

جامعة محمد بوضياف المسيلة
مركز اليقظة البدائجوجية
جامعة العربي بن مهيدى أم البوachi
مخبر الأرغونوميا والبحوث التطبيقية في علم النفس وعلوم التربية



كتاب
أعمال المؤثر الوطني عن بعد

الشريعة الوجدانية للطفل

المفهوم الغائب في الأسرة و المدرسة

إشراف وتنسيق عام للكتاب :

البروفيسور ضياف زين الدين

منسقة الكتاب :

د/ بدعة بو علي



نوفمبر
2022

ردمك: 978-9931-9919-8-4



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف / المسيلة
مركز اليقظة البيداغوجية

كتاب أعمال الملتقى الوطني عن بعد حول:

التربية الوجدانية للطفل المفهوم الغائب في الأسرة و المدرسة

إشراف وتنسيق عام الكتاب :
أ.د/ ضياف زين الدين
مركز اليقظة البيداغوجية

منسقة الكتاب:
د/ بدعة بوعلی ، جامعة أم البوachi

عنوان الكتاب

التربيـة الـوـجـانـيـة لـلـطـفـلـ الـمـفـهـومـ الغـائـبـ فـيـ الـأـسـرـةـ وـ الـمـدـرـسـةـ

الناشر: مركز اليقظة البيداغوجية ، جامعة محمد بوضياف - المسيلة

إشراف وتنسيق عام للكتاب :

أ.د/ ضياف زين الدين

مركز اليقظة البيداغوجية

منسقة الكتاب: د/ بدیعة بوعلی

تاريخ النشر: نوفمبر 2022

ISBN : 978-9931-9919-8-4

الإيداع القانوني: نوفمبر 2022

عدد الصفحات: 324 صفحة

الحجم: 17*24 سم

جميع الحقوق محفوظة

المقالات المنشورة في الكتاب تعبر عن آراء أصحابها

ولا تتحمل دار النشر مسؤوليتها

منشورات مركز اليقظة البيداغوجية جامعة محمد بوضياف المسيلة

البريد الإلكتروني: cvp@univ-msila.dz

العنوان: جامعة محمد بوضياف المسيلة





جامعة محمد بوضياف المسيلة
مركز اليقظة البيداغوجية
جامعة العربي بن مهيدى أم البوachi
مخبر الأرغونوميا والبحوث التطبيقية في علم النفس وعلوم التربية

ينظمان

الملتقى الوطني عن بعد ذو الترقيم المعياري ISBN
حول:

التربية الوجدانية للطفل المفهوم الغائب في الأسرة و المدرسة

2022 ماي 11



إشكالية الملتقى:

تعتبر السنوات الأولى من الطفولة مرحلة مهمة في تكوين بناء نفسي متوازن ، فكما ينمو الطفل جسمياً فإنه ينمو اجتماعياً و معرفياً و وجدانياً و يتجلّى النمو الوجداني للطفل على فهم العواطف والانفعالات وكيفية حدوثها و معرفة مشاعره و مشاعر الآخرين ، و عموماً فإن الجانب الوجداني للطفل هو ذلك الجانب الخفي في النفس البشرية يمكن ملاحظته من خلال ملامح الوجه أو سلوكيات حين تعرض الشخص موقفاً مؤثراً كل ما يحمل من مشاعر لذة و الم فرح حزن و خوف و غضب، و يتطور إحساسه بذاته و يبدو ذلك في انفعالات معقدة كالخجل و الدهشة الحيرة التعاطف ، التفاخر ... هنا تقع مسؤولية كبيرة على عاتق الأولياء والمعلمين في دعم نمو الأطفال عاطفياً و وجدانياً و ذلك من خلال الحديث عن المشاعر و الانفعالات و كيفية التعامل في المواقف المختلفة حيث إن استجابة الأطفال مثل هذه المواقف يساعدتهم على إدارة مشاعرهم و انفعالاتهم و بالتالي يستطيعون مواجهة الحياة ، و يختلف الأطفال عند التحاقهم بالمدرسة فهنالك الطفل اليقظ والجريء والخجول كل حسب تنشئته وكل ذلك يؤدي إلى اختلاف في الاستعداد للتعلم الذي يعتبر شرطاً مهماً في التعلم ، وهنا يمكن دوراً ملحاً في تدريبه على إدارة مشاعره وانفعالاته وتطوير ودعم الجانب الوجداني للطفل في المدرسة.

لكن المتأمل في مجتمعاتنا العربية عامة و الجزائرية خاصة الاهتمام المفرط لأولياء الأمور بمستقبل أبنائهم العلمي والدليل على ذلك تسارعهم لتسجيل أبنائهم في أحسن دور الحضانة و مراكز الدروس الخصوصية ، و بنفس الوتيرة نجد المعلمين بدورهم يجهدون في نقل المعارف بشتى الطرائق للوصول بتلاميذهم إلى نتائج جيدة ، مركزين بشكل كبير على تنمية المجال المعرفي و المهاري للתלמיד غير مبالين بجانب مهم و هو المجال الوجداني، وأمام هذا الاهتمام الكبير من الأولياء و المعلمين إلا ، انه هناك العديد من المشكلات التي تطفو في هاته الفترة من حياة الطفل، فحالات الانطواء والإحباط و المشاكل العلائقية والقلق، و سوء التكيف،.. الخ كثيرة لدى أطفالنا، هناك العديد من الباحثين مثل Linda Lantieri (2010)، يؤكدون على أن الأطفال الذي تعلموا التعبير عن مشاعرهم قبل و أثناء دخولهم المدرسة يكونون أكثر صلابة مما يجعلهم يتفادون المشاكل المذكورة أعلاه، واتجهت بعض الدول العربية إلى إدراج مادة التربية الوجدانية في المنهج من أجل تدارك الأوضاع المزرية التي وصل إليها التعليم . حيث إن تنمية الجانب الوجداني لدى المتعلمين يمكن من معالجة المجال الإدراكي لهم بتعزيز مهارات تساعدهم على إدارة أنفسهم ، و معالجة المجال الاجتماعي من خلال تعلم التعاطف و التعاون و حل النزاعات و المجال العاطفي بتعزيز مهارات تساعد على إدارة المشاعر كإحباط و الغضب و هذا هو دور التربية الوجدانية و التي تعتبر أدلة بيداغوجية مهمة لكل الفاعلين التربويين و التي تعمل على توفير الرفاهية و النمو النفسي السليم و التنشئة الاجتماعية الجيدة لأطفالنا حتى نجعل منهم أعضاء مستقلين ذاتياً و فاعلين في المجتمع . من أجل ذلك جاءت فكرة الملتقى كي نسلط الضوء على جانب مهم أغلبه الأساتذة والأولياء محاولين الوقوف على نقاط الضعف لتقويمها و وضع مقترنات عملية من أجل التهوض بالعملية التعليمية في الجزائر عليها تكون حجر الأساس لبناء منهج متكملاً للأبعاد.



أهداف الملتقى :

- 1- التعرف على مفاهيم التربية الوجدانية
- 2- أهداف التربية وأهميتها.أسسها ، حاجات الطفل الوجدانية، مؤسساتها.
- 3- دور الأسرة و المعلم في تنمية الجانب الوجداني للطفل
- 4- معرفة واقع تضمين التربية الوجدانية في المناهج التربوية
- 5- إعطاء حلول وتصورات عن كيفية تنمية الجانب الوجداني للطفل في جميع المراحل

محاور الملتقى:

- المحور الأول: مفهوم التربية الوجدانية للطفل، مصادرها ، أهدافها، وأهميتها.أسسها ، حاجات الطفل الوجدانية، مؤسساتها.
- المحور الثاني:دور الأسرة ، المدرسة ، البيئة المحيطة ..الخ
- المحور الثالث:موقع الجانب الوجداني في المناهج التربوية .
- المحور الرابع: التطبيقات التربوية للتربية الوجدانية للطفل(الأهداف، المحتوى، طرائق التدريس...الخ)
- المحور الخامس : تقديم تصورات مقترحة لتضمين التربية الوجدانية و مبادئها في المناهج التعليمية.





الرئيس الشرفي للملتقى:

رئيسا الجامعة: أ.د/ زهير ديبي + أ.د/ بداري كمال

المشرف العام للملتقى: أ.د/ جفلول زغدوش

أ.د/ ضياف زين الدين

المنسق العام للملتقى: د/ هشام كريوش

رئيسة الملتقى: د/ بدعة بوعلي

رئيسة اللجنة العلمية: د. وسيلة زروالي

أعضاء اللجنة العلمية:

أ.د/ فتحية بن زروال، أ.د/ مراد خلاصي، أ.د/ سامية ابريعم،

أ.د، ضياف زين الدين، أ.د/ خالد عبد السلام، د/ هشام كريوش، د/ عزوز كتفي ، د/ سليمية قاسي، د/ بوجلال سهيلية

*

د/ حسينة لقان، أ.د.سميرة توافق ، د/ ابتسام الحسني، د/ نضيرة بوريو، د/ راضية بيطاطاش، د/ جفبوب دلال،

د. تيلابيج نوارة، د.لطرش حليمة، د/ نورة لعایب، د/ اسماء سعادو، د/ عادل قادری، د/ عداد وسام، د/ قيدوم
صلیحة، د.نذیرة لیزید،

د. حفیظی لیلیا، ، د.امل بوروبہ،

د/ بن سی مسعود لبّنی، د/ خوضریاض، أ.د/ بوقرة رایح

د/ تقی الدین یھی .د/ برکات عبد الحق

أ.د/ رحمنی زین العابدین جامعة المسیلة.

رئيس اللجنة التنظيمية :

د/ دلال جفبوب جامعة أم البوachi

أعضاء اللجنة التنظيمية :

د/ حسينة لقان ، د/ لیزید نذیرة ، د. وسام عداد، د/ حليمة لطرش، د/ عبداللی ولید ، د/ حسانی اسماعیل،

د.سعادو اسماء، د/ نورة لعایب، طد/ هبازة مروی، ط.د/ جیهاد معروف ط، د/ مینة بوقندورة ، ط.د/ حراث فاطیمة

، ط، د/ امال العدوالی، ط.د/ زینة البوش .





الفهرس

الصفحة	الموضوع	المؤلف	الرقم
9-1	الكفاءة الوجدانية لمعلم التعليم الابتدائي	د/ بدعة بوعلي . جامعة أم البوقي	01
26-10	من مضمون التربية الوجدانية في سورة الأنفال (الآيات من 1 - 6)	أ.د. وسيلة زروالي ط.د. أمال العدواني - جامعة أم البوقي	02
36-27	دور الأسرة في تحقيق التربية الوجدانية للطفل	أ.د/ نجيبة بكري جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل bakiripsycho18@yahoo.fr ط.د/ عزيزة عميرة جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل مخبر علم النفس والتربية وقضايا المجتمع aziza.amira118@gmail.com	03
47-37	دور الأسرة الجزائرية في التربية الوجدانية للطفل «دراسة ميدانية على عينة من أولياء الأمور بباتنة»	د/ صليحة غنام جامعة الحاج لخضر-باتنة 1 salihanor1973@gmail.com	04
60-48	برامج تنمية الذكاء الوجداني للطفل. موجهة للأولياء ، المعلمين، والمختصين النفسيين.	د/ عبد الرحيم ناصري . جامعة محمد لين دباغين سطيف-2 nasriabderrahim2016@gmail.com ط.د/ اسمهان قميحة جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة-2	05
67-61	أدوات تقويم الجانب الوجداني في المناهج التربوية لتلاميذ المرحلة الإبتدائية.	ط.د/ مازق فاطمة الزهراء جامعة محمد خيضر بسكرة fatmazohra.mazeg@univ-biskra.dz أ.د/ صباح ساعد جامعة محمد خيضر بسكرة sabah.saad@univ-biskra.dz	06
82-68	دور البرامج الإرشادية في تنمية الذكاء الوجداني لدى تلاميذ المدارس وطلاب الجامعات	أ.د. وسيلة زروالي ط.د. زينة أبوش جامعة أم البوقي	07
90-83	دور الأسرة في التربية الوجدانية	د/ بليل عفاف جامعة محمد بوضياف المسيلة affaf.bellil@univ-msila.dz	08
100-91	ماهية التربية الوجدانية	ط. د/ ربيعة عبدلي جامعة محمد بوضياف المسيلة د/ نورالدين جعلاح جامعة محمد بوضياف المسيلة rabiaa.abdelli@univ-msila.dz nourdine.djaalab@univ-msila.dz	09
110-101	دور أساتذة التربية التحضيرية في تنمية الذكاء الإنفعالي لدى الأطفال - دراسة ميدانية بدائرة عين التوتة	د/ رانيا قوارف جامعة باتنة 1- raniaranou050@gmail.com	10
120-111	التربية الوجدانية: قراءة مفاهيمية	ط.د/ العلي قواسمية جامعة الوادي elgouasmia20@gmail.com ط.د/ جدوني أميرة المركز الجامعي تيبازة amiradjedouen@gmail.com	11
128-121	أسس التربية الوجدانية ودور الأسرة في تعزيز حاجاتها لدى الطفل	ط.د/ يوسفى زينة--جامعة أم البوقي youcefizina@univ-oeb.dz	12



143-129	ال التربية الوجدانية في الإسلام (مفهومها، أنسابها، وأساليبها).	د/زموري حميدة. جامعة محمد بوضياف المسيلة hamida.zemouri@univ-msila.dz ط.د/ عمر مكتوت. جامعة محمد بوضياف المسيلة amar.mektout@univ-msila.dz	13
153-144	أهمية التربية الوجدانية للطفل	ط.د/ ريمسة طاهر. جامعة العربي بن مهيدي أم البواق -الجزائر. tahir.roumaissa@univ-oeb.dz أ.د/ سميرة تواقيع. جامعة العربي بن مهيدي أم البواق -الجزائر. samtouafek@yahoo.fr	14
165-154	نمط حياة الأسرة الجزائرية ودورها في تطوير الجانب الوجداني للطفل	أ.د. أحمد عبد الحكيم بن بعطاوش قسم علم الاجتماع والديموغرافيا - جامعة باتنة 1 - جامعة باتنة 1 baahak@gmail.com	15
174-166	الحاجات الوجدانية للطفل المتمدرس والأطراف المساعدة في إشباعها	د.قاسي سليماء جامعة ام البواق salimagaci@gmail.com	16
192-175	الفلسفة المثالية بين المنطلقات الفكرية والتطبيقات التربوية والدلالة المفاهيمية للتربية المثالية والتربية الوجدانية وأهدافهما	د.حاتم صيد جامعة محمد بوضياف المسيلة Hatem.sid@univ-msila.dz	17
201-193	التطبيقات التربوية للتربية الوجدانية من خلال الأهداف التربوية .	د/لغان حسينة جامعة العربي بن مهيدي -أم البواق leguenehassina@yahoo.fr	18
218-202	دور استراتيجية الذكاء العاطفي في تعزيز التربية الوجدانية للطفل	د/لطرش حليمة جامعة ام البواق latrechehalima@gmail.com	19
248-219	تصور مقترح لنموذج تضمين البناء السيكولوجي والوجوداني والإجتماعي للطفل في مناهج التربية والتعليم في مرحلة التعليم الإبتدائي (بعد المفهوم الغائب في المناهج التعليمية بالمؤسسات التربوية الجزائرية)	د/هدار يوسف مخبر تطوير نظم الجودة في مؤسسات التعليم العالي والثانوي جامعة باتنة 1 yheddare@gmail.com	20
258-249	التربية الوجدانية في المدرسة الابتدائية بين الغياب والأهمية	ط.د/ هيازة مروى جامعة محمد لمن دباغين سطيف	21
277-259	مدى استجابة كتاب التربية الموجه لمتعلمي السنة الثانية لمتطلبات تحقيق التربية الوجدانية الإسلامية	د/ تلايج نواره جامعة -أم البواق Nouara.telaidj@gmail.com	22
289-278	علم التربية الوجدانية في مرحلة الطفولة وأهم حاجاتها	ط.د/مروش قيس طالب ، جامعة محمد لمن دباغين سطيف 2. kaisoussedass@gmail.com	23
302-290	الصنافات الوجدانية في التعليم بين التنظير والتطبيق.	د/ معوش عبد الحميد جامعة برج بوعريريج abdelhamid.maouche@univ-bba.dz	24
315-303	L'éducation à l'empathie émotionnelle de l'enfant à l'école	Dr/ Benissa Farida Université : Oum El Bouaghi	25



الكفاءة الوجدانية لمعلم التعليم الابتدائي

The emotional competence of the primary school teacher

د/ بدیعة بوعلی ، جامعة أم البوachi

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مستوى الكفاءة الوجدانية لدى عينة من أساتذة التعليم الابتدائي بمدينة عين البيضاء وكذا معرفة الفروق في الكفاءة الوجدانية حسب متغير الجندر و من أجل ذلك استخدمت الباحثة المنهج الوصفي ولغرض جمع البيانات تم بناء وتوزيع استبيان على عينة قوامها 41 معلماً ومعلمة من المدارس الابتدائية بمدينة عين البيضاء فكانت النتائج كما يلي:

-ان هناك مستوى مرتفع في جميع ابعاد استبيان الكفاءة الوجدانية (التعرف ، الفهم، التعبير، التنظيم، استخدام العاطفة).

وأنه لا توجد فروق بين افراد العينة تعزى لمتغير الجندر
الكلمات المفتاحية: الكفاءة الوجدانية، أساتذة، التعليم ، الابتدائي.

Abstract :

This study aims to know the level of emotional competence in a sample of primary school teachers from the city of Ain Al-Bayda, as well as to know the differences in emotional competence according to gender, the results were as follows:

-There is a high level in all dimensions of the emotional competence questionnaire (recognition, - understanding, expression, organization, use of emotion)

.There are no gender differences between sample members

Key words; Emotional competence, teachers, education, primary.

1- مقدمة:

تبذل كل الدول المتقدمة جهود جبارة في اختيار و اعداد المعلمين و تكوينهم باعتبارهم العنصر الفاعل لمرافقية المجال في تعليمهم من كل النواحي ، في حين لازالت العديد من الدول النامية و منها الجزائر، تصارع اشكالية اختيار المعلم الكفاء و تكوينه و مرافقته طيلة مشواره ، و الدليل على ذلك التوظيف المباشر لحملة الشهادات نظراً لعدم اكتفائهما بخريجي المدارس العليا للأساتذة ، الامر الاذى ادى إلى التركيز على توفير معلم لكل قسم و اغفال جوانب مهمة في شخصيته كونه سيتعامل مع فئة تعتبر قاعدة التعليم ، فالمعلم ليس مجرد ناقل للمعرفة فقط بل هناك ما هو اهم فهو في تفاعل و تواصل مع تلاميذه و الاكثر حساسية لمشاعرهم و هو ايضا يتأثر بسلوكيهم و انفعالاتهم و احتياجاتهم خاصة في المرحلة الاولى من التعليم الإبتدائي باعتبارها من اهم المراحل و اخطرها ، كونها المرحلة التي تساهم في بناء فكر المتعلم و بث قيم جديدة لديه بالإضافة الى انه في امس الحاجة إلى فهم عواطفه و ميولاته واحتياجاته النفسية. ولقد اشارت العديد من الدراسات مثل دراسة (Hargreaves, 2000) أن المهارات العاطفية جد ضرورية لدى المعلم ، وهناك خمس مهارات أساسية وهي: التعرف، الفهم ، التعبير والتنظيم والاستخدام العاطفي،



فإن الأفراد ذوي مهارات عاطفية عالية: قادرون على التعرف على مشاعرهم ومشاعر الآخرين، وعلى فهم أسباب وعواقب عواطفهم وتلك الخاصة بالآخرين، و باستطاعتهم التعبير عن مشاعرهم والقيام بذلك بطريقة مقبولة اجتماعياً ، حتى السماح بذلك للآخرين للتعبير عن مشاعرهم ، وقدرون على إدارة ضغوطهم وعواطفهم وكذلك تلك للآخرين وأخيراً ، استخدام عواطفهم ومشاعر الآخرين لزيادة فعاليتهم (من حيث التفكير والقرارات والإجراءات). وتعتمد الدول المتقدمة في برامج تكوين الأساتذة على تنمية هذه المهارات في حين يهمل القائمين على إعداد برامج تكوين الأساتذة في بلادنا على هذا الجانب المهم ومن هنا جاءت فكرة هذه الورقة البحثية من أجل معرفة مستويات الكفاءة الوجدانية لدى المعلمين العاملين في المدارس الابتدائية و اختارت عينة قصدية من أساتذة مدينة عين البيضاء بولاية أم البواقي كون الباحثة استاذة جامعية بذات الولاية

تحددت مشكلة الدراسة في التساؤلين التاليين:

ما مستوى الكفاءة الوجدانية لأساتذة التعليم الابتدائي؟

هل هناك فروق في الكفاءة الوجدانية لأساتذة التعليم الابتدائي تعزى للجender؟

فرضيات الدراسة:

مستوى الكفاءة الوجدانية لدى أساتذة التعليم الابتدائي بعين البيضاء متوسط

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في الكفاءة الوجدانية حسب الجنس

أهداف الدراسة:

-التعرف على مستوى الكفاءة الوجدانية لدى أساتذة التعليم الابتدائي بعين البيضاء .

-التعرف على الفروق في الكفاءة الوجدانية حسب الجنس.

أهمية الدراسة :

-تسليط الضوء على مفهوم الكفاءة الوجدانية هذا المفهوم الغائب لدى القائمين على الشأن التربوي في الجزائر

-حدود الدراسة:

تم اجراء هذه الدراسة خلال السنة الجامعية 2021/2022 ببعض المدارس الابتدائية بمدينة عين البيضاء

التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة:

الكفاءة الوجدانية: هي القدرة على تحديد العواطف - التعرف على مشاعر الآخرين - فهم المشاعر - فهم مشاعر

الآخرين - التعبير عن مشاعر- الاستماع إلى مشاعر الآخرين - استخدام العواطف - استخدام عواطف الآخرين -

تنظيم المشاعر- ينظم عواطف الآخرين

وتقاس بدرجات استجابة افراد العينة على استبيان الكفاءة الوجدانية المعد من طرف الباحثة

معلم التعليم الابتدائي: هم عينة من أساتذة التعليم الابتدائي بمدينة عين البيضاء بولاية أم البواقي

2-الإطار النظري و الدراسات السابقة :

2-1- الإطار النظري:

تعريف الكفاءة الوجدانية:

يمكن تعريف الكفاءة الوجدانية من خلال الطريقة التي يحدد بها الأفراد ، ويعبرون عنها ، ويفهمون ، ويستخدمون

وينظمون عواطفهم ومشاعر الآخرين (Mikolajczak ,et all, 2014,p24)

"الكفاءة الوجدانية: هي قدرة مكتسبة ترتكز على الذكاء العاطفي ينتج عنها أداء متميز في العمل".

(Lhuillier,2006 ,p93)

تشير المهارات العاطفية إلى القدرة على التعرف على مشاعر الآخرين وفهمها والتعبير عنها واستخدامها. لذلك تلعب دوراً أساسياً في الصحة العقلية والجسدية ، وأيضاً في الأداء

جدول رقم (1) المهارات الوجدانية القاعدية

الجانب الشخصي بينه وبين الآخرين(آخرين)	الجانب الشخصي الداخلي (الذات)	
الأشخاص الذين لديهم كفاءة وجودانية مرتفعة		
قادرون على التعرف على عواطف الآخرين	قادرون على التعرف على عواطفهم	التعرف
فهم أسباب وعواقب مشاعر الآخرين	فهم أسباب وعواقب مشاعرهم	الفهم
السماح لآخرين بالتعبير عن مشاعرهم	قادرين على التعبير عن العواطف ، والقيام بذلك بطريقة مقبولة اجتماعياً	التعبير
قادرون على إدارة عواطف وتوتر الآخرين	قادرون على إدارة التوتر وعواطفهم	التنظيم
يستخدمون عواطف الآخرين لزيادة كفاءتها (على مستوى التفكير والقرارات الإجراءات)	يستخدمون عواطفهم لزيادة كفاءتها (على مستوى التفكير والقرارات الإجراءات)	استخدام العاطفة

(Mikolajczak, et all,2020.P7)

-**المهارات العاطفية الشخصية "الشخصية الداخلية":**Compétences intra-personnelles:

تعكس قدرة الفرد على تحديد مشاعره الخاصة ، وفهمها ، والقدرة على التعبير عنها أو التعبير عنها بطريقة مناسبة للسياق. تعكس أيضاً مدى سهولة تنظيم مشاعره ومدى حسن استخدامها لاتخاذ قرارات أفضل

-**المهارات العاطفية الشخصية "بينه وبين الآخرين":**Compétences interpersonnelles:

تعكس قدرة الفرد على التعرف على مشاعر الآخرين وفهم تجربتهم. تشير هذه المهارات إلى المدى الذي يمكنه من خالله مساعدة الآخر في التعبير عن مشاعره ، وكذلك مدى سهولة تنظيم مشاعر الآخر في علاقته ، أو حتى في سياق الصراع.(Gazon, 2022)

وفقاً لمikolajczak; تقسم المهارات العاطفية الأساسية إلى ثلاثة مستويات:
وهي المعرفة ، المهارات والتصورات .

-مستوى المعرفة: يشير إلى المعرفة الضمنية والصريحة للفرد حول كل من الكفاءات الأساسية الخمس.

-مستوى المهارات: يتواافق مع قدرة الفرد على تطبيق معرفته في موقف عاطفي

في المواقف (FIEVET,2012,p36)-مستوى التصرفات أو السمات: يشير إلى ميل الفرد للتصرف بهذه الطريقة أو تلك .

العاطفية بشكل عام

2-الدراسات السابقة:

(AndyHargreaves, 2000)

تصف هذه الدراسة الإطار المفاهيمي والمنهجي وبعض النتائج من مشروع حول عواطف التعليم والتغيير التربوي وتقدم مفاهيم الذكاء العاطفي والعمل العاطفي والفهم العاطفي والجغرافيا العاطفية. بالاعتماد على مقابلات مع 53 معلماً في 15 مدرسة ، كما تصف بعد ذلك الاختلافات الرئيسية في الجغرافية العاطفية للتعليم الابتدائي والثانوي. حيث خلصت الورقة الى معايير التقارب الجسدي والمهني مما يخلق كثافة عاطفية أكبر؛ ولكن في ظروف متضاربة لسلطة الفصل الدراسي ، حيث تكون الكثافة سلبية في بعض الأحيان. يتميز التعليم الثانوي بتباعد مهني وجسدي كبير مما يقود الاساتذة الى التعامل مع العواطف كتدخلات في الفصل الدراسي. هذه المسافة تهدد الأشكال الأساسية للفهم العاطفي التي يعتمد عليها التدريس والتعلم على الجودة.

- دراسة كتاش مختار (2014) هدفت هذه الدراسة إلى تبيان أهمية الحياة الانفعالية والخبرات الوجданية ، اضافة إلى لفت انتباه القائمين على الشأن التربوي بضرورة ادراج تدريب المعلم أثناء تكوينه على الكفاءات الوجданية و الوصول إلى فهم أعمق لبعض الكفاءات الوجданية التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالدافعية و خلصت النتائج إلى أن هناك علاقة بين حسن التعبير عن الانفعالات من قبل المعلم و مساعدة التلميذ على التعبير عن انفعالاتهم و مستوى دافعيته للتعليم ، كما أن هناك علاقة بين تعرف وفهم وادارة المعلم لأنفعالاته وانفعالات تلاميذه في الكفاءة الوجданية و دافعيته للتعلم.

-اما دراسة طوبال فطيمة و بكيري نجيبة (2018) فقد هدفت إلى التعرف إلى الكفاءة الوجданية و العلاقة بينها وبين جودة الحياة في ضوء بعض المتغيرات (الجنس ، السن ، الحياة الاجتماعية، سنوات الاقمية، مكان العمل) و الكشف عن الفروق الاحصائية في كل من الكفاءة الوجданية وجودة الحياة ، تكونت عينة الدراسة من (40) معلماً تم اختيارهم بطريقة قصدية واستخدم الاستبيان كاداة لجمع البيانات ولقد اظهرت النتائج أن عينة الدراسة لديهم مستوى جيد من الكفاءة الوجданية و جودة الحياة كما أنه هناك فروق حسب متغيرات الدراسة في الكفاءة الوجданية و جودة الحياة ، وأن هناك علاقة بينهما

(هدى و محمد، 2020): هدفت الدراسة للكشف عن العلاقة بين متغيري الكفاءة الوجданية والذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ، من خلال الانشطة الممارسة في حصة التربية البدنية والرياضية (نشاط فردي – نشاط جماعي)، وكذا معرفة درجة هذين المتغيرين لديهم، بالإضافة إلى معرفة ما إذا كان هناك فروق في هذين المتغيرين حسب الجنس . واتبع الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي، واعتمدا على مقاييس الكفاءة الوجданية والذكاء الاجتماعي، وبرنامج spss لاستخراج النتائج. تم اختيار عينة بطريقة عشوائية قدرت 64 تلميذة، أي 16 تلميذ من كل مستوى، ما يقابلها نسبة 66.10% من مجموع التلميذ (600) وقد توصلنا إلى أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الكفاءة الوجданية والذكاء الاجتماعي ومستوى مقبول للكفاءة الوجданية والذكاء الاجتماعي، كما أنه ليس هناك فروق في مستويات هذين المتغيرين حسب متغير الجنس.

3-إجراءات الدراسة الميدانية:

3-منهج الدراسة: المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي

3-مجتمع وعينة الدراسة:

طبقت الدراسة على عينة قوامها (41) معلماً ومعلمة من المدارس الابتدائية لمدينة عين البيضاء ، اختيروا بطريقة
قصدية

- من حيث الجنس :

جدول رقم (2) : توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية وفقاً لغير الجنس .

النسبة	النكرار	الجنس
%26.83	11	ذكور
%73.17	30	إناث
100%	41	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم (2) أن عدد الأساتذة الإناث بلغ(30) وبنسبة (%)73.17، أكبر من عدد الذكور المقدر ب(11) معلماً وبنسبة (%)26.83، وهذا قد يرجع إلى اغلبية المتخريجين وحاملي الشهادات هم الإناث ضف إلى ميل الإناث لدراسة التخصصات التي تتبع لها مهنة التعليم الابتدائي ، في حين أن أغلب الذكور الذكور يميلون إلى دراسة تخصصات علمية أو تكنولوجية .

3-أداة الدراسة: بعد الاطلاع على التراث النظري والدراسات السابقة قامت الباحثة ببناء استبيان الكفاءة الوجданية يضم 24 عبارة موزعة على خمسة أبعاد كما هو مبين في الجدول المواري :

جدول رقم(3) توزيع عبارات الاستبيان على الأبعاد

توزيع العبارات	عدد العبارات	الأبعاد
1,2,3,4,5	5	التعرف
6,7,8,9,10	5	الفهم
11,12,13,14,15	5	التعبير
16,17,18,19,20	5	التنظيم
21,22,23,24	4	الاستخدام

4-الأساليب الإحصائية: تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- مقاييس النزعة المركزية من متوسط حسابي وانحراف معياري

- اختبار (t) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق في الكفاءة الوجданية بين الذكور والإناث.

5-عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

1-5 - عرض ومناقشة الفرضية الأولى: والتي تنص على أن مستوى الكفاءة الوجданية لدى أساتذة التعليم الابتدائي بعين البيضاء متوسط

ومن أجل معرفة مستوى الكفاءة الوجدانية لدى اساتذة التعليم الابتدائي تم حساب المتوسط والانحراف المعياري

ومن أجل الحكم على متوازنات أبعاد استبيان الكفاءة الوجدانية ، تم تحويل بدائل المقياس الاربعة إلى ثلاثة (3)

مستويات وعليه تصبح مجالات الحكم على المتوازنات كما يلي:

[1.99] : مستوى منخفض.

[2.99] : مستوى متوسط.

[4- 3] : مستوى مرتفع.

والجدول المولى يبين المتوسط والانحراف المعياري وكذلك مستوى أفراد العينة في كل بعد من أبعاد استبيان الكفاءة

الوجدانية ومتوسط الاستبيان ككل

جدول رقم (4): مستوى الكفاءة الوجدانية لدى أفراد العينة

المستوى	المجال الذي ينتمي اليه البعد	الانحراف المعياري	المتوسط	الأبعاد
مرتفع	[4 - 3]	0,36759	3,6293	التعرف
مرتفع	[4 - 3]	0,39237	3,5171	الفهم
مرتفع	[4 - 3]	0,34415	3,4390	التعبير
مرتفع	[4 - 3]	0,40443	3,5512	التنظيم
مرتفع	[4 - 3]	0,34571	3,1768	استخدام العاطفة
مرتفع	[4 - 3]	0,25428	3,4746	الاستبيان ككل

من خلال النتائج المبينة أعلاه يتبيـن أن مستوى الكفاءة الـوـجـدانـية لـدى اـسـاتـذـةـ التـعـلـيمـ الـابـتدـائـيـ فيـ كـلـ اـبعـادـها

جائـتـ بـمـسـتـوـيـ مـرـتـفـعـ وـهـيـ تـتـشـاـبـهـ مـعـ دـرـاسـةـ طـوـيـالـ وـبـكـيـريـ وـالـتـيـ كـانـتـ جـيـدةـ

وـ منـ خـلـالـ ماـ سـبـقـ تـرـفـضـ الفـرـضـيـةـ الـتـيـ تـنـصـ عـلـىـ انـ مـسـتـوـيـ الـكـفـاءـةـ الـوـجـدانـيةـ لـدىـ اـسـاتـذـةـ التـعـلـيمـ الـابـتدـائـيـ

بـمـديـنـةـ عـيـنـ الـبـيـضاـءـ مـتـوـسـطـ وـلـقـدـ اـتـفـقـتـ هـذـهـ النـتـائـجـ مـعـ نـتـائـجـ درـاسـةـ اـبـوـ عـقـيلـ (2019)ـ حـيـثـ أـنـ مـسـتـوـيـ الـكـفـاءـةـ

الـوـجـدانـيةـ لـدىـ الـمـرـشـدـينـ فـيـ مـدـارـسـ عـرـبـ النـقـبـ جـاءـتـ بـدـرـجـةـ مـرـتـفـعـةـ،ـ حـيـثـ بـلـغـ الـمـتوـسـطـ الـحـسـابـيـ لـبـعـدـ الـكـفـاءـةـ

الـوـجـدانـيةـ (4.19)ـ وـانـحـرـافـ مـعـيـارـيـ (0.53).

5- عرض ومناقشة الفرضية الثانية: والتي تتعلق بها توجـدـ فـروـقـ ذاتـ دـلـالـةـ اـحـصـائـيـةـ فـيـ الـكـفـاءـةـ الـوـجـدانـيةـ

حسبـ الجـنـدرـ(ـذـكـورـ ،ـ اـنـاثـ)

جدول رقم (5) اختبار (ت) للفرق بين متوسط درجات الاساتذة حسب الجنس (ذكور، إناث)

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتغير	أبعاد الكفاءة الوجدانية
0.652	0.454	,27236	3,6727	ذكور	التعرف
		,39977	3,6133	إناث	
0.783	0.277	,26968	3,5455	ذكور	الفهم
		,43226	3,5067	إناث	
0.977	-0.030	,38800	3,4364	ذكور	التعبير
		,33384	3,4400	إناث	
0.570	-0.573	,42298	3,4909	ذكور	التنظيم
		,40252	3,5733	إناث	
0.956	0.055	,29772	3,1818	ذكور	استخدام العاطفة
		,36642	3,1750	إناث	
0.968	0.040	,25025	3,4773	ذكور	الاستبيان ككل
		,25997	3,4736	إناث	

من خلال النتائج المبينة أعلاه يتبيّن أنه لا توجد فروق دالة احصائياً بين الاساتذة الذكور والإناث في الكفاءة الوجدانية حيث كانت نتائج استجابات الاساتذة في الاستبيان ككل من خلال قيمة sig=0.968 وهي قيمة أكبر من 0.05 وبلغت قيمة اختبار (ت = 0.040) كما أن النتائج بينت كذلك أنه لا توجد فروق دالة احصائياً تعزى لمتغير الجنس في جميع ابعاد الاستبيان حيث أنه بلغت قيمة sig=0.652 في بعد التعرف على المشاعر وهي قيمة أكبر من 0.05 وهذا يعني أنه لا توجد فروق دالة في هذا البعد تعزى إلى الجنس ولقد بلغت قيمة (ت = 0.454)، وقدرت قيمة sig=0.783 في بعد الفهم وهي قيمة أكبر من 0.05 وهذا يعني أنه لا توجد فروق دالة في هذا البعد تعزى إلى الجنس ولقد بلغت قيمة (ت = 0.277). أما في بعد التعبير فكانت قيمة sig=0.977 وهي قيمة أكبر من 0.05 وهذا يعني أنه لا توجد فروق دالة في هذا البعد تعزى إلى الجنس ولقد بلغت قيمة (ت = -0.030). وقدرت قيمة sig=0.570 في بعد التنظيم وهي قيمة أكبر من 0.05 وهذا يعني أنه لا توجد فروق دالة في هذا البعد تعزى إلى الجنس ولقد بلغت قيمة (ت = -0.573). وفي بعد استخدام العاطفة قدرت قيمة sig=0.956 وهي أكبر من 0.05 وهذا يعني أنه لا توجد فروق دالة في هذا البعد تعزى إلى الجنس ولقد بلغت قيمة (ت = 0.055).

و من خلال ماسبق نقبل الفرض الصفرى الذى ينص على انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيا و نرفض الفرض البديل ولقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج (هدى ومحمد،2020) و دراسة (ابوعقيل،2019) حيث أن درجة الكفاءة الوجданية لدى المرشدين في مدارس عرب النقب حسب متغير الجنس، بلغت قيمة(t) المحسوبة (1,468) وهي أقل من قيمة (t) الجدولية (1,96) (عند مستوى الدلالة (0.05).

6- خلاصة

من خلال استجابات افراد العينة و الذي بلغ عددهم (40) معلما و معلمة تبين أن مستوى الكفاءة الوجданية لدى اساتذة التعليم الابتدائي في كل ابعادها جاءت بمستوى مرتفع وبهذا فانه ترفض الفرضية التي تنص على أن مستوى الكفاءة الوجданية لدى اساتذة التعليم الابتدائي بمدينة عين البضاء متوسط كما بيّنت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في الكفاءة الوجданية تعزى الى متغير الجندر لدى افراد العينة وهذا يجعلنا نقبل الفرض الصفرى الذى ينص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيا و نرفض الفرض البديل

7- توصيات ومقترنات:

- بناء برامج تدريبية تهدف إلى تنمية الجانب الوجданى لدى الأساتذة
- إدراج برامج تستهدف تحسين أداء وكفاءة المعلمين في براج التكوين الأولي والتكوين المستمر
- إعادة النظر في كيفية انتقاء الأساتذة مع الاخذ بعين الاعتبار تطبيق اختبارات الكفاءة الوجданية

-8- المراجع:

- حيدر محسن سلمان الشويفي(2020). فاعلية برنامج تدريسي قائم على التربية بالحب والمدخل الانساني في تنمية الذكاء الاجتماعي لدى الطلبة المطبقين في كلية التربية، مجلة العلوم الانسانية ، جامعة ذي قار، العراق المجلد 10، العدد 3، 377-422
- رضوان، سامر.(2020). الكفاءة الانفعالية توسع لمفهوم الذكاء الوج다اني.
<https://doi.org/10.31221/osf.io/k5fws>
- كتاش، محمد سليم.(2015).الكفاءة الوجداية لدى المعلم وعلاقتها بالدافعية ، رسالة دكتوراه في التربية،جامعة الجزائر.
- مراد محمد عبد العزيز أبو عقيل(2019). الكفاءة المهنية وعلاقتها بالذكاء الوجداي لدى المرشدين في مدارس عرب النقب،رسالة ماجستير في التوجيه والإرشاد النفسي ، كلية الدراسات العليا جامعة الخليل .
- محمد هدى، و طياب محمد. (2020, 9, 6). الكفاءة الوجداية وعلاقتها بالذكاء الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط من خلال ممارسة النشاط البدني الرياضي المدرسي(دراسة ميدانية بولاية تيبازة).*الدراسات الاجتماعية والانسانية*، 2(12)، 252-264.

-Bénédicte Gendron. (2008).*Les compétences émotionnelles comme compétences de professionnelles l'enseignant: La figure de leadership en pédagogie*, Questions de pédagogies dans l'enseignement supérieur, BREST, France.

-Gay, P. (2020). *Evaluer ses compétences émotionnelles intra- et inter- personnelles* [Document pédagogique]. <http://hdl.handle.net/20.500.12162/4451>

-Gazon, R. (2022, 11 1). *Les coompétances émotionnelle*. Consulté le 11 1, 2022, sur jepenseaussiàmoi.be:
<http://www.jepenseaussiamoi.be/paroles-d-experts/les-competences-emotionnelles.htm?lNg=fr>

-Hargreave, A. (2000, November). Mixed emotions: teachers' perceptions of their interactions with students. *Teaching and Teacher Education*, 16(8), 811-826.

-FIEVET, Séverine. (2012). Les compétences émotionnelles comme compétences professionnelles du cadre, mémoire en vue de l'obtention du diplôme de cadre en soins de santé,Tournai.

-D. Lhuillier. (2006). Compétences émotionnelles : de la proscription à la prescription des émotions au travail , *Psychologie du travail et des organisations* 12,91–103-

- M. Mikolajczak, J. Quoidbach, I. Kisou, D. Nelis. (2014). *Les compétences émotionnelles*, Dunod, Paris.

-Moïra Mikolajczak, Jordi Quoidbach, Ilios Kotsou, Delphine Nelis. (2020). Les compétence émotionnelles,Dunod, Malakoff , France

من مضمون التربية الوجданية في سورة الأنفال (الآيات من 1 - 6)

- أ.د. وسيلة زروالي
ط.د. أمال العدواني
- جامعة أم البوابي

الملخص:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على أهم مضمون التربية الوجданية في سورة الأنفال، واستخدمت الباحثان المنهج الاستنبطاطي، وتمثلت الإجراءات بقراءة السورة الكريمة قراءة مستفيضة ثم اختيار الآيات (1-6)، بعد ذلك تم الرجوع إلى مجموعة من كتب التفسير لمعرفة معاني الآيات الكريمة، وتبين من البحث أن الآيات أشارت إلى مضمون للتربية الوجданية عديدة من بينها أن الله سبحانه وتعالى وجه أنظار الصحابة رضوان الله عليهم إلى ما هو أهم وأسمى من مجرد الكسب المادي. فقد كان حاجتهم إلى الإشباع العاطفي الروحي أكثر من حاجتهم إلى الإشباع المادي. حيث أثار فيهم نواع الخير، وخطفهم بما يجب أن يكونوا عليه ويتخلوا به، وهو تقوى الله عز وجل وإصلاح ذات البين، وأن يكونوا مؤمنين بحق، لأن رابطة الأخوة الإيمانية، وما يتصل بها من تبعات وصفات كفيلة بإزالة الخلاف ودفع السؤال حيث يحل الإيثار والحب والودة مكان الخلاف والنزاع.

Abstract:

The current research aims to identify the most important contents of emotional education in Surat Al-Anfal, and the two researchers used the deductive approach. The research indicated that the verses indicated many implications for emotional education, including that God Almighty directed the attention of the Companions, may God be pleased with them, to what is more important and higher than just material gain. Their need for emotional and spiritual satisfaction was more than their need for material satisfaction. Where he stirred up in them the desires of goodness, and addressed them with what they ought to be and possess, which is to fear God, the Mighty and Sublime, and reconcile the relationship, and to be true believers, because the bond of faith brotherhood, and the consequences and attributes related to it, are enough to remove disagreement and prompt the question where altruism, love and affection are resolved. A place of contention and strife

مقدمة :

القرآن الكريم كتاب الله المنزل على رسوله هداية للناس ومنهجاً للحياة فيه تبيان لكل ما يواجه الإنسان من معضلات أو مشكلات؛ وهو مصدر للتربية الصحيحة يحدد أهدافها ، ويرسم معالمها ويوجه ممارساتها وأنشطتها ، ويسدد مسيرتها ، ويزكي ثمارها ؛ إنه المعين الذي لا ينضب لإصلاح النفوس والقلوب ، وهو مصدر التربية السليمة للنفوس يخاطب عقل الإنسان ووجوداته ويهديه إلى ما فيه خيره وصلاحه في حياته الفردية والاجتماعية، ويرشد إلـى الطريق الأمثل لتحقيق ذاته ، ونمو شخصيته ، وترقية في مدارج الكمال الإنساني حتى يستطيع أن يحقق لنفسه السعادة في الدنيا والآخرة.

وإذا كان الإنسان هو محور العملية التربوية، فإن الإنسان هو محور اهتمام القرآن الكريم، فالقرآن كله إما حديث إلى الإنسان أو حديث عن الإنسان، وإن رسالة القرآن الكريم تعامل على تحقيق إنسانية الإنسان وتنشئته تنسئة سوية من مختلف جوانب شخصيته الجسمية والعقلية والوجدانية، فلقد جاء القرآن الكريم حافلاً ببيان أحوال الإنسان وما يعتري النفس البشرية من تقلبات وجودانية وانفعالية، كما جاءت الآيات الكريمات بالدعوة إلى تأمل النفس البشرية والتبصر بأحوالها وفهم حقيقتها وإدراك أبعادها،

وإن سبر أغوار النفس البشرية من خلال آيات الكتاب الحكيم أصل في البناء التربوي الإسلامي للإنسان في كافة مراحل عمره، لا سيما ما يتعلق بالجانب الوجداني لأهميته من جانب ولا ضطرب النظريات الوضعية وتناقضها من جانب آخر، حيث يربى القرآن الكريم الإنسان تربية وجودانية، من خلال بث الأمل والسعادة والسرور في نفسه، لتنمو مشاعره وانفعالاته بشكل إيجابي، كما يغرس القرآن الكريم في الإنسان الإيمان الذي يتوجه إلى عالم الإنسان الداخلي، وهو نور يرتبط بالقوى الوجدانية التي تعمل عملها في صمت، وتظهر آثارها جلية في سلوك الإنسان، فيتخلص من البخل والحرص والطمع وتحلى بالكرم والعزة والإقدام، فضلاً عن الأمل والثبات واليقين عند الخطوب، فلا يتسرّب إلى قلب الإنسان ووجوداته مشاعر الجزع أو اليأس، إنه يعمل على تربية أفراد أسواء واثقين من الله تعالى، ومن أنفسهم، فيتحقق فيهم الازان العاطفي والنضج الانفعالي بالتفاؤل والأمل والاستعداد للمستقبل ، والتحرر من الخوف، والتصدي للانحرافات التي تحد من إنتاج الفرد ونشاطه وتعلمها وتفاعلاته، ويأتي ذلك من خلال تدريّهم على التخلص من القلق، والاعتماد على الله تعالى في كل شيء، والرضا بقضاءه، كون الإنسان في معية الله تعالى دائمًا(السهلي، 2012).

كما يربى القرآن الكريم الإنسان من خلال تنمية الذكاء الوجداني، ممثلاً في تنمية قدرة الإنسان على إدراك المشاعر والانفعالات والتحكم فيها، وتوظيفها في اتخاذ القرارات السليمة، وكذلك تنمية قدرة الإنسان على التعامل مع الضغوط والابتلاءات، وما ينشأ عنها من مشاعر وانفعالات، فضلاً عما يذخر به القرآن الكريم من إثارة الحماس في النفس، والمحافظة على روح الأمل والتفاؤل، والتواصل والتعاطف مع الآخرين، والشعور بهم وبحاجاتهم(الصغير، 2013).

وان تأثير القرآن الكريم لبالغ الشأن في نفس الإنسان فهو يرقق القلب، وتسمو به النفس، ويخفف ممن وهج الحياة وأعباءها، فيكون شفاء لما في الصدور، ونورا يمشي به الإنسان في الظلمات؛ فالقرآن يرضي الطموح العقلي، ويلبي الإحساس القلبي، ويشبع القوى الفطرية، وينعش الطاقة الشعورية، وينشط الإرادة الإنسانية، ويحرك الدوافع الخيرة، ويمنح الإنسان الصفاء، والطمأنينة والأمن النفسي.

ومن هنا جاء هذا البحث ليدرس مجموعة من آيات الكتاب العزيز لاستنباط بعض من مضامين التربية الوجدانية من الآيات من 1 - 6) من سورة الأنفال، من خلال الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي:

- ما أهم مضامين التربية الوجدانية في سورة الأنفال (الآيات من 1 - 6)؟
- والذي يتفرع عنه مجموعة الأسئلة التالية:
- ما مفهوم الوجود في القرآن الكريم؟
- ما أهداف التربية الوجدانية في القرآن الكريم؟
- ما أهم مضامين التربية الوجدانية في سورة الأنفال (الآيات من 1 - 6)؟

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تقصي مفهوم الوجود في القرآن الكريم، وأهداف التربية الوجدانية في القرآن الكريم، وكذا أهم مضامين التربية الوجدانية في سورة الأنفال (الآيات من 1 - 6).

أهمية الدراسة:

- 1) تأتي هذه الدراسة خدمة لكتاب الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ومن حيث التأكيد على خلود عظمته.
- 2) إثراء المكتبة التربوية.
- 3) تأصيل القضايا التربوية من خلال القرآن الكريم باعتباره المرجعية الوحيدة الصلبة والمطلقة.
- 4) يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة القائمون على شؤون التربية والتعليم.
- 5) توجيه الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات التي تهدف إلى كشف مكونات وكنوز سور القرآن الكريم في المجالين النفسي والتربوي.

الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على الأدب التربوي وجدت الباحثتان عددا من الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة وهي على النحو التالي:

(1) دراسة (السهمي، 2012):

هدف هذا البحث لبيان ماهية الوجدان في القرآن الكريم وللوقوف على معالم التربية الوجداية في سورة الإنسان واستنباط المعاني التربوية الوجداية من خلال أقوال المفسرين وفهم السلف الصالح، وقد أوضح البحث أهم المبادئ التربوية في سورة الإنسان وهم مبدأ التدبر وأخذ العبرة ومبدأ الترغيب والترهيب، ومن أبرز الأساليب التربوية في سورة الإنسان، أسلوب الوعيد وأسلوب الحث على التعلق بالآخرة وأسلوب التواب والعقاب وأسلوب التنبيه في التحفيز للأخرة.

(2) دراسة (القيسي، 2015):

والذي هدف إلى التعرف على أساس وأساليب التربية الوجداية في سورة لقمان واقتراح صيغ تطبيقاتها التربوية في الأسرة والمدرسة، واستخدم الباحث المنهج الاستنباطي، وتمثلت الإجراءات بقراءة السورة الكريمة قراءة مستفيضة ثم اختيار الآيات (13 - 21) بشكل انتقائي ومقصود لكونها تشير إلى توجيهات لقمان الحكيم لابنه، بعد ذلك تم الرجوع إلى مجموعة من كتب التفسير لمعرفة معاني الآيات الكريمة، ثم استنباط أساس التربية الوجداية وأساليبها ، وتبين من البحث أن الآيات وأشارت إلى نوعين من الأساس: الأول الأساس العقائدي الذي يقوم على توحيد الله تعالى وعدم الإشراك به، وبيان سعة وإحاطة علمه، وتقديم وشيعة العقيدة على ما سواها، والإحسان للوالدين وإن كانوا مشركين، والثاني أساس فكري: يقوم على التصور الإسلامي للإنسان والكون والحياة، وبينت الآيات كثيراً من الأساليب التربوية الوجداية مثل تعظيم أمر الشرك بالله تعالى، وتقديم العقيدة على النسب، والتزام شكر الله تعالى وشكر الوالدين، وتصور عظمة الله تعالى وشمول علمه ومقدراته وتحقيق السلوكيات الشاذة كالتكبر وتصعير الخد والبطر، ووجهت لضرورة النظر والتفكير في الكون، ووجهت الخيال نحو الجزاء في الآخرة، والأمر بإقامة الصلاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر الذي لا بد منه لمن يقوم بذلك.

(3) دراسة (المرwoاني والشهري، 2018):

وهدفت هذه الدراسة إلى اشتقاء أهداف وجданية من آيات القرآن الكريم ترتبط بدورات التربية الفنية الخاصة بالصف الأول المتوسط مع توضيح فئة كل هدف وتوضيح كيفية قياس هذه الأهداف نهاية كل درس من خلال بعض الطرق والأنشطة المقترحة. اتبعت الباحثة المنهج الكيفي حيث استخدمت بطاقة تحليل محتوى قامت بتصميمها وتطبيقاتها على كتاب التربية الفنية للصف الأول المتوسط بجزأيه للفصلين الدراسيين: الأول والثاني. وأوصت الدراسة بضرورة وجود دليل توجيهي للأهداف التعليمية لمادة التربية الفنية. وإعادة النظر في صياغة الأهداف الوجداية من منظور إسلامي. والتأكيد على أهمية القرآن الكريم كمنبع لاستقاء الأهداف الوجداية لترسيخ السلوك وبناء الاتجاهات الميول. والعمل على تغيير النمط المتبعة للأهداف الوجداية وتطوير طرق ووسائل مبتكرة من قبل المعلمة لمحاولة قياس الأهداف الوجداية باستخدام الأنشطة المختلفة.

(4) دراسة (رسلان، 2019):

وهدفت هذه الدراسة إلى تعريف مفهومي الوجдан والتربية الوجدانية بالإضافة إلى التعرف على أسس التربية الوجدانية الموجودة في القرآن الكريم، ومعرفة الطرائق المختلفة التي اتبعها النص القرآني في (سورة المؤمنون) للتربية الوجدانية. اعتمد الباحث على المنهج التحليلي الموضوعي، ومن النتائج التي توصل إليها الباحث: أن الوجدان هو الإحساس والشعور أو القوة النفسية التي تثير في الإنسان المشاعر والأحاسيس تجاه الأمور المختلفة، وأن التربية الوجدانية هي مجموعة العمليات التي تهتم بتنمية الجوانب الوجدانية لدى الفرد من مشاعر وأحاسيس وعواطف وانفعالات، وتهديها وتوجهها التوجيه الإسلامي السليم؛ مما يجعلها تؤثر تأثيراً إيجابياً على سلوك ذلك الفرد، ومن أهداف التربية الوجدانية في سورة المؤمنون: الإيمان بالله وتوحيده ، تحرير الوجدان من أسر الخرافات والعادات السيئة ، تحقيق الكرامة، الاطمئنان والراحة والاتزان النفسي ، تربية الفرد المسلم على الفضائل، تهذيب الحاجات الوجدانية وإشباعها، ومن أسس التربية الوجدانية الموجودة في سورة المؤمنين: الأساس العقائدي، الأساس الانفعالي الأساس القيعي والأساس الفكري، وللتربية الوجدانية في سورة المؤمنين عدة طرائق أهمها الترغيب الترهيب، عرض القيم الطيبة من خلال صفات المؤمنين ، عرض دلائل قدرة الله في الخلق ، ضرب المثل بمن كذبوا الرسل ، واقناع العقل بالأدلة الواضحة .

(5) دراسة (الحارثي، 2019):

وهدفت الدراسة إلى بيان معالم التربية بالحب في القرآن الكريم من خلال تحديد مفهوم التربية بالحب في القرآن الكريم في ضوء خطاب الأنبياء عليهم السلام لأقوامهم، مع بيان أهدافه ومنظفاته . وصياغة أبرز أشكاله اعتمد الباحث على المنهج الوصفي في أسلوبه النظري التحليلي ، توصلت نتائج الدراسة إلى أن أهداف التربية بالحب في القرآن الكريم من خلال خطاب الأنبياء عليهم السلام لأقوامهم في سورة الأعراف تضمنت جانبيين : بناء الذات الإنسانية، بناء المجتمع الإنساني، أما بالنسبة للمنظفات فتمثلت في: الوحدة الإنسانية، المعرفة الإنسانية، والمشاعر الإنسانية الإيجابية، أما بالنسبة للمبادئ التي تقوم عليهم التربية بالحب في القرآن الكريم من خلال خطاب الأنبياء عليهم السلام لأقوامهم في سورة الأعراف تمثلت في: اللين والرحمة، الصبر، حسن النية والمشاركة ، والخوف على من نحب والحلم وغض الطرف والتغافل، الثبات والاستمرار، أما بالنسبة لأشكال أهداف التربية بالحب في القرآن الكريم من خلال خطاب الأنبياء عليهم السلام لأقوامهم في سورة الأعراف تمثلت في النصح والإرشاد والبلاغ والتواضع والتودد في الخطاب، البيان والتفصيل وحسن التعليم، حسن المجادلة و المناسبة الخطاب لدرجة الخطأ وأولويات الخطاب والتدرج فيه، وأخيراً إظهار المشاعر والعواطف الإنسانية المصاحبة للموقف.

(6) دراسة (محمد، 2019):

وهدفت هذه الدراسة للتعرف على التربية الوجدانية وأهميتها بالنسبة للطفل في الإسلام ، اعتمد الباحث على المنهج الوصفي. توصل الباحث في نتائجه إلى أن التربية الإسلامية تربية كاملة متزنة تهتم بجميع جوانب حياة الإنسان الجسمية والعقلية والروحية والاجتماعية الأخلاقية وكذلك الوجدانية منها والعاطفية ، كما أن مرحلة الطفولة لا تقل أهمية عن باقي مراحل حياة الإنسان بل ربما تكون أهم مرحلة لأن فيها تتشكل شخصية الطفل بما

يؤثر سلباً أو إيجاباً على سلوكه في حاضره ومستقبله، وأن للطفل حاجات وجذانبة يجب على الآباء والمربيين إشباعها وأن التربية الوجدانية كغيرها من جوانب التربية تمارس في المؤسسات التربوية وعلى رأسها الأسرة والمدرسة، وأن الاهتمام بأهداف التربية الوجدانية والمحظى الدراسي الذي يحقق الأهداف يساعد على تنمية الجانب الوجداني لدى أطفال المرحلة الابتدائية.

7) دراسة (محمود، الزنفي، القادري، 2019):

وهدفت هذه الدراسة إلى توضيح مفهوم التربية الوالدية وأهدافها، الكشف عن توجهات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في مجال التربية الوالدية، بيان أهم أساليب التربية الوالدية في القرآن الكريم والسنة النبوية وتقديم تصور مقترح للتربية الوالدية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث هي: أن التربية الوالدية في المنهج الإسلامي راعت التوازن بين الجوانب الروحية والعقلية والجسمية والنفسية وهذا سر صلاحها وتميزها في كل مكان وزمان، حرص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة أن تكون العلاقة بين الوالدين قائمة على القبول والمشاعر الإيجابية تجاه بعضهم البعض، اعتمد القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة أساليب متعددة لغرس الصفات الحميدة ومعالجة الصفات الذميمة ومن أهمها: أسلوب التربية بالقدوة، التربية بالموعظة، التربية بالحوار، التربية بالقصة، والتربية بالترهيب والترغيب، التربية الوالدية أداة فعالة لتحقيق النمو الشخصي والمجتمعي والتطور الاقتصادي المنشود، عدم الوضوح الفكري لدى معظم الآباء والأمهات حول التربية الوالدية الصحيحة و مجالاتها ، حيث يعتبر البعض أن التربية الوالدية تؤثر على النمو الخلقي فقط، حيث يجهلون دورها في المجالات الأخرى مثل النمو الجسيمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي.

8) دراسة (أبو فرج، 2019):

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم الأخلاق في الفكر التربوي الإسلامي، التعرف على مفهوم المسؤولية الأخلاقية في الفكر التربوي الإسلامي و مبادئها و مجالاتها و أبعادها ، تسليط الضوء على المسؤولية الأخلاقية ودورها في التربية ، وتقديم بعض التصورات لتفعيل دور الفكر التربوي الإسلامي في تنمية المسؤولية الأخلاقية لدى أفراد المجتمع من خلال التطبيقات التربوية، استخدم الباحث المنهج الوصفي ، وتوصل إلى عدد من النتائج هي : توسيع الإسلام نطاق مفهوم الأخلاق وميدان العمل بها، أصلالة الأسس التي أقام عليها المسلمين نظامهم للمسؤولية الأخلاقية ولبيان قيمتها، تقويم الإسلام للأخلاق والمسؤولية الأخلاقية تقويمًا متكملاً، اتجاه المسؤولية الأخلاقية في الإسلام يجمع بين الفردية والاجتماعية .

9) دراسة (الريبيعي، 2019):

درس هذا البحث أسلوب الخطاب القرآني المعتمد على إثارة العواطف الإنسانية في ضوء تعبير المحبة واللطف واللين في الدعوة والهداية وتبليغ الأحكام والعقائد ، وكذلك استعمال الخطاب والبيان القرآني للألفاظ والتعابير المؤثرة في المشاعر الإنسانية و المثيرة للأحاسيس و الوجدان سواء الألفاظ المحببة أو المنفرة ، وذلك لبلوغ الهدف نفسه في الدعوة والهداية والتبليغ . وقد حاول البحث أن يثبت بالأدلة و الشواهد أن أغلب الخطاب القرآني قد استعمل ما يشمل هذين الأمرين و خصوصاً ألفاظ و تعابير المحبة و الود و الدعوة للحوار و تقبل الرأي الآخر، كما

حاول البحث أن يرد على من يدعى خلاف ذلك وأن القرآن فيه ألفاظ كثيرة فيها شدة وغلوظة وتدعو للخشونة والعنف، بأن ذلك لم يكن إلا نادرا واستثناء من القاعدة وعند الضرورة القصوى كالإيأس تماما من الكفار والمرتكبين والمعاندين والذين يحاربون الإسلام والمسلمين بمختلف الوسائل والطرق وكالدافع عن النفس والعرض والمال والعقيدة حفاظا على عزة الإسلام والمسلمين وكرامتهم بعد أن يصر الأعداء على القتال والمحاربة أو في حالات إجراء القوانين والعقوبات الجزائية، ولكن يكون القرآن واقعيا منسجما مع الطبيعة العدوانية للبعض والتي تحتاج إلى الردع والزجر ، ثم إن هذه الألفاظ الخاصة بالشدة والغلظة عادة ماتكون مسبوقة أو ملحوقة بألفاظ وتعابير الرحمة والمحبة واللطف ، وقد تكون مسبوقة وملحوقة بها معا تحقيقا للهدف نفسه ، مع ذلك فقد حرص القرآن على أن تكون بصيغة الغائب لا المخاطب تخفيفا وتلطفا؛ كيف لا وأنه سبحانه تعالى يأمر باللين والرحمة وبأسلوب الحكمة والموعظة الحسنة والجادلة بالتي هي أحسن والمحبة وحسن الخلق في كتابه الحكيم نفسه ؟! إن هذه الفكرة (وهي أن اغلب القرآن كان بأسلوب المحبة والعطاف ومخاطبة المشاعر والأحساس) يمكن أن تشكل نظرية جديدة في عالم التفسير بها نفهم معظم آيات القرآن ونعمل على أساسها؛ وعند الشك والتعدد بين الأسلوبين فإن الأصل سيكون هو هذا الأسلوب العاطفي الرقيق وجذب المشاعر والتأثير فيها وفي الوجدان والأحساس ، لكي نراعي ذلك في تعاملنا اليومي وأسلوبنا الأنفع في الحياة والعمل .

10) دراسة (على وعلي، 2021):

وهدف هذا البحث إلى الاستفادة من الخطاب الوجداني في القرآن الكريم، ومحاولة تطبيقه سلوكاً تأثيرياً تحسينياً في تربية الأجيال: لحثهم على النظر والتفكير الإبداعي المنتج، ويتوصل البحث المنجزين الوصفي والمقارن، ويمكن تلخيص النتائج التي توصل إليها هذا البحث فيما يأتي:

- الخطاب الوجداني في القرآن الكريم خطاب مؤثر على انفعالات الإنسان، فهو يتوافق مع تكوينه الفطري، الذي يتصرف بالأحساس، والمشاعر الإنسانية المختلفة، وأنه أكثر الخطابات قدرة على تربية الإبداع، وتطور التفكير وبناء الشخصية .

- تتسم أساليب الخطاب العاطفية والأدبية والفنية بأهمية كبيرة، وبقدرة فاتحة، على التأثير الوجداني، والفكري والثقافي لدى المتلقي، فكلما كان الخطاب عاطفياً يعزز على أحاسيس النفس وجوانح الروح، كلما كان طيباً محباً إلى النفس، وزادت قابليته وتأثيره على المتلقي، ولا سيما الطفل، وقد كان وما زال وسيبقى ذلك الأسلوب العاطفي من الخطاب نهجاً قرآنياً في سير العملية التعليمية والتربوية، ولأسلوب الخطاب الأدبي تأثير في تهذيب السلوك، وتنمية الفكر، وتربيته للألفاظ، والعبارات، ومهارات الحديث، والفصاحة، تلك الصفات التي يجعل الشخصية أكثر رقىً وجاذبية، ويمتلك أسلوب الخطاب الفني القدرة العجيبة، على السيطرة الكاملة والاستحواذ التام على مشاعر المتلقي؛ لما يتتصف به من الجمال، والعنوية، وراحة النفس، التي يقضي المرء عمره باحثاً عنها لاهثاً وراءها، فالإنسان بطبعته الفطرية، خلق محباً للجمال متبعاً له.

- للخطابات العاطفية، والأدبية، والفنية؛ وسائل تحقق بها غايتها التأثيرية على المتلقي، وهذه الوسائل منها عاطفية، كألفاظ الرحمة والثواب، ومنها أدبية كالقصة والمسرح والسبعين، ومنها فنية، كاللوحة التشكيلية والمصورة واللون،

وكل تلك الوسائل نبعث أولاً من أساليب القرآن الكريم، وقد أيدت تأثيرها علمياً، وتربوياً، ونفسياً، وجمالياً، وأثبتت قدرها جلياً على التفكير والتربية الإبداعية.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة يمكن مناقشتها كما يلي:

- كشفت نتائج هذه الدراسات على أن سور القرآن الكريم تزخر بالعديد من المضامين الوجданية، وأن للقرآن الكريم خطاباً وجداً يؤثر أيما تأثير على انفعالات الإنسان وأحاسيسه ومشاعره.
- استخدمت معظم الدراسات السابقة المنهج الوصفي، وكذلك المنهج الاستنباطي.
- اعتمدت الدراسات السابقة على تفاسير القرآن الكريم، وهو ما اعتمدته الباحثتان أيضاً.

مصطلحات الدراسة:

1) المضامين التربوية: هي المبادئ والأسس والجوانب والدلائل والإشارات التربوية التي يمكن الكشف عنها من خلال تحليل مضمون تفسير آيات أوائل سورة الأنفال الستة.

2) التربية الوجданية: هي مجموعة العمليات التي تهتم بتنمية الجوانب الوجданية لدى الفرد من مشاعر وعواطف وأحاسيس وانفعالات وتهذيبها وتوجهها التوجيه السليم لجعلها تؤثر تأثيراً إيجابياً في سلوك الفرد.

3) الخطاب الوجدني: هو الخطاب الذي يستهدف الأحاسيس والانفعالات والعواطف، ويدعوها لتكوين موقف محدد تجاه قضية مقصودة.

4) سورة الأنفال: إحدى سور القرآن المدنية، وهي السورة الثامنة في ترتيب المصحف العثماني بعد سورة الأعراف، ويليها سورة التوبة، وأياتها خمس وثلاثون ومائة آية.

الدراسة وجرائها : منهجية

1) منهج الدراسة: استخدم البحث الحالي المنهج الاستنباطي الذي يعد أحد أساليب المنهج الوصفي باستخدام تحليل المحتوى القائم على تحليل آيات القرآن الكريم بعد النظر في تفسيرها، وباستخدام أقصى جهد عقلي ونفسي بهدف استخراج مضامين وجداً تربوية.

2) مجتمع وعينة البحث: تمثل مجتمع الدراسة في جميع آيات سورة الأنفال، أما عينة الدراسة فتمثلت في الآيات الست التالية: يسأّلونكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَرَسُولُهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (1) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلُوا فَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ رَأَذُهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَءُومٍ يَتَوَكَّلُونَ (2) الَّذِينَ يُقْيِمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (3) أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (4) كَمَا أَخْرَجَكَ رُّبُوكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ (5) يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَانَمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمُؤْتَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ (6)

الإجابة على أسئلة الدراسة:

1) مفهوم الوجдан في القرآن الكريم:

لم يرد ذكر لفظ الوجدان في القرآن الكريم صريحا، كما هو في معاجم اللغة العربية، كما أنه وردت معانٍ أخرى تدل على الجانب الوجداني: مثل الخوف، والخشية، والحب، والكره والبغض، والفرح والحزن، والحسد والغيرة والندم، فلفظ النفس والقلب وردا في القرآن الكريم متضمناً للجوانب الوجدانية المختلفة، باعتبار أن النفس والقلب هما الوعاء اللذان يحتويان الوجدان بمختلف أشكاله، وأن النفس والقلب يدلان على أن الإنسان كائن حي يتکاثر ويکسب ويشتهر، ويغضب، ويفرح ويحزن، ويخاف ويخشى، ويندم، ويحسد، ويحب ويكره، وقد حفل القرآن الكريم بالعديد من الآيات التي ذكرت صراحة مفردات تدل على الجانب الوجداني (أبو مصطفى، 2009).

2) أهداف التربية الوجدانية في القرآن الكريم:

إن أهمية التربية الوجدانية في الحياة العملية تتبع من الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، والآثار السلوكية المترتبة عليها في حياة الفرد والمجتمع. فالسلوك الإنساني بحاجة ماسة إلى طاقة وجданية توجه دفته نحو بر الإيمان وبر الأمان، فال التربية الوجدانية تعمل على ترقية المشاعر، وتهذيب النفس بحيث يسلك الفرد سلوكاً سوياً، يفعل الخير لأنّه خير فقط، وإنما لأنّ نفسه تواقة إليه تستطيه و تستعذبه ولذلك فإن من أهم أهداف التربية الوجدانية المستمدّة من القرآن الكريم ما يلي:

- التحرر من الشرك وإحلال العقيدة السليمة.
- حماية الفرد المسلم من الوهم والخرافات.
- تحقيق السكينة والأمن النفسي.
- تحقيق الصحة النفسية والانتزان الانفعالي(أبو مصطفى، 2009).

3) أهم مضامين التربية الوجدانية في سورة الأنفال (الأيات من 1 - 6؟)

1. السورة وسبب النزول:

لقد كان المسلمين عند هجرتهم من مكة إلى المدينة، وفرارهم بدיהם من بطش كفار قريش قد تركوا أموالهم وأهلهم فاستولى المشركون على تلك الأموال والممتلكات، وعندما علم النبي عليه الصلاة والسلام أن عيرا لقريش قادمة من الشام تحمل أموالاً لهم أحب أن يسترد بعضاً من أموال المهاجرين التي أخذت منهم ظلماً وعدواناً، فقال من حضر من المسلمين : هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله ينفككموها، ولما وصل المسلمين إلى آبار بدر، عس克روا هناك وكان أبو سفيان بن حرب قد أرسل العيون، عند اقترابه من المدينة، وتقصى الأخبار، وعندما علم أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد استنفر المسلمين للاستيلاء على العير وأنه سيقطع عليهم الطريق في بدر، سلك طريق الساحل، وأرسل أحد مرافقيه ليستنفر قريشاً لحماية القافلة فلما علمت قريش بالخبر، استعدت للخروج دفاعاً عن قافلتها، فخرج ألف من المشركين، فلما نجت القافلة أرسل أبو سفيان إلى أبي جهل أن ارجع فقد

نجت القافلة، إلا أن أبا جهل أصر على ملاقة جيش المسلمين فتقدم معظم جيش المشركين إلى منطقة بدر التي يتواجد فيها المسلمون ، فلم يعد نجاة القافلة هدفهم، بل تأديب المسلمين وتخلص طرق التجارة من تعريضهم.

وقد كان للمسلمين في تلك الغزوة شئون، كان لهم في أولها حينما طلب إليهم الرسول أن يخرجوا لمصادرة العبر القرشية شأن ، هو: أيخرجون طاعة للرسول ؟ أو لا يخرجون ، حرصا على أموالهم في المدينة ؟ وكان لهم بعد أن خرجوا - ووجدوا العير قد مرت وفاتهم أن يحصلوا عليها شأن ، هو: أيستجيبون للرسول ويقاتلون قوى الشرك التي تكتلت وخرجت من مكة لقتالهم؟ ، أو يرجعون لأنهم لم يخرجوا للقتال ولم يستعدوا للنضال ؟ وكان لهم بعد أن أدمهم الله بروح من عنده - وأمكنتهم من عدوهم القوي بالقتل والأسر والغنيمة - شأن : ففي الأسرى أيقتلوهم أم يطلقون سراحهم بالفاء ؟ وفي الغائم التي حصلوا عليها : أيختص بها الشبان المحاربون أم يشاركون فيها الحراس وأصحاب الرأي ؟.

ولذلك عندما انتهت تلك الغزوة الكبرى بنصرهم، وأعلى الله شأنهم، ونصرهم على عدوهم، وقع اختلافهم فيما بعد ذلك من المغنم والأطفال التي غنموها من أعدائهم، فزعم المشيخة من الصحابة أنهم لزموا الرايات فلم يبرجوها، وتقدم الشبان يريدون النفل، لأن النبي صلى الله عليه وسلم وعدهم بأنه من قتل قتيلاً فله سلبه فأدبهم الله بذلك بإيذال هذه السورة (الذبياني، 2012) سورة الأنفال والتي تسمى أيضاً بسورة بدر.

2. من مضامين التربية الوجданية في سورة الأنفال:

- الوجدان في أوائل سورة مخاطبة الأطفال:

نوع القرآن الكريم في أساليبه الخطابية لإثارة كافة الانفعالات النفسية التي تؤدي بصاحبها إلى الاستجابة، وتأثير مكان الوجدان بأسلوب سهل بسيط يتسلل إلى داخل الإنسان فيقر في قلبه أن هذا القرآن من عند الله. ولقد ذهبت الآيات الأولى إلى مخاطبة النفس والوجدان بهدف هداية الإنسان محور أي القرآن الكريم كله فحينما سأل الصحابة عن الأطفال لم يجههم في الحال عما سألا عنده ولكن آخر إجابة السؤال ووجه أنظارهم إلى ما هو أهم وأسمى، حيث رغب المسلمين في العير، وأراد الله تعالى لهم القتال؛ لأن ما كان في العير كان كسباً عاجلاً سرعان ما ينفد، وأما النصر في القتال، فكسب معنوي يقوى شوكة المسلمين، ويزيد رهبتهم في النفوس، وقد كان المسلمين في تلك المرحلة - بحاجة إلى هذا النوع من النصر المعنوي لتعزيز موقعهم وعلاقتهم مع الآخرين المحيطين بهم أكثر من حاجتهم إلى المال (توفيق، 2014). فقد كان حاجتهم إلى الإشباع العاطفي الروحي أكثر من حاجتهم إلى الإشباع المادي. فلقد أثارتهم القرآن الكريم نوازع الخير، وخطفهم بما يجب أن يكونوا عليه ويتحلوا به، وهو تقوى الله عز وجل وإصلاح ذات البين، وأن يكونوا مؤمنين بحق، فإن رابطة الأخوة الإيمانية، وما يتعلق بها من تبعات وصفات كفيلة بإزالة الخلاف ودفع السؤال حيث يحل الإيثار والحب والمؤدة مكان الخلاف والنزاع.

- الأمر بالتقوى:

التقوى ضابط أساسى من ضوابط السلوك الإنساني، وهي حالة روحية قوامها الاستشعار الدائم بأن الله تعالى رقيب على كل شيء، وهي شعار المؤمنين، ووصية الله سبحانه وتعالى للخلق أجمعين، وهي من أسمى أهداف دعوات الأنبياء والرسل. وهي سبب لنيل رحمة الله ورضوانه، وللتסديد والتوفيق، وهي تنير البصيرة وتجعل الإنسان قادرًا على التفريق بين الحق والباطل، ومن ثمرات التقى أو البشرى في الحياة الدنيا الأمان النفسي، والتوفيق والتأييد، والنصر، والفرح، والسعادة (زروالى، 2016).

- الأمر بإصلاح ذات البين:

كان إصلاح ذات البين هو بذل الجهد لتحسين العلاقات بين المؤمنين، وتنمية الروابط فيما بينهم: وإزالة المشاحنة والخلاف، ومنع القطيعة وإقامة الألفة، وإشاعة روح الحب والتعاون والتضامن والإخاء بين المؤمنين وبعضهم حتى يكونوا كالبنيان المرصوص؛ والأمر بإصلاح ذات البين في مستهل سورة الأنفال له شأن خاص في هذا الظرف وتلك المناسبة؛ فصلاح ذات البين هو صمام الأمان من التنازع والمشاحنة بسبب توزيع الغنائم، لأن من شأنه إحداث جو من الرضا والتسامح بين من أخذ ومن لم يأخذ أو بين من أخذ أكثر ومن أخذ أقل من أخيه، وهو أيضًا الصخرة التي تحطم عليها آمال المشركين في هزيمة المسلمين واحتراق صفوفهم. أمرهم الله تعالى بالتقى وإصلاح ذات البين، لسد باب الافتخار والاعتزاز بالنصر؛ لأنه كان من عند الله تعالى لا من عندهم، وتلك أسمى وأرقى تربية. إنها تربية الله تعالى لعباده المؤمنين (الدميري، 2016).

- الأمر بطاعة الله ورسوله:

طاعة الله ولرسوله مبدأ تربوي حينما تشمل عليه نفس الإنسان يتحول هذه المبدأ إلى سلوك فعلى حيث ترجم الطاعة إلى سلوك باطن يشمل عمل القلب من الخصوع والذل والإيمان والمحبة والإخلاص والافتقار القلبي واللجوء إلى الله، وتترجم كذلك إلى سلوك حركي تتحرك به الجوارح - مع القلب - في أعمال الطاعات والقرارات من الفرائض والنوافل بأنواعها، والطاعة مبدأ تربوي واحد، ولكن تطبيقاته الفعلية تغطي حياة الإنسان كلها، فهي تطبيقات غير متناهية من ناحية العدد، حيث يمكن للمسلم أن يقلب حياته كلها إلى طاعة، وذلك بالابتعاد عن دائرة المحظوظ محظوظاً أو مكروراً، وممارسة حياته في إطار الواجب والمستحب والمباح.

- ومبدأ الطاعة لله ولرسوله يستوعب كل ما في النفس من خصوع وانقياد واستسلام فيوجهه إلى من يجب له والانقياد لأمره والاستسلام لشرعه، وهو الله الواحد الأحد الذي بالخصوص له يستعلي الإنسان على غيره من الآلهة والشهوات والأهواء وشياطين الجن والإنس، وبالانقياد لأمره يتميز الفرد ويستقل عن التبعية والضعف والازدواجية في القول والفعل (المحيميدي، 2010).

- الدعوة إلى الإيمان:

الإيمان نور يتغلغل إلى داخل المسلم، ويتسلل إلى خلاياه حتى يكون جزءاً من تكوينه يستمد منه القوة فلا يخاف إلا الله وعن طريق الإيمان بالله تعالى تتحقق الطمأنينة في النفوس، فلا اطمئنان بعيد عن الإيمان، وهو شرط

للهدایة التي تفتح للنفس البشریة آفاقا واسعة للخير إذ يقول سید قطب: لا شك أن الإسلام اهتم أول ما اهتم " بتحرير الوجدان البشري من عبادة أحد غير الله، ومن الخضوع لأحد غير الله، فما لأحد عليه غير الله من سلطان، وما من أحد يمیته أو يحييه إلا الله، وما من أحد يملک له ضرا ولا نفعا، وما من أحد يرزقه من شيء في الأرض ولا في السماء، وليس بينه وبين الله وسيط ولا شفيع، والله وحده هو الذي يستطيع، والكل سواه عبيد، لا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا(رسلان، 2019). والإيمان سد منيع يحمي صاحبه من الانزلاق وراء الشهوات والغرق في مستنقع الرذيلة، كما أن الإيمان يحقق للمؤمن" تصورات واضحة عن الحياة، وعن الوجود، وعن نفسه، فالحياة محبة وابتلاء واختبارات

الإيمان معناه الاعتقاد بقوة عليا تدير الكون لا يخفى علها شيء ولا تعجز عن شيء ، الاعتقاد بقوة غير محصورة ورحمة غير متناهية وكرم غير محدود، فإذا رسم هذا المفهوم في نفس المؤمن سكنت نفسه واطمأنت ورضيت بقضاء الله وقدره فما دام الله هو مولانا ، فلن يصيّبنا إلا الخير، ذلك أن العقيدة المكينة معين لا ينضب للنشاط الموصول والحماسة المذخورة ، واحتمال الصعاب ، ومواجهة الأخطار، تلك طبيعة الإيمان إذا تغلغل واستتمكن، إنه يضفي على صاحبه قوة تنطبع في سلوكه كله(الغزالى، 1999).

- الدعوة إلى ذكر الله :

ذكر الله غذاء روحي يبث الطمأنينة، والهدوء، والسكينة في نفس الإنسان، ويبعد الهم والقلق، والأفكار الوسواسية، والسلوك القهري، وذكر الله سبب لصلة من الله ، والصلة من الله رحمة، وتطهير، وبركة، وإخراج من ظلمات الخوف، واليأس والسطح إلى نور السكينة والرضا عن الله واليقين فيه(زروالي، 2016).

- الدعوة إلى تلاوة القرآن:

يقول سید قطب: إن للقرآن سرا خاصا على النفوس حتى يبلغ أن يؤثر بتلاوته المجردة على الذين لا يعرفون العربية ، وعلى العوام الذين يسمعون إلى تلاوته لا يطرق عقولهم منه شيء ، لكن يطرق قلوبهم إيقاعه ويظهر على ملامحهم سره: إن كل آية وكل سورة تنبض بالعنصر المستكן العجيب المعجز في هذا القرآن ، وتشي بالقوة الخفية المودعة في هذا الكلام، وإن الكيان الإنساني ليهتز ويرتجف ولا يملك التماسك أمام هذا القرآن كلما تفتح القلب وصف الحس وارتفع الإدراك، وارتقت حساسية التلقى والاستجابة، وإن هذه الظاهرة لتزداد وضوها كلما اتسعت ثقافة الإنسان (القضاة، 2005، ص 16).

1) ولقد اتجه العلماء المسلمين لدراسة أثر القرآن الكريم على النفس الإنسانية، و مدى تأثيره في النفوس، ، والذي أطلق عليه الإعجاز التأثيري للقرآن الكريم فكانت النتائج أن للقرآن الكريم أثرا بالغا في النفس الإنسانية و أن له سلطانا عجيبة على القلوب لا يصنعه أبلغ الكلام من كلام البشر. وقد وجدت الدراسات(العمري، 1999) أن هناك أسبابا عديدة تعود إلى أثر القرآن في النفس الإنسانية من أهمها:

2) أن القرآن الكريم هو روح من أمر الله سبحانه وتعالى، فبمجرد أنه روح من أمر الله فإنه يؤثر في النفس و يقع في القلب مباشرة .

(3) كلام الله سبحانه و تعالى ذو نظم بلغ لم يعده بشر و جاء هذا النظم مضموناً أصل المعاني وأفصحها كما أنه عرضها بأساليب بلاغية أبهرت فحول اللغة والبلاغة، فقد راعى القرآن الكريم المعانى الذهنية التي أراد معالجتها وذلك عن طريق اختيار ألفاظ تحمل معانى عديدة وليس معنى واحد فاللفظ القرآني احتمل كثيراً من المعانى التي أرادها الله سبحانه و تعالى وكثيراً ما نجد معانى حديثة لم تكن في السابق وقد تمثل هذا في كثير من معانى آيات القرآن في مجال الكون. كما أن القرآن الكريم قد عالج مواضيع تهم الإنسان وتحصصه و جاء ذلك كله بأداء حسن لا يليق بأي كلام غير كلام الله سبحانه و تعالى.

(4) جاء النظم القرآني بعمليتين مهمتين هما ترتيب المعانى في النفس، ثم ترتيب الألفاظ في النطق، أي أن القرآن الكريم قد اختار معانى سامية بالألفاظ بدبيعة معبرة و جاء بين هذه العمليتين نظم بدبيع فوجدنا الترابط بين الألفاظ القرآنية من خلال توخي معانى النحو كما وجدنا الترابط بين المعنى واللفظ.

(5) ما يعرف بالإيقاع الموسيقى في القرآن الكريم، والذي تمثل في أشكال عددة من أهمها الفاصلة القرآنية التي تتعدد وتتنوع حسب السورة القرآنية، فنجدتها أحياناً قصيرة في السورة القصيرة، و طويلة في السورة الطويلة، وهي أيضاً متواضعة في السورة المتوسطة، وقد وجدت هذه الدراسات أن الإيقاع الموسيقي القرآني له أثر بلغى ووقع رهيب في النفس الإنسانية وأن الإيقاع من العوامل المهمة جداً في تهذيب النفس وجعلها تستمع للقرآن الكريم.

(6) الأداء الحسن للقرآن الكريم والقصد به إعطاء القرآن الكريم حقه بالتلاوة، فإن إعطاء التلاوة حقها من العوامل الأساسية في تلاوة القرآن، ومن العوامل الأساسية أيضاً في التأثير على النفس الإنسانية، وأحكام التلاوة من المميزات الخاصة للقرآن الكريم؛ فإننا لا نجد كلاماً غير القرآن الكريم من مميزاته أحكام التلاوة والتجويد بل على العكس من ذلك فإن هذا يعد من عيوب الكلام إذا طبقت عليه أحكام التلاوة والتجويد، أما إذا لم تطبق هذه الأحكام في القرآن الكريم فإن ذلك يعد من عيوب القراءة

- التوكل على الله:

التوكل على الله نعم الوكيل، وتفويض الأمر إليه، والرضا بمشيئته، والإيمان بقضاءه، وقدره، والثقة به، وبحسن تدبيره بل ويقينه الأكيد بأن زمام العالم لن يفلت من يد الله القوي العزيز القادر الذي إن أراد شيئاً فإنما يقول له كن فيكون في جميع أمور الإنسان الدنيوية، والأخروية زاد روحى يقذف بمقادير كبيرة من الطمأنينة في النفس، ويسكتها، ويمد الفرد بقوة روحية تخلصه من القلق، والخوف من المستقبل. ووعد من الله في كثير من آيات كتابه الحكيم بأن من يتوكل على الله فهو كافيه مما أهله وأحزنه، ومؤيده، وناصره (زروالي، 2016).

- الصلاة :

لقد وجد أن هناك علاقة وطيدة بين الخشوع أو التأمل والتفكير وبين تحمل الألم، وأن التأمل المنتظم يعطي للنفس ثقة أكبر، ويجعل الإنسان أكثر صبراً وتحملاً لمشاكل وهموم الحياة (الكحيل ، دت)؛ لذلك كان حضور القلب في الصلاة وإيقاف الفكر خلالها عن انشغاله المزعج بحديث النفس والتفكير بما قد مضى، أو ما قد يأتي والسكينة التي يجلها للنفس من أهم الأسباب التي جعلت الصلاة قرة عين النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، وقرة عين لكل المؤمنين الخاشعين من بعده .

ومن عقد مع الله صلة دائمة فهو في حفظ من الهم، والجزع، والمنع؛ فالمصلون الذين تواترت لهم حسن العلاقة مع الله ودؤام المراقبة له، والمداومة على الصلوات المستوفية للشروط الفكرية، والقلبية، والنفسية، والروحية والجسدية باتصالهم بمصدر القوة، والرحمة، والحكمة تجلى الله على قلوبهم فثبتهم من ذاك الانهيار النفسي، ومن ذلك الضعف الخلقي، ومن ذلك التشتت، ومن الآلام التي لا حصر لها(النابليسي، 1993).

البذل والعطاء:

الإنسان يحب المال بطبيعته وهذا الحب يدفعه إلى البخل، والشح، والحرص، والطمع ، والأنانية ، ولا يتخلص الإنسان من هذه الرذائل وما تحمله من ضيق، وتكميل لنفس الإنسان إلا بالتمرين على العطاء والبذل: فجوهر الدين في الإسلام قائم على العطاء، ولذلك اعتبر العطاء أحد أهم خصائص الشخصية المتمتعة بالصحة النفسية(الخواجة، 2011) .

فهي تطهر النفس نفس الغني المعطي من الآثرة، والأنانية، والجشع، والطمع وحب الذات، وتزكيتها بتعويدها صفات البر والإنفاق والإحسان، وتتطهير لنفس الفقير من الغيرة، والحدق، والكراهية، والغل، والمذلة، والهوان وتزكيتها بالشعور بالجميل والرضا عن الله وعن إخوانه المؤمنين؛ فيشعر كل من الغني والفقير بروح المشاركة الوج다ية، وبالشعور بالوحدة، والابتعاد عن الانطوائية والانعزالية .

ومن العلماء من يرى أن الاستمتاع بالحياة يكمن في القيام بالأعمال الخيرة ومن أهمها التصدق على الفقراء، وإطعامهم، وأنه جزء من الطبيعة البشرية، وممارستها تجلب شكلًا من أشكال السعادة الذاتية(عبد العال ومظلوم، 2013)؛ فالعطاء نضوج وسعادة وسبب لانشراح الصدر وراحة البال، والاستقرار النفسي.



خاتمة و توصيات:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على أهم مضامين التربية الوجدانية في سورة الأنفال، وقد تبين من البحث أن الآيات أشارت إلى مضامين للتربية الوجدانية عديدة من بينها أن الله سبحانه وتعالى وجه أنظار الصحابة رضوان الله عليهم إلى ما هو أهم وأسمى من مجرد الكسب المادي. فقد كان حاجتهم إلى الإشباع العاطفي الروحي أكثر من حاجتهم إلى الإشباع المادي. حيث أثار فهم نوازع الخير، وخطفهم بما يجب أن يكونوا عليه ويتخلوا به، وهو تقوى الله عز وجل وإصلاح ذات البين، وأن يكونوا مؤمنين بحق، لأن رابطة الأخوة الإيمانية، وما يتعلّق بها من تبعات وصفات كفيلة بإزالة الخلاف ودفع السؤال حيث يحل الإثارة والحب والمؤدة مكان الخلاف والنزاع.

وفي ضوء هذه النتائج توصي الباحثان بما يلي:

- 1) العناية بترجمة مضامين التربية الوجدانية المستقاة من سورة الأنفال إلى برامج وتضمّنها المناهج الدراسية.
- 2) تصميم وبناء برامج إرشادية قائمة على استثمار الحقائق القرآنية عن النفس الإنسانية من خلال تنمية الجانب الوجداني في الإنسان عبر استثمار التأثير الفيزيائي والكيميائي المذهل لسور القرآن الكريم (الإعجاز التأثيري لسور القرآن الكريم).
- 3) إجراء المزيد من الدراسات التربوية على سور القرآن الكريم: لاستنباط مضامين وأساليب التربية الوجدانية وتطبيقاتها التربوية في الأسرة والمسجد والمدرسة ووسائل الإعلام.
- 4) ضرورة الاهتمام بالمضامين التربوية، وأهمية التفسير النفسي والإرشادي والتربوي لسور لقرآن الكريم.
- 5) تنمية مهارات الاستنباط التربوي والنفسي من القرآن الكريم والتدريب عليها لدى طلاب كليات العلوم الاجتماعية والشرعية.



المراجع:

- أبو فرج، ياسين محمد.(2019)." دور الفكر التربوي الإسلامي في تنمية المسؤولية الأخلاقية لدى أفراد المجتمع من خلال التطبيقات التربوية".مجلة كلية التربية بالزقازيق.(105، ج2)، 39 – 91.
- أبو مصطفى، علاء الدين موسى.(2009).معالم التربية الوجданية في القرآن الكريم والسنة النبوية.(رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.
- توفيق، عباس.(2014). تأملات في آيات من القرآن الكريم .. سورة الأنفال . تم الاطلاع بتاريخ 12/6/2022 على الرابط :
<https://www.alukah.net/sharia/0/64924/%D886>
- الخواجة، عبد الفتاح.(2011).مفاهيم أساسية في الصحة النفسية والإرشاد النفسي.الطبعة الأولى ، عمان : دار البداية.
- الدميري، أمين(2016).إصلاح ذات البين من خلال سورة الأنفال تم الاطلاع بتاريخ 12/6/2022 على الرابط
<https://www.alukah.net/sharia/0/109815/%d8%>
- الذهبي، بدر إبراهيم(2012). التناسق الموضوعي في سورة الأنفال (رسالة ماجستير غير منشورة).جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- الحارثي، فهد محمد الشعابي (2019).معالم التربية بالحب في القرآن الكريم "خطاب الأنبياء عليهم السلام لأقوامهم في سورة الأعراف أنموذجا.مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، (183، ج3)، 585-628.
- **الريعي**، عزام فرحان.(2019)."الأسلوب العاطفي و الوجданى في الخطاب القرآنى". مجلة الباحث.21,(33).351 - 369
- رسلان، هشام فاروق(2019)." طرائق التربية الوجданية في سورة (المؤمنون) دراسة موضوعية تحليلية" ، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور،(4، ج1)، 169 – 212.
- زروالي، وسيلة.(2016)." من قوانين الصحة النفسية في القرآن الكريم ". مجلة الحضارة الإسلامية،17,(28)، 287 - 321
- السهلي، عبد الله بن محمد(2012)." معالم التربية الوجданية في سورة الإنسان" ، مجلة كلية التربية بالأزهر، 147، ج 2 ، 149 - 173
- عبد العال، تحية محمد أحمد ومظلوم، مصطفى علي رمضان. (2013). الاستمتاع بالحياة في علاقته ببعض متغيرات الشخصية الإيجابية : دراسة في علم النفس الإيجابي. مجلة كلية التربية،93(24)، 78-163.
- علي، عاصم شحادة. وعلي، غالية محمد.(2021)." الخطاب الوجданى في القرآن الكريم وأثره في التفكير والتربية الإبداعية". مجلة التجديد. 25،(49)، 249-279

- العمري، خالد علي حسين. (1999). (إعجاز القرآن التأثيري). أطروحة ماجستير. جامعة آل البيت، الأردن على الرابط <https://search.emarefa.net/detail/BIM-311024>
- الغزاوي، محمد. (1999). خلق المسلم . الجزائر: دار المعرفة .
- القضاة، خالد محمد(2005)."الإعجاز التأثيري للقرآن الكريم" بحث مقدم إلى مؤتمر كلية الشريعة السابع إعجاز القرآن الكريم المنعقد أيام 20-18 رجب 1426هـ - 23 - 25 آب 2005 بجامعة الزرقاء الأهلية.
- القيسى، ماجد أيوب (2013). أسس وأساليب التربية الوجданية في سورة لقمان وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة، مجلة الفتح، (54)، 223-236.
- الصغير، أحمد حسين.(2013).بعض أبعد التربية الوجданية في القرآن الكريم- دراسة تحليلية في سورة البقرة. مداخلة ألقيت في إطار أشغال المؤتمر القرآني الدولي السنوي(مقدس 3)، المنعقد يومي 13 – 14 مارس 2013 في جامعة ملايا بكوالالمبور ، ماليزيا.
- الكحيل، عبد الدايم .(دت). روائع الإعجاز النفسي في القرآن الكريم . تم الاطلاع بتاريخ 24/4/2022 على الرابط . www.kaheel7.com
- محمد، أيسر مقبل.(2019).التربية الوجданية للطفل في الإسلام.." Journal Port Science Research.. ، (2)2 . 247 - 258 -
- محمود، سعيد طه. والزنفلي، أحمد محمود. والقادري، محمد عبد الرحمن.(2019)." تصور مقترح للتربية الوالدية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية". مجلة كلية التربية بالزقازيق.(104)، ج 2)، 343 – 404 .
- المحيميد عبد العزيز بن عبد الرحمن(2010) المؤثرات الايجابية والسلبية في سورة محمد، مجلة بحوث التربية النوعية، (17)، 243-267
- المحيميد، عبد العزيز بن عبد الرحمن.(2010). مبادئ التربية وأساليبها وجوانبها في سورة محمد صلى الله عليه وسلم .مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (17)، 44-16 .
- المرواني، مشاعل رباح و الشهري، عبد الله ظافر.(2018). دليل توجيهي من القرآن الكريم لتطبيق الأهداف الوجданية في التربية الفنية .مجلة العلوم التربوية والنفسية، (12)، 26- 50 .
- النابلسي، راتب .(1993). حقيقة الإنسان .(خلق الإنسان هلوعا)تم الاطلاع بتاريخ 15/4/2022 على الرابط <http://www.nabulsi.com>



دور الأسرة في تحقيق التربية الوجدانية للطفل

أ.د/ نجيبة بكيري جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل

ط.د/ عزيزة عميرة جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل

مخبر علم النفس والتربية وقضايا المجتمع

bakiripsycho18@yahoo.fr

aziza.amira18@gmail.com

ملخص الدراسة

تهدف هذه الورقة البحثية إلى التعرف على دور الأسرة في التربية الوجدانية للطفل، ولتوسيع هذا الهدف فقد ركزنا في هذه الورقة على جملة من العناصر النظرية التي تؤسس لوضع إطار عام للتربية الوجدانية من خلال تبيان مفهومها وأهميتها وأهدافها بالنسبة للطفل، كما تم التطرق أيضاً إلى ذكر أهم التحديات التي تواجه الأسرة في تحقيق التربية الوجدانية للطفل، ومن ثم ذكر أهم الاعتبارات التي يجب أن تراعيها الأسرة في التربية الوجدانية للطفل، وكذا تسلیط الضوء على الدور الذي تلعبه الأسرة في تنمية وجдан الطفل، وخلصت هذه الوریقات البحثية إلى أن الأسرة هي المحضن التربوي لبناء وجدان الطفل ولها الدور الأساسي في التربية الوجدانية، فمنها يمتص الطفل مثله العليا ومعاييره واتجاهاته الوجدانية، والمسئولة على غرس القيم الأخلاقية والمبادئ في وجданه ، ومن ثم ذكر مجموعة من التوصيات التي من شأنها أن تساعد الأسر على تحقيق التربية الوجدانية للطفل .

الكلمات المفتاحية

الأسرة - التربية الوجدانية - الطفل

Abstract :

This research paper aims to identify the role of the family in achieving emotional education for child , to clarify this goal,we focused in this paper on a number of theoretical elements that establish a general framework for emotional education by clarifying its concept importance and objectives for the child, the most important challenges facing the family in achieving the emotional education of the child were also discussed, and then he mentioned the most important considerations that the family should take into account in the emotional education the child, it also sheds light on the role that the family plays in the development of the child 's conscience, and these research papers concluded that the family is the primary educational incubator for building the child's conscience and has the primary role in emotional education, from it, the child absorbs his ideals, standards and sentimental tendencies, and it is responsible for instilling moral values and principles in his conscience, then he mentioned a set of recommendation atthat would help families achievr emotional education for the child .

Key words

the family - emotional education – the child



إشكالية الدراسة:

تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان فهي مرحلة أساسية حساسة، إذ يبني عليها مستقبل الأفراد، وبالتالي مستقبل الأمة، فالطفل يجب أن يكون هو المدخل الرئيسي في خطط التغيير والإصلاح في المجتمعات، لأن الجهل بالطفولة وإهمالها هو جوهر أزمة الوجдан في الأفراد والمجتمع، لذا لا بد من الاهتمام بالتربية الوجدانية في هذه المرحلة لضمان التوازن والاستقرار في المستقبل.

فال التربية الوجدانية تتعلق بالجانب العاطفي والشعوري عند الإنسان الذي يشكل سائر جوانب الشخصية الإنسانية المتكاملة، وهي التي تعمل على تنمية هذه المشاعر والأحساس بالصورة الاباحية التي تؤدي في النهاية إلى علاقة إيجابية مع البشر والكون والحياة.

وتعتمد التربية الوجدانية للطفل كغيرها من الجوانب التربوية لشخصية الطفل على مجموعة من المؤسسات الاجتماعية وأهمها الأسرة والتي تأتي في المرحلة الأولى من حيث الأهمية في تنشئة الطفل، إذ تعتبر الأسرة المحضن التربوي السليم لبناء وجدان الطفل السليم من خلال غرس المبادئ والقيم الوجدانية للطفل لترجمة في سلوكاته خلال ممارسته لمختلف الأنشطة، بالإضافة إلى المهمة التي تقوم بها في مراعاة الفطرة وتلبية الحاجات الوجدانية له.

وتأتي هذه الورقations البحثية لتوضيح دور الأسرة في التربية الوجدانية للطفل وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية :

- ما المقصود بالتربية الوجدانية ؟ .
- ما هي أهمية التربية الوجدانية بالنسبة للطفل ؟ وما أهدافها ؟.
- ما هي أهم التحديات التي تواجه الأسرة في تحقيق التربية الوجدانية ؟.
- أهم الاعتبارات التي يجب أن تراعيها الأسرة في التربية الوجدانية للطفل ؟.
- ما هو دور الأسرة في تنمية وجدان الطفل ؟

أولاً: مصطلحات الدراسة:

1- الأسرة: هي مجموعة من الأفراد يطلق عليهم اسم عائلة تربطهم صلات قرابة يكمنون كيانا اجتماعي قائما على علاقات التزام متبادلة.

2- التربية الوجدانية: هي مجموعة العمليات الـاي تهتم بتنمية الجوانب الوجدانية لدى الفرد من مشاعر، وعواطف وأحساس وانفعالات وتهذيبها وتجويمها التوجيه الإسلامي السليم مما يجعلها تؤثر تأثيرا إيجابيا على سلوك ذلك الطفل.

3- الطفل: نقصد به ذلك الصغير الذي لم يبلغ سن الرشد سواء كان ذكرا أم أنثى، من السادسة إلى سن الثانية عشر، وهو عضو في الأسرة والمجتمع في آن واحد.

ثانياً: مفهوم التربية الوجدانية:

هناك العديد من الباحثين الذين اهتموا بتقديم مفاهيم التربية الوجدانية، فهذا المصطلح مرتبط بشكل كبير بالتربية، باعتبارها عملية تنشئة وإعداد، وإكساب مهارات وقيم وبناء وتطوير، فال التربية هي عملية الهدف منها مساعدة الطفل على التكيف والتفاعل مع البيئة التي يعيش فيها، ومن بين تلك المفاهيم ذكر ما يلي :

- يُعرف الخولي التربية الوجدانية بأنها: "هي التربية الموجهة من الله تعالى ورسوله للتغيير وجدان الإنسان المسلم تغييراً يتفق والأهداف المرتبطة بالرسالة الخاتمة والدور الذي يقوم به المسلمون أفراداً وجماعات في حمل منهج الله إلى خلقه، وهي التربية التي تتناول العواطف والانفعالات خاصة والتكون الوجداني" (الخولي، 1987، ص 503).
- كما تُعرف التربية الوجدانية بأنها تلك التربية التي تسعى إلى تجنب الضمير عثرات الشك والغيرة والضلال والوسوس وتحرص على الحفاظ على صحة الوجدان والحيولة دون أن يصاب بالخلل والتهافت والمرض والإجرام لي Rossi المراه سيد نفسه ويبدع ضروب سلوكه الأخلاقي لا باتباع العادة والتقاليد الزائفة ولا العرف وإنما بوعي ما يفعل وبمعرفة الفرض الذي يرجوه بفعله وبالقدرة على شرح عمله أو حكمه أمام أي إنسان ذكي حيادي (العوا، 1961، ص 185).
- في حين يُعرفها آخرون بأنها التربية المقصودة التي تستهدف تنمية مشاعر الفرد وعواطفه وميوله وانفعالياته وأحساسه الكامنة في أعماقه، وما ينتج عنها من اشباع لحاجاته ورغباته الوجدانية والاجتماعية، من مشاعر ايجابية أو سلبية في إطار من القيم والمبادئ السامية، والتي تؤدي في النهاية إلى علاقة ايجابية مع الآخرين (بدوي والسيد، 2019، ص 236).
- كما تُعرف أيضاً بأنها العملية التي يتم من خلالها تعلم وتعليم المهارات والمعارف والقيم التي تشكل القاعدة للكفاءة الوجدانية للأطفال، فمن خلالها يتم اكتساب الأطفال المهارات والمعارف والقيم الأساسية التي تساعدهم على أن يصبحوا راشدين يتصرفون بالاهتمام بالآخرين، ويتحملون المسؤولية ويتمتعون بالصحة الجسمية والنفسية (الزغبي، 2016، ص 464).

نلاحظ من خلال مجموعة التعريف المطروحة أعلاه أن الباحثين في مجال التربية الوجدانية اتفقوا على أنها تلك التربية التي تمس وجdan الطفل باعتباره الجانب الأساسي في بناء شخصيته، من خلال الاهتمام بانفعالياته وأحساسه، وعواطفه ومشاعره... الخ، من أجل تحقيق الصحة الجسمية والنفسية . ومن هذا المنطلق ترى الباحثتان أن التربية الوجدانية هي العملية التربوية التي تزود الفرد بجملة من الأهداف والمفاهيم والأسس، والمبادئ والتوجهات السلوكية التي توجه انفعالياته وعواطفه توجهاً سليماً، وتنميها إلى أبعد مدى ممكن .

- ثانياً: أهداف التربية الوجدانية للطفل: (الضوي، 2006، ص 56)
- تساعد الأهداف الواضحة المحددة على رسم معالم الطريق في العملية التربوية، كما تختلف باختلاف المجتمعات والبيئات والعصور، وبما أن التربية الوجدانية جانب من جوانب التربية الإسلامية فإن لها عدداً من الأهداف، وأهم أهداف التربية الوجدانية ما يلي:
- تربية الطفل على الفضائل والمشاعر النبيلة كالصدق والأمانة والتسامح وسلامة الصدر من الأحقاد والشعور بالأمل والتفاؤل .
 - تحرير الوجدان البشري من عبادة أحد غير الله سبحانه ومن الخضوع لأحد سواه، بما يحقق للإنسان العزة والكرامة في الدنيا والآخرة .

- تربية الواقع الديني لدى الأطفال، وذلك بمخاطبة وجدهم، ومن أهم ما يربيه الإسلام في الإنسان الضمير الذي يتكون نتيجة لتمكن المسلم من العقيدة وممارسته المستمرة لها .
- نمو الطفل نموا سليما حاليا من التعقيدات والمشكلات النفسية والاضطرابات السلوكية وسوء التكيف مع البيئة .
- إشباع الدوافع وال حاجات الوجданية لدى الأطفال، كالحاجة إلى الحب والأمن، والانتماء عن طريق تلبية هذه الحاجات وتوفيرها .
- ضبط الانفعالات والعواطف والمشاعر لدى الأطفال بما يتوافق ويتناء مع تعاليم الدين الإسلامي .
- تحقيق التوافق الشخصي للطفل وتكيفه وتمتعه بالصحة النفسية والعقلية .
- تهذيب وتوجيه الحاجات الوجданية للطفل بوسطية واعتدال دون إفراط ولا تفريط .

رابعا: أهمية التربية الوجданية للطفل: (عبد الوهاب، 2006، ص 39)

مما لا شك فيه أن للتربية الوجданية أهمية كبيرة في بناء شخصية الطفل وسلامته النفسية من العقد والانحرافات، وإكسابه مختلف العادات الصحيحة والاتجاهات السليمة والقيم النبيلة المرغوب فيها، وتحصينه من الانحرافات والأمراض النفسي، ويمكن أن نجملها في النقاط التالية:

- تعمل على تنمية شخصية الطفل لتحقيق ذاته .
- تسهم في تمنع الطفل بمستوى من التكيف والصحة النفسية.
- تساعد الطفل على الوصول إلى درجة عالية من الاتزان الانفعالي .
- تساعد الطفل على التوافق مع التغيرات المختلفة والمواقف الجديدة .
- توجه سلوك الطفل وتحدد نمط تفكيره كما تعزز لديه الثقة بالنفس وتأثير فيه الرغبة في العطاء .
- تعمل على تحسين جودة الحياة للفرد والقدرة على مواجهة الضغوط اليومية .
- تساعد الطفل على تكوين علاقات قوية مع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه، مبنية على الود والعطاف والتقدير والاحترام والتعاون .

يتضح لنا من خلال هذا العنصر أن للتربية الوجданية أهمية كبيرة في حياة الطفل، فهي تمكن الطفل من تنمية شخصيته، وتعمل على تحقيق توافقه الشخصي، كما تعمل على تحقيق تكيف الطفل وتمتعه بالصحة النفسية والعقلية، ومن خلالها أيضا يكتسب الطفل من سلوكيات سليمة ويقوم بتصرفات صحيحة، كما تعمل على توجيه وتهذيب الحاجات .

خامسا: التحديات التي تواجه الأسرة في تحقيق التربية الوجданية للطفل:

من أهم وأبرز وظائف الأسرة تنشئة أبنائها اجتماعيا بما يتناسب مع قيم المجتمع وتقاليده، وعاداته وموارثه الثقافي، إلا أن الأسرة أصبحت الآن تواجه العديد من التحديات التي تحد من دورها في تنشئة أبنائها ومن أبرز هذه التحديات نذكر ما يلي:

1- تعدد المؤسسات المؤثرة في التنشئة: ارتبط هذا التضارب بدخول العديد من المؤسسات شريك للأسرة في تنشئة أبنائها، ونقصد بها المؤسسات التي نتجت عن التطور التقني وثورة المعلومات والاتصال، وعلى رأسها التلفزيون وقنواته الفضائية ثم الحاسوبات الآلية والشبكة الدولية للانترنت (الخشاب، 2006، ص 13).

لا شك أن هناك تعارض وتصادم بين مناهج ومضمون عملية التنشئة التي تمارسها تلك المؤثرات بين الأسرة، فهذه المصادر مجتمعة تصدر كما من الرسائل المتضاربة مما يؤدي إلى الحيرة والاضطراب في تكوين النشء.

2- انخفاض قدرات وموارد الأسرة في التنشئة: إن الأسرة الجزائرية صارت في الوقت الراهن تواجه أزمة حقيقية في امتلاك قدرات ومهارات التنشئة، حيث انهيار النمط السلطوي للأب غير أن هذا الانهيار لم يرافقه نمو نمط ديمقراطي تشاركي بديل، وفي السنوات الأخيرة صارت أن الأُم الجزائرية كما يشير بذلك الواقع أكثر معاناً وازدواجية في العمل وتزايدت الأعباء التي تتضطلع بها، كما أن الوجود الشبيه الراهن للأب لا يمكن أن يعوض الوجود الوظيفي للأب يمارس دوره في عملية التنشئة ولم يعد يجسد معاني الأمان والقوة لدى الأبناء.

3- التغيرات المتلاحقة التي يمر بها مجتمعنا المعاصر: أصبح هدف التنشئة الآن هو تدريب الأبناء على على كيفية التعامل والتكيف مع التغيرات السريعة أكثر من بث قيم معينة وحفظها، فالتحدي الراهن يكمن في إيجاد صيغة للتنشئة تجمع بين القيم الأساسية المحددة للهوية إلى جانب آليات التكيف والتفاعل مع التغيرات السريعة بما يحفظ تلك القيم ويضمن استمرار الهوية (الخشاب، 2002، ص 4).

لا بد على الأسرة أن تكون لديها القدرة على مواجهة مثل هذه التحديات السابقة وأن يكون لديها من الطرق الدافعية والأساليب العلاجية للتنشئة ما تركز فيه على دفع الآثار السلبية وتقويم الانحرافات وإصلاح المفاهيم لدى أبنائها بما يحفظ القيم ويرسخ المبادئ الازمة.

سادسا: الاعتبارات التي يجب أن تراعيها الأسرة في التربية الوجداية للطفل:
توجد العديد من الاعتبارات الهامة التي يجب على الأسرة مراعتها في تنشئة الأطفال وتربيتهم وجدايتها ويمكن إجمال هذه الاعتبارات فيما يلي:

• عدم استخدام العنف تجاه الأطفال:

انتشرت ظاهرة العنف كسلوك يميز طابع العلاقات وأنماط التفاعل الفائمة داخل الأسرة، والمقصود بالعنف هنا هو إساءة استخدام أحد أفراد الأسرة القوة ضد الآخرين، فقد ازداد كم العنف الأسري إلى الحد الذي لا يمكن إخفائه أو تجاهله كما تعددت أنماطه: العنف ضد الأطفال، العنف المتبادل بين الزوجين، العنف بين الأخوات، وعنف الأبناء ضد الوالدين (الخشاب، 2006، ص 21).

وعلى الرغم من الاعتقاد السائد عند معظم الأفراد بأن الأسرة هي واحة الحنان والأمن والطمأنينة، إلا أن دراسات العنف تكشف عن تعرض الأطفال للعنف داخل منازلهم باعتباره جزءا هاما وشائعا في تنشتهم، ومن أشكال العنف الموجه من الوالدين تجاه الأطفال نذكر:

1- العنف المادي: إن العنف المادي هو وسيلة روتينية تستخدم يوميا في تأديب الأبناء، وهنا تبرز مشكلة هامة في دراسة العنف الموجه للأطفال تكمن في تلك المنطقة الرمادية بين حق التأديب البدني الذي يمارسه الآباء وبين العنف البدني الواقع على الأبناء من قبل الوالدين ويجب تحقيق التوازن بين حق الوالدين في التأديب مقابل حقوق الأبناء وحمايتهم من الضرر والأذى (السمري، 2001، ص 11)

فقد أصبح صفع الآباء للأبناء أمرا عاديا ويحظى بمشروعية ثقافية واجتماعية، حتى أن معظم الآباء يعترضون على إدراج الصفع ضمن أشكال العنف الأسري، ويؤكد ذلك ما توضّحه دراسات عديدة عن انتشار العقاب البدني ضد الأطفال فعلى سبيل المثال تتراوح نسبة الآباء الذين يستخدمون العقاب البدني تجاه الأبناء من 84 % إلى 96 % (الخشاب، 2006، ص 21).

2-الإنتهاك الجنسي للأطفال داخل الأسرة: تشير بعض الدراسات إلى أن أكثر من ثلاثة أرباع مليون طفل ضحى بالانتهاك الجنسي من قبل أحد أفراد الأسرة سنويا في الولايات المتحدة (Sarafino, 1979, p127). ومن العوامل التي تزيد من حجم الشكل من العنف هو خصوصية وسرية حياة الأسرة والرغبة لدى الناس في عدم الإبلاغ عن أحد أفراد الأسرة الذي يقوم بهذا السلوك.

- 3-الإهمال العاطفي والنفسي للأطفال: يتمثل هذا الشكل من العنف في : (الخشاب، 2006، ص 22)
- ندرة النظر إلى الأطفال، والإهمال بنظافته .
 - تجنب الحديث مع الطفل، وحبسه في المنزل .
 - مطالبة الطفل بسلوكيات تفوق قدراته وعمره .

من خلال ما تم عرضه سابقا يتضح أن هناك أشكالاً متعددة من العنف تمارس تجاه الأطفال داخل الأسرة لا يمكن تجاهلها، وأن العنف بصورة المختلفة له أخطار بالغة وأثار ضارة عميقа على نفسية الطفل، ولكي تنجح الأسرة في تحقيق تربية وجدانية لأطفالها لا بد من نبذ وتجنب استخدام العنف مع الأطفال .

- بناء الذات عند الطفل: الخشاب، 1985، ص 123).

تلعب الأسرة دوراً جوهرياً في بناء ذوات أطفالها، وللحديث عن بناء الذات عند الطفل سنعرض وجهي النظر النفسي والاجتماعية والممثلتان في:

- 1- الرؤية النفسية لبناء الذات: حين عالج "البورت" موضوع الذات عند الطفل ركز على الشخصية كوحدة دينامية كلية تنمو في ثنائياً تفاعل الفرد مع بيئته عبر مراحل متمثلة في:
- مرحلة الإحساس بالذات الجسمية: وتكون هذه المرحلة من الميلاد إلى عامين وفيها ينشأ الطفل وهو لا يدرك أن ثمة انفصال بينه وبين العالم المحيط به، ثم شيئاً فشيئاً وعن طريق الإحساس والحركة يستشعر وجود أعضاء جسمه .
 - مرحلة الإحساس بهوية الذات وتقديرها: وتكون هذه المرحلة من سن العامين إلى ثلاث سنوات، وفيها يتعلم الطفل اللغة ويشرع في الاتصال بالآخرين ويعرف حين يخاطبه الآخرون أن له اسمًا يدل على هويته المميزة ويحس بأهمية ذاته.
 - مرحلة امتداد الذات وتكون صورتها: من سن الثالثة حتى سن السادسة، وفيها تمتد ذات الفرد لتتشمل الأشياء والأشخاص المحيطين به ويشرع في تكوين صورة ذاته برسم شخصيته وتقديمه سلوكه .
 - تكوين الذات المنطقية العاقلة: تبدأ من سن السادسة حتى سن الثانية عشر، وفي هذه المرحلة يستقر الطفل انفعالياً بعد أن يجتاز إثبات الذات ويكتسب دوره الجنسي ويتوحد معه، ويوازن في ثنائياً تطبعه اجتماعياً بين رغباته الخاصة والنظم الأخلاقية والاجتماعية المراقبة .

2- الرؤية الاجتماعية لبناء الذات: تؤكد معظم الدراسات الاجتماعية أن بناء تقدير الذات عند الأطفال يرجع في المقام الأول إلى الوالدين وأسلوبهما في التنشئة، فالوالدين يعاونان أبنائهما على بناء ذواتهم، إما بالطرق الملموسة (التدريبات في أنشطة مختلفة أو اشتراكهم في المعسكرات المدرسية...الخ)، أو بطرق غير ملموسة كشحذهم باتجاهات معينة.

نلاحظ من خلال ما تقدم أن تكوين الذات عند الطفل تتأثر بتفاعلاته مع والده وكذلك بالبيئة المحيطة، لذلك يجب على الوالدين شحن أبنائهم بالاتجاهات الإيجابية البناءة وبث الثقة في نفوسهم وتشجيعهم، وعدم الاستهانة بأفعالهم أو التقليل من قدراتهم أو من شأنهم.

- **تدعيم الاستقلالية عند الطفل:**

لا بد للأسرة أن تقوم على تدعيم النزعة الاستقلالية للطفل، حيث تؤكد الدراسات المتعلقة بالتنشئة أن الدافعية العالية للإنجاز توجد لدى الأطفال الذين يتمتعون بالتدريب المبكر على الاستقلالية، والتشجيع على الاعتماد على الذات، والتحرر من الضغوط والقيود، كل هذه الأشياء من شأنها أن تولد عند الأطفال درجة عالية من الطموح (الخشب، 1985، ص123).

وعليه فإن تنشئة الوالدين على الاستقلالية أحد الاعتبارات الهامة التي يجب أن يراعيها الوالدين أثناء التربية الوجданية للطفل.

- **توفير الدعم العاطفي للطفل:**

يعد الدعم العاطفي أحد الأبعاد الهامة التي يجب أن تراعى في التربية الوجданية للطفل، ويرجع أهميته إلى مردوده القوي والفعال على نفسية الطفل ووجوده، فالطفل لا يحتاج فقط إلى متطلبات مادية بل هو يحتاج أيضاً إلى متطلبات معنوية وعاطفية، وكثير من الأمهات تهتم بمتطلبات الطفل المادية وتهمل الجوانب العاطفية، متصورة أنها بذلك أنها أدت واجبها تجاه طفلها، فهي غير مدركة أهمية البعد العاطفي وتاثيره على وجود الطفل (الخشب، 2006، ص24-25).

- سابعاً: دور الأسرة في تنمية وجدان الطفل:

لا يقتصر دور الأسرة على مجرد تعليم الطفل الاحتياجات السلوكية الشخصية وكيفية ممارستها، وإنما هناك العديد من القيم والأفكار التي لابد أن تغرس في وجدان الطفل وينشأ عليها حتى يمكنه أن يتواصل مع العالم المتغير من حوله ولذلك فإن دور الأسرة في تنمية وجدان الطفل يتمثل في:

- **غرس القيم الدينية في وجدان الطفل:**

يجب على الأسرة أن تدرك علاقة المعرفة بالوجودان فيما يعلم للطفل وخاصة ما يتعلق بالجانب الديني، فيجب أن يقدم للطفل الاختبارات القرآنية التي تتناسب مع طبيعته في المراحل العمرية، والنفسية التي يمر بها بما يقربه من الله، وينمي في نفسه مشاعر الحب الإيجابية، ويحبب إليه قيم الإسلام، حتى إذا بلغ مرحلة التمييز تكون شجاعناه على الخير والصواب، وبعد عن الشر والأذى، وغرسنا في نفسه المبادئ والقيم، وفي الوقت ذاته نزيل من ذاته الخوف والفزع حين الوقوع في أخطاء صغيرة (أبو سلمان، 2004، ص269).

• غرس القيم الأخلاقية في وجدان الطفل:

يعتبر تعليم الأخلاق للطفل المهمة الأساسية للتنشئة الاجتماعية، إذ يتوقع من الطفل قبل أن يدخل المدرسة أن يميز بين الصحيح والخطأ، والجيد والسيء، والمقبول والمرفوض من المواقف البسيطة التي يواجهها، فالطفل لابد له من أن يتعلم مثلاً قول الصدق، وأن يكف عن العداون والتدمير وأن يطيع والديه، وأن يكف عن الصخب أثناء الأكل وأن يؤدي واجباته (الخشب، 2006، ص 27-28).

وهناك عدة أساليب قد تستعين بها للأم لتنمية وتشجيع بعض أنواع السلوك عند الطفل وإحباط البعض الآخر، فالطفل الذي يلوث الحائط بالقلم قد تصرفه عن ذلك بأن تحول اهتمامه إلى نشاط آخر فتناديه لكي يأخذ لعبة جديدة قد اشتراها له ويلعب بها . فنمو المفاهيم الأخلاقية يأتي بعد نمو نمو السلوك الأخلاقى، ويتضمن نمو المفاهيم الأخلاقية تعلم القواعد والمبادئ التي تستند عليها مفهوم (الصيغة، والخطأ) في صيغة لفظية مجردة، فهذا الأمر تعبير عن إدراك الطفل خلال السنوات الأولى من العمر، وعليه ينبغي على الأسرة أن تدرب الطفل على هذه المفاهيم عندما يمتلك القدرة العقلية بمستوى يمكنه من التعميم أي ينقل مبدأ سلوكياً من موقف إلى آخر (منصور والشريني، 1998، ص 338).

• تنمية الإبداع في وجدان الطفل:

يجب على الأسرة أن تبني في الطفل قدراته الإبداعية بمراعاة ما يلي: (السيد، 1980، ص 115)

- ترفع القدرات الإبداعية لدى الأطفال الذين ينشئون في أسر تتبع لهم فرص التعبير عن أفكار جديدة، أو عن أفكار شائعة ولكن بأساليب وتكوينات مبتكرة، وتشجيعهم على التعبير عن تخيلاتهم وفضولهم.
- ترفع القدرات الإبداعية لدى الأطفال الذين لا يتعرضون كثيراً للعقاب من الوالدين، وإذا وقع العقاب عليهم فإنه يكون غالباً لفظياً ورمزاً أكثر منه مادياً.

- ترفع القدرات الإبداعية كلما كان الوالدان ذوي اهتمامات و هوبيات متنوعة مما يتاح للطفل مجالات وبدائل أوسع لاكتساب الخبرات والمهارات وإشاع الميل .

- ترفع القدرات الإبداعية لدى الأطفال الذين يشجعهم آباءهم على الاستمرار في المحاولة رغم الفشل المبدئي .
- ترفع القدرات الإبداعية للأبناء في الأسرة التي تسود فيها علاقات المودة والاحترام والحب والديمقراطية بين الوالدين عنها في الأسر التي يسودها قهر أو تسلط .

• تنمية الإنجاز في وجدان الطفل:

يجب على الأسرة أن تبني الإنجاز في وجدان الطفل، فقد أكد العلماء على أهمية قيمة الإنجاز كقيمة مركبة لدى الأطفال في الفترة بين (7 سنوات و14 سنة)، ويرجع ذلك إلى ما يلقاه الأبناء من تدعيم لهذه القيمة من جانب الأسرة ، وكذلك إلى ما لهذه القيمة من دور هام في تحقيق ذات الفرد وقبول الآخرين له، كما تؤكد الدراسات المتعلقة بالتنشئة أن الدافعية العالية للإنجاز توجد لدى الأطفال الذين يتمتعون بالتدريب المبكر على الاستقلالية، والتشجيع على الاعتماد على الذات والتحرر من الضغوط والقيود، كل هذه الأشياء من شأنها أن تولد عند الطفل درجة عالية من الرغبة في الانجاز، وعلى العكس من هذه القيم نجد أن قيم التوجيه التي يتلقاها الأطفال في المستويات الاقتصادية الدنيا التي تمثل في السلبية وضغوط قوية للطاعة والامتثال (الخشب، 2006، ص 29).

• غرس حب المشاركة في وجدان الطفل:

يجب على الأسرة غرس حب المشاركة في وجدان الطفل لما لها من مردود اجتماعي مفيد على الطفل والمجتمع، فمن المعروف أن بناء الأسرة العربية يقوم على أساس العمر والنوع، بمعنى أن كبار السن هم أصحاب السلطة داخل الأسرة ويأتي الأطفال في قاعدة البناء الأسري، وهم عادة لا يشاركون في السلطة داخل الأسرة، بل هم فئة كتبت عليهم الطاعة والامتثال للكبار.

ولكي تغرس الأسرة حب المشاركة في وجدان الطفل لا بد لمعايشة الطفل لنماذج من المشاركة، داخل الأسرة ومنها مشاركة الطفل في قرارات الأسرة، وكذا مشاركة الزوج للزوجة في الأعمال المنزلية، كذلك مشاركة الأطفال الأم في الأعمال المنزلية، ومشاركتهم في حل مشكلات الأسرة، فمعايشة الطفل لكل هذه النماذج في الأسرة من شأنها أن تغرس في وجدانه حب المشاركة وروح الفريق (الخشاب، 2006، ص 30).

• غرس معرفة الاختيار في وجدان الطفل:

يعتبر غرس نزعة الاختيار في وجدان الطفل من الأدوار الرئيسية التي يجب على الأسرة غرسها في وجدان الطفل، وهذا لا يتحقق في جو أسري يسوده القهر والتسلط، وإنما يمكن تحقيقه في أسرة يسودها الأسلوب الديموقراطي ولغة الحوار بين أفرادها وخاصة في معاملة أطفالها، فمن الضروري أن يعود الوالدين الأطفال على الاختيار مثل اختيار ملابسهم وألوانها، واختيار ألعابهم، واختيار الأماكن التي يرغبون التردد فيها... (الخشاب، 2006، ص 30).

من خلال عرض دور الأسرة في تنمية وجدان الطفل يتبيّن لنا أن الأسرة هي المحضن التربوي لبناء وجدان الطفل ولها الدور الأساسي في التربية الوجданية للطفل، من خلال غرس مجموعة من القيم الدينية في وجدان الطفل واتّهاج هذا المنهج التربوي فيما تبثه من فكر وقيم دينية للطفل لما لها من آثار إيجابية على النفس والوجدان للطفل، كما لها دور هام في تنمية وثبتت القيم الأخلاقية، وفي تنمية الإبداع في وجدان الطفل بحيث تزيد درجة الإبداع في الطفل عندما تشبع حاجة الطفل إلى التجارب، كما تلعب الأسرة دورا هاما في تنمية الانجاز في وجدان الطفل من خلال توفير مناخ يتوافر فيه عدد من القيم الأخلاقية، كما تقوم الأسرة بغرس حب المشاركة في وجدان الطفل، وغرس معرفة الاختيار في وجدانه فالطفل الذي ينشأ على معرفة الاختيار غتمداً يصبح شاباً فإنه سيحسن اختيار تخصصه الدراسي واختيار من يمثله حتى يصل الأمر على اختيار قائده، كل هذه الأدوار التي تقوم بها الأسرة تساعد الطفل على تنمية الجانب الوجданاني للطفل وبالتالي تحقق تربية وجدانية سليمة للطفل.

ومن خلال ما تم طرحه في هذه الورقة البحثية ارتأت الباحثتان مجموعة من التوصيات التي من شأنها أن تبني وجدان الطفل ومن أهمها ما يلي :

- التقليل من الصراع في الأسرة نظراً لأنّه السلبية على وجدان الطفل .
- سيادة الطابع الديموقراطي في العلاقات بين الوالدين والأطفال .
- التأكيد على أهمية الدور الوظيفي للأب باعتباره قدوة وتجسيد لمعاني الأمان والأمان للطفل .
- السير على خطى المنهج التربوي في الإسلام لبث القيم الدينية والأخلاقية في وجدان الطفل .

قائمة المراجع:

- أبو سلمان. عبد الحميد(2004). أزمة الإدارة والوجدان المسلم. *البعد الغائب في مشروع إصلاح الأمة*. دار الفكر.
- بدوي. محمود فوزي أحمد والسيد. سماح محمد(2019). تحديات التربية الوجداية في العصر الرقمي من وجهة نظر بعض أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية. *المجلة التربوية*. كلية التربية. جامعة المنوفية. العدد(60).
- الخشاب: سامية مصطفى(2002). شاهد على الأسرة المصرية المعاصرة. *الندوة السنوية التاسعة لقسم الاجتماع* بعنوان الأسرة المصرية وتحديات العولمة، مركز البحث والدراسات الاجتماعية.
- الخشاب. سامية مصطفى(1985). *النظريات الاجتماعية ودراسة الأسرة*. دار المعارف .
- الخشاب. سامية مصطفى(2006). دور الأسرة في التربية الوجداية للطفل. *المؤتمر السنوي*، كلية رياض الأطفال. جامعة القاهرة.
- الخولي. عبد البديع عبد العزيز(1987). *الفكر التربوي العربي الإسلامي الأصول والمبادئ*. المنظمة العربية للثقافة والعلوم. تونس.
- الزغي. وصال أحمد(2016). *تصور مقترن لتضمين مفاهيم التربية الوجداية في المنهج التكاملي لطفل الروضة*. رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير. جامعة دمشق. كلية التربية. قسم تربية الطفل. سوريا.
- السمرى. عدى(2001). *العنف في الأسرة*. دار المعرفة الجزائرية.
- السيد. عبد الحميد محمود(1980). *الأسرة وإيداع الأبناء*. دار المعارف. القاهرة.
- الضوى. محسوب عبد القادر(2006). *البنية العاملية لمقياس اتجاه التلميذ نحو التربية الوجداية*. المؤتمر السنوي كلية رياض الأطفال. جامعة القاهرة.
- عبد الوهاب. سمير(2006). *التربية الوجداية للأطفال تحديات ومنطلقات*. المؤتمر السنوي. كلية رياض الأطفال. جامعة القاهرة.
- العوا. عادل(1961). *الوجدان*. مطبعة جامعة دمشق.
- منصور. عبد المجيد والشريبي. زكرياء أحمد(1998). *علم نفس الطفولة الأسس النفسية والاجتماعية والهداي الإسلامية*. دار الفكر العربي .

- Sarafino .E(1979). *An estimate of nationwide incidence of sexual offenses against children*. Child welfare.58
5. التربية الصحية في المدارس الأساسية (ط ١). الأردن: مركز ديبونو لتعليم التفكير.

فضة، سحر جبر. (2012). دور الإدارة التربوية في تفعيل التربية الصحية في المرحلة الأساسية بمحافظات غزة.

شفارتسر، رالف. (ترجمة). رضوان، سامر جميل. (2018). نظرية الارادة في التربية الصحية. 1-14 <http://www.arabpsynet.com/Documents/DocRudwanWillTheory.pdf>
منظمة الصحة العالمية.(2022): دستور منظمة الصحة العالمية: الرابط
<https://www.who.int/ar/about/governance/constitution>



دور الأسرة الجزائرية في التربية الوجدانية للطفل

«دراسة ميدانية على عينة من أولياء الأمور بباتنة»

The role of the Algerian family in the education of the child «field study on a sample of parents in Batna.

د/ صليحة غنام

جامعة الحاج لخضر-باتنة 1-

salihanor1973@gmail.com

ملخص المداخلة:

تهدف هذه الدراسة الميدانية إلى إلقاء الضوء على دور الأسرة في التربية الوجدانية للطفل حسب وجهة نظر الأولياء، حيث اعتمدنا على المنهج الوصفي، وتم جمع البيانات عن طريق الملاحظة البسيطة واستماراة مقابلة على عينة قوامها 50 ولية، منهم 19 ذكور و 31 إناث، وذلك باستخدام العينة العرضية، وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي: أن معظم أفراد العينة كان في الفئة من 28 إلى 32 سنة، ونسبة الإناث تفوق الذكور في عينة الدراسة، وأغلبهم يعملون بالتجارة، ويصرح معظمهم على ضرورة إبراز مشاعر الحب والعطف لأطفالهم، كما يؤكد غالبيتهم أن الأسرة لها دور هام في غرس السلوكيات الإيجابية لدى الطفل، وأيضاً اعتمد أسلوب الحوار والمناقشة معه لتكوين علاقة إيجابية بينه وبين المجتمع الذي يعيش فيه، أما أهم النصائح المقدمة من المبحوثين فمعظمهم ركزوا على صورة تقديم الرعاية والمحبة والاحتواء لأنائهم في مرحلة الطفولة.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، التربية، الوجدان، الطفل.

Abstract :

This field study aims at highlighting the role of the family in an emotional education of the child, according to the view of the parents, where we adopted the descriptive approach, were collected by a simple observation and an interview form on a sample of 50 parents, 19 of them males and 31 females, using occasional sample, Miley's study results have shown: Most of the sample was in category of 28 to 32 years, and females more than male in sample, most of them are trading, most of whom are the need to highlight the feelings of love and kindness for their children, most of them confirm that the family has an important role in instilling positive behaviors in the child. Also, the method of dialogue and discussion with him to configure a positive relationship between him and the community in which he lives, and the most important tips from respondents, most of them focused on the need to provide care, love and containment of their children in childhood.

Keywords: Family, Education, Concept, Child.



مقدمة:

تعد الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تساهم بشكل كبير في التنشئة الاجتماعية لأبنائها، فقد ظلت قدريما ولقرون طويلة تضطلع بتربيبة الناشئة والمحافظة عليها، وقد اتفقت النظم التربوية على أهمية الأسرة في تربية أفرادها، وعلى دورها الكبير في ذلك، فهي المحضن الأساسي الذي يبدأ فيه تشكيل الفرد وتكون اتجاهاته وسلوكيه بشكل عام، إذ تعد الأسرة من المؤسسات التربوية الأولى للوليد الإنساني والمؤثرة في تربيته وتكون شخصيته المستقبلية، فهي تلعب دوراً رئيسياً ومهماً في رسم هوية الفرد وسلوكيه، وتؤثر فيه بشكل كبير، ذلك لكون الأسرة تحضن الطفل عند ولادته، وتحافظ عليه خلال أهم فترة من فترات حياته، وهي مرحلة الطفولة، وهي المرحلة الحساسة والحرجة في بناء وتكوين شخصية الإنسان، وتبقى الأسرة أساس بناء المجتمع والدعاة الأساسية لاستمراره واستقراره من خلال قيامها بوظائف أساسية تمثل في التربية الوجدانية في جميع مراحل الطفولة، وهو الجانب الأساسي والهام في بناء وتنمية الشخصية الإنسانية للطفل، حيث قمنا بتقسيم الدراسة إلى جانبيين هما، الجانب النظري والجانب التطبيقي.

وقد اشتملت خطة الدراسة مايلي :

- 1/ الإطار المنهجي للدراسة: ويتناول مشكلة الدراسة والتساؤلات، أهمية الدراسة وأهدافها ثم تحديد المفاهيم.
- 2/ الإجراءات المنهجية للدراسة: وتشمل مجالات الدراسة والمنهج المستخدم ، أدوات جمع البيانات والعينة المعتمدة، ثم تحليل وتفسير البيانات الميدانية وصولاً إلى نتائج الدراسة ، وفي الختام إعطاء بعض التوصيات والاقتراحات ثم قائمة المراجع واللاحق.

1-1 مشكلة الدراسة:

لقد كانت الأسرة ولا تزال المركز الأساسي في حياة الأفراد، في المربع الرئيسي الذي تستقي منه الناشئة الحب والحنان، وذلك لكون العاطفة تشكل مساحة واسعة في نفسية الطفل، فتقوم الأسرة بعمل أساسي في تنمية الشخصية وتشكيلها خلال مرحلة الطفولة المبكرة من حياة الفرد، والتي لا يكون خاضعاً فيها لتأثير جماعة غير أسرته، ففي هذه الفترة يكون الفرد سهل التأثير والتشكيل، وشديد القابلية للإيحاء والتعلم، وقليل الخبرة وفي حاجة دائمة إلى حماية ورعاية حاجاته النفسية المختلفة، إذ يقع على الأسرة جانب كبير من جوانب التربية الوجدانية في جميع مراحل الطفولة، والتي تمثل في مجموعة من العمليات التي تهتم بتنمية الجوانب الوجدانية لدى الطفل من مشاعر وعواطف وأحاسيس وانفعالات، وتهذيبها وفق قيم المجتمع الذي يعيش فيه الطفل، وتقوم الأسرة بهيئة المناخ وتوفير الجو النفسي الملائم لتفعيل القيم الإنسانية وغرس الاتجاهات والمشاعر، وذلك لتنمية جوانب الحسية الوجدانية في سلوك الطفل واتباع حاجاته العاطفية، مما يساهم في تسهيل عملية نموه. كما تشكل التربية الوجدانية الجانب الأساسي في حياة الطفل فهي ذات أهمية عظيمة في بناء شخصية الطفل وسلامته النفسية، حيث كشفت الأبحاث التي أجريت على مدار عشرات السنين أن التربية الوجدانية التي كان لها بالغ الأهمية في نفسية الأطفال كان التعبير عن الحب والعاطفة يتتصدر قائمة المستجوبين في هذه الأبحاث، مما جعل هؤلاء الأطفال يتمتعون بالصحة والسعادة والنجاح. أضف إلى ذلك فإن البناء الوجداني له أهمية خاصة في بناء نفسية الطفل وتكوينه، إذ ترتبط التربية الوجدانية بالجوانب العاطفية والأحاسيس لدى الطفل، حيث أن هذه الجوانب تساهم وبشكل كبير في تكوين شخصية الطفل وصقلها وبلورتها وتحديد معالمها وتشكيل هويته وتنمية القيم الإنسانية والآداب والعادات والتقاليد والأعراف السليمة من خلال الجو العاطفي الذي يتفاعل معه الطفل في الأسرة، إضافة إلى مساعدة الأسرة في تكوين علاقة قوية بين الطفل وأفراد المجتمع الذي يعيش فيه، قائمة على الود والاعطف

والحنان والتقدير والاحترام والتعاون، حيث أن جميع المشاعر المتواجدة داخل الطفل سواء كانت هذه الأحساس مشاعر فرح وسعادة أو وجع، كل هذه المشاعر تعبّر عن الوجدان لدى الطفل.

وبنطرة موضوعية لواقع التربية الوجدانية في مجتمعنا المعاصر سواء كان ذلك على مستوى العالم أو على المستوى العربي والجزائري، نجد أن الاهتمام بهذا النمط من التربية يحصل على اهتمام متواضع، وربما يرجع ذلك إلى أننا نجهل طرق وأساليب تحقيق أهدافها، وأن مكانة التربية الوجدانية هامشية مقارنة بأنماط التربية الأخرى، حيث باتت الدوافع الأولى للتربية الوجدانية اليوم في كافة المجتمعات سواء كانت متقدمة أو نامية، تمثل في صورة إعادة بناء الجانب الوجداني في نفوس الناشئة بغية بلوغ التطور الفكري والرقي الحضاري المنشود الذي تصبو إليه كل المجتمعات. وعلى أية حال جاءت هذه الدراسة بغية الكشف عن دور الأسرة في التربية الوجدانية للطفل من وجهة نظر أولياء الأمور، وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة البحثية التالية:

1/ ما هي خصائص أولياء الأمور من حيث: السن، الجنس، المستوى التعليمي والمهنة؟
2/ ما دور الأسرة في التربية الوجدانية للطفل؟

3/ ما مدى نجاح الأسرة في التربية الوجدانية للطفل؟
2-1 أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية الدراسة لكون الأسرة من المواضيع الهامة في حياة الفرد، والتي أغارها الباحثون اهتماماً كبيراً من زوايا مختلفة، إذ تعدّ اللبنة الأساسية في بناء المجتمع والمؤسسة التربوية الأولى التي تهتم بتنشئة الطفل، وتحظى بمكانة هامة بين المؤسسات الأخرى فهي عنصر أساسي وفعال في تربية الناشئة، إذ تعتبر السنوات الأولى التي يقضيها الطفل في منزله من أكبر المؤثرات المسؤولة عن تشكيل مستقبله، فهي أول وسط ينمو فيه الطفل ويتشرب الأحكام الأخلاقية والميدائيّة التي تعدّ محركات سلوكيّة نحو القيم المختلفة مثل الإخلاص، الأمانة، التعاون والتراحم ... وغيرها، حيث تتبنى الأسرة توجّه إيجابي لدى الطفل منذ صغره، وذلك لتنمية الجوانب الوجدانية بداخله.

- أيضاً لكون الأسرة تهتم بالرعاية والعناية بالتربية الوجدانية للطفل، حيث تساعده على إدراك المعايير الاجتماعية والنظم وفهم الحقوق والواجبات والانضباط السلوكي وضبط الانفعالات والتوفيق بين حاجات الطفل وحاجات الغير.

- أضاف إلى ذلك فإن مرحلة الطفولة تعد من أهم مراحل حياة الإنسان، فهي مرحلة حساسة ويبني عليها مستقبل الأفراد والمجتمعات، لذا ينبغي الاهتمام بالتربية الوجدانية في هذه الفترة لضمان تربية سليمة ومتوازنة للطفل.

3-1 أهداف الدراسة:

بالنظر إلى طبيعة هذه الدراسة والهدف المتواخي من إجرائها فهي تحاول تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على دور الأسرة في التربية الوجدانية للطفل، من حيث إبراز مشاعر الحب والعطف وتكوين السلوكيات الإيجابية لدى الطفل.

- التعرف على مدى نجاح الأسرة في التربية الوجدانية للطفل.

- تحسين الرأي العام وأولياء الأمور بالاهتمام بالتربية الوجدانية للطفل.

4-1 تحديد المفاهيم: المفاهيم الأساسية في الدراسة هي:

- مفهوم الأسرة من الناحية اللغوية: الأسرة تعني القيد، يقال أسرة أسراً وإسراً، قيد وأسر: أخذه أسيراً، معناها أيضاً الدفع الحصينة وأهل الرجل وعشيقته، والجماعة يربطها أمر مشترك. (إبراهيم، مصطفى وآخرون، 1410هـ، ص 36).

- مفهوم الأسرة من الناحية الاصطلاحية: الأسرة هي الوحدة البنيوية الأساسية التي تنشأ عن طريقها مختلف المجتمعات الاجتماعية، وهي التي تقوم بالدور الرئيسي في بناء صرح المجتمع وتدعمه وتحمي سلوك أفراده. (بدر، 2009، ص32).

-مفهوم الأسرة من الناحية الإجرائية: هي جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من زوج وزوجة وأطفال أو أكثر من ذلك، فتشمل أفراد آخرين، ويحدث بينهم تفاعل وتعاون ومساعدة الأطفال على التربية وإشباع حاجاتهم الضرورية لتحقيق النمو الإيجابي والسليم.

- مفهوم التربية من الناحية اللغوية: مصدر رب، أي سهر على تربية ابنه تربية سليمة. (معجم اللغة العربية المعاصرة، www.arabdict.com).

- مفهوم الوجدان من الناحية اللغوية: أصل الكلمة مأخوذة من المصدر وجد، وقال ابن منظور في لسان العرب: وجد عليه في الغضب، لا تجد عليّ: أي لا تغضب من سؤالي.

أيضاً الوجد بمعنى الحب، وجد وهو واجد بفلان و متوجد وووجد به وتوجد، وله بها وجد وهو المحبة، التقدير والاحترام والتعاون والتكافل. (ابن منظور، 1388، ص 450، 446).

-مفهوم التربية الوجданية من الناحية الاصطلاحية: عرف عند أهل التربية أن الوجدان يشمل جميع الأحوال النفسية التي يقوى فيها شعور الإنسان مع ما يصاحبها من لذة وألم، فالجوع والعطش والحب والبغض والسرور والحزن واليأس كلها وجданيات تطل النفس فتحدث لها لذة أو ألم. (الفقي، 1390هـ، ص 57)، القاهرة. والتربية الوجданية هي التي تعمل على تنمية مشاعر وأحاسيس الطفل بالصورة الإيجابية التي تؤدي في النهاية إلى علاقة إيجابية مع البشر والحياة. (أبو النصر، البارودي، 2015، ص87).

وبالتالي فإن التربية الوجданية هي تنمية ما يتعلق بانفعالات الفرد ومشاعره وعواطفه واتجاهاته، وإشباعها مما يحقق حاجاته وتنمية قدراته ومواهبه، ويؤدي إلى بناء شخصيته والإسهام الفاعل في بناء مجتمعه. (الحياري، 2006، ص 357).

- مفهوم التربية الوجданية من الناحية الإجرائية: يقصد بال التربية الوجданية تربية المشاعر والأحاسيس والعواطف والانفعالات والإرادة لدى الطفل، وذلك لتنمية مشاعره بالصورة الإيجابية التي تؤدي إلى خلق علاقة وطيدة مع مجتمعه.

- مفهوم الطفل من الناحية اللغوية: هو الصغير عن كل شيء، فأصل لفظ الطفل من الطفالة، أي النعومة، ويقال طفلت الشمس طفلاً وطفولاً أي مالت للغرور، ويقال طفل طفولة ، وطفالة نعم ورق طفل، بمعنى صار رق، وأطفلت الأنثى بمعنى جاءت بطفيل، والطفولة معناها المرحلة من الميلاد إلى البلوغ. (معجم الوسيط، دون تاريخ، ص 560).

-مفهوم الطفولة من الناحية الاصطلاحية: يرى علماء الاجتماع أن الطفولة هي المرحلة التي يكون فيها الطفل المستجيب دوماً لعمليات التفاعل الاجتماعي، أو هي المدة التي يعتمد فيها الطفل على والديه حتى النضج الاقتصادي. (منصور، 1999، ص 138، 139).

ويتفق علماء الاجتماع وعلم النفس على أن الطفولة تنقسم إلى مراحل زمنية يتميز كل منها بطابع محدد يسودها من حيث النمو العضوي والنفسي والسلوكي الاجتماعي مع وجود فروق فردية ترجع لاختلاف ظروفهم الخاصة التي يتعرضون لها أثناء مراحل النمو المختلفة، وعليه فإن الطفولة هي المرحلة الأولى من حياة الفرد، والتي من خلالها تتشكل شخصيته، ويحتاج أثناءها إلى حماية البالغين. (غيث، دون تاريخ، ص60).

مفهوم الطفولة من الناحية الإجرائية: الطفولة هي تلك المرحلة العمرية التي تبدأ من الميلاد حتى البلوغ، ويكون الطفل غير مسؤول عن نفسه، وإنما يقع تحت كفالة أسرته.

2/ الإجراءات المنهجية للدراسة:

1-2 مجالات الدراسة: هناك ثلاثة مجالات أساسية هي:

-المجال المكاني: تم إجراء الجانب الميداني لهذه الدراسة في ولاية باتنة.

-المجال الزمني: لقد دامت الفترة الزمنية لإجراء الدراسة ابتداءً من 28/03/2022 إلى 11/04/2022.

-المجال البشري: يتمثل مجتمع البحث في أولياء الأمور، حيث بلغ عددهم 50 ولهم 19 من جنس الذكور و 31 من جنس الإناث.

2-2 المنهج المستخدم: قمنا باستخدام المنهج الوصفي لأنه من أكثر المناهج استخداماً، وخاصة في مجال العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية، لأنه يتم بجمع أوصاف دقيقة علمية للظاهرة المدروسة، ووصف الوضع الراهن وتفسيره.(عبد الحفيظ، باهي 2000، ص 83).

3-2 الأدوات المستخدمة: لقد تم الاعتماد في هذا العمل على جملة من الأدوات هي:

-اللإلاختة المباشرة: وتم استخدامها لأنها ساعدتنا أكثر اتصالاً بالمحبوثين، ومدى استجابتهم للأسئلة المطروحة عليهم.

-استماراة مقابلة: لقد استخدمنا المقابلة تدعيمها للاستماراة في جمع البيانات والمعلومات اللازمة عن موضوع الدراسة.

4-2 الأساليب الإحصائية المستخدمة: لقد تم استخدام الأساليب المناسبة، وهي التكرارات والنسبة المئوية لغرض تحليل البيانات واستخلاص النتائج.

5-2 العينة المعتمدة: استخدمنا في دراستنا الحالية العينة العرضية، حيث قمنا باختيار أفراد العينة على أساس الصدفة، حيث شملت عينة البحث 50 مبحوثاً (أي أولياء الأمور) منهم 19 ذكور و 31 إناث.

6-2 تحليل وتفسير البيانات الميدانية:

جدول رقم 1: يوضح سن و الجنس أفراد العينة

الجنس				السن	
إناث		ذكور			
النسبة المئوية %	النكرار	النسبة المئوية %	النكرار		
03.22	01	00	00	22-18	
12.90	04	15.78	03	27-23	
32.25	10	26.31	05	32-28	
35.48	11	21.05	04	37-33	
09.67	03	21.05	04	42-38	
06.45	02	15.78	03	43 فما فوق	
62	31	38	19	المجموع	

تفيد القراءة الإحصائية في الجدول أعلاه أن نسبة الذكور سجلت 38%， من ضمنها نسبة 15.78% من الفتاة العمريّة 23 إلى 27 سنة، ونسبة 26.31% من الفتاة العمريّة 28 إلى 32 سنة، في حين سجلت كل من الفتاة العمريّة 33 إلى 37 سنة و الفتاة من 38 إلى 42 سنة نسبة 21.05%， أما الفتاة 43 سنة فما فوق، فقد سجلت نسبة 15.78%， على غرار نسبة الإناث التي سجلت 62%， منها 3.22% من الفتاة العمريّة 18 إلى 22 سنة.

ونسبة 12.9% من 23 إلى 27 سنة، كما أن الفتاة العمرية من 28 إلى 32 سنة سجلت نسبة 32.25%， والفتاة من 33 إلى 37 سنة بلغت نسبتهم 35.48%， على غرار الفتاة العمرية من 38 إلى 42 التي سجلت نسبة 9.67%， والفتاة من 43 سنة فما فوق تبلغ نسبة 6.45%.

جدول رقم 2: يوضح المستوى التعليمي لأفراد العينة

النسبة المئوية%	النكرار	المستوى التعليمي
08	04	دون مستوى
18	09	ابتدائي
22	11	متوسط
36	18	ثانوي
16	08	جامعي
100	50	المجموع

يشير الجدول أعلاه أن أفراد العينة الذين صرحوا بأنهم دون مستوى تعليمي بلغت نسبتهم 08%， بينما صرحت نسب 18% بأن مستوى التعليم لا يتعدى المرحلة الابتدائية، ثم تلتها نسبة 22% والتي تمثل مستوى المتوسط، أما مستوى الثانوي فقد بلغت نسبته 36%， في حين سجل المستوى الجامعي لأفراد العينة نسبة 16%.

جدول رقم 3: يوضح مهنة أفراد العينة.

النسبة المئوية%	النكرار	المهنة
32	16	التجارة
20	10	التعليم
12	06	الصحة
06	03	الصناعة
04	02	البريد والمواصلات
26	13	البطالة
100	50	المجموع

يتضح من بيانات هذا الجدول أن القطاعات المهنية التي يعمل فيها أفراد العينة موزعة كالتالي: قطاع التجارة %32، التعليم 20%， الصناعة 12%， الصحة 06%， البريد والمواصلات 04%， في حين أن نسبة 26% من أفراد العينة صرحت بأنها لا تعمل وهي في بطالة، وأغلبهن من الإناث المأكثفات في البيت.

جدول رقم 04: يوضح إبراز مشاعر العطف من أفراد العينة

النسبة المئوية%	النكرار	مشاعر العطف	
		نعم	لا
04	02	96	48
		96	48
		88	44
		54	27
		76	38

	70	35	تعزيز الثقة بالنفس
	86	43	تشجيع الطفل على التعبير عن عواطفه

على ضوء البيانات الواردة في الجدول نجد أن الغالبية العظمى من المبحوثين يبرزون مشاعر العطف والحب والحنان لأطفالهم، وذلك بنسبة 96%， إلا أن هناك نسبة ضئيلة جداً من المبحوثين وهي 04% صرحو بأنهم غير مهتمين بإظهار العواطف للأطفالهم. فنجد نسبة 96% من المبحوثين صرحو بتوفير الرعاية والحب والأمان لأطفالهم، تليها نسبة 88% التي أعربت عن تقديم الاحترام والتقدير والاحتواء لصغارها، أما نسبة 54% فتقوم بمشاركة اهتمامات الطفل وأفكاره، في حين صرحت نسبة 76% بأنها تعتمد استخدام أسلوب الثناء والثواب، و70% تقوم بتعزيز الثقة في نفوس الأطفال، كما يحاول المبحوثين تشجيع الأطفال على التعبير عن عواطفهم دون خوف ولا خجل وذلك بنسبة مقدمة بـ 86%.

جدول رقم 05: يوضح مساهمة أفراد العينة في تكوين السلوكات الإيجابية.

السلوكات أهمها	نعم		لا		النسبة المئوية %	النسبة المئوية %	النكرار	النكرار
	النكرار	النكرار	النكرار	النكرار				
اكتساب عادات وتقالييد الأسرة	94	47	00	100	00	100	50	50
تفوية العلاقة بين أفراد الأسرة	100	50						
طاعة الوالدين	100	50						
غرس المبادئ والقيم الإنسانية	80	40						

نلاحظ من خلال الجدول أن كل المدروسين يؤكدون على مساهمتهم في تلقين السلوكات الإيجابية لأطفالهم، ويمكن توزيع أهم هذه السلوكات كالتالي: تقوية العلاقة بين أفراد الأسرة وطاعة الوالدين بلغت النسبة 100%， أما نسبة 94% فشكلت اكتساب الطفل عادات وتقالييد الأسرة التي يعيش فيها، وصرحت نسبة 80% أنها تمكنت من غرس المبادئ والقيم الإنسانية النبيلة في نفوس أطفالها.

جدول رقم 06: يوضح اعتماد أفراد العينة أسلوب الحوار والمناقشة

المواضيع المطروحة	الحوار		أسلوب والمناقشة		النكرار	النكرار	النكرار	النكرار	النكرار
	النكرار	النكرار	النكرار	النكرار					
مناقشة مشاكل وانشغالات الطفل	86	43	14	07	86	43	86	43	86
حرية التعبير عن آراء الطفل	86	43							
حل خلافات ومشاكل الطفل	86	43							

توضح الأرقام الواردة في الجدول أعلاه أن نسبة 86% من المستجوبين أوضجحوا أنهم يعتمدون أسلوب الحوار والمناقشة مع أطفالهم، غير أن نسبة 14% صرحت بأنها لا تهتم كثيراً بأسلوب الحوار، وذلك لأنشغالها بالأمور الحياتية المختلفة، ونجد أن نسبة 86% من المستجوبين أكدوا على ضرورة مناقشة انشغالات ومشاكل أطفالهم،

وكذلك الاستماع إليهم أثناء التعبير عن آرائهم ووجهات نظرهم، وذلك للوصول إلى حل الخلافات التي يعاني منها الأطفال ومعالجتها.

جدول رقم 07: يوضح مساهمة أفراد العينة في تكوين العلاقة الإيجابية.

النسبة المئوية%	النكرار	العلاقة الإيجابية بين الطفل والمجتمع
82	41	نعم
18	09	لا
100	50	المجموع

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة 82% من المبحوثين صرحوا بأن مساهمتهم في تكوين علاقة إيجابية بين الطفل ومجتمعه كانت بصفة متواصلة ومستمرة في كل مراحل النمو التي يمر بها الطفل، بينما أوضحت نسبة 18% بأنها بعيدة نوعاً ما في تكوين هذه العلاقة ولا تعيرها اهتماماً، وذلك بسبب الانشغال بالحياة المعيشية.

جدول رقم 08: يوضح مدى نجاح أفراد العينة في زرع المحبة

النسبة المئوية%	النكرار	زرع المحبة وتنمية القيم الإنسانية
96	48	نعم
04	02	لا
100	50	المجموع

من خلال البيانات التي يظهرها الجدول أعلاه يتضح أن نسبة 96% من المستجيبين قد تمكنا من زرع المحبة والحنان وتنمية القيم الإنسانية السامية في نفوس أطفالهم، وهذا ما جعلهم يفتخرؤن بنجاحهم لأنهم تمكنا من تربية جيل صالح للمجتمع، بينما عبرت نسبة ضئيلة وهي 04% عن عدم تحقيق النجاح في زرع المحبة والقيم الإنسانية لدى أبنائهما، ويعود ذلك إلى انشغال بعض الأولياء بالعمل وشؤون المعيشة التي أصبحت صعبة، خاصة في الآونة الأخيرة، وهذا حسب وجهة نظرهم.

جدول رقم 09: يوضح نصيحة أفراد العينة

النسبة المئوية%	النكرار	نصيحة أولياء الأمور
100	50	تقديم الرعاية والحب للطفل
86	43	محاورة ومناقشة الطفل حول انشغالاته اليومية
64	32	مراقبة سلوكيات وصداقات الطفل
54	27	مشاركة الطفل في هواياته واهتماماته
58	29	اعتماد أسلوب الصرامة في حالة ارتكاب الخطأ

تفيدنا قراءة الأرقام الواردة في الجدول أعلاه أن النصائح المقدمة من المبحوثين لأولياء الأمور كانت موزعة كالتالي: كل المبحوثين أكدوا على الاهتمام بتقديم الرعاية والحب والعطف للطفل، ونسبة 86% من المبحوثين ركزت على محاورة ومناقشة انشغالات ومشاكل أطفالهم، إضافة إلى مراقبة سلوكياتهم وصداقاتهم وذلك بنسبة بلغت

64% في حين أكدت 54% عن مشاركيهم في هواياتهم واهتماماتهم، وأكد البعض على اعتماد أسلوب الصراوة في حالة ارتكاب الأخطاء، خاصة المستمرة منها، وذلك بنسبة مقدرة بـ 58%.

7-2 نتائج الدراسة: لقد توصلنا من خلال دراستنا هذه إلى جملة من النتائج هي:

- أسفرت الدراسة أن فئة 28 إلى 32 سنة كانت تشكل أكبر نسبة لدى أفراد العينة، وأن نسبة الإناث تفوق على الذكور في عينة الدراسة، ومعظمهم ذوي مستوى التعليم الثانوي، وأغلبهم يعملون في مهنة التجارة، أضف إلى ذلك فإن الغالبية العظمى من المبحوثين يقررون على توفير الجو النفسي الملائم كإبراز مشاعر الحب والحنان والحماية... وغيرها للطفل، وهذا مهم جداً لصحته النفسية مما يسهل عملية نموه داخل الأسرة، والتي يقع عليها جانب كبير من جوانب التربية الوجدانية في جميع مراحل الطفولة، كما يؤكد معظم المبحوثين أن للأسرة دور هام في غرس السلوكيات الإيجابية في نفوس أطفالهم، حيث تقوم الأسرة على تهيئه المناخ الملائم للطفل وتركز على تنمية الجوانب الحسية والوجودانية في سلوكه، وأيضاً ضرورة اعتماد أسلوب الحوار والمناقشة والتوجيه السليم دون استخدام القسوة، وبالتالي فإن الأسرة تساهم في تكوين العلاقة الإيجابية التي تتولد بين الطفل والمجتمع الذي يعيش فيه، كما عبر معظم المبحوثين عن دورهم الفعال في زرع المحبة والاحترام وتنمية القيم الإنسانية النبيلة لدى الطفل، أما أهم النصائح المقدمة فقد أشارت الدراسة إلى أن جل المبحوثين أكدوا على تقديم الرعاية والحب والحنان والاحتواء لأنبيائهم في مرحلة الطفولة، لأنهم يدركون أن التربية الوجودانية تعتبر جانب أساسى في بناء شخصية الطفل، وذلك بتنميه مشاعره وأحاسيسه بالصورة الإيجابية والتي تؤدي في النهاية إلى علاقة إيجابية مع الأفراد والحياة بصفة عامة.

توصيات واقتراحات:

بناءً على ما توصلت له هذه الدراسة من نتائج فإنها توصي بما هو آت:

- التركيز على وجود التواصل بين الأسرة والأطفال بشكل مستمر، ومشاركة اهتماماتهم وهواياتهم والاستماع لآرائهم ونصائحهم مثل: نوع الملابس والألعاب التي يفضلونها.
- تخصيص وقت للأطفال وغرس القيم الأسرية وترسيخها في أذهانهم من خلال العديد من الأنشطة الأسرية الممتعة مثل: الزيارات العائلية والحدائق العامة، ومشاركة اهتماماتهم وهواياتهم المتنوعة مثل الرياضة، الرسم، المطالعة، الموسيقى، الألعاب الإلكترونية وغيرها.
- إشراك الأطفال في مجالات التعاون والعمل الخيري، وكذا الأعمال المنزلية مثل غرس الورود والنباتات وسقيها، وإطعام بعض الحيوانات الأليفة التي تعيش بمنزل.
- التأكيد على الدور الذي تلعبه المؤسسات المختلفة مثل: وسائل الإعلام في التربية الوجودانية والصحة النفسية للأطفال.

وفي الختام نقترح: الاهتمام بهذا الموضوع الهام من قبل الباحثين والمربين، وذلك بإجراء الأبحاث والدراسات التي تكون امتداداً لموضوع الدراسة الحالية وتكملاً لمسارها.

قائمة المراجع:

الكتب بالعربية:

1_أبو النصر، مدحت محمد. البارودي، منال. (ط1) (2015). البناء النفسي والوجداي للقائد الصغير. القاهرة: دار الكتب المصرية.

2_بدر، خديجة كرار الشيخ الطيب. (ط1) (2009). الأسرة في الغرب، أسباب تغير مفاهيمها ووظيفتها. دمشق: دار الفكر.

3_عبد الحفيظ، إخلاص محمد. باهي، مصطفى حسين (2000). طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي في المجالات التربوية والنفسية والرياضية. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.

4_الفقى، سعد، محمد. (1390هـ). النفس أمراضها وعلاجها في الشريعة الإسلامية. القاهرة: مكتبة ومطبعة محمد علي.

5_منصور، أميرة. علي، يوسف. (1999). محاضرات في قضايا السكان والأسرة والطفولة. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

المجلات:

1_الحياري، محمود سلامه. (مجلد5، عدد4) (2006). التربية الوجداية في ضوء التربية الإسلامية، المجلة الأردنية للعلوم التربوية.

القواميس والمعاجم:

1_ابراهيم، مصطفى. آخرون. (جزء 1) (1410هـ). المعجم الوسيط . اسطنبول: دار الدعوة.

2_ابن منظور. (1388). لسان العرب. بيروت: دار صادر للطباعة والنشر.

3_غيث، محمد عاطف. (دون تاريخ). قاموس علم الاجتماع. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

4_معجم الوسيط. (الجزء الثاني). (دون تاريخ). اسطنبول: المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.

المواقع الإلكترونية:

1_معجم اللغة العربية المعاصرة، www.arabdict.com



الملحق

ملحق رقم 01: استماراة الاستبيان

-
1/ سن الأولياء:
 أنثى ذكر

 2/ جنس الأولياء: ذكر

 3/ ما هو المستوى التعليمي للأولياء:
 دن مستوى ابتدائي متوسط

 4/ ما هو القطاع المهني الذي يعمل فيه الأولياء?

 5/ هل تهتم الأسرة بإبراز مشاعر الحب والعطف للطفل?
 نعم

 إذا كان الجواب نعم، ما أهم هذه المشاعر؟

 6/ حسب وجهة نظرك، هل تساهم الأسرة في تكوين السلوكات الإيجابية لدى الطفل?
 لا نعم

 إذا كان الجواب نعم، ما هي هذه السلوكات؟

 7/ هل تعتمد الأسرة أسلوب الحوار والمناقشة مع الطفل?
 لا نعم

 إذا كان الجواب نعم، ما هي المواضيع المطروحة للنقاش؟

 8/ هل ترى أن هناك علاقة إيجابية بين طفلك والمجتمع?
 لا نعم

 9/ هل ترى أن الأسرة نجحت في زرع المحبة وتنمية القيم الإنسانية لدى الطفل?
 لا نعم

 10/ ما هي نصيحتك لأولياء الأمور؟





برامج تنمية الذكاء الوجداني للطفل. موجهة للأولياء ، المعلمين، والمحترفين النفسيين.

د/ عبد الرحيم ناصري . جامعة محمد لين دباغين سطيف-2

ط.د/ اسمهان قميحة جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة-2

nasriabderrahim2016@gmail.com

الملخص:

نهدف من خلال دراستنا هذه الى تقديم مجموعة من برامج تنمية الذكاء الوجداني للأطفال ، و الموجهة الى الأولياء والمعلمين والأخصائيين النفسيين.

حيث اتخذنا المنهج الوصفي عند تناولنا لأربع برامج دولية تمثلت في: جذور العاطفة ، أصدقاء الحشرة البداية القوية وأخيرا برنامج رولر، وذلك من خلال تقديمها وتوضيح مميزاتها و الفروق فيما بينها بالإضافة الى منهجيتها وتحليلها كما يجدر بالذكر أيضا أن هذه البرامج تستند على دراسات وأدلة علمية وأن أغلىها قد صمم في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، وقد تم تقييم فعاليتها في العديد من دول العالم ، حيث أثبتت فعاليتها وبلغ الأهداف التي صممت من أجلها.

الكلمات المفتاحية: برامج تنمية ، الذكاء الوجداني ، الطفل ، الأولياء ، الأخصائيين النفسيين.

Abstract:

Through our study, we aim to present a set of programs for developing emotional intelligence for children, which are directed to parents, teachers and psychologists.

We took the descriptive approach when we dealt with four international programs represented in: The Roots of Emotion, Friends of the Insect Zippy, The Strong Beginning and finally the Roller Program, by presenting their features and clarifying differences between them in addition to their methodology and analysis. It is also worth noting that these programs are based on scientific studies and evidence, most of which were designed in the United States of America and Canada, and its effectiveness has been evaluated in many countries around the world, where it has proven its effectiveness and attainment of the goals for which it was designed.

Keywords: development programs, emotional intelligence, children, parents, psychologists.





1. مقدمة:

يسعى الفرد الى اكتساب المعرفات التي تمكّنه من تطوير مهارات أساسية في الحياة ، مثل القوانين والأعراف الاجتماعية ، تطوير القدرة على الحكم والاستدلال ، كيفية التمييز بين الخطأ والصواب ، وهو ما يساعد على مجاهدة أعباء الحياة ومساهمة في المجتمع. وهذا ما يدفع الأولياء الى أن يسعوا جاهدين لجعل أطفالهم يذهبون الى المدرسة لأطول فترة ممكنة و كذلك تعمل الدول على تعزيز وصول الأطفال والكبار الى التعليم بشكل أسهل.(Abulencia, 2021)

ولجعل التعليم في أعلى مستوياته ركز بعض الباحثين على العوامل المرتبطة به مثل ذكاء الطفل الذي يمكن أن يساعد على تحصيل أفضل خاصية خلال مراحل حياته الأولى ، إذ يعتبر التعلم مستحيلاً من دون مستوى معين من الذكاء ، الذي يعتبر قاعدة له بالضافة الى ذلك ، فإن التلاميذ الأذكي أكثر سهولة للتعليم والتوجيه من أولئك الذين يملكون مستوى أقل من الذكاء。(Mondal, 2020)

من جهة أخرى لا يقتصر الذكاء على القدرات المعرفية والعمليات العقلية المنطقية فقط، فقد اتجه بعض العلماء مثل Goleman الى دراسة دور الذكاء العاطفي في عملية التحصيل الدراسي حيث يتميز الطفل ذو الذكاء العاطفي بالوعي ، التحفيز الذاتي ، التحكم العاطفي ، والتعاطف ومهارات التواصل وانشاء العلاقات الاجتماعية و الحفاظ عليها وبالتالي فهو بوابة للتعلم وانشاء الصداقات والنجاح الأكاديمي ، وقد ذهب Goleman الى أبعد من ذلك حينما صرّح بأن الذكاء العاطفي أهم من الذكاء المعرفي عندما يتعلق الأمر بفرص النجاح الأكاديمي.(Buch,Oakely, 2017)

من المهم اذا دعم الذكاء العاطفي في الطفولة المبكرة لتمكن الأطفال من التمتع بصحة عاطفية جيدة و التعامل مع الصعوبات واحترام الاختلافات الفردية، و اكتساب منظور اجتماعي سليم من خلال العمل بالتعاون مع الآخرين.(Vlutes , Engin,& Polat, 2021)

و يوفر الذكاء الوجداني العديد من الفوائد و التي تساعده الطفل مستقبلاً حيث يحصل على درجات أعلى في الاختبارات الدراسية ، كذلك فان علاقاته الاجتماعية تكون أفضل كما تساعده مهارات الذكاء الوجداني على ادارة الصراعات و تكوين صداقات عميقة ، فقد بيّنت دراسة نشرتها المجلة الأمريكية للصحة العامة (Morin, 2021) و التي استمرت لتسعة عشر عاماً أن المهارات الاجتماعية و العاطفية للطفل في رياض الأطفال قد تتنبأ بدرجة نجاحه ، حيث كان الأطفال الذين يملكون القدرة على المشاركة و التعاون و اتباع التوجيهات في سن 5 يملكون فرصاً أفضل للحصول على شهادات جامعية و بدء العمل في وظائف بدوام كامل بحلول سن 25 عاماً ، كما أن الصحة النفسية الناتجة التي تميز الأفراد الذين يتمتعون بمستويات عالية من الذكاء العاطفي يجعلهم أقل عرضة للإصابة بالاكتئاب والأمراض العقلية الأخرى.

بالمقابل يؤدي انخفاض الذكاء الوجداني لدى الطفل الى عدم قدرته على ادراك مشاعره أو مشاعر الآخرين بشكل دقيق و صعوبة استخدامه للمعلومات التي يملكونها لتوجيهه تفكيره و سلوكه بشكل سليم.(Cherry, 2020).

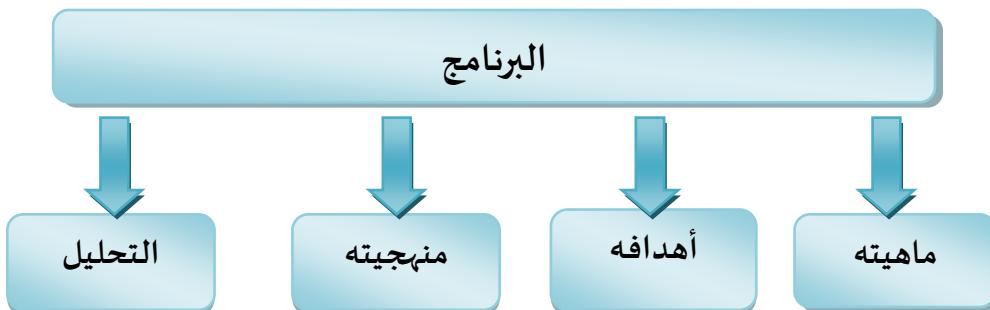


كما يمكن أيضاً أن نجد لديه تقلبات مزاجية متواترة ، صعوبة تقبل النقد أو التعبير عن بعض الأفكار، بالإضافة إلى تشاوئ وفقدان الدافعية بعد مواجهة عواقب بسيطة في الحياة. (White, 2021).
وتوفر برامج تنمية الذكاء الوجداني باللغة الأهمية لتطوير هذه القدرة لدى الطفل وتجنب العواقب السلبية الناتجة عن ضعفها لديه، وهو ما يدفعنا للتساؤل ، ما هي أهم برامج تنمية الذكاء الوجداني للأطفال؟
أهداف البحث:

- تمثلت في تقديم أهم برامج تنمية الذكاء الوجداني وتحليلها.

منهجية البحث:

- تم استخدام المنهج الوصفي الملائم لهذه الدراسة ، وذلك من خلال تقديم أربع برامج تهدف إلى تنمية الذكاء الوجداني لدى الأطفال و من ثم تحليلها من قبل الباحث.
نوضح أهم العناصر التي ركزنا عليها في الشكل (1) ثم نفصل فيها كل على حدى.



شكل (1): يبين كيفية تقديم البرنامج و العناصر التي تم التركيز عليها.

1. برنامج رولر (Ruler)

1.1. ماهيته:

هو أداة للتعلم العاطفي الاجتماعي و تنمية الذكاء العاطفي للأشخاص من جميع الأعمار، طوره كل من Rivera و Brachett عام 2005 ، وقد صمم في البداية كمقارنة مستندة على أدلة علمية لتعليم الذكاء الوجداني (Provini , 2014) ، ويهدف إلى غرس مبادئه في نظام كل مدرسة ، وتعليم المدراء ، والمعلمين والتلاميذ ودعم عائلاتهم.

فالعواطف حسب هذا البرنامج تؤثر على:

- ✓ الانتباه و الذاكرة و التعلم.
- ✓ اتخاذ القرار.
- ✓ الابداع.
- ✓ الصحة العقلية و الجسدية.
- ✓ القدرة على تكوين علاقات ايجابية و الحفاظ عليها.
- ✓ الاداء الأكاديمي و المهني.

ويسعى برنامج رولر إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، لانشاء مجتمع أكثر صحة و انصافا و ابتكارا و تفهما.

2.1. أهداف برنامج رولر:

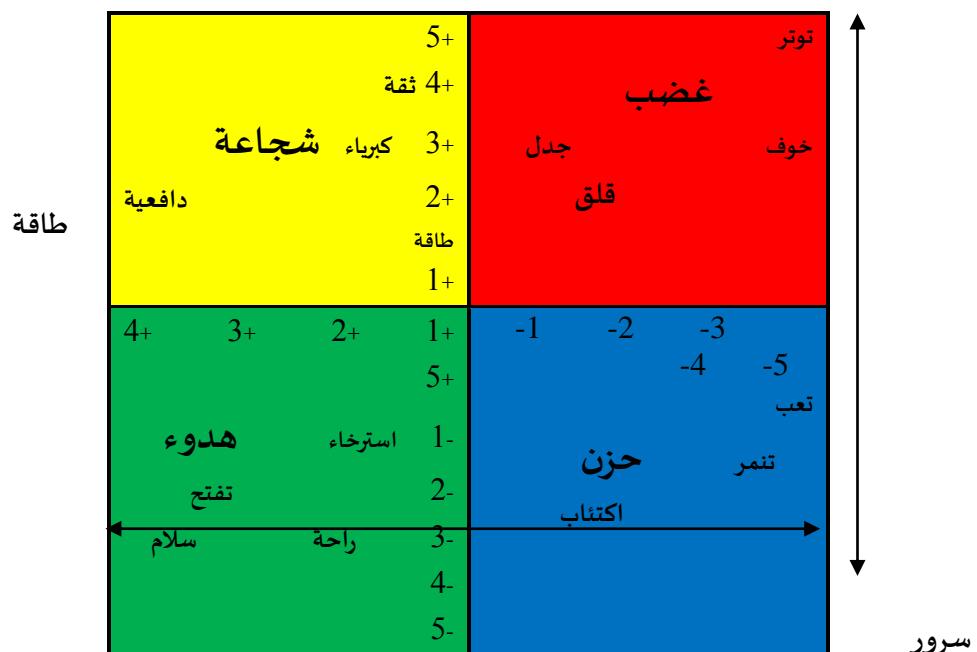
هو اختصار للمهارات الخمس للذكاء الوجداني:

- ✓ التعرف على العواطف في النفس ولدى الآخرين.
- ✓ فهم أسباب ونتائج العواطف.
- ✓ وصف الوجدانات بمفردات دقيقة.
- ✓ التعبير الوجداني وفق الأعراف الثقافية والسياق الاجتماعي.
- ✓ تنظيم الوجدانات باستراتيجيات مفيدة.
- ✓ مساعدة الأشخاص من جميع الأعمار على استخدام عواطفهم بحكمة وفتح ، مما يوفر لهم فرص النجاح في المدرسة و العمل و الحياة.

أدوات الرولر:

يعتمد تطوير مهارات البرنامج على أربع أدوات أساسية ، يتم تقديمها لجميع أصحاب المصلحة في المجتمع المدرسي، وهم مدربو المدارس والمعلمين والموظفين والتلاميذ وأسرهم ، وتمثل هذه الأدوات في:

- 1- الميثاق: يبني ويحافظ على أجواء عاطفية إيجابية من خلال خلق قواعد متفق عليها للكيفية التي يريد أن يشعر بها الناس وكيف يمكنهم مساعدة بعضهم للحصول على تلك المشاعر مثل الاحترام والتقدير.
- 2- مقياس الحالة المزاجية: يعزز الوعي الذاتي والاجتماعي ويدعم تطوير مفردات عاطفية دقيقة و مجموعة من الاستراتيجيات لضبط المشاعر.



(Yale centre for emotional intelligence, 2022)

3- اللحظة ميتا (meta-moment): هي عبارة عن اللحظة التي يتراجع الشخص فيها عن موقف ما ويفكر فيه قبل التصرف و ذلك لتقييم أثر سلوكاته المحتملة على المحيط والآخرين وما اذا كان سلوكه ملائما ، ليختار في الأخير أفضل سلوك ، و يمكن للشخص مع الوقت و الممارسة كيفية استبدال الاستجابات السلوكية غير الفعالة بأخرى مثمرة وأكثر تلائما في المواقف الصعبة ، وهو ما يؤدي بدوره إلى علاقات أفضل مع الآخرين. ويبين الجدول التالي سيرورة توضح كيفية تشكيل الاستجابات السلوكية السلبية:

جدول (1): يبين المراحل النفسية التي تؤدي لاستجابات سلوكية غير صحية

سلوك	جسم	فكرة	وجدان(عاطفية)
<ul style="list-style-type: none"> ✓ حواجب مجعدة ✓ شفاه مضغوفة ✓ قبض اليد 	<ul style="list-style-type: none"> ✓ سرعة نبات القلب ✓ ارتفاع درجة حرارة الجسم ، وتشنج 	<ul style="list-style-type: none"> ✓ ادراك متمثل في عدم العدالة والانصاف 	<ul style="list-style-type: none"> ✓ غضب

4- مخطط (bluprint) : يدعم تطوير مهارات التعاطف و حل النزاعات من خلال العمل كدليل للتفكير في التعامل مع الصراعات و اصلاح المجتمعات المتضررة (مثلا مؤسسة مدرسية متضررة بسبب الصراعات بين موظفيها)

3.1 منهجية رولر: نوضخها في الجدول أدناه

جدول (2): يبين منهجية برنامج رولر بشكل مفصل

الأهداف	أصحاب المصلحة	استراتيجيات
<ul style="list-style-type: none"> ✓ تحسين الذهنيات (مقاييس الوجانات) ✓ تعزيز المهارات الاجتماعية والعاطفية. ✓ مناخ عاطفي صحي في المدرسة و المنازل. ✓ غرس أصول التدريس و السياسات والإجراءات على مستوى المدرسة. 	<ul style="list-style-type: none"> ✓ الادارة و مجلس المدرسة. ✓ معلمين وعمال. ✓ عائلات. ✓ تلاميذ. 	<ul style="list-style-type: none"> ✓ تعليم شخصي وهي للراشد. ✓ معداة على مستوى المدرسة و محتوى صف ما قبل الروضة و حق الصف الثاني عشر . ✓ توفير قاعدة رقمية و دعم تعليمي ✓ تقييم المعداة و مراقبتها.
الأثر		
فعالية و ثبات المعلمين و مدراء أكثر كفاءة.		

(Yale centre for emotional intelligence, 2022)

بيانات مهمة:

معهد رولر للتدريب هو الخطوة الأولى لاستخدامه في المدرسة التي ترغب في استغلاله ، حيث يذهب إلى المعهد فريق صغير تعينه المدرسة ، و يتكون مثلا من مدير و معلمين أو مجموعة من مختصي الصحة النفسية و يكون حضورهم شخصيا أو عبر الانترنت (عن بعد) ، وبعد التدريب يتلقى الفريق الموارد والأدوات الازمة لتطبيقه في المدرسة. (نفس المرجع السابق)

2. برنامج البداية القوية (Strong start)

1.2. ماهيتها:

هو أداة لمساعدة الأطفال على تطوير المهارات الوجانية و الاجتماعية التي يحتاجونها لبناء أساس قوي للنجاح المدرسي ، تم تطوير هذه الأداة أو المنهج القائم على الأدلة العلمية و المناسب للأطفال من قبل Strong start وهي مؤسسة خيرية كندية معتمدة تساعد الأطفال في مجال التعليم ، وقد بدأ تصميمه منذ سنة 2000 من طرف lyles hallman (Strong start to reading, 2022) و زملائه. هو سهل التنفيذ و لا يحتاج للتدريب. كما أنه موجز بما يكفي ليتم استخدامه مع برامج أخرى. بالإضافة إلى أن تكلفته منخفضة و تقنيته بسيطة.

2.2. أهدافه:

- ✓ فهم الوجانات الخاصة بالطفل : تعليم الأطفال كيفية تسميتهم لوجاناتهم الأساسية.
- ✓ فهم الوجانات الخاصة بالطفل : تعليم الأطفال طرق متعددة للتعبير عن عواطفهم.
- ✓ طرق ادارة الغضب و المساعدة على التعبير عنه بطريق سليمة.
- ✓ تعليم الأطفال كيف يكونون سعداء بواسطة طرق استراتيجية ملائمة و متطرفة.
- ✓ تعليم الأطفال كيفية التعامل مع الخوف ، القلق، والحصر.
- ✓ تعليم الأطفال كيفية فهمهم لمشاعر الآخرين واستجاباتهم العاطفية في بعض المواقف.
- ✓ تعليم الأطفال مهارات التواصل وكيفية انشاء صداقات.
- ✓ تعليم الأطفال كيفية حل المشاكل باستراتيجيات بسيطة لحلها تخص التعامل مع الأقران و التوافق معهم.

(Yoon, Phohi, & Doll, 2012)

3.2. منهجيته:

يعتمد برنامج البداية القوية على مقاربة نفسوتعليمية (psychoeducaional) ، حيث يستخدم استراتيجيات التعليم الفعال ، العلاج المعرفي ، و طرق تغيير السلوك لمساعدة التلاميذ على زيادة معارفهم حول السلوكات الاجتماعية العاطفية (social-emotional behavior) ، و تحسين مقاومتهم النفسية (resilience) و تعزيز استراتيجيات مواجهتهم و قدراتهم على حل المشاكل ، حيث يحتوي كل درس على مراجعة الطفل لمفاهيم و قواعد قدية يملكونها و استبدالها بمهارات جديدة ، و استجابات سلوكية سليمة ، و نشاطات تطبيقية لحفظها على ما تعلمه و تعميمه على مواقف أخرى ملائمة ، كما يتم تقديم واجبات له، أما بالنسبة للمعلمين و رؤساء الأفواج فيتم توجيههم و تزويدهم بالدروس التي يتم تطبيقها خلال البرنامج و التي تتميز بسهولة تكييفها في كل فصل و وضعية تعليمية ، و يحتوي دليل الدروس المقدم للمعلمين على مقترحات تتضمن طرق تكيف منهج البرنامج مع وضعيات اجتماعية ، ديموغرافية ، ثقافية محددة، فمثلا يبدء الدرس الأول حول الغضب بتعريفه و التفريق بينه و بين المفاهيم والعواطف المرتبطة به.

حيث يتلقى التلاميذ فكرة تخص الوجانات و العواطف المقبولة في وضعيات معينة ، ويتم طرح أسئلة عليهم تخص تجارب أو وضعيات شعروا خلالها بالغضب أو كان سلوكهم عدوانيا.

بالاضافة الى ذلك يتم تعليم التلاميذ استراتيجيات للسيطرة على غضبهم ، حيث يتم تقديم عدة سيناريوهات محتملة (قصص و مواقف) ، كما تتم المناقشة بين الطلبة الذين يشكلون أزواجا صغيرة و كبيرة حيث يطلب منهم تطبيق ما تعلموه كما يتم تعزيز هذه التدريبات و الحوارات القائمة بين التلاميذ و معلميهم.



(Yoon, Phohi, & Doll, 2012)

و يجدر بالذكر أن برنامج البداية القوية يستمر بشكل عام لمدة 10 أسابيع ، ويكون محتواه في شكل مكتوب و مرسوم قابلاً للتحميل والتصوير بهدف توفير كل ما يحتاج اليه المعلم بتكلفة و اعداد بسيطين.
(brookes, 2020)

3. برنامج أصدقاء الحشرة زبي (Zippys friends)

1.3. ماهيته:

تم إنشائه بشكل مشترك بين المنظمة الخيرية البريطانية (partnerchop for children) و مجموعة من الأكاديميين و المتخصصين في الموارد التعليمية ، وقد كتبت القصص المستخدمة في البرنامج من طرف liz swinden و الرسوم التوضيحية الأصلية التي أنشأها maggy guillon وقد بدأ في العمل عام 1998 (Partnerchop for children, 2021) . وهو برنامج مدرسي عالي للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ال 5 و 7 سنوات، وقد تم تصميمه لتعزيز الصحة النفسية و الرفاهية الوجданية للأطفال من خلال زيادة مخزونهم من مهارات التكيف و تحفيز طرق متنوعة و مرنة للتعامل مع مشاكل الحياة اليومية.

وتكون مدة دورة أصدقاء زبي 24 أسبوعا ، مقسمة الى 6 وحدات (تتكون كل وحدة من 4 جلسات) تغطي كل واحدة موضوعا مختلفا ، بما في ذلك:

- ✓ المشاعر.
- ✓ التواصل.
- ✓ تكوين العلاقات وقطعها.
- ✓ التنمرو الصراع.
- ✓ التغيير و الفشل.
- ✓ استراتيجيات المواجهة.

2.3. أهدافه:

- ✓ دعم الصحة النفسية للأطفال : تطوير مهاراتهم الوجданية من حيث فهمها و التعبير عنها.
- ✓ تطوير القدرة على اندماج الطفل في فوجه المدرسي.
- ✓ تحسين الأداء المدرسي و فرص التوضيف مستقبلا.
- ✓ الحد من العنف ، السلوكيات الضد اجتماعية ، والجرائم مستقبلا.
- ✓ تقليل التنمّر على مستوى الفصل الدراسي. (Early intervention foundation, 2017)
- ✓ تحسين قدرات مواجهة التحديات التي يتعرض لها الطفل.
- ✓ زيادة القدرة على التعاون مع الآخرين.
- ✓ زيادة القدرة على ضبط النفس.
- ✓ زيادة الثقة بالنفس و القدرة على التعاطف مع الآخرين.
- ✓ إنقاص المشاكل السلوكية مثل فرط النشاط و الاندفاعية. (Goldstein & Berger, 2009)





كيفية تقديمها:

يتم تقديم البرنامج في 24 جلسة تتراوح مدة كل منها من 45 إلى 60 دقيقة بواسطة مشرف واحد لكل مجموعة من الأطفال، وهو يتأسس على ست قصص تدور أحدها حول ثلاث شخصيات كرتونية و عائلاتهم و حشرة العصى الأليفة زبي.

في بداية كل وحدة يقرأ المعلمون قصة عن زبي وأصدقائه و يتوقفون في عدة نقاط لطرح أسئلة على الأطفال حول شعور الشخصيات تجاه الأحداث ، و يتم قراءة المقططفات المختارة في كل جلسة من الجلسات ثم ينخرط الأطفال في مجموعة متنوعة من الألعاب والأنشطة و لعب الأدوار و المناقشة لمزيد من التفكير فيما تم تعلمه. وعلى مدار 24 درسا أسبوعيا ، يستكشف الأطفال الموضوعات المتعلقة بالعواطف والتواصل وال العلاقات و حل النزاعات من خلال العديد من المشاكل اليومية ، والأحزان والأفراح التي تمر بها زبي وأصدقائه. كما يجدر بالذكر أن هناك عنصر والدي اضافي للبرنامج ، اذ يمكن للوالدين حضور جلسات لتلاقي المعلومات والحصول على دليل البرنامج الذي يسمح لهم بمعرفة ما يغطيه من مواضيع و ما يتعلمها أطفالهم منه، كما يتم ارسال أنشطة منزلية بعد كل وحدة تم تعلمها.

متطلبات التدريب:

يملك المعلمين ست ساعات من التدريب على البرنامج ، أثناء هذا التدريب يتم شرح الفلسفة والأساس النظري الخاص به ، كما تشمل المكونات الأخرى التي يتم تناولها أثناء التدريب ، مفهوم التكيف و آثاره على رفاهية الأطفال ، كي يتم تنظيم البرنامج وأساس المنطقي وراء الأنشطة المختلفة ، ويصبح المعلمون على دراية بكل من الوحدات السبعة كما يجدر بالذكر أنه ليس هناك رخصة لتطبيق البرنامج.

3.3. منهجيتها:

يتميز الأطفال الذين لديهم مخزون أكبر من استراتيجيات المواجهة من عواقب سلبية أقل ، على المدى القصير والطويل ، بعد مواجهة مواقف الحياة الصحية أو المجهدة ، و ترتبط القدرة على تقييم ما إذا كانت استراتيجيات التأقلم المحددة مفيدة في ظروف معينة بمستوى الذكاء الوجداني، وبذلك فان اختيار استراتيجيات أكثر فائدة تساعده على النجاح في العديد من مراحل الحياة.

لهذا يقوم برنامج أصدقاء زبي بتعليم الأطفال مهارات التكيف بما في ذلك كيفية اختيار استراتيجيات التكيف المناسبة لموقفهم ، ويركز على استراتيجيات المواجهة التي يطور من خلالها الأطفال قدراتهم ليكونوا مفیدین و داعمین للآخرين ، بالإضافة الى تدريهم على التوسيط الإيجابي في النزاعات والمشاكل في بيئتهم الاجتماعية. و يؤدي ذلك على المدى القصير ، إلى زيادة قدرة الأطفال على التكيف و ترتفع مهاراتهم الاجتماعية ، مما يمكنهم من التعامل مع التحديات اليومية بشكل أفضل ، و يظهر الأطفال و عبا و تنظيمها ذاتياً أفضل و مزيداً من التعاطف مما يساهم في تقليل التنمّر والصراع.

أما على المدى الطويل فتتمثل نتائج البرنامج في تحسين الصحة النفسية و المرونة الاجتماعية و العاطفية. (Early intervention foundation, 2017)



4. برنامج جذور التفهم (Roots of empathy)

1.4. ماهيتها:

هو برنامج دولي يتم خلال الفصل الدراسي قائم على أدلة علمية و يهدف الى تنمية الذكاء الوجاندي لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 5 و 13 سنة ، وقد تم انشائه أساسا عام 1996 من طرف mary gordon في toronto بكندا ، وقد أصبح أيضا تسمية للمؤسسة خيرية غير ممولة والتي أنشأته عام 2000 (Brown, Corrigan , & Higgins, 2012) ، و يتم تقديم البرنامج من طرف هذه المؤسسة بالإنجليزية و الفرنسية وهو ملائم للمجتمعات الحضرية والريفية والنائية بما في ذلك مجتمعات السكان الأصليين، و رغم أن البرنامج نشئ في كندا إلا أنه انتشر في الولايات المتحدة الأمريكية و نيوزيلاندا و إنجلترا و سويسرا و العديد من الدول خاصة المتقدمة منها.

2.4. أهداف البرنامج:

- ✓ تنمية التعاطف.
- ✓ محو الأمية العاطفية.
- ✓ الحد من مستويات التنمر والعدوان والعنف و سلوكيات الأطفال المؤذية للمجتمع.
- ✓ اعداد التلاميذ للمسؤولية والمواطنة و الرعاية الوالدية الايجابية مستقبلا.

كيفية عمل البرنامج:

يتم تقديم البرنامج لأطفال السنة الاعدادية عن طريق احضار رضيع الى الفصل مع والديه في شكل زيارات متكررة على مدى سنة دراسية ، و تكون العائلة مرافقة مع مختص في استخدام البرنامج ، و عند ملاحظة التلاميذ للعلاقة بين الوالدين و ابنتهما يتم التعلم بشكل تجريبي لهذه العلاقة العاطفية و تحفظ في ذاكرتهم من خلال الملاحظة المباشرة.

ثم يتم الطلب من التلاميذ وصف مشاعر الطفل و رغباته حيث يتعلمون خلال ذلك الجانب الوجاندي و الجانب المعرفي الذي يرتبط بوجاناته و بذلك تبدء معرفة الأطفال و ذكائهم الوجاندي بالنمو عندما يبدأون في تحديد مشاعر الطفل و وصفها ، و كذا التفكير في مشاعرهم الخاصة و فهمها مما يؤدي الى تكوينهم لجسر يمكّنهم من فهم الآخرين.

كما يتم منح التلاميذ فرصة لمناقشة مشاعرهم و تلك الخاصة بالآخرين ، كما يجدر بالذكر أن المشرف على البرنامج يقوم بزيارة الفصل الدراسي في الأسبوع الذي يسبق الزيارة و الأسبوع الذي يليها لتقديم أنشطة تحضيرية لها و كذا أنشطة تعكس ما تعلمه الطالب منها ، وهو ما يؤدي الى تعميق مهارات الفهم العاطفي و مهارات المعرفة العاطفية لديهم و هو ما يساعد بدوره على مدى تأثير (أذى أو مساعدة) سلوكياتهم أو كلماتها على الآخرين و يؤدي على المدى البعيد على مساعدتهم على اقامة علاقات اجتماعية صحية تؤدي بهم الى الاندماج في المجتمع بشكل أفضل.

3.4. منهجهية:

يتميز البرنامج بالشمول و التوافق مع مراحل نمو الطفل و اهتماماته، حيث قسم الى تسعة موضوعات مع ثلاثة زيارات للفصول الدراسية تدعم كل موضوع (زيارة ما قبل حضور الأسرة ، زيارة الأسرة ، و زيارة ما بعد حضور

الأسرة) يمثل عددها الاجمالي 27 فصلا يتم تقسيم كل موضوع من الموضوعات التسعة الى أربعة فئات عمرية في المدارس.

و يتناول منهج جذور التعاطف الجانب الوجداني من التعليم ، ولكن الأنشطة لها روابط عديدة بمنهج الفصل الدراسي المعد مسبقا ، فعلى سبيل المثال يستخدم التلاميذ مهارات الرياضيات عند حساب وزن الطفل وقياسه ، ويستخدمون الأدب كطريقة لفتح الباب لفهم أبعاد وضعيات الطفل العاطفية و مشاعره.

أما المناقشة بين التلاميذ والتفكير الذي يرافقها فهو يبني روح التضامن و التعاطف، كما يلعب الفن دورا أساسيا اذ يقوم التلاميذ بالتعبير عن عواطفهم الداخلية في شكل رسوم وألوان والتي لا يستطيعون التعبير عنها بطرق أخرى بالإضافة الى الموسيقى التي تمثل أداة تواصل عالمية. (Roots of empathy, 2019)

تحليل:

رغم تشابه هذه البرامج في هدفها الى حد ما والذى يتمثل في تنمية الذكاء الوجداني ، لا أنها غالبا ما تختلف في طريقة سعها لتحقيق ذلك و الأدوات المستخدمة أو القاعدة التي تنتطلق منها ، فنجد أحيانا اختلافا في المقاربة التي تستند عليها ، فمثلا يستند كل من برنامج أصدقاء الحشرة زبي و برنامج جذور التفهم على التعلم باللحظة و الذي يمكن ربطه بمقاربة باندورا الخاصة بالموجة الثانية لتطور النظرية المعرفية السلوكية . ومن جهة أخرى يستند برنامج البداية القوية على مقاربة نفسوتعليمية وبالتحديد سلوكية معرفية و التي يمكن ربطها بالموجة الثالثة السائدة حاليا في علم النفس وهي أقوى مقاربة يمكن لأي برنامج الاستناد اليها في نظرنا، أما برنامج الرولر فهو يعتبر مقاربة بحد ذاته و لا تبدو عليه أي ملامح واضحة لنظرية من نظريات علم النفس ، وقد لاحظنا أيضا و من خلال الاطلاع على هذه البرامج بعض الاختلافات فيما بينها من حيث مرونة كل واحد منها من حيث سن الأطفال المستهدفين، طريقة التطبيق ، فنجد من ناحية السن أن برنامج رولر هو الأفضل ذلك أنه قابل للتطبيق على جميع الأعمار مع تركيزه على صغار السن (الأطفال) ، ويليه في سعة المدة الزمنية برنامج البداية القوية ، و الذي يخص الأطفال من 6 أشهر الى 9 سنوات ثم برنامج جذور التفهم، وأخيرا برنامج أصدقاء الحشرة زبي، أما من حيث مدة تطبيق البرنامج نفسه و التي تعتبر مهمة في نظرنا ، يعتبر برنامج أصدقاء الحشرة زبي على رأس القائمة ، حيث تقدر مدة تطبيقه بعام كامل ثم يليه برنامج جذور التفهم ب 27 فصلا دراسيا خلال مدة غير محددة و مختلفة حسب المستوى الدراسي للأطفال ، ثم برنامج البداية القوية و الذي يعتبر الأقصر بين البرامج اذ تقدر مدة تطبيقه ب 10 أسابيع فقط ، أما برنامج رولر فان مدته غير محددة لذلك فانتنا نفترض امكانية التدخل بواسطه في أي مرحلة.

كما لاحظنا أيضا ضعفا في التوازن ضمن هذه البرامج و فروقا فيما بينها من حيث قوة المقاربات التي تستند اليها و مدى التسلية التي توفرها للطفل عند تطبيقها فمثلا يعتبر برنامج البداية القوية الأقوى من بين البرامج من حيث منهجهاته كما أشرنا سابقا فهو يعمل على مستوى السلوكيات و التي تعتبر سلسلة الحركات المنظمة و التي تهدف الى تكيف العضوية لحقيقة هدف ما و أيضا على مستوى المعارف و التي تعتبر حسب هذه المقاربة بنيات عقلية توجد على مستوى الذاكرة طويلة المدى (Cootraux,2011) ، و أي تغيير في السلوك أو المعرفة يعتبر تغييرا للشخصية في حد ذاتها بالمقابل نجد البرامج الأخرى و التي يمكن اعتبارها أضعف من حيث المقاربة التي تستند اليها حيث تعتمد على التعلم باللحظة أو تلقين الطفل بعض الاستراتيجيات التي تساعده على التكيف الاجتماعي خاصه في بعض



الوضعيات الصعبة لا أنها تميز بالمتعة التي يحصل عليها الطفل عند تطبيقها عليه، ونأخذ مثلا برنامج أصدقاء الحشرة زبي الذي يقدم في شكل قصص مصورة وشخصيات مسلية للأطفال ، و يكون تعلمهم عن طريق ملاحظتهم لوضعيات تمر بها هذه الشخصيات، مع ادماج فنون أخرى مسلية مثل الموسيقى والرسم ضمن البرنامج ، لذلك من الأفضل في نظرنا أن يكون توازن بين قوة المقاربة التي يستند عليها البرنامج و جاذبيته للطفل ، أيضا و من ناحية المرونة تأخذ بعض البرامج في عين الاعتبار العوامل الاجتماعية و الثقافية و الديمغرافية ، مثل برنامج البداية القوية وهو ما يشير الى الرغبة في التغيير على مستوى العالم وليس فقط المكان الذي نشى فيه البرنامج ، من جهة أخرى تميز بعض البرامج عن غيرها باشراك جميع محيط الطفل (معلمين ، عائلات ، مسؤولي المدارس من مدراء و مشرفين) مثل برنامج رولر، لذا وبشكل عام ورغم أن هذه البرامج تستند على أدلة علمية نلاحظ أن كل برنامج من هذه البرامج يقوم بالتركيز على ناحية معينة أكثر من النواحي الأخرى ، وهو ما يفتح الأبواب لمحاولة اقامة توازن في هذه البرامج من خلال دعم النقاط الضعيفة وتحسين نقاط القوة فيها، وكمثال على ذلك يمكن لبرنامج البداية القوية أن يكون أكثر فعالية و توازنا بكثير اذا تم تعزيزه بأدواء و طرق أكثر تسليمة للطفل، من جهة أخرى يمكن تحسين برنامج أصدقاء الحشرة زبي من خلال تقوية المقاربة التي يستند عليها و تعزيز الوسائل المسلية الموجودة ضمنه.

خاتمة:

تم تقديم خلال هذه الدراسة مجموعة من البرامج الخاصة بتنمية الذكاء الوج다 ني للأطفال وقد تميزت بأساسها العلمي حيث تستند جميعها الى أدلة علمية ، كما وقد تم تقييم فعاليتها عبر مناطق مختلفة عبر العالم من النواحي димغرافية ، الثقافية ، الاجتماعية ، وبالاضافة الى أن أغلب هذه البرامج تم تصميمها في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وانجلترا .

كما تعتبر بسيطة من حيث التطبيق و الكلفة و منهج الاستخدام ، أما من ناحية هدفها فهي تسعى الى زيادة مستوى الذكاء الوجدا ني لدى الطفل من خلال زيادة بعض المهارات التي تمثل أبعادا له ، مثل القدرة على التكيف و المواجهة و السيطرة على الانفعالات و فهمها ، بالإضافة الى القدرة على التعبير عنها بطريقة سلية و صحية وذلك من أجل انقصاص حدة الصراعات و التزاumas و المشاكل النفسية و الاجتماعية و رفع فرص النجاح و الكفاءة الأكاديمية لدى التلاميذ في المدرسة و النجاح في الحياة على المدى الطويل.

توصيات:

بعد اطلاعنا على هذه البرامج و غيرها لاحظنا أن تصميمها و تقييم فعاليتها تركز على الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية و نيوزيلاندا ، أما في الدول النامية فلم نجد أي محاولة لتقييم فعالية هذه البرامج أو تكييفها في حدود علمنا.

لذلك نوصي زملائنا الباحثين و الأساتذة على التركيز عن برامج تنمية الذكاء من حيث تكييفها و تصميم مقاييس حديثة تخص هذا المفهوم واستغلالها و هو ما يمكن أن تساعد الى حد كبير في التخلص من العديد من الظواهر التي مازالت في مجتمعاتنا مثل التنمر ، الانتحار ، السلوكيات العدوانية في المدرسة و الجامعة . اذ لا يملك مفهوم الذكاء الوجدا ني قيمة كبيرة في البحث العلمي لدينا رغم أهميته الكبيرة حسب رأينا.





References :

- Abulencia.C. (2021). Why is education important and how does it affect ones future?. World vision . Canada . Retrieved Avril 22, 2022, from <https://www.worldvision.ca/stories/education/why-is-education-important>.
- Buch.B., Aokley.B.(2017). Emotional intelligence : why it matters and how to tec hit the gardian . united kingdom. Retrieved Avril 23, 2022, from <https://www.theguardian.com/teacher-network/2017/nov/03/emotional-intelligence-why-it-matters-and-how-to-teach-it>
- Brown.M.,P., Corrigan.M.W.,Higgins -d alessondro.A.(2012). Handbook of prosocial education. Rowman and littelfield. United states of America. Retrieved Avril 20, 2022 <https://www.google.com/search?tbm=bks&q=Handbook+of+prosocial+education>
- Brookes.(2020). Merrell s strong start.pre-k:a social and emotional learning curriculum second edition. Brookes publitching .united states of america. Retrieved Avril 18, 2022, from <https://products.brookespublishing.com/Merrells-Strong-StartPre-K-P947.aspx>
- Cosentino.C., Levenson.L.,L ,Nach.S.(2019). Psychologists corner : the meta-momonts :ruler for families stephen gaznor school .new York .Retrieved Avril 23, 2022, from <https://www.stephengaynor.org/clares-corner-the-meta-moment-ruler-for-families/>
- Cherry .K. (2020). 9 signs of low emotional intelligence .verywell mind .new York. Available at: <https://www.verywellmind.com/signs-of-low-emotional-intelligence-2795958>
- Early intervention foundation .(2019). Roots of empathy in the uk .early years alliance .united kingdom . Retrieved Avril 19, 2022, from <https://www.eyalliance.org.uk/roots-empathy-uk>
- Early intervention foundation .(2017). Zippy s friends . united kingdom. Retrieved Avril 19, 2022, from <https://guidebook.eif.org.uk/programme/zippys-friends>
- Goldstein.I.S., Berger.E.(2009). From Research to Effective Practice to Promote Mental Health and Prevent Mental and Behavioral Disorders : Proceedings of the Third World Conference on the Promotion of Mental Health and Prevention of Mental and Behavioral Disorders. Us. department of health and human serves. Retrieved Avril 23, 2022, from https://www.google.com/search?q=From+Research+to+Effective+Practice+to+Promote+Mental+Health+and+Prevent+Mental+and+Behavioral+Disorders+%3A+Proceedings+of+the+Third+World+Conference+on+the+Promotion+of+Mental+Health+and+Prevention+of+Mental+and+Behavioral+Disorders&biw=1768&bih=867&tbm=bks&sxsrf=APq-WBuHfNSDmX9396AulFd5vIUddaa59qg%3A1650730770158&ei=EidkYpCeCZ797_UPsu-W8Ac&ved=0ahUKEwiQ77Kpy6r3AhWe_rsiHbK3BX4Q4dUDCAk&oq=From+Research+to+Effective+Practice+to+Promote+Mental+Health+and+Prevent+Mental+and+Behavioral+Disorders+%3A+Proceedings+of+the+Third+World+Conference+on+the+Promotion+of+Mental+Health+and+Prevention+of+Mental+and+Behavioral+Disorders&gs_lcp=Cg1nd3Mtd2l6LWJvb2tzEAxQ2BhY2BhgiixoAHAhAAeACAAfABiAHNBjBBTAuMi4xmAEAoAECoAEBwAEB&sclient=gws-wiz-books



- Cottraux.J.(2011). Les psychotherapies comportementales et cognitives .Elsevier masson.france.
- Morin.A. (2021). How to raise an emotionally intelligent child . verywell family. New York . Retrieved Avril 20, 2022, from <https://www.verywellfamily.com/tips-for-raising-an-emotionally-intelligent-child-4157946>.
- Mondal.P.(2020) . use of intelligence in teaching and learning . your aricle library Retrieved Avril 23, 2022, from <https://www.yourarticlelibrary.com/trending/use-of-intelligence-in-teaching-and-learning-938-words/6048>.
- Provini.C.(2014). Ruler program positivly impacts student behavior and achivments .education world .england . Retrieved Avril 24, 2022, from https://www.educationworld.com/a_curr/emotional-intelligence-ruler-program-yale.shtml.
- Partnerchop for children.(2021) . zippys friends for 5-7 year olds . united kingdom. England . Retrieved Avril 24, 2022, from <https://www.hse.ie/eng/about/who/healthwellbeing/hse-education-programme/training-and-resources-for-primary-school-teachers/mental-health-training-and-resources-for-primary-school-teachers.html>.
- Roots of empathy . (2019). Roots of empathy. Canada. Retrieved Avril 19, 2022, from <https://rootsofempathy.org/programs/roots-of-empathy/>
- Strong start to reading .(2022). Programs.canada.strong start . Retrieved Avril 24, 2022, from <https://strongstart.ca/programs/>.
- Vlutes.I. , Engin., K., Polat.E.B.(2021). Strategies to develop emotional intelligence in early childhood . intech open.namibia. Retrieved Avril 21, 2022, from <https://www.intechopen.com/chapters/76892>.
- White.A.M.(2021). 12 signs of low emotional intelligence .plus tipes for building its healthline . new York . Retrieved Avril 17, 2022, from <https://www.healthline.com/health/mental-health/low-emotional-intelligence>.
- Yale centre for emotional intelligence.(2022). Ruler. Yale university. United states. Retrieved Avril 18, 2022, from <https://ycei.org/ruler>.
from <https://guidebook.eif.org.uk/programme/zippys-friends>
- Yoon.j.S., Phohi.W., Doll.B.(2012). Handbook of youth prevention science . routledge. Retrieved Avril 23, 2022, from <https://www.google.com/search?tbm=bks&q=Handbook+of+youth+prevention+science+>.



أدوات تقويم الجانب الوجداني في المناهج التربوية لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

ط.د/ مازق فاطمة الزهراء جامعة محمد خيضر بسكرة

أ.د/ صباح ساعد جامعة محمد خيضر بسكرة

fatmazohra.mazeg@univ-biskra.dz

sabah.saad@univ-biskra.dz

ملخص:

هدفت الورقة البحثية إلى التعرف على أهم أدوات التقويم التي تقيس الجانب الوجداني للتلميذ في المرحلة الابتدائية. وذلك بالإستناد إلى المراجع العربية المتاحة. والتي توصلت فيه الباحثان إلى مجموعة من الأدوات التقويمية المناسبة لهذه الفئة من التلاميذ وهي كما يلي: الملاحظة، المقابلة، الاستبيان المصور، الاختبارات التحريرية، الأسئلة الشفوية ومقاييس الوعي المصورة...

Abstract:

The research paper aimed to identify the main evaluation tools for measuring the emotional aspects of elementary school students. It is based on the Arabic references available. Researchers have found a set of evaluation tools suitable for this group of students: observations, interviews, illustrated questionnaires, written exams, oral questions, and illustrated awareness-raising activities ...

الكلمات المفتاحية: التربية الوجدانية، المناهج التربوية، أدوات التقويم، التطبيقات التربوية.

مقدمة:

تعد المناهج التربوية اللبننة الأساسية للعملية التربوية والتعليمية. فبواسطتها يمكن تقديم المحتوى التربوي والدراسي للمتعلم. كما تعتبر نقطة الإنطلاق للمعلمين في تقديم دروسهم خلال مرحلة وعام دراسي كامل. وبما أن المناهج تسعى لتزويد المتعلمين بمختلف المعرف والمدخلات المناسبة لكل فئة عمرية ومرحلة دراسية معينة وذلك من أجل أن تشمل جميع مكونات وخصائص تلك الفئة سواء كانت في الجانب المعرفي، الوجداني والحسمركي ومختلف مناهج المواد الدراسية (العلمية والأدبية) منها. إلا أنه يتم التركيز عادة في هذه المناهج على الجانب المعرفي أكثر من الجوانب الأخرى ولا سيما في الجانب الوجداني لدى المتعلمين، والتي يلعب فيها هذا الأخير دوراً كبيراً في تشكيل شخصية المتعلم وجدانياً لتشمل كلًا من مشاعر الحب، الكره، الغضب، الخوف والسرور... وذلك لأن الجانب الوجداني يؤثر على سلوك الفرد تجاه نفسه والآخرين.

فالعاطفة تشكل مساحة واسعة في تشكيل شخصية الطفل المتوازنة، ومن دون شك فإن الأسرة تلعب دوراً كبيراً في تشكيل الجانب الوجداني للطفل، إلا أن المدرسة تساهم كثيراً في بناء هذا الجانب لدى الطفل المتمدرس وذلك بواسطة المناهج الدراسية، ومن خلال غرس المبادئ والقيم الوجدانية المحددة في مجموعة الأنشطة الصحفية والخارجية.



وعلى الرغم من تضمين العديد من المواد الدراسية (اللغة العربية والتربية الإسلامية) في مناهجها ل مختلف الأنشطة المتعلقة بتنمية الجانب الوجداني لدى الطفل المتمدرس في المرحلة الابتدائية، إلا أنه يلاحظ بأنهم يركزون في تقييمهم في هذا النوع من المواد الدراسية على الجانب المعرفي أكثر من الجانب الوجداني.

ومن هنا فقد جاءت الورقة البحثية لإلقاء الضوء على أهم الأدوات التقويمية المناسبة لقياس الجانب الوجداني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وذلك سيكون من خلال محاولة الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ماهي التربية الوجدانية؟ وما أهميتها بالنسبة للطفل المتمدرس في المرحلة الابتدائية؟
- ما هي التطبيقات التربوية لل التربية الوجدانية في المناهج الدراسية للمرحلة الابتدائية؟
- ماهي اهم الأدوات التقويمية المناسبة لقياس الجانب الوجداني عند تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

أولاً: التربية الوجدانية:

1- تعريف التربية الوجدانية:

تتعدد وتتنوع التعريفات حول التربية الوجدانية، ومن بينها مايلي:

ويعرفها الدهشان بأيها: "تلك العمليات التي تعنى بإكساب الأفراد مجموعة مركبة من القدرات والمهارات الشخصية التي تسمح للفرد بفهم مشاعره وانفعالاته والسيطرة عليها إلى جانب فهم مشاعر وانفعالات الآخرين وحسن التعامل معهم" (مدورى و بن شوفى ، 2019، صفحة 144)

كما تعرف بأيها: "العملية التي يتم من خلالها تعلم وتعليم المهارات والمعرف والقيم التي تشكل القاعدة للكفاءة الوجدانية للأطفال، فمن خلالها يتم إكساب الأطفال المهارات الأساسية التي تساعدهم على أن يصبحوا راشدين يتصرفون بالإهتمام بالآخرين، يتحملون المسئولية، ويتمتعون بالصحة الجسمية والنفسية " (مدورى و بن شوفى ، 2019، صفحة 144)

من التعريفين السابقين، يمكن الاستنتاج بأن التربية الوجدانية هي تلك العملية التي تهتم ب التعليم الأطفال كيفية التعامل مع جانبيهم العاطفي والوجداني وجميع مكوناته من أجل الوصول بها إلى الصحة النفسية والجسمية مع تكوين شخصية سليمة وفعالة في المستقبل.

2- أهمية التربية الوجدانية للطفل المتمدرس في الابتدائية:

للمدرسة الابتدائية دور كبير في تشكيل شخصية الطفل المتمدرس في جميع جوانبها المختلفة. وتعد التربية الوجدانية ... إحدى الوسائل التي تهدف إلى تنمية الانفعالات والعواطف الإيجابية، ومعالجة الانفعالات السلبية، وتهدف إلى إكساب المتعلم الاتجاهات التي ينبغي أن يوجهها إلى الوالدين والإخوة والأقارب والمجتمع، تساعد الأفراد على تقرير حياتهم المقبلة وعلاقتهم في المجتمع (مدورى و بن شوفى ، 2019، صفحة 151) من خلال إدراك المعايير الاجتماعية في شكل نظم وتعلم الأدوار الجديدة، فهم يتعلمون الحقوق والواجبات، ضبط الانفعالات والتوفيق بين حاجاتهم وحاجات الغير، والتعاون، والإنسباط السلوكي، كل ذلك من خلال ما يتلقونه من علوم معرفية وما يكسبونه من مخالطة رفاقهم في المدرسة (مدورى و بن شوفى ، 2019، صفحة 151) وما تحدثه من أثر كبير سلوكهم وتشكيل وجدانهم . فال التربية هي التي تجعل الفرد يوجه الفطرة التوجيه السليم لاستخدام فكره ووجوداته ويوظف سلوكه، وهذا يأتي بنجاح المدرسة في التوجيه والتدريب التربوي السليم والمؤثر والفعال (مدورى و بن شوفى ، 2019، صفحة 151)



من خلال ماتم عرضه، فيمكن القول بأن أهمية التربية الوجدانية بالنسبة للطفل المتمدرس تكمن في كونها تساعده على كيفية التعامل مع مشاعره وانفعالياته وتوجهها في الاتجاه السليم. وذلك مع زملائه، أسرته وأفراد المجتمع. أي أنها تشكل سلوكاتهم المستقبلية كأفراد ناشطين في المجتمع...

3- التطبيقات التربوية لل التربية الوجدانية في المناهج الدراسية:

أوردت ليلى السيد مجموعة من الاعتبارات ينبغي مراعاتها عند التخطيط لمحوى المناهج لتحقيق النمو الوجداني السوي للمتعلم، تبرز كالتالي:

- مراعاة مقومات التربية الوجدانية الإسلامية العقدية والتعبدية والفكريّة والقيمية.
- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين (مدوري وبن شوقي ، 2019، صفحة 153)
- أن يكون اختيار النصوص على أساس سهولة المعنى والتصورات والمفاهيم وقربها من لغة المتعلم ووجودها.
- ربط المحتوى بالبيئة المحيطة بالمتعلم، مما يشعره بالتكيف والانتماء لهذه البيئة.
- مواءمة المحتوى للأهداف الوجدانية واشتماله على أنشطة صفيّة، ولا صفيّة (مدوري وبن شوقي ، 2019، صفحة 153)
- الاستفادة من نظرية الذكاءات المتعددة المتضمنة (الذكاء الوجداني) كأحد الذكاءات السبع التي حددها (جاردنر) وأشار فيها إلى أن كل فرد يولد ولديه هذه الذكاءات ولكن بدرجات متفاوتة (مدوري وبن شوقي ، 2019، صفحة 153)
- إيجاد ترابط وتكامل بين النصوص في المقررات المختلفة والأخذ بمفهوم الوحدة في المحتوى، والتأكيد على مبدأ التكامل والتنسيق في تنظيم خبرات المحتوى بما يحقق المستويات الخمس الرئيسية للأهداف الوجدانية، بدءاً بمستوى الانتباه، وانتهاء بمستوى السلوك القيمي (مدوري وبن شوقي ، 2019، صفحة 154)
- يتضمن محتوى المنهج المشكلات والظواهر الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع، وتحتاج التفكير الإبداعي، والمبادرة في حلها من قبل المتعلم (مدوري وبن شوقي ، 2019، صفحة 154)
- أن ترتبط أساليب التقويم للطلاب بالأهداف التربوية للمنهج الدراسي وفق خصائص كل مرحلة دراسية، وتمكن من قياس مختلف الجوانب: المعرفية، والمهارية، والوجدانية، ويكون فيها نصيب مفروض للتفكير والتطبيق والابتكار (مدوري وبن شوقي ، 2019، صفحة 154)

وقد لخصت ليلى السيد كذلك الدور التربوي الذي يمكن ان تقوم به الأنشطة المدرسية في تحقيق التربية الوجدانية السليمة في النقاط الآتية:

- تمكن التلاميذ من التعبير عن مشاعرهم وانفعالاتهم وميولهم، وإشباع حاجاتهم الوجدانية (مدوري وبن شوقي ، 2019، صفحة 154)



- تهيء للتلاميذ مواقف تعليمية وجدانية شبيهة بمواصفات الحياة، مما يترتب عليه سهولة استثمار الطالب ما يتعلمون داخل الفصل في المجتمع الخارجي.
- تزود التلاميذ بالمهارات والخبرات الوجданية، والخلقية، كالتعاون وتحمل المسؤولية.
- تشجع بعض نواح النشاط التطوعي للخدمات العامة والتضاحية في سبيل الجماعة (مدوري و بن شوفي ، 2019، صفحة 154)
- تبث روح المنافسة الشريفة بين أفراد المجتمع المدرسي.
- تساعد على ترسیخ قيم التربية الوجданية التي توجه سلوك التلاميذ، وتدربهم على الاستقلالية.
- تسهم في تنمية مهارات الذكاء الوجданاني التي تساعد الفرد على تحقيق التكيف الاجتماعي مستقبلا (مدوري و بن شوفي ، 2019، صفحة 154)
- تغرس الوعي الديني في نفوس التلاميذ، وتركز على خطورة التطرف ونزعات الانحراف الفكري التي تخالف العقيدة.
- المكتبة هي مجال النشاط الثقافي الشخصي للكسب المعرفة، والاستفادة منها في الحياة الوجданية للفرد (مدوري و بن شوفي ، 2019، صفحة 154)

من خلال ماتم عرضه، فيمكن الإستنتاج بأن تطبيقات التربية الوجданية متعددة في المناهج الدراسية من خلال ربط بيئه المتعلم بالمحيط الذي يعيش به، الاستفادة من نظرية الذكاءات المتعددة، تضمين المنهج لمشكلات وظواهر يعاني منها المجتمع... وكلها تساعد في ربط التربية الوجданية بالمناهج الدراسية، وذلك من خلال مختلف الأنشطة المدرسية التي تساهم ترسیخ قيم التربية الوجданية، زيادة روح المنافسة بين التلاميذ وتنمية مهارات الذكاء الوجданاني...

ثانياً: الأدوات التقويمية للجانب الوجданاني في المناهج التربوية:

تنوع الأدوات التقويمية المعتمدة من قبل المعلمين عند تقويم الجانب الوجданاني للتلاميذ، إلا أن هناك أدوات محددة تناسب التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي وذلك ل المناسبتها لنوع الفتاة الموجهة لها، والتي يمكن توضيحها في النقاط التالية:

1- الملاحظة:

وهي تهتم برصد سلوك المتعلم والسلوك الفعلي أقوى دلالة من أقوال الطالب، والملاحظة تعتبر من أساليب التقويم الحديثة، وتستخدم داخل قاعة الصف أثناء التعلم، وقبل الانتهاء من درس أو وحدة ما لجمع البيانات عن كيفية التعلم، من أجل تحسينه وليس لوضع درجات (قياس الجانب الوجданاني، 2020) ويراعى في تسجيل الملاحظة ما يلي:

- التركيز على ما يلاحظ في التو واللحظة حتى لا تضيع بعض الملاحظات الهامة.
- التركيز على السلوك المراد رصده (حسان، 2015)



- ملاحظة الفرد في أوقات مختلفة وعدم التركيز على أوقات محددة وذلك للاحظة كل جوانب السلوك المختلفة.
- فاللدي في الفصل غيره في الملعب أو الرحلة وسلوكه في المعلم يختلف عنه في الفصل ----الخ (حسان، 2015)
- ضرورة تكرار الملاحظة على فترات متكررة.

- عدم تفسير السلوك حتى تنتهي مدة الملاحظة وعدم إصدار أحكام سابقة (حسان، 2015)
- وتفيد أداة الملاحظة في تقويم الجانب الوجданى لللدي من خلال مراقبة سلوكه وأفعاله التي اكتسبها وتطورها خلال الحصة الدراسية كأن يكتسب سلوك التعاون وذلك بتقديم العون لزملائه عند الحاجة أو تغيير سلوكه العدواني...).

2- المقابلة:

أسلوب تقويمي فعال يمكن للمعلم أن يتعرف من خلاله على ميول الطالب واهتماماته وب بيئته الاجتماعية، وأسباب تفوقه أو تخلفه، أو أسباب انحراف أحد جوانب سلوكه (تقييم الجانب الوجدانى للمتعلم، 2010) ويجب على المعلم أن يحدد بدقة من يختاره للمقابلة وأن يراعى مستوى اللاميذ الذين سيقابلهم من حيث استعدادهم للمقابلة وتقديم المعلومات وإمكانية التفاهم معهم (حسان، 2015)

وتساعد أداة المقابلة في تقويم الجانب الوجدانى لللدي في الكشف عن أهم اهتماماته تجاه موضوع ما أو حتى ميوله واتجاهاته، فمثلا اللاميذ الذي يجب أن يتحدث عن الحيوانات ومختلف الكائنات الطبيعية؛ فيمكن التنبؤ بمهنته المستقبلية كأن يصبح بيطريًا... فهي تساهم في تحديد المسار المهني للمتعلم.

3- الاختبارات التحريرية (طويلة الإجابة):

تساهم هذه الاختبارات في قياس أساليب التفكير عند اللاميذ، حيث تمنحه قدرًا من الحرية في تشكيل استجاباته... (العناني، 2014، صفحة 250) وتطلب إجابة مطولة نسبياً؛ حيث تعطى الفرصة للطالب بأن يقارن ويناقش ويعبر عن أفكاره في الإجابة عن الأسئلة المطروحة ويستعملها المدرسون بكثرة نظراً لبعض المميزات التي تتميز بها. كما تساعد على إبراز القدرة على الابتكار في اختيار الحقائق والمعلومات والأفكار وربطها وترتيبها (طبعي وفوارح ، 2013، الصفحتان 182-183)

يساعد هذا النوع من الاختبارات على معرفة أفكار وآراء اللاميذ المختلفة، كما يمكن تقييمها من خلال طريقة طرحها، وقدرتها على الإبداع والجانب النقدي لللاميذ. كما تسمح بمعرفة توجهاته نحو موضوع ما.

4- الأسئلة الشفوية:

يتتألف الاختبار الشفهي من عدد من الأسئلة الشفهية التي تطرح على المفحوص ويتعين عليه أن يجيب عليها شفافاً. وقد يضم الموقف الاختباري فاحصا واحداً (أو أكثر) ومفحوصاً واحداً (أو أكثر) وقد يخصص للاختبار الشفهي وقت محدد لإجرائه، وقد لا يخصص له وقت محدد (اطنانيوس، 2015، صفحة 162)

تساعد الأسئلة الشفوية في الكشف عن الجانب الوجدانى لللاميذ من خلال طرح وعرض أفكاره واستجاباته على هذه الأسئلة، وهي تكون عادة في المحفوظات، تلاوة السور القرآنية...

5- الاستبيان المصور:

يحتوي الاستبيان على صور أو رسومات يطلب من اللاميذ أن يتعرف علىها أو يفرق بينها. حتى يضمن المعلم تعاون اللاميذ عليه أن يحسن إعداد الاستبيان وترتيب أسئلته في وضع الأسئلة التي تثير انفعالاته وتدفعه للإجابة في بداية الاستبيان (حسان، 2015) ثم يتسلسل بالأسئلة ويضع الأسئلة التي تتناول البيانات التفصيلية في موقع متأخر في الاستبيان (حسان، 2015)





عند وضع الإستبيان ينبغي على المعلم أن يضع تعليمات واضحة تماماً حتى يتمكن التلميذ من الإجابة على الأسئلة بسهولة ويسر ولا سيما وأن المعلم لا يقف أمام التلميذ حتى يساعده أو يوضح له ما يصعب عليه (حسان، 2015) فعلى المعلم وضع تعليمات وأمثلة توضيحية حتى يتضمن الإجابة الصحيحة الصادقة. ومن الأمور التي تؤثر في صدق الإجابة وتقلل منها عدم معرفة التلميذ للإجابة الصحيحة فيجيب بالتخمين وقد لا يفكر في الإجابة وقد يخاف من قول الحقيقة أو لا يهتم (حسان، 2015) يساعد الاستبيان المصور في الكشف عن اتجاهات التلاميذ نحو موضوع معين، وتصوراتهم حوله سواء بالإيجاب أو السلب أو كونه محايده تماماً، خاصة في مادة التربية المدنية والإسلامية...

6- مقاييس الوعي المchorée:

ت تكون من عدد من المفردات المصورة فوتوغرافية، أو عن طريق الفيديو، والتي تعبر عن قضية أو مشكلة معينة، وتستهدف التعرف على وعي الطالب بهذه القضية أو المشكلة من خلال استجاباته على مفردات المقاييس المصورة (القاضي، 2014)

تسمح هذه الأداة بتقويم الجانب الوجданى للتلاميذ لأن يعرض عليهم فيديو حول السرقة، ومن خلال تحليلهم لهم. يمكن الكشف عن آرائهم ومواقيفهم حول الموضوع المطروح... من خلال ماتم توضيحه، فيستنتج بأن الأدوات التقويمية المناسبة لقياس الجانب الوجدانى كثيرة؛ فمنها من يعتمد على التعبير الكتابي كالأسئلة التحريرية... ومنها من يركز على الجانب الصوري كالاستبيان المصور... بالإضافة إلى التعبير الشفوي من خلال الأسئلة الشفوية...

الخاتمة:

في الأخير يستنتج بأن الجانب الوجدانى مهم ويجب أن يوليه المعلمين اهتماماً كبيراً. وذلك لما يكشفه من انفعالات ومشاعر وأفكار لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من خلال مجموعة متنوعة من المواضيع والأنشطة المحددة في المناهج التربوية في مواد دراسية معينة. والتي يسمح بقياس الجانب الوجدانى للتلاميذ فيها بواسطة أدوات تقويمية مناسبة تمثل في: أداة الملاحظة، المقابلة، الاختبارات التحريرية (طويلة الإجابة)، الأسئلة الشفوية؛ بالإضافة إلى الاستبيان المصور ومقاييس الوعي المصورة... وكلها تساهم في قياس الجانب الوجدانى للتلاميذ المرحلة الابتدائية. ومن هنا توصي الباحثان بما يلي:

- زيادة الأبحاث والدراسات حول، التربية الوجданية، الجانب الوجدانى وأدوات التقويم المناسبة له.
- تنظيم دورات تدريبية وتكوينية للمعلمين في كيفية تطبيق أدوات التقويم التربوي وقياس الجانب الوجدانى.
- تنظيم الجامعات للتقييمات وأيام دراسية لصالح المعلمين والأساتذة حول التربية الوجданية؛ وأدوات التقويمية المناسبة لتطبيقها على التلاميذ.





قائمة المراجع:

- 1- تقييم الجانب الوجداني للمتعلم. (22 فيفري, 2010). تاريخ الاسترداد 18 أفريل, 2022, من بنات الإعدادية الحديثة: <https://elhadesa.weebly.com/page2/2>
- 2- حتان عبد الحميد العناني. (2014). علم النفس التربوي. عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع.
- 4- قياس الجانب الوجداني. (28 يوليوا, 2020). تاريخ الاسترداد 18 أفريل , 2022, من قيم: <https://qalamedu.org/topic/%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%86%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AC%D8%AF%D8%A7%D9%86%D9%8A/>
- 4- محمد الطاهر طبلي، و محمد قوارح . (جوان, 2013). معالجة نظرية لمفهوم الاختبارات التحصيلية وأنواعها. دراسات نفسية وتربوية، 10(10)، الصفحات 173-202.
- 5- محمد حسان. (25 جانفي, 2015). أدوات تقويم نواتج التعلم الوجدانية وكيفية إعدادها. تاريخ الاسترداد 18 أفريل, 2022, من وحدة قياس الجودة ب إدارة شبين الكوم التعليمية: <https://sites.google.com/site/qualityshebin/home/tdrybat-wmtabat/dwattqwymnwatjaltlmalwjdanytewkyfyteadadha>
- 6- منال القاضي. (12 أفريل, 2014). أدوات تقويم الجانب الوجداني. تاريخ الاسترداد 18 أفريل, 2022, من معهد فتيات عمر بن عبد العزيز: <https://oiaagainst.yoo7.com/t1364-topic>
- 7- نايف مخائيل امطانيوس. (2015). القياس والتقويم النفسي والتربوي للأسوبياء وذوي الحاجات الخاصة. عمان الأردن : 2015
- 8- يمينة مدورى ، وبشري بن شوفي . (4 ديسمبر, 2019). التربية الوجدانية في المرحلة الابتدائية. مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، 2(5)، الصفحات 138-158.





دور البرامج الإرشادية في تنمية الذكاء الوجданاني لدى تلاميذ المدارس وطلاب الجامعات

أ.د. وسيلة زروالي

ط.د. زينة أبوش

جامعة أم البوقي

الملخص:

يشكل الذكاء الوجداناني أحد أهم منجزات الفكر السيكولوجي المعاصر، إذ عن طريق الذكاء الوجداناني يمكن التنبؤ بنجاح الأفراد في أنماط الحياة بشكل عام أكثر من الذكاء العام ، لذلك هدفت هذه الدراسة إلى تقصي دور البرامج الإرشادية في تنمية الذكاء الوجداناني لدى تلاميذ المدارس وطلاب الجامعات من خلال تحليل الأدب التربوي والإرشادي، حيث استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي ، وقد توصلت الدراسة إلى أن البرامج الإرشادية بمحتها المكون من المعارف والأنشطة والمهارات يمكن أن تسهم وبشكل كبير في تنمية الذكاء الوجداناني بأبعاده ومكوناته المختلفة.

Abstract:

Emotional intelligence constitutes one of the most important achievements of contemporary psychological thought, as through emotional intelligence it is possible to predict the success of individuals in lifestyles in general more than general intelligence, so this study aimed to investigate the role of counseling programs in developing emotional intelligence among schoolchildren and university students through analysis Educational and counseling literature, where the two researchers used the descriptive approach, and the study concluded that counseling programs with their content consisting of knowledge, activities and skills can contribute significantly to the development of emotional intelligence in its various dimensions and components.

مقدمة:

يمثل تلاميذ المدارس وطلبة الجامعات مستقبل أي مجتمع حديث يسعى للتقدم والرقي ، فهم من تقع على عاتقهم المسؤولية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربية في المستقبل، ومن أجل ذلك فإن إعداد الشباب هو المحور الذي يراهن عليه المجتمع في دفع عجلة التنمية والرقي بهضبة الأمة .

وتمثل العواطف والانفعالات جزءاً مهماً جداً وأساسياً ضمن البناء النفسي للإنسان فالفرد الذي يتمتع بدرجة مرتفعة من الذكاء الوجداناني يعبر عن شخصية متزنة قادرة على تحمل المسؤولية وتأكيد الذات، ومتفتحة وقدارة على حل المشكلات، وقدارة على ضبط النفس في مواقف الصراع والاضطراب، واتزان المشاعر والسلوك، وقدارة على التواصل، حيث أشارت الدراسات إلى أن التلاميذ من ذوي الذكاء الوجداناني يستطيعون إدارة انفعالاتهم وعواطفهم



بشكل جيد، وتحديد عواطف وانفعالات الآخرين تجاههم وكيفية الاستجابة لها، كما أن لديهم علاقات اجتماعية ناجحة ويتمتعون بصحة نفسية أفضل، ويكونون أكثر تركيزاً وإنجازاً في مهامهم الدراسية، أما التلاميذ والطلاب من ذوي الذكاء الوجداني المنخفض فهم متمركزوون حول ذواتهم، ولا يستطيعون تكوين علاقات اجتماعية ناجحة، كما أنهم غير قادرين على تنظيم عواطفهم وانفعالاتهم، ولديهم شعور بالقلق والإحباط نتيجة لعدم قدرتهم على التعامل مع الصراعات والمشكلات التي قد تنشأ بينهم وبين الآخرين؛ مما يؤدي إلى ظهور مشاعر الغضب والعدوان أو التبلد الانفعالي (Carthy et al, 2020), (Fahlevi, 2020), (Cantero et al, 2020).

وإن الحاجة إلى التوجيه والإرشاد النفسي في المؤسسات التعليمية، أو التوجيه والإرشاد التربوي والمدرسي ضرورة ملحة، وذلك بدءاً من رياض الأطفال وانتهاءً بالمرحلة الجامعية، وتعد البرامج الإرشادية واجهة الإرشاد النفسي ودليلًا على أن الممارسة الإرشادية مجموعة تفاعل (علم وفن وممارسة وتربيه وتعليم وتعلم)؛ إذ بفضل برامج التوجيه والإرشاد التي تقدمها المؤسسات التربوية والتعليمية في مقدمتها المدارس والجامعات يمكن المتعلم من تحقيق التوافق مع نفسه ومع بيئته في مجالات متعددة ، يأتي في مقدمتها التوافق التربوي ، والتوافق الشخصي ، كما تمكّنه من تحقيق التوافق الأسري والاجتماعي بحيث يغدو عنصراً فاعلاً وابيجابياً في مجتمعه . يقول (الدهشان والبرازي، 2017) إن واقع ما يحدث في مجتمعاتنا العربية يشير إلى أنها تعاني من جوانب قصور وصلت إلى حد أن أطلق عليها الكثيرين، الغباء الوجداني أو الأممية الوجدانية، أو الأممية العاطفية، والتي من مظاهرها ما تعانيه تلك المجتمعات من موجات العنف غير المبرر وردود الفعل العنيفة والانفعالات الحادة من قبل الجميع أطفالاً وراشدين، وضعف القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية وفهمها وصياغتها بوضوح، وتنظيمها وفقاً لمراقبة وادارة انفعالات الآخرين ومشاعرهم بشكل دقيق ومقبول مجتمعاً للوصول إلى علاقات انسانية ووجданية ايجابية تساعده على الرق العقلي والانفعالي والمهني ، واكتساب وتعلم المزيد من المهارات الايجابية للحياة.

ومن خلال ما سبق يمكن اعتبار أن تنمية الذكاء الوجداني من خلال البرامج الإرشادية يمكن أن يساهم في محو ما يسمى بالأمية الوجدانية أو الغباء الوجداني؛ لذلك جاءت هذه الورقة البحثية لتجيب عن التساؤل الرئيسي التالي: ما دور البرامج الإرشادية في تنمية الذكاء الوجداني لدى تلاميذ المدارس وطلاب الجامعات؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تعرف دور البرامج الإرشادية في تنمية الذكاء الوجداني لدى تلاميذ المدارس وطلاب الجامعات.

أهمية الدراسة:

1) تسليط الضوء على أهمية الذكاء الوجداني من خلال الإشارة إلى أن نجاح الطالب يعتمد إلى حد كبير على الذكاء الوجداني؛ إذ لم يعد الذكاء المعرفي هو المعيار الوحيد للنجاح إذ يسمى فقط بما نسبته (20%) في نجاح الطالب تاركاً (80%) لعوامل أخرى لعل أهمها الذكاء الوجداني.



(2) لفت انتباه المسؤولين التربويين والأكاديميين إلى ضرورة أن تركز المؤسسات التربوية ومؤسسات التعليم العالي الاهتمام بالنواحي الوجданية للتلاميذ والطلاب من خلال تنمية المهارات الانفعالية والاجتماعية لديهم لزيادة تحصيلهم وفعاليتهم وإنتاجيتهم داخل وخارج المؤسسات التربوية والتعليمية من خلال تبني وتطوير تطبيق المعرف والمهارات والأنشطة التي أثبتت البرامج الإرشادية فعاليتها وأثرها في تنمية الكفاءة الوجданية لدى ذوي المستويات المنخفضة منهم.

الدراسات السابقة:

(1) دراسة (Jdaitawi et al,2011)

وهدفت هذه الدراسة إلى دراسة تأثير تدريب الذكاء الوجدني في رفع مستوى التكيف الاجتماعي والأكاديمي. كانت الدراسة عبارة عن تصميم شبه تجريبي تضمنت مجموعتين من طلاب السنة الأولى بالجامعة من جامعتين في شمال الأردن(289)طالباً وطالبة، تعرضت المجموعة التجريبية لعشرة أيام على مدار ساعة إلى ساعة ونصف جلسات تدريب على الذكاء الوجدني، بينما أعطيت المجموعة الضابطة فقط استبيانات. أظهرت النتائج أن البرنامج التدريسي كان فعالاً في رفع مستوى الذكاء الوجدني بشكل ملحوظ.

(2) دراسة (شرف ومحمد، 2013):

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على فاعلية برنامج قائم على الأنشطة الفنية لتنمية الذكاء الوجدني لدى أطفال الروضة وقد تم تطبيق اختبار الذكاء الوجدني للأطفال، كما استخدمت الباحثة ثلاثة أنواع من الأنشطة الفنية (الرسم والتشكيل والطباعة)، وقد تكونت عينة الدراسة من (30) طفلاً وطفلاً بالمستوى الثاني من مرحلة رياض الأطفال، أسفرت النتائج عن فاعلية البرنامج المستخدم في تنمية قدرات الذكاء الوجدني (فهم الانفعالات- إدراك الانفعالات- إدارة الانفعالات) حيث كانت الفروق لصالح درجات التطبيق البعدى.

(3) دراسة (فرج ونور الدين، 2015):

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج الإرشاد الجمعي المعرفي السلوكي في تحسين الذكاء الوجدني لدى طالبات المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم، وكانت أبرز نتائج الدراسة وجود أثر قوي للبرنامج الإرشادي في كل من زيادة القدرة على إدارة الانفعال لدى أفراد العينة، زيادة الوعي بالذات، زيادة القدرة على التواصل مع الآخرين ، زيادة القدرة على اليسير الانفعالي في التفكير ، وتحسين الحالة المزاجية.

(4) دراسة (الزييدي، 2019):

هدفت الدراسة إلى التحقق من فاعلية برنامج إرشادي في تنمية الذكاء الوجدني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمحافظة القنفذة، اتبعت الدراسة المنهج التجريبي، حيث تكونت عينة الدراسة الكلية من (34) تلميذاً تم تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين، ضابطة وتجريبية، واشتملت أدوات الدراسة على البرنامج الإرشادي (إعداد الباحث) ومقاييس الذكاء الوجدني (إعداد الباحث)، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية بين متواسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وبعد تطبيقه وذلك في جميع أبعاد الذكاء الوجدني



و درجته الكلية لصالح القياس البعدي، وكذلك وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي لمقياس الذكاء الوجداني (الأبعاد والدرجة الكلية) لصالح المجموعة التجريبية، فيما أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس الذكاء الوجداني (الأبعاد والدرجة الكلية بعد تطبيق البرنامج (القياس البعدي) وبعد فترة المتابعة القياس التبعي)، مما يشير إلى فاعلية البرنامج الإرشادي المستخدم في تنمية الذكاء الوجداني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية واستمرار فاعليته بعد فترة المتابعة.

(5) دراسة (المالكي ، 2019)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر برنامج إرشادي عقلاني انفعالي سلوكي في تحسين الذكاء الوجداني لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة ميسان، اتبعت الدراسة المنهج التجاري، حيث تم اختيار عينة عشوائية من طلاب المرحلة الثانوية ومن تقع درجاتهم في حيز الإرباعي الأدنى لمقياس الذكاء الوجداني فبلغ عددهم (47) طالبا؛ تم توزيعهم على مجموعة الدراسة: التجريبية (22 طالبا) والضابطة (25 طالبا)، توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة على القياس البعدي للذكاء الوجداني وذلك في كل من الأبعاد الخمسة للمقياس ودرجته الكلية في اتجاه المجموعة التجريبية، كما دلت نتائج اختبار حجم الأثر على وجود أثر قوي للبرنامج في إحداث الفروق بين المجموعتين.

(6) دراسة (Rajkamal& Prema, 2019)

هدفت هذه الدراسة إلى فحص فاعلية برنامج إرشادي في تنمية الذكاء الوجداني لطلاب المدارس ومعرفة ما إذا كان هناك أي اختلاف بين الجنسين في الذكاء الوجداني لطلاب المدارس و لتحقيق هذه الأهداف ، تم تحديد ستة وعشرين طالبا على أنهم متذمّنون الذكاء الوجداني من أصل ستة وأربعين طالبا في الفصل السابع حيث تم تقديم الإرشاد الفردي والجماعي لجميع الطالب الستة والعشرين لمدة ثلاثة أشهر . أسفرت النتائج عن تحسن كبير في مستوى الذكاء الوجداني ، كما لاحظ الباحث والمعلمون الآخرون نوعا من السلوك المرغوب فيه بين الطلاب في غرف الصف وخارج غرف الصف أيضا. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأولاد والبنات في درجات الذكاء الوجداني في الاختبار القبلي ولكن في الاختبار البعدي ، تفوقت الفتيات على الأولاد.

(7) دراسة (Cantero et al, 2020)

هدفت هذه الدراسة إلى تقصي تأثير برنامج التبادل الإلكتروني للبيانات على الذكاء الوجداني والأداء الأكاديمي العام، وكذلك الرياضيات والأداء اللغوي. كان المشاركون من طلاب الصف الخامس الابتدائي الذين أعمارهم بين (10 و 11) سنة. تم استخدام تصميم مقاييس متكررة شبه تجريبية، مع مجموعة مقارنة وأربع نقاط تقييم. وأظهرت النتائج فاعلية تدخل لمدة سنتين في تحسين الذكاء الوجداني ، وتأثيره الإيجابي على الأداء الأكاديمي بشكل عام، وتحديدا على الرياضيات والأداء اللغوي، فيما أظهرت النتائج انخفاض الأداء الأكاديمي العام والأداء اللغوي لدى أفراد المجموعة الضابطة .

(Carthy et al, 2022) (8)

هدفت الدراسة إلى فحص فعالية وتأثير برنامج على الذكاء الوج다 ني عبر الإنترت (EI) لمدة 5 أسابيع لمجموعة من طلاب الجامعات الأيرلندي (19) طالبا يدرسون في جامعة دبلن التكنولوجية . أظهرت النتائج أن متوسط المستوى العام للذكاء الوجدا ني قد ارتفع للمشاركون بعد البرنامج الإرشادي. كما أفاد الطالب أن البرنامج وفر لهم دعما عاطفيا وأنه مكمم من إدارة الإجهاد الأكاديمي بشكل أكثر فاعلية كما كان لانخراط في البرنامج تأثير إيجابي على مشاركتهم الأكاديمية بشكل جماعي .

مناقشة الدراسات السابقة :

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة التي أجريت في مجال التربية الوجدا نية أمكن استخلاص ما يلي: اتفقت الدراسات السابقة على أهمية الجانب الوجدا ني في الشخصية، حيث نجد كل الدراسات السابقة قامت ببناء برنامج إرشادي لتنمية الذكاء الوجدا ني.

اختارت الدراسات السابقة عينتها من رياض الأطفال كدراسة دراسة شرف ومحمد(2013) وتلاميذ المرحلة الابتدائية كدراسة دراسة الزبيدي(Rajkamal& Prema, 2019) ، (2019) ، et al, 2020 ، (Cantero et al, 2022). والثانوية مثل دراسة المالي (2019)، ومن طلبة الجامعات كما في دراسة (Carthy .

منهج الدراسة: استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي.

الإجابة على سؤال الدراسة:

أولاً – البرامج الإرشادية:

مفهوم البرنامج الإرشادي :

1) تعريف (زهران، 2005، ص 499) :

البرنامج الإرشادي هو برنامج مخطط منظم وفق أسس علمية سليمة لتقديم الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة فردا وجماعة لجميع من تضمهم المؤسسة، بهدف مساعدتهم في تحقيق النمو السوي والقيام بالاختيار الوعي المتعلق ولتحقيق التوافق النفسي داخل المؤسسة وخارجها، ويرى أن برنامج الإرشاد النفسي يحدد: ماذا ولماذا ، وكيف ومن ، وأين ومتى وكم عملية الإرشاد النفسي، ويضيف أن البرنامج النفسي هو خدمة مختلطة تهدف إلى تقديم المساعدة المتكاملة للفرد حتى يستطيع حل المشكلات الشخصية أو التربوية أو المهنية أو الصحية أو الأخلاقية التي يقابلها في حياته أو التوافق معها.

(2) تعريف (عبد الهادي والعزة، 2007، ص 149):

هو البيان الكلي لأنواع النشاط التي تقرر اتخاذها للقيام بعمل ارشادي معين، أو بيان عن الموقف وتحديد المشكلات النفسية، وتحديد الأهداف المنشودة، ثم حصر المواد المتاحة، ووضع خطة عمل يمكن من خلال تنفيذها التغلب على المشاكل وتحقيق الأهداف في أقصر وقت وبأقل جهد وتكاليف ممكنة.

(3) تعريف (عبد الخالق ، 2002) :

" هو مجموعة من الخطوات المنظمة، والقائمة على أسس علمية تهدف لتقديم الخدمات لمساعدة الفرد أو الجماعات لفهم مشاكلهم، والتوصل إلى حلول بشأنها، وتنمية مهاراتهم، وقدراتهم لتحقيق النمو السوي في شتى مجالات الحياة، ويتم في صورة جلسات منتظمة في إطار من علاقة متبادلة متفهمة بين المرشد والمستشار." (المفرجي،

2015، ص 36)

(4) تعريف (الشهري، 2008 ، ص 75) :

" هو الممارسة الإرشادية المنظمة تخطيطاً وتنفيذًا وتقديماً، والمستمدّة من مبادئ وأسس وفنون الاتجاهات النظرية، بحيث يتم تنسيق مراحلها، وأنشطتها وخبراتها، وإجراءاتها وفق جدول زمني متتابع في صورة جلسات فردية أو جماعية، وفي ضوء جو نفسي آمن، وعلاقة إرشادية تتيح لكل المشاركين المشاركة الإيجابية، والتفاعل المثمر لتحقيق الأهداف الإرشادية بأنواعها، وتقديم المساعدة الإرشادية المتكاملة في أفضل صورها.

من خلال التعريفات السابقة يمكن القول أن البرنامج الإرشادي: هو عبارة عن مجموعة الخبرات من الخبرات والاستراتيجيات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة المخططة والمنظمة على أساس علمية سليمة، تقدم بطريقة بناءة من قبل مختصين في مجال الإرشاد النفسي للأفراد (المسترشدين) الذين يعانون من مشكلات أكاديمية أو نفسية أو اجتماعية في مكان وزمان محدد، بهدف مساعدتهم على التعرف إلى مشاكلهم و حاجاتهم، وتنمية إمكاناتهم وقدراتهم إزاء ما يواجههم من صعوبات أو مشكلات.

أهداف البرنامج الإرشادي:

تهدف البرامج الإرشادية إلى:

1) تنمية مهارات المواجهة مع المواقف الضاغطة، واحباطات الحياة.

2) تنمية المهارات الاجتماعية بين الأفراد داخل المجتمع المدرسي، وتنمية مشاعر الانتماء والتفاعل الإيجابي

3) تنمية القدرة على حل المشكلات، والإعداد لمواجهتها بكفاءة.

4) تنمية القدرة على اتخاذ القرارات.

5) تغيير وتعديل السلوك، وتحسين الضبط الذاتي.

6) تنمية طاقات الطلاب، وتحقيق أعلى مستويات الكفاءة (الشهري، 2008، ص 74).



أهمية البرامج الإرشادية :

تحدد أهمية البرامج الإرشادية بما يلي:

- 1) منع الارتجال والمساعدة على دراسة ما سيتخذ من إجراءات إرشادية لتنفيذها ، فتخطيط البرامج الإرشادية يُعد الدليل الموجه لكل من المرشد والحالة وينبغي على الطرفين أو أطراف أخرى أن يتفقا على الخطة الإرشادية قبل تنفيذها، لأن هناك العديد من المشكلات التي تظهر لدى كل من المرشد أو الحالة عند تنفيذ البرنامج.
- 2) إتاحة الفرصة لوجود بيان يحدد الهدف والوسيلة لبلوغه؛ إذ تُعدُّ الخطة الإرشادية مهمة في التعرف إلى مدى ما تحقق من الأهداف المرحلية والأهداف المتعلقة بالعملية الإرشادية المتفق عليها ، والأهداف النهائية.
- 3) تعين الحدود التي تعمل في إطارها التوعية الإرشادية ، حيث توضح الخطة الإرشادية بإتقان مشكلات الحالة وأساليب التدخل الإرشادي التي يقوم المرشد بتنفيذها خلال الجلسات الإرشادية.
- 4) وجود الإطار الذي يمكن على أساسه الحكم على الاتجاهات الجديدة وقياس النجاح أو الفشل؛ إذ تُعدُّ الخطة مفيدة للمرشد والحالة، وذلك لبيان جدواها بعد الانتهاء من تطبيقها ، ومعرفة الأثر الذي أحدثته في الحالة عقلياً وسلوكياً وانفعالياً ونفسياً، وكذلك تحليل التدخلات الإرشادية ونقدتها حتى تتناسب مع تحقيق أهدافه المرحلية على أفضل صورة.
- 5) ضمان عدم انتكاس البرامج عند تغيير القائمين بالإرشاد. ذلك أن من فوائد التخطيط للبرامج الإرشادية أهمية حل المشكلات أول بأول حتى لا تتفاقم وتزداد حدتها وتتطور عندما لا تجد الحلول المناسبة في الوقت المناسب.
- 6) مناقشة الحالة مع فريق العمل الإرشادي الذي يضم في الغالب الطبيب النفسي والمرشد النفسي والأخصائي الاجتماعي والأهل، هذا الأمر يساعد على معرفة التغيرات التي حدثت لدى الحالة نتيجة للخطة الإرشادية المتبعة وشخصية المرشد المسئول عن تطبيق الخطة.
- 7) وجود الدليل الذي يفسر طلب اعتمادات مالية لتنفيذ البرامج الإرشادية.
- 8) تجنب ضياع الموارد المتاحة(صفاء الدين، 1991)، (سعفان، 2005).

أنواع البرامج الإرشادية:

1) البرامج الإرشادية المباشرة والبرامج الإرشادية غير المباشرة:

جدول رقم(01): يوضح الفرق بين البرامج الإرشادية المباشرة والبرامج الإرشادية غير المباشرة

البرنامج الإرشادي غير المباشر	البرنامج الإرشادي المباشر
يتمركز حول المسترشد.	يتمركز حول المرشد.
يركز على الجوانب الانفعالية في الشخصية.	يركز على الجوانب العقلية في الشخصية.
يعتمد المسترشد على المرشد في حل مشكلاته.	يعتمد المسترشد على المرشد في حل مشكلاته.





المرشد هو المسئول عن عملية الإرشاد.	المرشد هو المسئول عن عملية الإرشاد.
يقيم المسترشد سلوكه بنفسه ، ويتخذ قراراته بنفسه دون تدخل المرشد .	يقيم المرشد سلوك المسترشد، ويدفعه إلى اتخاذ القرار بإيحاء من المرشد.

(الزعبي ، 2007)

2) البرامج الإرشادية الفردية والبرامج الإرشادية الجماعية:

جدول رقم(02): يوضح الفرق بين البرامج الإرشادية الفردية والبرامج الإرشادية الجماعية

البرنامج الإرشادي الجماعي	البرنامج الإرشادي الفردي	
تستغرق الجلسة الإرشادية عادة ما بين(90 – 150 دقيقة).	تستغرق الجلسة الإرشادية عادة ما بين (45 – 55 دقيقة).	1
يتركز الاهتمام على كل أعضاء الجماعة.	يتركز الاهتمام على شخص واحد.	2
أكثر فعالية في حالة المشكلات العامة والمشتركة.	يتركز الاهتمام على المشكلات الخاصة	3
يتيح فرصة التفاعل الاجتماعي مع الآخرين ويستغل القوى الإرشادية في الجماعة وتتأثيرها على الفرد.	يتيح فرصة الخصوصية والعلاقة الإرشادية الأعمق والأقوى بين المرشد والعميل.	4
يتيح وجود الجماعة تجربة الأفراد للسلوك الاجتماعي المتعلم من خلال عملية الإرشاد " كبروفة "	ينقصه وجود المناخ الاجتماعي.	5
دور المرشد أصعب وأكثر تعقيداً	دور المرشد أسهل وأقل تعقيداً.	6
يأخذ فيه المسترشد ويعطي في نفس الوقت، ويقبل الحلول الجماعية باعتبارها صادرة منه ومن رفاقه.	يأخذ فيه المسترشد أكثر مما يعطي، وأحياناً ينظر على ما يأخذه من المرشد على أنه مأخوذ من سلطة.	7

(أبو زعبي، 2009)

والإعداد للبرنامج الإرشادي الجماعي عملية هامة، ومتنوعة الجوانب وتتضمن ما يلي

- 1) استعداد المرشد: أي قيامه بدوره في البرنامج الإرشادي الجماعي.
- 2) تهيئة الجو المناسب لتنفيذ البرنامج الإرشادي.
- 3) اختيار الطريقة الأنسب والفنينات التي تتناسب وطبيعة مشكلات المسترشدين.
- 4) التنسيق مع بعض المرشدين كأعضاء فريق، وليس كقيادة.
- 5) أن يقوم المرشد بدور الإثارة والضبط والتفسير والشرح والتعليق.
- 6) أن يهيء المرشد المجال للتفاعل الاجتماعي الحر بين أعضاء المجموعة.
- 7) أن لا يحتكر المرشد المناقشة.
- 8) أن يكون المرشد ملم عن علم وخبرة، ولم ي ذلك بالحالة النفسية للفرد وдинامييات الجماعة.



- (9) إعداد مكان مناسب للجلسات الإرشادية، وكذلك الأدوات المطلوبة والأجهزة الالزمة.
- (10) أن يقوم المرشد بإجراء مقابلة فردية مع كل مسترشد، من أجل أعداه لتقبل انضمامه إلى الجماعة كي يشعر بالثقة والاطمئنان للجماعة الإرشادية التي سينضم إليها (الرشود، 2018).

محتوى البرنامج الإرشادي :

يعد المحتوى هو صلب البرنامج الإرشادي، إذ يتوقف نجاح هذا البرنامج الإرشادي ومدى الأثر الذي يحدثه في نفس المسترشد على ما يحتويه هذا البرنامج من مادة علمية، حيث يمكن الاعتماد في اختيار وإعداد المحتوى على مصادر متعددة ومتعددة منها الإطلاع على الدراسات السابقة والكتب والمراجع والدوريات والمؤتمرات والأبحاث المرتبطة بموضوع المشكلة المراد بناء برنامج إرشادي لمعالجتها سواء باللغة العربية أو الأجنبية؛ وذلك بدراسة دقيقة لمحتوى البرامج السابقة وفهمها وتحليلها بغية الاستفادة مما تحتوي عليه من معلومات وفنين مقاييس وأدوات وخبرات تفييد في إعداد البرنامج.

ويكون محتوى البرنامج الإرشادي من ثلاثة أبعاد هي :

- (1) المعرفة والعمليات العقلية : حيث يكون هدف المرشد هو مساعدة المسترشد على إعادة البناء المعرفي لديه بمعرف ايجابية جديدة، تتعلق بالمشكلة أسبابها وأثارها وفهم البذائل السلوكية المتاحة التي لم تستغل من قبل، وتكون اتجاهات ايجابية نحو نفسه ونحو الآخرين، ونحو مواقف الحياة ، وفي ضوء ها التوجه يجب أن يتضمن

محتوى البرنامج الإرشادي ما يلي :

- استخلاص الأفكار والأحساس والمشاعر السلبية وتعديلها.
- التعامل مع الاتجاهات الخاطئة أو المشوهة وتعديلها.
- استخراج الدوافع والاتجاهات اللاشعورية الكامنة، وفهمها ثم تعديلها.
- استخراج ذكريات خاصة لإعادة فهمها بطريقة أخرى.
- إعادة تكوين معنى جديد اتجاه مواقف الحياة، مثل الألم والمرض والذنب والموت.

(2) الأنشطة

الأنشطة التي يتضمنها البرنامج الإرشادي قد تكون أنشطة صافية أو لا صافية، تؤدي بشكل فردي أو جماعي ومنها : تمرينات المشي والاسترخاء والجلوس، الأنشطة الترفية والرياضية وتمرينات المقعد الخالي...الخ

(2) المهارات :

يقوم أداء المهارات على المعرفة والأنشطة، ومن أمثلة المهارات التي يمكن أن يتضمنها البرنامج الإرشادي مهارات : مهارة حل المشكلات ، مهارة التحدث أمام الآخرين، مهارة اتخاذ القرار، مهارة التعبير عن الأفكار.



ثانيا - الذكاء الوجданى:

تاريخ تطور الذكاء الوجدانى:

جدول رقم(03): تاريخ تطور الذكاء الوجدانى . (عثمان، 2009، ص ص24-25)

تطور مفهوم الذكاء الوجدانى	التاريخ
الفصل التام بين التفكير والعاطفة، تقدم بحوث الذكاء منفصلة وتركز على الأداء العقلي المقيد بالزمن المحدد، وبحوث العاطفة ركزت على الجدول القائم على أحدهما يحدث أولا رد الفعل الفيزيولوجي أم العاطفي، وفي مجال بحث آخر في العاطفة جاءت بحوث " داروين " حول تقييم رد الفعل العاطفي وفي أثناء ذلك قامت بحوث عن تأثير العاطفة في علم الأمراض وغيرها، وفي تلك الفترة ظهرت مؤشرات لعديد من الذكاءات.	1969 – 1900
بدأ التركيز هل هناك علاقة بين العاطفة والتفكير. وجدت الدراسات أن الأفراد المكتبيين تؤثر حالتهم المزاجية على تفكيرهم ونشاطهم وإبداعهم. وتطور الإتصال غير اللفظي عن طريق تكريس إدراك المعلومات غير اللفظية من خلال الوجه ولغة الجسد. وتم التساؤل في مجال الذكاء هل من الممكن أن يفهم الكمبيوتر ويضع أسباب عاطفية للقصص والمفاهيم؟ وقدم " جاردنر " مفهوم الذكاء المتعدد وظهر الذكاء الشخصي ونلاحظ تلك الذكاءات مقدارات ذات تأثير قوي يحتاج لمزيد من التفسير ترمز جميعها إلى العاطفة وكما كشف مجال الذكاء الاجتماعي التعرف على المهارات الاجتماعية المتمثلة في المشاركة الوجданية والقلق الاجتماعي . هنا ظهرت دراسات العقل التي تربط بين الذكاء والعاطفة وكانت تلك النقطة التي انطلق منها مفهوم الذكاء الوجدانى كمفهوم علمي.	1989 – 1970
مفهوم العاطفة والتفكير معا، كان بداية الظهور لمفهوم الذكاء الوجدانى بطريقة علمية، ودراسة مكوناته وقياسه. وعرف في هذه الفترة الذكاء الوجدانى وصنف كنوع من الذكاء.	1993 – 1990
انتشار المفهوم محلياً وعالمياً. وأجريت الدراسات المبكرة على يد الأطباء النفسيين واستشاريين الإدارة والمدربين ومختصي الموارد البشرية، وبعد ذلك تناوله العديد من المترمرين.	1997 – 1994
تعدد البحوث والمواد العلمية وعنابة المؤسسات بمفهوم الذكاء الوجدانى.	1998 – حاليا

مفهوم الذكاء الوجدانى :

ظهر مصطلح الذكاء الوجدانى بداية الأمر على يد "بار-أون" Bar-On عام 1985 عندما اقترح (E.Q)، ولقد عرف بار أون، الذكاء الوجدانى بأنه: مجموعة من الكفاءات العاطفية والاجتماعية المتعلقة بفهم الذات والآخرين بشكل فعال والتواصل مع الناس .(Cantero et al, 2020).



كما ظهر أيضا على يد كل من سالوفي وماير وكاريوسو (Salovey, Mayer, Caruso) حيث عرفوه بأنه "القدرة على مراقبة المشاعر والانفعالات الذاتية ومشاعر الآخرين وذلك من أجل التمييز بينهم واستخدام ذلك كمرشد لتفكيرنا وأفعالنا". (إبراهيم، معتوق، صالح، 2011، 2016).

وفي تعريف آخر لماير وسالوفي 1997 يرى أن "الذكاء الوجданى هو مجموعة القدرات المعرفية التي تسمح بإكتساب The Ability المعرفة والتعلم وحل المشكلات ومن هذا النموذج أطلق على هذا النموذج بنموذج القدرة . (زينب، 2019، ص 211).

من خلال ما سبق يمكن تعريف الذكاء الوجدانى في النقاط التالية:

- قدرة الفرد على فهم ووصف نفسه.
- القدرة على التحكم في الانفعالات.
- القدرة على مراقبة المشاعر.
- يسمح بإكتساب المعرفة والتعلم.
- القدرة على حل المشكلات.

مكونات الذكاء الأخلاقى:

يرى (Golman, 2004) أن الذكاء الوجدانى يتكون من خمسة أبعاد وهي :

- 1- الوعي الذاتي: وهي معرفة الفرد لخبراته، إمكاناته، نقاط ضعفه، دوافعه وانفعالاته.
- 2- تنظيم الذات: ويتمثل في مقدرة الفرد على تنظيم إمكاناته وضبط انفعالاته.
- 3- الدافعية: وهي المحفز الأساسي للإنسان.
- 4- التعاطف: وهي القدرة على الإحساس بالآخر.

5- المهارات الاجتماعية: وهي القدرة على التفاعل مع الآخرين بابيجانية. (أبكر، الدفعه، 2020، ص 80)

أما بارون 1997 فقد حدد خمسة مكونات للذكاء الانفعالي هي:

- (1) كفاءات شخصية.
- (2) كفاءات شخصية - داخلية.
- (3) كفاءات متبادلة مع الآخرين.
- (4) قابلية للتكييف.
- (5) إدارة الضغوط.

(6) عوامل مزاجية عامة.

أما ماير وسالوفي (1997) (2002) فقد حددوا مكونات الذكاء الانفعالي في :

- 1) القدرة على الإدراك والتقييم والتعبير عن الوجدان.

- (2) القدرة على استخدام الانفعالات لتسهيل التفكير.
- (3) القدرة على فهم الانفعالات.
- (4) القدرة على تنظيم وإدارة الانفعالات. (الخفاف، 2013، ص ص 36-37)
- أهمية الذكاء الوج다 ني في مناجي الحياة:
- (1) يساهم الذكاء العام ب (20%) من نسبة النجاح في الحياة العامة، بينما يشكل الذكاء الوجدا ني تقريرا باقي النسب المئوية، ويمكن ملاحظة هذا النجاح من خلال عملية التفاعل الاجتماعي.
- (2) يساعد في التنبؤ بنجاح الفرد في أنماط الحياة العملية بشكل عام أكثر من العام (IQ).
- (3) يساهم في بناء شخصية متوازنة وسوية للفرد.
- (4) يجعل الأطفال سعداء في حياتهم.
- (5) يساهم في التنبؤ بالنجاح المهني .
- (6) يحقق التوافق والانسجام في العلاقات بين العمال والأفراد الذين لديهم هذا النوع من الذكاء.(ذبيحي، نعيمه، 2016).

قياس الذكاء الوجدا ني:

1- المقاييس المستخدمة في نموذج دانيال جولمان للذكاء الوجدا ني: من أهم تلك المقاييس :

• مقياس الكفاءة الوجدا نية:(Golman ;boyatzis 1994) :

لقد قام جولمان بتصميم وتطوير مقياس الكفاءة الوجدا نية لقياس وتقدير الذكاء الوجدا ني اعتمادا على ش [0621] بالمهارات المتعلقة بالذكاء العام، والذي كان يستخدم لتقدير أداء المديرين والقادة حيث كان يسعى باستفتاء التقييم الشخصي، للمؤلف ريتشارد بوياتزيز(Boyatzis ;1994) ويعتبر ذلك المقياس مقياسا متعدد الآليات، حيث يتم بتقديم تصنيفات سلوكيات ومؤشرات للذكاء الوجدا ني، ويقوم ذلك المقياس بتقييم حوالي عشرين كفاءة ثم تصنفيها إلى الأبعاد الخمسة، التي قدمها جولمان ويطلب من كل مشارك أن يقدم تقريرا شخصيا عن نفسه وعن سلوكيات الآخرين ويتم تصنفيهم.

• مقياس تقييم الذكاء الوجدا ني (براد بيري ورفاقه) :

2- قام براد بيري ورفاقه بتصميم هذا المقياس في محاولة منهم للوصول إلى مقياس فعال وسريع للذكاء الوجدا ني، قابل للتطبيق في أي مجال ويكون ذلك المقياس من ثمانية وعشرين سؤالا أو مفردة لتقدير المكونات الرئيسية التي يتضمنها نموذج دانيال جولمان للذكاء الوجدا ني ويأخذ فقط حوالي سبع دقائق لتكمله ويكون الهدف من تلك الأسئلة في تحديد وجود المهارات التي تعكس تلك الكفاءات الخمسة من عدمها. (بن سعد، حسين، 2021، ص 31).

• نموذج باراؤن :

هو منظومة من القدرات الانفعالية الشخصية والاجتماعية التي تمنع الفرد القدرة على التكيف مع الصعوبات المحيطة والضغط وتحدد مدى فعاليته في الفهم والتواصل مع الآخرين لمواجهة المشاكل الحياتية.

• نموذج مايروسالوفي:

يركز هذا النموذج على استخدام وتكييف الانفعال بحيث يكون لدى الشخص القدرة على حل مشكلاته والتكييف بفعالية مع محيطه، ويكون من أربعة عناصر هي : الإدراك الوجданى، والاندماج السلوكي، والفهم الوجدانى، الضبط الوجدانى . ويعتبر هذا النموذج مصدر للعديد من الأبحاث والمنشورات ويتميز بقاعدة نظرية متينة وسند امبريقي قوي في المجالات الأساسية والتطبيقية. (سماعيلى، بن عمارة، 2018. ص ص 291-294).

ثالثا - دور البرامج الإرشادية في تنمية الذكاء الوجданى:

من خلال تحليل الأدب التربوي والإرشادي يمكن تلخيص أهم أدوار البرامج الإرشادية في تنمية الذكاء الوجданى فيما يلي:

جدول رقم(04) يوضح دور البرامج الإرشادية في تنمية الذكاء الوجданى

الأنشطة	المهارات	المعارف
• نشاط الرسم. • نشاط الطباعة. • نشاط التشكيل بالخامات. • نشاط الفرح والبكاء. • نشاط الفرح والخوف. • نشاط الغضب والخجل.	• مهارة إدارة الانفعال. • مهارة الوعي بالذات. • مهارة التواصل مع الآخرين. • مهارة تأجيل الاندفاع. • مهارة تحسين المزاج. • مهارة فهم المشاعر. • مهارة حفز الذات وضبط الانفعالات. • مهارة التعامل الإيجابي مع الذات. • مهارة الاستماع والتواصل الجيد. • مهارة التعاطف مع الآخرين. • مهارة تنظيم العلاقات الاجتماعية. • مهارة تكوين الصدقات واستمرارها • مهارة الرسم.	• مفهوم الذكاء الوجданى. • أهمية إدارة الانفعال • مفهوم إدراك الذات • مفهوم التعاطف • التمييز بين الانفعال والفرح والبكاء • التعرف على انفعالي الخوف والدهشة • التعرف على الغضب والخجل • تعريف النضج الوجданى • التعرف على مكونات الوعي بالذات • التعرف على مكونات تقدير الذات • التعرف على معنى التأثير الوجданى.

خاتمة و توصيات:

هدفت هذه الدراسة إلى تقصي دور البرامج الإرشادية في تنمية الذكاء الوجданى لدى تلاميذ المدارس وطلاب الجامعات من خلال تحليل الأدب التربوي والإرشادي، حيث استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي ، وقد توصلت الدراسة إلى أن البرامج الإرشادية بمحتها المكون من المعارف والأنشطة والمهارات يمكن أن تسهم وبشكل كبير في تنمية الذكاء الوجدانى بأبعاده ومكوناته المختلفة؛ وفي ضوء هذه النتائج يمكن تقديم جملة من التوصيات من أهمها:

- ضرورة اهتمام مؤسسات التربية والتعليم بتنمية الذكاء الوجدانى لدى تلاميذ المدارس وطلاب .
- ضرورة إدخال عناصر الذكاء الوجدانى ضمن الموضوعات المختلفة في المناهج الدراسية للمراحل التعليمية خاصة في ظل عدم وجود مرشدين للطلاب في المدارس أو عدم كفاية عددهم.

المراجع :

- إبراهيم، سليمان عبد الواحد يوسف(2011). الذكاء الوجدانى لطفل الروضة الموهوب من منظور تنموى. عمان:مؤسسة الوارق للنشر والتوزيع.
- أبو زعبيز، عبد الله(2009). أساسيات الإرشاد النفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق. عمان: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.
- بكر، موسى صالح حسن، الطاهر، علي(2020). "النمو المهني وعلاقته بالذكاء الوجدانى ملulti مرحلة الأساس". مجلة الروائز، 4(1)، 70-92.
- المالكي، محمد عوض عازب(2019)."أثر برنامج إرشادي عقلاني انفعالي سلوكي في تحسين الذكاء الوجدانى لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة ميسان ". المجلة التربوية،(63)،595-563.
- بن سعد، احمد، حسين، عبد القادر(2021). "الذكاء الوجدانى وعلاقته بإدراك الضغط النفسي لدى معلمي التعليم الابتدائي. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية،2(13)، 27-42.
- الخفاف، إيمان عباس(2013). الذكاء الانفعالي. ط.1. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- الدهشان، جمال على . والبرازى، مبارك عواد(2017).الأمية الوجданية في المجتمعات العربية ، المظاهر، المخاطر ، آليات المواجهة دراسة مقدمة إلى المؤتمر العلمي السابع الدولي الثالث التربية الوجданية في المجتمعات العربية في ضوء التحديات المعاصرة المنعقد بكلية التربية جامعة المنوفية في الفترة من 11-12 أكتوبر 2017.
- ذبيحي، لحسن، نعيمة، ستر الرحمن(2018). "الذكاء الوجدانى كأحد مجالات علم النفس الإيجابي وتطبيقاته في ميدان العمل". مجلة تطوير العلوم الاجتماعية،2(15)، 140-166.
- الزبيدي، عطية محمد علي. (2019)."برنامج إرشادي في تنمية الذكاء الوجدانى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمحافظة القنفذة". المجلة التربوية،(63)،159-188.
- الرعبي، أحمد محمد. (2005). التوجيه والإرشاد النفسي. الطبعة الثانية. دمشق: دار الفكر العربي.
- زينب، بن غدة(2019). " الذكاء الوجدانى وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى التلاميذ المعدين لشهادة البكالوريا" دراسات نفسية وتربوية، 12(1)، 207-229.
- زهران، حامد عبد السلام(2005).الصحة النفسية والعلاج النفسي.الطبعة الرابعة. القاهرة: عالم الكتب.



- سعفان، محمد أحمد. (2005). العملية الإرشادية. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- سمايلي، محمود، بن عمارة، سعيدة(2018). "الذكاء الوجданى : مفهومه، نماذجه، وتطبيقاته في الوسط المدرسي". مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، 9(3)، 282-306.
- شرف، ايمان عبد الله. ومحمد، نعمة عبد السلام.(2013). "فعالية برنامج قائم على الأنشطة الفنية لتنمية الذكاء الوجданى لدى أطفال الروضة". دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 39(2)، 125-156.
- الشهري، عبد الله بن علي(2008). فعالية الإرشاد الانتقائي في خفض سلوك العنف لدى المراهقين(دراسة تجريبية). رسالة دكتوراه (غير منشورة). جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- عثمان، عبد الحي محمد(2009). الذكاء الوجданى (العاطفي، الانفعالي، الفعال) مفاهيم وتطبيقات. ط.1 عمان : مركز ديبونو لتعليم التفكير.
- عثمان، محمد يعد حامد(2016). دور السيكودrama والنماذجة في تنمية التعاطف وتعديل اتجاهات التلاميذ العاديين نحو أقرانهم من ذوي الاحتياجات الخاصة في فصول الدمج". مجلة الارشاد النفسي، (47)، 137-198.
- فرج ، علي فرج أحمد، ونور الدين، هويدا عباس(2015).فعالية برنامج إرشاد جمعي سلوكي معرفي تحسین الذكاء الوجدانی لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمحلية الخرطوم". مجلة العلوم التربوية، 16(2)، 31-48.
- صفاء الدين، مؤيد(1991). تخطيط البرامج الإرشادية. الموصى : دار الحكمة.
- معنوق، خولة، صالح، يمينة(2016). "الذكاء الوجدانى لدى المعاقين سمعيا من وجهة نظر المعلمين"، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، 1، 104-122.
- Cantero, M.-J., Bañuls, R., & Viguer, P. (2020). Effectiveness of an Emotional Intelligence Intervention and Its Impact on Academic Performance in Spanish Pre-Adolescent Elementary Students: Results from the EDI Program. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 17(20), 7621. <https://doi.org/10.3390/ijerph17207621>
- Carthy A, Chalmers W, Guiry E and Owende P (2022) An Analysis of the Impact and Efficacy of Online Emotional Intelligence Coaching as a Support Mechanism for University Students. *Front. Educ.* 7:861564. doi: 10.3389/feduc.2022.861564
- Fahlevi, R. (2020). The humanistic and existential approach to improve students' emotional intelligence in school counseling program. *Konselor*, 9(1), 29-35.
doi: <https://doi.org/10.24036/0202091105961-0-00>
- Rajkamal, A., & Prema, N.K. (2019). Effectiveness of Counselling on Emotional Intelligence of School Students. *Indian Journal of Science and Technology*
- Jdaitawi, T., Taamneh, A., Gharaibeh, N.K., & Rababah, M. (2011). The Effectiveness of Emotional Intelligence Training Program on Social and Academic Adjustment among First Year University Students. *International Journal of Business and Social Science*, 2(24), 251-258.





دور الأسرة في التربية الوجدانية

د/بليل عفاف

جامعة محمد بوضياف المسيلة

affaf.bellil@univ-msila.dz

ملخص

يعتبر الوجدان من المكونات الأساسية للإنسان وله تأثيره البالغ على السلوك الانساني وعلى تكوين شخصيته حتى أن جميع الأسس التربوية الأخرى مهددة بالفشل في غياب التربية الوجدانية السليمة ، وتلعب الأسرة دوراً كبيراً وبارزاً في تشكيل الاتجاهات الوجدانية للطفل في أهم مرحلة في حياته وهي مرحلة الطفولة التي تعد المرحلة الحساسة التي تسهم بشكل واضح في بناء شخصيته ، ولقد تطرقنا في هذه المداخلة إلى تبيان دور الأسرة في التربية الوجدانية للطفل .

الكلمات المفتاحية:

التربية الوجدانية، الأسرة، الطفل

Abstract :

Conscience is considered as one of the basic components of the human being. It has a great impact on the human behaviour and the formation of his character, even all the educational foundations are threatened by failure in the absence of proper emotional education .The family plays a major and prominent role in shaping the emotional trends of the child in the most important stage of his life , which is the childhood stage. The sensitive stage that clearly contributes in building his personality. In this intervention, we have sought to explain the role of the family in the emotional education of the child.

Key Words:

Emotional education, Family, Child

1/ إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

أصبح الاهتمام بالطفل في الوقت الحاضر أهم المعايير التي تقام بها تقدم المجتمعات وتطورها ، فالطفل يجب أن يكون المدخل الرئيسي في خطط التغيير وإصلاح المجتمعات لأن الجهل بالطفولة وإهمالها هو أزمة الوجдан في الأفراد والمجتمعات .

إن معرفتنا بالطفولة يوجب علينا توجيه الاهتمام إلى هذه المرحلة التي تعتبر فترة حاسمة في تكوين شخصية الطفل لما يغرس فيها من معتقدات واتجاهات وعادات وعواطف يصعب تغييره أو استئصاله فيما بعد ، وهذه حقيقة ينبغي أن لا ننكرها إذا ما أردنا بناء مجتمع سليم الوجдан لا سيما في ظل الغزو الثقافي والفكري الذي نعيش فيه (حجازي، 1997، ص507)

وبالرغم من وجود العديد من مؤسسات وأطراف عديدة مشاركة في تربية الطفل وتنشئته ، إلا أن الأسرة تبقى أول وأهم مؤسسة تربوية في حياة الطفل ، وتأثيرها في السنوات الأولى يبقى آثاره في حياة الطفل ، ففترة الطفولة هي الفترة الحرجة في بناء شخصية الفرد كما يقر بذلك علماء النفس ، فهي فترة بناء وتأسيس (الناشر 2011، ص18)

ولقد أشار حديث الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ذلك في قوله * ما من ولد إلا يولد بالفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه* ، فالأسرة هي التي تلعب دوراً رئيسياً في رسم شخصية الطفل وسلوكه وعقائده





لذلك فعلى كل فرد من أفراد الأسرة أن يقوم بدوره المناط به حتى نضمن تربية صحية للوجودان ، ولقد أكد أبوسليمان أن الجانب الوجوداني في مرحلة الطفولة هو الجانب الأساسي في بناء الشخصية الإنسانية وهوأشمل من الجانب المعرفي كون أن الجانب الوجوداني لا يتشكل إلا في هذه المرحلة ، في حين نجد أن الجانب المعرفي عملية متطرفة ومستمرة مدى حياة الإنسان (مدوري، 2019، ص 139)

و من خلال هذه المداخلة حاولنا تبيان جوانب وأبعاد قضية هامة تستحق كل اهتمام و دراسة من قبل العاملين في مجال تربية الطفل ن وذلك من خلال طرح التساؤلات التالية:

-ما المقصود بالتربية الوجدانية للطفل؟

- ماهي الخصائص والمقومات التي يجب أن تتوفر في الأسرة حتى تضمن تربية وجدانية سليمة؟

- ما هو دور الأسرة في التربية الوجدانية للطفل؟

2/ أهمية الدراسة :

- تنطلق أهمية الدراسة من أهمية الأسرة في بناء شخصية الطفل نفسيا و اجتماعيا حتى يصبح قادرا على القيام بدوره في المجتمع مستقبلا ، وقدرا على تحمل المسؤولية .
- أهمية التربية الوجدانية كونها تمثل الجانب المهم في بناء الشخصية الإنسانية ومن خلالها تبني الشخصية المستقبلية ، بل تعد اللبنة الأساسية في بناء شخصية الفرد ، وتأسيس مجتمع سوي و متقدم .
- الإشارة إلى ضرورة الاهتمام بال التربية الوجودانية في جميع المؤسسات التربوية على رأسها الأسرة .
- تبصير الأسرة بأهمية الجانب الوجوداني في تربية الأطفال بما ينعكس إيجابيا عليه .

3/ أهداف الدراسة :

- أردنا من خلال هذه الدراسة المداخلة تسليط الضوء على دور الأسرة في التربية الوجدانية للطفل و كيفية البناء السليم لوجودان الطفل مرورا بتوضيح مفهوم التربية الوجودانية والمقومات التي يجب أن تتوفر في الأسرة حتى تضمن تربية وجدانية سليمة.

4/ الدراسات السابقة:

- 1-4- دراسة أحمد حسن الجوارنة(2004): بعنوان التربية الوجودانية من منظور إسلامي -دراسة مقارنة -
- ، هدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم التربية الوجودانية وأهميتها و مجالاتها من منظور إسلامي كدراسة مقارنة مع - مدارس علم النفس التحليلي ، ولقد بينت الدراسة مفهوم التربية الوجودانية إسلاميا و مفهوم كل من العواطف و الانفعالات والضمير وال حاجات الوجودانية ، و مقارنة ذلك مع ما تبنته مدارس علم النفس التحليلي ، كما أوضحت أهم أساليب غرس التربية الوجودانية وأبرز المعيقات التي تمثل تحديا أمام بناء التربية الوجودانية كالمعيقات التربوية و النفسية و الفكرية ، كما أوضحت دور المؤسسات المناط بها في بناء الوجودان كالأسرة و الوسائل التربوية و رياض الأطفال و المدرسة و إبراز المؤثرات السلبية للأسرة التي تؤثر على التربية الوجودانية للطفل ، ولقد استخدم الباحث المنهج الاستبطاني الاستقرائي ، و خلصت النتائج إلى أن التربية الوجودانية في الإسلام هي تربية العواطف والانفعالات والضمير ثم اشباع الحاجات الوجودانية .(الجوارنة،2014)

- 2-4- دراسة الشهري (2008). بعنوان التربية الوجودانية للطفل و تطبيقاتها في المراحل الابتدائية ، ولقد هدفت





- الدراسة إلى تبيان مفهوم التربية الوجدانية و أهميتها للطفل في المرحلة الابتدائية و الأسس التربوية لبنائها و العوامل المؤثرة
- فيها و توضيح بعض التطبيقات التربوية في المرحلة الابتدائية ، وكان من أبرز نتائجها أن مرحلة الطفولة لا تقل أهمية
- عن باقي مراحل حياة الإنسان لأن فهها تتشكل شخصية الطفل و التربية الوجدانية جزء لا يتجزأ من جوانب التربية الإسلامية
- كذلك للطفل حاجات وجدانية على المربين إشباعها (الشهري، 2008)
- 3.4- دراسة سامية مصطفى الخشاب (2006) بعنوان المقومات التي يجب ان تتتوفر في الأسرة لتحقيق التربية الوجدانية للأسرة وأهم الاعتبارات التي يجب ان تراعيها الأسرة في التربية الوجدانية و ملامح الخطاب الوجداني
- الأسري للطفل و أكدت الدراسة على اهمية و دور الأب باعتباره قدوة و نموذج يجسد معاني الأمان للطفل ، و ضرورة
- تقليل الصراعات في الأسرة نظراً لآثارها السلبية على وجdan الطفل و مواجهة العنف الممارس ضد الأطفال لأنه يشكل
- معوقاً لتحقيق تربية وجدانية سليمة و السير على خطى المنهج التربوي الإسلامي ليثبت القيم الأخلاقية في وجدان الطفل
- (ضاحي، 2019، ص 261)
- 4.4 - دراسة حجازي (1997): بعنوان التربية الوجدانية في الإسلام ، هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الوجود
- و مجالاته و دور الأسرة و المدرسة في تعزيز التربية الوجدانية ، ولقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي و الاستبطاني
- وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:
 - التربية الوجدانية تربية المشاعر والاحساق و العواطف و الانفعالات و الضمير.
 - الإسلام عمل على تحرير الوجود من الجوانب التي تجول دون نقائه.
 - للإسلام نظرية متكاملة في التربية الوجدانية و التي تستمد أبعادها من القرآن و السنة.

و من خلال الدراسات السابقة يتضح لنا الأهمية البارزة للمؤسسات التربوية في التربية الوجدانية و على رأسها الأسرة التي تؤدي دوراً كبيراً في تشكيل شخصية الطفل لاسيما في السنوات الأولى ، فلطفل حاجات وجدانية على الأسرة إشباعها ، كما تم الاشارة إلى أهمية كل من المدرسة و رياض الأطفال في التربية الوجدانية للأطفال ، دون أن ننسى أهمية الاعتماد على المنهج الإسلامي في تربية الوجود .





الخلفية النظرية للدراسة:

1- مفهوم التربية الوجданية:

إن مصطلح التربية الوجданية مصطلح مركب ، حيث تدور كلمة وجдан حسب بن منظور حول أربعة معاني هي: الغضب، الحزن، الشكاة و الحب .

ويدور معنى الوجدان حول القلب والقلب هو جوهر الانفعالات النفسية ، والقلب اسم جامع يقتضي مقامات الباطن كلها .

2- تعريف التربية الوجданية :

- تعرف التربية الوجданية بأنها التربية التي تغرس الاتجاهات والقيم والمشاعر التي تساعد الشخص على فهم الآخرين و التفاعل معهم بنجاح.

- كما تعرف التربية الوجданية من منظور إسلامي بأنها العملية التربوية التي تزود الفرد بجملة من الأهداف والمفاهيم والأسس والمبادئ والتوجهات السلوكية التي توجه انفعالاته وعواطفه وتنميها إلى أبعد مدى يمكن بما يحقق أهداف التربية الإسلامية على مستوى الفرد والمجتمع.(الأغا، 2020، ص565).

- كما عرفها علي الدهشان بأنها عملية مقصودة يقوم بها المحيطون بالطفل في البيئة التي يعيش فيها بدءاً من الأسرة و مروراً بالروضة و انتهاء بالمدرسة أو أية مؤسسة تعليمية أخرى أوجدها المجتمع من أجل الارتقاء بأحاسيس الفرد و مشاعره وعواطفه و إشباعها بما يحقق حاجاته و رغباته في إطار من القيم و المبادئ السامية التي ترشد السلوك و تغذي الوجدان وتنمي الذوق (ضاحي، 2019، ص273)

من خلا ما سبق من تعريف توصلنا إلى أن التربية الوجданية هي مجموعة من العمليات التي تهتم بتنمية الجوانب الوجданية للفرد من مشاعر وأحاسيس وعواطف وانفعالات وتهذيبها و توجيهها التوجيه السليم مما يجعلها تؤثر إيجابياً على سلوك الطفل في الحاضر وتشكيل ملامح شخصيته مستقبلاً.

3- أهمية التربية الوجданية:

للتربية الوجданية أهمية كبيرة في بناء شخصية الطفل وسلامته النفسية من العقد والانجرافات و اكسابه مختلف العادات الصحيحة والاتجاهات السليمة والقيم النبيلة المرغوب فيها ، والتي يمكن إجمالها فيما يلي :

* المساهمة في تحديد شخصية الطفل وصقلها وتحديد معالمها وتشكيل هويته.

* المساهمة في تمنع الطفل بمستوى من التكيف والصحة النفسية .

* مساعدة الطفل على الوصول إلى درجة عالية من الاززان الانفعالي.

* مساعدة الطفل على التوافق مع المتغيرات المختلفة والمواقف الجديدة.

* تحسين جودة حياة الفرد وقدرته على مواجهة الضغوط اليومية.

* مساعدة الفرد على تكوين علاقات قوية مع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه ، مبنية على الود و العطف و التقدير واحترام و التعاون .(مدورى، 2019، ص145)

4- تعريف الأسرة :

يعرفها برجس و لوك بأنها مجموعة من الأشخاص يرتبطون معاً بروابط الزواج والدم والتبني ، ويعيشون تحت سقف واحد ، و يتفاعلون معاً ، وفقاً لأدوار اجتماعية محددة ، و يخلقون نمطاً ثقافياً عاماً و يحافظون عليه .(عواشرية، 2005، ص114).





الأسرة جماعة اجتماعية تكون الأب و الأم و واحد أو أكثر من الأفراد (الأطفال) يتبادلون الحب تعريف BOGARDUS ويقاسمون المسؤولية ، تقوم ب التربية الأطفال حتى تمكّهم من القيام بتوجيههم و ضبطهم ليصبحوا أشخاصاً يتصرفون بطريقة اجتماعية (منايفي: 2021 ص 25)

كما يعرفها رابح تركي بأنها الخلية الأساسية التي يقوم عليها كيان أي مجتمع من المجتمعات لأنها البيئة الطبيعية الأولى التي يولد فيها الطفل وينمو ويكبر حتى يدرك شؤون الحياة ويشق طريقه فيها .(تركي، 1990، ص 168)

5- مقومات الأسرة الناجحة:

هناك مقومات عدة لنجاح الأسرة نذكر منها :

- التحلي بمهارات التواصل حتى يتم التفاعل والتفاهم بأسلوب حضاري
- القدرة على تجدي الأزمات من خلال تقوية الروابط بين أفراد الأسرة وتأدية كل فرد منها لدور المنوط به.
- غرس القيم الروحية واحترام العلاقات الاجتماعية مع الأقارب والأصدقاء وغيرها .
- تجنب أسلوب الانتقاد الجارح وكذلك حرية التعبير عن الرأي ودعم السلوك الإيجابي .
- اعتماد الآباء على أسلوب النفاش مع الأبناء والاستماع لرأيهم والأخذ بها .
- توفير بيئه إيجابية داخل المنزل وقبل الأخطاء والسعى لتصحيحها ، وتفهم الأم لعائلتها و التقرب منهم وقضاء وقت كاف معهم والاستماع لرأيهم وعدم تجاهلها ، وتعليمهم القيم والأخلاق والانتماء والولاء للأسرة ، و إكساب الطفل مهارة التعلم وتدريبه على ضبط النفس وتوفير التوازن العاطفي .

6- دور الأسرة في التربية الوجدانية :

- لقد أجمع الخبراء وتجارب العلماء ما للتنمية في الأسرة من أثر كبير في تكوين الشخصية وتشكيلها ، وذلك أن الطفل

- في هذه المرحلة لا يكون خاضعاً لتأثير الجماعة ما عدى الأسرة ، وفي حاجة دائمة إلى من يلبى حاجاته النفسية مثلها

- مثلاً حاجاته العضوية .

- فالأسرة هي المحضن التربوي السليم لبناء وجدان الطفل ولها التأثير الكبير في توجيهه وبلورة بناءه النفسي ايجاباً و سلباً ، إذ أن دور الأسرة لا يقتصر على مجرد تعليم الأطفال الاحتياجات الشخصية والسلوكية وكيفية ممارستها ،

- وإنما هناك العديد من القيم والأفكار والتي لابد أن تغرس في وجدان الطفل ولا بد أن ينشأ عليها فعل الأسرة - أن تراعي ما يلي :

- 1- غرس القيم الدينية في وجدان الطفل :على الأسرة أن تقدم للطفل الاختيارات القرآنية التي تتناسب والمراحل العمرية التي يمر بها وبما يقرره إلى الله تعالى وينمي في نفسه مشاعر الحب الإيجابية ويلمح إليه القيم الإسلامية - التي تهذب ذاته وتبعده عن الوقوع في الخطأ .

- فغرس القيم الدينية في نفس الطفل وغرس الإيمان بوجود الله تعالى ورحمته بعباده يوجه وجدان الطفل - نحو حب الله تعالى والشعور بالاطمئنان والمحبة والتسامح والحماية من الانحراف في السلوك والتفكير .





- 2- غرس القيم الأخلاقية في وجدان الطفل :بعد تعليم الأخلاق للطفل من المهمات الأساسية للجانب الوجداني حيث
- تلعب الأسرة دوراً بارزاً في تثبيت السلوك الأخلاقي لدى الطفل، ولقد بنت الدراسات بأن أسلوب القدوة له أهمية
 - في غرس الأخلاق عند الطفل من خلال رؤيته لنماذج من السلوكيات الحسنة عند والديه .
- 3- تنمية الإبداع في وجدان الطفل: إن شعور الطفل بالاطمئنان الوجداني يساعد على تحويل طاقاته الابداعية
- الكامنة إلى سلوك ظاهر، كما أن قدرات الطفل الابداعية تتعاظم عندما يتاح له مجالات و بدائل واسعة لاكتساب
 - الخبرات والمهارات وإشباع الميول ..
- 5- تنمية حب المشاركة في وجدان الطفل : وهذا يتطلب معايشة الطفل لنماذج المشاركة الأسرية مثل المشاركة في
- صنع قرارات الأسرة و مشاهدة الطفل للمشاركة بين الزوجين في أمور الأسرة كذلك إشراك الطفل في حل المشكلات
 - التي تتعرض لها الأسرة كل ذلك من شأنه أن يغرس في وجدان الطفل حب المشاركة وحب العمل بروح الفريق.
 - (الناشر، 2011، ص 107)
- فال التربية الوجدانية أهمية كبيرة لدى الطفل لأنها تحدد شخصيته وتمكنه من التفاعل الايجابي مع المجتمع و مساعدته
- على التوافق السريع مع التغيرات المختلفة حتى يصل إلى درجة عالية من الاتزان الانفعالي و تعزيز ثقته بنفسه و تشجيعه
- على التعبير لما يدور في عقله و وجدانه (الأغا، 2020، ص 548)
- فعلى الأسرة أن تراعي المراحل العمرية للطفل ، ففي مرحلة الطفولة المبكرة قبل سن السابعة تعتمد التربية الوجدانية
- على الملاعبة والتعليم والمحاكاة والتكرار، وكذا الحوار والقصص البسيطة لتكوين اتجاهات ايجابية ، وبعد سن
- السابعة يبدأ تعويد الطفل على العادات الايجابية والأخلاق الحميدة وتوجيهه مشاعر الطفل ، أما مرحلة المراهقة تبدا
- مرحلة الطفل وتنمية اتجاهات الابداع والإنجاز وغرس حب المشاركة وتحمل المسؤولية (الشيء، 2019)
- كما أن الأسرة كذلك هي بحاجة إلى توجيهه وإرشاد لقيام بدورها عن طريق التوعية الوالدية أو ما يسمى بال التربية
- الأسرية مما يرفع من أداء الأسرة في مجال التربية الوجدانية للطفل ، حيث توصلت دراسة لينا أبو مغلي ضمن مشروع





- التوعية الوالدية تؤدي إلى تعزيز مهارات الأمهات بالنسبة لتنمية الجانب الوجداني لدى أطفالها تزيد من ثقتهم بأنفسهم
- حيث أصبح أكثر تفهمًا لاحتاجات أطفالهم العاطفية كالحب ، الانتماء التعاطف.....(الناشر ، ، ص108)
- كما بينت الدراسات الحديثة أن النضج الانفعالي للوالدين من أهم عوامل تنشئة الطفل فالثقافة و العلم بشروط
- التربية السليمة لا ينفع الوالدين إن لم يكن لديهما قدر كبير من النضج الانفعالي الذي يعينها على تحمل أعباء التربية
- وتكليف تبعاتها ، فماذا تنفع الثقافة مع انفعال حاد و شراسة في الطبع ، لذلك فمتابعة الطفل بالفعل الوعي و المعاملة
- الطيبة يعد من أهم الدعائم الأساسية في تنمية الجانب الوجداني (الجوارنة ،، ص257)
- دون أن ننسى الإشارة إلى أن المشكلات والمشاحنات بين الزوجين تنكس آثارها على الأبناء و تؤدي إلى أمراض وجودانية
- كضعف الثقة بالوالدين ، القلق، الاضطراب، عدم الشعور بالطمأنينة والأمن ، كما يعيش صراعا نفسيا يهدد إشباع حاجاته الوجدانية كالحاجة إلى الحب والأمان و التقدير و الانتماء و التقدير و الاحترام .
- وفي الأخير نحن على كامل الثقة بأن الوالدين يلعبان الدور الأساسي في تربية توجيه الطفل التربية الوجدانية
- السليمة كما أن شخصيته المستقبلية تتعلق بالأسرة التي ينشأ يترعرع فيها والأهداف والأسس الأخلاقية
- التي تؤمن بها و تقوم عليها.

توصيات:

- التأكيد على ضرورة التواصل مع الأسرة.
- ضرورة تدريس مقرر لطلبة الجامعات في التربية الأسرية و الوجودانية لضمان نوعية القائمين على التربية في المستقبل .
- السير على المنهج التربوي في الإسلام الذي يهدف على زرع القيم الدينية والأخلاقية في وجدان الطفل .
- تجنب العنف مع الأطفال و تدعيم الاستقلالية و اشباع الحاجات النفسية الأساسية مع عدم المبالغة في التعامل مع انفعالات الطفل من خلال التعرف علمها و إدارتها و ضبطها بدقة حتى نصل إلى تربية وجودانية سليمة .
- تغليب لغة الحوار بين الوالدين والأطفال لما له من تأثير إيجابي على وجدان الأطفال .
- محاولة التقليل من الصراعات داخل الأسرة نظراً لتأثيرها السلبي على وجدان الأطفال .





قائمة المراجع:

- السعيد عواشرية،(2005)،الأسرة الجزائرية إلى أين ؟مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية ،جامعة سطيف .
- أحمد محمد الشيه ،(2019)،الأسس الوجدانية و العاطفية ل التربية الطفل .
- تركي راجح ،(1990)،أصول التربية و التعليم ،ديوان المطبوعات الجزائرية ،ط2،الجزائر.
- حاتم فرغلي ضاحي ،(2019).تصور مقترن للتربية الوجدانية للأطفال و أدوار معلمات رياض الأطفال في تحقيقها، العدد 41،ديسمبر.
- رشا إسماعيل خليل الآغا ،(2020) ،فاعلية بعض أنشطة مراكز التعلم القائمة على التكوين للبيئة التعليمية في تحقيق أهداف التربية الوجدانية ل طفل الروضة ،مجلة دراسات في الطفولة و التربية ، ، العدد 12 يناير، جامعة أسيوط.
- سمية محمود علي حجازي،(1997)،التربية الوجدانية في الأسرة، دكتوراه في الأصول الإسلامية للتربية ،كلية التربية أم القرى مكة المكرمة.
- علي أحمد الجوارنة ،(2014)،منهج التربية الوجدانية من منظور إسلامي ،دراسة مقارنة ،أطروحة دكتوراه الفلسفة في التربية الإسلامية ، جامعة اليرموك ، إربد الأردن .
- محمد علي الشهري ،(2008)،التربية الوجدانية للطفل و تطبيقاتها التربوية في التربية الإسلامية ،كلية التربية مكة المكرمة جامعة أم القرى .
- مدوري يمينة،بن شوقي بشرى ،(2019)،التربية الوجدانية في المرحلة الابتدائية ،مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع ،مجلد 2 عدد 4 ديسمبر جامعة جيجل.
- منايفي ياسمينة،(2012)،دور الأسرة و الاتجاهات ١ لوالدية في الصحة النفسية للطفل ، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية ،المجلد 7 العدد 2 ، أم البوقي جامعة العربي بن مهيدى .
- هدى محمود الناشف ،(2011)،الأسرة و تربية الطفل ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان الأردن ط 2 .





ماهية التربية الوجدانية

ط. د/ ربيعة عبدالـيـ جامـعـة مـحمد بـوضـيـافـ المـسـيـلـة

د/ نورالـدـين جـعـلـابـ جـامـعـة مـحمد بـوضـيـافـ المـسـيـلـة

rabiaa.abdelli@univ-msila.dz

nourdine.djaalab@univ-msila.dz

ملخص:

تعلق التربية الوجدانية بالجانب العاطفي والشعوري عند الإنسان، الذي يشكل سائر جوانب الشخصية الإنسانية المتكاملة حيث جاءت المداخلة الحالية إلى التعرف على ماهية التربية الوجدانية مفهومها وأهميتها وأهدافها وأهم مؤسساتها.

الكلمات المفتاحية: التربية الوجدانية ، الطفل.

Abstract:

Emotional education concerns the emotional and emotional aspect of human beings, which constitutes the other aspects of the integral human personality. The current intervention is to learn about the concept of conscientious education, which is important, aims and most important institutions.

Keywords: Emotional Education, Children

مقدمة:

تعلق التربية الوجدانية بالجانب العاطفي والشعوري عند الإنسان، الذي يشكل سائر جوانب الشخصية الإنسانية المتكاملة. حيث تسعى التربية الوجدانية إلى إكساب الأفراد المعرفة والمواقف والمهارات الازمة لفهم وإدارة العواطف، وتعتمد كغيرها من الجوانب التربوية على مجموعة من المؤسسات كالأسرة والمدرسة، والمجتمع وجماعة الرفاق. وتستمد أهميتها في كونها تساعد الأفراد على إدراك المعايير الاجتماعية والنظم وفهم الحقوق والواجبات، وضبط الانفعالات والتوفيق بين حاجاتهم وحاجات الغير، والتعاون، والانضباط السلوكي، حيث ينمو نمواً متكاماً ومتوازناً. فالطفل في المدرسة بحاجة إلى تعليم ينمي لديه المفردات التي تدل على المشاعر الإيجابية للتعامل مع المشاعر السلبية حتى يتمتع بصحّة وجدانية جيدة وسليمة.

ومع ذلك نلاحظ قصوراً واضحاً من قبل المؤسسات التربوية في العناية بالتربية الوجدانية خلال العملية التربوية، حيث يتم التركيز على تدريس المقررات الدراسية دون الاهتمام بتنمية الجانب الوجداني للتلاميذ، ولهذا أصبح لازماً على التعليم أن يكسب الطفل المعارف والاتجاهات والمشاعر والعواطف التي تكتسبهم معنى وبصيرة التعلم في ظل تدهور بنية الرعاية الاجتماعية بل يجب أن تقدم للطفل بما يفرض على المؤسسات التعليمية أن تكون المكان الأمثل لتقديم الرعاية الاجتماعية والوجدانية وهذا بالاهتمام بالبرامج التربوية الوجدانية وتنمية الذكاء الوجداني لطفل داخل المدرسة.



حيث أصبحت التربية الوجدانية تمثلاً جانباً مهماً لا يتجزأ من التربية الشاملة للطفل ولها تأثير بالغ الأهمية في تكوين سلوكه الانساني، فهي بمثابة محركات لهاذ السلوك خاصة في مرحلة الطفولة. فال التربية الوجدانية تتعلق بالجانب العاطفي والشعوري عند الإنسان الذي يشكل سائر جوانب الشخصية بصورة إيجابية متكاملة بما يساعد الطفل في تكوين علاقات إيجابية في حياته وهذا ما دعى أن تصبح التربية الوجدانية توجهها علمياً حيث تعتبر من أهم سمات التربية المعاصرة. وهنا ومم سبق كان لزاماً أن نتناول موضوع التربية الوجدانية ونطرح التساؤلات التالية:

- ما المقصود بالتربية الوجدانية؟
- فيم تبرز أهدافها وأهميتها بالنسبة للطفل؟
- ما هي مجالاتها والمؤسسات المسؤولة عن تنميته؟

أهمية المداخلة:

- أهمية الدور الذي تلعبه التربية الوجدانية في تنمية شخصية الطفل، حيث وجب أن يجمع التعليم بين الجانب المعرفي والجانب الوجداني والسلوكي وذلك بتضمين التربية الوجدانية ضمن المناهج الدراسية وذلك بتوفير خلفية معرفية ومواقف تعليمية لتنمية الذكاء الوجداني للطفل، تضمين المناهج كفاءات وجدانية مثل: ضبط النفس والتعاطف والوعي بالذات والتسامح والتعاون....الخ.

أهداف المداخلة:

- التعريف بالتربية الوجدانية .
- توضيح أهمية وأهداف التربية الوجدانية.
- تحديد مجالاتها والمؤسسات المسؤولة عن تنمية التربية الوجدانية.

1- مفهوم التربية الوجدان:

أ- الوجدان لغة:

وردت كلمة الوجدان في اللغة العربية وقواميسها بعدة ألفاظ ومعان منها المحبة، والبغض، والغضب، والحزن وغيرها .

وكلمة وجдан مأخوذة من المصدر (وجد) ، وفي لسان العرب " وجد عليه في الغضب " (ابن منظور، 1388، 446)

ب- مفهوم التربية الوجدانية:

يرتبط مصطلح التربية الوجدانية ارتباطاً وثيقاً بالتربية، باعتبارها عملية تنشئة وإعداد الأفراد وإكسابهم مهارات وقيم، وبنائهم وتطويرهم، فال التربية عملية هادفة تمساعدة الطفل على التكيف والتفاعل مع البيئة التي يعيش فيها، وتحقيقه لن ذاته، وتربيته من جميع النواحي الجسمية، العقلية والخلقية والعاطفية والانسانية. فال التربية الوجدانية للطفل تعنى العملية التي يقوم المجتمع من خلالها بنقل القيم السلوكية والمبادئ الأخلاقية إلى أفرادها بشكل فعال.



► هيا التربية المقصودة التي تستهدف تنمية مشاعر الفرد وعواطفه وميوله وانفعالاته وأحساسه الكامنة في أعماقه، وما ينبع عنها من اشباع لحاجاته ورغباته الوجدانية والاجتماعية، من مشاعر ايجابية أو سلبية في إطار من

القيم والمبادئ السامية، والتي تؤدي في النهاية إلى علاقة ايجابية مع الآخرين. (بدوي، محمد، 2019، 228)

► هي العمليات التي يتم من خلالها اكساب الأفراد المعرفة والمواقف والمهارات الالزمة لهم وإدارة العواطف لما لها من دور رئيس ي في تنمية العملية التعليمية وفي تطوير الكفاءة الاجتماعية والعاطفية.(مدوري، بن شوفي، 2019، 20)

(144)

► عرفها الحيارى ب أنها: تنمية ما يتعلق بانفعالات الفرد ومشاعره وعواطفه واتجاهاته واسبابها، مما يحقق حاجاته وتنمية قدراته ومواهبه، ويؤدي الى بناء شخصيته والإسهام الفاعل في بناء مجتمعه. (الدهشان، 2017، 94)

► العملية التي يتم من خلالها تعلم وتعليم المهارات والمعرف والقيم التي تشكل القاعدة للكفاءة الوجدانية للأطفال، فمن خلالها يتم اكساب الاطفال المهارات الاساسية التي تساعدهم على أن يصبحوا راشدين يتصرفون

بالاهتمام بالآخرين، يتحملون المسؤلية، ويتمتعون بالصحة الجسمى والنفسية.(الزعبي، 2006، 464)

منه فال التربية الوجدانية تتعلق بالجانب العاطفي والشعوري عند الإنسان، الذي يشكل سائر جوانب الشخصية الإنسانية المتكاملة. والوجودان _ كما ورد في المعجم الوسيط يطلق على كل إحساس أولى باللذة والألم ويطلق كذلك على أنواع من الحالات النفسية من حيث تأثيرها باللذة أو الألم في مقابل حالات أخرى تمتاز بالإدراك والمعرفة . وعلى هذا فان الأحساس والمشاعر الكامنة في أعماق الإنسان، وما ينبع عنها من مشاعر سعادة وألم ومشاعر ايجابية أو سلبية كل ذلك يشكل الوجودان عند الإنسان . والتربية الوجدانية هي التي تعمل على تنمية هذه المشاعر والأحساس بالصورة الايجابية التي تؤدي في النهاية إلى علاقة ايجابية مع البشر والكون والحياة.

2- أهمية التربية الوجدانية:

لل التربية الوجدانية أهمية كبيرة في بناء شخصية الطفل وسلامته النفسية من العقد والانحرافات، و اكسابه مختلف العادات الصحيحة والاتجاهات السليمة والقيم النبيلة المرغوب فيها، وتحصينه من الانحراف والأمراض النفسية.(مدوري، بن شوفي، 2019، 145) ويمكن ان نجملها في النقاط التالية:

- تسهم في تحديد شخصية الطفل وصقلها وبلورتها وتحديد معالمها وتشكيل هويته.
- تسهم في تمنع الطفل بمستوى من التكيف والصحة النفسية.
- تساعد الطفل على الوصول الى درجة عالية من الازдан الانفعالي.
- تساعد الطفل على التوافق مع التغيرات المختلفة والمواقف الجديدة.
- توجه سلوك الطفل وتحدد نمط تفكيره كما تعزز لديه الثقة بالنفس وتشير فيه الرغبة في العطاء.
- تحسين جودة الحياة لفرد وقدرة على مواجهة الضغوط اليومية.





- تساعد الطفل على تكوين علاقات قوية مع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه، مبنية على الود والعطف والتقدير والاحترام والتعاون. (عبد الوهاب، 2006، 39)

3- أهداف التربية الوجدانية للطفل:

تساعد الأهداف الواضحة المحددة على رسم معاالم الطريق في العملية التربوية، وتمثل المحور الأساسي للسياسات التربوية والاستراتيجيات والبرامج والمناهج والدروس، لذلك لها مجموعة من الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها وأهمها ما يلي:

- تربية الواقع الديني لدى الأطفال وأهمها الضمير.
- تربية الطفل على الفضائل والمشاعر النبيلة كالصدق والأمانة والتسامح والشعور بالأمل والتفاؤل.
- ضبط الانفعالات والعواطف والمشاعر لدى الأطفال بما يتواافق ويتلاءم مع تعاليم الدين الإسلامي.
- نمو الطفل نموا سليما خاليا من العقد والمشكلات النفسية والاضطرابات السلوكية وسوء التكيف مع البيئة.
- تنمية شخصية الطفل التنمية السليمة لتحقيق ذاته والتي تؤدي بدورها إلى ثقته بنفسه وآرائه.
- تحقيق التوافق الشخصي للطفل وتكييفه وتمتعه بالصحة النفسية والعقلية .
- تهذيب وتوجيه الحاجات الوجدانية للطفل بوسطية واعتدال دون إفراط ولا تفريط.

3- المنطلقات الأساسية للتربية الوجدانية للأطفال

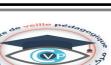
تركز التربية الوجدانية في مرحلة الطفولة على مجموعة من المنطلقات الأساسية، يمكن إجمالها في النقاط التالية:

● المنطلق الطبيعي:

أي أن يربط المربى الطفل بالطبيعة من حوله، فالقاعدة الأساسية في تربية الطفل تستند إلى أساس من التفهم والطمأنينة والاهتمام بالطبيعة، والعمل على إبعاد المخاوف عنه، وتوجهه إلى مواطنـ السرور والأمان والطمأنينة في هذا العالم؛ لصيانته من ردود الفعل النفسية التيـ تؤلمه وتضر به، ومن ناحية أخرى، جعله يتوجه نحو الطبيعة، ويستلهم منها معاني الحب والبهجة والجمال والأمن، ويتشوق إلى البحث والمعرفة والاكتشاف.(مدوري، بن شوفي، 2019، 146)

● المنطلق النفسي:

يقوم هذا المنطلق على ؛ أن الحالة النفسية التي يتميز بها الأطفال هي التي تحدد ملامح شخصياتهم، فالأطفال ذوي الحالات النفسية المترنزة، هم أطفال تتسم شخصياته بالازان النفس والانفعالي، وهم أكثر من غيرهم تحملـ للمسؤولية، وقدرة على مواجهة المشكلات. أما الأطفال ذوي الحالات النفسية المضطربة فهم أقل اتزانا، وأضعف قدرة على تحمل المسؤولية ومواجهة المشكلات، فإذا أخفقت الخبرات المبكرة في توفير مشاعر الأمان



والارتباط بالآخرين، فإن الطفل سوف ينظر إلى العالم من حوله على أنه عالم مخيف لا يوفر الأمان الكافي له.(مدورى، بن شوفى، 2019، 146)

• المنطلق الاجتماعي:

للوسط الاجتماعي الذي يعيش الطفل فيه تأثيراً كبيراً في سلوكياته وبناء شخصيته، فسرعان ما يتطبع طابع ذلك الوسط، ويكتسب صفاته ومقوماته، وعقائده، وأعرافه وتقاليده، وطريقة تفكيره. يتمثل الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الطفل في الأسرة والمجتمع والمدرسة والدولة التي ينتمي إليها، لذلك ينبغي أن يجد الطفل في هذا الوسط الاجتماعي مصدر الإرضاء نزاعاته الوجدانية النفسية وابشعها؛ من حب وعطف وحنان وعناء ورعاية واهتمام، مما يعكس إيجاباً على شخصيته وتفاعلها المثمر مع المجتمع. (عبد الوهاب، 45-2006)

• المنطلق التعليمي:

يعتقد كثير من علماء النفس التربوي أن الإنسان يتعلم ما يرغب فيه بسهولة، «بغض النظر عن مدى صعوبة أو سهولة ما يتعلم»، وهذه المسلمات تدفعنا إلى الاعتقاد بأن الجهد يجب أن ترتكز على جعل المؤسسة التعليمية، أيًا كان مستواها ونوعها، مكاناً مشوقاً، يأتي إليها الناشئة بحماس ورغبة، ليجدوا فيها ذواتهم، ويكتشفوا مواهبهم، ويمارسوا الأنشطة التربوية التي تبني القيم الاجتماعية لديهم، فتشحذ عقولهم بمعرفة تنظم تفكيرهم، وتساعدهم على ابتكار الجديد، في إطار تربية وجدانية صحيحة (عبد الوهاب، 47-2006)

• المنطلق الأخلاقي والديني:

يقصد به إكساب الطفل أنماط السلوك الأخلاقي المقبول اجتماعياً؛ مثل: الصدق والأمانة والتعاون... وغيرها. وقد أشار كولبرج Kullberg من خلال الدراسات التي قام بها: إلى أن الطفل يتمكن من استيعاب مفاهيم السلوك الأخلاقي في مرحلة الطفولة المتأخرة، علينا أن نبدأ معه مبكراً. (مدورى، بن شوفى، 2019، 147)

4- مؤسسات التربية الوجدانية:

إن التربية الوجدانية للأطفال ليست مسؤولة فرد بعينه أو مؤسسة بعينها وإنما هي مسؤولية مشتركة بين مؤسسة التنشئة الاجتماعية حيث وجب أن يتعاون الإفراد والمؤسسات في تحقيقها، ابتداءً من الأسرة والمدرسة وانتهاءً بوسائل الإعلام وهيئات المجتمع.

1- الأسرة:

يتقاسم الوالدان المسؤولية في تربية ورعاية الأطفال ويشاركهم في ذلك الإخوة والأخوات، فالعلاقات الإنسانية والاجتماعية التي يشاهدها الطفل داخل الأسرة يحاول تقليلها ومحاكاتها وتبقى آثارها في نفسه بعد بلوغه واستقلاله عنها في أسرة جديدة، والأسر تتفاوت في صلاحتها وفسادها فإذاً تكون الأسرة صحيحة البناء يسودها الحب والألفة وتقوم على أساس تقوى وعبادة الله تعالى فيتأثر بها وجدان الطفل وتؤثر تأثيراً إيجابياً بالغاً على نفسيته، وإنما

العكس. لذلك كان من واجبات الأسرة توفير الحب والحنان والطمأنينة والأمن والانتماء وتقدير الذات ليحقق الطفل النمو الوجданى والعاطفى السليم. (مدورى، بن شوفى، 2019، 148)

أن دور الأسرة لا يقتصر على مجرد تعليم الطفل الاحتياجات السلوكية الشخصية وكيفية ممارستها، وإنما هناك العديد من القيم والأفكار التي لا بد أن تغرس في وجدان الطفل وينشأ عليها حتى يمكنه أن يتواصل مع العالم المتغير من حوله، فالخطاب الوجданى الأسرى يجب أن يراعى:

- غرس القيم الدينية والقيم الأخلاقية في وجدان الطفل.
- تنمية الإبداع وحب الانجاز في وجدان الطفل.
- غرس حب المشاركة ومعرفة الاختيار في وجدان الطفل.

كما لخص(الشريف، 2007) ان دور الأسرة في تحقيق التربية الوجданية للطفل في يلي:

► توجيهه عواطف الطفل إلى حب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، وإخباره بقدرة الله تعالى، وان كل شيء بيده وتحت ملكته.

► تنمية المفاهيم الدينية والعقائدية، وتطبيق هذا الأمر سهل، لأن الدين ظاهرة فطرية لدى الإنسان ولديه الاستعداد لتقبل بعض المفاهيم.

► الإجابة الوعائية والسليمة على الأسئلة الدينية للطفل بما يتناسب مع عمره ومستوى فهمه وإدراكه، وإشباع حاجته للمعرفة والاستطلاع.

► تعليم الطفل المبادئ والقيم الخلقية في الإسلام بأساليب غير مباشرة مثل العدل والمساواة والحرية والإخاء والتسامح والانتماء الوطني ليشمل حبه جميع أفراد مجتمعه وتعليمه الانتماء الإنساني ليشعر بالأخوة الإنسانية.

► تنمية الخيال من خلال القصص الخيالي للطفل مع ربطها بالواقع الذي يعيشه من خلال الدراما والمسرح.

► تقديم المثل والقدوة الحسنة للطفل، ليقوم بملحوظتها وتقلیدها واستخدام التكرار والممارسة والترغيب لتنمية المفاهيم الدينية للطفل بشكل ملائم لتلا يصل إلى مرحلة التثبيت عند مرحلة معينة.

► إشعاره بالأمان والحب والجمال بالعقيدة عن طريق حب الله تعالى ورسوله وشعوره بجمال الخلق والكون الذي يدلل على عظمته الله وتنمية انفعالاته التي تتكامل مع نموه العقلي وتفكيره المنطقي بعد ذلك و يجعل حب الله تعالى وطاعته بتأدبة العبادات طاعة لربه والإيمان باركان الإسلام والإيمان بها.

2- المدرسة:

المدرسة كأحد أهم مؤسسات التنشئة اجتماعية لها أثراها الفاعل في تربية مختلف جوانب الطفل النفسية والاجتماعية والأخلاقية ،والسلوكية، خاصة ان الطفل في السنوات الأولى من عمره يكون مطابعا على التقليد والطبع بالقيم التي تسود مجتمعه ،لذا فان للمدرسة الاثر الكبير في تكوين شخصية الفرد من خلال:

► التكوين العلمي والتربوي السليم

► توسيع الدائرة الاجتماعية للطفل بأطفال جدد وجماعات جديدة

► يتعلم الطفل في جوها المزيد من المعايير الاجتماعية في شكل نظم

► يتعلم أدوار اجتماعية جديدة

► يتعلم الحقوق والواجبات،

► يتعلم الطفل ضبط الانفعالات والتوفيق بين حاجاته وحاجات الغير، والتعاون، والانضباط السلوي.

3- البيئة المحيطة:

تعني الحي السكني أو المنطقة الجغرافية التي تسكن فيها الأسرة بجوار العديد من الأسر، وتتشابك فيها العلاقات الاجتماعية بين تلك الأسر وأفرادها تأثرا وتأثيرا، لذا فإن الحي يسهم في تزويد الفرد ببعض القيم والمواصفات والاتجاهات والمعايير السلوكية التي يتضمنها الإطار الحضاري العام الذي يميز المنطقة الاجتماعية. (مدوري، بن

شوقي، 201، 150)

4- الأصدقاء:

ت تكون عناصر شخصية الطفل وسلوكياته بواسطة العديد من المؤثرات، وان كانت الأسرة والمدرسة من أبرز تلك المؤثرات، فجماعة رفاق الطفل وأصدقاؤه لا تقل في الأهمية عما ذكر، بل قد تفوق تأثيرات الأصدقاء تأثير العوامل السابقة، ذلك أن جماعة الرفاق تتبع للحدث فرصة تحدى الوالدين من خلال قوة الجماعة الجديدة التي صار جزءا منها، التي تسانده في إظهار هذا التحدي، إضافة إلى شعوره أنهم يمدونه بزاد نفسي لا يقدمه له الكبار أو الأطفال... وبهذا تعد طبقة الأقران أحد المصادر المهمة فلا شك أن أثرها على الطفل أو على الحدث سيكون أكبر. ولا غرابة أن يكون لجماعة للأصدقاء كل ذلك الأثر، "فالانتماء هو أساس العيش في جماعة اللعب، وهو يتمثل بالقبول المطلق والولاء المطلق...فالطفل يتعلم في جماعة اللعب كيف يعيش في جو جماعي من نوع جديد، وفي إطار قواعد اجتماعية جديدة لا سبيل لمخالفتها" ولا نبذته الجماعة.

5- الإعلام:

له آثار مزدوجة على المجتمع الإنساني عامه، وهذه الآثار إما سلبية أو إيجابية، حيث يتلقى الطفل من الإعلام ملا يتلقاه من غيره، وال التربية تحت الوظيفة الأولى من وظائف الإعلام، لأنها الأساس في حياة الأفراد والجماعات والشعوب، بها تتأصل الأخلاق وتثبت القيم، ويتحلى بها الإنسان منذ أن يكون طفلا فشبا فرحا يتحمل المسئولية.(عبد الرحمن، 2006، 485) فهو يعتبر من وسائل التربية الوجدانية، فيكون جيدا ونافعا إذا كان يهدف إلى تزويد الأطفال بالقيم الوجدانية وعلى النقيض يشكل خطرا كبيرا إذا كان مسؤولا موجها إلى تدمير القيم والأخلاق في مجتمعنا.



يجب الإشارة إلى أن الأسرة أو المدرسة أو مؤسسات المجتمع الأخرى التي تعامل مع الطفل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة لا يمكن أن تسهم في تكوين الشخصية المتزنة والفاعلة للطفل إلا من خلال تربية وجدانية صحيحة، تكرم في الطفل إنسانيته، وتقدر فيه قدراته ومهاراته، وتثير فيه تفكيره وطموحاته (مدوري، بن شوفي، 2015).





خاتمة:

تعد مرحلة الطفولة ذات أهمية خاصة باعتبارها مرحلة هامة تتشكل فيها شخصية الطفل ، لذلك وجب الاهتمام بالجانب الوجданی لدى الأطفال باعتباره جانباً مهما من جوانب التربية المتكاملة الشاملة المتزنة، حيث أن هناك احتياجات وجданية يجب إشباعها لدى الأطفال لكي تكون لديهم شخصيات متكاملة من جميع الجوانب الجسمية والعقلية والوجدانية ، وأن هناك أساساً ينبغي للمربين والمعلمين والآباء الاهتمام بها لتكون بناء وجданی سليم عند الأطفال .

ويمكن الاهتمام بهذا الجانب الوجدانی من خلال المؤسسات التربوية المسئولة عن التنشئة الصحيحة للأطفال والأجيال القادمة وفي مقدمتها الأسرة والمدرسة اللتان تعدان الدعامتان الأساسيةتان في التنشئة الاجتماعية والتي من خلالهما يمكن للمربين والمعلمين والآباء أن يجعلوا من الجيل القادم جيلاً نافعاً صالحاً متزناً في تربيته وفي الخاتم يجدر بالذكر أن المسؤولين عن هذه المؤسسات التربوية والقائمين عليها من آباء وإداريين ومعلمين وعاملين عليهم دور كبير في خلق ما هو جدير بأن يكون ذا نفع وفائدة في تربية الأطفال والأجيال القادمة في الجانب الوجدانی سواء كان على مستوى الأهداف الوجدانية أو المقررات الدراسية أو طرائق التدريس أو الأنشطة المدرسية ، لأن الهدف الأول والأخير هو إخراج جيل ناشئ متكامل متزن في التربية من جميع الجوانب وبالتالي يكون أفراده أعضاء نافعين لأنفسهم ومجتمعهم..

التوصيات

- الاهتمام بمرحلة الطفولة وتربية الطفل تربية صحيحة متكاملة شاملة متوازنة .
- التعرف على حاجات الطفل الوجدانية وفهمها ومعرفة طرق إشباعها مما يساعد على الوصول إلى أفضل مستوى للنمو الوجدانی والتواافق النفسي والصحة النفسية لدى الطفل .
- تحديد الأهداف الوجدانية و اختيار المحتوى المناسب لتحقيق هذه الأهداف لدى متعلم .
- إعادة النظر في طرق التدريس المستخدمة و اختيار أفضل الطرق وأعظمها أثراً في نفوس الأطفال مما يساعد على نمو الجانب الوجدانی والعاطفي لديهم .
- تفعيل الأنشطة المدرسية التي من شأنها تنمية الجانب الوجدانی لدى الطالب .
- تفعيل التربية الوجدانية في المدارس وخاصة المرحلة الابتدائية.
- تركيز محتوى المناهج على التربية الوجدانية.
- تضمين وتركيز الأنشطة على أهداف وجدانية.
- تركيز الأنشطة وبخاصة لا صافية على تعزيز التربية الوجدانية.
- عقد دورات لطاقم التدريسي في التربية الوجدانية
- التوعية بأهمية التربية الوجدانية بنسبة للطفل والأسرة والمجتمع.





قائمة المراجع:

- 1- أحمد الزغي، وصال.(2016): تصور مقترن لتضمين مفاهيم التربية الوجданية في المنهج التكاملی لطفل الروضة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة دمشق، كلية التربية، قسم تربية الطفل، سوريا
- 2- الدهشان جمال علي. (2017): اعداد المعلم وجداً، البعد الغائب في برامج اعداد المعلم بكليات التربية، المؤتمر العلمي السابع الدولي الثالث "التربية الوجданية في المجتمعات العربية في ضوء التحديات المعاصرة"، كلية التربية، جامعة المنوفية.
- 3- الزعي، رفعت. (2006): دور المدرسة في التربية الوجданية، بحث مقدم إلى مؤتمر التربية الوجданية للطفل، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، مصر
- 4- بدوي، حمود فوزي أحمد ، السيد محمد، سماح:(2019)، تحديات التربية الوجданية في العصر الرقمي من وجهة نظر بعض أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية، المجلة التربوية، 20، كلية التربية، جامعة المنوفية
- 5- عبد الوهاب، سمير.(2006): التربية الوجданية للأطفال تحديات ومنطلقات، المؤتمر السنوي، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة.
- 6- عبد الرحمن، عبد الواحد. (2006): التربية الوجданية للأطفال تساؤلات ومنطلقات، بحث مقدم إلى مؤتمر التربية الوجданية للطفل، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، مصر.
- 7- مدوبي، أمينة، بن شوقي، بشري.(2019): التربية الوجданية في المرحلة الابتدائية، مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع جامعة جيجل، 02(05)





دور أستاذة التربية التحضيرية في تنمية الذكاء الانفعالي لدى الأطفال

- دراسة ميدانية بدائرة عين التوطة-

د/رانيا قوارف جامعة باتنة -1-

raniaranou050@gmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور أستاذة التربية التحضيرية في تنمية الذكاء الانفعالي لدى الأطفال، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق استبيان من إعداد "عايدة ذيب عبد الله محمد" (2014)، وتم حساب الخصائص السكمومترية (الصدق، والثبات). حيث تكونت عينة من (21) أستاذة لمرحلة التربية التحضيرية بدائرة عين التوطة تم اختيارهم بطريقة العشوائية، وقد تمت المعالجة الإحصائية ببرنامج "Spss" نسخة 20 ولتحقق من صحة فرضيات الدراسة تم استخدام المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن مستوى دور أستاذة التربية التحضيرية في تنمية الذكاء الانفعالي يتسم بدرجة مرتفعة. أما أن مستوى دور أستاذة التربية التحضيرية في تنمية بعد إدارة الإنفعالات وبعد المعرفة الانفعالية يتسم بدرجة مرتفعة، أما أن مستوى دور أستاذة التربية التحضيرية في تنمية بعد التعاطف، وبعد التواصل الاجتماعي يتسم بدرجة منخفض. وخلصت الدراسة إلى جملة من التوصيات والاقتراحات.

الكلمات المفتاحية: التربية التحضيرية، الذكاء الانفعالي، الأستاذة، الأطفال.

Summary:

The study aimed to identify the role of preparatory education teachers in developing emotional intelligence in children. The researcher used the descriptive approach, and to achieve the objectives of the study, a questionnaire prepared by "Aida Deeb Abdullah Muhammad" (2014) was applied, and the scometric characteristics (honesty, and stability) were calculated. Where a sample consisted of (21) female teachers of the preparatory education stage in the Ain Al-Tuta district, they were chosen randomly, and the statistical treatment was carried out using the "Spss" program version 20. To verify the validity of the study's hypotheses, the arithmetic mean, the standard deviation, was used. The role of preparatory education teachers in developing emotional intelligence is high. As for the level of the role of preparatory education teachers in developing the dimension of managing emotions and after emotional knowledge, it is characterized by a high degree, while the level of the role of the preparatory education teachers in developing the dimension of empathy, and after social communication is characterized by a low degree. The study concluded with a number of recommendations and suggestions.

Keywords: preparatory education, emotional intelligence, teachers, children



1. الإشكالية:

تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل النمائية في حياة الفرد، لما لها من أهمية كبرى في تكوين شخصيته وفي إرساء القواعد الأساسية لبناءه العقلي والوجданى و السلوكي من خلال خبراته وتجاربه المكتسبة من العالم المحيط به، فعلى ضوء ما يلقى الطفل من خبرات تتحدد سلوكاته.

فالطفل بحاجة دائمة إلى الحب والعطف والانتماء والأمن واللعب كل هذه الحاجات النفسية تعتبر ضرورية في توجيه سلوكاته، وتشكل العاطفة مساحة واسعة في نفس الطفل وهي تكون نفسه وتبني شخصيته فان أخذها بشكل متوازن كان إنسانا سويا في مستقبله وفي حياته كلها، وان أخذها بغير ذلك سواء بالزيادة أو النقصان تشكلت لديه عقد لا تحمد عقباه، لذلك فان البناء العاطفي له أهمية خاصة في بناء نفس الطفل وتكونه.

كما تلعب الانفعالات دورا بالغ الأهمية في حياة الطفل إذ ترتبط بسمات شخصيته وسلوكه ودواجهه حاجاته وبأنواع الأنشطة التي يمارسها ، وتعتبر الخبرات الانفعالية من الأهمية بمكان لأنها تؤثر على مكونات شخصية الطفل وعلى قدرته على التفاعل والتكيف مع البيئة ، كما أنها تؤثر بصورة أو بأخرى على أداء الأطفال فكل من الفرح والسرور والحماس والقلق والخوف والانزعاج والتوتر حالات شعورية ذاتية تصاحبها تغيرات فسيولوجية داخلية ومظاهر تعبيرية خارجية تعبر غالبا عن نوع الانفعال، ومما لا شك فيه أن الأطفال شأنهم شأن الكبار يمررون أحيانا بفترات من الضيق والإرهاق في مختلف مراحل أعمارهم ويعبرون عن هذه الطوارئ النفسية كل حسب سنه وتنشئته.

ذكر شابиро أن الدراسات الواحدة تلو الأخرى توضح أن الأطفال أصحاب الذكاء الانفعالي يكونون أكثر سعادة وأكثر ثقة في أنفسهم، بل وأكثر نجاحا من غيرهم في المدرسة، وبنفس القدر من الأهمية فإننا نجد أن هذه المهارات تصبح للبنات الأساسية بالنسبة للأطفال ليصبحوا مسؤولين وحربيين ومنتجين عندما يصبحون شبابا بالغين. (شابиро، ف. د. 2007)

وعليه فان الذكاء الانفعالي على درجة بالغة الأهمية للأطفال من أجل النجاح في الحياة والمحافظة على العلاقات الصحية مع العائلة والرفاق، فإذا لم يكن الأطفال واعين مدركين انفعالاتهم ، فسوف يجدون صعوبة في صنع قرارات منطقية وضبط انفعالاتهم الاندفاعية. ولكن عندما يتعلم الأطفال كيف يصنفون مشاعرهم وانفعالاتهم، ويستجيبون بعدم اندفاعية للضغط، ويتوصلون مع الآخرين، فهم يمتلكون فرصة للاستجابة للمواقف الاجتماعية الصعبة بطرق صحية مسؤولة ومنطقية، ويتجنبون القرارات التي تفرز نتائج غير صحية.(أبو غزال، 2004، 3)

وعليه تم القيام بالدراسة الحالية لمعرفة دور أساتذة التربية التحضيرية في تنمية الذكاء الانفعالي لدى الأطفال، ومن خلال ما تم التطرق إليه فيما سبق تمثل الإشكالية الدراسة في التساؤل الرئيسي الآتي:

- ما مستوى دور أساتذة التربية التحضيرية في تنمية الذكاء الانفعالي لدى الأطفال؟
ومنه تتفرع التساؤلات الفرعية الآتية:



- ما مستوى دور أستاذة التربية التحضيرية في تنمية بعد إدارة الإنفعالات؟
- ما مستوى دور أستاذة التربية التحضيرية في تنمية بعد المعرفة الانفعالية؟
- ما مستوى دور أستاذة التربية التحضيرية في تنمية بعد التعاطف؟
- ما مستوى دور أستاذة التربية التحضيرية في تنمية بعد التواصل الاجتماعي؟

2. فرضيات الدراسة:

- أتوقع أن مستوى دور أستاذة التربية التحضيرية في تنمية الذكاء الانفعالي مرتفعا.
- أتوقع أن مستوى دور أستاذة التربية التحضيرية في تنمية بعد إدارة الإنفعالات مرتفعا.
- أتوقع أن مستوى دور أستاذة التربية التحضيرية في تنمية بعد المعرفة الانفعالية مرتفعا.
- أتوقع أن مستوى دور أستاذة التربية التحضيرية في تنمية بعد التعاطف مرتفعا.
- أتوقع أن مستوى دور أستاذة التربية التحضيرية في تنمية بعد التواصل الاجتماعي مرتفعا.

3. أهداف الدراسة:

- التعرف على مستوى دور أستاذة التربية التحضيرية في تنمية الذكاء الانفعالي لدى الأطفال.
- التعرف على مستوى دور أستاذة التربية التحضيرية في تنمية بعد إدارة الإنفعالات، بعد المعرفة الانفعالية، بعد التعاطف، بعد التواصل الاجتماعي
- الخروج بمجموعة من التوصيات المقترنات.

4 مصطلحات الدراسة:

1.4 التربية التحضيرية: هي تربية تقدم للأطفال الذين هم في سن لا يسمح لهم قانونيا الالتحاق بالمدرسة الابتدائية ، وهي عبارة عن أقسام فتحت أو ألحقت بهذه المدارس. (فاطمة الزهراء، 2009، 25)

2.4 الذكاء الانفعالي: يقصد به وعي الشخص بمشاعره وحسن إدارتها بحيث يكون مصدرا للدافعة في ذاته ، ويمتلك القدرة على التعاطف وحسن إدارة علاقاته مع الآخرين. (سعيد، 2008، 11).

تعريف مایر وساالوفي 2000 : انه القدرة على معالجة المعلومات الانفعالية بما تتضمنه تلك المعالجة من إدراك واستيعاب وفهم وإدارة.(الريماوي، 2004 ، 260).

يعرفه ديلوكس وهيلكس Dulewicz & Higgs : بأنه مجموعة منظمة من المهارات والكمبيوترات غير المعرفية في الجوانب الشخصية والانفعالية والاجتماعية والتي تؤثر في قدرة الفرد على معالجة المطالب والضغط البيئي وهو عامل مهم لتحديد قدرة الفرد على النجاح في الحياة. (الدردير، 2004، 28).

• ايجرائيا: الدرجة الكلية التي تحصل عليها الاستاذة عند تطبيق إستبيان الذكاء الانفعالي . وينقسم إلى 4 أبعاد كالآتي: (بعد إدارة الإنفعالات، بعد المعرفة الانفعالية، بعد التعاطف، بعد التواصل الاجتماعي). حيث أن ارتفاع درجة



المفحوص تعني ارتفاع وجود الخاصية والعكس، وتمتد درجة المفحوصين في المجال ما بين 40-120 درجة على استبيان الذكاء الانفعالي.

3.4. الأطفال: هم الأطفال الذين يزاولون دراستهم في الأقسام التحضيرية وتتراوح أعمارهم 5 سنوات.

5. الدراسات السابقة:

ثانياً: الجانب الميداني وإجراءاته المنهجية:

1. منهج الدراسة: اتبعنا المنهج الوصفي في الدراسة الحالية لأن الهدف منها هو الكشف عن دور أستاذة التربية التحضيرية في تنمية الذكاء الانفعالي، وهو منهج يعرف على أنه: "أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة، أو مشكلة محددة، وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات مقتنة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها واحتضانها للدراسة الدقيقة". (ملحم، 2000، 369-370).

2. حدود الدراسة الأساسية: تم إجراء الدراسة في الحدود التالية:

- الحدود البشرية: تمثلت عينة الدراسة في أستاذة التربية التحضيرية بدائرة عين التوتة.
- الحدود المكانية: تمت الدراسة بدائرة عين التوتة.
- الحدود الزمنية: تم تطبيق الدراسة في شهر مارس.

3. مجتمع وعينة الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من أستاذة التربية التحضيرية، أما عينة الدراسة فقد تمثلت في أستاذة التربية التحضيرية بدائرة عين التوتة ولاية باتنة، والذي قدر عددهم بـ 21 أستاذة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية. وهي موزعة على النحو التالي:

جدول رقم (01): خصائص عينة الدراسة الأساسية وتوزيعها

النسبة المئوية%	التكرار	الفئات	المتغير
19	4	5 سنوات 1	مستوى الدراسي
57,1	12	10 سنوات 6	
23,8	5	11 سنة فأكثر	

4. أداة الدراسة: انطلاقاً من أهداف الدراسة وأسئلتها إنعتمد الباحثة على استبيان من إعداد الباحثة "عايدة ذيب عبدالله محمد" (2014)، وتكون الاستبيان في صورته المائية من (27) بند.

3.3. مفتاح تصحيح الاستبيان: حيث تم تحديد أسلوب الاستجابة بثلاث بدائل (دائماً، أبداً، أحياناً) وإتباع الطريقة الثلاثية في التصحيح وتقدير الدرجات حيث: " دائماً " تقابلها الدرجة (3)، و " أبداً " تقابلها الدرجة (1)، و " أحياناً " ت مقابلها الدرجة (2)، كل العبارات الإيجابية. والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (02): كيفية تصحيح عبارات استبيان.

أبدا	أحيانا	دائما	العبارات
1	2	3	العبارات الإيجابية

5. الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:

أ- صدق الأداة: للتأكد من صدق الاستبيان سنقوم بحساب الصدق بطريقتين، وهما:

- الصدق التمييزي: تم حساب الصدق التمييزي حسب الدرجة الكلية للاستبيان وهذا باستخدام طريقة "المقارنة الطرفية" أو ما يطلق عليها "بالصدق التمييزي" الذي يقوم في الأساس على ترتيب القيم تنازليا ثمأخذ نسبة 30% من الطرفين الأعلى والأدنى ثم المقارنة بينهما باستخدام اختبار الدلالة الإحصائية (Ttest)، وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (03): نتائج اختبار المقارنة الطرفية لاستبيان.

مستوى الدلالة	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	
0.000	3,15	2,78	91,66	الفئة العليا	الاستبيان ككل
		13,55	73,83	الفئة الدنيا	

يتبيّن من الجدول رقم (03) أن: "ت" ($t = 2,90$) عند مستوى الدلالة (0.01)، وهذا يدل على وجود فروق بين متوسطي الفئتين الدنيا والعليا للاستبيان ككل وأبعاده، وعليه فالاستبيان يتمتع "بالصدق التمييزي".

ب- ثبات الأداة: تم حساب الثبات بطريقتين:

- التجزئة النصفية: تم حساب الارتباط بين المجموع الكلي لدرجات العبارات الفردية والمجموع الكلي لدرجة العبارات الزوجية للاستبيان ككل، فكان مقدار $R = 0,96$ وبتطبيق معادلة التصحيح لسييرمان براون (Sperman Brown) أصبح معامل الثبات $0,98$ أما معامل الثبات بمعادلة التصحيح قوتمان (Guttman) أصبح $0,96$ مما يدل على أن الاستبيان على درجة مقبولة من الثبات.

جدول رقم (04): ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية

ثبات الاستبيان بطريقة التجزئة النصفية	
0,96	الارتباط بين النصفين
0,98	معامل الثبات الكلي "سييرمان براون"
0,96	معامل الثبات باستخدام "قوتمان"

- **ألفا كرونباخ:** إستخدمت الباحثة طريقة أخرى من طرق حساب الثبات وهي طريقة "ألفا كرونباخ" للإستبيان الكلي، حيث بلغت قيمته **0,94** وهذه القيمة مرتفعة ولا تختلف عن قيمة الثبات التي تم حسابها بطريقة "الجزئية النصفية" كما هو موضح في الجدول أدناه:

جدول رقم (05): ثبات الاستبيان بطريقة ألفا كرونباخ

ثبات الاستبيان بطريقة ألفا كرونباخ	
ألفا كرونباخ	عدد عبارات الاستبيان
0,89	40

يتضح من خلال ما سبق أن الاستبيان يتمتع بدرجة مقبولة من "الصدق والثبات" وبالتالي ملائمه للتطبيق على عينة الدراسة.

6. الأساليب الإحصائية المستخدمة: تم الاعتماد على الأساليب الإحصائية التالية:

- التكرارات والنسبة المئوية، المتوسط الحسابي، الوسيط والانحراف المعياري، ومعامل ألفا كرونباخ والارتباط لبيرسون، وكذا معامل تصحيح الطول بمعادلة سبيرمان براون.

7. عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة:

- عرض وتحليل وتفسير نتائج الفرضية الأولى: أتوقع أن مستوى دور أستاذة التربية التحضيرية في تنمية الذكاء الانفعالي لدى الأطفال مرتفعا.

جدول رقم (07): يمثل الأحصاء الوصفي لمستوى دور أستاذة التربية التحضيرية في تنمية الذكاء الانفعالي.

المستوى	الرتبة	أعلى درجة	أدنى درجة	الانحراف المعياري	الوسيط	المتوسط الحسابي	العدد
مرتفع	1	28	22	1,73	25	24,71	بعد إدارة الإنفعالات
مرتفع	2	28	20	1,84	24	24,28	بعد المعرفة الانفعالي
منخفض	4	30	12	4,84	14	23,15	بعد التعاطف
منخفض	3	28	12	3,72	16	16,76	بعد التواصل الاجتماعي
مرتفع		111	69	10,01	79	81	الاستبيان ككل

من خلال الجدول رقم (07) وال المجالات الفرضية الآتية:

الإستبيان ككل [80-120] حيث أن المجال الثاني يمثل مستوى المرتفع دور أستاذة التربية التحضيرية في تنمية الذكاء الانفعالي، أما المجال الأول فيدل على المستوى المنخفض، وعليه يمكننا الحكم على مستوى دور أستاذة التربية التحضيرية في تنمية الذكاء الانفعالي بأنه مرتفع لأن المتوسط الحسابي يساوي (81) وهو يقع في المجال [81-120] أي أن دور الأستاذة في تنمية الذكاء الانفعالي تتسم بدرجة مرتفعة.

والوسيل يدعم هذا حيث بلغت درجته (79) أما الانحراف المعياري فيدل على تباين الاستجابات، وهذا ما بينه المدى الذي يتراوح بين (69-111) أدنى وأعلى درجة، وعليه تم قبول الفرضية.

البعد الأول: إدارة الإنفعالات [20-30] حيث أن المجال الثاني يمثل مستوى المرتفع دور أستاذة التربية التحضيرية في تنمية بعد إدارة الإنفعالات، أما المجال الأول فيدل على المستوى المنخفض، وعليه يمكننا الحكم على مستوى دور أستاذة التربية التحضيرية في تنمية إدارة الإنفعالات بأنه مرتفع لأن المتوسط الحسابي يساوي (24,71) وهو يقع في المجال [21-30] أي أن دور الأستاذة في تنمية إدارة الإنفعالات تتسم بدرجة مرتفعة.

والوسيل يدعم هذا حيث بلغت درجته (25) أما الانحراف المعياري فيدل على تباين الاستجابات، وهذا ما بينه المدى الذي يتراوح بين (22-28) أدنى وأعلى درجة.

البعد الثاني: المعرفة الإنفعالي: [20-30] حيث أن المجال الثاني يمثل مستوى المرتفع دور أستاذة التربية التحضيرية في تنمية المعرفة الإنفعالي، أما المجال الأول فيدل على المستوى المنخفض، وعليه يمكننا الحكم على مستوى دور أستاذة التربية التحضيرية في تنمية المعرفة الإنفعالي بأنه مرتفع لأن المتوسط الحسابي يساوي (24,28) وهو يقع في المجال [21-30] أي أن للأستاذة دور في تنمية المعرفة الإنفعالي تتسم بدرجة مرتفعة.

والوسيل يدعم هذا حيث بلغت درجته (24) أما الانحراف المعياري فيدل على تباين الاستجابات، وهذا ما بينه المدى الذي يتراوح بين (20-28) أدنى وأعلى درجة.

البعد الثالث: التعاطف [10-20], [21-30] حيث أن المجال الثاني يمثل مستوى المرتفع دور أستاذة التربية التحضيرية في تنمية التعاطف، أما المجال الأول فيدل على المستوى المنخفض، وعليه يمكننا الحكم على مستوى دور أستاذة التربية التحضيرية في تنمية التعاطف بأنه منخفض لأن المتوسط الحسابي يساوي (15,23) وهو يقع في المجال [10-20] أي أن دور الأستاذة في تنمية التعاطف تتسم بدرجة منخفضة.

والوسيل يدعم هذا حيث بلغت درجته (14) أما الانحراف المعياري فيدل على تباين الاستجابات، وهذا ما بينه المدى الذي يتراوح بين (12-30) أدنى وأعلى درجة.

البعد الرابع: التواصل الاجتماعي: [10-20], [20-30] حيث أن المجال الثاني يمثل مستوى المرتفع دور أستاذة التربية التحضيرية في تنمية التواصل الاجتماعي ، أما المجال الأول فيدل على المستوى المنخفض، وعليه يمكننا الحكم على مستوى دور أستاذة التربية التحضيرية في تنمية التواصل الاجتماعي بأنه منخفض لأن المتوسط الحسابي يساوي (16,76) وهو يقع في المجال [10-20] أي أن دور الأستاذة في تنمية التواصل الاجتماعي تتسم بدرجة منخفضة.

وال وسيط يدعم هذا حيث بلغت درجته (16) أما الانحراف المعياري فيدل على تباين الاستجابات، وهذا ما بينه المدى الذي يتراوح بين (12-28) أدنى وأعلى درجة.

8. مناقشة عامة:

حيث بينت النتائج الموضحة أعلاه أن لأساتذة التربية التحضيرية دور في تنمية الذكاء الانفعالي حيث يتسم بالمستوى المرتفع وبمتوسط حسابي (81)، حيث يرجع هذا إلى إدراك أساتذة التربية التحضيرية لأهمية مهارات الذكاء الانفعالي لدى الأطفال، حيث يؤكد جولمان(Golman) على أنه يجب تعليم الذكاء الانفعالي للأطفال بشكل مقصود ولا يجب أن نترك عملية تعلمه صدفة، ولابد أن تدرك المدرسة أن تنمية الذكاء الانفعالي يساعد الأطفال على النجاح الأكاديمي والنجاح في الحياة.(إبراهيم، 2012، 272).

حيث جاءت إدارة الإنفعالات في المرتبة الاولى وبمتوسط حسابي (24,71) ويرجع هذا إلى الخبرة لدى الأساتذة في ادارة الانفعال، كما ان الأساتذة يعملون على تكوين شخصية للطفل متوازنة من خلال تشجعه وتعزيز سلوكياته الايجابية، واختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة

اما المعرفة الإنفعالي فجاءت في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (24,28) تعزى الباحثة هذه النتيجة الى أهمية تعزيز الطفل لاكتشاف العالم المحيط به، وحل اكساب الأطفال أسلوب حل الصراع مع الآخرين، وتحفيزهم على المشاركة الآخرين الإنفعالات، حيث يعمل اساتذة التربية التحضيرية على توفير الفرص للتفاعل مع الاشياء وكذا العمل على معرفة وادرار الإنفعالات من خلال عرض نماذج للاطفال (مسرحية، قصص،) وهذا من اجل اكسابهم مهارة التمييز بين مختلف تعبير وايماء الوجه. واختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة

اما التواصل الاجتماعي وبعد التعاطف فاتسما بالمستوى المنخفض، وقد يرجع سبب عدم اهتمام اساتذة التربية التحضيرية بالبعدين التعاطف والتواصل الاجتماعي الى كثرة المهام الموكلة اليهم والى حجم المسؤولية وكثرة الرقابة من طرف الادارة، وكذا قلة الجانب المادي التي يتلقاها نظير المجهودات التي يقدمها، وقد يرجع الى المرحلة العمرية التي يتعلمونها معها وهي مرحلة الطفولة.

ومن ناحية أخرى تدل هذه النتيجة على وجود قصور في البرامج المقدمة للأطفال قسم التربية التحضيرية حيث لا تهتم بتربية المشاعر والإنفعالات، وعدم وعي الأساتذة بالأنشطة والأساليب التي يمكن عن طريقها اكساب الطفل مهارات الذكاء الانفعالي وإعطاءه الفرصة للتعبير عن مشاعره وإنفعالاته وإكسابه مهارات التي تساعده على السيطرة والتحكم في إنفعالاته وتعبير عليها بطريقة إيجابية، وفهم مشاعر وإنفعالات الآخرين.

بالنسبة وبعد التواصل الاجتماعي فجاءت في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (16,76) تعزى الباحثة هذه النتيجة الى عدم تشجيع الاطفال على تعبير عن مشاعرهم وكذا عدم مشاركتهم في اللعب، وعدم حثهم على العمل التطوعي، وعدم اهتمام الاستاذ بمناداة الطفل باسمه وعدم ادراكه باهميته لدى الطفل من حيث يدرك الطفل بأنه محبوب لدّه استاذته، عدم وجود علاقة وتواصل بين الأسرة والأساتذة، واختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة



أما بعد التعاطف فجاءت في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (23,15) تعزى الباحثة هذه النتيجة إلى عدم استخدام وادراك الاساتذة حب الاطفال الى اسلوب القصة وما يضفيه هذا الاسلوب من تشويق وجذب انتباه الطفل لسرد الأحداث ومدى اهتمام الاطفال بالشخصيات القصة، عدم قدرتهم على تشجيع الاطفال على التعبير عن مشاعرهم بطريقة صادقة. واختلفت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة

9. خاتمة:

رصدت الدراسة مجموعة من نتائج التي أكدت على أن مستوى دور أساتذة التربية التحضيرية في تنمية الذكاء الإنفعالي لدى الأطفال اتسمًا بالمستوى المرتفع، أما بالنسبة إلى بعد إدارة الانفعالات و المعرفة الإنفعالية فاتسما بالمستوى المرتفع، أما البعد التعاطف والتواصل الاجتماعية فإتسما بالمستوى المنخفض.

باعتباره مفهوم جديد أهم ما يميزه عن معدل الذكاء هو أنه أقل درجة من حيث الوراثة الجينية ، مما يعطي الفرصة للأساتذة والمربين في أن يقوموا بتنميته لزيادة فرص نجاح الأطفال في الحياة، من منطلق أهمية هذا الذكاء الذي يؤدي دوراً هاماً في تواافق الطفل مع نفسه وأسرته ومجتمعه، ومن ثم النجاح في جميع مجالات الحياة مستقبلاً ، حيث أنه قدرة دينامية آخذة في النمو في مختلف مراحل العمر الزمني، وكلما تم البدء في تعليمها للأطفال مبكراً أنت بنتائجها المرجوة ، وطالما أن الذكاء الإنفعالي يمكن تعلمه وتدريب الأطفال عليه خاصة أن فترة الطفولة هي الفترة التكوينية التي تبلور وتظهر ملامحها في مراحل الحياة المقبلة،لذا فهذه الفترة من أهم فترات مراحل النمو التالية،حيث تعد خصائص نمو الطفل في هذه المرحلة بمثابة مبنيات لشخصية الطفل وتطور مسار نموها، وهي الأساس التي ترسى عليه دعائم الشخصية ، ما يضمن لهم النجاح مستقبلاً.





قائمة المراجع:

1. أبو غزال ، معوية محمود (2004). اثر برنامج تدريب مستند الى نظرية ماير وسالوفي في تنمية قدرات الذكاء العاطفي لدى الأطفال SOS ، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، عمان ،الأردن.
2. الدردير عبد المنعم أحمد (2004). دراسات معاصرة في علم النفس العربي،(الجزء الأول) ، القاهرة : عالم الكتب.
3. سعاد جبر سعيد (2008). الذكاء الانفعالي وسيكولوجية الطاقة اللامحدودة ، (ط1) ، عمان : عالم الكتب للنشر والتوزيع .
4. فاطمة الزهراء بورصاص (2009). تقييم التربية التحضيرية الملحة بالمدرسة الابتدائية في الجزائر دراسة ميدانية و فق مؤشرات نظرية و تطبيقية بمدينة قالمة نموذجا، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة.
5. لورانس ا. شايرو. كيف تنشئ طفلا يتمتع بذكاء عاطفي "دليل الآباء للذكاء العاطفي" (ط5)، المملكة العربية السعودية:مكتب جرير
6. محمد الريماوي وأخرون (2004).علم النفس العام،(ط1)، عمان:دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
7. ملجم سامي محمد. (2000). مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط 2 ،الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.





التربية الوجدانية: قراءة مفاهيمية

ط.د/ العلمي قواسمية جامعة الوادي

ط.د/ جدواني أميرة المركز الجامعي تبیازة

elgouasmia20@gmail.com

amiradjeoueni@gmail.com

الملخص:

هدفت هذه الدراسة الموسومة بعنوان : التربية الوجدانية: قراءة مفاهيمية، الى التعرف على ماهية التربية الوجدانية، من مفهوم ، أهمية، وأهدافها، واهم مجالاتها.

وتهدف التربية الوجدانية الى إكساب الأطفال المعرفة والمهارات والعمل على تربيتهم وفق مبادئ العقيدة الإسلامية، بالإضافة الى القيام بأشياع رغباتهم وحاجاتهم الوجدانية المختلفة. وهي تعتمد في ذلك على مؤسسات عديدة مثل الأسرة والمدرسة والمجتمع وغيرها من بقية مؤسساتها،ونجد بأن التربية الوجدانية تنطلق من عدة منطلقات والتي تتمثل في المنطلق الطبيعي، المنطلق الاجتماعي، المنطلق النفسي، المنطلق التعليمي والمنطلق الأخلاقي، ونجد بأن التربية الوجدانية في الوقت الراهن قد أصبحت تحتل مكانة كبيرة في المجتمعات نظراً للدور الكبير الذي تلعبه في تنشئة الأطفال بطريقة سليمة وصححة.

الكلمات المفتاحية: التربية، التربية الوجدانية، الطفل، المدرسة.

Abstract:

This study, tagged with the title: Emotional Education: A Conceptual Reading, aimed to identify the nature of emotional education, its concept, importance, objectives, and most important areas.

Emotional education aims to provide children with knowledge and skills and work to raise them according to the principles of the Islamic faith, in addition to satisfying their various desires and emotional needs. It is represented in the natural point of view, the social point of view, the psychological point of view, the educational point of view and the moral point of view, and we find that emotional education at the present time has occupied a great place in societies due to the great role it plays in raising children in a sound and correct manner.

Keywords: education, emotional education, child, school.



مقدمة

تحاول كل دول العالم تحقيق الاستفادة القصوى من موارداتها البشرية وذلك حتى تستطيع تحقق التقدم، وذلك لأن الاستثمار في المورد البشري هو الوسيلة الأساسية لتحقيق أي تقدم كان، لذلك نجد أن هذه الدول تحاول الاهتمام والاعتناء بفئة الشباب والأطفال بصفة خاصة والعمل على توفير كل الظروف المناسبة لهم وكذا العمل على تنشئتهم تنشئة صحيحة سليمة، وذلك حتى تستفيد منهم مستقبلاً في تحقيق التقدم والازدهار في كافة المجالات، لذلك لابد من الأخذ بعين الاعتبار ضرورة القيام بعملية التربية الوجدانية لهم، نظراً لأهمية هذه الأخيرة في كافة مجالات حياتهم، سواء المجال التعليمي، المجال الأخلاقي، المجال الاجتماعي، وغيرها من المجالات الأخرى، إذ يعتبر الجانب الوجداني للطفل في مرحلة الطفولة هو الجانب الرئيسي والركيزة الأساسية في بناء شخصيته الإنسانية، إذ يمكن ان نرى بان للتربية الوجدانية دور كبير مقارنة مع التربية المعرفية والتعليمية.

وتهدف هذه الورقة البحثية الى تحقيق جملة من الاهداف يمكن ذكرها على النحو التالي:

1) محاولة التعرف على المقصود بالتربية الوجدانية.

2) محاولة الكشف عن الاهداف التي تسعى التربية الوجدانية الى تحقيقها.

3) محاولة التعرف على اهم مجالات التربية الوجدانية.

4) محاولة التعرف على اهم منطلقات التربية الوجدانية.

5) محاولة الكشف عن مؤسسات التربية الوجدانية.

وعليه حاولنا في دراستنا هذه الإجابة على التساؤلات التالية:

1) م المقصود بمصطلح التربية الوجدانية؟

2) ما هي اهم منطلقات التربية الوجدانية؟

3) ما هي اهم مؤسسات التربية الوجدانية؟

1) تعريف التربية الوجدانية:

هناك عدة تعاريفات مقدمة للتربية الوجدانية نذكر منها التعريفات التالية على سبيل المثال لا للحصر:

العمليات التي يتم من خلالها إكساب الأفراد المعرفة والمواقوف والمهارات الالزمة لفهم وإدارة العواطف لما لها من دور رئيسي في تنمية العملية التعليمية وفي تطوير الكفاءة الاجتماعية والعاطفية.

وتعرف أيضاً بأنها: تلك العمليات التي تعنى بإكساب الأفراد مجموعة مركبة من القدرات والمهارات الشخصية التي تسمح للفرد بفهم مشاعره وانفعالاته والسيطرة عليها إلى جانب فهم مشاعر وانفعالات الآخرين وحسن التعامل معهم.

(مدورى ، بن شوفى. 2019. ص 144)

كما يمكن ان تعرف أيضاً بأنها: العملية التي يتم من خلالها تعلم وتعليم المهارات والمعارف والقيم التي تشكل القاعدة للكفاءة الوجدانية للأطفال، فمن خلالها يتم إكساب الأطفال المهارات الأساسية التي تساعدهم على أن

يصبحوا راشدين يتصرفون بالاهتمام الآخرين، يتحملون المسؤولية، ويتمتعون بالصحة الجسمانية والنفسية. (الزغبي، 2016 ص 464)

كما تعرف أيضا التربية الوجدا نية بأنها: هي عبارة عن عملية تربية تستهدف الارتقاء بعواطف الإنسان وتهذيبها، من خوف وخشية، وحب وبغض، وحسد وغبطة، وفرح وحزن، وتعمل على تنمية المشاعر والأحساس لدى الفرد بشكل يؤدي إلى علاقة إيجابية مع البشر والكون والحياة. (أبو مصطفى، 2009 ص 3)

كما تعرف أيضاً بأنها : تنمية المظاهر الوجدا نية ورعايتها في الإنسان، والمتمثلة في العاطفة والانفعال والضمير وال حاجات الوجدا نية ومعرفة وسائل تهذيبها، للوصول إلى علاقة إيجابية مع عناصر الوجود والإنسان والكون ولحياة للولوج إلى الحياة الآخرة بأمان. (الجوانة، 2014. ص 10)

ومن خلال التعريف السابقة ذكرها، يمكن لنا أن نعرف التربية الوجدا نية إجرائياً بأنها: تلك العملية التي تمس الجانب الروحي والوجوداني للطفل من خلال تعليميه القواعد والمبادئ الأساسية السليمة التي تساعده على تنشئته تنشئة صحيحة، تمكنه من القيام بدوره المنوط به في مجتمعه.

2 أهمية التربية الوجدا نية:

للتربية الوجدا نية أهمية كبيرة في بناء شخصية الطفل وسلامته النفسية من العقد والانحرافات، وإكسابه مختلف العادات الصحيحة والاتجاهات السليمة والقيم النبيلة المرغوب فيها، وتحصينه من الانحراف والأمراض النفسية. ويمكن ان نذكرها كمالي:

- تسهم في تحديد شخصية الطفل وصقلها وبلورتها وتحديد معالمها وتشكيل هويته.
- تسهم في تمنع الطفل بمستوى من التكيف والصحة النفسية.
- تساعد الطفل على الوصول إلى درجة عالية من الاتزان الانفعالي.
- تساعد الطفل على التوافق مع التغيرات المختلفة والمواقف الجديدة.
- توجه سلوك الطفل وتحدد نمط تفكيره كما تعزز لديه الثقة بالنفس وثير فيه الرغبة في العطاء.
- تحسين جودة الحياة للفرد والقدرة على مواجهة الضغوط اليومية.
- تساعد الطفل على تكوين علاقات قوية مع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه، مبنية على الود والعطاف والتقدير والاحترام والتعاون.
- توجه الطفل نحو الطبيعة ، ليستلهem منها معانٍ الحب والبهجة والجمال والأمن، ويتشوق للبحث والمعرفة والاكتشاف والمبادرة والإبداع والابتكار.
- تعديل الكثير من أشكال سوء التكيف والجنوح والإحباط التي قد يمر بها معظم الأطفال.
- إبعاد المخاوف عن الطفل وتوجيهه إلى مواطن السرور والأمان والطمأنينة في المجتمع.



- تساعد الطفل على البح عن ما يدور في عقله ووجوده، وتدفعه نحو التساؤل والاستفسار دون خوف أو خجل، فتبني بذلك فيه روح الإقدام وحب الاستطلاع، والرغبة في التزود بالعلم والمعرفة. (عبد الوهاب، 2016، ص 39)

3 أهداف التربية الوجدانية:

- تسعى التربية الوجدانية إلى تحقيق العديد من الأهداف، ومن بين هذه الأهداف التي تحاول التربية الوجدانية تحقيقها، يمكن أن نذكر منها ما يلي:
 - تربية الوازع الديني لدى الأطفال وأهمها الضمير، ومحاولة تعليمهم على ضرورة عدم تغيب الوازع الديني في كل مجالات حياتهم المختلفة.
 - تربية الطفل على الفضائل والمشاعر النبيلة كالصدق والأمانة والتسامح والشعور بالأمل والتفاؤل.
 - ضبط الانفعالات والمشاعر والعواطف لدى الأطفال بما يتافق ويتناثم مع تعاليم الدين الإسلامي.
 - نمو الطفل نموا سليما صحيحا خاليا من العقد والمشكلات النفسية والاضطرابات والمشاكل السلوكية وسوء التكيف والتأقلم مع البيئة.
 - تنمية شخصية الطفل التنمية السليمة لتحقيق ذاته والتي تؤدي بدورها إلى ثقته بنفسه وآرائه ومعلوماته وبالتالي اكتسابه لشخصية قوية.
 - تحقيق التوافق الشخصي للطفل وتكيفه وتمتعه بالصحة النفسية.
 - إشباع الدوافع وال حاجات الوجدانية لدى الأطفال كالحاجة إلى الحب والأمن والانتماء عن طريق تنمية هذه الحاجات وتوفيرها لهم.
 - تهذيب وتجهيز الحاجات الوجدانية للطفل بالوسطية والاعتدال دون أن يقوموا لا بالإفراط ولا بالتفريط. (مدوري ، بن شوفي. 2019، ص 145-146)
 - حث الإنسان على التأمل والتدبر في المظاهر الكونية المحيطة به ، وتنمية الإحساس بجمال الطبيعة والاستمتاع بها، وتنمية القدرة على التذوق السمعي والبصري في الكلمات والألحان والرسوم، وتنمية سلوكيات سليمة خاصة بالنظافة وجمال المظهر.
 - تنمية الإحساس بالمسؤولية عن النفس والمجتمع، والتكيف مع البيئة المحيطة بالفرد، وتنمية القدرة على إقامة علاقات إيجابية مع الآخرين، والعمل بروح الفريق، واحترام حقوق الآخرين، والالتزام بأداء الواجبات وتنمية القدرة على الانجاز وتقدير العمل والإنتاج.
 - تحقيق الطمأنينة القلبية والأمن النفسي للإنسان والتي تعد نتاج الإيمان واليقين بالله تعالى. (الشهري. 2009، ص 45)





٤ مجالات التربية الوجدانية:

يمكن أن نذكر مجالات التربية الوجدانية كما يلي:

١\ العاطفة:

تكمّن أهمية العاطفة في توحيد طاقات الإنسان وتوجهها وخاصة في مرحلة الطفولة والتي يفترض أن يدخل الطفل في علاقات سليمة مع من يتصل بهم من الناس، فإذا ما اتجهت طاقاته اتجاهها سليما، فإن ذلك يكسبه سلوكاً اجتماعياً متوازناً ووعياً بالخبرات الانفعالية التي يمر بها ويفهم مشاعر الآخرين ويتعاون معهم وبدون ذلك تبدو مظاهر الشذوذ والسلوك الانطوائي الذي يكون وليداً للعواطف السلبية.

٢\ الانفعال:

يعتبر الانفعال جانباً فطرياً في تكوين الإنسان ببدأ منذ والدته وهو الذي يصف مشاعره وأحاسيسه ويؤثر في مواقفه واتجاهاته وتكيفه مع ظروف البيئة الخارجية التي يعيش فيها ويصاحبها عادة بعض التغيرات الفيزيولوجية والعضوية، وبالتالي يعد الانفعال بشكل أو باخر مجال من مجالات الوجودان عند الإنسان. وهناك نوعان من الانفعالات الإيجابية والتي تمثل ضرورة من ضرورات الحياة ومصدراً قوياً من مصادر استمتاع الفرد بها في تحقيق آماله وطموحاته حيث تؤثر تأثيراً حسناً على مستوى نشاط الفرد فتؤهله للقيام بعمل يفوق طاقته العادية مثل الشجاعة، الإقدام، الفرح، وهناك أيضاً انفعالات سلبية مثل الغضب، الحسد، الحقد، الغرور وهذا النوع من الانفعالات يخرج الإنسان عن العقل والحكمة والدين ولا يبقى للإنسان حينها لا بصيرة ولا إدراك.

٣\ الضمير:

هو الوازع النفسي القوي الذي يكون للإنسان بمثابة المرشد لسلوكه في الحياة ويصره بعوائق أفعاله سواء كانت في السر أو العلن، وإذا كان الضمير يضعف أحياناً فإنه ينمو بالتربية، ف التربية الضمير تربية مستمدّة من الإيمان بالله من خلال الإقرار والشعور في الوجودان بوجود الله والالتزام بمنهجه. ويتأثر الضمير بالعواطف والانفعالات، العرف والعادات الاجتماعية، والأراء الاجتماعية التي يتعارف عليها أفراد المجتمع ويتوارثونها جيلاً بعد جيل. (مدوري ، بن شوفي. 2019. ص 147-148)

٥ مؤسسات التربية الوجدانية:

إن التربية الوجدانية ليست مسؤولية الفرد وحدها، وإنما هناك عدة مؤسسات تقوم بعملية التربية الوجدانية، والتي يمكن ذكرها على النحو التالي:

١\ الأسرة:

يتقاسم الوالدان المسؤولية في تربية ورعاية الأطفال ويشاركهم في ذلك الإخوة والأخوات، فالعلاقات الإنسانية والاجتماعية التي يشاهدها الطفل داخل الأسرة يحاول تقليدتها ومحاكاتها وتبقى آثارها في نفسه بعد بلوغه واستقالته عنها في أسرة جديدة.





والأسر تتفاوت في صالحها وفسادها فإذاً تكون الأسرة صحيحة البناء يسودها الحب والألفة وتقوم على أساس تقوى وعبادة الله تعالى فيتأثر بها وجدان الطفل وتؤثر تأثيراً إيجابياً بالغاً على نفسيته، وإنما العكس. لذلك كان من واجبات الأسرة توفير الحب والحنان والطمأنينة والأمن والانتماء وتقدير الذات ليحقق الطفل النمو الوجداني والعاطفي السليم.

ويمكن أن نرى أن دور الأسرة في تحقيق التربية الوجدانية يتمثل في :

- توجيهه عواطف الطفل إلى حب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، وإخباره بقدرة الله تعالى، وإن كل شيء بيده وتحت ملكته.
- تنمية المفاهيم الدينية والعقائدية، وتطبيق هذا الأمر سهل، لأن الدين ظاهرة فطرية لدى الإنسان ولديه الاستعداد لتقبل بعض المفاهيم.
- الإجابة الوعائية والسليمة على الأسئلة الدينية للطفل بما يتناسب مع عمره ومستوى فهمه وإدراكه، وإشباع حاجته للمعرفة والاستطلاع.
- تعليم الطفل المبادئ والقيم الخلقية في الإسلام بأساليب غير مباشرة مثل العدل والمساواة والحرية والإخاء والتسامح والانتماء الوطني ليشمل حبه جميع أفراد مجتمعه وتعليمه الانتماء الإنساني ليشعر بالأخوة الإنسانية.
- تنمية الخيال من خلال القصص الخيالي للطفل مع ربطها بالواقع الذي يعيشه من خلال الدراما والمسرح.
- تقديم المثل والقدوة الحسنة للطفل، ليقوم بملحوظتها وتقليلها واستخدام التكرار والممارسة والتغريب لتنمية المفاهيم الدينية للطفل بشكل ملائم لثلا يصل إلى مرحلة التثبيت عند مرحلة معينة.
- إشعاره بالأمان والحب والجمال بالعقيدة عن طريق حب الله تعالى ورسوله وشعوره بجمال الخلق والكون الذي يدل على عظمة الله وتنمية انفعالاته التي تتکامل مع نموه العقلي وتفكيره المنطقي بعد ذلك ويجعل حب الله تعالى وطاعته بتأدیة العبادات طاعة لربه والإيمان باركان الإسلام والإيمان بها. (الشريف. 2007. ص 102)

2\5 المدرسة:

المدرسة كمؤسسة اجتماعية مهمة لها أثراًها الفاعل في تربية مختلف جوانب الطفل النفسية المدرسية : والاجتماعية والأخلاقية ، والسلوكية ، خاصة أن الطفل في السنوات الأولى من عمره يكون مطبوعاً على التقليد والتطبع بالقيم التي تسود مجتمعه ، لذا فإن للمدرسة الأثر الكبير في تكوين شخصية الفرد من خلال التكوين العلني والتربوي السليم ، وعليه فالمدرسة ليست مؤسسة تعليمية فحسب بل هي نسيج من العلاقات فيها تتسع الدائرة الاجتماعية للطفل بأطفال جدد وجماعات جديدة ، فيتعلم الطفل في جوها المزيد من المعايير الاجتماعية في شكل نظم ، كما يتعلم أدوار اجتماعية جديدة ، فيتعلم الحقوق والواجبات، وضبط الانفعالات والتوفيق بين حاجاته وحاجات الغير، والتعاون ، والانضباط السلوكي.



٣\٥: البيئة المحيطة:

تعني الجي السكني أو المنطقة الجغرافية التي تسكن فيها الأسرة بجوار العديد من الأسر، وتشابك فيها العلاقات الاجتماعية بين تلك الأسر وأفرادها تأثراً وتتأثراً، لذا فإن الجي يسهم في تزويد الفرد ببعض القيم والمواصفات والاتجاهات والمعايير السلوكية التي يتضمنها الإطار الحضاري العام الذي يميز المنطقة الاجتماعية.

٤\٥: الإعلام:

لها آثار مزدوجة على المجتمع الإنساني عامه، وهذه الآثار إما سلبية أو إيجابية، حيث يتلقى الطفل من الإعلام مالا يتلاقي من غيره، والتربية تحت الوظيفة الأولى من وظائف الإعلام، لأنها الأساس في حياة الأفراد والجماعات والشعوب، بها تتأصل الأخلاق وتثبت القيم، ويتحلى بها الإنسان منذ أن يكون طفلاً فشابة فرجلاً يتحمل المسؤولية.

ويشكل الإعلام في عصرنا قوة كبيرة وفعالة في شتى المجتمعات فهو يعتبر من وسائل التربية الوجدانية، فيكون جيداً ونافعاً إذا كان يهدف إلى تزويد الأطفال بالقيم الوجدانية وعلى النقيض يشكل خطراً كبيراً إذا كان مسؤولاً موجهاً إلى تدمير القيم والأخلاق في مجتمعنا. (مدورى ، بن شوفى. 2019. ص 149-150)

٦ منطلقات التربية الوجدانية:

يمكن أن نلخص منطلقات التربية الوجدانية ك التالي:

٦\١: المنطلق الطبيعي:

أي أن يربط المربى الطفل بالطبيعة من حوله، فالقاعدة الأساسية في تربية الطفل تستند إلى أساس من التفهم والطمأنينة والاهتمام بالطبيعة، والعمل على إبعاد المخاوف، وتوجهه إلى مواطن السرور والأمان والطمأنينة في هذا العالم، لصيانته من ردود الفعل النفسية التي تؤلمه وتضر به، ومن ناحية أخرى، جعله يتوجه نحو الطبيعة، ويستلهم منها معانٍ الحب والبهجة والجمال والأمن، ويتشوق إلى البحث والمعرفة والاكتشاف.

٦\٢: المنطلق الاجتماعي:

للوسط الاجتماعي الذي يعيش الطفل فيه تأثيراً كبيراً في سلوكياته وبناء شخصيته، فسرعان ما يتطبع طابع ذلك الوسط، ويكتسب صفاته ومقوماته، وعقائده، وأعرافه وتقاليده، وطريقة تفكيره. يتمثل الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الطفل في الأسرة والمجتمع والمدرسة ، والدولة التي ينتمي إليها، لذلك ينبغي أن يجد الطفل في هذا الوسط الاجتماعي مصدرًا لإرضاء نزعاته الوجدانية، النفسية وإشباعها، من حب وعطف وحنان وعناية ورعاية واهتمام، مما يعكس إيجاباً على شخصيته وتفاعلها المثمر مع المجتمع.

٦\٣: المنطلق النفسي:

يرتبط هذا المنطلق ارتباطاً أساسياً بمسلمة فحواها: أن الحالة النفسية التي يتميز بها الأطفال هي التي تحدد ملامح شخصياتهم، فالأطفال ذوي الحالات النفسية المتزنة، هم أطفال تتسم شخصياتهم بالاتزان النفسي والانفعالي، وهم أكثر من غيرهم تحملًا للمسؤولية ، وقدرة على مواجهة المشكلات.



أما الأطفال ذوي الحالات النفسية المضطربة فهم أقل اتزانا، وأضعف قدرة على تحمل المسؤولية ومواجهة المشكلات، فإذا أخفقت الخبرات المبكرة في توفير مشاعر الأمان والارتباط بالآخرين فإن الطفل سوف ينظر إلى العالم من حوله على أنه عالم مخيف لا يوفر الأمان الكافي له..

٤\ المنطلق التعليمي:

يعتقد كثير من علماء النفس التربوي أن الإنسان يتعلم ما يرغب فيه بسهولة، بغض النظر عن مدى صعوبة أو سهولة ما يتعلم، وهذه المسلمات تدفعنا إلى الاعتقاد بأن الجهد يجب أن تتركز على جعل المؤسسة التعليمية، أيًا كان مستواها ونوعها، مكاناً مشوقاً، يأتي إليها الناشئة بحماس ورغبة، ليجدوا فيها ذواتهم، ويكتشفوا مواهيمهم، ويسارعوا لأنشطة التربية التي تبني القيم الاجتماعية لديهم، فتشهد عقولهم بمعارف تنظم تفكيرهم، وتساعدهم على ابتكار الجديد، في إطار تربية وجدانية صحيحة..

٥\ المنطلق الأخلاقي:

يقصد به إكساب الطفل أنماط السلوك الأخلاقي المقبول اجتماعياً مثل: الصدق والأمانة والتعاون ... وغيرها من الأنماط الأخلاقية المقبولة اجتماعياً.

وقد أشار كولبرج Kullberg من خلال الدراسات التي قام بها: إلى أن الطفل يتمكن من إستيعاب مفاهيم السلوك الأخلاقي في مرحلة الطفولة المتأخرة، وعليينا أن نبدأ معه مبكراً بمعنى في سن مبكرة من عمره، وهذا حتى يتعود عليه ويستطيع إستيعابها في قادم مراحل عمره. (عبد الرحمن. 2006. ص 485)





خاتمة

يمكن ان نرى من خلال كل مasicق تناوله في هذه الدراسة، بأنه لابد من القيام بال التربية الوجدانية للأطفال خاصة في سن المدرسة وقبلها، لذلك لابد على الاسرة بصفتها مؤسسة من مؤسسات التربية الوجدانية ، ان تقوم بتربية البناء من الناحية الوجدانية حتى تخرج لنا أطفال ذوي تنشئة سليمة وصحيحة، ونفس الأمر بالنسبة للمدرسة التي لا يجب ان يقتصر دورها على التعليم فقط بل لابد عليها من القيام بعملية التربية والتربية الوجدانية بصفة خاصة.

حيث وجدنا ان التربية الوجدانية تعنى بها تلك العملية التي يتم من خلالها تعلم وتعليم المهارات والمعارف والقيم التي تشكل القاعدة للكفاءة الوجدانية للأطفال، فمن خلالها يتم إكساب الأطفال المهارات الأساسية التي تساعدهم على أن يصبحوا راشدين يتصرفون بالاهتمام بالآخرين، يتحملون المسؤولية، ويتمتعون بالصحة الجسمية والنفسية، وتقوم التربية الوجدانية على عدة منطلقات نذكر على سبيل المثال لا الحصر: المنطلق الأخلاقي، المنطلق التعليمي، المنطلق الاجتماعي وغيرها، حتى نستطيع القيام بالتربية الوجدانية لابد من وجود مؤسسات تقوم بهذه العملية، لذلك نجد أن من بين اهم مؤسسات التربية الوجدانية نجد: المدرسة، الأسرة، الإعلام وغيرها من بقية مؤسسات التربية الوجدانية.





قائمة المصادر والمراجع

الكتب

- السيد عبد القادر الشريفي. 2007. التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال، دار المسيرة ، عمان، الأردن.
الرسائل والأطروحتات الجامعية

- محمد على احمد الشهري. 2009. التربية الوجданية للطفل وتطبيقاته التربوية في المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، الرياض، المملكة العربية السعودية.

- علي احمد حسن الجوانة. 2014. منهج التربية الوجданية من منظور إسلامي- دراسة مقارنة -، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن.

- علاء الدين موسى ابراهيم أبو مصطفى،2009. معالم التربية الوجданية في القرآن والسنة النبوية، رسالة ماجستير، قسم أصول التربية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين.

- وصال أحمد الزغي،2016. تصور مقترن لتضمين مفاهيم التربية الوجданية في المنهاج التكاملي لطفل الروضة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة دمشق، كلية التربية، قسم تربية الطفل، سوريا.

المقالات

- مدورى يمينة، بن شوفى بشرى. 2019. التربية الوجданية في المرحلة الابتدائية، مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع، جامعة جيجل، المجلد 02، العدد 04.

المؤتمرات

- عبد الرحمن عبد الواحد. 2006. التربية الوجданية للأطفال تساؤلات ومنطلقات، بحث مقدم إلى مؤتمر التربية الوجданية للطفل، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، مصر.

- سمير عبد الوهاب.2016. التربية الوجданية للأطفال تحديات ومنطلقات، ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر السنوى،كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة.





أسس التربية الوجدانية ودور الأسرة في تعزيز حاجاتها لدى الطفل

ط.د/ يوسفي زينة -جامعة أم البوابي
youcefizina@univ-oeb.dz

الملخص:

تسهم التربية الوجدانية بدرجة كبيرة في تحديد شخصية الطفل ، مما يساعد في نمو الطفل نموا سليما متزنا ، وفي ضبط انفعالاته وتحقيق ذاته والثقة بالنفس.

فالطفل في مراحله الأولى من الطفولة بحاجة إلى الحب ، الأمان ، العطف والاهتمام الذي يشعره الاستقرار النفسي والاطمئنان وهنا يظهر دور الأسرة في تحقيق تلك الحاجات بما أنها أساس التنشئة الاجتماعية للطفل فمن الواجب توفير الأجزاء النفسية التي تعين نمو الطفل نموا خاليا من الاضطرابات السلوكية والتعقيبات والمشكلات النفسية وسوء التكيف مع البيئة.

هذا ما جعلنا نسلط الضوء على :

ما دور الأسرة في تحقيق التربية الوجدانية للطفل؟

ما الحاجات الوجدانية التي تبني الجانب الوجداني لدى الطفل؟

كيف تسهم أسس التربية الوجدانية في تعزيز الحاجات الوجدانية لدى الطفل؟

الكلمات المفتاحية: التربية الوجدانية- دور الأسرة- الطفل

Abstract:

Emotional education plays a significant role in determining a child's personality, which aids in the child's healthy and balanced development as well as emotional regulation, self-awareness, and self-confidence.

In the early stages of childhood, a child requires love, safety, kindness, and attention in order to feel psychologically stable and reassured. The family appears to play a role in meeting these needs because it is the foundation for the child's social upbringing. It is necessary to create a psychological environment that allows the child's development to be free of behavioural disorders, complications, psychological issues, and poor environmental adaptation.

This is what drew our attention:

- What role does the family play in a child's emotional education?
- What are the emotional needs that help a child develop his or her emotional side?
- How do emotional education's foundations aid in meeting a child's emotional needs?

Keywords: Emotinal education- the role of the family- the child





مقدمة:

تعد الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي يتكون منها البناء الاجتماعي للمجتمع ،قال تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْواجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدًّا وَرَحْمًةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِيْلَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة الروم : 21]. فأساس قيام الأسرة ومن مسؤولياتها هو رعاية الأطفال وتربيتهم على أساس سليم يراعي جميع الجوانب. حيث تؤثر الأسرة على بناء شخصية الطفل لما لها من دور كبير ومهم في عملية تنشئته. وبناء شخصيته يقوم على عاملين أساسيين هما النمو الكبير الذي يتحققه الطفل خلال سنواته الأولى جسدياً ونفسياً، ثم قضاء الطفل لمعظم وقته خلال سنواته الأولى في عملية التعلم (غنايم، 2016، صفحة 23).

فالأسرة هي أساس عملية التنشئة الاجتماعية ،دورها لا يقتصر على المتطلبات المادية فحسب بل الأهم من ذلك الجانب النفسي والمعنوي للطفل ويتمثل هذا الدور في :

- أن تمنح الأسرة الود والمحبة والتعاطف.
- أن تعزز روح التعاون والتقبل والصدقة والإيثار.

-استخدام اسلوب الثواب والعقاب لتدريب الطفل على الاعتماد على النفس والتخلي عن السلوكات غير المرغوب فيها.

-جعل الطفل يقتدي بمن هم أقرب إليه لأن بطبيعته دائم الملاحظة والتقليد للمواقف والسلوكات التي لاحظها (الناشر، 2007، صفحة 22).

إن مرحلة الطفولة مرحلة حرجـة جاء معناها "جامع يضم الأعمار ما بين المرحلة الجنينية ومرحلة الاعتماد على النفس ،والطفولة تمتد بالفرد من حالة العجز والاعتماد على الآخرين عند الميلاد إلى تلك المرحلة التي يتاح عندها فقط اعتماد الفرد على نفسه ،واضطلاعه بنشاط إنتاجي ابتكاري فعال لاستعداده وقدراته الشخصية ،وما يتتوفر له في مجتمعه من متطلبات التطبع الاجتماعي والتربية والرعاية الصحية وغيرها من أوجه الرعاية " (الشهري، 2009، صفحة 18).

فللجانب الوجداني وما يترتب عنه من انفعالات ومشاعر واتجاهات والأهم من ذلك الحالة النفسية التي يشعر من خلالها الإنسان سواء باللذة أو الألم أهمية كبيرة في تحقيق التربية المتكاملة للطفل. فعلى الأسرة مراعاة العديد من الجوانب التي ينشأ فيها ، منها التربية الجسمية والجسدية ، والعقلية ، والدينية وحتى الاجتماعية أيضاً..

-حيث تعنى التربية الوجدانية بتنمية وتهذيب العواطف والمشاعر والأحساس والانفعالات ،والعمل على ضبطها وتوجيهها الوجهة السليمة ،كما تعمل على تربية الإرادة الحرة في الإنسان (الجوارنة، 2014، صفحة 21).

وستند فلسفة التربية للطفل على ركائز عدة أهمها: توجيه الطفل إلى الجمال في الخلق فيشعر بعظمة الخالق وقدراته ،وتعود على الرحمة والتعاون ،والالتزام بأداب الحديث والاستماع ،وت تقديم القدوة الحسنة .ويجب الاهتمام بالمفاهيم الفلسفية التالية في التربية الوجدانية: الأمانة ،الشجاعة ، التعامل بالحسنى ، الإيثار ، العدل ، المودة ، الاحترام ، الوفاء بالعهد ، العفة والإخلاص (ضاحي، 2019، صفحة 293).

وعليه يمكن تحديد مشكلة البحث بالأسئلة الآتية:

- 1-في ما يتمثل دور الأسرة في تحقيق التربية الوجدانية؟
- 2-ما الحاجات الوجدانية التي تبني الجانب الوجداني لدى الطفل؟
- 3-كيف تساهم أسس التربية الوجدانية في تعزيز حاجاتها لدى الطفل؟





1-أهمية الدراسة:

-المشاركة الفعالة في تحديد شخصية الطفل التي بدورها تمكّنه من التفاعل الإيجابي مع المجتمع، وتنمية العلاقات القائمة على العطف والاحترام والتعاون.

-تساهم التربية الوجданية في جعل الطفل قادراً على مواجهة المشكلات التي تقف في طريقه.

-تساعد الأسرة في تعزيز الثقة بالنفس لدى الطفل، وصيانته من ردود الفعل النفسية التي تؤلمه وتضرّ به.

2-أهداف الدراسة:

-إبراز دور الأسرة في تحقيق التربية الوجданية.

-تبليغ الحاجات الوجданية التي تبني الجانب الوجدني لدى الطفل.

-الوقوف على أساس التربية الوجданية في تعزيز حاجاتها لدى الطفل.

3-تعريف التربية الوجданية:

وعلى مر العصور تعامل المربون مع الوجدان كمرادف للنفس أو الروح، فهو ذلك الاحساس الباطني الذي يحرك القلب والضمير، ويعكس على تصرفاتنا وتعاملنا مع الذات والآخرين. فعلى الآباء أن يجعلوا من أنفسهم قدوة حسنة، ونمودجاً أخلاقياً يحتذى به إذا ما أرادوا أن ينشأ أطفالهم على الخلق القويم والوجدان النقي الذي ترضي عنه النفس (رضا الذات) ويرضى عنه المجتمع (رضا الآخرين) (الناشر، 2007، صفحة 106).

وكما ورد في المعجم الوسيط يطلق مصطلح الوجدان على كل إحساس أول بالذلة والألم ويطلق كذلك على أنواع من الحالات النفسية من حيث تأثيرها باللذة أو الألم في مقابل حالات أخرى تمتاز بالإدراك والمعرفة (الرازق، 2022). أما بالنسبة للتربية الوجданية فقد عرفت على أنها عملية تربوية تزود الطفل بجملة من المفاهيم وأسس ومبادئ والتوجهات السلوكية التي توجه انفعالاته وتنميّتها إلى أبعد مدى يمكن. بما يحقق أهداف التربية الشاملة على مستوى الفرد والمجتمع (السماحي، 2012، صفحة 6).

وعرفها الخلوي على أنها "التربية الموجهة من الله تعالى ورسوله لتعديل وجدان المسلم تغييراً يتافق والأهداف المرتبطة بالرسالة الخاتمة والدور الذي يقوم به المسلمين أفراداً وجماعات في حمل منهاج الله إلى خلقه، وهي التربية التي تتناول العواطف والانفعالات خاصة والتكون الوجدني عاماً.

وتعرف أيضاً بأنها هي التي تسعى إلى تجنب الضمير عثرات الشك والجيرة والضلال والوسوسات وتحرص على الحفظ على صحة الوجدان دون أن يصاب الخلل، ، التهافت والمرض والإجرام، ليسمى المرء سيد نفسه وينبع دروب سلوكه الأخلاقي لا ياتي بالعادة والتقاليد ولا الزيف ولا الأنموذج أو العرف وإنما يوعي ما يفعل وبمعرفة الغرض الذي يرجوه بفعله وبالقدرة على شرح عمله أو حكمه أمام أي إنسان ذكي حيادي (مصطفى، 2009، صفحة 21).

4-دور الأسرة في تحقيق التربية الوجданية للطفل:

تلعب الأسرة في حياة الطفل دوراً مهماً في عملية التنشئة، وتأثر على بناء شخصيته.

حيث يشير بلوم في هذا الصدد أن الطفل يكتسب 33% من معارفه وخبراته ومهاراته في السادسة من العمر، ويتحقق 75% من خبراته في الثالثة عشرة ويصل هذا الاكتساب إلى أتمه في الثامنة عشرة من العمر، ويشير علماء البيولوجيا أيضاً إن دماغ الطفل يصل إلى 90% من وزنه في السنة الخامسة من العمر إلى 95% من وزنه في العشرة.



وتتميز الأسرة بصفة خاصة عن سائر المؤسسات الاجتماعية الأخرى في عملية تربية الطفل لأنها أنساب مؤسسة تبدأ فيها وتنطلق منها التربية الوجدانية ، التي تبني على الحب والعطف والألفة والحنان وتقوية الثقة بالنفس. وتؤثر الأسرة في حياة الطفل تأثرا يبدأ بالعلاقة الوثيقة التي تقوم بينه وبين أمه ثم تهيمن على حياته هيمنة قوية طوال طفولته ومراقبته ثم يتخفف منها نوعا ما في رشد وакتمال نضجه ، لكنه رغم كل ذلك يصل يحيى باتجاهاته (غنايم، 2016، صفحة 21)

5- الحاجات الوجدانية للطفل:

تعتبر الحاجات الوجدانية دوافع نفسية ذات تأثير كبير على سلوك الإنسان وتحريك نشاطه ، ومن أهم الحاجات الانفعالية التي يسعى الطفل باستمرار لإشباعها وتقع على الآخرين مسؤولية كبيرة في الاهتمام بها.

5-1. الحاجة إلى الحب: وهي من أهم الحاجات الوجدانية التي يسعى الطفل دائما إلى إشباعها ، فهو يحتاج إلى أن يشعر بأنه محبوب خاصة من جانب الوالدين والإخوة والأخوات ، وأن يشعر بأنه يحبهم أيضا ، وهو يحتاج إلى الحنان ، أما الطفل الذي لا يشعـع هذه الحاجة فإنه يعاني من الجوع العاطفي ، ويشعر أنه غير مرغوب فيه ، ويصبح سبب التوافق.

5-2. الحاجة إلى الأمان: تمثل هذه الحاجة في إزالة مخاوف الطفل ، وشعوره بالثقة بمن حوله حتى يكتسب الثقة بنفسه شيئا فشيئا ، ومن العوامل التي توفر الأمان في وجود الطفل تحقيق الجو العائلي الآمن من خلال العلاقات الأسرية المتباعدة ، ومن أهم شروط إرضاء تلك الحاجة عند الأطفال إزالة خوفهم من فراق أحد الأبوين أو شجارهما ونزاعهما ، ولذلك وجه الإسلام الآباء من خلال عدم القسوة في تعاملهم مع الأبناء لتحقيق الطمأنينة والسلامة والثقة ، والحرمان من إشباع هذه الحاجة يؤدي إلى شعور الطفل بعدم الاستقرار وبالخوف من المستقبل ، وبالمعانات من الصراعات النفسية الدائمة.

5-3. الحاجة إلى التقدير والاحترام: من أهم الحاجات الوجدانية والاجتماعية تأثيرها على الإنسان ، فإشباعها يشعره بالقبول الاجتماعي لدى الآخرين واحترامهم وحبيـم له ، فيزيد من علاقـته بهـم قـوة وـمن ارتبـاطـه بهـم مـتانـة ، وإـحـبـاطـهـا يـشـعـرهـ بـعدـمـ قـبـولـهـ لـهـ وـنبـذـهـ إـيـاهـ ، فـيـنـطـوـيـ عـلـىـ نـفـسـهـ ، وـيـعـادـهـ وـيـحـقـدـ عـلـيـهـ ، وـفـقـدانـ التـقـدـيرـ يـجـعـلـ الـطـفـلـ قـلـقاـ مـتوـتـراـ يـعـانـيـ مـنـ الصـرـاعـ النـفـسـيـ ، وـيـفـقـدـ الإـحـسـاسـ بـالـمحـبـةـ وـالـعـطـفـ ، وـالـشـعـورـ بـالـآـمـانـ وـالـطـمـانـيـنـةـ ، وـيـقـودـهـ إـلـىـ الـوقـوعـ فـيـ انـحرـافـاتـ ضـارـةـ بـهـ وـبـمـجـمـعـهـ

5-4. الحاجة إلى التعبير عن الذات: وهي تدفع الطفل إلى الإفصاح عن شخصيته من خلال تحقيق ما لديه من قدرات وإمكانات وإبداء ما لديه من آراء ، وقيامه بالأعمال النافعة ذات القيمة لـلـآـخـرـينـ ، وـتـظـهـرـ هـذـهـ الـحـاجـةـ لـدـىـ الـأـطـفـالـ فـيـ الـمـيلـ إـلـىـ التـعـبـيرـ عـنـ أـنـفـسـهـ بـالـكـلـامـ وـالـأـلـعـابـ وـالـأـعـمـالـ ، وـمـمـاـ يـحـبـطـهـ لـدـيهـ تـحـكـمـ الـكـبـارـ وـتـدـخـلـهـ فـيـ نـشـاطـهـ ، الـأـمـرـ الـذـيـ يـؤـدـيـ إـلـىـ الإـعـرـاضـ عـنـ الإـقـدـامـ وـالـاتـكـالـ عـلـىـ الغـيرـ فـيـ حلـ الـمـشـكـلـاتـ ، وـعـنـدـمـاـ تـبـدـأـ الـحـاجـةـ إـلـىـ التـقـدـيرـ بـإـشـبـاعـ فـيـنـ الـطـفـلـ يـبـدـأـ فـيـ التـطـلـعـ إـلـىـ مـاـ يـبـثـتـ هـذـاـ التـقـدـيرـ وـيـخـلـدـهـ ، فـالـحـاجـةـ إـلـىـ تـحـقـيقـ الذـاتـ أـقـوىـ دـوـافـعـ السـلـوكـ وـتـتـمـرـكـ فـيـ أـعـلـىـ قـمـةـ سـلـمـ الـحـاجـاتـ .

5-5. الحاجة إلى الانتماء: وهي الرغبة في التعاون مع الآخرين والعمل على إسعادهم ، وتشكل أهم الحاجات الوجدانية للفرد ، فيشعر بأنه ينتهي إلى أسرة وإلى جماعة من الأصدقاء أو ينتهي إلى وطن معين ، وأن يعزز بانت茂ائه لهذه الجماعات ، وت تكون هذه الحاجة منذ اللحظات الأولى من حياة الفرد من خلال اعتماد الطفل الصغير على أمه في كافة متطلبات الحياة ، ثم على الأسرة التي يكتسب منها اللغة وأساليب السلوك الاجتماعي والقيم والاتجاهات التي

تحكم في تصرفاته، ثم يعتمد بعد ذلك على مؤسسات أخرى بجانب الأسرة كالروضة والمدرسة والمسجد ويكتسب منها الكثير من الخبرات.

5-6-الحاجة إلى الاستقلال والاعتماد على النفس: يحتاج الطفل في هذه المرحلة لأن يشعر بالحرية في القول والفعل ليتمكن من التعبير عن الرأي دون خوف أو كبت، ويتمكن من القيام بما يرغب القيام به دون ضغط أو إحباط وفي إطار التوجيه الأبوي السليم، ويحتاج الطفل إلى الشعور بالمسؤولية، وتحمل الأعباء الحياتية، وينبغي عن طريق ذلك الثقة في الذات، ويشعره بدوره كفرد من أفراد الأسرة، مما يضفي على شخصيته التكامل، ويظل لها بإطار من الثقة في الذات، والحرمان منها يؤدي إلى معانة الطفل مستقبلاً من التبعية لغيره والاعتماد على الآخرين، وهذا ينقص من تكامل شخصيته ويزكيانه أمام من يتعامل معهم.

5-7-الحاجة إلى النجاح: وهي من أهم الحاجات الوجدا نية التي تتطلب الإشباع لدى الفرد، وتؤثر في سلوكه ونشاطه ومجهوداته، وإشباعها يجعل الطفل محل الاحترام والقبول الاجتماعي، الأمر الذي يقوي علاقاته الاجتماعية، ويدفعه إلى القيام بدوره الفعال في المجتمع كعضو صالح، ولمساعدة الفرد على تحقيق النجاح في مختلف الأنشطة لابد من حسن التوجيه والإرشاد وعدم الإحباط والتحمّر، فالذى يخشى الفشل يظل أسيره بفقدان الثقة في نفسه، ويسعى الطفل دائماً إلى البحث وراء المعرفة الجديدة حتى يتعرف على العالم المحيط به، وهذه حاجة أساسية في توسيع مداركه، وقد خلق الله سبحانه وتعالى له الحواس التي هي وسيلة للسمع والبصر، ووته العقل والرؤى للتفكير والتأمل، وكلها وسائل للنجاح في الحياة(ضاحي، 2019، صفحة 283).

6-الأسس الوجدا نية للطفل:

الأسس المادية: I:

1-1-6- القبلة والرأفة والعطف والرحمة بالأطفال :

على الآباء والمربيين أن تكون معاملتهم لأولادهم قائمة على الملاطفة والرفق واللين وخفض الجناح ، ولقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى من الرفق في تربية الأبناء ، وعلاج أخطائهم بروح الشفقة والعطاف والرحمة والرأفة ، ومعرفة البواعث التي أدت إلى هفواتهم وأخطائهم والعمل على تداركها وإفهام الأبناء نتائجها ولم يقرّ الرسول صلى الله عليه وسلم الشدة والعنف في معاملة الأطفال ، حيث اعتبر الشدة والجفاء في معاملة الأولاد نوعاً من فقد الرحمة من القلب وتظهر الحاجة إلى الحب المتبادل عند الطفل في عطشه إلى قبل أبويه وذويه والحنان عليه واحتضانهم له ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى تظهر هذه الحاجة إلى ميله الشديد إلى أن يرد العطف بمثله ، لذا نراه يتدلّل على أبويه وذويه ويقبلهم قبلاً حاراً كلما تيسر له ذلك (الشهري، 2009، صفحة 74).

1-2-6- المسح على الرأس :

إن المسح على رأس الطفل يشعره بلذة الرحمة والحنان والحب والعطاف الأمر الذي يشعر الطفل بوجوده وحب الكبار له ، واهتمامهم به ، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة ، فقد كان عليه الصلاة والسلام يمسح على رؤوس الأطفال ويقبلهم . إن مثل هذه الأمور قد شغلت الكثيرين من أهل التربية والمدربين فيما يعرف بفن الاتصال ، فهم يقولون أن لالاتصال الجسدي تأثير كبير على مشاعر الشخص وإحساسه تجاه الآخر بالأمن والطمأنينة والراحة النفسية (الشهري، 2009، صفحة 77).

3-1-6 شراء اللعب والهدايا والعطايا للأطفال :

من وسائل إدخال السرور والفرح إلى قلوب الأطفال شراء اللعب والهدايا لهم، لأنها ذات أثر فعال وكبير في نفوسهم ، والرسول صلى الله عليه وسلم بين لنا عملياً ما للعب والهدايا من بناء عاطفة الأطفال وتحريكها وتوجهها. فإن للهدايا أثر طيب في النفس البشرية عامة ، وفي نفوس الأطفال خاصة. فهو يستفاد منها بتشغيل حواسه وعقله وقدراته وتشكل له نشاطاً جسدياً وصحياً وعقلياً، مع شعوره بالسعادة والفرح بهذه اللعب مما يؤثر على وجده ومشاعره الداخلية (الشهري، 2009، صفحة 78).

4-1-6 المداعبة والممازحة مع الأطفال:

إن إنماء شخصية الطفل يتطلب مشاركة الوالدين له في ألعابه ، والتحدث إليه في شئونه -الخاصة ، كما أوصى بذلك بعض الحكماء حين قال : " من كان عنده صبياً فليتصابي له "، أي ليجعل من نفسه صبيا.

إن ملاعبة الطفل تبني في نفسه وتساعده على إظهار مكنونها لأن مشاركة الكبار للطفل أثناء اللعب من طرق إحياء شخصيته فعندما يشعر شاركاً في اللعب فذلك يملأ قلبه بالفرح والسرور ، بل ويحس في داخله أن أفعاله الصبيانية مهمة إلى درجة أنها تدعوه الوالدين إلى المساهمة معه ، وجعل نفسهما في مستوى ، فهذا الشعور يبني شخصية الطفل ويركز فيه الشعور بأهمية ذاته مما يقوي احترامه وثقته بنفسه (الشهري، 2009، صفحة 80).

الأسس المعنية: II

1-2-6 صحبة الطفل:

إن صحبة الطفل لها أهمية بالغة في تنشئة الطفل و تربيته و تكوين شخصيته، فيتعلم العديد من القيم والعادات الطيبة.

2-2-6 إدخال الفرح والسرور في قلوب الأطفال.

3-2-6 تشجيع الأطفال وزرع التنافس البناء بينهم.

4-2-6 المعاملة بالعدل والمساواة بين الأطفال.

5-2-6 تنمية ثقة الطفل بنفسه.

6-2-6 الاستجابة لميل الطفل وترضيته.



خاتمة:

وفي الختام نستطيع القول أن التربية الوجданية تعنى بمشاعر الطفل وعواطفه وأحساسه وانفعالياته، لما لها أهمية كبيرة في تنشئة الطفل تنشئة سوية ومتزنة تبعاً للحاجات والأسس الوجданية التي تقوم عليها تربية الأسر لأطفالهم. ناهيك على مجموعة من الأبعاد التي يمكن أن تستند إليها التربية الوجданية، والتي يمكن للأسر من خلالها رعاية أطفالهم ومتابعتهم والعمل على تقوية شخصيتهم، وتتمثل هذه الأبعاد في ما يلي:

1-تنمية مشاعر التعاطف: من خلال:

- تعزيز سمات الطفل الإيجابية سواء مادياً أو معنوياً.
- تقوية روح التعاون في نفس الطفل.
- أن يتحلى الطفل بخصال الاحترام.

2-تنمية مشاعر الانتماء والمواطنة:

- أن ينشأ طفل على الحرية والاستقلالية.
- أن تنمو لديه شخصية قوية من خلال العدالة والمساواة الاجتماعية التي تجمع بين الحقوق والواجبات.

3-تنمية مشاعر الاستقلالية:

- جعل الطفل قادراً على الاعتماد على نفسه.
- احساس الطفل بالحب والطمأنينة يجعله متحرراً في قراراته وتقوى شخصيته.
- حاجة الطفل للنصح والإرشاد يساعد على تكوين ذاته وعلى تخطي ما يصادفه من مخاطر.

4-تنمية مشاعر المسؤولية:

- من خلال اعتماد الطفل على نفسه في قضاء حاجاته يجعله يتحمل مسؤوليته.

5-تنمية مشاعر التمكّن في التعامل مع المشكلات.

6-تنمية مشاعر السعادة والفخر.

7-تنمية مشاعر الوسطية والاعتدال.

8-تنمية مشاعر التسامح والعفو.

9-تنمية مشاعر الأمل والتفاؤل.

10-تنمية مشاعر الحكمة والخلق.

11-تنمية مشاعر العدالة والمساواة.

وعليه فإن التربية الوجданية تزرع في الطفل منذ المراحل الأولى من عمره العطف والحنان اللذان يشعرانه بالأمان والطمأنينة حيث تبرز دور الأسر المهم في خلق روح المحبة والألفة والتفاعل الاجتماعي الإيجابي بين أفراد المجتمع.

توصيات:

-العمل على تنظيم دورات تدريبية في مجال التعريف بالتربية الوجданية للأسر.

-اجراء حملات توعية الأسر بأساليب تربية الأطفال تربية صحيحة.

-العمل على جعل الأسرة لها بناء يسوده الحب والألفة.

-حماية الطفل من الحرمان والإهمال العاطفي وإبداله بالحب والمودة والإشباع العاطفي.

-تعويد الطفل على الاستقلالية والمسؤولية.





قائمة المراجع:
القرآن الكريم.

- 1-أحمد محمد عقلة الزبون. (2016). أسس التربية الوجدانية للطفل في الإسلام ومدى توافرها في كتب التربية الإسلامية في الأردن. *مجلة الطفولة*, 1(22), 7.
- 2-حاتم فرغلي ضاحي. (2019). تصور مقترح للتربية الوجدانية للأطفال وأدوار معلمات رياض الأطفال في تحقيقها. مصر: جامعة أسوان.
- 3-زينب موسى السماحي. (2012). الممارسات الوالدية وانعكاساتها على التربية الوجدانية لطفل ما قبل المدرسة. مصر: جامعة بور سعيد .
- 4-صلاح عبد السميم عبد الرزاق. (2022, 04, 12). البناء النفسي والوجوداني للطفل. تم الاستيرداد من صيد الفوائد: <http://www.saaid.net>
- 5-علاء الدين موسى إبراهيم أبو مصطفى. (2009). معالم التربية الوجدانية في القرآن الكريم والسنة النبوية. غزة: الجامعة الإسلامية غزة.
- 6-علي أحمد حسن الجوانة. (2014). منهج التربية الوجدانية من منظور إسلامي-دراسة مقارنة-. الأردن، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية: جامعة اليرموك.
- 7-محمد علي أحمد الشهري. (2009). التربية الوجدانية للطفل وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية. السعودية: جامعة أم القرى.
- 8-هالة غنائم. (2016). دور الأسرة في تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو الدراسة لدى طفل المدرسة الابتدائية داخل البيت-دراسة ميدانية على اسر تلاميذ مدرسة محمد مليك -حامسي خليفة. الوادي: جامعة الشهيد حمة لخضر-الواحد-
- 9-هدى محمود الناشف. (2007). الأسرة و التربية الطفل. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 10-وصال أحمد الزغبي. (2016). تصور مقترح لتصنيف مفاهيم التربية الوجدانية ومبادئها في المنهج التكاملي لطفل الروضة دراسة ميدانية في محافظة دمشق. دمشق: جامعة دمشق.





التربية الوجدانية في الإسلام (مفهومها، أنسابها، وأساليبها).

د/زموري حميدة.

ط.د/ عمر مكتوت.

جامعة محمد بوضياف المسيلة

hamida.zemouri@univ-msila.dz

amar.mektout@univ-msila.dz

ملخص الدراسة:

تناولت هذه الدراسة النظرية التربية الوجدانية للطفل في الإسلام، باعتبارها مجموعة العمليات التي تقوم بتنمية الجوانب الوجدانية من أحاسيس وحاجات ومشاعر وانفعالات، وتُنميّها على وفق المنهج التربوي الإسلامي الذي اتضحت معالمه من خلال آيات القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على:

- مفهوم التربية الوجدانية في الإسلام.
- أنساب التربية الوجدانية في الإسلام.
- أساليب التربية الوجدانية في الإسلام.

الكلمات المفتاحية:

أنساب التربية، التربية الوجدانية، التربية الإسلامية، أساليب التربية الوجدانية في الإسلام.

مقدمة:

تُعد مرحلة الطفولة من بين أهم المراحل التي يمر بها الإنسان، فهي مرحلة تأسيسية وتمهيدية تعتمد عليها مراحل النمو الأخرى، كما تحتاج إلى تربية شاملة تمتلك مفاهيم صحيحة عن الطفولة وحاجاتها ومظاهر نموها؛ وهذا ما نجده في التربية التي تستند إلى القيم والمبادئ التي أتى بها الإسلام، فهي تهدف إلى تنشئة الإنسان فكريًاً وعلقيًاً ووجدانيًاً؛ وإذا رجعنا إلى الاتجاهات الحديثة في التربية في القرن العشرين، ودرسنا مبادئها وطرقها وأنظمتها، وجدنا أن التربية الإسلامية قد سبقتها بقرون في المُناداة بكثير من المبادئ والأساليب التي تُعنى بتربية الطفل بصفة عامة، وبالخصوص التربية الوجدانية؛ فمن يُمعن النظر في آيات القرآن الكريم وأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم، وأراء وممارسات أعلام التربية الإسلامية، يجد ما لا حصر له من الشواهد الدالة على أهمية تربية الطفل تربية وجدانية خالية من العُقد والصراعات النفسية، ولعل من أبرز هذه الشواهد اهتمام الإسلام بالأسرة التي ينشأ فيها الطفل، فقد رسم القرآن مقومات بنائهما الوجداني كالمودة والسكنية والرحمة. قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوْدَةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الرُّوم 21). لهذا فقد وجَّه الإسلام الوالدين إلى ضرورة بناء الشخصية الوجدانية لأطفالهم من خلال اتباع عدة استراتيجيات تربوية.

إشكالية الدراسة:



يُوصف عالم الوجودان بأنه خفي، إلا أننا نرى مظاهره من خلال سلوك الإنسان. ونصفه كذلك لأن السلوك الذي يأنبه إنسان زاعماً أنه يُعبر عما "يشعر" قد لا يكون مطابقاً تماماً لهذا الشعور، من هنا تأتي خطورة عالم الوجودان، خاصة وأنه الأكثر تأثيراً، لأنه قريب للغاية من الأهواء الشخصية والتكتون الذاتي، حتى ليشعر الإنسان أحياناً بصراع بين ما يُشير عليه به عقله، وما يميل إليه قلبه.

بل إن الجانب الوجداني أحياناً ما "يلوّن" أفكار الإنسان ويوجهها على هذا الاتجاه أو ذاك، فيتصور أنه يرى الأمر كما بمنظارٍ عقلي، بينما في الحقيقة، يكون التوجيه والتلوين للتزعنة الوجدانية.

ولعل هذا ما يجعل التربية الوجدانية على جانب كبير من الخطورة والأهمية، بحيث تحتاج إلى جهد مضاعف، أكثر من غيرها من المجالات للتكتون والتأسيس، وفق أسسٍ راسخات، تتسم بالصحة والسلامة.

ويُري الإسلام المسلمين على التعاطف والمشاركة الوجدانية، فيشعر المسلم بشعور أخيه فرحاً أو ترحاً، ويعاونه ما استطاع المعاونة، ويعمل على تفريح كرباته وإزاحة همه، فيؤدي ذلك إلى التراحم والتناصر وما يرتبط بهما من الثقة بالنفس وبالآخرين، وتقوية صلة الانتساب إلى أمّة تفرح لفرح أحد أبنائها وتحزن لحزنه، وتبدو مظاهر ذلك كثيرةً في القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة. وهكذا فإن هذه الأسس التربية الوجدانية التي أقرها الإسلام، إذا ما جمعت وصُنفت على نحو واضح وصحيح، فإنها ستكون أساساً تعتمد عليها جميع المؤسسات التربوية.

وقد جاءت الدراسة الحالية لتجيب على التساؤلات التالية: ما مفهوم التربية الوجدانية في الإسلام؟ ما هي أسسها؟ وما هي أساليبها؟

أهمية الدراسة:

- تأتي أهمية هذه الدراسة من أنَّ عالم الوجودان يُوصف بأنه قريب من أهواء الشخصية والتكتون الذاتي، بل الجانب الوجداني يُلوّن أفكار الإنسان ويوجهها، فيتصور الإنسان أنه يرى الأشياء بمنظور عقلي، بينما يكون توجيه الإنسان وجداني.

- كونها من الدراسات التربوية التي تُظهر السمة الشمولية والتكاملية للتربية الإسلامية، فيتناولها لكافة جوانب الشخصية الإنسانية الجسمية، والعقلية، والوجدانية، وعدم اقتصار اهتمامها على الجانب العقلي أو الجسدي على حساب الجانب الوجوداني.

- خلال تمكين الوالدين في الوقوف على جوانب تقصيرهم بتنمية الجانب الوجوداني لأبنائهم وتدارك ما فاتتهم من تقصير، والاقتداء بسيد البشرية ومُرِّيَّها الأول محمد صلى الله عليه وسلم في تربية النشء تربية وجدانية تتسم بالعطاف والشفقة والحنان والمودة، وعدم تغليب جمع المال والذهب خلف الدنيا ومتاعها والتركيز بالدرجة الأولى على توفير جوٌّ أسريٌّ مفعّم بالحنان والعاطفة.

- كونها من الدراسات التربوية الإسلامية التي أشارت إلى أصلة الفكر التربوي الإسلامي في تناوله للعديد من الموضوعات التربوية، ونيله السبق على العديد من المذاهب والفلسفات التربوية المعاصرة التي تدّعي بأنّها أول من تناول التربية الوجدانية.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

- تحديد مفهوم التربية الوجدانية في الإسلام.
- الكشف عن أسس التربية الوجدانية في الإسلام (العقدية، والانفعالية، والقيمية، والفكيرية) للطفل.
- بيان أساليب التربية الوجدانية للطفل في الإسلام.

مصطلحات الدراسة:

- تعريف التربية الإسلامية: "هي منظومة من المفاهيم التربوية المتكاملة والمتعلقة التي تستند في اشتقاها إلى القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة، والخبرة التربوية، وتصاغ من قبل جماعة من الخبراء والمتخصصين بهدف بناء الشخصية الإنسانية القادرة على تحقيق العمارة والعبودية والاستخلاف، حيث أنها ترسم عدداً من الإجراءات والتطبيقات العملية التي يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك سالكها سلوكاً يتفق وعقيدة الإسلام". (إسماعيل علي، 2007، ص 16)

- الوجود: إحساس الباطن، ويشمل جميع الأحوال النفسية بما يصاحبها من لذة وألم، كالجوع والعطش، والحب والكره. (الفقي، 1970، ص 57)

وجمع وجود: وجوديات: وهي ما تدرك بالحواس الباطنة. (الجرجاني، 1405هـ، ص 323)

والمقصود بالوجود في هذه الدراسة: الأحساس والمشاعر الكامنة في أعماق الإنسان، وما ينتُج عنها من مشاعر سعادة وألم ومشاعر سلبية وإيجابية.

- تعريف الحياري (2009): "التربية الوجدانية تنمية ما يتعلق بانفعالات الفرد ومشاعره، وعواطفه، واتجاهاته، وإشعاعها بما يتافق و حاجاته وتنمية قدراته وموهبه، ويؤدي إلى بناء شخصيته، والإسهام الفاعل في بناء مجتمعه". (الحياري، 2009، ص 358)

- وأشار أبو مصطفى (2009) إلى تعريف التربية الوجدانية بقوله: "هي العملية التربوية التي تزود الفرد بجملة من الأهداف والمفاهيم والأسس والمبادئ والتوجهات السلوكية التي توجه انفعالاته وعواطفه وتنميها إلى أبعد مدى ممكن، بما يحقق أهداف التربية الإسلامية على مستوى الفرد والمجتمع" (أبو مصطفى، 2009، ص 23). "التربية الوجدانية والانفعالية هي التي تغرس الاتجاهات والقيم والمشاعر، والتي تعلم الأطفال فهم الآخرين والتفاعل معهم بنجاح، والتي تُركز على تهيئة المناخ للطفل ليمر بخبرات التعليم والتعلم التي تُركز اهتمامها على تنمية جوانب حسية ووجدانية في سلوك التلاميذ".

- التربية الوجدانية في الإسلام: مجموعة العمليات التربوية التي تتم بتنمية الجوانب الوجدانية من أحاسيس وحاجات ومشاعر وانفعالات، وتُنديها على وفق المنهج التربوي الإسلامي الذي اتضحت معالمه من خلال آيات القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة.



- أسس التربية الوجدانية: مجموعة المبادئ والقيم التي انبثقت من القرآن الكريم، والسنن النبوية المُطهرة، والهادفة إلى بناء الشخصية الوجدانية للطفل، وتهذيب احتياجاتها ومتطلباتها النّمائية الوجدانية.

- أساليب التربية الوجدانية في الإسلام: مجموعة من الطرائق التي تعتمد في التربية مستوحاة من القرآن والسنن.

1. أسس التربية الوجدانية للطفل في الإسلام:

1.1. الأساس العقدي:

يُعد الأساس العقدي من أهم الأسس التربوية الوجدانية التي اتبعتها التربية الإسلامية وذلك لأن بناء الشخصية الوجدانية للمسلم يستلزم عقيدةً سليمةً تُسهم في تحرير وجده من الشرك والكفر، وأن التربية التي ترتكز على عقيدة سليمة تنبثق عنها شخصيات مستقيمة ومنسجمة في القول والفعل (أبو دف، 2002، ص 324)، والدين الإسلامي بناءً متكاملً يشمل حياة الفرد المسلم بجميع جوانبها، فلا يتم بناء الأفراد وتربيتهم ما لم يكن هناك أساس قويٌّ يبني عليه هذا المنهج، وإذا استقرت العقيدة في القلب سهلَ على المُربِّي بعد ذلك أن يُقيِّم الدعائم الأساسية للتربية (الشنطي، 1998، ص 18). وهذا الأمر واضح جلي في الآيات الكريمة وتفسيرها، فنلاحظ النبي عن الشرك، ثم الأمر بشكر الله تعالى والأمر بالصلوة وغير ذلك، وتطبيق ذلك أن تتولى المؤسسات التربوية ابتداءً من الأسرة ثم المدرسة وواضعـيـ المنهج وموجـيـ الأنشطة المختلفة على التركيز على هذه المسألة من خلال التوجيه المستمر نحو حب الله تعالى وحب ورسوله الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وحبُّ الناس والعمل الصالح، وفي توجيهـ حالةـ الكـرهـ، وهيـ حالةـ إنسـانـيةـ وـاقـعـيـةـ نحوـ كـرهـ الشـرـ وـالـمـعـاـصـيـ وـالـآـثـامـ وـالـاعـتـدـاءـ وـالـظـلـمـ، وبـالـتـالـيـ تـوـجـيـهـ المشـاعـرـ التـوـجـيـهـ الخـيـرـ النـافـعـ.

2.1. الأساس الفكري:

ويقصد به التصور الإسلامي للإنسان والكون والحياة، الذي ينشأ في العقل والقلب حالة من الانضباط وثبات للقيم، وتوجيهـ للسلوكـ.

فالتصور الإسلامي للإنسان بأنه أفضل كائن مميز على الأرض، يحمل نوازعـ الخـيـرـ والـشـرـ، لهـ منـ الصـفـاتـ ماـ جـعـلهـ يـسـتـحـقـ تـكـرـيمـ الـخـالـقـ سـبـحـانـهـ، وـتـفضـيـلـهـ عـلـىـ سـائـرـ الـمـخـلـوقـاتـ، وـقـدـ اـهـتـمـ الـإـسـلـامـ بـتـرـيـتـهـ جـسـديـاـ وـفـكـرـياـ وـاجـتمـاعـياـ وـوـجـدـانـياـ، وـعـدـمـ إـشـبـاعـ حـاجـاتـهـ الـوـجـدـانـيـةـ بـصـورـةـ مـتـوـازـنةـ، وـتـكـرـيمـ الـخـالـقـ لـلـإـنـسـانـ جـاءـ لـصـفـاتـهـ الـبـاحـثـةـ عـنـ تـقـوـيـ اللـهـ إـتـبـاعـ الـحـقـ وـالـخـيـرـ وـالـعـدـلـ، وـمـاـ يـصـدـرـ عـنـهـ مـنـ تـصـورـاتـ وـاعـتـقـادـاتـ وـأـعـمـالـ وـأـقـوـالـ يـنـتـفـعـ بـهـاـ وـيـنـفـعـ بـهـاـ مـجـتمـعـهـ وـأـمـتـهـ، وـإـنـسـانـيـةـ جـمـعـاءـ وـتـدـفـعـ الـحـيـاـةـ نـحـوـ الرـقـيـ وـالـتـقـدـمـ وـعـمـارـةـ الـأـرـضـ. (قطـبـ، 2004ـ، صـ 933ـ)

أما التصور الإسلامي للكون: فهو وحدة متكاملة من عاليـ الغـيـبـ وـالـشـهـادـةـ، فـعـالـمـ الشـهـادـةـ هوـ كـلـ ماـ يـشـاهـدـ بـأـيـ حـاسـةـ منـ الـحـوـاسـ، وـكـلـ ماـ يـسـتـطـعـ الإـنـسـانـ أـنـ يـدـرـكـهـ (عليـ، 2005ـ، صـ 66ـ).

أما عـالـمـ الغـيـبـ: فهوـ عـالـمـ لاـ يـدـخـلـ فـيـ حدـودـ الـكـوـنـ الـمـادـيـ الـذـيـ يـمـكـنـ أـنـ تـدـرـكـهـ الـحـوـاسـ، وـمـنـ هـذـاـ الـعـالـمـ الـرـوـحـ، وـالـجـنـ وـالـمـلـائـكـةـ، وـغـيـرـ ذـلـكـ مـاـ لـاـ يـعـلـمـ إـلـاـ اللـهـ. (مـذـكـورـ، 1989ـ، صـ 18ـ)، وـتـطـبـيـقـ ذـلـكـ يـكـونـ بـتـدـريـبـ



المتربي على التفكير والتأمل في ملوكوت الله تعالى، كي يفهم ويفقه ويتخيل ويتوسّع في خياله في أبعاد الكون وسننه ونوماميسه التي يقوم عليها، وبذلك ينتقل الإعجاب والتقدير لديه إلى ماديات واسعة تعمل على التأثير الإيجابي في الوجودان، ثم الانتقال إلى تعظيم الخالق الفاعل سبحانه وتعالى الخالق لهذا الكون والمدبر له.

أما التصور الإسلامي للحياة فالحياة حياتان: الأولى هي الحياة الدنيا من الولادة حتى الممات، وهي مناط الاستخلاف في الأرض، والتي يتمايز فيها الناس بمعتقداتهم وأعمالهم، أما الثانية: فهي الحياة الآخرة والتي تبدأ من يوم القيمة، يوم الحساب والجزاء، وهي دار الخلود. ونظرة الإسلام للحياة نظرة التفاؤل والتوازن والتي تتطلب من الإنسان أن يبذل أقصى ما يستطيع من الجهد في عمل الخير ويبتعد أقصى ما يستطيع عن عمل الشر لينال الجننة التي وعد الله تعالى عباده الذين يعملون الصالحات، وينجو من النار التي وعد الله بها أهلسوء والشر والمعاصي. (قطب، 2004، ص 933)

3.1. الأساس الانفعالي:

لما كانت انفعالات الطفل تعبيراً صادقاً عن أحاسيسه ومشاعره تجاه العديد من المواقف الحياتية، فقد أولتها التربية الإسلامية اهتماماً واضحاً، من خلال تهذيب الشّاذ وغير المقبول منها على وفق الفطرة السليمة التي فطر الله النفس عليها، وتنمية الانفعالات الإيجابية وتعزيزها في ضوء التربية الإسلامية الحقة.

ولا يقف المنهج التربوي الإسلامي في التعامل مع انفعالات الطفل عند حدود التنمية والتهذيب الانفعالي، بل يتعدى ذلك إلى الاعتراف بحاجات الطفل والعمل على إشباعها بشقى السُّبل التربوية وفقاً للنهج الإسلامي القويم في التربية.

1.3.1. المكون الأول: تنمية الانفعالات الإيجابية.

قد يتadar إلى الذهن أن مصطلح الانفعال كمجال من مجالات التربية الوجدانية في الإسلام يندرج تحته الانفعالات السلبية فقط، كالغضب والخوف والحسد والغرور وما إلى ذلك، بيد أن مصطلح الانفعالات شامل للانفعالات السلبية والإيجابية، والإسلام يعمل على معالجة السلبي منها، وتنمية الإيجابي نظراً لأهميتها في سلوك الفرد والمجتمع. وتتلخص أهمية الانفعالات الإيجابية في كونها منبعاً خصباً للأعمال البنائية الإنسانية، فهي تدفع الفرد نحو العمل والطموح. (حجازي، 1996، ص 177)، فمن أهم الانفعالات الإيجابية التي اهتم الإسلام بتنميتها ما يلي:

أ. الفرح:

يعدُّ الفرح من الانفعالات الإيجابية التي اهتمت التربية الإسلامية بتنميتها لما لها من أثر جليٍّ في بناء الشخصية الوجدانية للطفل المسلم، فالفرح في التربية الإسلامية هو انفعال يتولد من لذة تقع في القلب بإدراك المحبوب، ونيل المشتهى، لهذا فقد حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على نشر الفرح، والسرور بين أصحابه بعدة أساليب

تصالح لأن تكون منهجاً تربوياً لمربي هذا الزمان منها: حث الناس على إظهار الفرح والسرور في المناسبات السعيدة كعيدي الفطر والأضحى، فعن عائشة أن أبا بكر رضي الله عنه دخل عليها، وعندها جاريتان في أيام مئن تدفقان، وتضريان، والنبي صلى الله عليه وسلم متغشٍّ بثوبه، فانتهراهما أبو بكر، فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه، فقال: دعهما يا أبا بكر فإنها أيام عيد، لهذا فقد حثَّ الرسول صلى الله عليه وسلم على التبشير ونهى عن التنفيير لما في ذلك من نشر مشاعر الفرح والسرور، فقال صلى الله عليه وسلم: موصياً أبو موسى الأشعري، ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما عندما بعثهما إلى اليمن "يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا، وَتَطَوَّعَا" (البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الأمر بالتيسيير، حديث رقم 4623).

ب. الندم:

التحسُّر على ما فات من عمل صالح، وتأنيب الضمير، ولو لم الذَّات، والشعور بالخطأ والذنب المفضي إلى الحسرة، والحزن، والأسى، والتوبة، وغيرها من المعاني الدالة على انفعال الندم الذي حرصت عليه التربية الإسلامية، وجعلته عالمة دالة على تنامي الشعور الوج다 ني الإيجابي لدى الطفل المسلم، وهو ما أشارت إليه العديد من آيات القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ تَادِمِين﴾ (الحجرات 06). والمُراد هنا النَّدَمُ الديني، أي الندم على التورط في الذنب. وقد عَدَّ الرسول صلى الله عليه وسلم الندم توبه في الحديث الذي يرويه ابن ماجه في سنته: فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَىٰ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَسَمِعْتُ أَبِي يَسِّرَأَلْ أَبْنَ مَسْعُودٍ، هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: "النَّدَمُ تَوْبَةٌ؟" فَقَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: "النَّدَمُ تَوْبَةٌ". (ابن ماجه، سنن ابن ماجه، كتاب الرُّهُد، باب ذكر التوبة، حديث رقم 4252).

ج. الحياة:

إن تربية وجادان الطفل المسلم على الجشمة والترفع عن القبائح والانقباض عن الشيء السيء، ومجانبة المكروه من الخصال، وغير ذلك من المعاني الدالة على الحياة، هو من أهداف التربية الإسلامية، أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يتَّصفُ بهذا الْخُلُقِ الجميل، فقد ورد في الحديث الشريف الذي يرويه أبو سعيد الخدري: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياءً من العذراء في خدرها . وممَّا يدلُّ على أهمية هذا الْخُلُقِ الجميل في التنشئة الوجدا نية، أنه كان حُلُقَّ أبناء وبنات الأنبياء والصالحين كبنات النبي شعيب عليه السلام، الذي ورد حياوُهُنْ في القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿فَجَاءُهُنَّ إِحْدَاهُمَا تَمَثِّي عَلَىٰ اسْتِحْيَاء﴾ (القصص 25).

د. التفاؤل:

إن توقيع حصول الخير، والنظر إلى المستقبل بأمل وإيجابية، والبعد عن التشاؤم والتطيير هو من الأمور المهمة التي استهدفتها التربية الإسلامية في تربية الوجادان لدى الطفل المسلم، يؤكّد هذا ذم القرآن الكريم للمتطيرين بدعواي الأنبياء فقال سبحانه وتعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا طَرَكْنَاكُمْ لَيْلَنَّ لَمْ تَنْتَهُوا لَزَجْمُنَّكُمْ وَلَيَمْسَنَّكُمْ مَنَا عَذَابُ أَيْمَنِ﴾ (18) ﴿قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئْنَ ذُكْرُهُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ﴾ (19) (يس 18-19). وورد التفاؤل في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم عندما أشار إلى الفأل وما يدل عليه من الكلام الطيب الذي يدخل الفرح والانبساط إلى النفوس، فعن أبي هريرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "لا عَدُوٌّ فَلَا طَيْرَةٌ وَحَيْرَهَا الْفَأْلُ، قَبِيلٌ يَا

رسُولُ اللَّهِ وَمَا الْفَأْلُ؟ قَالَ: الْكَلْمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ" (مسلم، كتاب، السلام، باب الطيرة والفال وما يكون فيه من الشؤم، حديث رقم 2223).

هـ. القناعة والرضا:

إن القناعة والرضا، وعدم الحزن والتأسف على ما فات ومضي من أمور الدنيا هو منهج مُهم من مناهج التربية الإسلامية في تربية الوجدان وتحرره من الحسنة والنندم على الماضي وتبعاته، والرضا بما قسم الله قل أو كُثُر، والتيقن بأن الله وحده هو الرزاق والمعطي، وما سواه منخلق ضعيف لا يقدر على منع الزِّين أو قطعه عن العبد، والرضا بهذا المعنى هو ما أشارت إليه كلمات ابن مسعود في قوله: "الرضا أن لا تُرضي الناس بسخط الله، ولا تحمد أحداً على رزق الله، ولا تلم أحداً على ما لم يُؤتكم الله، فإن الرزق لا يسوقه حرص حريص، ولا يُرده كُره، والله بقسطه وعلمه جعل الروح والفرح في اليقين والرضا، وجعل لهم والحزن في الشك والسخط".

2.3.1 المكون الثاني: تهذيب الانفعالات السلبية.

ترى التربية الإسلامية أن الطفل الذي تصدر عنه حركات سلوکية حادة، ومضطربة فينطلق صارخاً متهوراً أو مستهراً، فيبعث أو يضر أو يُحطم، فإن ذلك من أقوى الدلائل على عدم نضجه واتزانه، وتبقي شخصيته ناقصة حتى يتتحكم في أعصابه ويحافظ على هدوئه واتزانه في مواقف الانفعال، ليكون قوياً متماسكاً ذا شخصية متزنة. ولأجل هذا فقد عنيت التربية الإسلامية بانفعالات الطفل كي يضبط سلوكه الانفعالي. ومن أهم انفعالات الطفل التي اهتمت التربية الإسلامية بضبطها وتهذيبها ما يلي:

أـ. الغضـبـ:

ما هو إلا نتيجة لطبيعة العلاقة بين الطفل وذويه، والتناسب غير الصحيح بين مطالب البالغين والشعور بالاستقلالية، والاعتماد على النفس عند الطفل. (أبو سيف عبد المطلب، 2000، ص 45-53)

للغضب في الإسلام جانبان: أحدهما محمود يتمثل في غضب المؤمن لنصرة دين الله تعالى، وهو مُوجَّهٌ لما عادى وخالف الدين، أو حينما يُتعَدَّى على حد من حدود الله تعالى، وهذا الانفعال محمود أشار الإسلام إلى أهميته، بل وضرورته في حق من خالف، أو عادى الإسلام وال المسلمين، امثالاً لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَا وَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمُصِيرُ ﴾ (التوبه 73). ويعُدُّ الغضب لنصرة دين الله حُلُقاً تحلى به مربى البشرية الأول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فعن عائشة زوج النبي أنها قالت: "ما خُرِّبَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرٍ إلا أخذَ أيسَرَهُما مَا لَمْ يَكُنْ إِنْمَا، فَإِنْ كَانَ إِنَّمَا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم لِنَفْسِهِ، إِلَّا أَنْ تُنْهِكَ حُرْمَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ" (مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب مباعدة الرسول صلى الله عليه وسلم للآثام و اختياره من المباح أسهلة وانتقامه لله عند انتهاك حرماته، حديث رقم 2327). والجانب الآخر من الغضب يُشير إلى الانفعال السلي الذي ذمَّه الإسلام، وحدَّر منه وأوجب على المسلم ترويض وجданه وتحريره من هذا الانفعال بالصبر والعفو والإعراض، والتجاهل تزولاً عند قوله تعالى: ﴿ حُنِّ الْعَفْوُ وَأَمْرٌ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (الأعراف 199). ويمكن تهذيب الغضب السلي وفقاً للمنهج النبوي الشريف من خلال عدة إجراءات تربوية منها: تغيير العادة التي يكون عليها الغضبان، واللجوء إلى الوضوء والسكوت في حالة

الغضب، والتعود بالله من الشيطان الرجيم. وتقبّح صورة الغضب كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال: "إِلَّا وَإِنَّ الْغَضَبَ جَمْرٌ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ أَمَا رَأَيْتُمْ إِلَى حُمْرَةِ عَيْنِيْهِ، وَانْتِفَاخَ أَوْدَاجِهِ، فَمَنْ أَحَسَّ بِسَيِّءٍ مِّنْ ذَلِكَ فَلَيُلْصِقُ بِالْأَرْضِ" (الترمذى، سنن الترمذى، كتاب الفتنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء ما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيمة، حديث رقم 2191).

ب. الخوف:

والخوف بمفهومه السلبي حالة من عدم الاتزان وفقدان السيطرة على النفس، وهذه الحالة وصفها القرآن الكريم بالزلزال الشديد. قال تعالى: ﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَكُمْ وَإِذْ رَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْجَنَاحَرَ وَتَطَنَّبُوا بِاللَّهِ الطُّنُونَا (10) هُنَالِكَ ابْنُ الْمُؤْمِنُونَ وَرُلُلُوا زُلُلًا شَرِيدًا (11)﴾ (الأحزاب 10-11). ويمكن تهذيب انفعال الخوف لدى الأطفال في التربية الإسلامية من خلال عدة طرائق تربوية نوردها فيما يلي:

- أولاً: حث الأطفال على التأمي بشجاعة الرسول صلى الله عليه وسلم في المعارك.
- ثانياً: لفت نظر الأطفال إلى شجاعة الصحابة الكرام الذين ضربوا أروع الأمثلة في رباطة الجأش والشجاعة في ملاقة أعداء الإسلام كأبي بكر الصديق، عمر بن الخطاب، علي بن أبي طالب.
- ثالثاً: الاستشهاد بالصور البطولية التي رسمها قادة الجيوش الإسلامية أمثال: خالد بن الوليد وسعد بن أبي وقاص، وأبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنهم، وكذلك صلاح الدين الأيوبي، والسلطان قطز، وغيرهم من الأبطال المسلمين.
- رابعاً: توجيهه أنظار الأطفال إلى مواقف الشجاعة التي أظهرها الصبيان المسلمين في العديد من المعارك والغزوات التي خاضها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام.

ج. الحزن:

لما كان الحزن يقترن من حيث دلالته بالغم والهم، فقد حرصت التربية الإسلامية على عدم استيلائه على وجدان المسلم، قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (فاطر 34)، والحزن ضد السرور، وهو كما يصفه بعض المفسرين، ضرب من آلام النفس يجده الإنسان عند فوت ما يحب. وهو مذموم لأنّه يُشير إلى عدم تحلي صاحبه بالصبر، وعدم رضاه بقضاء الله وقدره. ومن أساليبه صلى الله عليه وسلم في تهذيب انفعال الحزن عند صاحبته ملاطفته وممازحته للمحزون بما يعود عليه بالفرح والاستبشرة كママزحة صلى الله عليه وسلم للطفل أبي عمير الذي مات طيره في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً وكان لي أح يقال له أبو عمير قال: أحسنته قال: كان فطاماً قال: فكان إذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأاه قال: أبا عمير ما فعل التعير قال: فكان يلعب به.

(مسلم، صحيح مسلم، كتاب الآداب، باب استحباب تحنيك المولود، ج 14، حديث رقم 2150).

د. اليأس:

اليأس من الانفعالات النفسية السلبية التي ذمها الإسلام وهي عنها، وجعلها من الكبائر التي لا يتصرف بها إلا الظالمون والكافرون، وذلك لأنه يتضمن دلالات نفسية خطيرة مفادها القنوط، وقطع الرجاء، والأمل قال تعالى: ﴿ وَلَا تَيَأسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَأسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (يوسف 87). وقال تعالى: ﴿ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ



مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿الحجر 56﴾. وعدَ الرَّسُول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَأْسَ، وَالْقُنُوتَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ مِنْ كُبَائِرِ الذُّنُوبِ، لِمَا يَنْجُمُ عَنْهُمَا مِنْ مَخَاطِرٍ عَدِيدَةٍ، تَفَتَّكَ بِالشَّخْصِيَّةِ الْمُسْلِمَةِ، فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يَرْوِيهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْكَبَائِرُ؟ قَالَ: "الشَّرُكُ بِاللَّهِ، وَالْيَأْسُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَالْقُنُوتُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ". وَالْأَمْلُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَفْوِهِ مِنْ أَهْمَ الطرائق التَّربُويَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ فِي تَهْذِيبِ انْفُعَالِ الْيَأْسِ، وَالْحَدُّ مِنْ آثَارِهِ السُّلْبِيَّةِ عَلَى النَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ.

هـ. الحسد:

الحسد انفعال يشعر فيه الإنسان بكرابهية رؤية غيره أفضل منه في نعمة ما، ولذلك فهو يتمتع الحصول عليها، مع تميي زوالها عن الغير؛ والحسد مذموم ومنهي عنه شرعاً؛ وقد ورد ذكر الحسد في القرآن الكريم في قوله تعالى: أَمْ يَحْسَدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا أَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ أَخْذُتُمُ آلَّا إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْتُمُ الْمُلَكَّا عَظِيمًا (النساء 54). وذلك لخطورته في إشاعة مشاعر الحقد والكرابهية والتباغض، والتداير بين أفراد المجتمع الإسلامي عامة. ويهدف تهذيب هذا الانفعال السليبي الخطير، فقد وجه الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ مَنْ يَتَولَّ تَرْبِيَةَ الْطَّفَلِ، وَرَعَايَتِهِ إِلَى أَهْمَيَّةِ اتِّبَاعِ الْعَدْلِ فِي الْمُعَالَمَةِ، وَعَدْمِ التَّفَرِيقِ بَيْنَ الْأَبْنَاءِ خَاصَّةً فِي الْعَطَاءِ.

3.3.1 المكون الثالث: إشباع الحاجات العاطفية.

تشكل العاطفة مساحة كبيرة من حياة الطفل، وهي أساس بنائه الوجاندي، فإذا تم التعامل معها على أساس متوازن كانت النتيجة شخصيةً طفوليةً تتسم بالاتزان والاستقرار النفسي، وإذا أخذت بغير ذلك بزيادة أو نقصان، فإنَّ الأثر التربوي سيكون فادحاً وخطيراً، فمن أهم الحاجات العاطفية التي أولتها التربية الإسلامية بالغ اهتماماً ما يلي:

أـ. الحاجة إلى الحب والحنان:

إنَّ مَمَّا لا شك فيه إن حاجة الطفل إلى الحب والعطف والحنان، من أهم الحاجات التي تحظى باهتمام التربية الإسلامية، لما لإشباع هذه الحاجة من أهمية بالغة في رفع مستوى ثقة الطفل بنفسه، وأسرته، ومجتمعه. ومن مظاهر اهتمام التربية الإسلامية بهذا الجانب ما يلي:

- تقبيل الآباء لأبنائهم رأفةً ورحمةً بهم، أسوة برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث الذي رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاءَ أَعْرَابِيُّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: تُقْبِلُونَ الْحِبْنَيَانَ فَمَا تُقْبِلُونَ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوْ أَمْلِكُ لَكُمْ أَنْ تَرَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكُمُ الرَّحْمَةَ (البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله، حديث رقم 5998، ج 10: ص 524).

- تقديم المدايا والعطايا للأطفال ومكافأتهم مادياً ومعنوياً، بهدف بناء عواطفهم وتحريكها وتوجيهها، أسوة برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقد أخرج الترمذى في سنته عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأُوا أَوْلَى التَّمْرِ جَاءُوا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَإِذَا أَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَارِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتَنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمَدِنَتَا". قال ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَهُ فَلَيْدِ يَرَاهُ فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ التَّمْرَ (الترمذى، سنن الترمذى، باب ما يقول إذا رأى الباكوره من الثمر، حديث رقم 3454). واهتم المربيون المسلمين





بأمر مُهاداة الطفل وتقديم المكافآت والجوائز المالية له، وعدُوا ذلك من أقوى إجراءات الثواب التي تضمن تكرار السلوك المرغوب فيه، وإدخال المرح والسرور إلى نفس الطفل، فتقوى بذلك إرادته ويزداد عزمه نحو إظهار كريم الخصال حميد الأفعال. فيقول الغزالى: لو قيل للصبي إن تعلمك نعطيك الجوز والعسل ونُلْسِك الشوب الأحمر والأبلق فإنه ينبعث إلى الاشتغال بالتعلم.

ب. الحاجة إلى الأمان والطمأنينة:

تُعد الحاجة إلى الأمان من أهم الحاجات الوجданية في الإسلام، وهي حاجة مبنية على عدم شعور الطفل بالخوف، والشعور بالثقة بمن حوله من الراشدين، فمن أهم العوامل التي تجلب الشعور بالأمان والطمأنينة لدى الطفل المناخ الأسري المستقر، والعلاقات الأسرية المتباعدة، والجو العائلي الآمن، وغير ذلك من الدعائم الأسرية التي أشار إليها رب العزة في محكم تنزيله إذ قال: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِقَوْمٍ يَتَكَبَّرُونَ ﴾ (الرُّوم 21). فأول شرط لإشباع هذه الحاجة عند الطفل في الأسرة المسلمة إزالة مخاوفهم من فراق أحد الوالدين أو شجارهما أو نزاعهما، فالإسلام بأحكامه السمحاء راعى ذلك كله فأمر الزوجين بتسوية خلافاتهم بعيدا عن مرأى الأطفال كي لا يتسلل إليهم الخوف وعدم الأمان، ويذوم شعورهم بالسعادة والسلامة والاستقرار الأسري، وفي إطار هذا الحرص أمر الإسلام الزوج بضرورة معاملة زوجته وأولاده معاملة تتسم بالرحمة والمودة وفي حالة عدم قدرة الوالدين عن إقامة علاقات أسرية صحيحة فالإسلام أوجب للأم حق حضانة الطفل لكي لا يتهدد منه، ويضطر布 استقراره، فقد ورد أن امرأة جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: إِنَّ ابْنِي هَذَا كَانَ بَطْنِي لَهُ وِعَاءً، وَتَدِي لَهُ سَقَاءً، وَجِنْجِرِي لَهُ حَوَاءً، وَأَنَّ أَبَاهُ طَلَقَنِي وَأَرَادَ أَنْ يَنْتَرِعَهُ مِنِّي. فقال لها الرسول صلى الله عليه وسلم: أَنْتِ أَحَقُّ بِهِ مَا لَمْ تَنْكِحِي (أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الطلاق، باب من أحق بالولد؟، حديث رقم 2276).

ج. الحاجة إلى القبول والتقدير:

حاجة الطفل لقبول من حوله وتقديرهم له من أهم الحاجات التي دعت التربية الإسلامية إلى ضرورة إشباعها لدى الطفل، فمن أكثر الأمور التي تضر بنفسية الطفل عدم الاهتمام به وعدم الإصغاء لرأيه ومقترحتاته، وتتجاهله بدعوى أنه صغير لا يحق له التحدث والكلام بحضور الكبار، فمن يتأمل سيرة صلى الله عليه وسلم وتعامله مع الأطفال، يجد أنه صلى الله عليه وسلم كان قدوة المربين في إشباع حاجات الأطفال للقبول والتقدير الاجتماعي، فمن الشواهد الدالة على ذلك ما ورد عن سهل بن سهل عن سعد الأنباري: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بشراب فشرب منه، وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ فقال للغلام: "أتاذنُ لِي أَنْ أُعْطِي هُؤُلَاءِ؟" فقال الغلام: لا والله يا رسول الله، لا أُثِرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا، قال: فتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده (مالك، الموطن، كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، باب: السنة في الشرب ومنناولته عن اليمين، حديث رقم 1770، ج 2: 419).

فالرسول صلى الله عليه وسلم قدر الغلام، واحترم وجوده في مجتمع الكبار، واستأنذه في أن يتنازل عن حقه في الشراب لمن هم على يساره من مشايخ القوم، وفي ذلك أبلغ تقدير لوضعية هذا الغلام في مجتمع الكبار.

د. الحاجة إلى النجاح:



يحتاج الطفل إلى النجاح والتحصيل، ولذلك هو دائم البحث والاستطلاع والتأمل بمكونات البيئة من حوله، وهو في سعيه الدؤوب إلى التميز والنجاح يحتاج إلى الثناء، والتشجيع، والمكافأة من قبل القائمين على تربيته كلما ظهر منه سلوك حسن أو فعل حميد، فعن أهمية المدح والثناء وأثره في النجاح والتحصيل قال الغزالى: "ثم مهما ظهر من الصبي من خلق جميل، وفعل محمود، فينبغي أن يُكرم عليهم ويُجازى عليه بما يفرح به ويُمدح بين أظهر الناس. ويتفق ابن مسکویه (ت 421 هـ / 1030 م) مع الإمام الغزالى في أهمية المدح والثناء للطفل فقال: "ثم يُمدح بكل ما يظهر منه من خلق جميل، وفعل حسن، ويُكرم عليه". إن أنجح إجراءات الوعظ، وأقواها أثر الثناء بحضوره المسيء كي يقتدي به من يسمع الثناء، ويكون دافعاً له نحو التميز والنجاح، فيقول ابن حزم الأندلسى: ومما ينصح في الوعظ أيضاً الثناء بحضوره المسيء على من فعل خلاف فعله، فهذا داعيٌّ إلى عمل الخير، وما أعلم لحب المدح فضلاً إلا هذا وحده، وهو أن يقتدي به من يسمع الثناء.

هـ. الحاجة إلى الولاء والانتماء:

تعد حاجة الطفل إلى الولاء والانتماء من الحاجات الوجانية التي راعتتها التربية الإسلامية، وحثّت المؤمنون على إشباعها، وذلك لأن الطفل مفطور على حب الانتماء للجماعة التي ينتمي إليها سواء كانت أسرته، أو جماعة الرفاق التي يستمتع بمشاركتها كافة النشاطات الاجتماعية، وعدم إشباع حاجة الطفل للولاء والانتماء للجماعة التي يعيش معها يؤدي إلى إصابته بالقلق، والاضطراب، وعدم الاتزان النفسي.

إن من الأساليب التربوية التي اتبعتها التربية الإسلامية في إشباع حاجة الطفل إلى الولاء، والانتماء للجماعة التي ينتمي إليها التأكيد على أهمية جماعة الرفاق، ودورها في تربية الطفل وتنشئته؛ لهذا فقد نصح كبار علماء التربية المسلمين الآباء بضرورة أن يكون لأطفالهم رفاق وأصدقاء يمرحون معهم، ويزورون من انتمائهم للجماعة، ففي هذا الشأن يقول ابن سينا الوارد في الجرجي (2001): "ينبغي أن يكون مع الصبي صبية حسنة آدابهم، مرضية عاداتهم؛ لأن الصبي عن الصبي ألقن، وهو عنه آخر، وبه آنس، فإنه يُباهي الصبيان مرة، ويغبطهم مرة".

4.1. الأساس القيمي:

الإسلام يُعد مصدراً للقيم الأخلاقية، وقد تضمنت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة الكثير من القيم مثل مكارم الأخلاق والتسامح والرحمة والمحبة والتقوى وغيرها. ومن يرجع إلى مصنفات العلماء المسلمين الأوائل يجد أنهم تناولوا موضوع القيم بسميات أخرى كالفضائل، والأخلاق، والآداب، كابن مسکویه، والغزالى، وابن سينا الذين تناولوا موضوع الفضائل الأخلاقية كاللطفة، والشجاعة، والصبر، والسماحة وغيرها من الفضائل الأخلاقية. أما بالنسبة للعلماء المسلمين المعاصرين فقد تناولوا موضوع القيم والقيمة بدلالة الصريحة، ليشير إلى مجموعة من المعايير والمبادئ التي تُمكِّن المسلم من توجيه سلوكه وفقاً لثقافة الإسلام.

2. قيمة الجمال عند الإنسان كنموذج:

إن الجمال الذي يظن بعض الناس مخاصمة الإسلام إياه، هو إذا نحن تأملناه بعض من آيات الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا زَيَّنَاهُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾ (6) وَحَفَظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَنٍ مَارِدٍ (7) ﴿الصافات 6-7﴾ وَرَيَّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِحٍ وَحْفَظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (فصلت 12).

والسُّنة النبوية الشريفة تُبيّن لنا كيف تعمل التربية الإسلامية على إنماء الجانب الجمالي في الإنسان، فالإسلام يُحِلُّ الزينة ويزجر من يُحرِّمها، ويصف الله الجمال، ويحسب الجمال من آيات قدرته وسوابع نعمته، والزينة والعبادة تتفقان ولا تفترقان، بل تَحِبُّ الزينة في محراب العبادة، عن أبي حيَّان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَا عَلَى أَحَدِكُمْ إِنْ وَجَدَ سَعَةً أَنْ يَتَخَذَّ تَوْبِينَ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ غَيْرَ ثَوْبِيِّ مِهْتَنِيِّ" أخرجه أبو داود، وقال صلى الله عليه وسلم: "لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كُبْرٍ"، فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة، فقال: "إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكَبِيرُ بَطْرُ الْحَقِّ وَغَمْصُ التَّأْسِ" (أي احتقارهم). أخرجه أبو داود ومسلم والترمذى.

فالثياب زينة الإنسان، بينما الغرى حياة بدائية أو ردة إلها، وجمال الثياب في نظافتها وبساطتها وليس في غلائمها. ولقد قدم الرسول العظيم بذلك مثلاً عملياً، فلقد ذكر البراء: "أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مَرْبُوعًا - بين الطويل والقصير - ولقد رأيته في حلة حمراء، ما رأيت شيئاً قط أحسن منه" رواه مسلم والبخاري. إنها حلة حمراء، وكان الرسول أحياناً يحب وجهه ممتلئاً حيوية ودموية.

ووضع الرسول صلى الله عليه وسلم معايير وضوابط للجمال تتفق مع ما جاء في القرآن، حتى يمكن تربية الإنسان المسلم على حب الجمال والإحسان به دونما أن يكون جمالاً زائفاً يتمثل في مجال الثياب مثلاً والتكبر بها والتعالي على الناس، وكانت حياته صلى الله عليه وسلم معياراً لهذه المعايير والضوابط، فلقد جاء الرسول صلى الله عليه وسلم محظياً لكل قيم الجمال الزائف في الأوثان لمدِي إلى جمال الحق الذي يضفي على كل شيء في الكون رونقاً وهاءً وتناسقاً ويثير في الوجدان والعقل والحواس إيماناً وتقديراً لقدرة الخالق المبدع.

ولقد كان منهج النبوة الذي تجسد في سلوك الرسول، كان النموذج الأرضي للإنسان الذي يستشعر كل آيات الجمال في خلق الله ومن مظاهر تربية الرسول صلى الله عليه وسلم الجمالية أنه لم يكن عابس الوجه مقطب الجبين. ذكر علي بن أبي طالب أن رسول الله كان دائم البشر، سهل الخلق، وكان أكثر الناس ابتساماً في وجوه أصحابه، وتعجبأ مما تحدثوا به، ولربما ضحك حتى تبدو نواجهه، وذكر غيره أن النبي كان أضحك الناس وأطيفهم نفساً. ومن فكاهاته صلى الله عليه وسلم: جاءت إليه امرأة فقالت: يَا رُسُولَ اللَّهِ، أَحْمَلْتِ عَلَى بَعِيرٍ، فَقَالَ: "بَلْ تَحْمِلُكَ عَلَى أَبْنِ الْبَعِيرِ" ، فَقَالَتْ: مَا أَصْنَعْ بِهِ؟ إِنَّهُ لَا يَحْمِلُنِي، فَقَالَ: "مَا مِنْ بَعِيرٍ إِلَّا وَهُوَ أَبْنُ بَعِيرٍ!" .

3. أساليب التربية الوجدا نية في الإسلام؛ إن للتربية الوجدا نية في الإسلام أساليب منها:

1.3. الطريقة المباشرة:

وهي طريقة الوعظ والإرشاد، والنصح، وذكر الفوائد والمضار؛ لأن توضّح للمتعلمين الأمور النافعة والضارة، وتعرضهم تُرشدُهم إلى الخير، وتحثّم على التحلّي بمحاسن الأخلاق، وتجنب الرذائل. وكثيراً ما يُستعمل الشعر للأغراض الخلقية؛ لأوزانه الموسيقية، وعباراته الجميلة، وقافية المؤثرة، وقوّة تأثيره في النفوس. لهذا تجد الكتب الإسلامية في الأدب، والتاريخ مملوءة بالحكم والوصايا والمواعظ. ويتبع الأميركيون بالولايات المتحدة هذه الطريقة في التربية.

2.3. الطريقة غير المباشرة:

وهي طريقة الإيحاء، كأن يلْقَن الأطفال أحسن الشّعر في الحكم وأحسن النصائح والأخبار، ويمتّعوا النظر في الشعر السخيف وما فيه من ذكر العشق وأهله. ولا عجب، فقد كان علماء التربية الإسلامية يؤمّنون بأثر هذه الحكم والنصائح والقصص في تهذيب أخلاق الأطفال، لأنّها تعتمد على الإيحاء الخارجي. وقد أثبتنا في علم النفس أن له أثراً كبيراً في تربية الأطفال، فهم يصدقون كل ما يسمعون، ويثقون في كل ما يقرؤونه في كُتبهم، ويتأثرون بتلك الأسعار والحكم العربية والوصايا الخلقية، وفي استطاعة المُدِرس أن يوجّي إلى الأطفال كثيراً من الأخلاق الفاضلة، كالصدق في القول، والأمانة في العمل، والعدالة في الحكم، والصراحة والشجاعة والإخلاص.

الانتفاع بما لدى الأطفال من ميول وغرائز فطرية في تربيتهم تربية خلقية، فعندهم مثلاً ميل لمحاكاة من يتصلون بهم في أقوالهم وأفعالهم وحركاتهم وسكناتهم. لهذا كان فلاسفة الإسلام يتطلّبون من مؤدب الأطفال أن يكون متحلياً بالفضيلة، معروفاً بالأخلاق النبيلة، متجنّباً للذلة، وفي هذا المعنى قال عتبة بن أبي سفيان يوصي مؤدب ولده: "ليُكِن إصلاحك لابني إصلاحك لنفسك، فاتِّ عيونهم معقودة بعينك، فالحسَنٌ عندهم ما استحسنَت، والقبيح ما استقبحت...".

ومن جانب آخر هذب القرآن الكريم وجدان المسلمين، وميّز بين الوجدان الإيجابي والسلبي، فالجُبُّ للدين والكراهيّة للكفر، كلاماً استعداد وجداً يحدد شعور الإنسان وسلوكه إزاء الإيمان والكفر: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيْكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمْ آلِيَّمَنَ وَرَبِّيَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفُّرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْنِيَّانَ أُولَئِكَ هُمُ الْرَّاشِدُونَ﴾ (الحجرات 7).

إن التربية الوجданية هي تربية المشاعر والأحاسيس والعواطف والانفعالات والضمير، والتي تمثل إشباع الحاجات الوجданية التي تحدّد سلوك الفرد، وقد عمل الإسلام على تحرير الوجدان من الأمور التي تعيق تربيته وبيان أساليب تقوية الوجدان بزرع محبة الله باتباع أوامره، ومحبة رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام، وربّي الإسلام المجالات الوجданية الإيجابية بالترغيب، والسلبية بالعلاج والترهيب من أجل إيجاد الشخصية السّوية، وبينت الدراسة أن التطبيقات التربوية لهذه التربية تمثل بالدور الذي ينبغي أن تقوم به كل من الأسرة والمدرسة وضرورة تعاونهما، وأن للإسلام نظرية متكاملة في التربية الوجданية تستمد أبعادها من القرآن الكريم والسنّة النبوية المطهّرة.

إن أبرز أساليب البناء الوجداني هي: القدوة، القصة، حفظ القرآن الكريم، الشعر، وبينت أهمية دور منهج التربية الإسلامية في البناء المتوازن للوجودان من خلال غرس القيم الإيمانية، وتعزيز الاتجاه نحو هذه القيم، ومن المفردات التي يقوم عليها هذا البناء إيمان بالله تعالى، وحق الإنسان وخاصة الطفل بالرحمة والحنان والتقدير.

إن السمات الوجدانية تدور حول إيمان الإنسان بالله، وشعوره بالطمأنينة، وخشوع القلب، والتقوى، والسكينة، والوجل، والطهارة، وصفاء النفس، وإن وجهة نظر الإسلام لفهم السمات الوجدانية، وفهم السلوك تنطلق من قاعدة كلية مرتكزها مبادئ القرآن والسنة المطهرة، وإن طريقة الإسلام في علاج الجوانب الوجدانية الانفعالية تقوم على تحريم الانفعالات السلبية، واستحباب الانفعالات الإيمانية، وللإسلام فضل السبق على العلاجات النفسية الحديثة.

بعض الاقتراحات:

- لا بد للأسر أن تُربى الأطفال منذ البداية على بعض العادات التي تصبّط سلوكيّهم، فلا ينفلت عيارهم، وتُعوّدُهم على الامتناع عن بعض رغباتهم التي تزيد عن الحد، على ألا تصل إلى ذلك باستخدام القسوة، فليس هدفيما الاتّقام من الطفل بطبيعة الحال ، وإنما وسيلتها هي الحُب ، الحُب المتمثّل في أسرة والمدرسة، والذي يربط الوالدين والمعلمين بالتلاميذ، ويجعل التوجيه نصيحةً لينَّهُ وفيقَهَ حازمَهُ في ذات الوقت، تنفُّذ إلى القلب و تستقر في الأعمق.
- الاهتمام أكثر بالبحوث والدراسات في التربية الوجدانية من منظور إسلامي من خلال استنباط أُسس وأساليب التربية من خلال الفَصَصِ الْقُرَآنِيِّ، وكذلك ما ورد في السيرة النبوية الشريفة من مواقف اهتمت ب التربية الوجودان.
- ربط المناهج بصفة عامة ومناهج التربية الإسلامية بصفة خاصة بعض الأمور الكونية من خلال دراسة الإعجاز في القرآن الذي يُشير إلى عظمة الخالق وإبداعه في خلقه، وسعة علمه وإحاطته، والدعوة إلى توحيدِه.

خاتمة:

تربية المشاعر بالأخص المشاعر الأخلاقية هي عملية باللغة التعقيـدـ، إذ لا يمكن اعتبار الطفل مجرد مادة نُشكـلـها ونستخدـمـها لـتطـبـيقـ أفـكارـنا التـبـويـة أو تـحـقـيقـ أـهـافـ نـصـبـوـ إـلـيـهاـ. بل يجب أن تكون مـنـطـقـاتـنا مـبـنيـةـ على تـبـرـيـةـ لها عـلـاقـةـ قـوـيـةـ وـتـبـادـلـيـةـ بـالـعـقـيـدـةـ. فالـتـبـرـيـةـ الـتـيـ لاـ تـرـكـزـ عـلـىـ عـقـيـدـةـ تعـنيـ سـيـراـً بلاـ دـلـيلـ، والـدـينـ إـلـاـ سـامـلـ مـتـكـالـمـ يـشـمـلـ حـيـاةـ الـفـرـدـ مـسـلـمـ بـجـمـيعـ جـوـانـهـ، وـذـلـكـ مـنـ خـلـالـ تـوـجـيـهـ مشـاعـرـ وـوـجـدـانـ الطـفـلـ وـالـتـبـرـيـةـ إـلـاسـلـامـيـةـ هـنـاـ أـمـيـنـةـ عـلـىـ مـحـوـرـةـ عـوـاـطـفـ التـلـامـيـذـ حـوـلـ مـحـورـ رـئـيـسيـ تـوـرـرـ فـلـكـهـ، فـتـحـقـقـ اـتـسـاقـهـ وـقـوـتـهـ بـمـدـىـ قـرـبـهـ مـنـهـ وـدـورـاـهـ فـلـكـهـ وـهـوـ حـبـ اللـهـ. وـمـاـ يـتـصـلـ بـهـ مـنـ مـحـبـةـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـاتـبـاعـ مـاـ أـنـزـلـ اللـهـ عـلـيـهـ، وـالـهـاـيـةـ حـبـ الـآـخـرـينـ وـالـتـعـاطـفـ مـعـهـمـ وـالـتـمـاسـكـ بـهـمـ وـمـعـهـمـ فـيـ أـمـةـ إـلـاسـلـامـيـةـ قـوـيـةـ. وـتـهـمـ التـبـرـيـةـ إـلـاسـلـامـيـةـ بـأـنـ تـحـرـصـ المـدـرـسـةـ عـلـىـ تـنـقـيـةـ وـجـدـانـ التـلـمـيـذـ المـسـلـمـ مـنـ الـأـوهـامـ وـمـثـبـطـاتـ الـعـزـائـمـ، فـالـمـسـلـمـ حـقـ لاـ يـعـرـفـ التـشـاؤـمـ وـلـاـ تـثـبـيـهـ عـنـ طـرـيـقـ الـأـوهـامـ، لـأـنـهـ مـرـتـبـ الـوـجـدـانـ بـالـلـهـ فـلـاـ يـسـلـمـ نـفـسـهـ لـهـوـاجـسـ الـفـسـرـ كـمـاـ تـدـعـوـ التـبـرـيـةـ إـلـاسـلـامـيـةـ التـلـامـيـذـ إـلـىـ أـنـ يـرـبـوـاـ عـلـىـ الـاعـتـدـالـ فـلـاـ يـتـطـرـفـونـ فـيـ أـيـةـ عـاـطـفـةـ مـهـمـاـ كـانـتـ إـيـجـابـيـةـ حـقـ لـاـ يـطـعـمـ ذـلـكـ وـيـدـعـ الـوـاحـدـ مـنـهـمـ إـلـىـ تـنـاسـيـ حـقـوقـ الـآـخـرـينـ لـاـ يـمـكـنـنـاـ أـنـ نـدـعـيـ أـنـ الـأـسـرـةـ وـحـدـهـاـ تـسـتـطـعـ أـنـ تـقـومـ بـتـبـرـيـةـ الـطـفـلـ تـرـبـيـةـ وـجـدـانـيـةـ كـامـلـةـ، فـهـنـاكـ شـرـكـاءـ يـشـرـكـونـ مـعـهـاـ، وـلـهـمـ أـثـرـ كـبـيرـ فـيـ تـبـرـيـةـ الـطـفـلـ كـالـمـدـرـسـةـ وـالـجـمـعـ.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

السنة النبوية

- 01- أبو دف، محمود علي خليل (2002 م)، معالم الفكر التربوي عند سيد قطب من خلال تفسيره في ظلال القرآن، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- 02- حجازي، ياسمين محمد علي (1996)، التربية الوجدا نية في الإسلام، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- 03- الحياري، محمود سالمة (1427 هـ)، التربية الوجدا نية في ضوء منهج التربية الإسلامية، بحث مقدم لمؤتمر التربية الوجدا نية للطفل في جامعة القاهرة، كلية رياض الأطفال.
- 04- إبراهيم ياسين الخطيب، أحمد محمد الزبادي (2000 م)، صورة الطفولة في التربية الإسلامية، مكتبة دار الثقافة، عمان.
- 05- إكولتشيتسكايا، ترجمة: عبد المطلب أبو سيف (2000 م)، التربية مشاعر الأطفال في الأسرة، ط 1، دار علاء الدين، دمشق.
- 06- الأبراشي، محمد عطية: (التربية الإسلامية)، ط 3، دار الفكر العربي.
- 07- علي سعيد إسماعيل (2007 م)، أصول التربية الإسلامية، ط 1، دار الميسرة، عمان، الأردن.
- 08- الجرجاني، علي بن محمد (1405 هـ)، التعريفات، دار الكتاب العربي، بيروت.
- 09- الخطابي، حمد محمد (1405 هـ)، غريب الحديث، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- 10- السيوطي، جلال الدين (1981 م)، الجامع الصغير، دار الفكر، بيروت.
- 11- الشنطي، جميلة (1998 م)، مضامين تربوية مستنبطة من خلال سورتي الإسراء والكهف، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- 12- الصابوني، محمد علي (2001 م)، صفوة التفاسير، القاهرة.
- 13- علي، سعيد إسماعيل (2005 م)، أصول التربية الإسلامية، دار السلام، القاهرة.
- 14- الفقي، محمد سعد (1970 م)، النفس أمراضها وعلاجها في الشريعة الإسلامية، مكتبة محمد علي، القاهرة.
- 15- الفيروزآبادي، أبو بكر بن محمد (د.ت)، القاموس المحيط، دار صادر، بيروت.
- 16- القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري (2002 م)، الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- 17- قطب، سيد (2004 م)، في ظلال القرآن القرآن، دار الشروق، القاهرة.
- 18- مخلوف، حسين محمد (د.ت)، كلمات القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- 19- مذكور، علي أحمد (1989 م)، المفاهيم الأساسية لمنهاج التربية الإسلامية، دارأسامة، الرياض.
- 20- المزيني، أسامة (2001 م)، القيم الدينية وعلاقتها بالازن الانفعالي ومستوياتها لدى طلبة الجامعة الإسلامية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، غزة.



أهمية التربية الوجدانية للطفل

The importance of emotional education for the child.

ط.د/ رميسة طahir.

أ.د/ سميرة توافق

جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي -الجزائر.

tahir.roumaissa@univ-oeb.dz

samtouafek@yahoo.fr

ملخص:

تسعى التربية الوجدانية إلى ضبط الفرد في انفعالاته وعواطفه وتصرفاته وتقديراته من خلال تقديم التعليم والتدريب المستمر لمختلف المهارات والممارسات الوجدانية، حيث تكون هذه الممارسات فعالة خلال السنوات الأولى من مراحل عمر الإنسان أي في مرحلة الطفولة التي ينبغي أن تقوم على أساس صحيحة ومبادئ سليمة ل التربية الطفل بالطريقة المناسبة، فالطفل يحتاج إلى تربية من مختلف الجوانب الجسمية والعقلية والنفسية والوجدانية التي تكتمل فيما بينها لتنشئ طفلًا ناضجاً فيه كل مقومات التربية الإيجابية بحيث يكون الطفل المتلقي للتربية الوجدانية قادرًا على إدارة عواطفه والتحكم فيها ومعرفة ما يشعرون وما يحسون به الآخرين وبالتالي هذه القدرات أو المهارات تجعل منه شخصاً إيجابياً متباينًا متفاعل بكل سهولة مع غيره لأن تربية وجдан الطفل يمكن أن نقول بأنها تشجعه على أن يكون اجتماعياً مع محبيه بالدرجة الأولى لما يملكه من ذكاء وقدرات فهم مشاعر غيره وتقديرها واحترامها، مع محاولته لمساعدة المحتاج وزرع مختلف الفضائل النبيلة التي تعلمتها من قبل القائمين على رعايتها، فلتربية بعد ديني أخلاقي قائم بحد ذاته يسعى بالدرجة الأولى إلى إنشاء جيل مسلم متبع لتعاليم دينه قادرًا على نشر الأخلاق النبيلة، وفي ضوء هذا جاء البحث الحالي ليسلط الضوء على التربية الوجدانية للطفل.

الكلمات المفتاحية: أهمية، التربية الوجدانية، الطفل.

Abstract:

Emotional education seeks to control the individual in his emotion, emotions, and behavior, and evaluate his behavior by providing education and continuous training for various emotional skills and practices, where these practices are effective during the early years of human life, (in childhood) which should be based on sound foundation and sound principles to raise the child in the appropriate manner, the child needs education from the various physical, mental, psychological and emotional aspects that complement each other in order to create a mature child with all the elements of positive education so that the child receiving emotional education is able to manage his emotions and control them and know what he feels and what others feel, therefore, these abilities or skills make him a positive, optimistic person who interacts easily with others because raising the conscience of the child, we can say that it encourages him to be social with his surroundings in the first place because of his intelligence and abilities and understanding, appreciation and respect for the feelings of others, while trying to help the needy and planting the various noble species that he learned by those who care for him, education is a religious and moral dimension in itself that seems primarily to create a Muslim generation that follows the teachings of his religion and is able to spread noble morals, and in light of this, the current research came to shed light on the emotional education of the child.

Key words: Importance, Emotional education, Child.



1- إشكالية البحث:

يعدّ الجانب الوجداني من الجوانب المهمة في الشخصية الإنسانية وهو ذو أثر كبير في حياة الأفراد والمجتمعات، نظراً للوجودان -عاطفة و انفعالات - من أثر كبير في الفكر والسلوك، بل و في بناء الشخصية السوية، فالجانب الوجداني يفصح عن موقفنا النفسي تجاه بيئتنا، فيجذبنا تجاه بعض الأفراد، و الأفكار أو ينفرنا منها، و يدفع نحو بعض المواقف و يمنع من بعض و يقرر بعض الأفكار.....(توفيق، 2018: 492)، و تعدّ مرحلة الطفولة و لا سيما السنوات الأولى منها مهمة في نمو شخصية الطفل و توافقه النفسي، فالرعاية التي يتلقاها الطفل في هذه المرحلة من القائمين على رعايته هي بمثابة حجر الأساس في بنائه النفسي، و بقدر ما تكون هذه الرعاية سوية تشعر الطفل بالعطاف والأمان بقدر ما تكون صحته النفسية أفضل حيث يرى اختصاصيو علم النفس النمو أن الطفولة شريحة واسعة، و التعامل معها يتطلب وعيًا بخصائص الطفل النمائية و حاجاته الوجدانية التي هي أساس السلوك و التوافق السوي، و توجيه العواطف في خدمة هدف ما أمر مهم يعمل على تحفيز النفس و انتباها و على التفوق والإبداع أيضًا، ذلك لأن التحكم في الانفعالات -بمعنى تأجيل الإشباع ووقف الدوافع المكبوتة لا تقاوم-أساس مهم لكل إنجاز، وكذلك القدرة على الانغماض في تدفق العواطف حين يستلزم ذلك التوصل إلى أعلى أداء ونحن نجد أن إنتاج الأشخاص المتمتعين بهذه المهارة العاطفية و الوجدانية على أعلى مستوى من الأداء كما إنهم يتمتعون بالفاعلية في كل ما يُعهد به إليهم (أبو الديار، 2014: 15).

ولهذا جاء مصطلح التربية الوجدانية ليتم بالجانب الوجداني للطفل ويسعى إلى غرسه و التركيز على تنميته للطفل من قبل القائمين على رعيته و تقديم المساعدة له، فالإنسان بطبيعته البشرية يحتاج إلى حاجات متعددة المجالات لكي يسلك طريقه في الحياة بصحبة جسمية و نفسية سوية ، و هذه الأخيرة تتطلب التوازن الداخلي النفسي للفرد من خلال تلقيه للتربية الصحيحة القائمة على أساس سليمة فصححة الطفل النفسية تحتاج إلى تربية وجدانية من مصادر عديدة أبرزها الأسرة كقاعدة أساسية تلتها المدرسة بعلومها التربوية..... كي تكون في أحسن الأحوال و يكون الطفل له قاعدة وجدانية يتماشى بها طيلة حياته، فالطفل الذي لا يستطيع التعبير عن مشاعره و يكتبه و لا يفهم معاني الاحترام و التقدير لغيره..... فهو لم يتلقى نوع من أنواع التربية البناءة في السنوات الأولى من حياته ألا و هي التربية الوجدانية .



إن التربية الوجدانية تتعلق بالجانب العاطفي والشعوري عند الإنسان، الذي يكل سائر جوانب الشخصية الإنسانية المتكاملة، و الوجدان يطلق على كل إحساس أولى باللذة والألم و يطلق كذلك على أنواع من الحالات النفسية من حيث تأثيرها باللذة أو الألم في مقابل حالات أخرى تمتاز بالإدراك والمعرفة، على هذا فإن الأحاسيس الكامنة في أعماق الإنسان، وما ينبع عنها من مشاعر سعادة أو ألم و مشاعر إيجابية أو سلبية كل ذلك يشكل الوجدان عند الإنسان، و التربية الوجدانية هي التي تعمل على تنمية هذه المشاعر والأحاسيس بالصورة الإيجابية التي تؤدي في النهاية إلى علاقة إيجابية مع البشر و الحياة و الكون (الشهري، 2008-2009 : 4)، و عليه فإن تربية الطفل وجدانياً و الاهتمام بالجانب العاطفي والشعوري له يعكس على شخصيته و يؤثر على نفسيته و عقله و ذلك يترجم عن طريق تعاملاته مع الغير و تعايشه مع أمور الحياة، و حتى تتم التربية الوجدانية بشكل صحيح فلابد وأن تتم على أساس و قواعد ثابتة و صارمة كي تكون النتائج إيجابية لذا لابد من تقديم التربية الوجدانية للطفل في أولى مراحل عمره و إشباع حاجاته و الاهتمام بمشاعره و أحاسيسه و مساعدته على فهمها و التعبير عنها بالطرق المناسبة.....الخ حتى يكون فردا سوياً قادرا على التحمل الضيق في انفعالاته، و بناء على ذلك ما هي التربية الوجدانية للطفل و ما أهميتها؟

2-أهمية البحث:

تكمّن أهمية هذا البحث في كونه:

- يتناول موضوعاً مهماً ألا وهو التربية الوجدانية للطفل، حيث أن مرحلة الطفولة هي الركن الأساسي في مراحل حياة الإنسان وإذا ما تلقى فيها التربية السليمة من كل الجوانب وال المجالات فسوف يعيش بصحّة عقلية و جسمية و نفسية سليمة.
- ضرورة الاهتمام بالجانب الوجداني للفرد .
- تسليط الضوء على أهمية التربية الوجدانية للطفل.
- المبادرة بالاهتمام بال التربية الوجدانية و العمل بها .



3- مصطلحات البحث:

أ- التربية الوجدانية: مصطلح التربية الوجدانية مصطلح مركب، فتدور معاني كلمة "وجдан" في ابن منظور حول أربعة معان هي: الغضب، الحزن، الشكایة، الحب، و يدور معنى الوجدان حول القلب، و القلب هو جوهر الانفعالات النفسية، و القلب اسم جامع يقتضي مقامات الباطن كلها (الاغا، 2020: 565).

و من ثم فالوجدان كلمة تطلق للتعبير عن كل ما يتعلق بحالات اللذة أو الألم للإنسان، الحب، الكره، وفقاً لطبيعة الخبرة المعاشرة، و هو يصف انفعالات الفرد وأحساسه و مشاعره الكامنة بداخله، والتي قد تنتج مشاعر سعادة أو ألم، مشاعر إيجابية أو سلبية، و معنى ذلك أن وجدان الفرد هو أمر معنوي عاطفي يتصل بمشاعره الكامنة في أعماقه وفقاً لما يمر به من مواقف ينفع بها، و على هذا فالوجدان يحرك سلوك الفرد و يتحكم أحياناً في اتجاهاته و نوازعه (السيد و علي، 2021: 596).

و التربية الوجدانية جانب من التربية يسعى إلى غرس الاتجاهات و القيم و المشاعر التي تمكّن الفرد من فهم الآخرين و التفاعل معهم بنجاح، و من ثم فريـي تهـمـ بـتـهـيـةـ منـاخـ لـلـفـرـدـ ليـمـ بـخـبـرـاتـ التـعـلـمـ الـتـيـ تـرـكـزـ اـهـتـمـاماـ عـلـىـ تـنـمـيـةـ الـوـجـدـانـ،ـ فـالـتـرـبـيـةـ الـوـجـدـانـيـةـ هـيـ التـرـبـيـةـ الـيـ تـسـعـيـ إـلـىـ تـجـنـبـ الضـمـيرـ عـثـرـاتـ الشـكـ وـ الـحـيـرـةـ وـ الـضـلـالـ وـ الـوـسـوـاسـ،ـ وـ تـحـرـصـ عـلـىـ الـحـفـاظـ عـلـىـ صـحـةـ الـوـجـدـانـ وـ الـحـيـلـوـلـةـ دـوـنـ أـنـ يـصـابـ بـالـخـلـلـ وـ الـمـرـضـ وـ الـإـجـرـامـ،ـ لـمـسـيـ المرءـ سـيـدـ وـ يـبـدـعـ درـوـبـ سـلـوكـهـ الـأـخـلـاقـيـ لـاـ بـاتـبـاعـ العـادـةـ وـ الـتـقـالـيدـ الـزـائـفـةـ وـ لـاـ الـزـيفـ وـ لـاـ الـأـنـمـوذـجـ أـوـ الـعـرـفـ،ـ إـنـماـ بـوـعـيـ ماـ يـفـعـلـ وـ بـمـعـرـفـةـ الغـرـضـ الـذـيـ يـرـجـوـهـ بـفـعـلـهـ وـ بـالـقـدـرـةـ عـلـىـ شـرـحـ عـلـمـهـ أـوـ حـكـمـهـ أـمـامـ ذـكـيـ حـيـادـيـ (تـوـفـيقـ،ـ 2018: 505-506).

عرفها محمود الحياري بأنها: "تنمية كل ما يتعلق بانفعالات الفرد و مشاعره و عواطفه و اتجاهاته و إشباعها بما يحقق حاجاته و تنمية قدراته و مواهبه، و يؤدي إلى بناء شخصيته المتكاملة"، أما عرفها جمال الدهشان "بأنها عملية مقصودة يقوم بها المحيطون بالطفل في البيئة التي يعيش فيها ابتداءً من الأسرة و مروراً بالروضة و انتهاءً بالمدرسة أو أية مؤسسة تعليمية أخرى و أوجدها المجتمع من أجل الارتقاء بأحساس الفرد و مشاعره و عواطفه و إشباعها، بما يحقق له حاجاته و رغباته في الإطار من القيم و المبادئ السامية التي ترشد السلوك و تغدو الوجدان و تبني الذوق (ضاحي، 2019: 273) ، و التربية الوجدانية هي ما يتعلق بانفعالات الفرد و مشاعره، و عواطفه، و

اتجاهاته، وإشباعها بما يحقق حاجاته وتنمية قدراته ومواهبه، ويؤدي إلى بناء شخصيته والإسهام الفاعل في بناء

مجتمعه (الحياري، 2009: 358).

كما تعرف بأنها تلك الأهداف المرتبطة بالقيم المستمدة من العقائد والتقاليد، والتي يجعل المتعلم يسلك سلوكاً وجداً نيا تجاه الأشخاص، والموضوعات من خلال ما يتعلم من معلومات ومعارف (علي محمد، 2020: 302). وتعني التربية الوجданية إسلامياً تربية المشاعر والأحاسيس والعواطف والانفعالات والإدارة الحرة القوية، وأثر ذلك في الشخصية الإسلامية التي هي الموضوع والحقائق الطبيعي لل التربية الإسلامية، فهي التربية الموجهة من الله تعالى ورسوله لغغير وجدان الإنسان المسلم تغييراً يتفق مع الأهداف المرتبطة بالرسالة الخاتمة ودور المسلمين أفراداً وجماعة في حمل منهج الله إلى خلقه، وهي التربية التي تتناول أساساً العواطف والانفعالات خاصة والتكتون الوجداني عامـة (حجازي، 1417: 23).

بـ- الطفل: هو الصغير الذي لم يبلغ سن الرشد سواءً كان ذكراً أم أنثى من السادسة إلى سن الثانية عشر، وهو عضو في الأسرة والمجتمع في آن واحد (الشهري: 2008-2009: 9).

و من خلال هذه التعارف يتبيـن لنا بأن التربية الوجدانـية هي تلك التربية التي تحـمل في طياتها المبادئ وال تعاليم الدينية والقوانين الوجدانـية من أحـاسيس وعواطف ومشاعـر...و التي تقدم للطفل قـصد تهذيب انفعـالاته و التـحكم فيها مع الضـبط الذـاتي في مختلف المـواقـف و هذا ما يؤثـر بالشكل الإيجـابـي في مستقبل الطـفل و حـياتـه بـصفـة عـامـة، و هذا الدور يـقع بـالمـستـوى الأول على الوـالـدـين نحو طـفـلـهـماـ الذي يـحتاج إـلـى دـعـم عـاطـفـي وجـدانـي حتـى يـكتـمـاـ النـموـلـديـهـ، فالـطـفـلـ في أولـىـ مـراـحلـهـ هوـ عـبـارـةـ عنـ صـفـحةـ بـيـضـاءـ يـكـتـبـ فـيـهـاـ الـآـبـاءـ ماـ يـشـاءـونـ وـ ماـ يـطـمـحـونـ أنـ يـكـتمـاـ النـموـلـديـهـ، فالـطـفـلـ في أولـىـ مـراـحلـهـ هوـ عـبـارـةـ عنـ صـفـحةـ بـيـضـاءـ يـكـتـبـ فـيـهـاـ الـآـبـاءـ ماـ يـشـاءـونـ وـ ماـ يـطـمـحـونـ أنـ يـكـونـ عـلـيـهـ طـفـلـهـماـ حـيثـ يـحـتـاجـ هـذـاـ الـأـخـيرـ إـلـىـ إـشـبـاعـ حـاجـاتـ مـتـنـوـعـةـ وـ مـتـعـدـدـ بـحـسـبـ تـرـكـيـبـ إـلـاـنـسـانـ، فـكـمـاـ هوـ يـحـتـاجـ إـلـىـ تـرـبـيـةـ جـسـمـيـةـ أوـ حـاجـاتـ فـيـزـيـوـلـوـجـيـةـ فـهـوـ يـحـتـاجـ أـيـضاـ إـلـىـ تـرـبـيـةـ عـواـطـفـهـ وـ أـحـاسـيـسـهـ نـحـوـ نـفـسـهـ وـ نـحـوـ مجـتمـعـهـ وـ المـحـيـطـ الـذـيـ يـعـيـشـ فـيـهـ، فـحـتـىـ يـكـونـ الطـفـلـ قـادـرـاـ عـلـىـ الـاحـتكـاكـ بـغـيرـهـ وـ يـكـونـ قـادـرـاـ عـلـىـ مـواجهـةـ عـثـراتـ الـحـيـاةـ وـ لـوـ حـسـبـ طـبـيـعـةـ عمرـهـ الزـمـنـيـ فـلـابـدـ وـ أـنـ يـكـونـ مشـبـعاـً وجـدانـيـاـ كـيـ يـسـتـطـعـ أـنـ يـنـشـرـ مـاـ تـعـلـمـهـ مـنـ معـانـيـ حـبـ وـ أـمـنـ وـ عـطـفـ، لـذـاـ لـابـدـ مـنـ التـركـيـزـ عـلـىـ هـذـاـ النـوعـ مـنـ التـرـبـيـةـ الـذـيـ لـهـ دـورـ فـعـالـ فـيـ تـنـشـئـةـ الـفـردـ بـالـشـكـلـ السـلـيمـ نـحـوـ طـرـيقـ الصـحـيـحـ ..

4-المناطق الأساسية للتربية الوجدانية للطفل:

ترتكز التربية الوجدانية في مرحلة الطفولة على مجموعة من المناطق الأساسية توجهها نحو المسار الصحيح، يمكن إجمالها في النقاط التالية:

- **المنطلق الطبيعي:** أي أن يربط المربى الطفل بالطبيعة من حوله، فالقاعدة الأساسية في تربية الطفل تستند إلى أساس من التفهم والطمأنينة والاهتمام بالطبيعة، و العمل على إبعاد المخاوف عنه، وتوجهه إلى مواطن السرور والأمان والطمأنينة في هذا العالم لصيانته من ردود الفعل النفسية التي تؤله و تضر به، و من ناحية أخرى جعله يتوجه نحو الطبيعة و يستلهم منها معاني الحب و البهجة و الجمال و الأمان، و يتشوق إلى البحث و المعرفة و الاكتشاف.
- **المنطلق الاجتماعي:** للوسط الاجتماعي الذي يعيش الطفل فيه تأثيراً كبيراً في سلوكياته و بناء شخصيته، فسرعان ما يتطبع ذلك الوسط و يكتسب صفاته و مقوماته و عقائده و أعرافه و تقاليده، و طريقة تفكيره، حيث يتمثل الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الطفل في الأسرة و المجتمع و المدرسة و الدولة التي ينتمي إليها، لذلك ينبغي أن يجد الطفل في هذا الوسط الاجتماعي مصدراً لإرضاء نزعاته الوجدانية و النفسية لإشباعها، وذلك من حب و عطف و حنان و رعاية و رعاية و اهتمام، مما ينعكس إيجاباً على شخصيته و تفاعಲها المثمر مع المجتمع (مدورى و بن شوфи، 2019).
- **المنطلق النفسي:** يرتبط هذا المنطلق ارتباطاً أساسياً ب المسلمات فحوها، أنّ الحالة النفسية التي يتميز بها الأطفال هي التي تحدد ملامح شخصياتهم، فالأطفال ذو الحالات النفسية المترنزة هم أطفال تتسم شخصياتهم بالازان النفسي و الانفعالي، و هم أكثر من غيرهم تحملأ للمسؤولية، و قدرة علة على مواجهة المشكلات، أمّا الأطفال ذو الحالات النفسية المضطربة فهم أقل اتزاناً و أضعف قدرة على تحمل المسؤولية و مواجهة المشكلات، فإذا أخفقت الخبرات المبكرة في توفير مشاعر الأمان و الارتباط بالآخرين فإن الطفل سوف ينظر إلى العالم من حوله على أنه عالم مخيف لا يوفر الأمان الكافي له.
- **المنطلق التعليمي:** يعتقد كثير من علماء النفس التربوي أن الإنسان يتعلم ما يرغب فيه بسهولة، بغض النظر عن مدى صعوبة أو سهولة ما يتعلم، وهذه المسلمات تدفعنا إلى الاعتقاد بأن الجهود يجب أن تركز على جعل

المؤسسة التعليمية أيّا كان مستواها و نوعها، مكانا مشوقاً ، يأني إليها الناشئة الاجتماعية لديهم، فتشحذ عقولهم بمعرف تنظم تفكيرهم و تساعدهم على ابتكار الجديد، في إطار التربية وجدانية صحيحة.

المنطلق الأخلاقي: و يقصد به إكساب الطفل أنماط السلوك الأخلاقي المقبول اجتماعيا، مثل الصدق و الأمانة و التعاون..... وغيرها، وقد أشار كولبرج Kullberg من خلال الدراسات التي قام بها إلى أن الطفل يتمكن من استيعاب مفاهيم السلوك الأخلاقي في مرحلة الطفولة المتأخرة، و علينا أن نبدأ معه مبكراً (الزعبي، 2015:47).

وفي ضوء هذا تتضح المكانة العظيمة للطفولة التي هي الأساس الذي تبني عليه المجتمعات ولذا وجب التكفل بها و إعطائهما العناية اللازمة و تقديم لها التربية الصحيحة من مختلف الزوايا خاصة التربية الوجدانية التي تعدّ من المبادئ الضرورية التي يحتاجها الطفل في السنوات الأولى من عمره، و ذلك انطلاقا من منطلقات هذا النوع من التربية و العمل على تطبيقها و تطبيق اتجاهاتها و قوانينها .

5- أهمية التربية الوجدانية للطفل:

للتربية الوجدانية أهمية كبيرة في حياة الفرد و المجتمع، فالوجودان عامل مهم في عوامل ارتقاء القوى الفكرية و تنشيطها و إرشادها على بذل الجهد المناسب لها، مما يكسب الفرد الرغبة و الدافعية نحو العمل الجاد، و تتضح أهمية التربية الوجدانية من أن الجانب الوجداني يعدّ جانباً أساسياً من جوانب النمو الإنساني، كما أن استهداف الجانب الوجوداني هو ما يساعد الإنسان على الارتقاء في عواطفه و ميوله و انفعالاته، و إشباع حاجاته و رغباته الوجدانية، في إطار المبادئ السامية التي يحرص عليها المجتمع و يعززها لدى أفراده، ليصبح الإنسان بهذا في الواقع المعقد و المتشابك خلق قويم و وجدان متوازن سليم، حتى يكون ممتعا بعلاقة إيجابية مع البشر و الكون و الحياة بشكل عام(السيد و علي، 2021:600-601)، و ترجع أهمية التربية الوجدانية للطفل إلى مايلي:

- تسهم بدرجة كبيرة في تحديد شخصية الطفل، و صقلها، و بلورتها، و تحديد معالمها، و تكوين عقليته، و تشكيل هويته.
- تسهم بدرجة كبيرة في تمنع الطفل بمستوى من التكيف و الصحة النفسية، التي تمكنه من التفاعل الإيجابي مع المجتمع الذي يعيش فيه.
- تساعد الطفل على التوافق السريع مع التغيرات المختلفة و المواقف الجديدة.

- تَعَدُّل كثيرةً من أشكال سوء التكيف، والجنجوح، والإحباط، التي قد يمرّ بها معظم الأطفال.
- تساعد الطفل على الوصول إلى درجة عالية من الازنان الانفعالي، وعدم الاضطراب أمام المشكلات التي تواجهه.
- تسهم في تكوين علاقة قوية مع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه، قائمة على الود والاعطف والحنان والتقدير والاحترام والتعاون، وتجنب الطفل كثيراً من المشكلات الوقتية والمستقبلية من جراء العلاقات غير السوية كالشجار والخلاف، وعدم الاحترام والفرق، والجفوة، والقصوة، والانحلال والتفكك وعدم الانسجام...و التي تكون لدى الطفل الشعور بالنقص، وربما ينشأ مريضاً نفسيًا و انتقامياً حقوذًا على أفراد المجتمع، وعلى المجتمع ذاته.
- توجه سلوك الطفل، وتحدد نمط تفكيره، كما تعزز لديه الثقة بالنفس، وتشير فيه الرغبة في العطاء.
- تسهم في إبعاد المخاوف عنه، وتوجهه إلى مواطن السرور والأمان والطمأنينة في المجتمع الذي يعيش فيه، وصيانته من دور الفعل النفسية التي تؤلمه وتضرّ به.
- توجيه الطفل نحو الطبيعة، ليستلهم منها معاني الحب والبهجة والجمال والأمن، ويتشوق إلى البحث والمعرفة والاكتشاف(الاغا، 2020: 566).

و من خلال ما تطرقنا إليه تظهر لنا أهمية التربية الوجданية للطفل في مجالات عديدة، فمن أولى الفوائد التي تعود عليه هي تكوين شخصيته كمسلم مؤمن بالعقيدة الإسلامية ثابتاً في دينه لا تزعزعه المعتقدات الخاطئة....فالطفل الناشئ في جو أسري إيماني عابداً الله متبعاً لسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فبالتأكيد سيكون حريصاً على إيمانه بالله عز وجل ويسعى لتجنب ما نهانا عنه وتطبيق ما أمرنا به، فمثلاً هناك صفات كثيرة يكتسبها الطفل من الدين الإسلامي كالتسامح والعفو والأمانة والصدق وغيرها، وعند تعلمه لهذه الصفات من قبل والديه فسوف تترسخ في شخصيته ويكون سليماً صحيحاً في توجهاته في الحياة سواءً مع الله أو مع نفسه أو مع الغير، فللتنمية الوجданية زاوية خاصة ترتبط بالدين الإسلامي تسعى إلى التركيز عليها في تربية الطفل وتعليمها إياه، ومن زوايا أخرى تؤثر التربية الوجданية على شخصية الطفل بالشكل الإيجابي وتساعده على النمو الذاتي والوجدني....فالطفل المتلقى للتنمية القائمة على الوجدان هو طفل مشبع بال حاجات النفسية والوجدانية التي تدفعه إلى حب نفسه وثقته بها والتعامل معها ومع الآخر بكل أريحية وإيجابية وبالتالي هذا الشيء سوف يجعل منه ممتعاً بالصحة النفسية، كما لفهم المشاعر والعواطف والإحساس بالغير أهمية بالغة بالنسبة للطفل حيث كلما فهم الطفل مشاعره ومشاعر غيره وفهمها وأحس بها كلما زاد نضجه العاطفي الذي يعطيه قبول وسط مجتمعه،

ويصبح محبوباً بينهم ولا يجد صعوبة في التعامل معهم ومواجهتهم، فال التربية الوجدانية جد ضرورية للطفل فعلى القائمين برعايته التكفل به وجدانياً منذ الصغر حتى يجدوه شخصاً متديناً، مسؤولاً، واعياً، قادراً على تدبير أموره بنفسه ومجابهة ظروف الحياة بطرق سهلة وسليمة

خاتمة:

للطفولة مراحل عمرية تحتاج فيها إلى تربية قائمة على أسس صحيحة تتماشى مع النمو العقلي والجسعي والوجداني للطفل، فلا بد من تقديم الرعاية الالزمة و العناية الكاملة للطفل مراعيين في ذلك الاهتمام بجانبه الوجداني الذي يتم بالأمور العاطفية والانفعالية حيث تقوم التربية الوجدانية على تهذيب الطفل وجداً و ترسم له معلم طريقه في الحياة لما لها من إيجابيات تعود عليه وعلى شخصيته وعلى غيره أيضا، فهذا النوع من التربية يعطي لمسة خاصة تضفي جانب روحي إيماني للطفل، وهذا الأخير قد لا يستطيع فهم معانى المفاهيم الخاصة بالمشاعر والأحساس وبالتالي يعوق عليه توظيفها في حياته وهذا ما يفسّر ضرورة الاهتمام بالنمو الوجداني لديه من قبل القائمين على رعايته سواءً في الأسرة أو المدرسة حتى يكون الطفل ناضجاً وجداً.

التوصيات:

ومن خلال ما تقدم يمكن الخروج بالتوصيات التالية:

- ضرورة الاهتمام بال التربية الوجدانية للطفل و التركيز على أهدافها .
- تنمية الجانب الديني للطفل في الأسرة من خلال تأدية الوالدين للعبادات بحيث يكونوا هما القدوة الحسنة لطفلهما.
- على الوالدين بتنقيف أنفسهما في ميدان التربية الوجدانية و الاطلاع على الحاجات الوجدانية التي يحتاجها الطفل وفهمها و العمل على إشباعها.
- غرس القيم الفاضلة في الطفل مثل الصدق و التسامح و الأمانة.... وغيرها من الصفات الحميدة.
- حث الطفل على مساعدة الآخرين و التفاعل الإيجابي معهم.
- تطبيق مبادئ وأسس التربية الوجدانية في المدارس و ضرورة اهتمام المعلمين بالجانب الوجداني للطفل على غرار الجانب المعرفي.
- مراقبة الطفل في أدائه للعبادات و في تصرفاته و انفعالاته.... و تصحيح ما وجب تصحيحه.

قائمة المراجع:

- 1- أبو الديار، مسعد (2014). البناء الوجданى للطفل. الطبعة الأولى، دار الكتاب الحديث، الكويت.
- 2- الاغا، رشا إسماعيل خليل(2020). فاعلية أنشطة مراكز التعلم القائمة على التكوين الفعال للبيئة التعليمية في تحقيق أهداف التربية الوجданية لطفل الروضة. مجلة "دراسات في الطفولة والتربية" - جامعة أسيوط، العدد (12).
- 3- الزعبي، وصال أحمد (2015-2016). تصور مقترن لتضمين مفاهيم التربية الوجданية ومبادئها في المنهج التكاملى لطفل الروضة "دراسة ميدانية في محافظة دمشق". رسالة ماجستير في التربية، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.
- 4- حجازي، سمية محمد علي موسى (1996-1997). التربية الوجданية في الإسلام. رسالة دكتوراه في الأصول الإسلامية للتربية، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- 5- الحياري، محمود (2009). التربية الوجданية للطفل: لرؤية إسلامية. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، جامعة اليرموك، الأردن، المجلد (5)، العدد (4).
- 6- مدوري، يمينة. بن شوقي، بشري (2019). التربية الوجданية في المرحلة الابتدائية. مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، جامعة جيجل، المجلد (2)، العدد (4).
- 7- السيد، محمد سيد محمد. علي، عزه أحمد صادق (2021). التربية الوجданية كمدخل لتحقيق متطلبات البيئة المدرسية الآمنة "تصور مقترن". مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية، العدد (7).
- 8- علي، محمد. عادل حسين (2020). دور معلم التربية الخاصة في تحقيق أهداف التربية الوجданية لطلاب التأهيل الأكاديمي المعاقين سمعيا بسلطنة عمان. مجلة العلوم النفسية والتربية، جامعة الوادي، الجزائر. 323-295.
- 9- الشهري، محمد علي أحمد (2008-2009). التربية الوجданية للطفل وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية. رسالة ماجستير في التربية الإسلامية و المقارنة، كلية التربية بمكة المكرمة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- 10- توفيق، فيفي أحمد(2018). متطلبات تحقيق التربية الوجданية في مؤسسات إعداد المعلم في مصر. المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد(4)، العدد(8).
- 11- ضاحي، حاتم فرغلي (2019). تصور مقترن للتربية الوجданية للأطفال وأدوار معلمات رياض الأطفال في تحقيقها. جامعة أسوان، العدد (41).

نمط حياة الأسرة الجزائرية ودورها في تطوير الجانب الوجданى للطفل

The lifestyle of the Algerian family and its role in the development of the emotional side of the child

أ. أحمد عبد الحكيم بن بعطاوش

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

- جامعة باتنة 1 - جامعة باتنة 1

baahak@gmail.com

ملخص:

تهدف هذه الدراسة الى توضيح دينامية الجانب الوجданى للطفل وسبل تطويره في ظل التحولات البنائية للأسرة الجزائرية الحديثة وتغيراتها الوظيفية، خصوصا في مجالات وظائف الأسرة وتشاركية أفرادها في مستويات الأدوار والمكانات وسلطة القرار، ناهيك عن متغيرات نوعية الحياة وجودتها التي فرضتها التغيرات المجتمعية، والتطورات التكنولوجية والتحولات القيمية، ومدى قدرتها على تطوير الجانب الوجدانى للطفل من خلال العمليات الاجتماعية التي تدرج ضمن التنشئة الأسرية ودورها في تفعيل التربية الوجدانية.

Abstract :

This study aims to clarify the dynamics of the emotional side of the child and the means to develop it with the structural transformations of the modern Algerian family and its functional changes. particularly in the areas of family functions and the participation of its members at the levels of roles, positions and decision-making power, not to mention the variables of fashion and quality of life imposed by societal transformations, technological developments and changes in values, and the extent of its ability to develop the emotional side of the child through the social processes that fall under family education and its role in the activation of emotional education.

أولا- تنشئة الطفل و التنظيم الاجتماعي للأسرة الجزائرية الحديثة:

عند الاشتغال على دينامية الأسرة الجزائرية المعاصرة وحركية أفرادها خصوصا الأطفال وظروف التنشئة الأسرية، فوجب علينا استعراض محطات أساسية في تغيرها الوظيفي وتطورها البنائي، حيث تعرضت الأسرة الجزائرية لتأثيرات السياسة الاستعمارية الفرنسية ولمتطلبات التنمية الحديثة التي خاضتها الجزائر بعد الاستقلال جعلتها تعيد هيكلة بنيتها الاجتماعية حسب ما تمليه الظروف الجديدة للمجتمع الجزائري، فقد مسَت هذه الهيكلة مستوىين في البناء العائلي، يتعلق المستوى الأول بالعلاقات الاجتماعية وما نجم عنها من تحول في دوائر القرابة، بينما يتعلق المستوى الثاني بالنقلة الاجتماعية لاستراتيجيات الزواج. إنَّ هذه الهيكلة ما هي إلا تعبير عن تغير سيميوثقافي في البناء الأسري الذي استجاب للأسباب التاريخية وللمتطلبات التنموية. ولعل أهم مطلب تنميوي أكسب تأثير واضح في هذا البناء هو عملية التحضر، التي أفرزت أنماط معيشية جديدة في الحياة الأسرية، وما انتشار الفردانية والاستقلال المادي في الأسرى إلا دليل قاطع على زوال روح التضامن ضمن البنية التقليدية، وفي المقابل ظهرت

الشخصية القاعدية للفرد الجزائري المشبعة بروح المواطنة من حيث أنه فاعل اقتصادي ضمن السيرورة التنموية وهذا ما تميزت به البنية الجديدة للأسرة الجزائرية. فالتغير الحاصل على المستوى الاجتماعي خلق ازدواجية الأدوار على مستوى البنية الأسرية، فالابن البالغ له دور في أسرته ودور في عمله وهذا ما يميزه عن والده بعمل مرموق ومستوى تعليمي لائق وبموقف سياسي. كما استجابت البنت، الفتاة، المرأة لشروط التنمية، فالشعور بروح المواطنة وممارساتها لحقوقها جعل وضعيتها الاجتماعية في البناء تتغير، وسمحت لها بإثلاء آراءها واتخاذ مبادرات وتسيير حياتها بنفسها وهذا بدون ما يكون هناك تعارض مع أسرتها (بوتفنوشت، 1984، ص-ص 223-224).

فهذا التحول في البنية الأسرية أحدهاته مكانة الأفراد في المجتمع التي منحت للأسرة هيكلة جديدة، فالترقية الاجتماعية والنجاح الاقتصادي الذي يناله الفرد يتعدى تأثيره في الأسرة، وهذا عكس ما كانت تتصف به بنيتها التقليدية، حيث كان العيش والكيان الشخصي من الأسرة وعن طريقها ، لأجلها، لا سيما وأن الأرض كانت من خلال هذه البنية تحقق التضامن العائلي والإنتاج الاقتصادي .

بالرغم من التحولات المجتمعية المتعددة المجالات لازالت الأسرة الجزائرية تحافظ على بعض القيم الخاصة بالبنية التقليدية بسياقها الريفي والحضري، كاحترام الأب والتشبث بالأصول، ممارسة التعاون الأسري وروح الأسرة الكبيرة، في حين تجد هناك ضياع بعض الخصائص مثل انقسام الإرث، تماسك الاقتصاد العائلي، روح الجماعية (Communautarisme) والزامية الفصل بين الجنسين (بوتفنوشت، 1984، ص 218)

وحالياً أصبحت بنية الأسرة الجزائرية غير مستقرة ولقد تحولت وانفجرت إلى عدة أشكال، وذلك راجع لما عرفه المجتمع الجزائري من تحولات اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية، كان لها أثر كبير في العائلة الجزائرية التي لم تطبع بطابع التحولات السريعة التي حدثت في الهياكل السياسية والاقتصادية وخاصة التصنيع السريع، بل أن تطور الأسرة يسير سيراً بطبيعاً جداً لا يمكن حسابه إلا على مر الأجيال ومن هذا التغيير ظهرت عدة نماذج للبنية الأسرية، وهذا ما يؤكد أن بنية الأسرة الجزائرية مازالت في المرحلة الانتقالية وبالتالي يمكن دراسة بنيتها وفق سيرورة ثانية وهي إعادة الهيكلة من جديد، ولعل أهم مثال يوضح سيرورة التفكير وإعادة التركيب في العائلة الأبوية هي الظروف الأمنية وتعديل بنية الاقتصاد الجزائري، ونقص وصعوبة الحصول على السكن لسنوات هي أسباب أعادت تشغيل ميكانيزمات التماسك الأسري من جديد .

بمرور الأزمنة تطور المجتمع وظهرت إلى الوجود الأسرة الحديثة أو الأسرة الزواجية، ويكون هذا النوع من الأسر من الأب والأم والأطفال، والسلطة في هذه الحالة غير محددة تبعاً للأدوار الحديثة المنقسمة بينهم نتيجة للتعاون الذي يحدث بين الأب والأم بعدما كانت هذه الأخيرة لا سلطة لها وكانت مسؤoliاتها محدودة في العمل داخل البيت وتربية الأطفال ورعاية أفراد الأسرة بما فيها الأقرباء والكبار، أما دورها في الأسرة الحديثة فقد تغير، حيث أصبحت تمارس كل نشاطات الأسرة داخل البيت وخارجه.

إلا أن تحديد أولويات الأبوين هو خط فاصل ما بين الأداء العادي والأداء المتميز، وليس هناك اختلاف في وجهات النظر حول أهمية هذه الفكرة من حيث المبدأ لدى غالبية أفراد مجتمعنا، إلا أن عالم التطبيق وميدان السلوك يشهد تبايناً ملحوظاً في كيفية تطبيق هذه الأولويات ومراعاتها عملياً (النعميمي، 2005، ص 75)

وبالرغم من تحول الأسرة الجزائرية من الطابع التقليدي إلى الطابع العصري والحديث إلا أن تماسكتها وتشابكها بروابط القرابة والتضامن العائلي لازال لم يتغير وبقي مثلاً كان عليه في الكثير من الجوانب.

لكن التغيرات التي طرأت على الأسرة الجزائرية ليست على مستوى واحد وإنما تختلف من قطر إلى قطر ومن منطقة إلى أخرى، ومع هذا فإن الأسرة تشابه من حيث أصولها وتكونها؛ إذ تستمد ثقافتها من التراث العربي الإسلامي، ولذلك نجد سمات مشتركة بين الأسرة في الجزائر العاصمة وفي الأوراس وفي الهضاب وفي الصحراء أو غيرها من مناطق القطر الجزائري، وتعد الأسرة النووية هي الشكل السائد في هذا المجتمع، بينما يتضاعل عدد الأسر الممتدة كلما اتجهنا من الريف إلى المدينة، والنسب كما أسلفنا الذكر هو عن طريق الأب، والعلاقة فيها حتى وقت قريب لازالت في كثير من المناطق تميز بالعصبية القبلية، والتي أخذت تضعف شيئاً فشيئاً، في حين تغيرت أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، حيث أصبحت مؤسسات أخرى خارج نطاق الأسرة تقوم بجزء منها، "وتغيرت اتجاهات الشباب نحو عدد كبير من القضايا داخل الأسرة وخاصة ما تعلق بعادات وتقالييد الزواج وتکاليفه، فضلاً عن تغير السلطة الأبوية وانحصارها، إذ أصبح للمرأة نصيب في المشاركة في القرارات الأسرية، بل حتى المشاركة السياسية وخروجها للعمل..." (عواشرية، 2005، ص 19).

كل ذلك لم يأت على سبيل الصدفة وإنما لأسباب اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية وغيرها.

وبالرغم من أن معظم المؤشرات التي جاءت في العديد من الدراسات والتي أشارت إلى أن الأسرة الجزائرية قد تغيرت بنائياً ووظيفياً تحت ظروف التحضر والتصنيع وغيرها إلا أن الأسرة الجزائرية النووية لا تزال مرتبطة عاطفياً واقتصادياً واجتماعياً بالأسرة الأصلية وإن استقلت عنها في السكن، وبذلك يصعب أن نطلق على الأسرة الجزائرية النووية الجديدة، أسرة نووية مستقلة كل الاستقلال، كما هو موجود في المجتمعات المتقدمة "لكن ونتيجة للصراع الخطير الذي تعرضت له الأسرة الجزائرية وتزداد تعرضاً له يوماً بعد يوم، والمتمثل في صراع القيم، والذي بدأ يتسع مجاله مع التطورات التقنية ووسائل الإعلام والاتصال، فإن الأسرة الجزائرية متوجهة اليوم للعيش في أزمات حقيقة على مستوى الصراع القيمي مقابل تدني نوعية التعليم وازدياد متطلبات الحياة اليومية مع ضعف القدرات المادية على تلبيتها، فضلاً عما ينتظر المرأة من تعقيدات وأدوار جديدة سواء داخل مجال الأسرة أو خارجه" (عواشرية، 2005، ص 128). حيث لعبت العوامل الاقتصادية والثقافية والسياسية دوراً واضحاً في تغيير النسق والبناء العائلي في الجزائر، خاصة وأن الأسرة الجزائرية هي في حالة تحول مستمر من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية وذلك لضرورة يفرضها الواقع المعاش وتفرضها أيضاً تطور الظروف المادية والتكنولوجية المعقدة التي لا تتلاءم مع طبيعتها، بل تتفق وتتلاءم مع طبيعة الأسرة النووية.

كما يرجع سبب التحولات البنائية للأسرة الجزائرية وسرعة التحضر إلى الظروف المعيشية المتوفرة في الوسط الحضري، من توفير للمراكز التعليمية والتربوية، ومراكز مختلف الخدمات، كما أن الانخفاض التدريجي الذي طرأ على حجم الأسرة الجزائرية خاصة خلال الفترة الممتدة من 1966 إلى يومنا هذا حسب الدراسات السوسيولوجية يرجع إلى (عقون، 2002، ص 129):

- 1- التغيير الإرادي أحياناً واللاإرادي أحياناً أخرى للعائلة الجزائرية من الممتدة إلى النووية، مما دفع هذه الأخيرة إلى عدم إعطاء المجال إلى الأقارب بالسكن أو الإقامة معها في بيت واحد، وهذا يعني أن الأسرة الجزائرية النووية قد استقلت عن أقاربها في مضمار السكن المعيشي. وحسب نتائج البحوث السوسيولوجية ترتفع نسبة الأسر النووية كلما قلت أزمة السكن في المجتمع الجزائري.

2- رغبة الأسرة الجزائرية في تطبيق طرق تحديد وتنظيم النسل، رغبة منها في تحديد عدد الأطفال، وذلك تبعاً للظروف الاجتماعية والاقتصادية، وأيضاً نتيجة ل نوعي الاجتماعي والثقافي الذي عرفته المرأة الجزائرية خاصة.

3- قلة نسبة تعدد الزوجات في المجتمع الجزائري، وشيوخ النظام الأحادي للزواج الذي لعب دوراً لا يستهان به في التقلص من حجم الأسرة وتغيير تركيبها السوسيولوجي.

كما أن أهم الفوارق بين الأسرة النووية والأسرة المتعددة، بمعنى الفوارق بين الأسرة الجزائرية الحديثة المتطرفة والأسرة الجزائرية التقليدية المتعددة، هي أن الأسرة النووية: "هي أسرة صغيرة الحجم تتكون على العموم وفي معظم الحالات من الزوج والزوجة والأطفال الذين لا يتجاوز عددهم عموماً أربعة أو خمسة، أما الأسرة المتعددة فهي أسرة كبيرة الحجم، حيث أنها تتكون من الزوج والزوجة والأطفال الذين يتجاوز عددهم في مجمل الحالات 8 أو 12 طفلة .(OUADAH, 2004, p. 351).

ويحيم الجو الديمocrطي على الأسرة النووية وذلك لعدة اعتبارات، منها تساوي منزلة الزوج مع منزلة الزوجة وذلك بفضل المستوى الثقافي العلمي الذي تحصلت عليه المرأة في هذه السنوات، إذ تحسنت وضعيتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية على الوضعية التي كانت عليها، بينما يسود الجو الديكتاتوري على الأسرة المتعددة، إذ أن الأب يحتل منزلة اجتماعية أعلى بكثير من منزلة الأم، غالباً ما ينفرد في اتخاذ القرارات والإجراءات اتجاه شؤون الأسرة والأولاد، ومما يزيد في ديمocratie الأسرة النووية عدم تعرض الزوج ولا حتى الزوجة إلى القيود التي تفرضها عليهم سلطة الأقارب، كسلطة الجد أو الأخ الأكبر أو العم أو الخال...، هذه السلطة كانت تقرر في كثير من الأحيان مصير ومستقبل الأسرة المتعددة سابقاً، كما أن الزوجة في الأسرة النووية لا تحكم من قبل والدة زوجها ولا تخضع لإرادتها، كما كانت عليه في الأسرة المتعددة سابقاً، وأن علاقة الزوج مع زوجته أقوى بكثير وعلى درجة كبيرة من الصلاوة والمتانة من علاقة الزوج بزوجته في الأسرة المتعددة، وهذا ما يجعل الأسرة النووية تتعرض إلى فقدان الطابع المميز لبعض العادات والتقاليد والقيم التي كانت تلعب الدور الأساسي في وحدة وتماسك الأسرة المتعددة.

من التغيرات التي طرأت على الأسرة الجزائرية التقليدية نتيجة لظهور مظاهر التحضر والعصرنة والتحولات الاقتصادية الكبرى، حيث أنه بدأ أبناء الأسرة المتعددة في القيام ببناء مساكنهم مستقلين بذلك عن بيئتهم الأصلية وهذا مما أدى بالضرورة على انخفاض الأجيال الذين يعيشون في الوحدة السكنية من ثلاثة أجيال إلى جيلين أو جيل واحد في بعض الأحيان (عقون، 2002، ص 130).

وفي ظل هذه التحولات يجب على الأسرة الجزائرية التصدي والتعامل مع هذه التحولات، محاولة منها استيعاب التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية... الخ، كما أنه على الأسرة الجزائرية الحديثة أن تعمل جاهدة على تطبيق وظائفها على أحسن وجه، وذلك عملاً على استقرارها وسلامتها وبالتالي استقرار المجتمع ككل.

ثانياً- جودة حياة الأسرة الجزائرية وتأثيرها في التربية الوجدانية للطفل:

يعد مفهوم جودة الحياة مفهوماً نسبياً يختلف من شخص لآخر، من الناحتين النظرية والتطبيقية استناداً إلى المعايير التي يعتمدها الأفراد لتقويم الحياة ومتطلباتها، والتي غالباً ما تتأثر بعوامل كثيرة تحكم في تحديد مقومات جودة الحياة، مثل القدرة على التفكير، واتخاذ القرارات، والقدرة على التحكم وإدارة الظروف المحيطة، والصحة

الجسمية والنفسية والظروف الاقتصادية والاجتماعية، والمعتقدات الدينية، والقيم الثقافية والحضارية، التي يحدد من خلالها الأفراد الأشياء المهمة والأكثر أهمية، والتي تحقق سعادته في الحياة. (كريدي، 2006) كما أشار فرانك " : جودة الحياة بأنها حسن إمكانية توظيف إمكانيات الإنسان العقلية والإبداعية وإثراء وجوداته ليتسامى بعواطفه ومشاعره وقيمه الإنسانية وتكون المحصلة هي جودة الحياة وجودة المجتمع ويتم هذا من خلال الأسرة و المدرسة، والجامعة وبينة العمل ومن خلال التركيز على ثلاثة محاور هامة هي التعليم، والتثقيف، والتدريب، وكذلك يعرفها فرانك بأنها إدراك الفرد للعديد من الخبرات وبالمفهوم الواسع شعوراً لفرد بالرضا مع وجود الضروريات في الحياة مثل : الغذاء والمسكن وما يصاحب هذا الإحساس من شعور بالإنجاز والسعادة. (مريم، 2014، ص 73)

كما قدم Schalok تحليل مفصل لمفهوم جودة الحياة على أساس أنه مفهوم مكون من ثمانية مجالات وهي (2016، ص 38):

- ✓ السعادة الوجدا نية: الرضا، مفهوم الذات، انخفاض الضغوط
- ✓ العلاقات الشخصية: التفاعلات، العلاقات، الإسناد.
- ✓ السعادة المادية: الحالة المادية، العمل، المسكن.
- ✓ النمو الشخصي: التعليم، الكفاءة الشخصية، الأداء.
- ✓ السعادة البدنية: الصحة، الأنشطة اليومية، وقت الفراغ.
- ✓ تقرير المصير: الاستقلالية، الأهداف، الاختبارات.
- ✓ الاندماج الاجتماعي: التكامل، الترابط الاجتماعي، الأدوار المجتمعية.
- ✓ الحقوق البشرية والقانونية: الحقوق الفردية، حقوق الجماعة، القانون والعمليات الواجبية.

من هنا تصبح مسألة الجودة في الحياة الاسرية مطلب وضرورة في الوقت نفسه وتعد من القضايا الأساسية لتطوير السياسات ولتلبية الاحتياجات الأساسية والاجتماعية والاستقلالية والاستمتاع بالحياة والاتصال الاجتماعي، من خلال انتاج وبناء نمط حياة يساعد الأسرة على الاندماج والتكيف الاجتماعي مع تغيرات المحيط في مختلف المجالات بما يتناسب مع خصوصية المجتمع المحلي وموروثاته الثقافية(قيم عادات، تقاليد معايير، وكل المنتجات العقلانية الأخرى).

1- التماسك الأسري:

يعد التماسك الأسري مؤشر من مؤشرات جودة الحياة الأسرية. وعليه تسعى الأسرة للمحافظة على توازنها واستقرارها بدعم هذا التماسك الأسري عن طريق تعزيز الوعي لدى أفراد الأسرة بأبعاد تنظيم الحياة الأسرية وترسيخ قيم المساواة والشراكة والاتصال بين أفرادها حيث ترى نادية بوشلالق أن "الاتصال الفعال احد المؤشرات المهمة للأسرة القوية و الصحية. فهو احد اللبنات الأساسية للعلاقات الأسرية. الاتصال داخل الأسرة يمكن أن يفتح الأسرة من التعبير عن حاجاتهم، ورغباتهم، وانشغالاتهم لبعضهم البعض . فالاتصال المفتوح يخلق جواً يسمح لأفراد الأسرة التعبير عن اختلافاتهم، وأيضاً عن حبهم، و إعجابهم ببعضهم البعض" (بوشلالق، 2013). كما يساهم الاتصال في حسم الخلافات الزوجية أو الخلافات بين الأولياء والأبناء أو بين الأبناء فيما بينهم أو العائلات المتصاهرة. للحفاظ على ترابط الأسرة والhilولة دون تفكك روابطها ودعم الحوار العائلي مع الحرص على تسوية الخلافات أو تذليلها بالحسنى.

وفي هذا الصدد قام الباحث بن عيسى محمد المهدى وأخرون بدراسة تحت عنوان الأسرة الجزائرية في ظل إعادة إنتاج مقومات الجودة الأسرية حيث ركزوا في هذه الدراسة على بعد التماسك الأسري واعتبروه من أهم مقومات جودة الحياة الأسرية. وتوصلوا إلى النتائج الآتية (وآخرون، 2013)

1- عدم تماسك الأسرة عدم الاتفاق على منهج واحد في تربية الأولاد وتسخير شؤون الحياة عائق داخلي.

2- إن الاحترام مظهر قوي للتماسك الأسري ، يحمل معاني القبول والتقدير والأمانة وله الأثر الكبير في زرع الاستقرار بين أفراد الأسرة.

3- الحوار والتشاور من أهم ميكانيزمات التماسك الأسري فهو مدخل للتفاهم والتعاون على تحطيم مشكلات الحياة الأسرية ومن ثم تماسكتها واستمرارها، ولوعي بذلك أمر ضروري ، فتعلم الحوار وممارسته في الحياة الأسرية من أهم مظاهر الاستقرار والتماسك الأسري.

4- إن النموذج المثالى للأسرة يتوقف على النوع الديناميكى للنموذج الثقافى للأسرة الذى يمكنها من مجاهدة العوائق والمخاطر.

واستنادا إلى ما سبق تكمن أهمية التماسك الأسري ودوره في بناء المجتمعات والحضارات الإنسانية وتأثيره البالغ في تشكيل الهوية الجماعية لأعضاء الأسرة ، كما تتبخر أهمية التماسك على مستوى الأزواج ما يتحققه من السكينة والهدوء والرحمة، وبما يتيحه من فرصة لتوجيه الأبناء ومراقبتهم وتقويم أخطائهم ، أما على مستوى المجتمع، فإن التماسك يحفظ للمجتمع هويته وقوته ووحدته ويدفعه للمزيد من النمو والتطور، فالتماسك الأسري شرط أساسى لإيجاد مجتمع آمن ، منسجم ومتكملا.

2- العلاقات الأسرية :

إن التفاعل مع الآخرين في المجتمع نابع من الطبيعة البشرية ويظهر ذلك من خلال حاجة الفرد الملحة إلى المجتمع والتواصل مع أفراده من خلال الروابط الاجتماعية المتمثلة في علاقاته مع الآخرين التي تنطوي على حب التجمع والالتقاء بالآخرين والرغبة في التفاعل والمיל للعيش معهم وهذا يؤكد ما تنتوي عليه الطبيعة البشرية من الألفة والاستئناس ببني البشر وأن الحاجات التي تولدها الحياة الاجتماعية لدى الأفراد مثل حاجتهم للشعور بالانتماء والاتصال بالآخرين حصاد التفاعل بين الفرد والمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه وبالتالي فإن الطبيعة الإنسانية تتطلب وجود المحيط الاجتماعي الذي يوفر لفرد شبكة من العلاقات تساعد عليه مواصلة الحياة. فكلما كانت العلاقات الاجتماعية بين أفراد جماعة معينة قوية كانت أكثر تماساً من خلال التبادل الكفاء لشبكة العلاقات بين الأفراد، والعلاقة بين أي عضوين تتأثر بالعلاقات بين الأعضاء الآخرين.

حيث تعرف العلاقات الاجتماعية على "أنها الروابط والأوتار المتبادلة بين أفراد المجتمع والتي تنشأ نتيجة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتقارهم بعضهم البعض ومن تفاعلهم في بوتقة المجتمع وتعتبر العلاقات الاجتماعية التي تبلور بين الأفراد في مجتمع ما بناء على تفاعلهم مع بعضهم البعض، بغض النظر عن كونها علاقات ايجابية أو سلبية وهي من أهم ضرورات الحياة.

وقد ذهب ماكس فيبر إلى أن مصطلح العلاقات الاجتماعية يستخدم غالباً لكي يشير إلى الموقف الذي من خلاله يدخل شخصان أو أكثر في سلوك معين واضعا كل منهم في اعتباره سلوك الآخر بحيث يتوجه سلوكه على هذا الأساس وعلى ذلك تشمل العلاقات الاجتماعية إمكانية تحديد سلوك الأفراد بطرق خاصة وتعتبر خاصية عامة

للعلاقات فربما يختلف محتوى العلاقات على أساس الصراع والعداوة أو التجاذب والصداقة. (احمد، 2003، ص- 34-33)

ومن أهم هذه العلاقات الاجتماعية العلاقات الأسرية التي هي شبكة العلاقات الإنسانية والاجتماعية التي تربط بين أفراد الأسرة، وهي رأس هذه العلاقات طبيعة العلاقة بين الوالدين، ثم طبيعة علاقة كل منها بكل فرد من أفراد الأسرة الآخرين، وتوقعاته منه وفهمه لالتزاماته نحوه ، فالأسرة هي التي تمد الأبناء بخبرات الحياة، وباعتبارها مجتمع مصغر يتميز بالروابط الوثيقة والحوافز المباشرة لتكوين العلاقات المتبادلة. وبناء على هذا تشكل الخبرات الأسرية إلى حد كبير البناء النفسي للفرد بأنماطه واستجاباته وسلوكه في العلاقات الاجتماعية المستقبلية، وأي صعوبة في النمو يمكن إرجاعها في حالات كثيرة لنقص التفاعل الأسري السوي.

لذلك اتفق الباحثون على أن العلاقة بين الزوجين أهم نوع في العلاقات الأسرية، لما لها من تأثير بالغ في الأبناء، حيث أن العلاقة الزوجية السليمة تشكل المحيط العائلي السليم الذي يتربى فيه الأبناء، فالتفاعل السلي미 بين الوالدين يؤدي إلى فشل الدور الوظيفي للوالدين والعكس صحيح. فلا شك أن الزوجان اللذان يتبادلان فيما بينهما أساليب معاملة زوجية سوية. فإنهم سيتبعان أساليب معاملة والدية صحيحة سوية (الطوخي، 2014، ص 29).

واستنادا إلى ذلك الإدراك والتفاهم والتوفيق والقبول والرضا والقناعة، لابد أن تتوافق بين الزوجين لتصل بهما وبالأسرة إلى التوافق الأسري، ولما كان الوالدان يقومون في الأسرة بدور القيادة علاوة على دورهما كآباء وأمهات يضران للأبناء مثلاً يحتذى به بطريقة شعورية أو لا شعورية، فإن دور الزوجين نحو كل منهما وال العلاقات الإنسانية بينهما من أهم العوامل التي تؤثر في دورهما نحو الأبناء، كما أنها تؤثر تأثيراً كبيراً على المناخ السائد في محيط الأسرة. حيث أن الأبناء يتأثرون بالجو النفسي السائد في الأسرة وبالعلاقات القائمة بين الأب والأم، كما أن علاقتهم تمثل أساس الجو العاطفي الذي ينشأ فيه الطفل ويجد فيه توافقه الأول مع الحياة .

ويعتبر التفاعل الإيجابي بين الزوجين وأفراد الأسرة المبني على المحبة وإشباع الحاجات الأساسية والثانوية أمرا ضروريا لتوفير الاستقرار والتماسك داخل الأسرة عن طريق تعزيز العلاقات بين أفرادها. ويتم هذا التفاعل والتواصل في مختلف مجالات الحياة الروحية والوجدانية والاجتماعية والفكريّة والترفيهيّة . وتحتفي طبيعة هذا التفاعل من أسرة لأسرة حسب طبيعة اتخاذ القرارات في الأسرة ومدى مشاركة أفراد الأسرة في ذلك وأسلوب معاملة الآباء لأبنائهم. أما التنشئة في إطار تصدع أسرى وعلاقات أسرية متوتة وخلافات زوجية تخلق شخصيات غير سوية تعانى من القلق وانعدام الأمان واللااستقرار بين أفراد الأسرة مما يعكس بالسلب على مستوى جودة الحياة الأسرية.

ثالثا- دينامية التربية الوجدا نية للطفل في ظل المتغيرات الوظيفية للأسرة الجزائرية:

تعتبر الأسرة المصدر الأساسي الذي تتشكل فيه شخصية الطفل، وتكوين اتجاهات الطفل وسلوكياته تعتبر العائلة من أهم مؤسسات المجتمع التي تؤثر بشكل كبير في الطفل، لأن العائلة هي التي تحضن الطفل عند ولادته ثم تعمل العائلة على المحافظة على الطفل في أهم مرحلة في حياته وهي مرحلة الطفولة، وهي المرحلة الحساسة التي تساهم بشكل واضح في تشكيل شخصية الطفل، من خلال العائلة يتم تحديد اتجاهات الطفل، أيضاً من خلال العائلة يتمكن الطفل من تعلم كيفية التعبير عن ميوله ورغباته، وكبت الرغبات التي لا تناسب مع المجتمع الذي يعيش الطفل فيه.

كما أن للأسرة الجزائرية دور مهم ورئيسي في تربية الطفل وتشكيل وبناء معتقداته وأفكاره وتكون سلوكه وذلك لأن الطفل بطبيعته يتعلم عن طريق تقليد الآخرين، وخاصة الكبار ويعد التقليد بالنسبة للطفل هو العامل الأساسي والرئيسي للتعلم وكسب المهارات، والطفل يتأثر بأسرته بشكل كبير ويتعلم منهم كافة أمور حياته كالأمور الدينية والعادات والتقاليد والأخلاق لذا من الضروري أن تحرص كل أسرة على تنمية طفل صالح وأن تحاول قدر استطاعتها أن تكون قدوة صالحة لأطفالهم، لذلك فإن محاولة التعرف على مختلف التمثيلات والوظائف المتعلقة بكل من العائلة ذي النموذج النسيي الابوي والنموذج العائلي النموذجي تستدعي الوقوف على المصادر التاريخية والمؤثرات والدراسات الانثربولوجية بالجزائر، التي تشرح النموذجين من العائلة وتشكلهما، ومن هنا نجد أن تحليل هذه المعطيات يعتمد على المنهج التاريخي والبنيوي والوصفي في مقارنته التي ترتكز على تحليل بنية العائلة والتمييز بين أنماطها وتحديد وظائفها وعلاقتها السببية بالنظام الاجتماعي.

تبين الواقع الاجتماعية أننا نشهد اليوم تحولاً مثيراً ومقلقاً في واقع الأسرة الجزائرية خاصة في بنيتها، فانقسمت إلى أكثر من أسرة نووية (أسرة نووية ريفية وأسرة نووية حضرية) مكونة من الأب والأم والأبناء إن وجدوا، بعد أن كانت أسرة ممتدة تضم الأب والأم والأبناء والجد والجدة أو العم أو العمّة... من أفراد الأسرة. ويعود هذا التحول إلى أسباب اقتصادية واجتماعية بالأساس، حيث أصبحت صعوبة العيش ومتطلبات الحياة المتزايدة تفرض على الشباب أن يعيش مع زوجته وحدهما في منزل بعيدين عن عائلتهما من أجل التحكم في التكاليف والمصاريف والابتعاد عن تدخل الأهل في أمورهما الخاصة .

هذا التحول في بنية الأسرة الجزائرية أدى بدوره إلى انعكاسات سلبية على وظائف الأسرة ونشاطاتها وعلى عناصر تشكل الهوية لدى أعضاء الأسرة، إذ نتج عن الانتقال من الريف إلى المدينة والحرaka المادي والاجتماعي تحول كلي في علاقات الأسرة وأدوارها ووظائفها وبنيتها، فالعلاقات الأسرية أصبحت محدودة ورقتها على أفرادها أصبحت ضعيفة، وأدوارها تغيرت لمواجهة متطلبات الحياة الصعبة - خروج المرأة للعمل مما أدى إلى غياب كلا الوالدين عن المنزل في نفس الوقت من أجل العمل.-

لكن مع التحولات الاجتماعية ومؤثرات العولمة، وبسبب الهجرة الداخلية للأسر بفعل عوامل اقتصادية واجتماعية، تعددت وسائل التنشئة الاجتماعية لتشمل إضافة إلى ما هو موجود سابقاً القنوات الفضائية الانترنت، موقع التواصل الاجتماعي... وغيرها من الوسائل التي تتعارض فيما بينها لما تقدمه من رسائل وتعمل دون تنسيق لتأني التنشئة الاجتماعية مشوهة وتؤدي إلى الارتباط والاضطراب والازدواجية في شخصية الفرد وبناء عناصر تشكل الهوية نتيجة الاختلال القيمي.

هي تحولات مجتمعية وأسرية انعكست سلباً على التنشئة الاجتماعية من خلال اقتحام بعض القيم الدخيلة على المجتمع الجزائري عن طريق وسائل الإعلام والمسلسلات أين أصبحت الأسرة في مفترق الطرق بين القيم الأصلية والقيم الدخيلة بسبب الرغبة في التقليد وإتباع تلك الأنماط الاجتماعية والسلوكية على مستوى اللباس والقيم ومختلف أشكال الحياة مما أصبحت ملامح الهوية المجتمعية تفقد الكثير من مكوناتها الإرثية والثقافية والوطنية، ومن نتاج هذه التحولات التي تعيشها الأسرة الجزائرية أصبحت سلطة الأب في منافسة قوية لمؤسسات أخرى ومن ذلك سلطة وسائل الإعلام والتعليم وتحول القيم الاجتماعية. فالبيوم لم يعد الأب يلعب دوره السابق اعتماداً على التوجيه والتربية والتنشئة والنصيحة، كما أن حضوره لم يعد مكتفاً وواضحاً كما كان في السابق، وبالتالي فإن سلطته داخل الأسرة لم تعد ترتبط بذلك الرأسمال الرمزي، أي الأب باعتباره نموذج الاحترام والوقار والطاعة، يستمد شرعيته من

القاعدة الاجتماعية (ينبغي أن يكون مطاعماً)، كما يستمد شرعيته من المرجعية الدينية، لكن في الطرف الراهن لم تعد المرجعية اجتماعية أو دينية فقط، بل أصبحت هناك مرجعية اقتصادية، بمعنى أن من يمتلك قوة مالية داخل الأسرة يمكن أن يستحوذ على السلطة داخل الأسرة، وبالتالي فقد الأب وظيفته التربوية والاجتماعية أو كاد يفقدها، وهذه من أبرز صور تهديدات تفكك الهوية خصوصا لدى الأبناء.

في ضوء هذه التحديات التي أصبحت تواجه البناء الأسري والمتغيرات الوظيفية للهوية المجتمعية الجزائرية من خلال الاختلال الوظيفي لعمليات التربية والتنشئة والتوجيه والرقابة الوالدية وكذا عدم التوازن القيمي بين القيم الأصلية والدخيلة، إضافة إلى عدم نجاعة المنتجات الثقافية المحلية مع خصوصيات المجتمع واحتياجاته اللامادية، حيث أصبحت العديد من الظواهر متفشية بشكل خطير، ومنها بالخصوص تعاطي المخدرات التي تهدد أمن المجتمع لما يتربى عليها من أضرار بالغة ينعكس أثراها على الفرد والمجتمع، فالأسرة التي يغيب فيها دور البيت وفقدان السلطة الأبوية بفقدان الأبوين أو أحدهما بالموت أو السجن أو المرض أو الطلاق أو حتى في حالة حضورهما وتخلهما عن دورهما في تربية الطفل، كثيراً ما يؤدي إلى نتائج سيئة تساعد على الانحراف والإدمان والتشدد في صورة أطفال الشوارع، أطفال جائعين، أطفال عاملين... وغيرها من الصور التي تهدد تفكك عناصر الهوية المجتمعية.

لذلك فإن تأثير مختلف الأنماط المعيارية والمرجعية ونماذج سلوك المجتمع على تكوين شخصية الأطفال وتربيتهم الوجدا نية ، إن ما يتعلم الطفل وما يكتسبه هي قواعد السلوك التي تنظم تفاعلاته مع الآخرين ، حيث تتجدد الأنماط المعيارية من خلال الجماعة الأسرية وذلك من خلال الكيفية التي تعيشها هذه الجماعة بالملموس والممارسات التي تكتشفها باستمرار، لأنه عندما يولد الطفل يجد نفسه في جماعته لما يختارها ، وهي جماعة تبني بدورها إلى سياق اجتماعي وثقافي معين يحدد ظروف وجودها ويعين وضعها بالنسبة للجماعات الاجتماعية الأخرى ، ويقترح عدد من القيم والنماذج التي توجه تصرفاته . لا يتحصل الطفل على كل ثقافة مجتمعه الذي ينتهي إليه مرة واحدة بل يحصل فقط على فرع منه تكون جماعته الأسرية وثيقة الصلة به أنا مضمونه فيقصد بالتكامل أو التعارض مع الجماعات الأخرى

كذلك البيئة التي يعيش فيها الطفل، حيث تلعب البيئة التي يسكن فيها الطفل دور كبير في تشكيل شخصية الطفل تربية الطفل تربية وجدانية، تتضمن المنطقة التي يعيش فيها الطفل عائلات ذو ثقافات وعادات وقيم متنوعة، هذا الأمر يساهم بشكل كبير في إطلاع الطفل على التنوع الثقافي، وزيادة خبراته، إضافة إلى المدرسة التي تحتل مكانة أساسية من حيث الأهمية في تربية الطفل تربية وجدانية وتنشئته، بالأخص بعد أن أصبح التعليم إلزاميا في السنوات الأولى من حياة الطفل، حيث يتم التعاون بين العائلة والمدرسة في تنشئة الطفل تربية الطفل تربية وجدانية، توسيع معارف الطفل وتشجيع الطفل على التعليم وحب المعرفة، المدرسة لها دور كبير أيضاً في تطوير مهارات الطفل الاجتماعية، حيث أن الطفل يتعرف في الدراسة على أصدقاء جدد مما تتتطور مهارات التواصل لديه.

لذلك يتضح من جملة ما سبق أن التربية الوجدا نية تعد الوسيلة الناجعة في إمداد المتعلمين بمهارات اللازمة للتعرف على عواطفهم وإدارتها، وإظهار الاهتمام بالآخرين، وإقامة علاقات إيجابية معهم واتخاذ قرارات مسؤولة والتعامل مع المواقف الصعبة، وهذا ما يؤدي إلى الانجاز الأكاديمي في الاجتماعي والمحافظة على السلامة النفسية والصحية بشكل عام والمرؤنة والمشاركة الاجتماعية إطار تعاوني وایجابي.

لهذا فقد أصبح لزاماً على تعليمنا لا يكسب التلاميذ مجموعة من المعارف تبقى في الذهن للحظات قصيرة، وإنما يجب أن يكتسبون معنى وبصيرة بالتعلم، وهذا لن يتأتى إلا بإيجاد ارتباطات بين تعلم في المعرفة والمهارات، وتعلم

الاتجاهات والمشاعر والعواطف، في ظل ما نلاحظه ونعيشه من تدهور بنية الرعاية الاجتماعية والوجدا نية التي تقدم للأبناء في اسرهم، بما يفرض على المؤسسات التعليمية ان تكون المكان الأمثل لتقديم الرعاية الاجتماعية والوجدا نية المأمولة للتلاميذ. وهذا لا يتأتي الا بالاهتمام ببرامج التربية الوجدا نية وتنمية الذكاء الوجدا ني في المدرسة وقد أصبحت التربية الوجدا نية تمثلا جانبا مهما لا يتجرأ من التربية الشاملة وتأثيرها لا شك كبير على السلوك الإنساني، فهي بمثابة محركات لهذا السلوك خاصة في مرحلة الطفولة، فالتربيـة الوجدا نية تتعلق بالجانب العاطفي والشعوري عند الإنسان الذي يشكل سائر جوانب الشخصية الإنسانية المتكاملة بصورة إيجابية، بما يساعد في تكوين علاقات إنسانية إيجابية في الحياة.

الامر الذي يتطلب ضرورة الاهتمام بها في كل مراحل تربية الطفل، وان يكون هذا الجانب من التربية حاضرا في مناهج التربية والتعليم، ووضع خطط وبرامج عمل لتطويره، وعلى الأخص في المرحلة الابتدائية، لأنها فترة تأسيس وتكون من الناحية العلمية والتربوية السليمة، اين يتلقى التلميذ خلالها المهارات والمعرف والقيم التي تشكل القاعدة الرئيسية لكتافته الاجتماعية والوجدا نية، أين يتقاسم الوالدان المسؤولية في تربية ورعاية الأطفال ويشاركـهم في ذلك الإخوة والأخوات، فالعلاقات الإنسانية والاجتماعية التي يشاهـدـها الطفل داخل الأسرة يحاول تقليـدـها ومحاـكـتها وتبقـى آثارـها في نفسه بعد بلوغـه واستقلـالـه عنها في أسرة جديـدةـ، لأن الأسر تتفاـوتـ في صلاحـها وفسـادـها فإـماـ أن تكون الأسرـةـ صـحيـحةـ الـبنـاءـ يـسـودـهاـ الحـبـ وـالـأـلـفـةـ وـتـقـوـمـ عـلـىـ أـسـاسـ تـقـوـىـ وـعـبـادـةـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـتـأـثـرـهـاـ وجـدانـ الطـفـلـ وـتـؤـثـرـ تـأـثـيرـاـ إـيجـابـياـ بـالـغـاـةـ عـلـىـ نـفـسـيـتـهـ،

لذلك كان من واجبات الأسرة توفير الحب والحنان والطمأنينة والأمن والانتماء وتقدير الذات ليحقق الطفل النمو الوجدا ني والعاطفي السليم ، كما أن دور الأسرة لا يقتصر على مجرد تعليم الطفل الاحتياجـاتـ السلوـكـيةـ الشخصية وكيفية ممارستـهاـ، وإنما هناك العديد من القيم والأفكارـ التيـ لاـ بدـ أنـ تـغـرسـ فيـ وجـدانـ الطـفـلـ وـيـنـشـأـ عـلـيـهاـ حتى يمكنـهـ أنـ يـتـوـاـصـلـ معـ العـالـمـ المتـغـيرـ منـ حـولـهـ، فالـخطـابـ الـوجـداـنيـ الأـسـرـيـ لـلـطـفـلـ يـجـبـ أنـ يـرـاعـيـ:

- غرس القيم الدينية في وجـدانـ الطـفـلـ.
- تعزيـزـ الـقيـمـ الـأـخـلـاقـيـةـ فيـ وجـدانـ الطـفـلـ.
- تطويرـ الإـبـدـاعـ فيـ وجـدانـ الطـفـلـ.
- تـنـمـيـةـ الـإنـجـازـ فيـ وجـدانـ الطـفـلـ.
- تـرـسـيـخـ حـبـ المـشارـكةـ فيـ وجـدانـ الطـفـلـ.
- غـرسـ مـعـرـفـةـ الـاخـتـيـارـ فيـ وجـدانـ الطـفـلـ.

كما أن للأسرة لها دور في تحقيق التربية الوجدا نية للطفل من خلال العمليـاتـ الاجتماعيةـ التـالـيةـ (المـسلـيـ)،
2006، ص(73):

- تنمية المفاهيم الدينية والعقائدـيةـ منـ خـلـالـ تـوجـيهـ عـواـطـفـ الطـفـلـ إـلـىـ حـبـ اللـهـ تـعـالـىـ وـرـسـوـلـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ، لأنـ التـدـيـنـ ظـاهـرـةـ فـطـرـيـةـ لـدـيـ الإـنـسـانـ ولـدـيـهـ الـاستـعـدـادـ لـتـقـبـلـ بـعـضـ المـفـاهـيمـ.
- الإـجـابـةـ الـوـاعـيـةـ وـالـسـلـيـمـةـ عـلـىـ الـأـسـئـلـةـ الـمـخـلـفـةـ لـلـطـفـلـ بـمـاـ يـنـتـنـسـبـ مـعـ عـمـرـهـ وـمـسـتـوـيـ فـهـمـهـ وـإـدـرـاكـهـ وـإـشـبـاعـ حاجـتهـ لـلـمـعـرـفـةـ وـالـاسـطـلـاعـ.

- تعليم الطفل المبادئ والقيم الأخلاقية والاجتماعية بأساليب غير مباشرة مثل العدل والمساواة والحرية والإخاء والتسامح والانتماء الوطني ليشمل حبه جميع أفراد مجتمعه وتعلمه الانتماء الإنساني ليشعر بالأخوة الإنسانية.
- تنمية الخيال من خلال القصص الخيالي للطفل مع ربطها بالواقع الذي يعيشه من خلال تقديم المثل والقدوة الحسنة للطفل، ليقوم بملحوظتها وتقليلها واستخدام التكرار والممارسة والترغيب لتنمية المفاهيم الدينية للطفل بشكل ملائم .
- إشعاره بالأمان والحب والجمال بالعقيدة عن طريق حب الله تعالى ورسوله وشعوره بجمال الخلق والكون الذي يدل على عظمة الله وتنمية انفعالاته التي تتكامل مع نموه العقلي وتفكيره المنطقي بعد ذلك و يجعل حب الله تعالى وطاعته بتأدبة العبادات طاعة لربه والإيمان باركان الإسلام والإيمان بها

خاتمة:

نستنتج مما سبق أنه بالرغم من التطورات المجتمعية في المجال الاقتصادي والتكنولوجي بالخصوص وأثارها على التطور شكل وحجم الأسرة وعلى تغييراتها الوظيفية من خلال الأدوار والمكانات وسلطة القرار، إلا ان الأسرة لازالت ولا تزال المورد الأساسي لإنتاج القيم الاجتماعية وترسيخها في ثقافة وسلوك الطفل من خلال عمليات التنشئة والتربية والتوجيه والضبط والرقابة الوالدية وكذا المراقبة الأسرية، وتبقى حركة النسق القيمي على علاقة مع التغيرات المجتمعية ومع فاعلية مصادرها في صورة الدين والأسرة والمجتمع.

قائمة المراجع:

1. بن عيسى محمد المهدى وآخرون. (2013). الأسرة الجزائرية في ظل إعادة إنتاج مقومات جودة الحياة الأسرية. الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة. جامعة ورقلة.
2. بوتفنوشت مصطفى. (1984). العائلة الجزائرية التطور والخصائص. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
3. حرطاني أمينة وكرمية إزيدى: 2016. 2016). علاقة مشكلات السلوكية عند الأبناء بجودة الحياة لدى الأمهات. مجلة العلوم النفسية والتربوية.
4. شيخي مريم. (2014). طبيعة العمل وعلاقتها بجودة الحياة دراسة ميدانية في ظل بعض المتغيرات. تلمسان: كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية جامعة تلمسان.
5. العادلي كاظم كريدي. (2006). مدى إحساس طلبة كلية التربية بجودة الحياة وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات. وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة. سلطنة عمان: جامعة- السلطان قابوس.
6. عبد الله النعيمي مريم. (2005). المملكة الأسرية. بيروت: دار ابن حزم.
7. عقون محسن. (جوان, 2002). تغيير العائلة الجزائرية. مجلة العلوم الإنسانية(17).
8. على محمود انجي سعيد الطوخى هبة الله. (2014). العلاقات الأسرية في الأسرة السعودية وعلاقتها بتصور الفتيات للأدوار الزوجية. لمملكة العربية السعودية: كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة المنوفية.
9. عواشرية السعيد. (جوان, 2005). الأسرة الجزائرية إلى أين. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية(12).
10. غريب محمد سيد احمد. (2003). علم الاجتماع ودراسة المجتمع. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
11. محمد إسماعيل المسلمي نجلاء. (2006). وعي الوالدين بأدوارهما اتجاه الأسرة وعلاقته بالمناخ الأسري. السعودية: رسالة دكتوراه ، كلية الاقتصاد المنزلي جامعة المنوفية.
12. نادية بوشلالق. (2013). الاتصال الأسري ودوره في تفعيل العلاقات داخل الأسرة. الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة. ورقلة: جامعة ورقلة.
- OUADAH, Z. (2004). Baise de la fécondité en Algérie: Transition de développement ou .13 transition de crise? Paris

ال حاجات الوجدانية للطفل المتمدرس والأطراف المساهمة في إشباعها

The emotional needs of the schooled child
and the parties contributing to their satisfaction

د.قاسي سليمية جامعة ام البوقي

salimagaci@gmail.com

ملخص:

إن الاهتمام بالجانب الوجداني في بناء شخصيه الطفل الناشئ عامل أساسى في التربية وتنميته وتعزيزه يعني تكوين فرد سوي يتمتع بصحة نفسية وحياة متوازنة خالية من العقد، قادرًا على التفاعل مع الآخر دون تأثر، خاصة في ظل المتغيرات والتحولات التي أفرزها الانفتاح العالمي، والتي مسّت الجانب الأخلاقي والقيمي للفرد وانعكست على الجانب السلوكى، وفرضت الحاجة إلى تعديل السلوك الأخلاقي وترسيخ معايير وقيم الاحترام والفضيلة لدى الناشئة من طرف مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومن هذا المنطلق تحاول هذه الورقة البحثية التطرق إلى مختلف الحاجات النفسية الوجدانية التي يحتاجها طفل في بناء شخصيته والاضاءة على الأطراف المساهمة في إشباعها. وألأساليب المتبعة في ذلك

الكلمات المفتاحية: الحاجات الوجدانية، الطفل، الأطراف ، المساهمة ، إشباعها.

Abstract ;

The interest side emotional in building the child's personality emerging key factor in education and development and enhancement means the composition an individual only has a psychological life and health of a balanced-free contract, able to interact with the other without affected, especially in light of the changes and transformations that have borne out of global openness, which touched the moral side the value system of the individual and reflected on the behavioral side, and imposed the need to modify ethical behavior and establish standards and respect for the values and virtue of the emerging by socializing institutions and from this point of this is trying to address the research paper to the various psychological and emotional needs to children in the building of his personality and lighting on the parties to contribute to the reperfused. The methods used in that.

Key words ; emotional needs, children,contributing parties,satisfy her.

مقدمة:

التربية عملية منتظمة لإحداث تغييرات مرغوب فيها في سلوك الفرد من أجل تطور متكامل لشخصيته في جوانبها الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، " تستند إلى إجراءات وممارسات وأنشطة تمارس في المؤسسات التربوية من قبل العاملين فيها، وذلك للوصول إلى هدف معين (أبو شعيرة، 2010، ص 22)

ولا يختلف اثنان على أن أهم ما يميز التوجهات التربوية الحديثة تركيزها على الفرد أي المتعلم وجعله محوراً للعملية التعليمية لتنمية شخصيته بشكل متكامل ومتوازن في جميع جوانبها المعرفية العقلية، النفسية الانفعالية والوجودانية هذه الأخيرة التي تعد من أهم متطلبات النمو الأساسية التي يجب أن توفر للطفل من خلال إكسابه القيم والمعايير والعادات كيفية التعبير عن مشاعره بطريقة سليمة وكذلك وفهم الآخرين وكيفية التعامل معهم، ومواجهة المشكلات الاجتماعية والنفسية ، إلا أن الواقع التربوي يشير إلى أن التربية في بعدها الوجوداني من الجوانب الغائبة الحاضرة ، إذ نجدها ضمن تطلعات المنظومة التربوية وما تتضمنه غایاتها ومراميها من مفردات تملأ المقررات في المناهج الدراسية المختلفة تعبيراً عن رغبة صريحة في تنميّتها غير أن تجسيدها على أرض الواقع يظل غائباً ممارسة وتطبيقاً، نظراً للتركيز على جوانب أخرى سيما الجانب المعرفي العقلي للمتعلمين.

وما كانت "العاطفة مساحة مهمة واسعة في نفس الناشئ حيث تكون نفسه وتبني شخصيته فان أخذها بشكل متوازن كان إنساناً سوياً في مستقبله وفي حياته كلها ، وان أخذها بغير ذلك تشكلت لديه عقد لا تحمد عقباها، لذا فان الحاجات الوجودانية لها أهمية خاصة في بناء نفس الطفل وتكونه ، الذي تتدخل فيه جملة من الأطراف يقع على عاتقها اشباعها باعتبارها هذه الأطراف المصدر الأساسي للوجودان والعاطفة.(الشهري 2009، ص 4)

مشكلة الدراسة:

تأسِيساً على ماسبق تحدَّدت مشكلة الدراسة في التساؤلين التاليين: ماهي الحاجات الوجودانية للمتعلم التي يحتاجها الطفل في بناء شخصيته؟ ومن هي الأطراف المسؤولة عن إشباعها؟ ولتحقيق هدف هذه الورقة البحثية والإجابة عن تساؤلاتها حاول مناقشة وتحليل الموضوع من خلال تناول المحورين التاليين :

أولاً: الحاجات الوجودانية التي يحتاجها الطفل:

حدد النفسيين المهتمين بمجال التربية الوجودانية والنمو النفسي الوجوداني للطفل العديد من الحاجات التي تسعى التربية لتحقيقها وإشباعها للفرد لضمان تكوين سوي متوازن لشخصية العديد من الحاجات الوجودانية حاول تلخيصها فيما يلي:

1. الحاجة إلى الأمان:

إن الحاجة إلى الأمان النفسي تأتي في مقدمة الحاجات النفسية (غير العضوية) وأكثر أهمية بصورة عامة ، وإذا ما أشعّها الإنسان سيتّهياً لاحتاجاته النفسية والاجتماعية الأخرى ، ولا تظهر هذه الحاجة عند الفرد إلا بعد أن يشعّ حاجاته الفسيولوجية ولو جزئياً ، ويسعى الشخص الآمن بعد ذلك في تحقيق حاجات أعلى في المستوى الهرمي للحاجات ، كما حدّدها ماسلو في هرميه الشهير، ومما لا شك فيه أن الفرد الذي يتمتع بمستوى عالٍ من الأمان النفسي قد يستطيع مواجهة الصعوبات والمشكلات والوعائق التي يتعرض لها فالأفراد الذين لديهم الأمان النفسي بدرجة عالية هم الذين يتمتعون بالصحة النفسية والذين يفتقدون إلى الشعور بالأمان النفسي قد تختل صحتهم النفسية(الغامدي، 2015، ص 187)

2. الحاجة للعاطفة:

الحاجة للحب و الحنان هو أول احتياج انفعالي وجدا ني اجتماعي للطفل و تتألف هذه الحاجة من عنصرين يصعب في الغالب الفصل بينهما الرغبة في الود من الآخرين. والرغبة في الحصول على المساعدة و الحماية والتأييد من شخص آخر، فافتقار الطفل للحب و الحنان في حياته المبكرة يؤدي إلى فقدان الثقة و يجعل الشك و تنمو شخصية غير آمنة ويحدث ذلك غالبا في حالة غياب الأم لفترات طويلة أو فقدان الأب. وعليه إن الشعور بالحب و الحنان شرط أساسى لانتظام حياة الطفل النفسية واستقرار مشاعره الاجتماعية. فبدون هذا الحب تنمو اتجاهات شخصية تعوق النمو العقلي و النفسي و الاجتماعي السليم. و العكس صحيح حيث تمنع الطفل بالحب يؤثر في شخصية الطفل مستقبلا تأثيرا إيجابيا حيث يكون محبًا للأخرين ويخضع لهم طوعية ولن يكون عدوانيا معهم.

3. الحاجة لانتماء وآل الرفاق:

إن الإنسان كائن اجتماعي فهو في حالة سعي دائم إلى الانتماء والارتباط بالآخرين، بهدف الشعور بالأمن و الحماية، وخفض التوتر الذي يعني منه عندما ينعزل عن الجماعة و حاجته إلى الانتماء تقوى كلما زاد شعوره بالتهديد فإذا أحس بخطر يهدده فان وجوه مع آخرين معه يتعرضون لنفس التهديد يخفي من حدة الخوف لديه، وتضيف في ذات السياق أمال الفريح أن "الإنسان بطبيعة في حاجة إلى أن يشعر بأنه فرد من مجموعة تربطه بها مصالح مشتركة تدفعه إلى أن يأخذ ويعطي وإلى أن يلتمس منهم الحماية و المساعدة كما انه في حاجة إلى أن يشعر بأنه يستطيع أن يمد غيره بهذه الأشياء في بعض الأحيان . و تنمو هذه الحاجة أيضا من الشهرة الأولى للطفل فالآفلة التي تخلقها المحبة داخل الأسرة تنقلب إلى ولاء لهذا المجتمع الصغير، ثم تنتقل الحاجة إلى الانتماء للجماعات الأخرى التي يجد فيها الطفل إشباع حاجته إلى الأمان العاطفي . يدرك الطفل فيما بعد أن الانتماء من الأشياء التي تلقي تقديرًا وأن المودة نحو الآخرين يجعلهم يرغبون في صداقته تعتبر توقعات طبيعية وهو يتوقع أن يكون جزءا من المجموعات التي يشتراك فيها، ويتوقع أن يشتراك معهم لا أن يكون منبودا منهم..

ولكي يشعر الطفل بالرضا عن حياته يحتاج لبعض الإحساس بالانتماء و يحتاج إلى أن يلتقي بأشخاص يحبهم و يحب أن يتواجد معهم، و يحتاج إلى أن يجد من بين أقرانه أطفالا يحبونه و يريدونه. و عندما يتواجد الإحساس بالانتماء يشعر الطفل بأنه مرغوب فيه، وأنه يوجد من هو بحاجته مما يولد لديه إحساس بالعلاقة وانه جزء من المجموعة وهذا الإحساس يولد لديه الشعور بالأمان الداخلي . على عكس إحساس الخوف والتوتر وعدم التقبل نتيجة العزلة".

4. الحاجة للإنجاز والنجاح:

تظهر هذه الحاجة في ميل الطفل إلى التعبير عن نفسه والإفصاح عن شخصيته من خلال كلامه، أعماله وكل ما يتشارك فيه مع الآخرين في حدود قدراته وإمكاناته ، كما تشير أيضًا إلى رغبة الطفل في أن تنمو مهاراته إلى الحد الذي يسمح له بالسيطرة على جوانب بيئته وأن ينجح في أداء ما يكلف به من أعمال ويرى نتيجة عمله ماثلة أمامه وتببدأ هذه الحاجة بالظهور في حياة الطفل في السنين الأولىين بمحاولات الطفل الجاهدة في أن يقف و يمشي وإصراره لتغذية نفسه ، بينما في سن التمدرس تتضمن هذه الحاجة، الإحساس بكفاءته في الأعمال التي تتصل بالكبار من قبيل إتقان المهارات الحركية والعقلية وتعلم كيفية التفاعل مع الآخرين.

ت تكون الحاجة للإنجاز من السنوات الأولى للطفل أثناء العلاقات المبكرة مع الأم، حيث يتلقى في شهوره الأولى الكثير من القبول و الامتداح و المكافأة، وتبقى الحاجة لهذا الشعور تراافقه طيلة حياته، فالفرد، يحتاج للتقدير

والاهتمام والشعور بالاستقلال فإذا لم يحصل على ذلك يشعر بعدم الكفاءة و النقص و يميل لفقدان الهمة و الاكتئاب و مع حرمته من تقدير الأقران قد يشعر بالكرابية نحوهم و يتعمد الشجار معهم و قد يكون هادئا خاضعاً أو يشعر بالاغتراب بينهم أي لا يوجد من يهتم به ويدعوه بالقدر الكافي ”

5. الحاجة للمشاركة والتقبل والتقدير:

تشير الحاجة للمشاركة والتقدير واحترام الذات إلى الرغبة في تحصيل المدح والانتباه من الآخرين وإلى الحصول على المركز والمكانة المهمة والمرموقه مع الأقران والمحبيتين به، يبدأ الطفل منذ السنة الثانية من عمره في تكوين الإحساس بالاستقلال و بأنه شخصية بذاتها و يدرك أنه مختلف عن الآخرين ويمكنه التأثير في أفعالهم وأن بعض رغباته الخاصة موضع احترام . فقد يعبر عن رغبته او رأيه وينتظر من الآخرين الوثوق به والأخذ برأيه ، و عندما يشعر الطفل أن أفكاره لا تلقى اعتبارا فإن إحساسه بقيمه الذاتية يضعف ويصبح مفتقدا إلى من يحترمه و يضعه في المكان المناسب. مما يجعله يبدي عدم اهتمام أو تمرد في العمل مع الجماعة" (الفرج، <https://faculty.ksu.edu.sa>) (الفرج،

ثانياً الأطراف المساهمة في إشباع الحاجات الوجدا نية للطفل المتدرس:

تسهر مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة داخل المجتمع على إشباع الطفل بمختلف الحاجات النفسية الوجدا نية التي يتطلبهما تكوين شخصيته وتشمل هذه المؤسسات الأسرة، المدرسة وجماعة الأقران، والمدرسة، والمسجد، ووسائل الإعلام ، غير أنها ستركز على الأسرة "التي تكفل الطفل وتغذيه بمعايير وقيم التي تعنى بها وتضع له مسلكاً لتطبيقها، والمدرسة كثاني مؤسسة أوجدها المجتمع بهدف التربية تحاول أن تكسب أفرادها القيم الإيجابية من خلال المناهج، ومن تفاعل المتعلمين مع المعلمين.(آيت حمودة، 2011، ص،33،26). فضلاً عن جماعة الأقران التي تعد طرف آخر مهم وله تأثيره البارز في تربية الطفل الوجدا نية سيما في مراحل حياته الفاعدية.

1. الأسرة:

للأسرة دور كبير في تنشئة الأبناء تنشئة سوية تعزز لديهم الجوانب النفسية والاجتماعية والخلقية، فالإعداد الجيد والسليم للفرد في مستهل حياته يعد البداية الصحيحة لعلاج جل معضلات المجتمع ذات الطابع الخلقي والسلوكي، لأن اغلب المشكلات التي يعاني منها المجتمع المعاصر ترجع إلى ضعف الاهتمام بالجانب النفسي الوجدا ني للنائنة ، وجهل الأسر لأساليب المتبعة في ذلك

يستقي الفرد في بداية مراحل حياته معظم جوانب السلوك الإنساني من الأسرة، عن طريق التقليد والمحاكاة والإسقاط، إذ يرى فيما حوله خاصة الوالدين النموذج الأمثل لسلوكياته وعلاقاته مع المجتمع، وعليه فمن المهم تجنب الأسرة التناقض بين ما تدعوه إليه أبناءها وما تسلكه أمامهم. وهو ما تشير إليه كوجك حين تذكر" عندما يسلك الطفل سلوكاً يعكس قيمة معينة فعل الأسرة أن تساعده على تبنيها، لأنه من المهم أن يرى الطفل مشاعر السعادة والرضا في وجوه المحبيتين به، حيث يعطيه ذلك ردة فعل إيجابية تؤكّد له انه قد سلك سلوكاً طيباً ومرغوباً، وهذا يشجعه على تكرار السلوك في مواقف مشابهة ، وبتكرارهذا السلوك الدال على قيمة معينة فان هذه القيمة تنمو وترسخ في وجده، وتصبح جزءاً من بنائه القيمية ، ومن الضروري تجنب المبالغة في الإثابة على السلوك الطيب حتى لا يتحول الهدف من تعلم القيم ذاتها إلى الحصول على الثمن، كما يجب تنوع أساليب الإثابة والتشجيع حتى لا تتحول إلى عادة يتوقعها الطفل فتفقد معناها وجدواها وتأثيرها (كوجك،2005)

كما أن استخدام الأسرة لأسلوب الحوار والإقناع العقلي في المناقشة مع الطفل خاصة فيما يتعلق بالقيم وتعديل السلوك ، يساعد على تعزيز ثقته بنفسه وتأكيد ذاته حيث يعني استقلاليته ويشجعه على اتخاذ قراراته بنفسه ،

فضلا عن أن تعاملها معه بحسن، يغرس فيه آثارا إيجابية فاعلة، تسهم في إحداث التوازن في شخصيته والثقة بنفسه ، وزرع القيم والمعايير المرغوبة لديه، نظرا لشعوره بكيانه وذاته واحترام الآخرين له..

2. المدرسة:

المعروف أن المهمة الأساسية للمدرسة هي التربية وإن المنهج هو إحدى أدوات التربية التي تساعد على تحقيق أهدافها، وبعد البعد القيسي الذي يشمل منظومة القيم المتكاملة التي ينظمها المهاجر ويراد غرسها في نفوس الناشئة. على غرار القيم الخلقية والجمالية من مضمون المهاجر وتشير آيت حمودة إلى "أن معظم الأدباء التربويين ذات الصلة بالمهاج المدرسي توضح أن المفاهيم العامة للقيم وتنميتها في السلوك الاجتماعي للتلميذ في المدرسة قد تم إعدادها وتنظيمها في إطار ما يسعى بالمهاج التربوي، إذ توضح معظم القراءات والمؤشرات للمواد الدراسية على غرار التربية الإسلامية، التربية المدنية والتاريخ بأن هناك تأكيدا على منظومة القيم الحميدة الموروثة في واقعنا الديني وعادتنا العربية الأصيلة وتراثنا الحضاري الراهن بمثل هذه القيم، وكذا صناع التاريخ من العرب والمسلمين الذين كان لهم دورا بارزا في انتشار الحضارة العربية الإسلامية في معظم أرجاء الكون، والتي يفترض أن يكون لها أبعاد راسخة في عملية التنشئة الاجتماعية وعلى السلوك الاجتماعي القيمي للتلاميذ".(آيت حمودة،2011، ص،33،26). حتى تتطابق أهداف المجتمع مع الأهداف المدرسية مما يساهم في توحيد الأفكار والتصورات والأهداف وهو ما يؤدي حتما إلى انسجام أفراد المجتمع (بوفلجة،1991، ص102)

وعن دور المعلم تضيف آيت حمودة " انه يتعدى أن يكون نموذجا يقلده التلميذ إلى وكيل لتنمية القيم، فدوره ليس تعليميا فحسب بل أخلاقيا أيضا حيث يتولى اتخاذ القرار باختيار القيم الأخلاقية التي يجب أن يعلمهها للتلاميذ ضمن المنهج واستخدام أساليب تربوية واستراتيجيات المناسبة لغرس هذه القيم وكذلك التقويم الذي يتصرف بالنزاهة والعدالة وإدارة الصفة المبنية على الأخلاق الحسنة.. (آيت حمودة،2011، ص،33،26).
وعن الوسائل والأساليب والطرق الفاعلة لإكسابها للتلاميذ، وقد حدد التربويون بعض هذه الأساليب كمايلي: حسب (آيت حمودة،2011، ص34)

- أسلوب القصص القرآني والسيرة النبوية فالقصة القرآنية هي إحدى الوسائل الفعالة في غرس القيم الإسلامية لأجل بناء الإنسان المتكامل بكافة جوانب شخصيته، لما لها من تأثير فعال وما تحمله من أمثلة في مجال القيم واستخلاص العبر.

- أسلوب حل الخلاف: بمساعدة التلاميذ على حل خلافاتهم ومشاكلهم بأنفسهم بتعزيز مهاراتهم الاجتماعية وفهم العواقب المترتبة على سوء السلوك دون تدخل الكبار.

- أسلوب التأملات الأخلاقية: أي إعطاء الطفل فرصة للتفكير حتى يكون أكثر قدرة على اتخاذ القرار السليم بدل من التهور والاندفاعية، وفائدة التأمل فرصة للوعي بتفكيره مما يطور قدرته على اختيار أفضل القرارات نوعية.

- أسلوب أدب الأطفال: أي القصص: ويتضمن نوعين: قصص الأبطال المشهورين ونماذج رمزية عن بعض الحيوانات، وقد أكد التربويون عن أهمية استخدام هذا الأسلوب حيث النماذج الإيجابية من الأبطال والعظماء تعد تشجيعا للتلاميذ حتى يحذوا حذوهم، ومن جهة ثانية تؤكد نظرية التعلم الاجتماعي أن الأطفال يتعلمون عن طريق النماذج.

3. جماعة الأقران:

تعد جماعة الأقران من الجماعات الأولية التي ينتمي إليها الطفل ويتفاعل معها وتلعب دورا هاما في حياته من خلال التأثير الذي تمارسه على شخصيته وسلوكه نتيجة ما تفرضه من ضوابط ومعايير بنعي على أعضائها الاستجابة لها من خلال ما تمارسه من ضوابط على أعضائها.

يقصد بها تلك الجماعات التي ينتمي إليها الفرد في مختلف مراحل نموه وبخاصة مرحلة الطفولة ومرحلة المراهقة والشباب ، وفيها يعيش الفرد ومعها يقضي جزءا من وقته ويتفاعل مع أفرادها زمن خلالها يكتسب مجموعة من السلوكيات والضوابط والعادات ، والأنماط السلوكية والتصرفات والمواصفات المعاصرة، وتكون هذه الأنماط السلوكية حسب نوعية هذه الجماعات ، وحسب طبيعة العلاقات القائمة فيما بين أفرادها ، والروابط التي تربطهم مع بعضهم ، بالإضافة إلى المركز الذي يحتله كل عضو في الجماعة والأدوار التي يمارسها(بومخلوف وأخرون، 2008، ص89) أي أنها مجموعة من الأفراد تجمعهم عوامل مشابهة، وخصائص واحدة على سبيل السن، الجنس، الدوافع، الميل والاهتمامات...الخ، يشعر فيها العضو بنوع من الاستقلالية مما يسمح له بالتعبير عن ذاته وفي ذات الوقت يخضع فيها لمعاييرها التي تؤثر على سلوكه وتحدد له علاقاته داخلها.

تضمن جماعة الأقران للفرد المنتمي إليها المكانة المناسبة له ، وإشباع حاجاته المختلفة ، كما تضمن تقدير أعضائها له وقبله ومنحه الثقة اللازمة والكافية(بومخلوف وأخرون، 2008، ص91).

فجماعة الأقران تتبع أساليب ضبط تمثل في أسلوب الثواب الذي يتجسد في القبول لشخصية العضو المنتمي إليها بسلبياته وإيجابيات وأسلوب العقاب الذي يظهر في النبذ والإهمال له إذا لم يستجب لمعاييرها وضوابطها ، وأسلوب النمذجة من خلال تقديم النماذج السلوكية فضلا عن المشاركة في النشاط الاجتماعي او ما شار إليه صباح 2011 بأسلوب التحفيز" حيث تدفع جماعة الأقران أفرادها إلى المشاركة في مختلف النشاطات كاللعب والرحلات بل تحفظهم على ذلك وهو ما يؤدي إلى افتتاح شخصية الطفل فالتحفيز عامل مهم يؤدي في كثير من الأحيان إلى تخلص الطفل من الكثير من الأعراض السلوكية السلبية كالخوف والارتباك والخجل والخوف والاكتئاب وبالمقابل تربى فيه صفات إيجابية كالشجاعة والمرح والبساط والطلاقة في الكلام والتعبير " (صبحا عامر 2011، ص240).

من خلال ما سبق تتضح جليا أهمية جماعة الأقران في حياة الفرد وبالإضافة إلى توجهها وعملها على إشباع حاجات العضو المنتمي إليها من الحب والتقدير والاستقلال والاستطاعة، فهي تساعده أيضا في إشباع حاجاته بالانتفاء لها وبالتالي تضمن قبله منها وضمان حمايتها له، فيقل قلقه وشروده، وهكذا يكون نموه سريا متكاملا (بومخلوف، 2008، ص91) كما ان دخوله فيها يسمح له بـ:

- ممارسة نوعا من النشاط الاجتماعي الذي يبدو من خلال تكوين صداقات

- الالتزام بمعايير الجماعة خوفا من العقاب الذي يظهر في شكل (النقد، التهنيش، الرفض)

- الدخول في أدوار اجتماعية مثل الزعامة، القيادة

- الشعور بالاستقلالية عن الأسرة

- التحرر من الطابع السلطوي الموجود في الأسرة

- تجريب بعض السلوكيات الجديدة سيما تلك المحرم التحدث عنها في الأسرة.

- تكميل ما ينقص الطفل من معلومات لا توفرها له المدرسة أو الأسرة
 - إشباع بعض الحاجات كالانتماء والشعور بالمكانة.
- أن لجامعة الأقران تأثيراً واضحاً في تشكيل الجانب الوجدا ني من شخصية الفرد المنتهي إليها ويزد ذلك فيما يلي:
- إن أثرها عادة أقوى من تأثير الوالدين فافرده فيها يساير معاييرها أكثر من معاييره لمعايير الأسرة أو المدرسة، لأنه يتفاعل مع أقرانه ويندمج معهم، على عكس المدرسة أو البيت فالسلوك مرهون برضى الكبار.
 - تحرره من قيود الأسرة وسلطة المدرسة فيشعره ذلك بالاستقلالية والاعتماد على النفس.
 - يصل الأفراد في هذه الجماعات إلى أعماق بعضهم البعض، فيفهمون مشاكلهم على أكمل وجه، ويتعلمون التعامل والاندماج مع الغير.
 - وجودهم ضمن المجموعة وسيلة ترفيه وتمضية وقت الفراغ واستنفاد للطاقة، فتجمعهم يسيطر عليه المرح والسرور.
 - تتيح هذه الجماعات اكتساب الأدوار والاتجاهات الاجتماعية المناسبة والعادات السليمة، وتكسبهم، أسلوب القيادة، وتحمل المسؤولية وتيسر لهم قبول التبعية.
 - تساهم في إثراء الفكر، بالمناقشة لما هو جدي د، تزودهم بالمعلومات من خلال التعرف على تجارب الآخرين وتمكنهم من تعليم بعضهم.

خاتمة:

مرحلة الطفولة مرحلة هامة في حياة الفرد، باعتبارها المرحلة التي تتشكل فيها شخصيته بجميع جوانبها سيما الجانب الوجدا ني وما يتضمنه من مشاعر وأحاسيس كامنة تعمل التربية على تنميته بصورة إيجابية ،لتكون فرد يتمتع بصحة نفسية وحياة متوازنة ، صالح في ذاته وأفكاره ومشاعره، بعيدا عن الذوبان في ما يُسمى بالعزلة والانسلاخ من الانتماء إلى كيانه، وبالتالي فرداً مفيداً وفاعلاً في مجتمعه ، ولا شك أن تحقيق ذلك ، يقابله احتياجات وجدا نية ينبغي إشباعها ، تتحمل مسؤوليتها مؤسسات التنشئة الاجتماعية تتصدرها الأسرة الوعاء الأول الذي يحتضن الطفل وت تكون فيه اتجاهاته وترسم فيه معالم شخصيته وبعدها تأتي المدرسة لتكمل ما قامت به الأسرة، وتلهمها جماعة الأقران ك مصدر آخر له مكانته المهمة في حياة الطفل ، يستقي منه حاجاته من آراء وأفكار واتجاهات ويكن له كل الولاء والاحترام أي أنها الأطراف الأقرب للطفل والأكثر تأثيراً فيه..

مقترنات:

في ضوء ماسبق نقترن:

- ضرورة الاهتمام بالجانب الوجدا ني في شخصية الطفل خلال تربيته شأنه شأن الجانب المعرفي الوعي وباقى الجوانب الأخرى
- التعرف على الحاجات الوجدا نية وفهمها وطرق إشباعها لتحقيق التوافق النفسي والصحة النفسية للطفل.
- حرص الأسرة على إتباع واستخدام مختلف الأساليب التربوية المساعدة على تنمية الجانب الوجدا ني للطفل على غرار الحوار والتفاعل، التربية بالقدوة الحسنة، التمسك بالدين الإسلامي ، تطبيق أسلوب العقاب والثواب في الضبط السلوكي
- ترجمة الغايات ذات البعد الوجدا ني في محتوى المناهج الدراسية إلى أهداف إجرائية والعمل على تحقيقها وتجسيدها في سلوكات التلاميذ
- تفعيل الأنشطة المدرسية الصحفية واللاصفية التي من شأنها المساهمة في تنمية الحاجات الوجدا نية للنشئة.
- استخدام طرق التدريس التي تخلف الأثر في نفوس التلاميذ مما يساعد على نمو الجانب الوجدا ني لديهم على غرار أسلوب القصة في بعض المواد الدراسية .
- عدم الفصل بين الجوانب الوجدا نية والجوانب المعرفية في شخصية الطفل باعتبارهما مكملاً لبعضهما البعض.

المراجع:

1. آيت حمودة حكيمة، (2011)، أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الاجتماعي: دراسة ميدانية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة ورقلة عدد خاص بالملتقى الدولي الأول حول الهوية وال المجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري العدد 5.
2. بوفلحة غيات (1991) انعكاسات التربية الغربية على الشعوب الإسلامية القاهرة، دار الكتاب الجامعي.
3. بومخلوف محمد ، آخرون، 2008، واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري، الجزائر، دار الملكية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام.
4. الشهري محمد أحمد علي (2009) التربية الوجدا نية للطفل وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير، كلية التربية، بمكة المكرمة جامعة أم القرى، متاح على الموقع:
<http://www.gulfkids.com/pdf/tarbea-wgdaneah.pdf>
 تم استرجاعه بتاريخ 2022/04/25
5. العامدي محمد عبد الله (2016) الأمان النفسي وعلاقته بجودة الحياة لدى عينة من طلبة جامعة الدمام مجلة كلية التربية بها ، العدد 108 متاح على الموقع: https://jfe.bu.edu.eg/files/31836_1574198484.docx تم استرجاعه بتاريخ 2022/04/22
6. كوجك كوثر (2005) تربية الطفل ما قبل المدرسة، القاهرة، دار عالم الطباعة للنشر والتوزيع.
7. المرجع أمال الفريح مراحل و حاجات النمو الاجتماعي : متاح على الموقع:
https://faculty.ksu.edu.sa/sites/default/files/mrhl_w_hjt_lnmw.pdf
 تم استرجاعه بتاريخ 2022/04/23
8. مصباح عامر(2011) التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي، الجزائر، دار الكتاب الحديث.
9. أبوشعيرة خالد محمد (2010) مدخل إلى علم التربية، عمان الأردن مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.



**الفلسفة المثالية بين المنطلقات الفكرية والتطبيقات التربوية
والدلالة المفاهيمية للتربية المثالية والتربية الوجدانية وأهدافهما**

د. حاتم صيد

جامعة محمد بوضياف المسيلة

Hatem.sid@univ-msila.dz

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن المنطلقات الفكرية للفلسفة المثالية التي تشمل نظرتها إلى كل من الوجود، والإنسان، والمعرفة، والقيم، وكذا بيان تطبيقاتها التربوية التي تشمل نظرتها إلى مفهوم التربية المثالية والتربية الوجدانية وأهدافهما، وكذا الطالب، المعلم، المقرر الدراسي، طرق التدريس وأساليب التقويم. وكذلك نقدتها بالتعرف على أبرز إيجابياتها وأهم سلبياتها. ولقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الوثائقي.

وكشفت عن عدد من النتائج، من أهمها: أن أبرز المنطلقات الفكرية للفلسفة المثالية هي في كونها تعطي الأولوية في الوجود للروح على أن يكون وجود المادة ثانوياً. وتنظر إلى التربية على أنها إعداد للحياة، وهذا ما يميزها عن الفلسفة البراجماتية التي ترى أن التربية هي الحياة ذاتها. وجعلت وظيفة التربية هي التنمية الوجدانية الروحية، بمعنى اهتمت بال التربية العقلية والأخلاقية والإيمانية، أي الإيمان بالله وبالعالم المثالي، والتربية الأخلاقية تعين الإنسان على تزكية النفس والخلص من الأمراض النفسية. كما اهتمت بال التربية الجمالية، وبال التربية الجسمية بقدر ما يمكن للسير بالإنسان إلى الكمال لا لمصلحة الجسم ولكن من أجل الروح.

أما في طرق التدريس فركزت الفلسفة التربوية المثالية في الاهتمام بالكتب العظيمة (التراث الثقافي) من أجل نقل ما وصل إليها الأجداد. واعتمدت على استخدام طريقة الإلقاء أو المحاضرة. وكذا استخدام الحوار والمناقشة والاعتماد على النشاط العقلي. واستخدام طريقة التحليل والتركيب من أجل حل المشكلات الصعبة. والتركيز على الحفظ وتقديم الأمثلة والنماذج. ومن أهم سلبياتها أنها عززت روح السلبية في الطلاب وحددت أدوارهم في استقبال المعلومات والعمل على خزنها في الذاكرة؛ الأمر الذي أبرز الاتجاهات التي تميل إلى التركيز على الحفظ في التعليم وعمليات التقويم.

الكلمات المفتاحية: فلسفة التربية، الفلسفة المثالية، فلسفة التربية المثالية، التربية المثالية، الوجдан والتربية الوجدانية.

Abstract:

This study aimed to reveal the intellectual premises of the ideal philosophy, which includes its view of existence, man, knowledge, and values, as well as an indication of its educational applications, which include its view of the concept of ideal education and emotional education and their goals, as well as the student, teacher, course, teaching methods and methods. Calendar. As well as critique it by identifying the most prominent pros and cons. The study used the descriptive documentary method.

It revealed a number of results, the most important of which are: that the most prominent intellectual premises of the ideal philosophy are: in that it gives priority in existence to the soul, over that the existence of matter is secondary, and looks at education as a preparation for life, and this is what distinguishes it from the pragmatic philosophy, which sees that education is Life itself, and made the function of education to be emotional and spiritual development, meaning it was concerned with mental, moral and faith education, i.e. belief in God and the ideal world, and moral education helps man to purify himself and get rid of psychological diseases. It also focused on aesthetic education, and physical education as much as possible to walk a person to perfection, not for the sake of the body, but for the sake of the soul.

As for teaching methods, the ideal educational philosophy focused on paying attention to great books (cultural heritage) in order to convey what the grandparents had reached. And relied on the use of the method of delivery or lecture. As well as the use of dialogue, discussion and reliance on mental activity. And use the method of analysis and synthesis in order to solve difficult problems. Focus on memorizing and providing examples and models. Among its most important negatives is that it reinforced the spirit of negativity in students and defined their roles in receiving information and working to store it in memory; Which highlighted the trends that tend to focus on memorization in education and evaluation processes.

Keywords: Philosophy of education, ideal philosophy, philosophy of ideal education, ideal education, conscience and emotional education.

أولا- المدخل:

ستتطرق في هذا المدخل إلى إشكالية الورقة البحثية وتساؤلاتها ثم نقف على أهميتها، وتناول أهداف هذه الورقة البحثية لنصل إلى بيان منهج الدراسة المستخدم فيها مبرزين نمطها.

(1) الإشكالية: إن فلسفة التربية تساعدنا على تطوير نظرتنا للعملية التربوية، وعلى توجيه مجهوداتنا وتنسيقتها ، وعلى تحسين طرائقنا وأساليبنا في التدريس والتقويم والتوجيه والإدارة ، وعلى رفع مستوى معالجتنا للمشكلات التربوية ومستوى تصرفاتنا وأحكامنا وقراراتنا. وهذا يلزمها بضرورة العودة إلى المعيار العملي للتأكد من نجاح أو فشل فلسفة تربوية ما. وتعد الفلسفة التربوية المثالية إحدى هذه الفلسفات التربوية، وترجع الأصول التاريخية لهذه الفلسفة إلى التقاليد الصوفية في الحضارات الشرقية والتقاليد الفلسفية اليونانية في العصور القديمة، أي إلى الهند القديمة في الشرق وإلى أفلاطون في الغرب. وتقوم هذه الفلسفة على تمجيد العقل والروح والتقليل من دور المادة. وقد تأثرت فيما بعد بالديانة المسيحية التي بناها القائمون على نشر هذه الديانة طوال العصور الوسطى وحتى عصر النهضة والإصلاح الديني أي الفترة من عام (476-1690م)، حيث تأثرت بأفكار كثير من الفلاسفة مثل: ديكارت الفرنسي

(1569 – 1650 م)، وسبينوزا (1632 – 1677 م)، والأسقف باركلي (1685 – 1753 م)، وإيمانويل كانت الألماني (1724 – 1804 م)، وهيجل الألماني (1770 – 1831 م)، واعتقدوا بوجود الحقيقة النهاية في عالم المثل المنفصل عن العالم الأرضي الذي نعيش فيه.(شحنة، 2006، صفحة 33)

تتضح الأبعاد النظرية للفلسفة المثالية من خلال المثال التصويري الذي ورد في كتاب الجمهورية للفيلسوف اليوناني أفلاطون، حيث يذكر أن هناك عالمين في هذا الكون: هما العالم العلوي والعالم السفلي. وبعد سocrates أول من بحث في الفلسفة المثالية، إلا أن هذه الفلسفة المثالية تقتربن باسم أفلاطون؛ لأنها هو الذي دونها ورتبها بشكل مفصل، وهي من أقدم الفلسفات في الثقافة الغربية، وقد ولدت على يد أفلاطون قبل الميلاد، وشاعت في القرنين الخامس والسادس عشر، واسمها مشتق من المثال، ويعني في الإغريقية الصورة أو الفكرة.

والمثالية تركز على دراسة الأهداف الأخلاقية السامية، وتقوم على تمجيد الروح والعقل معاً، وتؤمن بأن العالم الذي نعيش فيه عالم فان، ويقابله عالم مثالي لا وجود له على الأرض. وتنتظر إلى التربية على أنها إعداد للحياة، وهذا ما يميزها عن الفلسفة البراجماتية التي ترى أن التربية هي الحياة ذاتها.

المثالية مذهب فلسي، يشمل جانباً كبيراً من المذاهب الميتافيزيقية - ما بعد الطبيعة أو الغيبة، وهي اتجاه فلسي يبحث عن مسألة الوجود (أو الانطولوجيا)، في حين أن العقلانية اتجاه مذهبي يبحث في أصل المعرفة، ويرد هذا الأصل إلى العقل فقط، وينكر دور الحواس أو المعرفة القلبية أو المعرفة عن طريق الوحي، وعكس العقلانية التجريبية، وهذه الأخيرة تعتمد على التجربة الحسية فقط من دون العقل المجرد.

وعكس المثالية "المادية"، والمثالية تعطي الأولوية في الوجود للروح على أن يكون وجود المادة ثانوياً، في حين أن المادة تعطي الأولوية في الوجود للمادة، على أن تكون الروح انعكاساً للمادة وظلاً لها. وتقرب المثالية كثيراً من الفلسفة لأنها تبلور مباحث الفلسفة الثلاثة الرئيسية: الحق والخير والجمال.

وتهدف الورقة البحثية الحالية إلى الكشف عن المنطلقات الفكرية للفلسفة المثالية، وبيان التطبيقات التربوية لها، بالإضافة إلى نقدتها من خلال إبراز أهم إيجابياتها وسلبياتها. أما المنطلقات الفكرية في هذه الدراسة فيقصد بها الأسس والأصول والمبادئ الرئيسية التي قامت عليها الفلسفة المثالية، وتشمل نظرتها إلى كل من الوجود، والإنسان، والمعرفة، والقيم. في حين التطبيقات التربوية فتعني بها نظرة الفلسفة المثالية إلى العناصر الرئيسية للمنهج المدرسي بمفهومه الواسع وهي: التربية وأهداف التربية، الطالب، المعلم، المقرر الدراسي، طرق التدريس، وأساليب التقويم.

(2) تساؤلات الإشكالية:

واستنادا إلى الإشكالات السابقة؛ تجعلنا نطرح بإجمال التساؤلات المركزية التالية:

- 1- ماهي الدلالة التي يتضمنها مفهوم الفلسفة المثالية ؟ وهل اتفق الباحثون في تحديدها؟
- 2- ماهي الدلالة التي يتضمنها كل من مفهومي التربية المثالية والتربية الوجداوية؟ وهل اتفق الباحثون في تحديدها؟ أو تضاربت فيما التصورات والمعالجات؟ وماهي أهدافهما؟
- 3- ماهي المنطلقات الفكرية للفلسفة المثالية؟ وماهي الأسس والأصول والمبادئ الرئيسية التي قامت عليها؟

4- ماهي نظرة الفلسفة المثالية إلى العناصر الرئيسية للمنهج التدريسي بمفهومه الواسع وتطبيقاته التربوية؟

5- ماهي أهم الانتقادات التي وجهت للفلسفة المثالية والتربية المثالية من خلال إبراز أهم إيجابياتها وسلبياتها؟

(3) أهمية البحث:

تتجلى أهمية الفلسفة المثالية على كونها من أقدم الفلسفات في الثقافة الغربية، غير أنه يمتد تأثيرها حتى عصمنا الحاضر، حيث يلاحظ أنها قد أثرت في كثيرٍ من النظم التربوية والتعليمية في العالم. وترجع نشأة الفلسفة المثالية إلى كتابات المفكر اليوناني أفلاطون الذي يعتبر أبوً للمثالية (347-429 ق.م)، ثم "ما لبست أن أصبحت خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر من أكثر الفلسفات انتشاراً وذيعاً، وربما يعود ذلك لكونها من أقرب الفلسفات لليديانات السماوية". (محمد ، 2003، صفحة 70)

وكان لهذه الفلسفة تأثير كبير على حياة الشعوب، وساعدت الديانات اليهودية والمسيحية على انتشار الأفكار المثالية على نطاق واسع، ولا يزال أثرها قوياً في أعمال المفكرين والأدباء ورجال الإصلاح والسياسيين ورجال التربية. (جعيري ، 2004، صفحة 108) ولقد مثل الفكر المثالي واحداً من أهم الأصول العقدية الفلسفية للتربية، واستقى منه عدد من التطبيقات التربوية التي لا يزال العمل ببعضها قائماً حتى عصمنا هذا.

(4) أهداف البحث:

بسبب أهمية موضوع فلسفة التربية عموماً وفلسفة التربية المثالية على وجه الخصوص وعظم وخطورة أدوارها، والتحديات التي تواجه المنظومة التربوية في العالم العربي على الصعيد الداخلي والدولي، تأتي هذه الورقة البحثية، التي تهدف إلى معرفة الفلسفة المثالية بين المنطلقات الفكرية والتطبيقات التربوية من منظور نقيدي كهدف مركزي عام.

إذ لا يتسع لنا معرفة ذلك إلا بالوصول إلى معرفة الأهداف الفرعية التالية:

1- توضيح مفاهيم الفلسفة المثالية والتربية المثالية والتربية الوجدا نية وأهدافهما.

2- تسليط الضوء على المنطلقات الفكرية للفلسفة المثالية التي يقصد بها الأسس والأصول والمبادئ الرئيسية التي قامت عليها الفلسفة المثالية، وتشمل نظرتها إلى كل من الوجود، والإنسان، والمعرفة، والقيم.

3- كشف ومعرفة التطبيقات التربوية للفلسفة المثالية ونظرة الفلسفة المثالية إلى العناصر الرئيسية للمنهج المدرسي بمفهومه الواسع كأهداف التربية المثالية والمنهج أو المقرر الدراسي وطرق التدريس والمعلم والمتعلم وأساليب التقويم.

4- بيان الانتقادات التي وجهت للفلسفة التربية المثالية والتربية المثالية من خلال إبراز أهم إيجابياتها وسلبياتها.

(5) منهج البحث ونمط الدراسة:

طبق الباحث في دراسته المنهج الوصفي "الذي يعتمد على دراسة الواقع، ويهتم بوصفه وصفاً دقيقاً، ويعبر عنه تعبيراً كيفياً وكميًّا" (بوحوش، 1995، صفحة 129)، واختار الباحث بشكل أدق أحد أنواع المنهج الوصفي لتطبيقه في هذه الورقة البحثية، وهو البحث الوثائقي، والذي يقصد به: "الجمع المتأني والدقيق للسجلات والوثائق المتوافرة ذات العلاقة بموضوع البحث، ومن ثم التحليل الشامل لمحتوياتها بهدف استنتاج ما يتصل بمشكلة البحث من أدلة وبراهين تبرهن على إجابة أسئلة البحث". (العساف ، 2003، صفحة 191) كما استخدم الباحث في هذه

الدراسة أسلوب تحليل المحتوى من الناحية الكيفية باعتباره أحد تقنيات المنهج الوصفي التحليلي، حيث تتبع الباحث المراجع، ومن ثم استقصى مضامينها الفلسفية والتربوية.

وقد تم اختيار هذا النوع من أنواع المنهج الوصفي وهو البحث الوثائقي لمناسبة هذه الدراسة النظرية، وملائمته لأهدافها وأسئلتها، ومن الناحية المنهجية أيضاً يمكن اعتبار هذه الدراسة من حيث نوعيتها أو نمطها ضمن الدراسات والبحوث النظرية التحليلية النقدية، وتندرج بدورها ضمن الدراسات الأساسية في مدلولها العام وحقلها الشامل.

ثانياً- المنطلقات الفكرية للفلسفة المثالية:

ستنطرب في هذا العنصر إلى مفهوم الفلسفة المثالية ومبادئها، لنصل إلى النموذج التصوري أو تصورات الفلسفة المثالية، التي تشتمل على نظرتها إلى كل من الوجود والإنسان والمعرفة والقيم.

1) تعريف الفلسفة المثالية:

يعرفها لالاند (lalande) في معجمه الفلسفي بأنها: "الاتجاه الفلسفي الذي يرجع كل وجود إلى الفكر بالمعنى الأعم لهذه الكلمة. وبمعنى آخر هي المذهب الذي يقول أن الأشياء الواقعية ليست شيئاً آخر غير أفكارنا نحن، وأنه ليس هناك حقيقة إلا ذاتنا المفكرة، أما وجود الأشياء فقائم في أن تكون مدركة عن طريق هذه الذوات، ولا حقيقة لها وراء ذلك." (بدران، البوهي ، و محفوظ، 2001، صفحة 223) ويتم ذلك عن طريق الحدس والإلهام. وإن الحقائق التي تدرك بالعقل أكثر من الحقائق التي تدرك بالحواس، إنها رؤية شاملة للكون باستخدام العقل.(جيوني ، 2004، صفحة 107)

وهناك من يرى أن " الفلسفة المثالية تعني بوجه عام الاتجاه الذي يرجع الوجود إلى الفكر، أي أن الواقع الطبيعي الذي نعيشه وحيط بنا هو روحي في أساسه، فالواقع الطبيعي ليس له وجود مطلق، وإنما هو ظواهر لواقع روحي؛ وبالتالي فالمظهر الخارجي للإنسان ليس حقيقته؛ إنما الروح هو حقيقته وجوهره، أي أن الروح أو العقل هو العالم الحقيقي، أما الأشياء في العالم الطبيعي إذا كانت أشباح أو ظلال لعالم المثل؛ فإن هذه الأشياء لا وجود لها إلا بمقدار إدراك العقل لها، واقترابها من عالم المثل". (محمد ، 2003، صفحة 128)

والمثالية هي مذهب فلسي يؤمن بوجود أفكار عامة ثابتة ونهائية، وهي جوهر الكون وحقيقة. وقد أوجد هذه الأفكار عقل عام أو روح عامة، وهي كل ما هو حقيقي. كما يؤمنون بأن عالم المادة عالم الخبرات اليومية عالم غير حقيقي؛ لأنه يتميز بالتغيير وعدم الاستقرار، ولكن هذه المادة لا يدركها الإنسان بحواسه، وصيغت على مثال (243) وجد في الفكر، والعقل وحده هو الذي يحكم على مدى مطابقة المادة لتلك المثل. (ناصر، 2001، صفحة 243)

يجمع فلاسفة المثالية على أن وجود الأشياء يتوقف على وجود القوى التي تدركها، وإن وجود العالم الخارجي يستحيل إذا انعدمت هذه القوى المدركة، وأن الوجود والمعرفة يصبحان شيئاً واحداً في الفلسفة، وهذا يعني أن وجود الأشياء يتوقف على إدراكتها.

كما اتجه أفالاطون اتجاهها مثاليا يسمى في عصرنا أحيانا بالاتجاه الطوباوي، أو المذهب المثالي المفارق، وتعني المثالية بالمفهوم الأفلاطوني: أن هناك مثلا أو صورا للأشياء، وأن وجود هذه المثل مفارق للأشياء، وتقوم المثل المفارق في عقل إلبي، عنده صور الصور أو أعلى المثل درجة وأسماؤها مرتبة.(كرام، 2005، صفحة 20) ويعتقد أفالاطون أن الأشياء جمیعا ما هي إلا نسخ ناقصة مثل أزلية كاملة، وأن الطبيعة الحقة للشيء لا توجد في الظواهر التي تقدمها الحواس، بل توجد في المثال، ولذلك فإن الطريق الوحيد لمعرفة المثل هو طريق العقل.(فؤاد، ذكرياء، 1985، الصفحتان 413-414)

ونخلص للقول: بأن الفلسفة المثالية هي أول تيار فكري قدم من خلال أعمال أفالاطون كأول فلسفة تربوية مكتوبة، والمثالية تعني المذهب الذي يقول إن الأشياء الواقعية ليست شيئا آخر غير أفكارنا نحن، وأنه ليس هنالك حقيقة إلا ذاتنا المفكرة، وقد اتفقت المدارس المثالية فيما بينها على أن الإنسان كائن روحي يمارس حرية الإرادة ومسؤل عن تصرفاته. وتعتبر الفلسفة المثالية الطبيعة العقلية والروحانية للإنسان هي جوهر كيان الإنسان، ومن أقطاب هذه الفلسفة "أفالاطون"، و"كنت"، و"هيغل".

(2) مبادئ الفلسفة المثالية:

من خلال الاطلاع على الفلسفة المثالية يتضح أن المبادئ الرئيسية لهذه الفلسفة تتركز في النقاط الآتية:

1. الإعلاء من شأن الروح، وعدّت العقل مظهراً من مظاهر الروح، وهو مصدر الإرادة والتفكير، ومنبع كل الاحساسات الشعورية والوجودانية من حب وكراه.
2. الإيمان باجتماعية الإنسان، وأن الإنسان بين نزعتي الخير والشر.
3. تأثر الإنسان بكل من الوراثة والبيئة في المعرفة والسلوك.
4. الحد من حرية الإنسان إما لأنه محكوم بالجسد الذي يقوده للشر، وإما لأنه محكم بسلطة دولة.
5. أن القيم العليا لها حق السيادة، لأنها ثابتة أزلية و خالدة "مطلقة ثابتة"، ولا يمكن الوصول إليها إلا عن طريق العقل المتسامي المجرد عن كل ما يتعلق بشهوة الإنسان.
- 6- التربية في المثالية هي عملية تدريب أخلاقي، والهدف الأول في التربية هو إعداد الطالب عقلياً وخلقياً؛ بغية تحقيق جميع القيم والمثل التي تريدها المثالية. ولتحقيق الهدف العام لابد أن يركز المنهج المثالي على الفلسفة والمنطق والرياضيات والدين. والطالب كائن روحي غايتها الرئيسية في الحياة التعبير عن طبيعته الخاصة، وهدف التربية مساعدته على القيام بذلك.

ويسير منهاج الفلسفة المثالية على مبدأ القديم على قدمه، وعدم قابلية المنهاج المثالي للتطور، أي ما توصل إليه الأجداد من تراث ثابت ومطلق، وأن الأفكار العامة الحقيقة الموجودة في العالم الحقيقي والتي لها وجودها المستقل لا تتبدل ولا تتغير، وأن العالم الواقعي لا يمثل الحقيقة المئائية، وإنما هو خيال للعالم الحقيقي.(ناصر، 2001،

صفحة 81)

7- تؤكد المثالية طريقة الاستنباط وطريقة الحفظ والتكرار وطريقة التمثيل.



(3) النموذج التصوري للفلسفة المثالية:

يمكن عرض أهم تصورات الفلسفة المثالية من خلال بيان نظرتها إلى كل من الوجود (الكون والحياة)، والإنسان والمعرفة، والقيم وهي المباحث الرئيسية التي تتناولها الفلسفة، وذلك على النحو الآتي:

1- الإنسان:

- ❖ ترى الفلسفة المثالية أن الإنسان عبارة عن جسم وروح، جسم ينتمي إلى العالم المحسوس، وروح تنتمي إلى عالم المثل ذات ثلاثة قوى هي: العاقلة والغاضبة والشهوانية والتربية الوجدا نية تغلب القوة العاقلة.
- ❖ وهناك من المثاليين من قسم محاور المنهج الدراسي على أربعة محاور حسب مكونات الإنسان هي: التربية الذهنية - التربية الوجدا نية - التربية البدنية - التربية اليدوية ...
- ❖ اهتمت الفلسفة بالروح واعتبرتها هي الأساس، وجعلت وظيفة التربية هي التنمية الوجدا نية الروحية، بمعنى اهتمت بال التربية العقلية والأخلاقية والإيمانية، أي الإيمان بالله وبالعالم المثالي. والتربية الأخلاقية والتربية الوجدا نية تعين الإنسان على تزكية النفس والتخلص من النوايات والغايات السيئة والأمراض القلبية والنفسية - الغضب، الحسد، اليأس، القنوط، الحقد... -
- ❖ اهتمت بال التربية الجمالية، وبال التربية الجسمية بقدر ما يمكن للسير بالإنسان إلى الكمال لا مصلحة الجسم، ولكن من أجل الروح.(الشامي، 2014)

2- الكون والوجود:

- ❖ اعتبر العالم عالمين "عالم المثل" - وهو العالم الذي توجد فيه حقائق أي "مثل"، و"العالم المحسوس" وهو عالمنا الأرضي، بمعنى تنظر إلى طبيعة العالم نظرة ازدواجية، عالم الأفكار الحقيقي وعالم الخبرات اليومية وهو عالمنا الأرضي.

وتروج أصول هذه الفلسفة إلى أفلاطون الذي يعتبر أباً للمثالية، والذي اعتقد بوجود عالمين: العالم الحقيقي الذي توجد فيه الأفكار العامة الحقيقة المستقلة والثابتة، والعالم الواقعي الذي هو العالم الحقيقي. والأفكار عنده نهائية وكونية؛ ولذلك فهي في غاية الأهمية، وهي بهذا المعنى أزلية لا تقبل التغيير أو التبدل.(الرشدان و جعوني، 1997، الصفحات 59-60)

- ❖ الوجود يشمل الكون كله، المادي والمعنوي، المحسوس وغير المحسوس. واعتمد الوجود في هذه الفلسفة على العقل.

- ❖ تعرف هذه الفلسفة بوجود عالم روحاني إلى جانب العالم المادي، وأن أعلى درجات الفلسفة المثالية الروح، فالروح إذن تسود كل شيء، وتستغرق كل شيء، وهي كل شيء.

3- القيم:

- ❖ القيم هي وسيلة للرقي إلى عالم المثل.
- ❖ تتسم بأنها مثالية ثابتة لا تتغير.

- ❖ جعل أفلاطون من القيم محدداً للأخلاق، وصنفها إلى ثلاثة قيم شهيرة هي: الحق الذي يفضي للعلم والمعرفة، الخير الذي يعبر عن الطبيعة الخيرة للإنسان، الجمال الذي يعبر عن الفنون بأنواعها.
- ❖ القيم ليست من صنع الإنسان بل هي جزء من الكون.

4- المعرفة:

- ❖ مصدر المعرفة أساساً السماء أو العالم المثالي "عالم الأرواح".
- ❖ روح الإنسان قبل أن تحل وتنزل في جسم الإنسان كانت مزودة بالمعرفة، ولكن لما نزلت إلى الجسم نسيت المعلومات.
- ❖ تعد المعرفة فطرية كامنة كون النفس كانت مزودة بها.
- ❖ لا تدرك بالحواس بل بالعقل بالانتقال من المحسوس إلى المعقول.
- ❖ المثل هي نظام العالم الأساسي أو نظام الوجود، ومعرفة هذه المثل هي العلم الجدير بالاهتمام، وهي خالدة أزلية أبدية روحية.
- ❖ كلما كانت المعرفة مجرد عن الإدراكات الحسية سمت وارتقت؛ وكانت أكثر يقينية وثباتا. (الشامي، 2014) وعلىه فالمعروفة ثابتة لا تتغير على الرغم من تغير الظروف الاجتماعية والثقافية، والمعرفة أيضاً يقينية لا تقبل الشك لأن مصدرها العقل. (بدران، البوهي ، ومحفوظ، 2001، الصفحات 131-132)

ثالثا- التربية المثالية والتربية الوجданية:

وهناك من المثاليين من قسم محاور المنهج الدراسي على أربعة محاور هي: - التربية الذهنية - التربية الوجданية الروحية- التربية اليدوية. - التربية البدنية...وعليه سنتناول تعريف التربية المثالية وأهدافها ثم نعرج إلى التربية الوجданية الروحية مبرزين مفهوم الوجدان وأقسامه ونعرف ونضبط مصطلح التربية الوجданية لنصل إلى توضيح أبرز أهدافها.

1) التربية المثالية:

1- تعريف التربية المثالية:

التربية من وجهة نظر المثالية هي مساعدة الإنسان في الحياة للتعبير عن طبيعته الخاصة.ويرى المثاليون أن التربية هي مجهد الإنسان للوصول إلى هزيمة الشر وكمال العقل. وهي عند كانت فن يسعى إلى أن يجعل كل جيل يقوم ب التربية الجيل اللاحق، ونقل المعارفمن الأجيال السابقة إلى الجيل الجديد.

وهكذا، وبرجوعنا إلى تعريف أفلاطون للتربية على أنها: "نوع من التدريب الذي يتفق تماماً مع الحياة العاقلة حينما تظهر، فهي عملية تدريب أخلاقي، ومجهد اختياري يبذل الجيل القديم لنقل العادات الطيبة في الحياة، ونقل حكمة الكبار إلى الجيل الصغير؛ وهذا فهي تمثل علم الخير والشر. وإن التربية لدى أفلاطون هي عملية تصنيع للإنسان، وإن الإنسان لا يمكن أن يكون إنساناً حقاً إلا بالتربية. (عبد الدايم، 1960، صفحة 13)

2-أهداف التربية المثلية:

أما عن أهداف التربية فقد تمثلت فيما يلي :

1-إن التربية هي عملية الوصول إلى إدراك الحقيقة المطلقة عن طريق شحد العقل، وبذلك الكل الضخم من المعارف والأفكار المتصلة بالأشياء ومعانها وأصولها.

2-إعداد المواطن إعداداً سليماً يكفل أن يتحلى بفضيلة الاعتدال والشجاعة.

3-إنها تهدف إلى إحاطة الطفل بالمثل العليا الصالحة، وغرس فكرة الخير والشر في ذهنه، حتى يشب على ما يجب أن يحب، وكراهية ما يجب أن يكره .

4-إن التربية العقلية لكي تصل إلى فهم الحقيقة المطلقة الأزلية يفترض أن تكون في شكل قوالب معرفية ثابتة، وليس في شكل نماذج تجريبية؛ وتبعاً لذلك لا يكون التعليم تحديداً أو ابتكاراً، ولكنه تحقيق النمط الفكري الذي يهدف تدريجياً إلى تحقيق الفكرة المطلقة فيما يخص الحقيقة والخير اللذين وصفا سلفاً.

5-تهدف إلى التربية الفردية والجماعية، فالحياة الخلقية لا تتعارض فيها مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة، إذ أن هناك فلسفة تقرر خلود القيم الروحية، وتؤكد عموميتها على الأفراد جميعاً، بمعنى أن القيم والمثل العليا الخالدة حين يجهد الفرد عقله كي يتمثلها؛ إنما يكون من خلال وسط جماعي. فالفضيلة تتكون من المعرفة للأفكار الكلية العامة للوصول إلى الكمال العقلي ذاته.

وتتلخص أهداف التربية عند "أفلاطون" في النقاط التالية:

1- الإعلاء من شأن العقل على الأمور الحسية وذلك من خلال تنمية الملكة العاقلة المجردة.

2- رفع مكانة الشخصية، وتحقيق "كمال الذات"، وذلك عن طريق عملية التطور الروحي.

3- إحاطة الطفل بالمثل العليا الصالحة، وتعريفه بالخير الأسمى.

4- بناء شخصية تشعر بولاء عال للمثل السياسية العليا للمجتمع والدولة.

5- تحقيق وحدة الدولة، وذلك عن طريق هدم روح الفردية السلبية.(كرام، 2005)

2) التربية الوجدا نية:

سنبرز مفهوم الوجدان وأقسامه ونعرف ونضبط مصطلح التربية الوجدا نية لنصل في الأخير إلى توضيح أبرز أهدافها من خلال مثالية من رؤية إسلامية.

1- تعريف الوجدان:

من أبرز تعاريف علماء الفكر التربوي للوجدان من الناحية الاصطلاحية ما ذهب إليه.(الفقي، 1970، صفحة 57) بالقول: " إن الوجدان كلمة تشمل جميع الأحوال النفسية التي يقوى فيها شعور الإنسان بما يصاحبه من لذة وآلم ، فالجوع والشبع والعطش و الرى والحب والبغض والسرور والحزن و اليأس والرجاء كلها وجданيات، تصل إلى النفس فتحدث بها لذة أو آلام، وهي وإن كانت مشوبة بنوع من التفكير والإرادة "

والوجدان هو ملكة من ملكات النفس البشرية، يدعو المرء إلى الخير ويحسنه في وجهه، ويحثه على فعله، ويشعر الفرد بعدم الارتياح في داخله إذا فعل الشر أو خالف أمر الوجدان،(أمين، 1969، صفحة 68) إذ من الممكن الاستفادة من فطرة المعرفة، وفطرة التمييز بين الخير والشر، في تربية وتنمية هذه الملكة وتهذيبها وصقلها بتربية

مستمدۃ من الفلسفۃ المثالیۃ سواء من الديانۃ اليهودیۃ او المیسیحیۃ وغیرها من الأدیان او مستمدۃ من الإسلام من القرآن الكريم والسنۃ النبویۃ، شأنها شأن أي ملکة من ملکات الإنسان يعيرها اهتمام وتربية فتقوى وتعزز، ويضعف الوجدان بالإهمال والترك له، ويميتها.

ونخلص للقول إن الوجدان: هو قوۃ روحیۃ خفیۃ، تسبق السلوك الإنساني وتلحق به وتسبقه في توجهه إلى فعل الواجب والخير والطاعة ودفعه إليه، وتحذر منه من فعل المنهی والشر أو المعصیۃ، وتتبعه براحة وسرو عند فعل الواجب والخير والطاعة، وشعور بوخز وألم عند فعل المنهی والشر أو المعصیۃ، فهي ملزمة للإنسان ولإرادته.

2- أنواع الوجدان وأقسامه:

قسم(تقی، 1981، صفة 252) الوجدان إلى قسمین:

أ- القسم الأول هو: الوجدان الایماني "التوحیدي في الإسلام":

وهو إدراك جميع الشعوب والأمم - من أي طبقة كانوا بفطرتهم الطبيعية ووجدانهم الباطني آن هناك قوۃ لا محدودۃ وقدرة عظيمة غير خاضعة للتغيرات تسیطر على الكون، تلك الحقيقة التي يدركها كل إنسان هي الله تعالى، وتلك القوۃ المدرکة الموجودة في باطن كل فرد والتي تدلنا على هذه الحقيقة هي الوجدان التوحیدي وهذا وفقاً لقوله تعالى: (وإذ أخذ ربک من بني آدم من ظہورهم ذریتهم وأشہدھم على أنفسھم ألسنت بربکم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيمة إننا كنا عن هذا غافلين (الأعراف: 172)

ب- أما القسم الثاني هو: الوجدان الأخلاقي:

وهو القوۃ المدرکة المودعة في باطن كل فرد، والتي تمیز الخیر من الشر، والتي توجد في باطن جميع الأفراد من مختلف الشعوب والأقوام، قوۃ مدرکة مستترة يستطيعون بها إدراك كثير من الأمور الصالحة والفاشدة من دون حاجة إلى معلم أو مرب أو كتاب أو مدرسة ... هذه القوۃ المدرکة تسمی عند علماء النفس بالوجدان الأخلاقي، فالوجدان الأخلاقي له أساس فطري وأنه داخل في بنیان الإنسان وكیانه.

3- تعريف التربية الوجданیۃ:

ويعرف(الخولي، 1987، صفة 503، 504)"التربية الوجدانیۃ وهي التربية التي تتناول العواطف والانفعالات خاصة والتکوین الوجدانی عامۃ ، وهي التربية الموجهة من الله تعالى ورسوله لتغيیر وجدان الإنسان المسلم تغييراً يتلقى والأهداف المرتبطة بالرسالة الخاتمة والدور الذي يقوم به المسلمين أفراداً وجماعات في حمل منهج الله إلى خلقه". فال التربية الوجدانیۃ تعنى بتنمية وتهذیب العواطف، والمشاعر والأحساس، والانفعالات، والعمل على ضبطها، وتوجهها الوجهة السليمة، كما تعمل على تربية الإرادة الحرة في الإنسان، ويقول تعالى: {ونفس وما سواها، فألهما فجورها وتقوها } (الشمس: 7، 8)

ومن هنا يرى الباحث أن التربية الوجدانیۃ في الاصطلاح من وجهة نظره: هي العملية التربوية التي تزود الفرد بجملة من الأهداف والمفاهيم والأسس والمبادئ والتوجهات السلوكية التي توجه انفعالاته وعواطفه، وتنميها إلى أبعد مدى ممكن بما يحقق أهداف التربية الإسلامية على مستوى الفرد والمجتمع.

4- أهداف التربية الوجدانیۃ:

إن أهمية التربية الوجدانیۃ في الحياة العملية تنبع من الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، والأثار السلوكية المترتبة عليها في حياة الفرد والمجتمع والأمة، وهذه النتيجة هي حتمية طبيعية لأهمية المرجعية لكل دین تنتهي وتسقى منها هذه التربية الأساس والمبادئ والأساليب والأهداف والتوجهات السلوكية. فالسلوك الإنساني بحاجة ماسة إلى طاقة وجданیۃ توجه دفته نحو بر الإيمان وبر الأمان. فال التربية الوجدانیۃ تعمل على ترقية المشاعر، وتهذیب النفس بحيث

يسلك الفرد سلوكاً سوياً، يفعل الخير لأنّه خير فقط، وإنما لأنّ نفسه تواقةٌ إليه تستطيبه وتستعذبه".(الخولي، 1987، صفحة 503)

كما أن التربية الوجданية في القرآن والسنة قائمة على إخلاء وإحلال، إخلاء فيه تطهير داخلي للنفس من الشر والخرافات والعصبيات والعادات والتقاليد البالية ذات الصبغة الجاهلية، وإحلال للعقيدة الصحيحة في الوجدان وتحقيق الأمان النفسي والسكينة النفسية والصحة والعافية، وأهداف التربية الوجданية المستمدّة من القرآن الكريم والسنة النبوية كما يلي:

- 1- تهدف التربية الوجданية إلى تحرير الفرد من الشرك، وتعمل على إحلال العقيدة السليمة في نفسه،
- 2- كما وتعمل على وقاية الفرد من الأوهام والخرافات بالحقائق والمعرف العلمية.
- 3- تعمل التربية الوجданية على تحقيق السكينة، والأمان النفسي،
- 4- وتعمل التربية الوجданية على تحقيق الصحة النفسية، والاتزان الانفعالي.

طريقة أخرى تعمل التربية الوجданية على تحقيق الأهداف التالية:

- 1-أن يكون الهدف العام للتربية الوجданية التي يقوم بها المربون هو تحقيق العبودية لله ومراقبته الدائمة، ليتحقق سير الفرد في سلوكه وفق المنهج الإسلامي.
- 2- على المربين الأخذ بعين الاعتبار أن التربية الوجданية تعمل على السمو والعلو، بالعواطف والمشاعر عند الإنسان، وتهذيبها من خوف وخشية، وحب وبغض، وحسد وغبطة وفرح وحزن.
- 3- أن الإسلام يعود الفرد المسلم على التحكم في سلوكه، وترويض عواطفه وانفعالاته وفق مقومات السلوك الإسلامي العام.
- 4- ضرورة التواصل بين كل من الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام في أداء أدوارهم، في تعزيز الجانب الوجданى للفرد المسلم.

فالإنسان هدف للتربية مزود باستعدادات متساوية للخير والشر، والهدي والضلal، فهو قادر على التمييز بين ما هو خير وما هو شر، كما أنه قادر على توجيه نفسه إلى الخير وإلى الشر سواء، وأن هذه القدرة كامنة في كيانه وفي صميمه في صورة الاستعدادات، والرسائل والتوجهات والعوامل الخارجية إنما توقظ هذه وتشحذها وتوجهها هنا أو هناك، ولكنها لا تخلقها خلقاً، لأنها مخلوقة فطرة، وكامنة إلهاماً). قطب، 1992، صفحة 3917

النفس صفة في الإنسان توجهه إلى الخير والشر، وهي قابلة في كل وقت للتغيير، والتغيير المضاد. فالإنسان يولد على الفطرة، مزود باستعداد لفعل الخيرات واستعداد آخر لفعل الشر، وهذا إذا كان قرينه من الملائكة فهو خيرا وإن كان من الجن فهو شر.

فالعوامل الداخلية الوجدانية النفسية والخارجية في بيئه الإنسان المجتمعية تعمل على إظهار وغلوة أحد هذين النوعين من الخواطر-الخير والشر- على القلب، وهذا رهن لما يحمل الإنسان من فكر وعلم ومعرفة وتربيه، فعندما تصير الخاطرة فكرة ، "تصبح هذه الفكرة في قلب صاحبها، وال فكرة قد تصير إرادة والإرادة عزيمة عندها تصير العزيمة فعلاً و الفعل يصبح عادة".(توفيق، محمد عزالدين، 1998، صفحة 270)

ومن هنا فالقلب محط الوجدان ومنبعه، فإذا صلح هذا القلب صلاح الجسد في تصرفاته وفي أقواله؛ فصلاح القلوب وكذا النفوس لا يكون إلا بتربيتها وترويضها وتهذيبها على أساس وقواعد مبادئ وأساليب مستمدّة من القرآن الكريم والسنة النبوية. هذا كله لا يكون إلا لدى قلب بصير سليم، ويتأتي ذلك من خلال تربية وجدانية سليمة قائمة على منهاج الله ورسوله.

ومن خلال العرض السابق لمفهوم التربية الوجданية تلاحظ ما يلي:

- 1- أن التربية الوجданية تسعى إلى وقاية الضمير من عثرات الشك والجيرة، والضلال والوسواس.
- 2- أنها تربية موجهة من الله تعالى لتغيير وجدان الإنسان المسلم تغييراً ينسجم مع النور المكلف به بالإنسان المسلم.
- 3- أنها تسعى لتنمية وتمذيب العواطف، والمشاعر والأحساس، والانفعالات، والعمل على ضبطها وتوجيهها الوجهة السليمة.

رابعا- التطبيقات التربوية للفلسفة المثالية:

إن الفلسفة والتربية وجهان مختلفان لشيء واحد، فالفلسفة تبحث في أساسيات وماهية الحياة، والتربية تنفذ ذلك في شؤون الحياة العملية. (ناصر، 2001، صفحة 96). والتطبيقات التربوية تعنى بها نظرة الفلسفة المثالية إلى العناصر الرئيسية للمنهج المدرسي بمفهومه الواسع، وهي: التربية وأهداف التربية، الطالب، المعلم، المقرر الدرامي، طرق التدريس....

1) المنهج والمقرر الدراسي:

- 1- منهجهما ثابت غير قابل للتطوير يتم نقله من جيل إلى آخر.
- 2- يتتألف من المواد الدراسية منفصلة.
- 3- تحترم العقل وأعطته مركبة على باقي مكونات الإنسان الأخرى، ويتجلّى في الاهتمام الكبير بالرياضيات.
- 4- اعتبار الأدب والعلوم الكلاسيكية والتاريخ والفلسفة عناصر رئيسية في المنهج.
- 5- محور المنهج عندها ثلاثة الفنون الحرة (القواعد، البلاغة، والمنطق).
- 6- استخدام الأنشطة المرافقة للمنهج مثل: النوادي المدرسية والنشاطات الصيفية، وإهمال الأنشطة الالاصفية لأنها لا تخدم العقل أو التفكير بزعمهم. (الشامي، 2014)
- 7- كما يبني المنهج بواسطة الراشدين على أساس ما يجب أن يعرفه الطفل، ويركّز على القيم العليا والأخلاق والدين والفنون الجميلة والدراسات الإنسانية.

يرى المثاليون أن جميع مواد الدراسة فنون، وأن الذات تلعب دوراً خالقاً في دراسة هذه الفنون وفهمها، ولا تعطي المثالية أفضليّة لأية مادة دراسية؛ لأنها تعتقد أن كل المواد تتيح الفرصة للنمو الخالق. ويؤكدون على دراسة الإنسان كمادة دراسية لأنه أحق وأجدر من العالم الطبيعي، أي دراسة الإنسانية بذلك بالتركيز على مادتي الأدب والتاريخ. كما لا يمنع تأكيد المنهج المثالي على دراسة العلوم التي تدرس البيئة المادية. كما يتعلم فيها ضروب الرياضة البدنية والموسيقى، والغرض من الرياضة البدنية إصلاح شأن الجسم، أما الموسيقى فهي من أجل انسجام الروح. ولتحقيق الهدف العامل للفلسفة التربوية المثالية؛ لا بد أن يركّز المنهج المثالي على الفلسفة والمنطق والرياضيات والدين. وترى المثالية أن المنهج يجب أن يشمل المواد الدراسية الأساسية التي تساعد الفرد على النمو العقلي والخلقي، كما يجب أن يشمل كل خبرة بشرية نظراً لأهميتها، كما يجب أن يشمل على العلوم والآداب والدراسات الإنسانية التي تساعده على فهم ومعرفة الجنس البشري كما تساعده على فهم بيئته التي يعيش فيها كما يجب أن يعكس المنهج الدراسي المعرفة والحقيقة وتوسيع فهم الطفل للكون والإنسان نفسه، كما يجب

الاهتمام بتدريس مواد معينة كال تاريخ والفلسفة والفنون الجميلة والدين، وهي العلوم الإنسانية. إذ إن دراسة الفن والأدب تبني الموهبة الحدسية عند الطالب وتنظمها. (الشهري، 2019)

ويحتوي المنهج الدراسي على مواد العلوم الإنسانية لأنها تساعد على صقل قيم الطالب وتنمية روحه وتهذيب أخلاقه، بينما تحظى العلوم الطبيعية بدرجة أقل أهمية إذ لا صلة لها بالإنسان وروحه، ويغلب على المنهج الدراسي في الفلسفة المثالية الثبات وعدم التطور، فيسير المنهج المثالي على مبدأ القديم على قدمه، وعدم قابليته للتطوير، بمعنى أن ما توصل إليه الأجداد من تراث ثابت ومطلق، ولهذا تهدف المثالية إلى تزويد التلاميذ بالمعلومات والحقائق الثابتة المطلقة. إن الفلسفة المثالية تدعو إلى تنظيم المنهج الدراسي تنظيمًا كاملاً؛ بهدف استيعاب خبرة الجنس البشري كلها وتقديمها للطالب، وهي بذلك تخص الطالب أن يصبح خلاقاً مبدعاً، وتتركز مناهج الفلسفة المثالية على ضرورة تطوير شخصية الطفل ونموه. (الحامد والعريفي، 2019)

ونخلص إلى القول بأن المنهج في المثالية يركّز على مواد الرياضيات والتاريخ، والأدب، والعلوم الإنسانية، وتسعى لتحقيق الأهداف التربوية عن طريق المحتوى المعدّ بصورة جيدة، ويصمم المنهج لتحقيق الإبداع وزيادة النمو الفكري، وتحقيق الفرد الحكيم المفكر نظرياً والنماذجي في سلوكه وخلقه، وتركتز على خبرات وأنشطة المنهج كونها نظرية في معظمها، تقوم على تسميع وتكرار وتقليل ما يقوله أو يقوم به المعلم، كما أنها جماعية موحدة لا تختلف من واحد لأخر من التلاميذ.

(2) طرق التدريس:

- 1- الاهتمام بالكتب العظيمة (التراث الثقافي) من أجل نقل ما وصل إليها الأجداد.
- 2- الاعتماد على استخدام طريقة الإلقاء أو المحاضرة.
- 3- استخدام الحوار والمناقشة والاعتماد على النشاط العقلي.
- 4- استخدام طريقة التحليل والتركيب من أجل حل المشكلات الصعبة.
- 5- التركيز على الحفظ وتقديم الأمثلة والنماذج.
- 6- عدم الاهتمام بالفروق الفردية. (الشامي، 2014)

بمعنى طريقة سocrates هي أسلوب تدريسي يعتمد على الحوار وتوليد الأفكار. وطريقة افلاطون القائمة على السؤال والجواب. ومن الملحوظ أن طريقة التدريس المثالية تعتمد على المحاضرة ونقل المعلومات الحقيقة، واستخدام طريقة التحليل والتركيب. أي تعتمد طرائق التعلم على القراءة والمحاضرة والحفظ ثم المناقشة والتقليل.

(3) المعلم:

1- يعتبر المعلم في هذه الفلسفة أهم عناصر العملية التعليمية، ويمثل القدوة للتلاميذ سواء في الجانب العلمي أوالجانب الأخلاقي، وقد أشار إلى هذا مرسibo قوله " وبالنسبة للمعلم فإن لدى المثاليين توقعات عالية وكبيرة منه، إذ يجب أن يكون المعلم ممتازاً ليكون قدوة حسنة للتلميذ من الناحية العقلية والخلقية على السواء، وليس هناك في

المدرسة عنصر آخر أهم من المعلم".(مرسي، 1993، صفة 177) وبذلك أعطت للمعلم الدور الرئيسي في عملية تعلم الطالب حتى أصبح محور العملية التعليمية والمصدر الرئيسي لعملية التعلم.

- 2- المعلم وسيط بين مخزن المعرفة وعقول التلاميذ.
- 3- مهمته التربوية توليد الأفكار والمعاني من عقول التلاميذ.
- 4- المعلم مسؤول عن إيجاد بيئة تعلم نشطة.
- 5- المعلم هو المسؤول الأول عن اختيار المناهج. (الشامي، 2014)

يرى المثاليون أن المعلم وسيط بين عالمين، عالم كامل النمو وعالم الطفل. وأن عمل المعلم تقديم الارشاد له لأنه يظل بحاجة إليه، ويستطيع المعلم بفضل الإعداد الذي تلقاهاً يقود نمو الطالب، وهو المسؤول عن مراقبة نموهم لأنـه قائد العملية التربوية؛ وبذلك طالبت المثالية أن يكون إعداد المعلم على درجة عالية، بحيث يكون مؤهلا علميا، وعارفا بـسيكولوجية الطالب. وإن مهمة المعلم في منظور المثالية تقوم على توليد الأفكار والمعاني من عقل الطالب، حيث أنـالأفكار والمعاني فطرية كامنة في عقل الإنسان.

- وترى المثالية أنـ بإمكان المعلم أن يقدم المساعدة لطلابه من خلال ما يلي:
1. أنـ يربط المعلم نفسه مع طلابه، أيـ أنـ يؤثر بشخصيته باستمرار في الطالب.
 2. أنـ يبين لطلابه أنـ حل المشكلة يتطلب بذل مجهد من جانب الذات.
 3. أنـ يساعد المعلم طلابه من خلال إرشادهم لفهم أساسيات الطريقة العلمية.

(4) المتعلم:

نظرت الفلسفة المثالية إلى الطالب على أنه شخص له هدف روحي، هدفه في الحياة التعبير عن هذه الطبيعة الخاصة التي يتمتع بها، أيـ أنـ ينمو الطالب بشكل أصيل بحيث ينسجم هذا النمو مع إمكاناته الفطرية. وأنـ على التربية أنـ تساعده في تحقيق هدفه في الحياة. وهذا الهدف الروحي يستدعي ضرورة تعليمه احترام الآخرين والقيم الروحية، وتعليمه احترام المجتمع الذي ولد فيه.

- ويرى ناصر أنـ التلميـز في هذه الفلسفة يجب أنـ يتصف بما يلي:(ناصر، 2001، صفة 246)
- 1- أنـ يكون مطـيـعاً ومتـعاـونـاً وجديـاً بالاحـترـام، وأنـ ينـفذ الوـصـايا والأـوـامـر دون اعتـراضـ.
 - 2- يخـضع كلـ التـلـمـيـزـ لـمـقـرـاراتـ درـاسـيـةـ وـاحـدـةـ.
 - 3- العـلـاقـةـ بيـنـ التـلـمـيـزـ وـالـمـعـلـمـ تـتـصـفـ بـالـرـسـمـيـاتـ .
 - 4- التـلـمـيـزـ الضـعـافـ يـرـسـبـونـ وـيـعـيـدونـ المـوـادـ نـفـسـهـاـ الـقـيـمـ الـرـوـحـيـةـ .

لا تعرف المثالية بـوجود طالب رديء في أيـ نظام مدرسي، وإنـما تعتقد أنـ هناك طلاباً صـلـوا طـرـيقـ النـظـامـ الخـلـقيـ الأسـاسـيـ لـلـكـونـ، أوـأنـهـمـ لمـ يـصـلـواـ بـعـدـ إـلـىـ فـهـمـهـ فـهـماـ تـاماـ.

وتري أن الهدف من طرق التدريس هو تزويد التلاميذ بالحقائق المطلقة، وتدعو المثالية إلى تعويد المتعلم على رؤية الجمال، وتذوق القيم في كل موضوعات المنهج، كما ينبغي تعويذه على الاتصال بذوي الأخلاق الكريمة حتى تستهويه الأخلاق الفاضلة والخصال الحسنة.

خامسا - نقد وتقدير الفلسفة التربوية المثالية:

الفلسفة المثالية شأنها شأن غيرها من الفلسفات تضمنت نواحي إيجابية وأخرى سلبية، إذ تم نقد تطبيقاتها. فبالنظر إلى الفلسفة المثالية كفلسفة تربوية محافظة، اتسمت بالاحتفاظ على التراث المعرفي ونقله، واعتبرت التربية هي عملية إعداد لحياة مستقبلية؛

1) نواحي النقد الإيجابية للفلسفة المثالية:

نذكر منها ما يلي على سبيل المثال:

1. التأكيد على الجانب المعرفي وأهمية المعرفة بالنسبة للمتعلم.

2. الاهتمام بالثقافة والحفظ عليها.

3. وضع المعلم في منزلة سامية واعتباره أهم عناصر العملية التربوية.

4. التأكيد على أهمية الجوانب الخلقية والدينية في تنمية شخصية المتعلم.

2) نواحي النقد السلبية للفلسفة المثالية:

هناك أوجه نقد سلبية وجهت لها من أبرزها:

1. الافراق في فهم طبيعة المتعلم، والنظر إليه على أنه عقل أو روح خالصة، والاهتمام بالمعرفة أو تنمية العقل فقط، وإهمال الجسم وكل ما يمت إليه من مناشط خارج البرامج الدراسية.

2. قصور في فهم وظيفة المدرسة على أنها المحافظة على التراث ونقله للأجيال التالية، فالمدرسة لها وظائف أخرى بجانب الحفاظ على التراث.

3. النظر إلى التلميذ على أنه سلبي يتلقى المعلومات التي يلقاها عليه المدرس، وكذا استخدام العقوبات البدنية في حقه.

4. الاهتمام بالعلوم النظرية وإهمال العلوم التجريبية.

5. إقامة الحواجز بين العلم الواحد؛ مما نتج عنه ظهور منهج المواد المنفصلة.

6. قصر الأهداف التربوية على تدريب العقل فقط، وإهمال النواحي الجسمية. كما أن هذه الأهداف فُرضت على التلاميذ ولم يضعوها لأنفسهم بل وضعها الكبار لهم.

7. الطبقية وتعليم الصفوـة. (بدران، البوهي ، و محفوظ، 2001، الصفحـات 108-110 و 245-247)

خاتمة:

إن فلسفة التربية هي الاستشراف المنهجي للمستقبل التربوي في علاقته بمستقبل المجتمع بوجه عام، وذلك عن طريق النظرة النقدية الشاملة إلى الواقع التربوي، وما يحيط به وما يؤدي إليه. ونبادر إلى القول أن المسألة تختلف باختلاف زاوية الرؤية، فإن كنا نريد مناقشة (المجال) أو (النسق المعرفي) فنحن بإزاء (فلسفة التربية)، لكننا إذا كنا بإزاء مناقشة (مواقف) لمربين وفلاسفة و(اتجاهات) فنحن أمام (فلسفات للتربية). وتعد فلسفة التربية المثالية إحدى هذه الفلسفات.

والفلسفة المثالية من الناحية المعرفية ترمان المعرفة على نوعين: معرفة حقيقة أزلية لأفكار أداتها العقل، فالحقيقة المائية والمعرفة المطلقة موجودة في العالم العلوي، وهي عبارة عن الأفكار العامة الثابتة والشاملة والمثل النقية الأزلية، وهي خالدة لا تتغير، ووظيفة العقل هي البحث عن معرفة الحقيقة المطلقة.

ومعرفة متغيرة حسية أداتها الحواس: فالحواس ترتبط بالعالم المادي الحسي، وهو عالم متغير متقلب زائف، والحواس غير قادرة على معرفة الحقيقة وإدراكتها، كونها غير صادقة في إدراكتها، ولا تدرك سوى الأمور المتغيرة ومظاهر الأشكال، بينما المعرف الحقيقية الثابتة الموجودة في عالم المثل لا يدركها إلا العقل، وهو يستمد ثباته وخلوده منه. والعقل هو الذي يدرك المعرف الحسية المتغيرة، ويحولها إلى صور ومعانٍ، ويسوغها في أفكار مدركة.

ويمكن عرض أهم المنطلقات الفكرية للفلسفة المثالية من خلال بيان نظرتها للتربية على أنها نوع من التدريب الذي يتافق تماما مع الحياة العاقلة حينما تظهر، فهي عملية تدريب أخلاقي، ومجهود اختياري يبذل الجيل القديم لنقل العادات الطيبة في الحياة، ونقل حكمة الكبار إلى الجيل الصغير. وهذا فهي تمثل علم الخير والشر. وإن التربية لدى أفلاطون هي عملية تصنيع للإنسان، وإن الإنسان لا يمكن أن يكون إنسانا حقا إلا بالتربية.

كما نظرت الفلسفة المثالية إلى الطالب على أنه شخص له هدف روحي، هدفه في الحياة التعبير عن هذه الطبيعة الخاصة التي يتمتع بها، أي أن ينمو الطالب بشكل أصيل، بحيث ينسجم هذا النمو مع إمكاناته الفطرية. وأن على التربية أن تساعده في تحقيق هدفه في الحياة. وهذا الهدف الروحي يستدعي ضرورة تعليمه احترام الآخرين والقيم الروحية، وتعليمه احترام المجتمع الذي ولد فيه. وجعلت وظيفة التربية هي التنمية الوجدا نية الروحية، بمعنى اهتمت بال التربية العقلية والأخلاقية والإيمانية، أي الإيمان بالله وبالعالم المثالي، والتربية الأخلاقية تعين الإنسان على تزكية النفس والتخلص من الأمراض النفسية. كما اهتمت بال التربية الجمالية، وبال التربية الجسمية بقدر ما يمكن للسير بالإنسان إلى الكمال لا لمصلحة الجسم ولكن من أجل الروح.

في حين أن المنهج الدراسي في المثالية يركّز على مواد الرياضيات والتاريخ، والأدب، والعلوم الإنسانية. وتسعى لتحقيق الأهداف التربوية عن طريق المحتوى المعدّ بصورة جيدة، ويصمم المنهج لتحقيق الإبداع وزيادة النمو الفكري، وتحقيق الفرد الحكيم المفكر نظرياً والنماذجي في سلوكه وخلقه، وتركز على خبرات وأنشطة المنهج كونها نظرية في معظمها، تقوم على تسميع وتكرار وتقليد ما يقوله أو يقوم به المعلم، كما أنها جماعية موحدة لا تختلف من واحد لآخر من التلاميذ.

أما في طرق التدريس ركزت فلسفة التربية المثلالية على طريقة سقراط، وهي أسلوب تدريسي يعتمد على الحوار وتوليد الأفكار. وطريقة أفلاطون القائمة على السؤال والجواب. ومن الملاحظ أن طريقة التدريس المثلالية تعتمد على المحاضرة ونقل المعلومات الحقيقة، واستخدام طريقة التحليل والتركيب. أي تعتمد طرائق التعلم على القراءة والمحاضرة والحفظ ثم المناقشة والتقليل. في حين من أهم سلبياتها الاهتمام بالعلوم النظرية وإهمال العلوم التجريبية. وقصر الأهداف التربوية على تدريب العقل فقط وإهمال النواحي الجسمية. كما أن هذه الأهداف فرضت على التلاميذ ولم يضعوها لأنفسهم بل وضعها الكبار لهم. وختام القول أن لكل اتجاه فلسفى تربوي جوانب كمال وجوانب قصور.

قائمة المراجع:

1. أحمد الحاج محمد . (2003). *فلسفة التربية*. . عمان. الأردن: دار المناهج.
2. شبل بدران، فاروق البوهي ، وأحمد فاروق محفوظ. (2001).*الأصول الفلسفية للتربية* (الإصدار ط 1). الإسكندرية. مصر: دار المعرفة الجامعية.
3. عبد البديع عبد العزيز الخولي. (1987). *الفكر التربوي العربي الإسلامي، الأصول والمبادئ*. تونس: المنطقة العربية للثقافة والعلوم.
4. إبراهيم ناصر. (2001). *فلسفات التربية*. عمان. الأردن: دار وائل للطباعة والنشر.
5. أحمد أمين. (1969). *كتاب الأخلاق* . بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي.
6. المنهج. (بلا تاريخ). doc. تم الاسترداد من www.kau.edu.sa/Files/0011942/Files/67882_المنهج1.doc
7. الندوة العالمية للشباب الإسلامي. (2020, 02, 12). موقع صيد الفوائد. تم الاسترداد من <https://saaid.net/feraq/mthahb/95.htm>
8. توفيق، محمد عزالدين. (1998). *التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية*.. القاهرة، مصر: دار السلام.
9. سعد محمد الفقي. (1970). *النفس أمراضها وعلاجها في الشريعة الإسلامية* . القاهرة، مصر: مكتبة ومطبعة محمد علي.
10. سيد قطب. (1992). في ظلال القرآن الكريم، (المجلد ج 2). القاهرة، مصر: دار الشروق.
11. صالح حمد العساف . (2003). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية* (الإصدار ط 3). الرياض، السعودية: مكتبة العبيكان.
12. عبد الحكيم كرام. (2005). *محاضرات في فلسفة التربية*. قسنطينة، الجزائر: المدرسة العليا للأستاذة دائرة التاريخ والجغرافيا في الآداب والعلوم الإنسانية والفلسفة.
13. عبد الله عبد الدايم. (1960). *تاريخ التربية القديم والحديث*. دمشق، سوريا: كلية التربية بجامعة دمشق.

14. عبد المجيد عبد التواب شيخة. (2006). في الأصول الفلسفية والاجتماعية للتربية (الإصدار ط1). عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
15. عبدالعزيز عبدالله الحامد ، و عصمان محمد العريفي. (2019, 11 01). الفلسفة التربوية المثالية،.. تاريخ الاسترداد 06 01, 2020، من قسم الإدارة التربوية، كلية التربية جامعة الملك سعود: [/https://prezi.com/bivlpwxqaabu/presentation](https://prezi.com/bivlpwxqaabu/presentation)
16. عبدالله، الرشدان، و نعيم، جعنيفي. (1997). المدخل إلى التربية والتعليم. عمان،الأردن: دار الشروق.
17. عمار بوحوش. (1995). مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. بن عكnon، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
18. غادة، الشامي. (2014, 12 30). مقارنة بين الفلسفة المثالية والواقعية والبراجماتية. تاريخ الاسترداد 04 04, 2022 ، من شبكة الألوكة: [/https://www.alukah.net/culture/0/80502](https://www.alukah.net/culture/0/80502)
19. فؤاد، ذكريـا. (1985). جمهوريـة أفلاطـون. القاهرة،الجزـائر: الـهـيـئـةـ المـصـرـيـةـ العـامـةـ لـلـكـتابـ.
20. قطب، سـيدـ. (1992). في ظـلـالـ القرآنـ الـكـرـيمـ. القـاهـرةـ، مصرـ: دـارـ الشـروـقـ.
21. محمد منير مرسي. (1993). فـلـسـفـةـ التـرـبـيـةـ وـاتـجـاهـاتـهـاـ وـمـدـارـسـهـاـ . القـاهـرةـ. مصرـ: عـالـمـ الـكـتبـ.
22. محمد تقي. (1981). الطـفـلـ بـيـنـ الـورـاثـةـ وـالتـرـبـيـةـ، تعـرـيفـ (فـاضـلـ الحـسـينـيـ المـيلـانـيـ) . بيـرـوـتـ، لبنانـ: دـارـ التـعاـونـ لـلـمـطـبـوعـاتـ.
23. مريم ، محمد الشهري. (2019, 07 01). موقع تعليم جديد. تاريخ الاسترداد 01 04, 2022 ، من الفلسفة المثالية روادها وتطبيقاتها التربوية: <https://www.new-educ.com/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D9%81%D8%A9%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AB%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9>
24. معجم اللغة العربية المعاصرة. (بـلاـ تـارـيخـ). تاريخ الاسترداد 04 04, 2022 ، من موقع عـربـ دـيـكتـ.
25. معجم اللغة العربية المعاصرة. (بـلاـ تـارـيخـ). تاريخ الاسترداد 04 04, 2022 ، من موقع عـربـ دـيـكتـ: <https://www.arabdict.com/ar/%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D9%85%D8%AB%D8%A7%D9%84%D9%8A>
26. معجم المعاني الجامع. (بـلاـ تـارـيخـ). تاريخ الاسترداد 04 04, 2022 ، من المعاني: [/https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%85%D8%AB%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9](https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%85%D8%AB%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9)
27. نعيم جعنيفي . (2004). (الفلسفة وتطبيقاتها التربوية. عمان.الأردن: دار وائل.

التطبيقات التربوية للتربية الوجданية من خلال الأهداف التربوية .

د/لган حسينة

جامعة العربي بن مهيدى _أم البوابي

leguenehassina@yahoo.fr

الملخص:

نندرج من خلال هذه الورقية البحثية لتبيان دور الأهداف التربوية في تحقيق التربية الوجданية للمتعلم، حيث تسهم التربية الوجданية في تكوين شخصية سليمة لدى الطفل خالية من المشكلات والاضطرابات النفسية والانفعالية. وتحقيق التربية الوجданية من خلال تضمينها في الأهداف التربوية ،حيث يجب أن تصاغ هذه الأهداف بصورة واضحة ودقيقة قابلة للتنفيذ من قبل المعلم ،وتترجم الأهداف إلى وضعيات وأنشطة تعليمية تبني المشاعر والأحساس والقيم والاتجاهات لدى المتعلم.

الكلمات المفتاحية: التربية الوجданية،الأهداف التربوية.

Summary:

We aim through this research paper to show the role of educational goals in achieving emotional education for the learner, and emotional education contributes to the formation of a healthy personality in the child free from problems and psychological and emotional disorders. Clear, accurate and executable by the teacher, and the objectives are translated into educational situations and activities that reflect the feelings, feelings, values and attitudes of the learner.

Keywords: emotional education, educational goals

1 المقدمة :

مرحلة الطفولة مرحلة هامة من حياة الإنسان ،ففي هذه المرحلة تبني المعاالم الأساسية لشخصية الإنسان والتي ترافقه طيلة حياته، وفيها تنموا مختلف قدرات الطفل ومواهبه وميوله واتجاهاته، ويكتسب فيها العادات والمهارات ومختلف القيم الاجتماعية ،وتتسم هذه المرحلة بالملونة والقابلية للتربية والتعلم ،فبقدر ما يكون تكوينها قوياً وسليناً بقدر ما يكون بناء شخصية الفرد مستقبلاً سورياً وشاملاً ومتكاملاً. وتتعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية المسؤولة عن تكوين الشخصية السوية للطفل، حيث تبدأ عملية التربية والتعلم في الأسرة، وينتقل الطفل بعدها إلى المدرسة التي تؤثر بشكل فعال في سلوك الطفل وتفكيره ،وتعمل على توجيه قدراته وميوله توجهاً سليماً، من خلال تزويده بأساسيات المعرفة الازمة لتمكينه التطور والنمو السليم. وهدف التربية بشكل عام هو إعداد مواطن صالح نافع يخدم وطنه ومجتمعه الذي يعيش فيه، لذا فهي تركز منذ المراحل التعليمية الأولى على غرس القيم والمبادئ في نفس الطفل من جهة، إلى جانب نقل المعارف والعلوم والفنون من جهة أخرى؛ كما تهدف إلى مساعدة الطفل على النمو الشامل المتكامل من خلال المؤسسات التعليمية بكلفة مستوياتها.

ومن أهم أنواع التربية المختلفة التي تهدف إلى ذلك هي (التربية الوجданية)، التي تسعى لإعداد طفل قادر على مواجهة تحديات المجتمع الذي يعيش فيه، وما ينتج عنها من مشكلات ومعوقات قد تقف حائل أمام إتمام عملية التعلم والاكتساب.

حيث تحتل المدرسة المرتبة الثانية من حيث الأهمية في تربية الطفل تربية وتنشئته، ويتم التعاون بين العائلة والمدرسة في تنشئة الطفل، وتوسيع معارفه وتشجيعه على التعلم وحب المعرفة، والمدرسة لها دور كبير أيضاً في تطوير مهارات الطفل الاجتماعية. حيث أن الطفل يتعرف في المدرسة على أصدقاء جدد مما تتتطور مهارات التواصل لديه، ويحثك بالآخرين ويفاعل معهم ويقبل آرائهم ويتناقش معهم ويبدي القبول أو الرفض ويعبر عن مشاعره، ويتعلم اتجاهات مختلفة ... الخ، وهذا ما يسمى بالتعلم الوجداني والذي يتحقق من خلال التربية الوجدا نية . والتربية الوجدا نية هي إحدى الوسائل التي تسهم في تحقيق النمو النفسي السليم للمتعلم، والتي تهدف إلى تنمية الانفعالات والعواطف الإيجابية، وتكتسب المتعلم مختلف الاتجاهات تجاه الأشخاص أو الأفكار أو الموضوعات، وطرق التعبير عن المشاعر والأفكار .

إن التربية الوجدا نية تتعلق بالجانب العاطفي والشعوري عند الإنسان ، الذي يشكل سائر جوانب الشخصية الإنسانية المتكاملة، والوожدان يطلق على كل إحساس بالذلة أو الألم ، ويطلق على كل أنواع الحالات النفسية ، فالإحساس والمشاعر الكامنة في أعماق الإنسان وما ينتج عنها من مشاعر سعادة وألم ومشاعر إيجابية أو سلبية ، كل ذلك يشكل الوجدان عند الإنسان ، والتربية الوجدا نية هي التي تعمل على تنمية هذه المشاعر والأحساس بالصورة الإيجابية التي تؤدي في النهاية إلى علاقة إيجابية مع البشر والكون والحياة . (الشهري، 1430، ص 4) وتربيـة الطـفـل وجـداـنيـاً في المـدرـسـة أمرـهـمـ، حيثـ تـعدـ حـاجـةـ أـسـاسـيـةـ لـلنـمـوـ الصـحـيـحـ واـكتـسـابـ الـقـدـرـةـ عـلـىـ التـكـيـفـ، ولاـشـكـ أـنـ حـرـمـانـ الطـفـلـ هـذـهـ الـحـاجـةـ فـيـ طـفـولـتـهـ قـدـ يـؤـدـيـ بـهـ إـلـىـ العـجـزـ عـنـ إـعـطـاءـ الـحـبـ، أـوـ قـبـولـهـ طـوـالـ حـيـاتـهـ. والتـرـبـيـةـ الـوـجـداـنـيـةـ وـالـتـعـلـمـ الـوـجـداـنـيـ، هيـ التـرـبـيـةـ الـتـيـ تـغـرسـ الـاتـجـاهـاتـ وـالـقـيـمـ وـالـمـشـاعـرـ وـالـتـيـ تـعـلـمـ الـأـطـفـالـ فـهـمـ الـآـخـرـينـ وـالـتـفـاعـلـ مـعـهـمـ بـنـجـاحـ. وـتـرـكـزـ المـدرـسـةـ زـعـلـىـ تـهـيـئـةـ الـمـنـاخـ الـتـعـلـيمـيـ السـوـيـ لـلـطـفـلـ لـيـمـرـ بـخـبـرـاتـ الـتـعـلـيمـ وـالـتـعـلـمـ، وـالـتـيـ تـرـكـزـ اـهـتـمـامـهـاـ عـلـىـ تـنـمـيـةـ جـوـانـبـ مـعـرـفـيـةـ، إـجـتمـاعـيـةـ، حـسـيـةـ حـرـكـيـةـ وـوـجـداـنـيـةـ فـيـ سـلـوكـ الـتـلـامـيـذـ .

وتساهم المدرسة في تنمية التربية الوجدا نية للمتعلم من خلال ما تقدمه من محتويات المناهج الدراسية ، توجهها الأهداف التربوية والتي تسهل عمل المعلم وتساعده على ترجمة الخبرات التعليمية الموجهة للتلاميذ بشكل يتناسب خصائصهم وميلهم والفرق الفردية بينهم، حيث ستحاول من خلال هذه المداخلة التعرف على دور المدرسة في تحقيق التربية الوجدا نية للطفل من خلال الأهداف التربوية الموضوعة وهذا من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية :

1_ ملخص مقصود بالتربية الوجدا نية ؟ وما هي أهميتها بالنسبة للطفل؟

2- كيف نحقق التربية الوجدا نية من خلال الأهداف التربوية ؟

2_ أهمية الدراسة :

تركز المناهج الدراسية بصفة عامة وفي مختلف المراحل التعليمية على تنمية الجانب المعرفي الأكاديمي للمتعلم مع إغفال بعد الوجدا ني فيها ، حيث تتجلى أهمية مداخلتنا هذه في تبصير القائمين على بناء المناهج الدراسية بضرورة الاهتمام بالبعد الوجدا ني للطفل وتضمينه بدرجة كبيرة أثناء وضع الأهداف التربوية التي تساعده على اختيار المحتوى التعليمي وطرق التدريس والأنشطة التعليمية من أجل إكساب المتعلم الكفاءات الوجدا نية . وكذلك لفت انتباـهـ المـعلـمـينـ إـلـىـ أـهـمـيـةـ تحـدـيدـ الأـهـدـافـ السـلـوكـيـةـ فـيـ المـجـالـ الـوـجـداـنـيـ بدـقةـ حتـىـ يـسـهـلـ عـلـهـمـ اختيارـ طـرـيقـةـ التـدـريـسـ، اختيارـ المـحتـوىـ وـالـأـنـشـطـةـ الـمـنـاسـبـةـ وكـيـفـيـةـ تـطـبـيقـهـاـ بـالـشـكـلـ الـذـيـ يـحـقـقـ لـنـاـ تـرـبـيـةـ وـجـداـنـيـةـ

للمتعلم، يكتسب من خلالها مختلف الاتجاهات الايجابية و مختلف القيم كالتعاون والتعاطف و تقبل الآخر والاحترام وضبط النفس... الخ.

3_ أهداف الدراسة : نهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى معرفة دور المدرسة في تنمية التربية الوجدا نية للمتعلم وهذا من خلال معرفة التطبيقات التربوية للتربية الوجدا نية من الأهداف التربوية ،ويتحدد الهدف الفرعى في:

- _ التعرف على مفهوم التربية الوجدا نية وأهميتها.
- _ التعرف على دور الأهداف التربوية في تحقيق التربية الوجدا نية للمتعلم، وتطبيقاتها التربوية.

4_ مفهوم التربية الوجدا نية وأهميتها :

4-1_ مفهوم التربية الوجدا نية :

من خلال استقصائنا للأدب النظري التربوي ،نلاحظ أن مصطلح التربية الوجدا نية مرتبط ارتباطا وثيقا بعملية التربية والتنشئة بصفة عامة، والتي نمن غایاتها الأساسية تحقيق النمو الشامل والمتكامل للطفل، ومساعدته على التكيف مع البيئة التي يعيش فيها من خلال إكسابه مختلف القيم والمبادئ والعادات والاتجاهات التي تسهل عملية التكيف والتفاعل مع البيئة والتربية الوجدا نية بعد أساسي من التربية، لأن من خلالها يكتسب الطفل سواء في الأسرة أو المدرسة مختلف الاتجاهات والمهارات الاجتماعية ومهارات ضبط النفس والتعبير عن المشاعر واتخاذ الفرارات والوعي بالذات وتقبل الآخرين والقدرة على حل المشكلات ... الخ

حيث يعرّفها الزغي على أنها العملية التي يتم من خلالها تعلم وتعليم المهارات والمعارف والقيم التي تشكل القاعدة للكفاءة الوجدا نية ، فمن خلالها يتم اكتساب الأطفال المهارات الأساسية التي تساعدهم على أن يصبحوا راشدين يتصرفون بالاهتمام بالآخرين ،يتحملون المسؤولية، ويتمتعون بالصحة الجسمية والنفسية. (الزغي، 2006، ص464).

تهتم التربية الوجدا نية بتهذيب السلوك الوجدا ني والأخلاقي والاجتماعي لدى المتعلمين من خلال تنمية الاتجاهات والقيم والعادات والميول والاهتمامات والمشاعر والعادات السليمة.

4-2- أهمية التربية الوجدا نية للطفل: تساهم التربية الوجدا نية السليمة في تنمية الطفل تنمية سليمة خالية من العقد والمشكلات النفسية والاضطرابات السلوكية والانفعالية ،كما أنها تعلم الطفل الفضائل والمشاعر النبيلة كالصدق والأمانة والتسامح والتفاؤل ... الخ، والتربية الوجدا نية تعلم الطفل التعبير عن مشاعره وانفعالاته والتحكم فيها في مختلف المواقف السيدة أو الضاغطة والمؤلمة ،ويكتسب من خلالها طرق مواجهة مختلف التحديات والصعوبات التي تواجهه أثناء ممارسة أوجه النشاط الإنساني.

ويورد عبد الوهاب (2006، ص39) أهمية التربية الوجدا نية للطفل في النقاط التالية :

تسهم في تحديد شخصية الطفل وصقلها وبلورتها وتحديد معالمها وتشكيل هويته.

تسمح بتمتع الطفل بمستوى من التكيف والصحة النفسية .

تساعد الطفل على الوصول إلى درجة عالية من الازان الانفعالي.

تساعد الطفل على التوافق مع التغيرات المختلفة والمواقف الجديدة .

توجه سلوك الطفل وتحدد نمط تفكيره كما تعزز لديه الثقة بالنفس وثير فيه الرغبة في العطاء.

تحسين جودة حياة الفرد والقدرة على مواجهة الضغوط اليومية .

تساعد الطفل على تكوين علاقات قوية مع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه ،مبنية على الود والعطاف والتقدير والاحترام والتعاون .

5-كيف نحقق التربية الوجданية من خلال الأهداف التربوية؟:

1_5 مفهوم الأهداف التربوية :

الأهداف التربوية والسلوكية توضع في العادة من أجل المتعلم ،حتى يعمل على تحقيقها تحت إشراف المعلم وإرشاده،لذا فإن نمو المتعلم و حاجاته واهتماماته وقدراته وميوله واستعداداته وتعلمه، تمثل مصادر أساسية مهمة لاستيقاف الأهداف ،ينبغي على مخطط المناهج ومنفذها اللجوء إليها عند صياغتهم أو كتابتهم لها . فمن حيث نمو المتعلم لابد من مراعاة مبادئ النمو الرئيسية التي يتمثل أهمها أن النمو عملية مستمرة ، مما يستدعي صياغة أهداف تربط الموضوعات الجديدة التي يدرسها المتعلم بخبراته في الموضوعات الدراسية السابقة ،كما أن النمو عملية فردية ، مما يستوجب على المعلمين التنوع في الأهداف التعليمية بحيث تتماشى مع مبدأ الفروق الفردية بين المتعلمين .

ويرى صالح أن الهدف التربوي هو التغيير المراد استحداثه في سلوك المتعلم أو فكره أو وجده أو وجدانه ، وهو السلوك المراد تعلمه باعتباره نتاج تعليمي مراد بلوغه.(صالح،2012،ص26).

وهوسلوك المراد تغييره لدى الفرد المتعلم هو تغيير إيجابي في تفكير المتعلم أو في وجданه وذلك انطلاقا من المبدأ التربوي الذي يرى أن عملية التعلم هي عملية مخطط لها ومقصودة، تتطلب من المعلم فكرا سليما وجهدا إبداعيا ،ويتناوله المتعلم بفكره ووجدانه بقصد إنماء فكره وتهذيب وجدانه وصقله صقلا سليما .(الحيلة،2007،ص70)

تحتل الأهداف التربوية أهمية كبيرة في العمل التدريسي اليومي فهي الإجراءات التي يتطلب من المعلمين تنفيذ دروسهم على ضوئها فإذا كان التدريس يعد الركن الأساسي في العملية التعليمية فان صياغة الهدف خاصة السلوكى بشكل واضح وسليم يعد من أهم المهارات الأساسية التي تساعده المعلم على أداء عمله بالشكل المطلوب . فالمعلم الذي يمتلك القدرة على اشتقاء وترجمة أهداف سلوكية وتحقيقها في درس من دروسه هو المعبر الحقيقي لتكون شخصيات تلاميذه في جوانبها المختلفة.

2_5 مراحل تحقيق التربية الوجданية من خلال مستويات الأهداف التربوية في المجال الوجданى :

تظهر التربية الوجданية من خلال ما يظهر الطفل من سلوك وجدياني أو انفعالي كإبداء مشاعر الحب والتقدير والميول والتدوّق الأدبي والجمالي ، والإيمان بالله وبمنهجه في الكون ، والإقناع بالعقيدة السماوية والقيم الخلقيّة الفاضلة والقيم الاجتماعية ... الخ. حيث يتطور السلوك الوجданى عبر مراحل نمو الطفل ، من خلال ما يتلقاه في المدرسة عبر المناهج والمحفوظات الدراسية وخاصة في التربية الإسلامية والمواد الأدبية والفنية والتي تترجمها أهداف تربية عامة وسلوكية خاصة تظهر في سلوك الطفل من خلال مروره بخبرة تدريسية تناسب وخصائصه .

وتحت هذا النوع من السلوك الوجданى نجد خمسة مستويات هي: الرضا والقبول، الاستجابة ،التقييم، التنظيم القيمي والتخصص القيمي . وتشيع الأهداف الوجданية عموما في القرآن والسنة، وعلوم الشريعة والأداب والفنون .(مذكر،2001،ص268).

وتهتم الأهداف التربوية والسلوكية بتطوير مختلف جوانب النمو لدى الطفل المعرفية خاصة ، كما تهتم بتطوير وتنمية الجوانب الانفعالية والاجتماعية لدى المتعلمين، كالقيم والمشاعر والميول والاتجاهات والعادات والتقاليد.وفي غالب الأحيان لا يهتم المعلمون بوضع الأهداف في هذا المجال للأسباب التالية:

1_ تمتاز الأهداف في المجال الوجданى بنوع من العمومية ، إذ يصعب في بعض الحالات تحقيقها خلال الموقف التعليمي .

2 صعوبة كتابة مثل هذه الأهداف في بعض المواد الدراسية .
 3 اعتقاد بعض المعلمين أن تنمية الجوانب الوجданية والاجتماعية هي من مسؤولية مدرسي مواد التربية الدينية والاجتماعية والوطنية واللغة العربية والفنية فقط.

4 صعوبة ملاحظتها وقياسها والحكم على مدى تحقيقها لدى المتعلمين .
 5 يركز معظم المعلمين على الأهداف المعرفية، ولا يحاسبون على عدم كتابة الأهداف الوجданية عند تخطيط مذكرة الدروس .

ويعد كراشوال وبلوم ومايسيا من أكثر علماء النفس الذين اهتموا بالأهداف في هذا بعد ، واقترحوا تصنيف الأهداف في للمجال الوجданى يمثل مراحل التعلم الوجданى والذي يقع في خمسة مستويات تتراوح ما بين لفت انتباه المتعلم لوجود قيمة ما وأن تصبح هذه القيمة جزءاً من ذات الفرد (التذوق).

وقد اقترح كراشوال وزملائه(1964) أن تنمية هذه الجوانب لدى المتعلم تسير وفق عملية التنشئة الاجتماعية إلى أن تصبح هذه القيم والاهتمامات ذاتية يتميز بها الفرد .(الزلغو،2012)،ص62). فالمجال الوجданى في الأهداف التربوية والسلوكية عبارة عن مجموعة من الأهداف التي تعنى ببناء الشخصية في مظاهرها النفسية، وتشتمل على جانب وجданية أو عاطفية تتصل بدرجة قبول المتعلم لشيء ما أو موضوع أو فكرة ما، وتحتخص بالاتجاهات والقيم والميول والاهتمامات وأوجه التقدير، ويمكن تلخيص مستويات المجال الوجданى في العناصر التالية: والتي تمثل مراحل التعلم والتربية الوجданية لدى المتعلم فيما يلي :

1 مرحلة الاستقبال والتقبيل: وهو أدنى مستوى في مجال الأهداف الوجданية، والذي تتراوح فيه مخرجات التعلم بين الوعي بوجود قيمة أو شيء مثير للانتباه والانتباه الاختياري لذلك المثير، وتبدأ بالوعي بوجود هذا المثير ثم الرغبة فيه واستقباله وتقبيله ، كأن يتباهي الطالب ويركز في الدرس برغبته لأنه أثار اهتمامه في جانب معين ، حيث يستمع بيقظة وانتباه ويظهر وعيه بأهمية التعليم ويصغي إلى معلمه بشكل جيد . ومن أمثلة الأهداف التي يضعها المعلم في هذا المستوى:

أن يظهر المتعلم اهتماماً بالأنشطة البيتية .

أن يبدي المتعلم اهتماماً بالعمل التطوعي ، والعمل التعاوني.

2 مرحلة الاستجابة : وفي هذا الهدف المطلوب إثارة استعداد المتعلم للاستجابة وممارسة القيمة ، حيث تتراوح الاستجابة ما بين الطاعة والإذعان إلى الشعور بالإرتياح والرضي ، أي في البداية استجابة المتعلم دون إظهار مقاومة أو تذمر ورفض كإطاعة التعليمات وأداء الواجبات المطلوبة منه، ثم بعد ذلك تكون استجاباته طوعية بدافع الرغبة والموافقة كمشاركة الطوعية في تنظيف غرفة الصف، وبعد ذلك يليه الشعور بالرضى والإرتياح في أداء الاستجابة .

فهذا المستوى يقصد به المشاركة والاندماج في أنشطة معينة، بدءاً بالقبول بالمشاركة ثم يليه الرغبة في المشاركة ثم الرضا عن الاستجابة أي المشاركة. ومن الأمثلة في هذا المستوى:

أن يشترك المتعلم في الأنشطة الرياضية .

أن يساعد المتعلم في حملات تنظيف المدرسة .

3 مرحلة التقييم(الثمين): ترى النوح أن التقييم القيمة التي يعطها المتعلم لشيء معين، أو القيم التي يعبر عنها بسلوك ظاهر وواضح ويتصف هذا السلوك بقدر من الثبات والاستقرار، ويتضمن المستويات التالية: تقبل قيمة معينة، تفضيل قيمة معينة، الاقتناع والالتزام.(النوح،2016).

يعكس هذا المستوى الاعتقادات والاتجاهات التي يتبعها المتعلم حيال الأشياء والمثيرات المختلفة بحيث يعطي قيمة للأشياء والمثيرات وأنماط السلوك اعتمادا على قناعاته الخاصة (الزغلول، 2012). ومن الأمثلة في هذا المستوى ذكر:

ـ أن يثمن المتعلم أهمية أعطاء الصدقات للفقراء.

ـ أن يقدر مكانة العلم في حياة الفرد .

4 مرحلة التنظيم القيمي : وتعني به تجميع مختلف القيم معا، ويعكس هذا المستوى التنظيم والتكتون القيمي للأفراد ، حيث كل كون كل فرد نظام قيمي خاص به ، من خلال المقارنة بين مختلف القيم وتحديد العلاقات القائمة بينها ، واختبار الأفضل بينها ، ويسعى إلى حل التناقضات القائمة بين هذه القيم في محاولة لبناء نظام قيمي يتميز بالتوازن والثبات ، وتصبح هذه القيم من العناصر والمكونات الأساسية في شخصية الفرد . ومن الأمثلة عن الأهداف في هذا المستوى:

ـ أن يلتزم المتعلم بالحقوق والواجبات المنوطة به.

ـ أن يتحمل المسؤولية .

5 مرحلة التمييز(التخصيص): وفي هذا المستوى يكون لدى المتعلم نظام قيمي يضبط سلوكه ، وتصبح للقيم مكانة عند الفرد ، وتصبح منظمة في نوع من النظام المنسق داخلياً والسيطرة على سلوك الفرد ، ويصبح لدى الفرد شخصية يتميز بها عن غيره وتتصبح لديه اتجاهات وقيم وعادات خاصة وأسلوب حياة خاص به ، ويكون فلسفة عامة حول ما يحيط به . ومن الأمثلة في هذا المستوى :

ـ يراعي الدقة في مواعيده مع الناس .

ـ يتبع العادات الصحية في حياته .

ـ يتقبل وجهات النظر المخالفة لرأيه .

ـ يلتزم بالعرض على سلامة ونظافة البيئة .

ونالخص فيما يلي مراحل التربية الوجدا نية للطفل من خلال الأهداف السلوكية في المخطط التالي:



شكل يوضح مراحل التربية الوجدا نية من خلال مستويات الأهداف في المجال الوجدا ني (من إعداد الباحثة) من خلال الأهداف التربوية في المجال الوجدا ني يوضع منهاج دراسي ، ومن خلاله يخطط المعلم وينفذ محتوى تعليمي يتناسب مع الهدف المسطر(الهدف السلوكي) ، ويختار طريقة تدريس مناسبة ووضعيات وأنشطة تعليمية يسعى من خلالها لإكساب المتعلمين اتجاهات وقيم ومشاعر ويتعلمون من خلالها ضبط الانفعالات والتعبير عن المشاعر وتقبل الآخر....الخ، حيث تتطور هذه التعلمات الوجدا نية عبر مستويات أو مراحل تكون في البداية من خلال الاستجابة أو تقبل موضوع معين وتنتهي بسلوك يصبح سمة من سمات شخصية المتعلم واتجاهاته تميزه عن غيره.

2 أهم التطبيقات التربوية للتربية الوجدا نية من خلال الأهداف التربوية:
 نلخص فيما يلي أهم التطبيقات التربوية للتربية الوجدا نية من خلال الأهداف التربوية ، وهذا كما أوردها الشهري (1430، ص 130):

1 تحديد أهداف التربية الوجدا نية في المرحلة الابتدائية مما يساعد على وضوح الرؤية والتخطيط السليم للمحتوى واختيار أفضل طرق التدريس المناسبة ، وكذلك تساعد على سهولة التقويم تحديد مستوى المتعلمين.

2 الاهتمام بالأهداف التي تثير المشاعر والأحاسيس والوجدان لدى الطالب لأنها تعد بمثابة المحرّكات للسلوك الإنساني حيث أن الطفل في استجابته للمواقف اليومية التعليمية وغيرها إنما يعتمد على المحرّكات والدوافع التي بداخله.

3 عدم عزل الجوانب الوجدا نية عن الجوانب المعرفية لأنهما مكملان لبعضهما ولأن كل منهما يؤثر على الآخر.

4 وضع الأهداف في صورة إجرائية يمكن أن تشكل ألوانا من النشاط الذي يمارسه المتعلمين تحقيقاً لهذه الأهداف .

5 صياغة الأهداف الوجدا نية صياغة سليمة بحيث تسهم في تكوين القيم والمبادئ والاتجاهات والمشاعر الإيجابية وتنميها لدى المتعلمين .

6 إعطاء كل مستوى من مستويات الأهداف الوجدا نية الخمسة (الاستقبال، الاستجابة التقييم، التنظيم، تشكيل الذات) حقها من العناية والاهتمام ، وعدم إهمال أي مستوى من تلك المستويات لأن كل واحد منها يعالج جانبا من الجوانب الوجدا نية لدى المتعلمين .

إن من تطبيقات الأهداف التربوية المساعدة على تحقيق التربية الوجدا نية لدى المتعلم ، هو ضرورة أن تكون صياغة الأهداف السلوكية المشتقة من الأهداف التربوية واضحة ودقيقة وتناسب مع خصائص المتعلم وتناسب مع المحتوى التعليمي، حتى تؤدي عملية التعليم إلى تغيير إيجابي في سلوك المتعلم الوجдан ، ويجب أن تترجم هذه الأهداف إلى أنواعا متعددة من أوجه النشاط اليومي لتتمكن من تلبية مختلف الاتجاهات والمشاعر والقيم لدى المتعلم ، كما يجب أن تتضمن المحتويات التعليمية المقدمة للمتعلمين قضايا ومواضيع تثير المشاعر والأحاسيس وتنمي الاتجاهات والعادات والمبادئ والقيم كالمواضيع الدينية والأدبية والفنية الخ.

خاتمة :

تمثل التربية الوجدانية جانبا هاما من جوانب شخصية الفرد ، فهي تركز على بناء وتكوين القيم والمبادئ والاتجاهات والمشاعر وتنميتهما عبر مختلف المراحل التعليمية ، وهي تعتبر من محركات السلوك الإنساني ، والتي يستجيب من خلالها مختلف المواقف الحياتية وبطرق مختلفة ، ولا يقل هذا الجانب من التربية أهمية على الجانب المعرفي ، وإنما يكملان بعضهما البعض ، وهذا ما نلمسه في المناهج التربوية التي تصمم مراعية للأهداف التربوية في المجال المعرفي والوجداني والمهاري. ولهذا ينبغي أن تتضمن الأهداف التربوية مواضيع وقضايا تثير المشاعر وتنمي الأحساس والاتجاهات وتكون لدى المتعلم قاعدة قيمية تميز شخصيته عن الآخرين ، كما يجب أن تكون هذه الأهداف واضحة ومحددة بدقة وسهلة التطبيق حتى يستطيع المعلم ترجمتها إلى أنشطة ووضعيات تعليمية تساعده المتعلم على تنمية الجوانب الوجدانية لديها ، على الرغم من أن الجانب الوجداني من الجوانب الصعبة قياسها ولا تتحقق بعد مدة قصيرة ، وإنما تحتاج لمدة زمنية طويلة نوعا ما، ويمكن ملاحظتها في سلوك المتعلم من خلال استجاباته لمختلف القضايا والمواضيع والأمور الحياتية. وفي تعامله مع الآخرين .

توصيات :

- 1 _ تحديد الأهداف التربوية في المجال الوجداني بدقة ووضوح حتى يتمكن المعلم من اختيار المحتوى المناسب لتحقيق هذه الأهداف لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.
- 2 _ إعادة النظر في طرق التدريس المستخدمة و اختيار الطرق التي تساعده على تدعيم التربية الوجدانية لدى التلاميذ (التعلم التعاوني ، لعب الأدوار....) مما يساعد على نمو الجانب الوجداني والعاطفي لديهم.
- 3 _ لابد من تضمين مختلف الأنشطة التعليمية على أهداف تقييس الجانب وجوداني.
- 4 _ العمل على تدعيم التلاميذ في المدرسة الابتدائية بأنشطة لا صافية تسهم في تعزيز و تقوية التربية الوجدانية.
- 5 _ على المؤسسات التربوية العمل على إقامة دورات تكوينية للمعلمين حول التربية الوجدانية في المدرسة الابتدائية

قائمة المراجع :

- _الزغبي رفعت (2006) دور المدرسة في التربية الوجدا نية ، بحث مقدم لمؤتمر التربية الوجدا نية للطفل ، كلية رياض الأطفال ، جامعة القاهرة، مصر.
- _عماد عبد الرحيم الزغلول (2012)، مبادئ علم النفس التربوي ، ط1، دار الكتاب الجامعي ، الإمارات العربية المتحدة.
- _ محمد علي أحمد الشهري (1430)التربية الوجدا نية للطفل وتطبيقاتها في المرحلة الابتدائية ، رسالة ماجستير في التربية الاسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة.
- _ حسام يوسف صالح (2012)، طرق وإستراتيجيات تدريس العلوم، ط1، المطبعة المركزية، جامعة ديالي، العراق
- _ نورة الذويخ (2016)، الأهداف السلوكية، أسترجع بتاريخ 02/04/2022 من الموقع:
<http://www.help-curriculum.com/wp-content/upload>
- _ الحيلة محمود محمود(2007)، مهارات التدريس الصفي، ط1، دار المسيرة للطباعة والنشر،الأردن .
- علي أحمد مذكور(2001)، مناهج التربية ، أسسها وتطبيقاتها، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة.

دور استراتيجية الذكاء العاطفي في تعزيز التربية الوجدانية للطفل

Le rôle de la stratégie d'intelligence émotionnelle dans le renforcement de l'éducation sentimentale de l'enfant.

د/ لطوش حليمة جامعة أم البوابي
latrechehalima@gmail.com

ملخص المداخلة:

تعد التربية الوجدانية من الم الموضوعات الهامة في الدراسات التربوية التي تهتم بالأفراد وانفعالاتهم لفهم وإدارة عواطفهم، وضبط الانفعالات والتوفيق بين حاجاتهم وحاجات الغير، وبعد الذكاء العاطفي وجه من أوجه التربية الوجدانية، ذلك أن روح التعاون وترسيخ الأخلاق والقيم يساهم في تنمية الذكاء العاطفي لدى الطفل المتمدرس. على الرغم من قصور المؤسسات التربوية في العناية بالتربية الوجدانية خلال العملية التربوية، حيث يتم التركيز على التدريس وفق استراتيجيات لا تهتم بتنمية الجانب الوجداني للطفل المتمدرس. لذلك نحاول من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على أهمية استراتيجية الذكاء العاطفي وخطواتها ودورها في تعزيز التربية الوجدانية للطفل المتمدرس

الكلمات المفتاحية: الذكاء، الذكاء العاطفي، استراتيجية، التربية الوجدانية.

Résumé de la présentation:

L'éducation sentimentale est l'un des sujets importants des études pédagogiques qui concernent les individus et leurs émotions pour comprendre, gérer et les contrôler, et concilier leurs besoins avec ceux des autres. L'intelligence émotionnelle est un aspect de l'éducation sentimentale, car l'esprit de coopération et la consolidation de la morale et des valeurs contribuent au développement de l'intelligence émotionnelle chez l'enfant scolarisé. Malgré les lacunes des institutions éducatives dans la prise en charge de l'éducation sentimentale au cours du processus éducatif, l'accent est mis sur l'enseignement selon des stratégies qui ne se soucient pas de développer le côté sentimental de l'enfant scolarisé. Nous tentons donc, à travers cette étude, d'éclairer l'importance de la stratégie d'intelligence émotionnelle, ses étapes, et son rôle dans la promotion de l'éducation sentimentale de l'enfant scolarisé.

مقدمة الدراسة واسكالايتها

تلعب المدرسة دورا هاما في تربية شخصية الطفل تربية شاملة من النواحي الجسمية والعقلية والوجدانية، على أن هذه الأخيرة تعد المدخل الأساسي نحو بناء شخصية متوازنة خاصة في مرحلة الطفولة. فالجانب الوجداني أو الانفعالي للشخصية الإنسانية يشتمل على العواطف والمشاعر كالحب والكره والغضب والخوف والسرور، وهو أهم من الجانب المعرفي، إذ يجمع التعليم بين الجانب المعرفي والوجداني والسلوكي وعليه ينبغي للمدرسة أن تسعى إلى توفير خلفية معرفية وموافق تعليمية لتنمية الذكاء الوجداني، وأن تتضمن مناهج لغرس كفاءات وجدانية مثل: التعاطف وضبط النفس والوعي بالذات وفن الاستماع للرأي المخالف وحل الخلاف والتعاون.

لكن المتبع لمسار الفكر التربوي يلاحظ أن الاهتمام بالذكاء العقلي والجانب المعرفي ظل مسيطرًا على الفكر التربوي ولم يتطرق أحد للدور المهم للذكاء العاطفي، حتى سنة 1990 حيث قام الباحثون بدراسة أهمية العاطفة والانفعالات بصفتها محددة حقيقة من محددات نجاح الشخص، إلى جانب الذكاء العقلي، حين قدم ماير وديباولو وسالوفي (1990) ، تصورهم عن هذا الموضوع في إطار مجموعة من المهارات التي يفترض منها أنها تسهم في التعبير عن عواطف الفرد وعواطف الآخرين، إلى جانب التنظيم الفعال للعواطف. وقد يبنوا بأن العواطف هي بمثابة مصادر مفيدة للمعلومات، تساعد الفرد على الفهم والتعرف إلى البيئة الاجتماعية المحيطة به. كما لاحظ ماير ورفاقه الاختلافات والتفاوت بين الناس في المقدرة على معرفة ووصف العواطف التي تنتابهم، وكذلك في التعرف إلى عواطف الآخرين والتنبؤ بمشاعرهم، ومحاولة إيجاد حلول للمشكلات المتعلقة بهذا المجال. وبقي الأمر هكذا حتى جاء جولمان (1995,Goleman) بكتابه تحت عنوان: (الذكاء العاطفي: لماذا هو أكثر أهمية من حاصل الذكاء؟)، والذي كان من أكثر الكتب رواجا في تلك الفترة، حيث أتاحت للناس كيفية التعرف إلى عواطفهم الحقيقية والتعبير عنها، وفتح وبالتالي المجال للبحث والتحصي وإجراء الدراسات في هذا الموضوع.

وأشار(Best,2003) أن التعلم الوجداني يهتم بالانفعالات والإحساسات والغضب ويعزز العمل الانساني، وأن التربية الوجدانية هي المستهدفة من التعليم الوجداني، التي تأخذ على عاتقها التمييز بين النواحي العقلية والخلقية لدى المتعلم.

وأكّد (Sheldon,1994) أن تبني فكرة التربية الوجدانية في بناء المنهاج يحقق التفاعل والتعاون بين المتعلمين أنفسهم، ويظهر ذلك في زيادة المشاركة المجتمعية، وتنمية فنيات تعلم الأقران، والداعفية، وارتفاع مستوى تقدير الذات، وإنماء مهارات التعلم مثل: المسؤولية الذاتية والتوجيه الذاتي، والتعلم الفردي، والبحث وإدارة الوقت. (مدوني يمينة، بن شوفي بشري، 2019، ص 139). وعليه فالذكاء العاطفي يرتبط ارتباطا وثيقا بتحقيق التربية الوجدانية والتي يمكن تحقيقها وفق استراتيجيات تدريس تأخذ في الحسبان قدرة الفرد على إدراك مشاعر الآخرين والتواصل معها، إلى التنظيم الفعال للانفعالات. فالأفراد الأذكياء انفعاليًا سعداء في نشاطاتهم الاجتماعية. وقدرون على إدراك الانفعالات بشكل دقيق و مباشر. وبعد امتلاك الفرد مهارات الذكاء العاطفي على درجة كبيرة من الأهمية وهذا ما أشار إليه العديد من العلماء أن الأفراد ذوي القدرات المرتفعة من الذكاء العاطفي هم أكثر صحة ونجاحا

مقارنة بنظرائهم، فهم ذي قدرات منخفضة من الذكاء. (علا، 2009: 33). من هنا المنطلق صار لزاما على المدرسة والمعلم تصحيح تصوراتهم عن كيفية حدوث التعلم وطرائق تحريك دوافع الطفل المتمدرس، للوصول لتحقيق الهدف من الدرس وفق الخطوات الأساسية التي خطط لها المدرس لغرض تحقيق أهداف المنهج عامة لذا فإن الإستراتيجية المناسبة هي التي تلمس عواطف الطفل ودواجهه وتساعده على فهم مشاعره وأحساسه وسيطرته عليها جيدا، وفهم مشاعر وانفعالات الآخرين، مما يجعله قادرة على استغلال مقدراته العاطفية بطريقة جيدة خلال العملية التعليمية داخل الحجرة الدراسية وخارجها. إلا وهي استراتيجية الذكاء العاطفي. والتي نحاول من خلال هذه الدراسة الحديث عنها وعن دورها في تعزيز التربية الوجدا نية من خلال الإجابة عن السؤال التالي: ما هو دور استراتيجية الذكاء العاطفي في تعزيز التربية الوجدا نية للطفل؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى التعريف بالذكاء العاطفي وأهميته وكذا إبراز دور استراتيجية الذكاء العاطفي في تعزيز التربية الوجدا نية للطفل المتمدرس.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة من أهمية الذكاء العاطفي والتربية الوجدا نية، حيث يرتبط الذكاء العاطفي ارتباطاً وثيقاً بالصحة النفسية السليمة، ويساهم في بناء قدرة الفرد على إدراك مشاعر الآخرين والتواصل معها، واستخدام طرق ونماذج فعالة في قياس وتنظيم المهارات الانفعالية والمساهمة في تحقيق الأهداف الهامة ومواجهة الصعوبات التي تعيق مسار المتعلم الدراسي وهذا ما أكد عليه العديد من العلماء أمثال (جاردنر، 1983 _ باراون، 1988 _ سالوفي وماير، 1990 _ جولمان، 2000) كما تؤكد هذه الدراسة أهمية اختيار استراتيجيات تدريس مناسبة لتنمية ذكاءات المتعلم خاصة الذكاء العاطفي من أجل الوصول إلى تربية وجدانية للمتعلم. فالذكاء العاطفي يتكون من مجموعة من المهارات يمكن تعديلها من خلال التربية، فالدراسة تساعده على تحديد هذه المهارات ومعرفة مدى اتساق وانسجام بين المكونات الشخصية الأساسية (المعرفية، الوجدا نية). وهناك توجهات عالمية تعتبر أن التربية الوجدا نية من أهم سمات التربية المعاصرة، كان لزاماً علينا الانتباه لموضوع التربية الوجدا نية واختيار الاستراتيجيات المناسبة لتنمية الذكاء العاطفي كمؤشر مهم على تربية وجدانية للطفل المتمدرس.

مفاهيم الدراسة:

***مفهوم الذكاء لغة:**

جاء في معجم لسان العرب لابن المنظور *أن الذكاء هو: حدة الفؤاد، وسرعة الفطنة، وقلب ذكي، وصبي ذكي. إذا كان سريع الفطنة. والذكاء في الفهم أن يكون فهماً تماماً سريعاً القبول. (ابن المنظور، 1994: 287)

***اصطلاحاً:**

تعريف "وكسلر Wechsler": الذكاء بأنه القدرة على التفكير العاقل والسلوك الهدف ذي التأثير الفعال في البيئة

تعريف سبيرمان: القدرة على إدراك العلاقات، وخاصة العلاقات الصعبة، أو الخفية، وأعتقد أنه عندما يوجد شيئاً، أو فكرتان، فإننا ندرك مباشرة العلاقة بينهما.

- تعريف بياجيه: القدرة على التفكير التأملي، والتجريدي، والتفاعل، والتكييف مع البيئة.
- تعريف ركس نايت: القدرة على اكتشاف الصفات الملائمة للأشياء، أو الأفكار وعلاقتها ببعض.
- تعريف ببنيه: القدرة على اتخاذ اتجاه محدد، والاستمرار فيه، وكذلك القدرة على الملاءمة، والنقد الذاتي. (بني خالد، التح، 2012، ص 252)

مفهوم الذكاء العاطفي **Emotional Intelligence** : هو مفهوم حديث، إذ ما زال غير واضح المعالم تماماً، حيث أنه يجمع بين الجانب المعرفي والجانب الانفعالي. وقد تعددت تعريفاته وفقاً لاختلاف توجهات العلماء النظرية. فقد عرفه جولمان (Goleman, 2005) بأنه «مجموعة من القدرات أو المهارات التي قد يسمها بعضهم صفات أو سمات شخصية لها أهميتها البالغة في مصير الأفراد». (سعادة، 2018، ص 546)

وأعطى "جولمان" تعريفاً آخر مفاده أنه مجموعة من القدرات المتنوعة التي يمتلكها الأفراد واللزمرة للنجاح في جوانب الحياة المختلفة، والتي يمكن تعلمها وتحسينها وتشمل المعرفة الانفعالية وإدارة الانفعالات والحماس والمثابرة وحفز النفس وإدراك انفعالات الآخرين، وإدراك العلاقات الاجتماعية. وركز جولمان على أن الذكاء الانفعالي يكمن في فهم الانفعالات الذاتية وادارتها وتحفيز الذات والتعرف على انفعالات الآخرين وحسن التعامل معهم. (جبر، 2008، ص 10-11).

*أما دانيال جولمان في كتابه "الذكاء الوجداني" **Emotional Intelligence** يعرفه بأنه: "القدرة على فهم الانفعالات ومعرفتها، والتميز بينها، والقدرة على ضبطها والتعامل معها بإيجابية". ويعني ذلك أن تأثير الانفعال والوجدان على السلوك والتعلم يفوق كثيراً بتأثير العمليات المنطقية على السلوك والتعلم (بكران، 2015: 157) (158)

*أما "طمason, 2004" يرى بأنه مدى إدراك الفرد للاستماع الشخصي والشعور بالآلام الآخرين، وأنه يختص مثلاً بالغضب من الشخص المناسب في الوقت المناسب وبالأسلوب المناسب والسبب المناسب، وبالتالي فهو يتعلق بالاستخدام الأصيل والماهر للعواطف (الختاتنة، 2001: 20)

أي هو السلوك الذي يضم القدرة على ضبط الانفعالات والمثابرة والمهارات الشخصية والتفهم وإعادة التشكيل الإيجابي لدى الطفل المتمدرس.

*مفهوم استراتيجية التدريس: هي مجموعة الحركات التي يقوم بها المدرس (العرض، التنسيق، التدريب، النقاش) بهدف تحقيق أهداف تدريسية محددة مسبقاً، وبالتالي فإن إستراتيجية التدريس تحتوي على مكونين أساسيين هما الطريقة والإجراء اللذان يشكلان معاً خطة كلية لتدريس درس معين أو وحدة دراسية أو مقرر دراسي معين.

مفهوم استراتيجية الذكاء العاطفي: إن استراتيجية الذكاء العاطفي ليس مجرد تقديم مجموعة منفصلة من المعلومات، فهي تتطلب فهما عميقاً للمستويات العقلية والنفسية للمتعلمين للوصول إلى تربية وجدانية، فهي عملية تعلم تبني على أساس عاطفي وفق خطوات تدريسية لتحقيق هدف محدد.

*مفهوم التربية الوجدا نية:

ويعر فها الدهشان بأنها: تلك العمليات التي تعنى بإكساب الأفراد مجموعة مركبة من القدرات والمهارات الشخصية التي تسمح للفرد بفهم مشاعره وانفعالاته والسيطرة عليها إلى جانب فهم مشاعر وانفعالات الآخرين وحسن التعامل معهم. (فوزي، بدوي، السيد، 2019، ص 236-237)

***العمليات التي يتم من خلالها إكساب الأفراد المعرفة والمواصفات والمهارات اللازم ة لفهم وإدارة العواطف لما لها من دور رئيسي في تنمية العملية التعليمية وفي تطوير الكفاءة الاجتماعية والعاطفية.**

الدراسات السابقة: هناك العديد من الدراسات التي اهتمت بموضوع التربية الوجدا نية والذكاء العاطفي منها:

***دراسة محمد علي أحمد الشهري (2009)** بعنوان: التربية الوجدا نية للطفل وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية. هدفت الدراسة إلى التعريف بال التربية الوجدا نية وأهميتها بالنسبة للطفل، والأسس التربوية لبنائها، وبعض العوامل المؤثرة فيها، وتوضيح بعض التطبيقات التربوية في المرحلة الابتدائية. أتبع الباحث المنهج الوصفي عن طريق وصف مباحث الموضوع المتعلقة بالدراسة، ثم بيان بعض ما يمكن تطبيقه في المرحلة الابتدائية من تطبيقات تربوية في تربية هذا الجانب.

توصلت الدراسة إلى: أن مرحلة الطفولة لا تقل أهمية عن مراحل الإنسان الأخرى، بل ربما تكون أهم مرحلة لأن فيها تتشكل شخصية الطفل، مما يؤثر سلباً أو إيجاباً في سلوكه حاضراً ومستقبلاً. كما اعتبر التربية الوجدا نية جزء لا يتجزأ من جوانب التربية الإسلامية، لذا اهتمت التربية الإسلامية اهتماماً بالغاً بها، لأنها تؤثر في سلوك الإنسان، وتعد بمنزلة المحرّكات لهذا السلوك، لا سيما في مرحلة الطفولة. وإن للطفل حاجات وجدا نية ينبغي للأباء والمربيين والمعلمين اشباعها، والحرمان من اشباعها قد يؤدي إلى خلل في الاتزان. (وصلـ أحـمـدـ الزـغـيـ، 2016، ص 18).

تؤكد هذه الدراسة أن التربية الوجدا نية كغيرها من جوانب التربية، تمارس في المؤسسات التربوية، وهي هامة وضرورية لتنمية الجانب الوجدا ني لـ أـطـفـالـ المـرـحـلـةـ الـابـتدـائـيـةـ.

***دراسة الغول (1993)** هدفت إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الذكاء الانفعالي والفاعلية الذاتية من جهة وبعض العوامل الوجدا نية (الاتجاهات، الدافعية، مفهوم الذات) من جهة أخرى، وأجريت الدراسة على (360) معلماً ومعلمة من التربويين وغير التربويين، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الذكاء الانفعالي وكل من الاتجاهات والدافعية ومفهوم الذات، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الاجتماعي بين المعلمين والمعلمات لصالح المعلمين. (سعـيدـ، 2008: 137). وهذا ما يؤكد ما تصبو إليه هذه الدراسة من العلاقة بين الذكاء العاطفي وتعزيز التربية الوجدا نية من خلال العوامل الوجدا نية من اتجاهات ودافعية ومفهوم الذات.

* دراسة " الدريدر " (2006) بعنوان: الذكاء الانفعالي وعلاقته ببعض المتغيرات المعرفية لدى الطلاب. هدفت الدراسة إلى قياس الذكاء الانفعالي لدى الطلبة حسب متغيرات الجنس (ذكر، أنثى) والتخصص (علمي، إنساني) ومعرفة العلاقة بين الذكاء الانفعالي بكل من المتغيرات المعرفية الآتية: الذكاءات المتعدد، والتفكير الابتكار، والتفكير الناقد، ونسبة التباين الناتج للذكاء الانفعالي والمتغيرات السابقة، تكونت عينة الدراسة من (147 طالبا وطالبة) من طلاب كلية التربية بجامعة جنوب الوادي واستخدم الباحث الأدوات الآتية: مقياس الذكاء الانفعالي، والتفكير الناقد، والذكاء المتعدد وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكاء الانفعالي لدى عينة الدراسة والجنس (ذكر - أنثى) وكذلك باختلاف التخصص (علمي-إنساني) ولا توجد فروق بين الذكاء الانفعالي والذكاء اللغوي، ولا توجد فروق بين الذكاء الانفعالي والذكاء المنطقي الرياضي والذكاء الموسيقي ، ووجود فروق دالة إحصائياً بين الذكاء الاجتماعي والذكاء الانفعالي لدى طلبة عينة الدراسة.(حسن، 2012 : 91). وهذا ما يؤكد أهمية الذكاء الانفعالي كأحد أوع الذكاءات المتعددة التي يجب دراستها.

* دراسة الاحمدي(2006) بعنوان الذكاء الانفعالي وعلاقته بالذكاء المعرفي والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلبة طيبة بالمدينة المنورة السعودية الهدف الكشف عن طبيعة العلاقة بين الذكاء الانفعالي وكل من الذكاء المعرفي والتحصيل الدراسي عينة الدراسة 126 تم اعتماد المنهج الوصفي الأدوات مقياس دانييل جولمان واختبار الذكاء المصور وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكاء الانفعالي والمعرفي وتوجد علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الذكاء الانفعالي والتحصيل الدراسي . ووجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغيرات الجنس لصالح الإناث والعمر والوضع الاجتماعي الثقافي للأسرة . نستخلص من هذه الدراسة أن الذكاء العاطفي أو الانفعالي له علاقة كبيرة بالتحصيل الدراسي وهو مهم لنجاح عملية التعلم.

* دراسة " ولفورد " (willford , 2000) بعنوان: العلاقة بين الذكاء الانفعالي والإنجاز الأكاديمي، حيث تكونت العينة من (500) طالب وطالبة في المدارس الخاصة والعامة في مونت كوموري والإباما، تم خلالها تطبيق اختبار باراون للذكاء الانفعالي المكون من 133 بند في مدة 30 دقيقة. واختبار الذكاء الأكاديمي للتمييز بين مستوى التحصيل العالي والمتوسط والمتدني لكل طالب وكانت نتيجة الدراسة وجود علاقة بين الانجاز الأكاديمي والذكاء الانفعالي لدى الطلبة. (عبد الرحمن، 2009: 77) وهو نفس ما أكدته دراسة الأحمدى من العلاقة بين الذكاء العاطفي أو الانفعالي والإنجاز الأكاديمي.

من خلال هذا العرض لهذه الدراسات نستخلص الأهمية القصوى للذكاء العاطفي والتربية الوجدا نية، التي تهتم بزيادة قدرة الفرد على التعرف على حالته الانفعالية بشكل دقيق، وفهم الآخرين. مما دفعنا لتناول الموضوع من زاوية أخرى وهي ابراز دور استراتيجية الذكاء العاطفي في تعزيز التربية الوجدا نية.

المجالات الخمسة للذكاء العاطفي: قسم جولان (2015,Goleman) القدرات العاطفية إلى خمس مجالات أساسية كالتالي:

1. الوعي بالانفعالات الشخصية (Knowing one's emotions)

أي أن يكون الإنسان واعياً ومتفهمـاً لذاته، ومدركـة لـماهـية مشاعـره، وقادـرة على تحـديد انفعـالـاته والتـحكـم بـها، لأنـ ذلك يـمثل أـسـاس الذـكـاء العـاطـفيـ. والـشـخـص الـذـي يـمتـلك هـذـه المـقـدـرـة يـكون أـكـثـر نـجـاحـاً في تحـديد خـيـارـاتـهـ فيـ حـيـاةـ، واتـخـاذـ القرـاراتـ الـتـي تـنـاسـيهـ، وبـالـتـالـي يـكون أـكـثـر نـجـاحـاً فيـ حـيـاتـهـ وـعـمـلـهـ.

2. التـحكـم فيـ المشـاعـرـ (Managing Emotions)

الـحـيـاة مـلـيـئة بـالـعـقـبـاتـ وـالـصـعـوبـاتـ وـالـعـرـاثـ. وـالـشـخـص الـذـي يـسـتـطـعـ التـحكـمـ بـمشـاعـرهـ وـقـيـادـتـهـ وـلاـ يـنـقـادـ لـهـ، يـجـدـ نـفـسـهـ قـادـرـةـ عـلـىـ التـعـاـفيـ السـرـيعـ مـنـ أيـ إـخـفـاقـ فيـ حـيـاتـهـ.

3. تحـفيـزـ الذـاتـ (Motivating Oneself) أنـ يـمـتـلكـ الإـنـسـانـ الدـافـعـ مـنـ دـاخـلـهـ لـلـوـصـولـ إـلـىـ الـهـدـفـ وـالـنـجـاحـ، وـأـكـثـرـ قـدـرـةـ عـلـىـ الإـنـجـازـ.

4. التـعـرـفـ عـلـىـ مشـاعـرـ الآـخـرـينـ (Recognizing Emotions in Others) أيـ التـعـاطـفـ معـ الآـخـرـينـ، وـالـشـعـورـ معـهـمـ. فـامـتـلـاكـ المـقـدـرـةـ عـلـىـ الإـصـغـاءـ لـلـآـخـرـينـ وـفـهـمـ وـقـرـاءـةـ مشـاعـرـهـمـ وـالـتـنبـؤـ بـرـغـبـاهـمـ وـاحـتـيـاجـاتـهـمـ، تـجـعـلـ الـمـرـءـ نـاجـحاـ فيـ عـلـاقـاتـهـ مـعـ النـاسـ.

5. إـدـارـةـ الـعـلـاقـاتـ (Handling Relationships) وهوـ التـعـرـفـ عـلـىـ مشـاعـرـ الآـخـرـينـ وـالـتـعـاطـفـ معـهـمـ. (سعـادةـ، 2018ـ، صـ 548ـ).

دور المعلم في تنمية الذكاء العاطفي:

يعـملـ العـقـلـ إـلـىـ جـانـبـ الـانـفـعـالـ فـيـ اـنـسـجـامـ وـتـنـاغـمـ دـقـيقـ، حيثـ يـزـودـ الـانـفـعـالـ عـمـلـيـاتـ التـحـصـيلـ بـالـمـعـلـومـاتـ. بينماـ يـعـملـ العـقـلـ عـلـىـ تـنـقـيـةـ مـدـخـلـاتـ الـانـفـعـالـ وـأـحـيـاناـ يـعـتـرـضـ عـلـمـاـ، فـكـلاـهـماـ مـكـمـلـ لـلـآـخـرـ. حيثـ يـرـىـ Michel lorbotـ (Michel lorbotـ)ـ الذيـ يـعـتـرـبـ أـنـ مـرـكـزـ الـانـفـعـالـ هوـ القـلـبـ وـالـعـقـلـ غـيرـ مـنـفـصـلـانـ عـلـىـ عـكـسـ ماـ كـانـ يـعـتـقـدـ فـيـ الـقـرـونـ الـمـاضـيـةـ. فـهـماـ حـسـبـ وـجـهـ نـظـرـهـ يـشـكـلـانـ الـوـاقـعـ نـفـسـهـ دـوـنـ شـكـ. وـقـدـ وـضـعـ كـلـ مـنـ "ـأـورـديـلـ وـروـيسـ (1978ـ)"ـ: تـصـوـرـاـ نـظـرـيـاـ مـبـنـيـاـ عـلـىـ نـتـائـجـ الـدـرـاسـاتـ فـيـ هـذـاـ الـمـجـالـ يـؤـكـدـ عـلـىـ وـجـودـ اـرـتـبـاطـ قـوـيـ بـيـنـ الـنـظـامـ الـعـرـفـيـ وـالـنـظـامـ الـانـفـعـالـيـ. (عليـوـاتـ، 2007ـ، 595ـ :ـ 2007ـ، 548ـ).

وـفـيـ هـذـاـ الصـدـدـ يـرـىـ Kingـ (1999ـ)ـ أنـ الـعـقـلـ مـعـ الـانـفـعـالـ يـكـونـانـ مـاـ يـسـمـىـ بـالـذـكـاءـ الـانـفـعـالـيـ وـيـقـولـ إنـ الـأـذـكـيـاءـ يـكـونـ أـكـثـرـ ذـكـاءـ عـنـدـمـاـ يـفـهـمـ بـشـكـلـ صـحـيـحـ اـنـفـعـالـيـاـ، وـنـفـسـرـ بـشـكـلـ دـقـيقـ اـنـفـعـالـ الآـخـرـينـ، وـتـسـتـعـمـلـ هـذـهـ الـعـرـفـةـ لـتـطـوـيـرـ تـفـكـيرـنـاـ. (مدـثـ، 2003ـ، صـ 53ـ).

كـمـاـ تـنـادـيـ التـرـبـيـةـ الـحـدـيثـ بـضـرـورةـ الـاـهـتـمـامـ بـإـشـبـاعـ الـجـانـبـ الـوـجـدـانـيـ وـالـحـاجـاتـ الـعـاطـفـيـةـ لـلـتـلـمـيـذـ وـلـيـسـ فـقـطـ الـاـهـتـمـامـ بـإـشـبـاعـ حـاجـاتـ الـعـرـفـيـةـ وـالـذـهـنـيـةـ، فـالـأـمـرـانـ لـاـ يـقـلـ أـحـدـهـمـاـ أـهـمـيـةـ عـنـ الـأـخـرـ فـيـ الـعـلـيـمـيـةـ

التعلمية، وخاصة الأطفال الذين يتعرضون للإساءة والإهمال وعدم الرعاية الكافية في أسرهم. فإذا شعر الطفل بالرعاية والاهتمام والأمان والاستقرار العاطفي، فإن ذلك بالطبع سينعكس على سلوكه واهتمامه وحماسه للتعلم والتلقى، وسيكون أكثر تعاونا مع زملائه ومعلمي، وأكثر احتراما للمعلم. كل ذلك ينعكس إيجابا على تعلمها.

(سعادة، 2018، ص 547).

كما أن طرائق التدريس من أول الأوليات التي لا بد للمعلم أن يلم بها، لأنها تعتبر محور الارتكاز لأي تدريس فعال، ومؤثر، وناجح، فطرائق التدريس هي ركن من أركان العملية التربوية، وعنصر أساس من عناصر المنهج " إن طريقة التدريس المناسبة للتربية الوجدا نية ليست مجرد تقديم مجموعة من المعلومات، بل لابد أن تعمل على تنمية قدرات الطفل العقلية والوجدا نية، وتحفزه للعمل والنشاط، فالمعلم الجيد يربى لدى تلاميذه العادات الطيبة والاتجاهات الإيجابية، التي ترقى بمجتمعهم وتحسن أدائهم بالإضافة إلى تعلم المعلومات، فالمعلم وقبل كل شيء مربى لنا ينبغي على المعلم أن يربى لدى طلابه كيفية ضبط استجاباتهم وعمل استجابات مقبولة اجتماعيا. كما أنه يجب الابتعاد عن التلقين في التدريس لأنه لا يؤثر في وجdan الطلاب ولا يجذبهم إلى الدرس ولا يحرك وجدانهم ، بل ينبغي على المعلمربط المنهج والم الموضوعات بالأمثلة الواقعية المأخوذة من الحياة ، أو تروي للطلاب كوقائع نابعة من صميم المجتمع وممثلة في ظروف أفراده من خلال علاقاتهم ومعاملاتهم اليومية ، وأن تحول الموضوعات التهدبية إلى قصص شيقة ممتعة تحمل الطلاب على الانجداب إليها وفتح مداركهم ، ثم يستشهد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية كشواهد وأدلة تزكي مضمون تلك القصص ، وترسخ مفاهيمها في أذهانهم ومداركهم ، ويأخذونها على أنها حقائق مشرفة يجب أن يعيشوها ، وأنشأء جميلة محببة يجب أن يطبقوها في حياتهم اليومية وينقلوها صورا حية إلى جميع من يحتكون بهم ويتفاعلون معهم من أفراد أسرهم وأقاربهم وباقى أفراد المجتمع .

كما يجب أن تتضمن طريقة التدريس أسلوب إثارة الانفعال بالتشويق في موقف التعلم، وإلى وجدان ونفس المتعلم فتتوظط انتباهه وتحفز الرغبة عنده لمتابعة الموضوع، كما تزود المتعلم بالدافع في الاستمرار في التعلم اللاحق، وهذه الطريقة جزء من هدي الرسول صلى الله عليه وسلم، الذي علمه رب العالمين المحيط بداخل الوجدان والنفس البشرية وخوارجها ليكون معلما ومربيا للبشرية. (الشهري، 2009، ص 139-140).

أيضا اتخاذ طريقة العاطفة في التربية لتعزيز الجانب الوجدا ني في نفوس التلاميذ، لذا ينبغي للمعلم أن يلم بالحقائق النفسية لهم في كل مرحلة، فتطور عنصر الإبداع عند المتعلم يستدعي جوا عاطفيا كله إثارة، وخاصة أن أهم أهداف العملية التربوية هو إثارة شعور المتعلمين، فهذا يجعلهم يسيرون في طريق الإبداع.

خطوات التدريس باستراتيجية الذكاء العاطفي

تمثل خطوات التدريس باستراتيجية الذكاء العاطفي في الآتي:

* قبل الدخول للحصة: على المعلم العمل على تفريغ عواطفه وانفعالاته إما بالتعبير بالكتابة عما يزعجه أو بالحديث لأحد زملائه المقربين، وذلك للدخول قدر الإمكان إلى الغرفة الصافية بنفسية متفائلة، وتجنب الحديث عن آية مشكلات خاصة أمام التلاميذ.

* التمهيد للحصة: ويتم بعرض قصة أو فيلم، يحتوي على عدد من المشاهد التي لها علاقة بمادة الدرس وبالذكاء العاطفي، ليتم بعدها طرح عدة أسئلة للخروج باستنتاج معين يرتبط بعبارة من عبارات الذكاء العاطفي.

* يتم عرض عبارة من عبارات الذكاء العاطفي على التلاميذ لتوضيحها بربطها بالمشاهد والأسئلة المطروحة في الخطوة الأولى.

وهنا يتم تعليم الطلبة هذه العبارات بشكل تدريجي لتطبيقها في حياتهم، بحيث تعرض عبارة واحدة في كل لقاء). العبارات التي يجب أن يقولها المعلم للتلاميذ في لقائه بهم.

* عدم مقارنة مع الآخرين، فكل شخص منا يعتبر حالة مميزة ومختلفة، له كيانه وشخصيته المستقلة والمختلفة عن أي شخص آخر. لذا علينا التعرف على ذاتنا، وقبولها كما هي.

* علينا أن نكون منطقين في التوقع من أنفسنا ومن غيرنا، لأن الطبيعة الإنسانية ليست مثالية، تمر بمراحل مختلفة من التعب، والسعادة، والحزن، والألم، والنجاح، والفرح، وغيرها من الأمور.

* على الإنسان أن يتعلم كيفية إدارة نفسه ومشاعره بحسب الظروف التي تحيط به.

* إننا جميعا لدينا مقدرة فطرية على التعلم، والاكتساب، والتغيير، والشفاء من ألم سببته بعض أحداث الماضي، ولدينا المقدرة على تجديد حياتنا، وغيرها من الأمور. وهذه المقدرة كامنة لدى كل إنسان. لكنه يجب أن يتعلم كيف يظهر هذه المقدرة ويستخدمها لتحقيق نجاحه وصنع سعادته بنفسه وببيده.

* إن الخطأ لا عيب فيه ما دام باستطاعتنا التعلم منه وفهم أسبابه، المهم أن أعمل الأفضل ما عندي، وفي حال الخطأ، فلا بأس أن أتعلم منه لأنجنب أسبابه في المستقبل، أو أخفف من أثره، أو أعمل على تطوير المهارات التي اكتسبتها، كي تساعديني في عدم الوقوع بالخطأ مرة أخرى (ضرورة التأكيد بأن التطوير تدريجي، بحيث لا يتوقع الطالب أنه سيتم بين عشية وضحاها، فيصاب بخيبة الأمل).

* إن بعض الأخطاء التي تحدث عند أي إنسان لا يتحمل مسؤوليتها الكاملة الشخص وحده فقط، بل إن هناك أمور أخرى مؤثرة، وذلك ما يسعى بـ «دائرة المسؤولية والتي تجمع بين ثلاثة عوامل هي: الظروف المحيطة، وتأثير الآخرين، وتأثير الشخص نفسه. ولكل واحد من هذه العوامل نسبته في تحمل المسؤولية حسب الوضع أو الحدث. لذا، كل ما علينا أن نعرف الأسباب التي أدت إلى حدوث تلك الأخطاء، وتحديد نسبة مسؤوليتنا الشخصية بصدق تام.

* تقبل الآخرين، وتقدير ما يمررون به من ظروف، يساعدنا على تعلم كيفية إدارة علاقتنا مع غيرنا، فعند مساعدة الآخرين، نخدم رغبتنا بالعطاء، ونعزز مقدرتهم على فهم ذاتهم.

* إن لكل منا قيمة إنسانية يجب تقديرها، وهذه القيمة لا تتغير بتغير المقدرات أو الميل أو الحاجات، فقيمتنا الإنسانية ثابتة لا تتأثر بأي شيء خارجي مثل الظروف أو الأحداث، أو الأمور الحياتية.

* إن جعل أهدافنا مثالية، فإن هذا يعني أننا نعاكس طبيعتنا الإنسانية. أما محاولتنا الوصول للأفضل فهذه فطرة إنسانية، تدعم طبيعتنا الإنسانية وتجعلنا نتسم بالراحة والاطمئنان.

* يزداد شغفنا وإقبالنا على تحقيق أهدافنا، وذلك عندما تكون المتعة والسعادة في الطريق، الذي نسلكه لإنجاز هدفنا أكبر بكثير من متعة الحصول على الهدف ذاته.

* إن البداية بتجربة جديدة مفيدة وبدل أقصى ما بوسعنا لنجاحها، متقبلين أنه قد تحدث أخطاء يمكن إصلاحها بهم أسباب الخطأ، أفضل بكثير من أن نبدأها ونحن نخاف من الوقوع في الخطأ.

* التوازن في حياتنا أمر مهم. فالاتزان في التعبير عن مشاعرنا سواء ما يزعجنا أو ما يفرجنا، ومشاعرنا نحو الآخرين، يجعلنا انسيا比ين في التعامل معهم، تماما كحركة السمكة في الماء. وبذلك نستطيع إيجاد التوازن بين حاجاتنا الشخصية العاطفية وحاجات الآخرين.

* أنا أعمل بأفضل ما لدى، وأطور من مهاراتي التي ستساعدني في حياتي، متقبلاً أن التطور يحدث بطريقة تدريجية، ولا يحدث بين عشية وضحاها.

* أنا حالة خاصة ومميزة ولا أحد يشبهني، ولدي قدراتي وصفاتي التي تميزني عن غيري.

* ضرورة الشعور بالامتنان والرضا لكل ما هو جيد في حياتنا، حتى لو كان صغيرة، وعدم النظر إلى الأمور الجيدة على أنها مسلمات في الحياة.

* في مرحلة الإجراءات:

تقسيم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة، بحيث يعرض المعلم صورة أو أشكالاً أو نماذج أو عينات حسب حاجة الدرس إليها، وطرح الأسئلة تخص ما تم عرضه أو توزيعه، كي تتم مناقشة الطلبة فيها بجو يسوده الاحترام المتبادل ما بين المعلم والطلبة، وبين الطلبة أنفسهم.

* توزيع المهام على كل طالب داخل كل مجموعة بطريقة تتناسب مع مقدراته وميوله (زيادة الدافعية).

* ضرورة ملاحظة المعلم لأداء وسلوك الطلبة أثناء عمل المجموعات، بحيث يتم تسجيل كيفية تفاعل كل طالب مع زملائه، ومدى تقبليها للمهمة التي أنيطت بها.

* تحديد الوقت المتاح للإجابة بحيث تستغل كل مجموعة مقدرات أفرادها بطريقة جيدة ومدروسة.

* الطلب من كل مجموعة عرض ما قامت بإنتاجه أمام المجموعات الأخرى.

* تعزيز كل طالب في المجموعة بالتعليق الإيجابي على ما قدمه (زيادة الدافعية).

* الطلب من باقي المجموعات مناقشة المجموعة بإجابات الأسئلة وتوضيح رأي أفرادها بهذه الإجابات، مع تحديد الوقت المتاح لكل مجموعة بعملية المناقشة والتأكيد على مشاركة كل فرد من أفرادها بعملية المناقشة.

* ضرورة التأكيد على عدم مقاطعة أي طالب خلال عملية مناقشته لزملائه، وأهمية الإصغاء الجيد للتعليقات والاقتراحات والأراء المطروحة خلال تلك المناقشة (إدارة الانفعال).

* يقوم المعلم بتوضيح الفكرة الآتية: ليس بالضرورة للمجموعة التي كان أداؤها أفضل أو أقل من غيرها أن تبقى هكذا دائماً. فلا يوجد شيء اسمه «يجب أن»، أو دائم، لأن كل إنسان يبذل جهده ليصل إلى هدف، أو ليقوم بمهمة ما، ويكون تركيزه على الاستفادة من هذه المهمة، وتطوير مقدراته، والتعلم من أخطائه، ليصبح هذا هو هدفه الأساس. فإذا حصل على أعلى المراتب بذلك شيء ممتاز، وإن لم يحصل فهذا لا يعني الفشل.

* في النهاية يجب توضيح أهمية العمل الجماعي، بعد أن تسلم كل مجموعة إجاباتها بصورةها النهائية.

* يشكر المعلم الطلبة ويؤكد مرة أخرى على عبارة الذكاء العاطفية التي تم طرحها في مرحلة التمهيد.

- * في مرحلة التقويم: يتم إعطاء الطلبة عددا من الأسئلة التي تقيس أهداف الدرس.
 - * الطلب من كل مجموعة كتابة عدد من النقاط الإيجابية التي قامت بها المجموعات الأخرى، سواء من حيث طريقة تنظيمها لعملها، أو طريقة إجابتها، وفي الوقت ذاته تقوم كل مجموعة بعملية تقويم ذاتي لأدائها، وذلك للتعرف إلى نقاط القوة والنقاط الأقل قوياً لديها (فهم الذات وفهم الآخرين).
 - * يطلب المعلم من كل طالب أن يعبر عن مشاعره بكتابة فقرة صغيرة في المنزل عن كل ما ضايقه أو أزعجه في ذلك اليوم، وأثر في تفكيره وتركيبه خلال الحصة، على أن تسلم الأوراق للمعلم في اليوم التالي، ليرى المعلم مدى التقدم الذي يحرزه التلميذ في التعبير عن مشاعره، ولتصحيح أية فكرة خاطئة لدى الطالب بالمشاركة مع المرشد النفسي (التعبير عن الذات).
 - * يخصص المعلم ملفاً خاصاً بكل طالب (الرسم الاجتماعي)، بحيث يتضمن معلومات عن علاقة الطلبة فيما بينهم وتفاعلاتهم في الصدف (المهارات الاجتماعية).
 - * مع نهاية تدريس الوحدة: يعطى الطلبة ورقة تضم مجموعة من العبارات ليقوموا بقراءتها يومياً، بحيث يربطون ما بين العبارات المكتوبة وبين ما مرروا به من مواقف خلال الحصص السابقة، كي تصبح هذه العبارات نمطاً يعتادوا عليه ويطبقونه في حياتهم وطريقة تفكيرهم (سعادة، 2018، ص 552-556) أي تصبح عادة.
- إن اتباع استراتيجية الذكاء العاطفي في التدريس تبني الجانب الوج다 ني للطفل المتمدرس إذا تلقى تربية وجدانية حقيقة والتي توصله إلى تحقيق أهم مؤشرات التربية الوجدا نية وبالتالي تعزيزها لدى الطفل ومن أبرزها:
- * معرفة الذات
 - * إدارة العواطف والانفعالات
 - * القدرة على التحفيز الذاتي
 - * فهم الآخرين
 - * مهارات التواصل مع الآخرين والتأثير فيهم
 - * الوعي بالذات
 - * المهارات الاجتماعية... الخ
- فوائد استخدام استراتيجية الذكاء العاطفي في التدريس: كما ذكره مبيض (2003) في الآتي:

- * تعويد الطلبة على تعلم المفردات والمفاهيم العاطفية، ومساعدتهم لاستيعابها وترديدها.
- * تعويد الطلبة على الشعور برعاية المعلم لهم، وليس بسيطرته عليهم.
- * تدريب الطلبة على معرفة الحالات العاطفية المختلفة وفهمها وتمييزها.
- * إدراك المعلم نفسه لعواطفه ومخاوفه الذاتية، مما ينعكس إيجاباً في تعامله مع الطلبة. (سعادة، 2018، ص 551)

دور استراتيجية الذكاء العاطفي في تعزيز التربية الوجданية:

يرى جولمان (Goleman, 1995) أن البيئة الصافية التي لا توفر الأمان الانفعالي للتلميذ يجعله يشعر بالقلق والغضب والتوتر في علاقاته مع الآخرين، مما ينعكس على تركيزه في المواقف التعليمية التعلمية ما يؤدي به إلى مجموعة من صعوبات التعلم المختلفة. وعليه فإن الانفعالات أو العواطف لها دوراً كبيراً في توجيه السلوك، فقدرة الفرد على فهم انفعالاته الذاتية والتحكم فيها وتنظيمها وفق فهم انفعالات الآخرين والتعامل معها يساعد على النجاح في الحياة ومواجهتها ضغوطها وأعبائها. (هادي، 2012: 25). فتنمية الذكاء الانفعالي عند الطفل تبدأ من الأسرة كونها النواة الأولى في المجتمع، حيث يتعلم الأطفال مهارات التعامل مع مشكلات الحياة من خلال تفاعليهم مع الوالدين، حيث يساعدانه على تحديد وضبط انفعالاته واحترام وتقدير مشاعره. والبدء في الاتصال والتفاعل الاجتماعي، وهذه تعد المعرفة الأساسية للفرد. وقد يخطأ الآباء في تربية الانفعالات وترقيتها، ويتجاهلون مشاعر الأطفال، وتظهر الحاجة إلى ما يسمى بالتربية الوجданية للطفل.

لذلك فإنه من المهم التركيز الدائم والمستمر حول تنمية الذكاء العاطفي لدى الطفل وإثراه بمفردات انفعالية واختبار حساسيته تجاه الآخرين، وتدريبه على مهارات تنظيم الذات وذلك من خلال إكسابه مهارات العمل الجماعي من أجل خلق روح التوافق الاجتماعي، والتركيز على الولدان كنموذج وقدوة طيبة

وبحسب وجهة نظر العديد من العلماء والمفكرين حول ماهية الذكاء العاطفي فهم يرون انه منظومة من القدرات الانفعالية والشخصية والاجتماعية، تمنع الفرد القدرة على التكيف مع الصعوبات المحيطة والضاغطة لها. فالمحافظة على العلاقات الصحية مع العائلة والرفاق داخل الصف الدراسي خاصة مع الأطفال أمر مهم وضروري، فان لم يكن الفرد واعي ومدرك لانفعالاته فسوف يجد صعوبات مختلفة في صنع قرارات منطقية وضبط انفعالاته الاندفاعية نحو التعلم.

ومنه فالذكاء العاطفي مفتاح النجاح في الحياة العلمية والعملية المرتبطة بالطفل ويمكن تعديله من خلال عملية التربية.

وفي الأخير يمكننا القول أن الذكاء الانفعالي يعتبر متغير يتطلب اعتباره من الذكاءات الأساسية في التعلم المدرسي، لأنه يتدخل في ظروف كل معلومة، وتشكل الحالة الانفعالية، المصاحبة لعملية التفكير وسيطاً منشطاً للتفكير وحثه وجعله أكثر نشاطاً وحيوية. كذلك باعتباره خبرة وسبيطة قابلة للتعديل مع المحافظة على جذور وظيفتها وهي حد الذهن لتنشيط الخلايا العصبية للتعلم. كما أن الذكاء الانفعالي يرافق ويصاحب التفكير الانفعالي وفق مجموعة من النماذج الأساسية من خلال المهارات والكفاءات المعرفية الانفعالية، وليس هناك تفكير معرفي دون تفكير انفعالي، كونه له جذور فطرية تأخذ من الخصائص الشخصية لدى الطفل فهو عامل مولد للأفكار والخيالات التي يفتقر إليها ذوي التفكير الخاص، أو ذوي التفكير الانفعالي العام. (قطامي، 2009: 221).

تعد المدرسة الابتدائية خاصة قاعدة هامة في المنظومة التعليمية، فهي التي تقدم للطفل بعد الأسرة التربية الوجданية وتكسبه عادات ومهارات وقيم. وتبين أهمية المرحلة الابتدائية في كونها البداية الحقيقة لعملية التنمية الفكرية لمدارك الأطفال، كي يفهم ذاته ومشاعره ويتكيف مع مجتمعه. وهذا ما أكده علماء التربية أن مرحلة المدرسة

الابتدائية تعد أهم مراحل عمر الإنسان من حيث تحديد اتجاهاته، وملامح شخصيته، ورسم خطوط تطوره وميوله وقدراته، وفي تكوين اتجاهاته، وفي تحديد أنماط سلوكه.

والتربيـة الـوجـدانـية هي إـحدـى الوـسـائـل التي تـهـدـف إـلـى تـنـمـيـة الانـفعـالـات والـعـواطف الإـيجـابـية، وـمعـالـجة الانـفعـالـات السـلـبـية، وـتـهـدـف إـلـى اـكـسـابـ المـعـلـمـات الـاتـجـاهـات التي يـنـيـغـيـ أنـ يـوـجـهـها إـلـى الـوـالـدـيـنـ والإـخـوـةـ والأـقـارـبـ والمـجـتمـعـ، فـهـمـ يـتـعـلـمـونـ الـحـقـوقـ وـالـوـاجـبـاتـ، ضـبـطـ الانـفعـالـاتـ وـالـتـوـفـيقـ بـيـنـ حـاجـاتـهـمـ وـحـاجـاتـ الغـيرـ، وـالـتـعـاـونـ...ـ كـلـ دـلـكـ مـنـ خـلـالـ ماـ يـتـلـقـونـهـ مـعـارـفـ. فالـتـرـبـيـةـ هيـ الـتـيـ تـجـعـلـ الـفـرـدـ يـوـجـهـ الـفـطـرـةـ التـوـجـيـهـ السـلـيـمـ لـاستـخـدـامـ فـكـرـهـ وـوـجـدـانـهـ وـيـوـظـفـ سـلـوكـهـ، وـهـذـاـ يـأـتـيـ مـنـ خـلـالـ اـسـتـخـدـامـ الـأـسـتـاذـ لـاسـتـرـاتـيـجـيـاتـ تـنـمـيـةـ التـرـبـيـةـ الـوـجـدانـيـةـ وـأـبـرـزـهاـ اـسـتـرـاتـيـجـيـةـ الـذـكـاءـ الـعـاطـفـيـ وـالـتـيـ يـزـاـوـجـهـ بـأـسـلـوبـهـ الـتـدـرـيـسيـ كـيـ نـصـلـ إـلـىـ تـرـبـيـةـ حـقـيقـيـةـ لـلـطـفـلـ الـمـتـمـدـرـسـ وـوـعـيـهـ بـانـفعـالـاتـهـ، الـتـيـ تـؤـثـرـ عـلـىـ دـافـعـيـتـهـ نـحـوـ الـتـعـلـمـ كـيـ يـكـوـنـ تـحـصـيلـهـ وـأـدـائـهـ الـمـدـرـسـيـ مـتـمـيزـ، فـلـكـ مـتـعـلـمـ خـصـائـصـ تـمـيـزـهـ عـنـ الـآـخـرـينـ، مـنـ النـاحـيـةـ الـمـعـرـفـيـةـ اوـ الـوـجـدانـيـةـ، فـكـمـاـ اـنـ هـنـاكـ فـروـقاـ فـرـديـةـ فـيـ الـجـوـانـبـ الـمـعـرـفـيـةـ، هـنـاكـ فـروـقـ فـرـديـةـ فـيـ الـجـانـبـ الـوـجـدانـيـ. وـالـطـفـلـ الـمـتـمـدـرـسـ يـمـرـ بـمـراـحـلـ نـمـوـ وـجـدانـيـ فيـ الـمـدـرـسـةـ قـدـ تـؤـثـرـ عـلـىـ أـدـائـهـ، لـذـلـكـ كـانـ عـلـىـ الـمـلـمـ أـنـ يـرـاعـيـهـ وـهـوـ يـؤـدـيـ مـهـامـهـ، وـيـسـتـخـدـمـ اـسـتـرـاتـيـجـيـةـ الـذـكـاءـ الـعـاطـفـيـ وـمـنـ أـهـمـ هـذـهـ الـمـرـاحـلـ مـاـ يـلـيـ:

- يـتـعـلـمـ الـطـفـلـ خـلـالـ الـمـرـاحـلـ الـابـتـدـائـيـ الـعـنـاصـرـ الـأـوـلـىـ لـعـرـفـةـ الـذـاتـ وـبـنـاءـ بـعـضـ الـعـلـاقـاتـ مـعـ الـآـخـرـينـ وـالـتـمـوـعـ بـيـنـهـمـ.

- ثـمـ يـتـعـلـمـ التـعـبـيرـ عـنـ مشـاعـرـهـ، وـيـسـتـمـعـ لـمـشـاعـرـ الـآـخـرـينـ، بلـ يـتـمـكـنـ مـنـ قـرـاءـةـ انـفعـالـاتـ الـآـخـرـينـ مـنـ خـلـالـ مـلـامـحـ الـوـجـهـ وـتـعـبـيرـاتـ الـجـسـدـ.

- ثـمـ يـعـمـلـ عـلـىـ تعـزـيـزـ الـعـلـاقـاتـ الـاجـتمـاعـيـةـ مـعـ الـزـمـلـاءـ، فـيـعـيـنـهـ ذـلـكـ عـلـىـ الـقـدـرـةـ عـلـىـ التـعـاطـفـ وـضـبـطـ الـنـفـسـ، كـمـاـ يـسـتـطـعـ التـكـيـفـ مـعـ الـإـحـبـاطـ.

- تنـمـيـةـ الـكـفـاءـ الـوـجـدانـيـةـ مـنـ خـلـالـ مـجـمـوعـةـ مـنـ الـعـنـاصـرـ حـدـدهـاـ (ـمـبـيـضـ، ـ2008ـ)ـ كـالـاتـيـ:

- إـدـمـاجـ عـوـاـمـلـ تـنـمـيـةـ الـكـفـاءـ الـوـجـدانـيـةـ فـيـ الـمـوـادـ الـتـعـلـيمـيـةـ الـمـخـلـفـةـ، كـدـرـوـسـ الـقـرـاءـةـ خـلـالـ تـحـلـيلـ الـنـصـوصـ وـاسـتـغـلـالـ الـمـوـاـقـفـ الـتـيـ تـتـضـمـنـ بـعـضـ الـانـفعـالـاتـ، فـيـ الـمـوـادـ الـعـلـمـيـةـ وـالـأـدـبـيـةـ وـالـرـيـاضـيـاتـ، بـتـنـمـيـةـ الـقـدـرـةـ عـلـىـ الصـبـرـ أـثـنـاءـ حلـ الـعـلـمـيـاتـ.

- تنـمـيـةـ الـكـفـاءـ الـوـجـدانـيـةـ، مـنـ خـلـالـ تـعـاـمـلـ الـمـلـمـ مـعـ الـتـلـاـمـيـذـ وـهـوـ يـتـدـخـلـ لـإـلـصـاـحـ أوـ لـتـقـوـيـمـ بـعـضـ أـعـمـالـهـمـ أوـ سـلـوكـيـاتـهـمـ، عـنـدـ تـفـاعـلـهـمـ مـعـهـ أوـ فـيـمـاـ بـيـنـهـمـ، وـفـيـ مـثـلـ هـذـهـ الـمـوـاـقـفـ يـمـكـنـ لـلـمـلـمـ أـنـ يـجـعـلـ مـنـهـاـ فـرـصـاـ حـقـيقـيـةـ لـبـثـ وـغـرـسـ الـعـدـيدـ مـنـ الـكـفـاءـتـ الـوـجـدانـيـةـ، كـأـنـ يـعـلـمـهـمـ كـيـفـيـةـ ضـبـطـ الـنـفـسـ وـتـقـبـلـ مشـاعـرـ الـآـخـرـينـ وـأـرـاءـهـمـ وـعـدـمـ الـغـضـبـ، وـكـيـفـ يـتـعـاملـ مـعـ حـلـ مـشـكـلـةـ وـجـدانـيـةـ قـدـ تـعـرـضـهـ مـعـ زـمـلـائـهـ.

- تنـمـيـةـ الـكـفـاءـ الـوـجـدانـيـةـ لـدـىـ الـتـلـاـمـيـذـ تـتـأـتـىـ لـلـمـلـمـ، مـنـ خـلـالـ اـسـتـغـلـالـ فـرـصـ الـأـحـدـاثـ الـاجـتمـاعـيـةـ الـهـامـةـ وـمـسـاعـدـهـمـ عـلـىـ فـهـمـهـاـ وـتـحـلـيلـهـاـ، كـالـأـعـيـادـ الـدـينـيـةـ أوـ الـوـطـنـيـةـ، وـيـمـكـنـ تـنـظـيمـ نـشـاطـاتـ تـبـعـاـ لـتـلـكـ الـمـنـاسـبـاتـ، مـنـ خـلـالـ اـقـتـرـاحـ خـبـرـاتـ اـجـتمـاعـيـةـ مـصـغـرـةـ، مـنـ خـلـالـ تـوزـيـعـ مـجـمـوعـةـ مـنـ الـأـدـوارـ يـقـومـ بـهـاـ الـتـلـاـمـيـذـ دـاـخـلـ الـقـسـمـ، أوـ دـاـخـلـ الـمـدـرـسـةـ كـلـهـاـ أوـ حـتـىـ فـيـ الـجـمـعـ..

ومن خلال معاينتنا لمحتوى منهاج المرحلة الابتدائية في أطوارها نجد أنها تسعى لتحقيق الأهداف التي نوجزها في النقاط التالية:

الطور الأول: طور الإيقاظ والتعليم الأولى وفيه يتم التحكم في اللغة العربية شفاهياً وكتابة وقراءة، بناء المفاهيم الأساسية في الرياضيات، اكتساب المهارات.

الطور الثاني: طور تعميق التعلمات الأساسية أي تحسين التحكم في اللغة العربية، إلى جانب التربية الرياضية، التربية العلمية والتكنولوجية، التربية الإسلامية والمدنية ومبادئ اللغة الأجنبية.

الطور الثالث: طور التحكم في التعلمات الأساسية واستخدامها، بمعنى أن يحقق المتعلم في نهاية هذه المرحلة درجة من التحكم في التعلمات الأساسية تمنعه نهائياً من الوقوع في الأمية.



خاتمة:

الذكاء العاطفي هو ما يجعل الفرد على وعي بذاته والتحكم في انفعالاته وبناء القدرة على التعاطف وامتلاك زمام المهارات الاجتماعية، كي يحقق مفهوم الإنسان المثالي في مجتمع القرية الصغيرة، الذي لم يعد يجدي الذكاء العقلي فيه نفعا، إذ لا مناص من الذكاء العاطفي الذي حقق من امتلكه نجاحا باهرا في الحياة (سعادة، 2018، ص 546) واستراتيجية الذكاء العاطفي تساعد التلميذ على فهم ذاته ومحيطة وتعزيز ثقته بنفسه وتساهم في بناء شخصية الطفل واستقرارها في المراحل الدراسية الأولى، كما أن الذكاء العاطفي مهم جدا للمعلم لاستقرار نفسيته وإتقان عمله، وكذلك فالإدارة تحتاج أيضاً لمهارات الذكاء العاطفي حتى تكون ناجحة في قيادة المدرسة بالشكل الصحيح وتحقيق الأهداف والإنجازات.

وهو مفتاح النجاح في الحياة الدراسية والأكاديمية التي تشمل مجموعة من الكفاءات والمهارات التي تساعد الفرد على النجاح في الحياة، وإدراك انفعالاته التي تساعد في التعامل مع الآخرين بشكل أفضل. لذلك فاستراتيجيات التدريس عامة التي تراعي الجوانب العاطفية لها دور كبير في تعزيز التربية الوج다 نية. وعليه نوصي بضرورة اهتمام المدرسة بالتربية الوجدا نية، وذلك لتطوير وتنمية مهارات وقدرات الطفل العاطفية، لتجنب مشكلات العنف والسلبية والعناد وقلة الثقة بالنفس وقلة الوازع الديني... الخ.

قائمة المراجع

- 1- أحمد علا. (2011). التربية الإبداعية وصعوبات التعلم. ط.1. عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
- 2- إيمان عباس الخفاف. (2016). الذكاء الانفعالي. ط.1. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- 3- أنعام هادي حسن. (2013). الذكاء الانفعالي وعلاقته بأساليب التعامل مع الضغوط النفسية. ط.1. عمان: دار النشر للنشر والتوزيع.
- 4- جودت أحمد سعادة. (2018). استراتيجيات التدريس المعاصرة مع الأمثلة التطبيقية. ط.1. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 5- حباب عبد الحي محمد عثمان. (2009). الذكاء الوجدا尼- العاطفي – الانفعالي – الفعال. ط.1. عمان: مفاهيم وتطبيقات للطباعة والنشر والتوزيع.
- 6- سالي علي حسن. (2007). الذكاء الوجداني لعلمات رياض الأطفال. ط.1. القاهرة: دار المعرفة الجامعية للطباعة.
- 7- سامي محسن الختاتنة. (2013). دليل المقياس والاختبارات النفسية والتربوية. ط.1. عمان: دار حامد للنشر والتوزيع.
- 8- سعاد جبير سعيد. (2008). الذكاء الانفعالي وسيكولوجية الطاقة اللامحدودة. ط.1. عمان: جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع.
- 9- علا عبد الرحمن محمد. (2009). الذكاء الوجداني والتفكير الابتكاري عند الأطفال. ط.1. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- 10- مأمون مبيض. (2008). الذكاء العاطفي والصحة العاطفية. ط.6. عمان: المكتب الإسلامي.
- 11- محمد بنى خالد، زياد التح. (2012). علم النفس التربوي المبادئ والتطبيقات. ط.1. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- 12- محمد علي أحمد الشهري. (2009). التربية الوجدا尼ة للطفل وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية. رسالة ماجستير غير منشورة تخصص التربية الإسلامية والمقارنة كلية التربية. جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية.
- 13- محمود خوالدة. (2004). الذكاء العاطفي، الذكاء الوجداني. ط.1. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- 14- محمود عدنان عليوات. (2007). الذكاء وتنميته لدى أطفالنا. ط.1. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- 15- محمود فوزي أحمد بدوي، سماح السيد محمد. (2019). تحديات التربية الوجداNiة في العصر الرقمي من وجهة نظر بعض أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية. المجلة التربوية. العدد 60. كلية التربية، جامعة المنوفية.



- 16- مدورى يمينة. (2019). التربية الوجدانية في المرحلة الابتدائية. مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع. مجلد 2. عدد 04 ديسمبر 2019. جامعة جيجل. الجزائر.
- 17- نايفه قطامي. (2009). تفكير وذكاء الطفل. ط 1. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- 18- وصال أحمد الزغيبي. (2016). تصور مقترن لتضمين مفاهيم التربية الوجدانية في المنهج التكاملی لطفل الروضة. رسالة ماجستير. جامعة دمشق، كلية التربية، قسم تربية الطفل. سوريا.



تصور مقترن لنموذج تضمين البناء السيكولوجي والوجوداني والإجتماعي للطفل
في مناهج التربية والتعليم في مرحلة التعليم الإبتدائي
(البعد المفهوم الغائب في المناهج التعليمية بالمؤسسات التربوية الجزائرية)

د/هدار يوسف

مخبر تطوير نظم الجودة في مؤسسات

التعليم العالي والثانوي جامعة باتنة 1

yheddare@gmail.com

ملخص البحث:

تعد التربية الوجودانية مرحلة أساسية وخطوة هامة في بناء وتنمية البناء السيكولوجي والوجوداني والإجتماعي للأطفال في مرحلة الروضة وفي مرحلة التعليم الإبتدائي وخاصة في السنوات الأولى من التعليم، باعتبارها أنها تساعده الأطفال في بناء شخصياتهم النفسية والمعرفية والإجتماعية بما يحقق لهم التوافق النفسي والتكيف الدراسي والمهني والإجتماعي.

ومن هنا جاءت هذه الورقة العلمية البحثية لتناول تصور مقترن لنموذج تضمين البناء السيكولوجي والوجوداني والإجتماعي في مناهج التربية والتعليم بمراحل التعليم الإبتدائي (البعد الغائب المفهوم في المناهج التعليمية بالمؤسسات التربوية الجزائرية)

الكلمات المفتاحية: الوجودان - التربية الوجودانية - الأسرة - المدرسة

Abstract:

Conscientious education is an essential stage and an important step in building and developing the psychological, emotional and social construction of children in kindergarten and primary education, especially in the early years of education, as it helps children to build their psychological, cognitive and social personalities in a manner that entitles them to psychological compatibility and academic, professional and social adaptation.

Hence, this scientific research paper envisages a proposed model for the inclusion of psychological, emotional and social construction in the curricula of primary education (the absent dimension understood in the curricula of Algerian educational institutions).

Keywords: Conscience - Conscientious Education - Family - School

مقدمة:

إن المتأمل في واقع ممارسة النظام التعليمي الرسمي وغير الرسمي على حد سواء يلمس وب مجرد المشاهدة غلبة وسيادة آلية ونمطية واحدة ألا وهي تقدير الدرجة العلمية وعطاء مكانة لها والبحث عن الشهادة بأي طريقة كانت ولو على حساب تربية الإنسان السوي الذي يمتلك من المهارات الحياتية ما يؤهل له لكي يكون فاعلات في مجتمعه حريرا على خدمة نفس ومتقانيا في خدمة أمته ودينه ووطنه ومجتمعه والإنسانية ككل.

إذا فنحن ببساطة شديدة أمام نظام أصابه الخلل في بنيته القاعدية والتحتية وانعكس هذا الخلل على كل أرجاء المنظومة التربوية ونتج عنه كل ما نحن فيه من مشكلات وعراقيل وصعوبات على مستوى الجامعة وما بعد الجامعة، وسيتم التطرق في هذه الورقة العلمية البحثية لمحور هام و مهم ولو تم الإهتمام به بشكل جدي وجيد وفاعل وبشكل متوازي مع ضرورة إصلاح بقية المحاور الأخرى في منظومة التربية والتعليم لكان النهاية الحقيقة للمؤسسات التربوية والعلمية وكانت متعة التعلم هي السائدة والغالبة في مجتمعاتنا التعليمية والعلمية على المستوى العربي.

إن وجود شعار يتمثل في التربية والتعليم لدى معظم الدول العربية ويتضمن ما يصاغ ويعلن عنه في المنتديات الرسمية وغير الرسمية، إضافة إلى كون المقررات الدراسية متشعبة بكل المفردات التي تعبر صراحة عن رغبة صريحة في تنمية الوجدان والإنتماء والمواطنة وغيرها من المفردات والمعاني والعبارات ذات الطابع الوجданى، وعند التطبيق على أرض الواقع نجد أن تلك المنظومة الوجданية الورقية باتت وأضحت في طي كتاب وملف النسيان في ظل وجود ممارسات إدارية وتدريسية وتعلمية ومعاملات يغلب عليها طابع المصلحة الشخصية والأنانية الفردانية، وب مجرد الملاحظة حول المشاهد التي تدور داخل المؤسسة التعليمية تجد الجميع يلهث ويركض وراء حفظ نص أو حل مسألة بشكل نمطي أو حل اختبار قبل موعد الامتحان بيوم أو يومين أو في بعض الأحيان بساعات قليلة فاصلة عن موعد الامتحانات سواء الفصلية أو الرسمية، فالكل يراهن ويتحدى ويعمل على جمع ولم عدد وكم هائل من العلامات والنقط التي سيحصل عليها التلميذ حتى قل عمره وكان في مرحلة الروضة.

إذا يمكن القول أننا أمام مشكلة حقيقة وداء انتشر في كل أقطار المجتمعات العربية وبصفة خاصة في ساحتها التعليمية والعلمية فيما يمكن لهذا الداء روئيته كضوء الشمس فيما يحدث في كافة المؤسسات التعليمية بمختلف أطوارها وسنواتها التعليمية وبصفة أخص في مرحلة التعليم الثانوي والتي يعلن ولـ الأمر الحداد على

المؤسسة التعليمية(الثانوية) مع نهاية شهر أفريل وبداية شهر ماي من كل سنة، فتبحث عن التلاميذ في رواق حجرات الأقسام والصفوف فلا تجد من مجرب سوى صدى صوتك ولا حول ولا قوة إلا بالله ضاعت أدوار ومهام المؤسسة التعليمية ولم يعد لها حضور ومكانة وهيبة في أوسطا التلاميذ، وإذا أردت التلاميذ عليك أن تبحث عنهم في حجرات مغلقة داخل منازلهم وقد انكروا على الملخصات والكتب الخارجية والدروس الخصوصية ومراجعات آخر العام لكي لا يفوته سؤالاً أو درساً لم يحفظه فيكذا تقول وتؤكد التوقعات والإستقصاءات والأراء المجتمعية.

وهنا يمكن طرح مجموعة من التساؤلات والإستفسارات كمالي: أين الأستاذ في تلك المرحلة وما هي أدواره؟ أنه يراجع هو الآخر ويبحث عن لقمة العيش والتنافس مع الزملاء لمن ستكون له الغلبة في عدد رواد التلاميذ الذي يراجعون عنده أو نسبة الدروس على المستوى الفردي والجماعي.

والآن لنقوم بالعودة إلى الموضوع الأساسي للورقة العلمية البحثية وهو موضوع التربية الوجدا نية بعد المفهوم الغائب في مناهج التعليم تدريساً وتقديماً وعمارسة، فتعالوا معي نشير إلى حقيقة علمية هامة و مهمة والمتمثلة في غياب الخطاب النفسي العلمي والتربوي والإجتماعي السليم والذي يشير إليه "الدكتور" عبد الحميد أبو سليمان" في كتابه المعنون (أزمة الإرادة والوجدان)، حيث يقول في هذا الكتاب من الصفحة (18): إن غياب الخطاب النفسي العلمي التربوي لابد منه لبناء نفسية الطفل قد أدى إلى خل في تكويني بعد النفسي الوجданى لدى الطفل المسلم، مما جعل ينموا نمو إنسان بالغ مفتقداً لدافع بعد الوجدانى الفعال اللازم لتحريك الطاقة وبذل الجهد وتوفير الأداء الإيجابي(الإرادة) الذي يعد شرطاً ضرورياً لتلمس القدرة على التصدي والمواجهة للتحديات والأزمات والصعاب التي توجه الأمة والمجتمع بشكل علمي فعال.

ويشير الدكتور "عبد الحميد أبو سليمان" في موضع آخر من الكتاب(الصفحة 204) إلى أن: مجتمع القهر والإرهاب والإستبداد هو مجتمع التفرد والتسلط الذي ينتفي دور الآخر ومشاركة، ويستبد فيه كل فرد بمن هو دونه ويستعبده، حيث أن لكل فرد له نفسية العبد وهو مصاب بداء الخنوع والإسلام لمن هو أقوى منه في العلم والجسم، وفي الوقت نفسه بما يعانيه من المهانة والخسفة، إذا اقتدر كان بحكم ما ألف نخاساً وطاغية على كل ما هو دنه وأضعف منه، ولا يربط على وجه الحقيقة بين أبناء المجتمع العبيد تكافل ولا تعاون ولا تضامن، ولكنها فردية وأنانية وتلهف على الحصول على المنافع لوحده وتفان في التبعية والخضوع والإستبداد في سلسلة لا تنتهي إلا عند السيد الأكبر والطاغية الأعلى والمسيطر والسلطان الذي يعتبر نفسه الأقوى والأعلم الذي يعبد ذاته لا يفيد ولا

يستفيد ولا يفاد ولا يستفاد منه ويُخضع بدوره للسيد القوي الأجنبي المتحكم فيه ويستسلم بدوره لإرادته ولقهره والسليم لأطماع وأهوائه وشهوته وزنواته ورغباته وطموحاته وحرصاً منه على ذاته ومصالحه ومذلاته لا يبالى بأن يفرط في سبليها ب المقدساته وحقوق أمته ومجتمعه ووطنه.

ومن الطبيعي في مجتمع نفسيته مثل نفسية العبيد وهرمية الإستبداد وفكرو الوصاية والتفرد بأن يأتي ترتيب الطفل ضعفه في أسف سلم الأولويات كما ضئيل الحجم والقدر والشأن والإهتمام بمتطلبات وحاجاته الأولية والثانوية مهملاً القيمة والكرامة والعنابة والرعاية، وليس عدة المستقبل وبندرة التطور ومحط الأمل وقبلة الرجاء، فهذا الكائن الذي لا يهم ولا يعي ولا يدرك ، والذي هو في أسف هرم الإستعباد يجب أن يؤمر وينهى ويُسير وفق رغبات الأكبر منه سناً والأعلى قدرًا ومكانة من الإخوة والأقرباء والمعلمين في كافة مراحل وسنوات التعليم، وعليه أن يلي ويُخضع ويُخون وليس مثله أن يسأل أو لا يسأل ولا أن يناقش وعليه التزام الصمت والطاعة للأوامر والنواهي التي تملئ عليه، لا تُحترم آراؤه الطفولية ولا يؤبه لرغباته وحاجاته الصبيانية وعليه دون مسألة أو اعتراض أن يقوم بالحفظ والإستظهار والتقليد الأعمي والمتابعة لما يملئ عليه سواء كان في صالحة أو ضده، فالك في مجتمع العبيد مناهج التربية والتعليم ومفاهيمها، وأما الإرهاب والعقاب فهما وسائلها وأدواتها الأساسية المعلن عنها المستتر منها.

-01- مفهوم التربية الوجدا نية:

تتعلق التربية الوجدا نية بالجانب العاطفي والشعوري عند الإنسان الذي يشكل سائر جوانب الشخصية الإنسانية المتكاملة.

والوجودان كما ورد في المعجم الوسيط يطلق على كل إحساس أولى باللذة والألم، ويطلق كذلك على أنواع من الحالات النفسية من حيث تأثيرها باللذة أو الألم في مقابل حالات أخرى تمتاز بالإدراك والمعرفة. وعلى هذا فإن الأحساس والمشاعر الكامنة في أعماق الإنسان وما ينتجه عنها من مشاعر سعادة وألم ومشاعر إيجابية أو سلبية كل ذلك يشكل الوجودان عند الإنسان.

وال التربية الوجدا نية هي التي تعمل على تنمية هذه المشاعر والأحساس بالصورة الإيجابية التي تؤدي في النهاية إلى علاقة إيجابية مع البشر والكون والحياة.

- 02 - أهم المحاور التي تستند إليها التربية الوجدانية:

1- الأسرة:

تعد الأسرة المحيط والمكان والأساسي القاعدي الذي يبدأ فيه تشكل الفرد وتكوين اتجاهاته وسلوكياته بشكل عام، فالأسرة تعد أهم مؤسسة تنشئة اجتماعية تؤثر في شخصية الكائن الإنساني، وذلك لأنها تستقبل الوليد الإنساني أولاً ثم تحافظ عليه خلال أهم فترة من فترات حياته ألا وهي فترة الطفولة، وهي الفترة الحرجية في بناء شخصية الإنسان كما يقرر علماء النفس وذلك لأنها فترة بناء وتأسيس.

وفي هذا وأشار حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: "مَنْ مُولُودٌ إِلَّا وَيُولَدُ عَلَى الْفَطْرَةِ فَأَبْوَاهُ يَهُودُانُهُ أَوْ يَنْصَرُاهُ أَوْ يَمْجِسَانُهُ"، ففي البيئة الأسرية يكمل الأبوان الطفل ويحددان اتجاهاته الرئيسية وهي الإتجاهات العقائدية، فالأسرة تلعب دوراً رئيسياً ومهماً في رسم شخصية الفرد وسلوكياته وعوائقه الباعثة على جميع السلوكيات المتنوعة، وفي الأسرة يتعلم الأطفال "التحكم في رغباتهم بل وكبت الميل الذي لا تتوافق المجتمع"، ومن هنا فإن أساس الضبط الاجتماعي تُغرس بواسطة الوظيفة التربوية في محيط الأسرة.

لذا لاغرابة أن نلحظ اهتمام الباحثين في مجال انحراف الأحداث بالأسرة وجعلها من المحاور الرئيسية التي تدور عليها جل أبحاثهم في محاولة اكتشاف أسباب الإنحراف والعوامل المؤدية إليه.

ومما لاشك فيه أن الأسرة المفككة عامل رئيسي في انحراف الأحداث وسلوكياتهم طريق الجنوح ومحضن مناسب لتخريج أحداث منحرفين.

2- المدرسة:

تأتي المدرسة في المرتبة الثانية من حيث الأهمية في تنشئة الطفل، خاصة بعد أن عُمم التعليم وأصبح إجبارياً في سنواته الأولى في أغلب الدول، وتحمّلت المدرسة تعليم الصغار بالتعاون مع الأسرة من أجل توسيع مدارك الطفل وجعله يحب المعرفة والتعليم مما أدى إلى بروز المدرسة كمؤسسة اجتماعية مهمة لها أثراًها الفعال في مختلف جوانب الطفل النفسية والإجتماعية والأخلاقية والسلوكية خاصة وأن الطفل في السنوات الأولى من عمره يكون مطبوعات على التقليد والتقطيع بالقيم التي تسود مجتمعه الذي يعيش في المدرسة التي يعلم فيها مختلف السلوكيات والمارسات.

لذا فإن المدرسة تعد عاملاً عظيمًا يؤثر في تكوين شخصية الفرد التكوين العلمي والتربوي السليم وفي تقرير اتجاهاته في حياته المقبلة وعلاقته في المجتمع، ومن هنا فإن المدرسة ليست محضنا لبيت العلم المادي فحسب، بل هي نسيج معتقد من العلاقات خاصة للطفل الصغير، ففيها توسيع دائرة الإجتماعية للطفل بأطفال جدد وجماعات جديدة، فيتعلم الطفل من جوها "المزيد من المعايير الإجتماعية في شكل نظم، كما تعلم أدواراً اجتماعية جديدة، فهو يتعلم الحقوق والواجبات وضبط الإنفعالات والتوفيق بين حاجته وحاجات الغير ويتعلم أيضاً التعاون ويتعلم الإنضباط السلوكي.

فالطفل يتعلم كل ذلك من خلال ما يتلقاه من علوم معرفية وما يكتسبه من مخالطة رفاقه في المدرسة، فالمدرسة بالجملة لها أثراً على الأطفال وتوجهاتهم في المستقبل، كما وأننا من خلال مؤسسة المدرسة أن يتم اكتشاف عوارض الانحراف مبكراً لدى الأطفال مما يتيح الفرصة المبكرة لعلاجها قبل استفحال ظاهرة الإنحراف والإعتداء على الزملاء والأصدقاء أو السرقة من حاجياتهم المادية أو محاولة الهروب من المدرسة أو التسرب المدرسي أو إتلاف أثاث المدرسة مما يعطي مؤشرات واضحة أولياً لوجود خلل ما في سلوكيات وممارسات الطفل في المدرسة.

3- البيئة المحيطة:

وهي تعني الحي السكني أو المنطقة الجغرافية التي تقطنها الأسرة بجوار العديد من الأسر، حيث تتباين فيها العلاقات الاجتماعية بين تلك الأسر وأفرادها تأثيراً وتأثيراً.

لذا فإن الحي يساهم في تزويد الفرد بعض القيم والمواصفات والاتجاهات والمعايير السلوكية التي تتضمنها الإطار الحضري العام الذي يميز المنطقة الاجتماعية التي يسكن فيها الطفل مع أسرته.

4- الأصدقاء:

ت تكون عناصر شخصية الطفل وسلوكياته بواسطة العديد من المؤثرات، وإن كانت الأسرة والمدرسة من أبرز تلك المؤثرات، إلا جماعة رفاق الطفل وأصدقاؤه لاتقل أهمية في ذلك على تأثيرها في سلوك وممارسات الطفل، بل وفي بعض الأحيان قد تفوق تأثيرات الأصدقاء تأثير العوامل (الأسرة-المدرسة-البيئة المحيطة)، ذلك أن جماعة الرفاق تتيح للحدث الصغير أي الطفل فرصة تحدي الوالدين من خلال قوة الجماعة الجديدة التي صار جزءاً منها والتي تسانده

في إظهار هذا التحدي سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، إضافة إلى شعوره أنهم يمدونه بزاد نفسي ودعم معنوي ومادي لا يقدمه له الكبار أو الأطفال.

وبهذا تعد طبقة الأقران أحد المصادر المهمة والمفضلة عند المراهقين للإقتداء بهم واستقصاء الآراء والأفكار، ولقد أشار الإسلام لأهمية الرفقـة والصـحة والصـداقتـه وأثـرها في حـيـاة الفـرد في اكتـسـاب الـقيـم والـسلـوكـيات والـأـفـكـارـ، فـعـنـ أبي هـرـيـرة رـضـيـه اللـهـ عـنـهـ أـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ: "الـرـجـلـ عـلـىـ دـيـنـ خـلـيـلـهـ، فـلـيـنـظـرـ أـحـدـكـمـ مـنـ يـخـالـلـ"ـ، وـالـخـلـيلـ هـ الصـدـيقـ أوـ الرـفـيقـ، فـإـذـاـ كـانـ أـثـرـ الصـدـيقـ يـمـتـدـ إـلـىـ دـيـنـ فـلـاـ شـكـ أـنـ أـثـرـهـ فـيـ سـلـوكـهـ وـاتـجـاهـاتـهـ سـيـكـونـ وـاضـحاـ وـبـيـنـاـ هـذـاـ إـذـاـ كـانـ وـاحـدـاـ، فـكـيـفـ إـذـاـ كـانـ جـمـاعـةـ مـنـ أـصـدـقـاءـ؟ـفـلـاـ شـكـ أـنـ أـثـرـهـ عـلـىـ الطـفـلـ أـوـ الحـدـثـ الصـغـيرـ سـيـكـونـ أـكـبـرـ وـأـنـفعـ وـأـكـثـرـ أـثـراــ.

ولاغرابة أن يكون لجماعة الأصدقاء كل ذلك الأثر، فالإنتماء هو أساس العيش في جماعة اللعب وهو يتمثل بالقبول المطلق والولاء المطلق، فالطفل يتعلم في جماعة اللعب كيف يعيش في جو جماعي من نوع جديد وفي إطار قواعد اجتماعية جديدة لاسبيل لمحالفتها وإلا نبذته الجماع من التشكيلة الأخوية.

وفي كل هذا تشير كلام من "ابتسام محمد وليلي محمد في ورقة العمل المقدمة لمؤتمر التربية الوجدا نية للطفل المسلم والمعنونة بـ(أثر الثقافة الدينية في التربية الوجدا نية للطفل) إلى ما يلي:

- 1- أساسيات الشعور الديني لطفل مرحلة ما قبل المدرسة.**
- 2- الدين ظاهرة فطرية لدى الطفل ومن خلال هذه الخاصية وبالإضافة إلى خاصية سهولة قبولهم أقل شيء في هذه المرحلة، فإن تنمية مجموعة من المفاهيم الدينية المناسبة أمرا سهلا وخاصة أنهم يملكون الإستعداد لتقبل تلك العناصر الدينية.**
- 3- إذا كان التدريب والتوعيد والتكرار له دور فعال في تكوين وتنمية مفاهيم الدين لدى الطفل، فإنه ينبغي على المربيين أن يقوموا وخاصة المعلمات بتكرار السلوكيات المرغوبة أمام الأطفال ويطلبوا من الأطفال ذلك حتى تثبت وتصير إليه عادة.**
- 4- بوصول الطفل إلى سن الرابعة يبدأ في توجيهه مجموعة من الأسئلة ذات المضمون الديني، فهنا ينبغي استغلال حاجة الطفل لاستطلاع هذه الإجابة في تقديم إجابات شافية من خلال المفاهيم الدينية المناسبة له والتي ترد على أسئلته المطروحة بشكل منطقي وعلمي وعقلاني وواقعي.**

5- إذا كان خيال خصبا وينزع إلى التعددية في تصور المفاهيم الدينية في هذه المرحلة، فمن المطلوب تقديم مجموعة من الحكايات أو القصص التي تقابل هذه الخاصية في شخصية الطفل وتشيع رغبته في التخييل ولكنها في نفس الوقت تربطه بالواقع الذي يعيشه من خلال القيام بادوار تجسّد هذه الحكايات بموافقها المتعددة.

لإدراك الطفل المعاني المجردة للمفاهيم الدينية وخاصة في مجال العقيدة الدينية(الغيبيات) تعتمد تفسيراته لها على المشاهدات الحسية والواقعية، ومن ثم ينبغي استخدام حواس الطفل عند تقديم المفاهيم الدينية المناسبة والإبعاد عن المعاني المجردة واستخدام الأسلوب البسيط السهل وغير المعقّد بالنسبة لتفكير الطفل.

يتميز النمو الديني للطفل بالواقعية والشكلية والنوعية، ولهذا ينبغي تقديم الأمثلة الحسية الواقعية البعيدة عن تشبيه الله عز وجل وخاصة المتصلة بحياة الطفل وذاته أو علاقاته مع الآخرين وأن يقوم المربون بتقليلها ومحاكاتها أمامه ليسهل عليه محاكاتها واستغلال خاصة النفعية منها في تعزيز النجاح والتفوق في تحقيق أهداف الأنشطة الدينية.(ابتسام، محمد وليلي، محمد، 2006)، ورقة العمل المقدمة لمؤتمر التربية الوجدا نية للطفل المسلم بعنوان "التربية الوجدا نية للطفل". 09-08 أفريل 2006).

- 03- أهم الإرشادات المعينة لمعلمات روضات الأطفال لتحقيق أساسيات التربية الوجدا نية لطفل الروضة:
- 1- يراعي أن يذكر اسم الله من خلال مواقف محببة وسارة والتركيز على معاني الحب والرجاء"أن الله سيحبه من أجل عمله ويدخله الجنة"، ولا يحقن أن يقرن ذكره تعالى بالقسوة والتعدّب في سن الطفولة فلا يكثُر من الحديث عن غضب الله وعدايه وناره، وإن ذكر فهو للكافرين الذين يعصون الله تعالى.
 - 2- توجيه الأطفال إلى الجمال في الخلق فيشعرُون بمدى عظمة الخالق وقدرته.
 - 3- جعل الطفل يشعر بالحب"لمحبة من حوله" فيحب الآخرين ويحب الله تعالى ولأنه يحبه وسخر له الكائنات.
 - 4- إتاحة الفرصة للنمو الطبيعي بعيداً عن القيود والكواكب التي لا فائدة فيها.
 - 5- أخذ الطفل بأداب السلوك وتعويذه الرحمة والتعاون وأداب الحديث والإستماع وغرس المثل الإسلامية عن طريق القدوة الحسنة الأمر الذي جعله يعيش في جو تسوده الفضيلة فيقتبس من المربية كل خير وينبذ كل شر.
 - 6- الإستفادة من الفرص السامة لتوجيه الطفل من خلال الأحداث الجارية بطريقة حكيمة تحبب الخير وتُنفر من الشر.

7- عدم الإستهانة بخواطر الأطفال وتساؤلاتهم مهما كانت والإجابة الصحيحة الواقعية عن استفساراتهم بصدر رحب وبما يتناسب مع سنهن ومستوى إدراكه،ولهذا أثر كبير في إكساب الطفل القيم والأخلاق الحميدة وتغيير سلوكه نحو الأفضل.

8- لابد من ممارسة العملية لتعويد الأطفال العادات الإسلامية التي تسعى الأسرة والمدرسة لتعليمها وتوصيلها إلى الطفل،لذا يجدر

بالمربية الإلتزام بها كآداب الطعام والشراب وركوب السيارة،وكذا ترسم بسلوكها نموذجا إسلاميا صالحا وتشجع الطفل على الإلتزام بالخلق الإسلام ومبادئه التي بها صلاح المجتمع وبها يتمتع بأفضل ثمرات التقدم والحضارة وتنمي عنده حب النظافة والأمانة والصدق والحب المستمد من أوامر الإسلام،فيعتقد أن لايفكر غلا فيما هو نافع له ولمجتمعه فيصبح الخير أصيلا في نفسه وفي سلوكاته وممارساته.

9- تستفيد المربية من القصص الهدافـة سواء كانت دينية واقعية خيالية لتزويد أطفالها بما هو مرغوب فيه من السلوك وتحقيقـهم على الإلتزام به وبعد عمـا سواه،حيث يتم عرض القصـة بطريقـة تمثيلـية مؤثـرة مع إبراز الإـتجاهـات والقيـم التي تتضـمنـها القصـة،إذ أن الغـاية منها الفـائـدة لا التـسلـية فحسبـ.

فـعن طـريق القصـة والأـنشـودـة أيضـا تـغرس حـبـ المـثلـ العـلـيـاـ والأـخـلـاقـ الـكـرـيمـةـ الـتـيـ يـدـعـوـ إـلـيـهـ إـلـاسـلامـ.

10- يجب أن تكون التوجهـات المـوجـهةـ للأـطـفالـ مستـمدـةـ منـ كـتـابـ اللهـ عـزـ وجـلـ وـسـنـةـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ،حيـثـ يـتـمـ إـشـعـارـ الطـفـلـ بـذـلـكـ فـيـعـتـادـ عـلـىـ طـاعـةـ اللهـ تـعـالـىـ وـإـقـتـدـاءـ بـرـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـيـنـشـأـ عـلـىـ ذـلـكـ.

11- الإـعـتـدـالـ فـيـ التـرـيـةـ الـدـيـنـيـةـ لـلـأـطـفـالـ وـعـدـمـ تـحـمـيلـهـمـ ماـ لـاـ طـاقـةـ لـهـ بـهـ وـإـلـاسـلامـ دـيـنـ التـوـسـطـ وـإـعـتـدـالـ فـخـيرـ

الـأـمـورـ أـوـسـطـهـاـ وـمـاـخـيـرـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـيـنـ أـمـرـيـنـ إـلـاـ اـخـتـارـأـيـسـرـهـماـ مـاـ لـمـ يـكـنـ إـثـمـاـ.

12- ترك لـطـفـلـ دونـ التـدـخـلـ المـسـتـمـرـ منـ قـبـلـ الكـبـارـ عـلـىـ أـنـ تـهـيـأـ لـهـ الـأـنـشـطـةـ الـتـيـ تـتيـحـ لـهـ الإـسـتـكـشـافـاتـ بـنـفـسـهـ

حـسـبـ قـدـرـاتـهـ وـإـدـرـاكـهـ لـبـيـئـتـهـ الـمـحـيـطـ بـهـ،حيـثـ تـحرـصـ عـلـىـ المـرـبـيـةـ أـنـ تـجـبـيـهـ إـجـابـةـ مـيـسـرـةـ عـنـ اـسـتـفـسـارـاتـهـ،وـتـطـرـحـ

عـلـيـهـ أـسـئـلـةـ مـثـيـرـةـ لـيـجـيبـ عـنـهـ وـفـيـ كـلـ ذـلـكـ تـنـمـيـةـ لـحـبـ إـسـتـطـاعـةـ عـنـهـ وـالـهـوـضـ بـمـلـكـاتـهـ وـخـلـالـ ذـلـكـ يـتـعـودـ الـأـدـبـ

وـالـنـظـافـةـ وـأـدـاءـ الـوـاجـبـ وـتـحـمـلـ الـمـسـؤـلـيـةـ بـالـقـدـوةـ الـحـسـنـةـ وـالـتـوـجـيـهـ الـرـفـيقـ وـالـرـفـقـ الـذـيـ يـكـونـ فـيـ الـمـحـالـ

الـمـنـاسـبـ لـلـطـفـلـ.

-13- إن تشجيع الطفل يؤثر في نفسه تأثيرا طيبا حيث يحثه على بذل قصارى جهده لعمل التصرف المرغوب فيه وتدل الدراسات أنه كلما كان ضبط سلوك الطفل وتوجيهه قائما على أساس الحب والثواب والعقاب أدى ذلك إلى اكتساب السلوك السوي بطريقة أفضل وصحيحة وعلمية وتربيوية هادفة، ومنه فلابد من مساعدة الطفل في تعلم حقه وماليه وماماليه، مايصح وما لا يصح وذلك بصبر ورأب مع إشعار الأطفال بكرامتهم ومكانتهم مقرونا بحسن الضبط والبعد عن التدليل الزائد والمفرط.

-14- ضرورة العمل على غرس احترام القرآن الكريم وتوقيره في قلوب الأطفال فيشرون بقدسيته والإلتزام بأوامره بأسلوب سهل وجذاب، فيعرف الطفل أنه إذا أتقن التلاوة نال الدرجة الملاكية للأبرار وتعويذه أيضا الحرص على الإلتزام بآداب التلاوة من الإستعادة والبسملة واحترام المصحف مع حسن الاستماع وذلك بالعيش في جو الإسلام ومفاهيمه ومبادئه وأخيرا فالمربية تسير بمهمة ووعي بخطى ثابتة لإعداد الطفل المسلم الواعي والصالح والمنتج والمساهم في تطوير المجتمع.

-04- نصائح ل التربية وتنمية الوجدان للطفل في مرحلة التعليم الابتدائي:

1- تعليم الأطفال القيم:

جاءت الشريعة الإسلامية لتوجيه الناس إلى أقوم السبل وهدائهم إلى الصراط المستقيم الذي يوصلهم إلى سعادتي الدنيا والآخرة والأخلاق التي ذكرها القرآن الكريم وأشار إليها أكثر من أن تحصى، فقد وصف الله سبحانه وتعالى محمدا عبده ورسوله بالخلق العظيم لقوله تعالى: " وإنك على خلق عظيم ". (سورة القلم، الآية: 03-04) ومن بديهيات الحكمة أن يجعل الله محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم أنبيائه في هذه المرتبة العليا من العظمة الأخلاقية، لأن مكارم الأخلاق الإنسانية هي ثمرة الإيمان بالله والإيمان بالبعث واليوم الآخر وهذا مايفسره قول النبي صلى الله عليه وسلم حين قال: " إنما بعثت لأنتم مكارم الأخلاق ".

وإذا كانت هذه الصفة العظمى التي خص بها رسوله الله صلى الله عليه وسلم فإن علينا كآباء ومعلمين ومربين أن نزرع في قلوب أبنائنا مكارم الأخلاق وأن ننشئهم عليها حيث نعلمهم في كل حين خلق كريم وسجية مقبولة في المجتمع وبالتالي تكون لهم قدوة حسنة ولأسباب إلى غرس تلك الفضائل في سلوك وممارسات وتصورات أبنائنا مالم تترجم تلك الفضائل إلى واقع عملي نراه أمام أعيننا أو نسمع به من أفراد المجتمع.

ومنه فالقيم الواجب تعليمها من طرف الآباء للأطفال ما يلي:

1- الأمانة: على الأب أن يكون صادقا كل الصدق مع أولاده، حيث يجب عليه أن يجيب على أسئلة أولاده ببساطة وصدق، فعند

مشاهدة مشهد في التلفاز أوضح لأبنائك النتائج المترتبة على الخداع والغش والسرقة.

- ذكر أبناءك بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أن: "لا إيمان لمن لاأمانة له ، ولا دين لمن لا عهد له".
وقوله صلى الله عليه وسلم: "أد الأمانة إلى من إثمنك ولا تخن من خانك".

2- الشجاعة:

- امدح أطفالك على كل محاولة فيها مبادرة أو جرأة حميدة، كافى أقل مبادرة للشجاعة فيهم حتى ولو بدرت في السنوات الأولى.

- أظهر الشجاعة أمام طفلك وتحدث عنها ولتكن شخصيتك نموذجا لهم ويحسن أن تخبر أطفالك بالصعوبات التي مررت بحياتك دون تعقيد بل بطريقة نزيهة تجعلهم يعلمون أن هناك أشياء صعبة حتى على الناس الكبار.

- علّهم الشجاعة هي أن تفعل ما هو صحيح وضروري، أن تبادر إلى إعانته الآخرين، أن تفكك باتخاذ القرار الصحيح والصائب قبل مواجهة الموقف وأن تسعي بالله قبل الشروع في أي عمل تريد أن تعمله.

3- التعامل بالحسنى مع المواقف:

- ذكر أولادك بالمبادرات القرآنية القائل بعد قوله تعالى: "ادفع باللتي هي أحسن السيئة فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولی حميم".

- علّهم أن الناس لوا يبعوا هذا المبدأ لما كانت هناك خصومات ومناقشات وصراعات ومحاكمات ولا نزاعات ولا مشاجرات.

- علّهم أن معاملة الناس تحتاج إلى تواضع وتأني وضبط النفس في المواقف، وأن التواضع قوة وهيبة وليس ضعف ومهانة، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم أمرنا بالتواضع من دون إذلال ولابغي، حيث قال صلى الله عليه وسلم: "إن الله أوحى إليَّ أن تواضعوا ولا يبغ بعضكم على بعض"، وأن علينا الرفق في الأمور كلها والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق مالا يعطي على العنف"، وأن الهدوء وضبط النفس من الفضائل العظيمى والرسول صلى الله عليه وسلم يقول:

"ألا أخبركم بمن تُحرِّم عليه النار: ترحم على كل قريب هين لين سهل"، وأن المسلم ألف مألف يتألف الناس ويتألفه الناس، وأن المؤمن لا يكون فضاً غليظاً، فالله تعالى يقول: "و لو كنت فضاً غليظ القلب لانقضوا من حولك".

(سورة آل عمران، الآية: 159-158)

- عِلِّمُوهُمْ مِنْذُ الصَّفَرِ أَنَّ التَّعَامِلَ بِالْحَسْنَى أَمْرٌ عَمْلٍ وَاقِعٍ، إِذَا أَصْبَحَ أَمَامَكَ طَفْلٌ وَضَجَّ وَرَفَعَ صَوْتَهُ حِينَ يَطْلَبُ شَيْءاً بِالْحَاجَةِ فَاطْلَبْ مِنْهُ فِي الْحِينِ أَوْلَى أَنْ يَهْدَأَ وَاحْذِرْ أَنْ تَخْضُعْ لِغَضْبِهِ وَاضْبِطْ نَفْسَكَ وَاحْتَفِظْ بِهِدْوَئِكَ ثُمَّ احْمِلْهُ بَعِيداً وَأَجْلِسْهُ عَلَى

مَقْعَدٍ، وَإِذَا اقْتَنَعْتَ أَنْ غَضْبَهُ هُدَا أَعْطَاهُ الشَّيْءَ الَّذِي يَرِيدُهُ وَأَنْتَ تُقْهِمُهُ أَنَّ الْحَسْنَى وَالْمَسْلَمَةُ وَلَيْسَ الصَّبَبُ هُوَ الَّذِي سَاعَدَ عَلَى تَحْصِيلِهِ الشَّيْءَ الَّذِي يَرِيدُهُ، فَالصَّبَبُ وَالضَّجِيجُ لَا يَأْتِيَانِ بِخَيْرٍ وَلَا يَفِيدَانِ شَيْئاً مَعَكَ.

4- الإعتماد على النفس:

- عِلِّمُ أَوْلَادَكَ أَنَّ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَعْمَلْ وَيَجْدَ فِي عَمْلِهِ، فَاللهُ تَعَالَى يَقُولُ:

"وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِيرِيَ اللَّهُ عَمْلُكَ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ"، وَأَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

"مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَاماً قُطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمْلِ يَدِهِ".

وَأَنَّ عَلَى الْأَوْلَادَ أَنْ يَعْمَلُوا بِجَدٍ وَنَشَاطٍ فِي دراستِهِمْ كَيْ يَسْتَطِيعُوا الإِعْتِمَادَ عَلَى أَنفُسِهِمْ عِنْدَ الْكَبَرِ فَيَأْكُلُوا مِنْ عَمْلِ أَيْدِيهِمْ، وَكُنْ قَدْوَةً لِغَيْرِكَ وَأَشْعِرْهُمْ أَنَّكَ دُوماً تَسْعَى فِي سَبِيلِ الْأَفْضَلِ وَالْأَرْقَى فِي عَمْلِكَ وَفِي كُلِّ مَجَالَاتِ الْحَيَاةِ.

- أُدْرِسْ أَطْفَالَكَ وَاعْتَرِفْ بِمَوَاهِبِهِمْ وَسَاعِدْهُمْ عَلَى أَنْ يَدْرِكُوا ذَاهِمَهُمْ فَهُنَّاكَ حَقِيقَةٌ يَسْلُمُ بِهَا الْمُرْبُونَ وَالْتِي تَقُولُ:

لَيْسَ الْأَطْفَالُ مَعْجُونَةٌ غَضَارِيَّةٌ نُقَوِّيُّهُمْ كَمَا نَشَاءُ، فَالْأَلْصَحُ أَنْ نَقُولَ أَنَّهُمْ عَبَارَةٌ عَنْ أَشْجَارَةٍ (شَتُولٌ) صَغِيرَةٌ لَهَا خَصائِصُهَا الذَّاتِيَّةِ فَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَحْوُلَ شَتَّلَةَ سَنْدِيَانَ (الْمَشْمَشِ) إِلَى شَجَرَةِ إِجَاصٍ، وَلَكِنْ عَلَيْنَا أَنْ نَسْعِي وَنَسَاعِدَ كُلَّ شَجَرَةٍ كَيْ تَنْمُو نَمْوَهَا الْخَاصَّ بِهَا.

- دَعْ أَوْلَادَكَ يَحْطُمُونَ وَيَبْلُغُونَ أَرْقَامَهُمِ الْقِيَاسِيَّةِ بَدْلًا مِنْ مَقَارِنَةِ أَنفُسِهِمْ بِالآخِرِينَ فَيَجِبُ أَنْ نَشَجِعَهُمْ عَلَى أَنْ يَكُونُوا هَذَا الْعَامُ فِي الْمَدْرَسَةِ فِي مَرَاكِزِ وَمَرَاتِبِ أَعْلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ فِي الْعَامِ الْمَاضِيِّ.

- امْتَدِحْ فِيهِمْ كُلَّ جَهْدٍ يَبْذِلُونَهُ وَعِلْمُهُمْ أَنْ يَقُولُوا إِذَا عَجَزُوا: (أَنَا لَا أَسْتَطِعُ أَنْ أَفْعُلَ كَذَا وَكَذَا)، وَلَكِنِّي أَسْتَطِعُ أَنْ أَفْعُلَ هَذَا.

• اقتراح على أطفالك أكثر مما تأمرهم كلما استطعت وسائلهم فيها إذا أحدهم يحتاج إلى المساعدة بدلاً من فرض مساعدتك عليهم.

• حاول أن تقلل من إعطاء القدرات بمقدار ما تكثر من التشجيع على تفتح المواهب لا تقل في البداية ماذا يجب أم يفعل بل دعه يعرف بنفسه ما يجب أن يفعله وذكّره بما يستطيع فعله لقوله تعالى: "وَذَكِّرْ إِنَّ الذُّكْرَيْ تَنْفُعُ الْمُؤْمِنِينَ". (سورة ق، الآية: 54-55)

• اسأل أطفالك عن مواطن الضعف الكبير عنده عن مشكلته الكبيرة حسب رأيه وساعد طفلك على أن يدرك أن لكل هم يقلقه حلاً مؤكداً من الحلول. فالله تعالى يقول: "فَإِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا" (الشرح: الآية: 4-5)

5- الإعتدال والإنتباه: وصف الله تعالى أمة الإسلام بقوله تعالى: "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أَمَةً وَسَطَا". (سورة البقرة، الآية: 142)

• عُلِّمَ أُولَادُكَ الإعتدال في كل أمر مباح من طعام وشراب وكلام ورياضة ومصروف، وعلّمهم أيضاً أن يعرفوا حدود والنقاط الحمراء التي لا يمكن تجاوزها أو لمسها من الجسم عند الذكر و خاصة عند الأنثى وأن يتجنّبوا كل التطرف وفقدان التوازن، فمثلاً قل لهم إن:

- الإفراط في الطعام يجعلك أن تبدوا أكثر سمنة.
- الإفراط في اللعب ربما يتبعك أو يهلك جسمك.
- الإفراط في مشاهدة التلفاز يمنحك من الدراسة وله سلبيات أخرى.
- اسْمَحْ لأَطْفَالَكَ أَنْ يَنْفَقُوا بِأَنْفُسِهِمْ أَمْوَالَهُمُ الْخَاصَّةِ.
- شجّعْ أُولَادَكَ عَلَى أَنْ يَتَبرَّعُوا بِنَسْبَةٍ مَّؤْيِّدةٍ صَغِيرَةٍ لِلْفَقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْمُحْتَاجِينِ.

6- العفة والإخلاص: ذكر الله تعالى في كتابه الكريم والعزيز أن صفات المؤمنين العفة عن الخوض في الحرام فقال:

"وَالَّذِينَ هُمْ لِفِرْوَاهِمْ حَافِظُونَ غَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكُتْ أَيْمَانَهُمْ)، (سورة المؤمنون، الآية: 4-6)"
فالآباء المتعففون الشرفاء يخلفون أبناء عفيفين شرفاء مثلهم وليتذكر الشباب أن أغلى هدية تقدم للزفاف عفة تسق الزواج وترافقه وإخلاص للشريك بعده ويسايره.

رغم أن بعض الآباء لم يكونوا في شبابهم يعرفون العفة والإلتزام بها غلاً أنهم تجدهم يتوقون بصدق ويأملون بإخلاص أن يكون أبناؤهم في نجوة من الفاحشة في عصر الإيدز المرعب والمرهوب والمدمر.

- فكن أهلاً لأب نموذجاً في العفة لأطفالك ولا تنسي أن تبين أن في العفة وعدا بالسعادة لكل الذين حفظوا فروجهم ونقاوتهم وضبطوا أنفسهم إلى أن وصلوا إلى مرحلة الزواج.

ولاشك أن تعليقاتك على ما يشاهدونه في التلفزيون والمسلسلات والهواتف الذكية والحواسيب المحول أو في الكتب أو في المقالات ينبغي أن تكون مدروسة، فيجب عليك أهلاً لأب أن تؤكد دون تصريح الحشمة ومهابة الإلتزام بالدين ونتائج التمسك بالأخلاق الحميد والفضائل، فبذلك ينال الإنسان رضا الله تعالى أولاً وشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ويحفظ صحته ويسعد في دنياه وأخرته.

7- الوفاء بالعهد:

- ذَكَرُ أَوْلَادَكِ دُومًا بِالْمُبْدَا الْقُرْآنِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُلًا" (سُورَةُ الْإِسْرَاءِ، آيَةُ ٣٣) (34)

وأَكَدَ لِنَفْسِكَ وَلِلآخِرِينَ أَنَّكَ رَجُلٌ تَفِي بِوَعْدِكَ وَجَدِيرٌ بِالإِعْتِمَادِ عَلَيْهِ إِذَا أَرْدَتَ أَنْ تَكُونَ جَدِيرًا بِالثَّقَةِ فَعَلَيْكَ أَنْ تَبْدِأْ بِأَبْسَطِ الْأَمْرِ حِدَّدْ أَقْوَالَكَ ، فَمَثَلًا: تَعِدُ(زيداً) بِأَنَّكَ سَتَنْذَهُبُ إِلَيْهِ فِي السَّاعَةِ السَّابِعَةِ مَسَاءً) بَدْلًا مِنَ القول الغائم(سَأَمُّرُ عَلَيْكَ فِي الْمَغْرِبِ).

وتقول لولديك سأذهب مهما كنت مشغولاً لأنني أريد أن أكون معك وأنت تلقى خطابك في المدرسة صباحاً وعندها يتقيدون بالوقت في مواعيدهم.

- 8- الإحترام: يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لَيْسَ مِنْ أَمْتِي لَمْ يَجِلْ كَبِيرَنَا وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا" ويعرف لعلتنا حقه". وإذا أردنا أن نجعل أولادنا قادرين على احترام الناس فعلينا أن نبدأ نحن فنعاملهم باحترام ونكلهم باحترام ونشعرهم أنهم محترمون.

وللأسف في كثير من الآباء يعاملون صغارهم وكأنهم أشياء لا كبشر ويقولون(مادام الصغار صغارة قليبيقو صغرا، يقول الأب مثلاً(لقد قلت لك أن تفعل كذا وكذا وأنا أبوك هل فهمت).

- عَلِمَ أَوْلَادَكَ أَنَّ الْإِحْتِرَامَ يَعْنِي التَّصْرِيفَ بِلَطْفٍ وَالتَّحْدِيثَ بِأَنْسٍ وَالْمُسَارِكَةَ إِلَى كَسْبِ رِضَا النَّاسِ بِأَدِينَ بِرِضَا اللَّهِ تَعَالَى.

9- المودة: عليك أيها الأباء أن توضح لإبنك أن سخطك على سوء سلوكه لا يؤثر على محبتك له، أكيد لأطفالك وطمئنهم وأعد ثانية وثالثة في كل مناسبة بأنك تحبهم جميعاً حباً غير مشروط وهذا لا يمنع من توقيع العقاب على من يشد أو يهمل أو يؤذى غيره ون عقابك له يتوجه نحو فعله الشائن وليس الحط من شخصيته أو لعدم محبتنا له.

10- الإيثار:

- علِم أولادك مغزى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ".
- ذَكَرُهُمْ أَنْ رِجَالَ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا أَسْتَاذَةَ الْإِيَّاثَ فِي الْعَالَمِ الْقَدِيمِ وَالْعَالَمِ الْحَدِيثِ الْمُعَاصِرِ، حِينَمَا أَوْوَا وَنَصَرُوا الْمُهَاجِرِينَ مِنْ مَكَّةَ وَقَاسَمُوهُمْ كُلَّ مَا يَمْلَكُونَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ قُرْآنًا يَتَلَى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَجْبُونَ مِنْ هَاجَرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مَا أُوتُوا وَبِوَثْرَوْنَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانُ بَهُمْ خَاصَّةً". (سورة الحشرة، الآية 08).

(09)

- علِمُهُمْ أَنْ يَشْعُرُوا بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْآخِرُونَ وَأَنَ السَّعَادَةَ فِي إِسْعَادِ الْآخِرِينَ.

11- الدمامنة:(اللطف):

- ذَكَرُ أَوْلَادَكَ مِنْ حِينِ لَآخرَ أَنَّ الْإِنْسَانَ الْلَطِيفَ الْمَهْذَبَ اقْرَبَ إِلَى قُلُوبِ النَّاسِ وَأَدْعَى كَسْبِ مُودَّتِهِمْ وَمُحِبَّتِهِمْ، وَذَكَرُهُمْ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْمُؤْمِنُ أَلْفُ مَأْلُوفٍ وَلَا خَيْرٌ فِيمَنْ لَا يَأْلُفُ وَلَا يُؤْلَفُ" وَأَنَّ اللَّهَ خَاطَبَ نَبِيَّهُ صَاحِبَ الْخَلْقِ الْعَظِيمِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: "وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ")
- حاول أن تكون ودوداً لطيفاً مع الجميع بما فيهم أطفالك وأكثر من عبارات التهذيب(شكراً) - و (معذرة) واستعن باللباقة في كل أقوالك وأفعالك وتصرفات أمامهم.

12- العدل:

- كن عادلاً بين أطفالك حتى يدركوا أنهم متساوون في كل شيء فلا يكأفا واحداً دون الآخر ولا يعقوب طفل ويترك آخر.

والخلاصة في غرس كل هذه القيم وهذه البذور في أطفالك لا يكون مرة أو مرتين في العمر بل عليك أن تتبعها تلك القيم وتلك الغرائز الفنية في أبنائك حتى تتشبع وتحل محل ترافهم في حياتهم فيكون أحدهم نعم الولد الصالح يسعد أباً في دنياه وبعد مماته.

(محمد، منسي، 2006)، بحث منشور في مؤتمر التربية الوجданية للطفل المنعطف في القاهرة من 08 إلى 09 أبريل

2006

- 05 - الطفل والقراءة:

تعتبر القراءة أساس التطور في ميدان العلوم المعاصرة ومنذ اختراع المطبعة وسهولة الحصول على الكتاب تقدم العامل بخطى واسعة.

وتعلم القراءة في عصمنا أصبح من ضروريات الحياة، فالآمي كالآعمي وسط المبصرين. وبالنسبة للطفل فإن القراءة تعتبر مصدراً رئيسياً للمعرفة والتعليم، والقراءة بمعناه البسيط أي التصفح والإطلاع على الصور وما يهم الطفل قبل أن يقرأ وقيل أن يدخل المدرسة.

ويعتبر الكتاب في كثير من الأحيان أشبه ما يكون بلعبة من ورق مقوى تحوي الكثير من الرسوم وتشجعه على التصفح وتعلم ما فيها بمساعدة والديه أو مدرسيه كي يحصل على المعرفة الموجودة في هذا الكتاب.

وتتعدد مستويات الكتابة للأطفال من حيث المحتوى بحسب السن، حيث تكثر الرسوم وتقل الكلمات في النواة الأولى وتقل الرسوم وتكثر الكلمات في السنوات المتأخرة وتطور مادة القراءة للطفل لتشمل أيضاً أسلوب الكتاب ونوعية المحتوى.

وتختلف مواد الطفل من حيث المحتوى والأسلوب والصياغة وحق العرض الفني باختلاف العمر والبيئة التي يعيشها الطفل.

إن حجة الطفل للقراءة أساسية الإشباع رغبته في التعلم ومعرفة الأشياء التي حوله والعالم الذي يعيش فيه وهي تتنمي مع الوقت حب القراءة ومن على ذلك منذ نعومة أظافره فإنه قد يكون من عشاق الكتاب إذا كبر بل تعتبر هوايته المفضلة في كثير من الأحيان.

وتنمية قدرات الطفل القرائية لا تكون بملء عقولهم بالمعلومات بل تكون بالعناية باختيار ما يناسبهم من جانب وما يحتاجونه من جانب آخر دون الإخلال بالأصول والثوابت المترابطة لديه من الأسرة التي يفترض أن يكون منبعها

الدين، ورغم أن أثر التلفزيون في عصرنا الحاضر في إشغال أوقات الأطفال لعن القراءة، إلا أنه يجب على المربين والموجهين أن ينتبهوا لخطورة تسميرهم الساعات الطويلة أمامه. فإنه في جانب القراءة يعودهم الكسل ويعودهم على الكثير غير الكسل في جوانب أخرى، كما أنه يدفع عنهم الميل الفطري للقراءة بل يجعلها في كثير من الأحيان عبئا ثقيلا لا يرغبه الطفل.

وعند النظر إلى ميول الأطفال في القراءة ينبغي مراعاة جانبين هامين مهمين هما على الترتيب كملي:

1- الجانب الأول: مراعي رغبات الطفل وميوله الخاصة

2- الجانب الثاني: أهداف المربين وحاجات الطفل التي يجب أن يتشرّبها من عملية القراءة.

ولاشك أن إعمال هذين الجانبين هو الأجدى بمعنى عدم إغفال ميول الطفل ورغباته الخاصة لكي تضمن هذه الرغبات والميول من خلال مواد ثقافية وتربوية بالنسبة إليه وقد لا تدرك في كثير من الأحيان فائدتها وأثيرها عليه، وهذا الأمر يتتأكد في عصرنا الحاضر نظرا تداخل مؤثرات إعلامية أجنبية على الطفل تحرفه عن الميول الطبيعية وتوجهه لأنشئاء قد لا يكون في كثير من الأحيان مناسبة له أو تمثل حاجة لديه.

1-05- مراحل اهتمام الطفل بالقراءة:

• في السنة الثانية:

يبدي الطفل بعض الإهتمام بالصور ويشير إليها ويحاول أن يتحسسها إن كانت بارزة

• في السنة الثالثة:

يحب أن يستمع إلى شرح الصور ويستمع لقصصها(البساطة) ويبدي اهتماما خاصا بالصور ومعانها.

• في السنة الرابعة:

يحفظ القصص ويحاول أن يحكِّها ويُسْرِه الخيال ويحب التعليق على كافة الصور ومعانها ولماذا هي بهذا الوضع أو ذلك؟

• في السنة الخامسة:

يحاول أن يقرأ الأحرف ويستوعب مدلولاتها.

في السنة السادسة:

يبدأ تعلم القراءة اعتمادا على الصور والأشكال التوضيحية وبعد أن يجد أن من يقرأ له القصص المطلولة مع الصرا المعبرة لها تفاصيلها وأحداثها.

وتؤثر القراءة إذا تمت تنميته لدى الطفل بكل كبير فهي تفتح آفاق المعرفة وعلام الحياة يتعلم الأشياء والأدوات التي تحيط به وكيف يتجنب المخاطر الحوادث والطفل الذي يقرأ غير كتب المدرسة ينمي خبراته ويصلق موهبه وقدراته ويستفيد من وقت فراغه ويوازن بين حاجاته للعب وحاجاته للتعلم.

2-05- ماذا يجب أن يقرأ الطفل؟

يحب الطفل دائما أن يعيش في بيئته اليومية فيحب القصص القريبة من واقعه وأسرته وحوادث الحياة اليومية. يحب الطفل في السنوات الأولى قصص الحيوانات ويعجب بشؤون الأسرة والأدوات التي يراها ويعايشها يوميا، وعندما يكبر الأطفال قليل وتزداد قدراتهم العقلية يميلون إلى الإهتمام بالمعرفة العامة وقصص التاريخ والبطولات والإختراعات.

ومع تقدم عمرهم الزمني(قبيل المراهقة) تتأكد لديهم القصص التي تدور حول واقع المجتمع وتنمي قدراتهم الفكرية وأحيانا يحبون استطلاع كتب الكبار.

وللبنات خصوصا في أعمارهم المتقدمة رغبة في قصص الأسرة وال العلاقات الاجتماعية والعاطفية بعيدا عن البطولة والمغامرات البوليسية التي يميل الذكور إليها ويعشقونها.

3-05- خصائص المواد المقروءة لدى الأطفال:

يحب الأطفال أن يقرأوا المواد ذات الصفات التالية:

- 1- تحرك الخيال وتنميته.
- 2- تستخدم أسلوب الحوار أحيانا.
- 3- تذكر البطولات والمغامرات وحوادث الشجاعة.
- 4- تجلب المتعة والسرور.
- 5- تجيب عن أسئلة تشغل أذهانهم.
- 6- تتحدث عن عالم الحيوان.

7- تهتم بالتشويق(القصص الدينية).

8- تتناول العلوم والاختراعات بشكل مبسط.

9- تتضمن قيم المجتمع ومفاهيمه بأسلوب سلس بسيط.

10- تحوي قدراً معقولاً من الغموض.

كل ذلك وغيرها دال إطار من الرسوم والصور والألوان المبهجة لنفس الطفل.

06- أدب الطفل:

يعتبر أدب الطفل جزء من الأدب بعمومه ويحمل خصائصه وصفاته وباعتباره يعني بطبقة محدودة من القراء هم الأطفال وهو إن استفاد من الفنون الحديثة والرسوم والصور والأشكال التوضيحية، فإنه يحمل في النهاية مضموناً معيناً سواء صيغ بأسلوب المقالة أو بأسلوب القصة أو الأنشودة أو الحكاية.

وأدب الطفل حديث جداً مقارنة بمقاييس تاريخ الأدب عموماً ولم ينشأ في صيغته المقرؤة المعاصرة إلا منذ قرنين من الزمن تقريباً ولا يعني ذلك أنه كان منعدماً، لكن الكتابة الأدبية المتخصصة بالأطفال حديثة جداً وبدلاً منها وجدت الحكايات المنقولة شفاهة غير الأجيال وعل لسان الأجداد والجدات.

ويعبر أدب الأطفال بما يحويه من قصص وشعر وحكايات في صيغة كتاب أو مجلة أو شريط مسموع أو مشاهد ميدانياً هاماً لتنمية قدرة الطفل على الإبداع وتنمية القدرات الإبتكارية عندهم.

كما يعتبر وسيطاً مناسباً في الجانب التربوي للتعليم وتنمية القدرات الذهنية واستقرار الجوانب النفسية لدى الطفل، ويمكن القول أن يتيح للطفل الشعور بالرضا والثقة بالنفس وحب الحياة والطموح للمستقبل ويوهله لكي يكون إنساناً إيجابياً في المجتمع.

1- خصائص أدب الطفل:

إن المضمون الجيد يفقد أثره عندما يصاغ في قالب رديء ورغم أنه ليس هناك أسلوب محدد في أدب الأطفال، إلا أنه يمكن الإشارة إلى بعض المعالم المهمة لهذا الأدب في النقاط التالية كما يلي:

1- أن يتصرف بالوضوح وبساطة العرض وسهولة اللغة.

2- أن تكون الجمل قصيرة والمفردات واضحة.

3- الإختصار والتركيز والوصول إلى المعنى بأقل عدد ممكن من المفردات.

4- لابأس بالتكرار غير الممل التأكيد غير المكلف.

5- ربط الطفل بأصوله الحقيقة وانت茂ائه إلى أمهه المسلمة وبـث المسؤولية التي سيتحملها تقديم البديل الإسلامي لـجيـلـ الـغـدـ وإنـسانـ الـمـسـتـقـبـلـ أيـ المـسـاـهـمـةـ فيـ وضعـ لـبـنـةـ فيـ قـلـعـةـ الـأـمـةـ الإـسـلـامـيـةـ،ـ كذلكـ استـخـدـامـ أـسـلـوـبـ المـفـاجـأـةـ وـعـنـصـرـ التـشـوـيقـ وـإـثـارـةـ وـالـتـنـوـيـعـ فـيـ التـعـبـيرـ بـيـنـ الـمـبـنيـ لـلـمـجـهـولـ وـالـمـحـاوـرـةـ وـالـأـسـئـلـةـ ثـمـ الـعـودـةـ إـلـىـ الصـيـغـ الـبـسيـطـةـ فـإـنـهاـ تـسـاعـدـ فـيـ نـجـاحـ وـصـوـلـ الـمـادـةـ إـلـىـ الـطـفـلـ وـتـدـعـوـهـ أـيـضاـ لـمـواـصـلـةـ عـمـلـيـةـ الـقـرـاءـةـ.

ولعل من أبرز خصائص أسلوب أدب الأطفال ما يلي:

- الوضوح والتلقائية والقوة والجمال، فحيثما وجد يلقى القبول لأن الغموض والتلكف والألفاظ الصعبة كلها من دواعي وعوامل العزوف والإبعاد عن عملية القراءة حتى ولو كانت في قوالب فنية جميلة.

إذ أن عقل الطفل ووجـدانـهـ وـغـذـائـهـ يـجـبـ أـنـ يـخـتـلـفـ عـمـاـ يـقـدـمـ لـلـكـبـارـ مـنـ حـيـثـ الـمـوـضـوـعـ وـالـمـحـتـوىـ وـالـفـكـرـةـ،ـ لأنـ الأـطـفـالـ يـخـتـلـفـ عـنـ الـكـبـارـ فـيـ درـجـاتـ التـفـكـيرـ وـالـنـصـجـ وـالـتـذـوقـ الـعـلـمـيـ وـالـفـنـيـ وـالـمـهـنـيـ،ـ وـعـلـيـهـ فـإـنـ الأـدـبـ الإـبـدـاعـيـ الـمـوـجـهـ لـطـفـلـ لـهـ طـبـيـعـةـ فـهـوـ يـرـمـيـ إـلـىـ أـهـدـافـ مـتـعـدـدـةـ تـسـتـرـغـ الـتـرـيـةـ الـوـجـداـنـيـةـ وـتـرـيـةـ الـإـحـسـاسـ بـالـجـمـالـ وـالـتـرـيـةـ الـخـلـقـيـةـ وـالـإـيمـانـيـةـ وـتـنـمـيـةـ الـثـرـوـةـ الـلـغـوـيـةـ وـبـثـ الـقـيـمـ فـيـ نـفـوسـ الـأـطـفـالـ وـتـنـمـيـةـ الـمـهـارـاتـ عـنـدـهـمـ.

ومن حيث تشابه مجالات الطفل، فإن مجالات الطفل مهما تشابهت في مظهرها أو في تخطيطها فهي تعتمد على الإسهام في بناء شخصية الطفل وتحديد هويته وذلك عن طريق عدد من السكريات والوصايا والمناظرات والرحلات العلمية والفكاهات والنواذر والطرائف والترجم ودوائر المعارف وكل شكل من هذه الأشكال له لونه وشكله العلي الفني، وهذا بلا شك يوفر سياقا وأرضية لمسات الإبداع وينميها بحيث تشكل الطفل وتستثار بواسطتها مواهبه، كل هذا جعل التشابه بين مجالات الأطفال أمرا صعبا محظوظا إذ أنها تسعى لإيجاد مادة تسد حاجته وتلبـيـ رـغـبـاتـهـ وـمـيـولـهـ وـتـنـيـ قـدرـاتـهـ لـيـسـتـجـيبـ فـيـ سنـ مـبـكـرةـ وـيـشـارـكـ بـحـمـاسـ وـشـغـفـ.

وعند النظر في وقـاعـ أدـبـ الطـفـلـ الـعـرـبـيـ الـمـعاـصـرـ،ـ فإـنـهـ يـلـاحـظـ أـنـهـ يـتـمـيزـ بـالـصـفـاتـ الـعـامـةـ التـالـيـةـ:

1- غـيـابـ مـاـ يـصـطـلـحـ عـلـيـهـ بـ"ـأـدـبـ الطـفـلـ".

2- طـفـيـانـ نـظـرـيـةـ أـنـ الطـفـلـ رـجـلـ صـغـيرـ فـيـقـدـمـ لـهـ مـاـ لـهـ يـنـسـابـ مـعـ عـقـلـهـ وـسـنـهـ.

3- سـيـطـرـةـ التـرـجـمـةـ عـلـىـ أـدـبـ الـأـطـفـالـ خـصـوصـاـ فـيـ بـدـايـتـهـ.

4- سـيـطـرـةـ الـقـصـةـ عـلـىـ كـافـةـ أـلـوـانـ أـدـبـ الطـفـلـ الـأـخـرـىـ.

- 5. الإعتماد الرئيسي على الحكايات الشعبية كمصدر للأدب لفائدة الأطفال.
- 6. انتشار الخرافات والمبالغات والخيال.
- 7. غياب أثر البيئة على أدب الأطفال.
- 8. انعدام الروح الإسلامية في معظم مواد أدب الأطفال.
- 9. غياب أدب الأطفال في السن المبكرة(قبل سن السابعة).
- 10. معظم المواد المقدمة للطفل تنمية ثقافة الذاكرة وتعزيز ثقافة الإبداع والإبتكار وروح المبادرة الفردية.
- 11. يعتمد على التوجيه المباشر في كثير من الأحيان.
- 12. تسيطر عليه نمطية الأوامر والتواهي.
- 13. يخلو من عناصر الخيال المتوازن.
- 14. يعتمد أسلوب التسليم والإذعان وليس أسلوب الإقناع والمناقشة وال الحوار.
- 15. قلة المادة العلمية المقدمة للأطفال وسيطرة الهدف التجاري الريجي عليها.

وبعد كل هذا يمكن القول أن الكتابة للأطفال تعتبر من أصعب فنون الكتابة والتأليف، فقد نجد كتابا يتكلف الصياغة للطفل ويتقعر في اختيار الألفاظ ويدقق في المعاني ويحاول أن يعبر غور الأطفال حتى يعبر عما يجيش في نفوسهم من خلال قصة أو حكاية أو معلومة أو حتى طرفة صغيرة.

وليس كل من كتب للكبار يستطيع أن يكتب للصغار فقد فشل بعض الكتاب في سرد قصة واحدة للأطفال ولعل الصعوبة في ذلك تنبع من عدم قدرة الأديب على فهم عالم الطفل وميوله ورغباته ونفسيته وتوجهاته وقدراته واستعداداته.

إن البساطة في أدب الأطفال وهي سمة رئيسية له تعتبر من العوائق الحقيقة أمام كثير من الكتب، فالتبسيط عادة ما يتطلب جهدا إضافيا من الكتاب كي يستطيع أن ينزل المعاني في ألفاظ وجمل سهلة ومفيدة مفهومة سلسلة تخلو من الطول والتعقيد والغموض والغرابة مع ضرورة الإحتفاظ بالتشويق والجمال والجاذبية والإثارة في نفس الوقت.

إن من الغرائب أن بعض أفضل كتاب أدب الأطفال هم من الكتاب المغمورين بل بعضهم لا يتجاوز أن يكون قد اكتشف قدرته ففي هذا المجال فجأة دون سابق قصد أو معرفة.

إن أديب الطفل ينبغي أن يكون فنانا وعالما من الدرجة الأولى ذا حس مرهف وقدرة مبدعة على الإبتكار صبورا يستطيع أن يقيم جسورة قوية مع الأطفال.

-07- الطفل ووسائل الإعلام:

إذا تحدنا عن التلفزيون كوسيط إعلامي هام يتأثر به الطفل لتأثرا شديدا يصل في بعض الأحيان إلى درجة الإدمان، فنجد أن الطفل يقوم بكل أنشطته الحيوية وهو يشاهد التلفزيون، فهو يأكل ويلعب ويقوم بعمل واجباته المدرسية أحيانا وهو يشاهد التلفزيون.

وكما يعلم الجميع أين يكمن الخطر والداء في مشاهدة التلفاز، حيث يشهد العامل الآن انفجارات من البث الفضائي اللامتناهي واللامحدود لقنوات وفضائيات لانعلم حقيقة مصادرها أو حقيقة أهدافها العلمية والتربوية والمجتمعية، ولكننا نعلم أنها تحمل ثقافات بعيدة كل البعد عن ثقافة المجتمعات العربية المسلمة وقيمها، بل هي ثقافات علمانية ذات أهداف نفعية براغماتية ميكافيلية بحثة.

ومثال بسيط على ذلك:

الرسوم المتحركة(الكارتون الشهير القط والفأر "توم وجيري" يعرض للطفل كيف يمكن للأفأر الصغير الضعيف العقل والخيال أن ينتصر على القط الذكي الضخم بالخداع والحيل واستسهال الإيذاء والتسبب في الألم الشديد له وتنزل كلمة النهاية على وجه الفار وهو يتلذذ بقهر القط بدهائه وخبثه.

وتلك الأفلام المسماة بالخيال العلمي تأخذ عقل الطفل بعيدا عن واقع مجتمعه وأسرته وحقيقة مشاكله وتجعل شغل الشاغل هو انتظار مخلوقات خارقة القوة تأتي من الفضاء لتدمير العامل وتقتل البشر(مثل مخلوقات مصاصة الدماء البشري) وتستولي على الفأر، وهذا الفكر يربى عند الطفل الإحساس باستحالاته تحقيق سلام حقيقي في هذا العالم المتتطور وربما يخلق ويترك فيه إحساس بغياب الأمان وينمي فيه العدوانية وتتجدد كلما تم عرض عليه اختيار لعبة اختيار مسدسا أو رشاشا أو ما شابه من أدوات القتال والدفاع عن النفس.

ونجد إعلانات تتخلل هذه البرامج عن سلع شديدة السطحية لها علاقة حقيقة بالسلع التي من الممكن أن يحتاجها الطفل، بل هي أشياء تجعله إنسانا استهلاكيا لا إنسانا منتجا لا يفكر في حقيقة احتياجاته الحضرية والمستقبلية، بل يصبح الطفل يطالب بحياة كلها ترفيه فيها ترفيه وتسليه ولو للأسف يستجيب بعض الآباء لتحقيق هذا الترفيه الأعمى للطفل رغبة منهم أن ينعموا طفلهم بما حُرِّمُوا هم منه وهذا خطأ كبير.

ولكن لننتبه إلى أن أهم علمائنا وأدبائنا وغيرهم ممن نجحوا ولمعوا في مجتمعنا العربي أو حتى في العالم العربي لم ينعموا بكل هذه السلع التافهة وغير المجدية بل المضرة والمضيعة لمستقبل الأطفال.

فمثلا:

أن الكاتب "العقاد" لم يستخدم الفيديو جيم وهو طفلا والأديب العلمي "نجيب محفوظ" لم تتمتع طفولته بجهاز كمبيوتر على كل ألعاب وأفلام الأكشن والرسوم المتحركة، والدكتور "أحمد زويل" والدكتور "البرادعي" لم يتناول كل منهم هذا الكم من الشيكولاتة والمهبورة (الستديوهات) وتعبئة رصيد الهاتف النقال (الجوال) وشرائح البطاطس مختلفة الطعمون والنكهات.

ووقفة سريعة عند شبكة الانترنت ذلك الشيء الوحيد الذي جعل العالم قرية صغيرة واحدة وأتاح الاتصال بين كل أفراد العالم نساء ورجالات وأطفال وشيوخا وشبابا وشابات فهو سلاح ذو حدين يجب الإنابة إلى خطورته وكيفية التعامل معه بشكل عقلاني.

فلا بد من أن نختار للطفل ما يشاهده أو يتعامل معه في زماننا هذا الذي هو زمان العولمة والتهديد بضياع الهوية والدين والحضارة والعلم.

يجب أن نصوّب إليه دائما ما يراه أو يُعرض عليه، فنقول هذه المرة أخطأت في كذا، وهذا مالم يفعل كذا وهكذا، فنقول هذه المرة أخطأت في كذا، وهذا مالم يفعل كذا وهكذا إلى أن يستقيم ويكون على وعي بالمخاطر التي تحدق به بسبب تطورات العولمة.

يجب أن نراقب ونتابع بكل ونكمم النقص مع مراعاة احترام ميول الطفل و اختيار لما يشاهده، فقيمنا بقدر ما هي مرنة ولكنها متينة يستطيع الطفل الإرتکاز عليها شرط إذا تم ت=غرسها فيه بشكل علمي وصحيح وعن رغبة منه في يستطيع الطفل من خلال ارتکازه على ثقافة مجتمع المحلي وقيم دينه أن يتعامل مع كل الثقافات بلا قلق يأخذ منها ما ينفعه ويحتاجه في حياته العلمية والمهنية وينبذ ما يختلف عنه نبذا تلقائي متمسكا ومحافظا على هويته وحاضرته ودينه وعاداته وتقاليده كمسلم وكعربي أصيل.

08- التطبيقات التربوية لتنمية الشعور الديني عند الأطفال في مرحلة الروضة وفي مرحلة التعليم الإبتدائي:
تفيد معرفة مراحل النمو وخصائص الشعور الديني عند الأطفال في تقديم بعض الأمور التربوية من المهم مراعاتها والمتمثلة فيما يلي:

1- البدء بتعليم الدين للأطفال منذ الطفولة المبكرة ، وذلك عن طريق تنمية المفاهيم الدينية العقائدية لديه وهذا الأمر من السهل إنجازه، لأن التدين ظاهرة فطرية لدى الإنسان ولديه الإستعداد لتقبل بعض المفاهيم الدينية في هذه المرحلة.

2- الإجابة السلمية والواعية عن الأسئلة الدينية للطفل بما يتناسب مع عمره ومستوى فهمه وإدراكه ويشبع حاجته للمعرفة والإستطلاع.

3- تعليم الطفل القيم والمبادئ الخلقية في الإسلام بأساليب غير مباشرة مثل: العدل، المساواة، الحرية، الحق، الإخاء وتعليمه قيم التسامح والإنتماء الوطني ليشمل حبه واهتمامه أبناء وطنه كافة على اختلاف أديانهم وتعليمه الإنتماء الإنساني ليشعر بالأخوة الإنسانية تجاه أبناء آدم. حكاية القصص الخيالية لطفل ما قبل المدرسة حتى يشبع رغبته في التخييل مع ربط هذه القصص بالواقع الذي يعيشه من خلال الدراما العلمية الخلاقية والإجتماعية الهدافـة. تقديم القدوة الحسنة للطفل ليقوم بملحوظتها وتقليلها واستخدام أساليب التكرار والممارسة والترغيب لتنمية المفاهيم الدينية لدى الطفل بشكل علمي ملائم ومناسب حتى لا يحدث له ثبيـت عند مرحلة معينة من مراحل النمو الديـني، لأن الثبيـت يعني تنشئة فرد منافق متـمرـكـز حول ذاتـه ويـسـمـ بالـنـفـعـيـةـ وـالـأـنـانـيـةـ وـمـثـلـ هـاـ لـاـيـقـوـىـ عـلـىـ التـفـكـيرـ الـمنـطـقـيـ وـالـوـاقـعـيـ وـالـجـمـعـيـ وـالـوـاعـيـ السـلـيمـ وـتـحـقـيقـ النـضـجـ العـاطـفـيـ وـالـنـمـوـ الإـيمـانـيـ الصـحـيـحـ.

4- إشعار الطفل بالأمان والحب والجمال وربطـهـ بالـعقـديـةـ عن طـرـيقـ حـبـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـحـبـ رـسـولـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـشـعـورـهـ بـجـمـالـ الـخـلـقـ فـيـسـ الطـبـيـعـةـ وـفـيـ الـإـنـسـانـ وـفـيـ إـبـدـاعـ اللهـ فـيـ مـخـلـوقـاتـهـ، لأن تـنـمـيـةـ الـإـيمـانـ الـجـمـعـيـ وـالـوـاقـعـيـ وـالـجـمـعـيـ وـالـوـاعـيـ السـلـيمـ وـتـحـقـيقـ النـضـجـ العـاطـفـيـ وـالـنـمـوـ الإـيمـانـيـ الصـحـيـحـ.

09- مقتراحات لتفعيل التربية الوجدا نية في مرحلة التعليم الإبتدائي:

تبـعـ أـهـمـيـةـ النـاـحـيـةـ الـعـاطـفـيـةـ لـطـفـلـ الرـوـضـةـ مـنـ الـدـيـنـ إـسـلـامـيـ الـحـنـيفـ مـاـ لـهـ مـنـ أـثـرـ فيـ نـفـسـ الطـفـلـ وـسـلـوكـهـ، لـذـلـكـ يـمـكـنـ لـلـرـوـضـةـ أـنـ تـحـقـقـ مـجـمـوعـ الـأـهـدـافـ الـعـامـةـ التـالـيـةـ وـالـمـتـمـثـلـةـ فـيـ مـسـاـعـدـ الـأـطـفـالـ عـلـىـ غـرـسـ الـعـقـيـدـةـ إـسـلـامـيـةـ فـيـ نـفـوسـهـ وـتـرـسيـخـ إـيمـانـهـ بـالـلـهـ فـيـ قـلـوبـهـ وـتـنـمـيـةـ اـتـجـاهـاتـ اـيجـابـيـةـ نـحـوـ الـدـيـنـ وـالـقـيـمـ إـسـلـامـيـةـ، وـيـتـمـ تـرـجـمـةـ تـلـكـ الـأـهـدـافـ الـعـامـةـ إـلـىـ وـاقـعـ مـاـ مـارـسـهـ مـجـمـوعـةـ مـنـ الـأـنـشـطـةـ فـيـ مـرـحـلـةـ الـتـعـلـيمـ إـبـتدـائـيـ منـ طـرـفـ الـأـسـتـاذـ الـمـكـلـفـ بـالـسـنـةـ التـحـضـيرـيـةـ مـنـ الـتـعـلـيمـ إـبـتدـائـيـ كـمـاـ يـلـيـ:

أولاً: النشاط الفردي:

- 1- التعود على ترديد دعاء الشكر لله كل صباح.
- 2- تعزيز بعض الأدعية المرتبطة بالسلوكيات الهدافة مثلا(دخول وخروج الحمام والمنزل).
- 3- تطبيق بعض آداب السلوك في المعاملة مع الزملاء في القيم.
- 4- تشجيع الأطفال على التعامل الصحيح وإكسابهم عادة البسمة والإستعادة.
- 5- ممارسة النظام في العمل.

ثانياً: النشاط الصباغي:

- 1- قراءة بعض السور القرآنية التابعة للخبرات التربوية.
- 2- قراءة بعض الأدعية المناسبة للخبرات.
- 3- إنشاد بعض الأناشيد الدينية العلمية الهدافة.
- 4- الإستماع إلى بعض القصص الدينية المرتبطة بالخبرات الطفولية والمناسبات التربوية والدينية والوطنية.
- 5- قراءة بعض الأحاديث النبوية الشريفة
- 6- الإحتفال ببعض المناسبات الدينية للأطفال.

ثالثاً: الحلقة النقاشية:

- 1- استخدام الصور والقصص عن الأنبياء وردت أسماؤهم في القرآن الكريم لإعطاء معلومات للأطفال وربطها بالخبرات التربوية.
- 2- التعبير عن جمال الطبيعة وهيمن ظاهر قدرة الله تعالى في صنعه وإبداعه.
- 3- التعريف بمفهوم أركان الإسلام الخمسة وأركان الإيمان الستة.
- 4- إعطاء وتعريف الأطفال من خلال الأنشطة بعض الكلمات المرتبطة بالنواحي الوجданية (كعبة/ حج/مسجد) .
- 5- مساعدة الأطفال على معرفة أماكن العيادة في مناطقهم.
- 6- تعويد الطفل على الهدوء أثناء الاستماع لآيات من القرآن الكريم والذكر الحكيم المسجلة على الشريط أو التي يتم فيها من مختلف الأجهزة الصوتية السمعية والبصرية.
- 7- ترديد بعض الآيات القرآنية المرتبطة بالخبرات التربوية.

رابعا: العمل بالأركان:

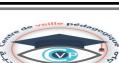
- 1-** توفير نماذج من البيئة الطبيعية لمساعدة الأطفال على عمل وتجسيد نماذج مجسمات وأشغال فنية وعلمية للمنسبات الدينية.
- 2-** توفير قصص تهذيبية متنوعة في المجال الأسري والتربوي والإجتماعي.
- 3-** مساعدة الأطفال من خلال ألعاب الدراما في تربيتها في ركن البيت.
- 4-** مساعدة الأطفال على سماع آيات من القرآن الكريم في ركن المكتبة العلمية المدرسية.
- 5-** استخدام ركن البيت للعب الإيمامي في المناسبات الدينية.
- 6-** ملاحظة المعلمة للطفل من خلال تعبيراته وإيماءاته عن مشاعره باللغة والحركة والعين وحركات الجسم.

خامسا: الأنشطة الlassificative:

- 1-** تربية الحيوانات الأليفة والدواجن والتعرف على خلق الله سبحانه وتعالى من خلال تربية الحيوانات الأليفة.
- 2-** مساعدة الأطفال على معرفة أماكن العبادة من خلال استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة المختلفة.
- 3-** الاستماع للقصص الدينية المختلفة والسيرية النبوية حول حياة تربية الأطفال.
- 4-** مشاركة الطفل في سرد قصص السيرة النبوية التي وردت في القرآن الكريم بأسلوبه الخاص مع تقديم ملخص مختصر حول قصة نالت اهتمامه وشغلت تفكيره.
- 5-** التعرف على بعض قصص سور القرآن الكريم والعمل على محاولة حفظها واستظهارها أمام زملائه.
- 6-** التعرف على بعض الأحاديث النبوية الشريفة التي تحت على العلم.

10- توصيات حول تفعيل التربية الوجданية في مؤسسات روضات الأطفال وفي مؤسسات التعليم الإبتدائي:

- 1-** ضرورة تطوير الجامعات لبرامج التربية الخاصة الحالية الموجودة بأقسام علوم التربية وروضات الأطفال مع التأكيد فيها على أهمية دور التربية الوجданية للفئات الخاصة.
- 2-** العمل على توعية الأسرة بأساليب الصحيحة في المعاملة الوالدية للطفل.
- 3-** عقد دورات تدريبية للزوجين أو المقيمين على الزواج حول كيفية التعامل مع الطفل عضويا ووجданيا من خلال أقسام علم النفس وعلم التربية والأرطوفونيا وروضات الأطفال.
- 4-** عقد دورات تدريبية إرشادية للأمهات بشكل دوري تحت رعاية معاهد وجمعيات ومراكز روضات الأطفال.



- 5.** التأكيد على أهمية الدور الذي تلعبه مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية بما فيها وسائل الإعلام ومؤسسات روضات الأطفال والمجتمع في التربية الوجданية والصحة النفسية والجسدية للطفل.
- 6.** ضرورة تجنب العنف مع الأطفال وتدعيم الاستقلالية وإشباع الحاجات النفسية الأساسية مع عدم المبالغة في التعامل مع انفعالات الطفل من خلال التعرف عليها بدقة وإدارتها وضبطها حتى يمكن الوصول إلى تربية وجدانية سليمة.
- 7.** الإهتمام بالقصة وأدب الطفل بهدف تنمية التفكير والنقد والتفكير الإبداعي والإستراتيجي لدى الطفل.
- 8.** ضرورة العمل على إعادة النظر في حكايات الخوارق لمقدمة للأطفال بالدراسة والتحليل والتفسير وكيفية الاستفادة منها تربوياً وتعليمياً وحتى مهنياً.
- 9.** العمل على إدراج مقياس التربية الأسرية والإرشاد الأسري وتدرис مقررهما لطلبة وطالبات الجامعات ويكونان مقرران أساسيان وإجبارياً حتى يمكن الإطمئنان على نوعية القائمين على التربية الأسرية في المستقبل.
- 10.** ضرورة إعداد برامج لتنمية الذكاء الوجданى لدى المعلمات بمرحلة رياض الأطفال بهدف مساعدتهم على فهم ذواتهم وفهم الآخرين وإدارة ذواتهم وإدارة العلاقات مع الآخرين بناء على أسس راسخة وركائز مستقرة للذكاء الوجدانى بجوانبه المختلفة.
- 11.** توعية المعلمات بأهمية ودور الذكاء الوجدانى في تنمية الشعور بالثقة والإطمئنان والتقدير والاستقلالية بما ينعكس على الأطفال ويساعد على نمو هذا الجانب لديهم وذلك من خلال تدريتهم على التعبير عن انفعالاتهم ومشاعرهم وتحمل المسؤولية ذلك ومساعدتهم على حل مشاكلهم وصراعاتهم مع أنفسهم وزملائهم.
- 12.** دراسة الدوافع العميقية التي تكمن وراء انفعالات السلبية للمعلمات والعي بآثارها المدمرة لحياة الأطفال وشخصياتهم وقدراتهم على تحقيق أهدافهم.
- 13.** ضرورة توجيه برامج إرشادية للمعلمات اللواتي لم يحققن مستوى مناسب من النجاح المهني ودراسة مكونات الذكاء الوجدانى لديهن.
- 14.** العمل على تدعيم ممارسة المعلمات للكفايات الشخصية والأدائية في روضات الأطفال لما لها من آثار إيجابية في التربية الوجданية لطفل ما قبل المدرسة.

- 15-** ضرورة العمل على وضع سياسات وخطط وبرامج عمل توجه العاملين في الميدان التربوي نحو البدء في تطوير البرامج التي تحقق التربية الاجتماعية والوجданية.
- 16-** وضع إستراتيجية شاملة وآليات جديدة لتنفيذ برامج "التربية الأسرية" وهذا يعطي الرعاية الكاملة والمتكاملة للأطفال، بحيث يشمل النواحي الإنفعالية والإجتماعية والوجданية وذلك بما يتماشى مع ثقافة الفئات المستهدفة ومستوى تعليمهم والبيئات التي يعيشون فيها.
- 17-** العمل على خلق جسور التواصل بين روضات الأطفال والأسر على أن تكون آلية التواصل من خلال التقرير اليومي الذي تعدد معلمة الروضة عن طريق معلومة تربوية عن الطفل تصل للأسرة أسبوعيا وكل شهر وكل فصل وكل سنة.
- 18-** الإهتمام بتربية وجдан الطفل لحب الوطن والعالم العربي والإسلامي وتنمية انتماهه لتلك الحلقات والدوائر الثلاث وعدم الفصل بينهما.
- 19-** الإهتمام بالتمرينات والأنشطة الرياضية والحركية التي لها تأثير مهم وهام على تنمية الوجدان لدى الطفل خاصة في المراحل الأولى من التعليم.
- 20-** ضرورة مراعاة التغذية السليمة الصحية للطفل كطريق وأسلوب هام للتربية الوجданية.
- 21-** ضرورة اهتمام مراكز ومخابر البحوث العلمية الجامعية ذات الطابع الأسري والطفولي بأقسام علم النفس وعلوم التربية والأطروافونيا ومعاهد وجمعيات ومراكز روضات الأطفال بإنشاء فرق ووحدات بحث لتدريب الأمهات والآباء على أساليب وطرق واستراتيجيات ومهارات تنمية الذكاء الوجданاني لطفل ما قبل المدرسة مع ضرورة إصدار كتيبات صغيرة جيبيّة تهدى لكل أم وكل أب.
- 22-** العمل على تبادل الخبرات في مجال البرامج التكوينية والتدريبية للمعلمات والأمهات والآباء في التربية الوجданية بين كل الأقطار العربية خاصة الأقطار التي يتعرض فيها الطفل للإعاقة الوجданية نتيجة للعنف والسلوك العدوانى للذان يتعرض لهما يوميا في هيئة اختطاف قصف واغتصاب وقتل وإراقة دماء ونعني بذلك أطفال الصحراء الغربية سويا وأطفال فلسطين وأطفال العراق وحتى أطفال إفريقيا المضطهدة.

- 23- لأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في جميع فنائهم ونوعياتهم يحتاجون إلى معلمات ومشرفات مؤهلات فقيه مجال قياس الذكاء الوجدا ني وال التربية الوجدا نية لضرورة حاجة هذه الفئات من الأطفال إلى هذا النوع من البرامج التربوية الهدافة.
- 24- العمل على الإهتمام بتدريب إطارات تؤمن بفكرة التربية الوجدا نية حتى تتمكن من تفعيل برامج التربية الوجدا نية للمعلمة والأم.
- 25- ضرورة دعوة المجتمع المدني بكل أطيافه ومؤسساته وجمعياته منتدياته للقيام بدورة تكوينية وتدريبية في مجال التربية الوجدا نية للطفل وذلك بتطبيق برامج التربية الوالدية من خلال الأيام المفتوحة على التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني والأسبوع الوطني للإعلام ومن خلال وسائل الإعلام.
- 26- التركيز على الإنتماء للوطن وإكنا ن له المحبة والإخلاص في العمل المهني وذلك من خلال برامج التربية الوجدا نية المقدمة للطفل.
- 27- العمل على توظيف الحكاية الشعبية في التربية الوجدا نية مع التركيز على نوعية الحكاية الشعبية التي تحقق الغاية المرجوة من التربية الوجدا نية.
- 28- الإهتمام بمجال قياس الذكاء الوجدا ني للطفل باعتباره مجال غير مدروس ولم يتطرق إليه في المؤسسات التربوية بمختلف أطوارها ومراحلها التعليمية.
- 29- البحث في مجال تنمية التربية الوجدا نية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة القابلين للتعلم بتوفير لهم مختلف الوسائل والآليات المعينة لهم في ذلك.

قائمة المراجع:

قائمة المراجع التي تم الإستناد والرجوع إليها:

- 01. ابتسام، محمد عيسى حمادة و ليلي، محمد على المتروك(2006).أثر الثقافة الدينية في التربية الوجданية للطفل،ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي بعنوان(التربية الوجданية للطفل) المنعقد في القاهرة من 08 إلى 09 أفريل 2006.
- 02. توصيات المؤتمر العلمي بعنوان(التربية الوجданية للطفل) المنعقد في القاهرة من 08 إلى 09 أفريل 2006.
- 03. عبد الحميد،أبو سليمان(2005).أزمة الإرادة والوجدان(د,ط).دمشق:دار الفكر العربي.
- 04. محمد،المنسي(2006).أثر ثقافة المجتمع في التربية الوجданية للطفل،بحث منشور في مؤتمر:"التربية الوجданية للطفل" المنعقد في القاهرة من 08 إلى 09 أفريل 2006.
- 05. حسان شمسي،باشا(د,س).كيف تربى أبناءك في هذا الزمان(ط 01)،دمشق:دار القلم.
- 06. محمد،قطب(د,س).منهج التربية الإسلامية،جزء أول وجزء ثاني،دمشق:دار الشرق.
- 07. محمد نور عبد الحفيظ،سويد(د,س).منهج التربية الوجданية(ط 02)،بيروت/دمشق:دار ابن كثير.

التربية الوجданية في المدرسة الابتدائية بين الغياب والأهمية

ط.د/ هبازة مروى

جامعة محمد لين دباغين سطيف

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على أهمية التربية الوجданية في المرحلة الابتدائية وأسباب غيابها في المضامين التربوية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، استخدم المنهج الوصفي التحليلي من أجل الوصول الى أهم الأهداف التي تسعى التربية الوجданية الوصول اليها في العملية التربوية.

الكلمات المفتاحية:التربية الوجданية، المدرسة الابتدائية.

مقدمة وشكلية الدراسة:

تمثل التربية الوجданية أحد أبعاد التربية الشاملة ، وهي تتجه الى أعماق العالم الداخلي للفرد وتعد جانب مهم من جوانب الشخصية المترنة التي لها الأثر الكبير في حياة الأفراد والمجتمعات.

فال التربية الوجданية تهدف الى تنمية المشاعر والاحاسيس الإيجابية والتحكم في الانفعالات ومساعدة المتعلم على اتخاذ القرارات المصيرية المستقبلية من خلال فهم وإدراك المعايير الاجتماعية ، وهذا ما يؤدي الى بناء شخصية فعالة داخل المجتمع (الدهشان , 2017 , ص , 94).

ان التربية الوجданية تعد بمثابة أداة تزود المتعلمين بالمهارات الازمة للتعرف على عواطفهم وأحساسهم وانفعالاتهم وكيفية ادارتها والقدرة على التحكم فيها واتخاذ القرارات المناسبة والتعامل مع المواقف الصعبة ، وهي تعدمن الجوانب التي ينبغي التركيز عليها إلا أن اهتمام المعلمين بالجانب المعرفي الأكاديمي جعل من الأهداف الوجданية أقل اهتمام في العملية التعليمية (مدوني يمينة , شوقي بشرة , 2019,ص,12). رغم التوجهات العالمية للتربية الوجданية وباعتبارها سمة من سمات التربية المعاصرة. وحسب دراسة (رشا الاغا,2021) أشارت الى أن واقع التربية الوجданية في جميع المؤسسات التربوية لا يحظى بالاهتمام الكافي رغم أهميته ويعتبرالبعد الغائب في النظام التعليمي، حيث نجد المناهج الجزائرية أعطت الأولوية لتدريس المقررات الدراسية وهتمت بالجانب المعرفي وأهملت الجانب الوجданى ، فغياب البعد النفسي في العملية التعليمية أدى الى خلق فرد غير قادر على تحقيق النمو النفسي السليم مفتقدا للبعد الوجданى الذي يعمل على صقل شخصية التلميد بالأفكار الإيجابية وتدريبه في كيفية التحكم في انفعالاته وسلوكه والقدرة على التعامل مع المواقف الصعبة وحل المشكلات والتعامل مع الآخرين .

نظرا لأهمية التربية الوجданية فقد اهتم بها العديد من الباحثين والدراسات منها العربية والاجنبية تناولوها من جوانب عديدة ، فهناك دراسات اهتمت بالتربية الوجданية لدى الاطفال ومدى اشباعها لحاجاتهم النفسية والعلمية والاجتماعية وتوفيرها لبيئة مدرسية آمنة كدراسة(محمد علي , 2021) ودراسة (مدوني يمينة , شوقي بشرة , 2019) ودراسة (رشا الاغا, 2020) كما اهتمت دراسات اخرى كدراسة (محمود بدوي و سماح

السيد، 2019) بالتركيز على المعلم وأهم التحديات والتطورات التي تواجهها التربية الوجданية في العصر الرقمي . أما الدراسة الحالية فانها تحاول تسليط الضوء على التربية الوجданية في المناهج التعليمية في المراحل الاولى من التعليم وخاصة المرحلة الابتدائية لأنها تعتبر مرحلة تأسيس وتكوين أين تتشكل القاعدة الرئيسية للكفاءة الاجتماعية والوجданى والتعرف على أهميتها في شخصية التلميد بصفة خاصة وعلى العملية التعليمية بصفة عامة من خلال الاجابة على التساؤل الرئيسي المتمثل في:

ما هي أهمية التربية الوجданية في المدرسة الابتدائية واسباب غيابها من المناهج الدراسية؟ ويندرج منه الاسئلة الفرعية التالية:

1-أسئلة الدراسة:

- ما هي التربية الوجданية؟
- ما هي أهمية التربية الوجданية في المراحل الابتدائية؟
- ما هي أهم معوقات تحقيق التربية الوجданية في المدرسة الابتدائية ؟
- ما هي أهم المتطلبات لتحقيق التربية الوجданية في مناهج التعليم الابتدائي ؟

2-أهداف الدراسة :

- التعرف على للتربية الوجданية.
- الوقوف على أهم أهداف التربية الوجданية في المراحل الابتدائية.
- التعرف على أهمية التربية الوجданية في المراحل الابتدائية .
- التعرف على أهم معوقات تحقيق التربية الوجданية في المدرسة الابتدائية.
- التعرف على أهم متطلبات لتحقيق التربية الوجданية ضمن مضمون المقررات الدراسية.

3-أهمية الدراسة :

- تكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على الدور الاساسي للتربية الوجданية ومدى تأثيرها على شخصية التلميد .
- تقديم مقترنات لتفعيل التربية الوجданية في المناهج التربوية.

4-مصطلحات الدراسة

1-4 لاهداف:

2-التربية الوجданية: تكون التربية الوجданية من مصطلحين هما

3-التربية : هي عملية مقصودة تهدف الى تنشئة جوانب شخصية الانسان وفق محتوى تعليمي وتقوم بها جهات كثيرة بصورة مباشرة أو غير مباشرة . (محمود الخياري , 2009 , ص 360) .

4-الوجدان: لغة هو مصدر الفعل وجد له عدة معانٍ في اللغة العربية وحسب ابن منظور الوجدان هو : الحب ، الغضب ، الحزن . (ابن منظور , 1988 , ص 446) .

الوجدان اصطلاحا هو: الغضب ، الحزن ، الشياكة ، الحب. ابن منظور، 1988، ص 446.

5-4 التربية الوجданية: هي تلك العمليات التي تعني بإكساب الأفراد مجموعة مركبة من القدرات والمهارات الشخصية التي تسمح للفرد بفهم مشاعره وانفعالاته المسيطرة على جانب فهم مشاعر انفعالات الآخرين وحسن التعامل معها . (الدهشان ، 2018 ، ص 9).

المدرسة الابتدائية:

5- منهج البحث: استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي

6- الإطار النظري والدراسات السابقة

6-1 الدراسات السابقة

نظرا لأهمية التربية الوجданية في حياة المتعلمين ومدى تأثيرها على سلوك المتعلم ، فقد توجهت دراسات عديدة للاهتمام بال التربية الوجданية مثل دراسة:

1-1-6 محمد السيد عزه علي ، (2021) عنوان : التربية الوجданية كمدخل لتحقيق البيئة المدرسية الآمنة تصور مقترن، هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الأسس النظرية للتربية الوجданية ، والتعرف على معوقات تحقيق متطلبات البيئة المدرسية الآمنة ، تقديم تصور مقترن لتحقيق متطلبات البيئة المدرسية الآمنة في ضوء مدخل التربية الوجданية، استخدم الباحثان المنهج الوصفي ، توصلت نتائج الدراسة إلى أن : تحقيق متطلبات البيئة المدرسية الآمنة يعد شرطا ضروريا لجودة العملية التعليمية ، نقص المهارات العاطفية يؤدي إلى مشكلات داخل الفصول الدراسية وخارجها ، تحتاج البيئة المدرسية إلى الآمنة إلى تربية وجданية تقوم على فهم طبيعة المتعلمين واحتياجاتهم النفسية والاجتماعية والسلوكية ، كما قدمما الباحثان تصورا مقترنا لتفعيل دور التربية الوجданية كمدخل لتحقيق متطلبات البيئة المدرسية الآمنة.

2- دراسة مدورى يمينة وبن شويفى بشرى ، (2019) عنوان : التربية الوجданية في المرحلة الابتدائية، هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بالأسس النظرية للتربية الوجданية وتحديد أهدافها وأهميتها منطقاتها بالنسبة للطفل في المدرسة الابتدائية ، وتوضيح مكانة التربية الوجданية في مناهج السنة الثالثة ابتدائي لمدة التربية الإسلامية ، استخدمت الباحثان المنهج الوصفي ن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة هي : أن التربية الوجданية ضرورية في جميع مراحل التعليم وخاصة المرحلة الابتدائية من أجل المساهمة في بناء نفسية التلميذ السليمة لتحريك الطاقة الايجابية من أجل تحصيل جيد وشخصية سوية ، ويجب الاهتمام بال التربية الوجданية الصحيحة في المراحل الاولى من الطفولة وذلك من خلال تضافر الجهد بين الاسرة والمؤسسات الاجتماعية المختلفة من أجل الاسهام بشكل فعال في بناء شخصية متزنة وفعالة داخل الاسرة والمجتمع. وكذلك توصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن كتاب التربية الاسلامية للسنة الثالثة ابتدائي لا يحتوى على عبارات صريحة لتنمية الوجدان .

3- دراسة محمود بدوي ، سماح السيد(2019) عنوان : تحديات التربية الوجданية في العصر الرقمي من وجهة نظر بعض أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية ، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التحديات التي تواجه التربية الوجданية في العصر الرقمي من خلال التوصيف الدقيق لهذه التحديات من وجهة نظر هيئة التدريس ببعض

كليات التربية بالجامعات المصرية ، استخدم الباحثان المنهج الوصفي ، وتم اعداد استبيان من طرف الباحثان ، بلغت عينة الدراسة (117) عضو هيئة التدريس في تخصصات أصول التربية وعلم النفس والمناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم . توصلت نتائج الدراسة الى أن تحديات التربية الوجدا尼ة في العصر الرقمي تمثل في ضعف التماسك الاجتماعي فوضى التواصل الالكتروني ، تردي القيم الاخلاقية ن الغزو الفكري ، تقلص دور المؤسسات التربوية ، التناقض في التلقي المعرفي التربوي .

4-1-6 دراسة رشا الاغا (2020) بعنوان : فاعلية بعض أنشطة مراكز التعلم القائمة على التكوين الفعال للبيئة التعليمية في تحقيق أهداف التربية الوجداNiة لطفل الروضة ، هدفت هذه الدراسة الى تبيان معايير التربية الوجداNiة لطفل الروضة والوقوف على أهم أهدافها وتصميم أنشطة مراكز التعلم القائم على التكوين الفعال للبيئة التعليمية لتنمية التربية الوجداNiة لطفل الروضة ، تم استخدام المنهج شبه تجريبي ، قامت الباحثة بإعداد مقياس التربية الوجداNiة ، تكونت عينة الدراسة من (80) طفلاً وطفلاً من الروضة بالإسكندرية تم تقسيمهم إلى مجموعتين متساوietين، توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة احصائياً بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس المفاهيم الوجداNiة لطفل الروضة في التطبيق البعدى لصالح المجموعة التجريبية ، لا توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطات درجات المجموعة الضابطة من أطفال مرحلة الرياض في القياسين القبلي والبعدي على مقياس المفاهيم الوجداNiة لطفل الروضة.

6 – الإطار النظري

ان التربية الوجداNiة هي التي تساعد الافراد على تقرير حياتهم المقبلة وعلاقتهم مع المجتمع من خلال ادراك المعايير الاجتماعية في شكل نظم وتعلم الدوار الجديدة ، ولقد اهتم بها مجموعة من الباحثين نظراً لأهميتها البالغة في تكوين عالم الشخصية حيث نجد مجموعة من التعريفات نذكر أهمها .

يعرفها الشهيري : بأنها " مجموعة من العمليات التي تهتم بتنمية الجوانب الوجداNiة لدى الفرد من مشاعر وعواطف وأحساس وانفعالات وتهديها وتوجهها التوجيه السليم مما يجعلها تؤثر تأثيراً إيجابياً على سلوك ذلك الفرد ". (الشهيري ، 2009 ، ص 10).

يعرفها محمد السيد وعزه علي : على أنها " عملية مقصودة تقوم بها عناصر الوسط المحيط بالطفل في البيئة التي يعيش فيها ابتداءً من الأسرة مروراً بالروضة وانتهاءً بالمدرسة أو أي مؤسسة تعليمية أخرى أوجدها المجتمع بهدف تنمية الجوانب الوجداNiة وتكوين المشاعر والأحساس والعواطف والانفعالات لديهم ، والتي تؤدي بهم في النهاية إلى تكوين علاقات اجتماعية سليمة مع من حولهم وتوجيه سلوكهم وتغذية وجاهم ". (محمد السيد وعزه علي ، 2021 ، ص 595).

عرفها مدورى يمينة وبن سوفي بشري : على أنها " اكساب الفرد المعرفة والمواقف والمهارات الازمة لفهم وإدارة العواطف وتعتمد كغيرها من الجوانب التربوية على مجموعة من المؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والمجتمع والجماعة الرفاق وغيرها وتستمد أهميتها كونها تساعد الافراد على ادراك المعايير الاجتماعية والنظم وفهم الحقوق والواجبات وضبط الانفعالات " . (يمينة وبشري ، 2019 ، ص 13).

عرفها رشا الاغا: على أنها " تربية المشاعر والأحاسيس والعواطف وانفعالات والضمير ، والتي تمثل تحقيق الحاجات الوجدا نية التي بمقتضها يتحدد سلوك الفرد (رشا الاغا ، 2020 ، ص 565).

7- مؤسسات التربية الوجدا نية

نظراً لأهمية التربية الوجدا نية فقد اهتمت بها مجموعة من المؤسسات الاجتماعية كـ الأسرة، الروضة المدرسة والمؤسسات التعليمية الأخرى وجماعة الأقران وغيرها ، حيث نجد أدوار هذه المؤسسات متداخلة ومتكملاً مع بعضها البعض من أجل الوصول إلى فرد سوي ومتزن يساهم في بناء مجتمع فعال ، وأهم هذه المؤسسات ما يلي :

1-7 الأسرة: تعتبر الأسرة المحور الأساسي في بناء شخصية الطفل وهي البيئة الأولى التي يلتقي بها الطفل حيث تؤثر بشكل مباشر في سلوكه وأفعاله ، من خلال تقليله ومحاكتهم للسلوكيات السائدة داخل تلك الأسرة . فالشخصية كمؤسسة اجتماعية هي الوسيط الرئيسي بين شخصية الفرد والحضارة الاجتماعية التي ينتمي إليها ، وأن شخصية الفرد تتكون ضمن العائلة وأن قيم المجتمع وأنماط السلوك التي ينتهي إليها بحد كبير من خلال العائلة وتتقى بواسطتها (رمضان حسن ، رمضان حسن ، 2020 ، ص 109)

فالأسرة حسب (جولمان) هي المحضن الرئيسي للتعلم العاطفي الوجدا ني ، ففي محيط الأسرة يتعلم الابناء الشعور بالآدات والاستجابة لمشاعر الآخرين ، ويكون التعلم من خلال ما يقدمه الآباء من نماذج وطرق تبادل المشاعر فيما بينهم ، وكذلك ما يفعله الآباء مع الابناء من خلال المواقف العديدة . (عبير محمود ، 2020 ، ص 26) .

وبحسب دراسة (محمود بدوي وسماح السيد ، 2019) نجد أن الأسرة تتفاوت في درجة صلاحها وفسادها أما أن تكون الأسرة صحيحة البناء يسودها الحب والحنان والألفة والأمن والطمأنينة، وتقوم على أساس التقوى وعبادة الله تعالى فيتأثر بها وجدان الطفل وتؤثر تأثيراً إيجابياً في نفسيته، وإنما العكس لذا فمن واجبات الأسرة توفير هذه الاجواء النفسية والوجدا نية التي تساهم على نمو الطفل نمو وجداني سليم . (محمود بدوي وسماح السيد ، 2019 ، ص 242) .

من خلال ما سبق نلاحظ أن دور الأسرة لا يقتصر على توفير الامكانيات المادية وتعليم مهارات الحياة الأساسية فقط بل يتعدى ذلك عن طريق غرس القيم والافكار الإيجابية في وجدان الطفل حتى ينشأ عليها.

فحسب دراسة (يمينة وبشري ، 2019) يجب على الأسرة تحقيق التربية الوجدا نية من خلال :

- غرس القيم الدينية في وجدان الطفل
- تنمية الابداع والإنجاز وغرس حب المشاركة في وجدان الطفل
- تنمية الخيال من خلال القصص الخيالية للطفل مع ربطها بالواقع الذي يعيش فيه من خلال الدراما والمسرح
- تقديم المثل والقدوة الحسنة للطفل ليقوم بملحوظتها وتقليلها، واستخدام التكرار والممارسة والتريثيب . (يمينة ، بشرى ، 2019 ، ص 184)

2- المدرسة : تعتبر المؤسسات التعليمية المكان الأمثل لتقديم الرعاية الاجتماعية الوجدا نية الازمة ، ومن بين هذه المؤسسات المدرسة الابتدائية التي تعتبر من أهم المراحل التعليمية التي تزود التلاميذ بالمعرفة الأساسية الأولى

وأساسيتها ، فحسب علماء التربية تعد المراحل الابتدائية من أهم مراحل عمر الإنسان من حيث تحدي اتجاهاته وملامح شخصيته ورسم خطوط تطوره في حياته .

تعد المدرسة مؤسسة اجتماعية مهمة لها الاثر الكبيرة في تكون شخصية الطفل ، وتقرير اتجاهاته في حياته المستقبلية ، فهي تقوم بغرس المبادئ والقيم الوجدا نية للطفل لترجم في سلوكياته خلال ممارسته لمختلف الانشطة في مراحل حياته اللاحقة . (محمود بدوي وسماح السيد، 2019 ، ص 243)

وهذا ما أكدته دراسة (بشري و يمينة ، 2019) على أن للمدرسة دور كبير في تكوين شخصية الفرد من خلال التكوين العلمي والتربوي السليم ، وعليه المدرسة ليست مؤسسة تعليمية فحسب بل هي نسيج من العلاقات وفيها تتسع دائرة الاجتماعية للطفل فيلتقي بأطفال جدد فيتعلم فيها الطفل المزيد من المعايير الاجتماعية في شكل نظم ، كما يتعلم الادوار الاجتماعية الجديدة . (يمينة وبشري ، 2019 ، ص 148)

من الضروري أن يكون معلم المراحل الابتدائية مؤهل إجتماعيا ووجدا نيا ولديه القدرة على فهم وادرارك مشاعر التلاميذ من أجل تحفيزهم وادرارك جوانب القوة والضعف في انفعالاتهم مع الآخرين التي بدورها تمكّنهم من النفاد إلى وجدان التلاميذ ومساعدتهم على البناء النفسي المعتمل والتقليل من نسب الانحراف والانفعال السلوكي (محمود الشلال ، 2021 ، ص 94).

8- أهداف التربية الوجدا نية

إن الأهداف التربوية الواضحة المعالم تؤدي إلى نجاح وتسهيل العملية التربوية ، وهي المحور الأساسي للسياسات التربوية، والتربية الوجدا نية لها العديد من الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها وتجسيدها في شخصية الطفل ، وحسب دراسة (محمد الشهيري ، 2011) تجلّى أهم الأهداف فيما يلي :

- تربية الواقع الديني لدى الطفل وذلك بمخاطبة وجданية .
- نمو الطفل نمو سليم خاليا من التعقيبات والمشكلات النفسانية والاضطرابات السلوكية وسوء التكيف مع البيئة .
- تنمية شخصية الطفل التنمية السليمة لتحقيق ذاته والتي تؤدي بدورها إلى ثقته بنفسه وارائه. (محمد الشهيري ، 2011 ص 69).
- تربية الطفل على المشاعر والفضائل النبيلة الصادقة كالأمانة والتسامح والأمل والتفائل .
- تلبية واحتياجات الوجدا نية لدى الطفل كـ الحاجة إلى ، الحب، الأمان والإعتماد .
- تهذيب وتوجيه الحاجات الوجدا نية للطفل بوسطية واعتدال لا افراط ولا تفريط.(الشهيري 2010,ص 56).
- تنمية القدرة على التدفق السمعي والبصري في الكلمات والالحان والرسوم والاشكال.
- تنمية السلوكيات السليمة الخاصة بالنظافة وجمال المظهر والجوهر.
- تنمية القدرة على الانجاز وتقدير العمل والانتاج والالتزام بالنظام والقواعد.) محمود بدوي ، سماح السيد ، 2019,ص 240).

9- أهمية التربية الوجданية

للتربيـة الـوجـدانـية أـهمـيـة كـبـيرـة في حـيـاة الفـرد والـمـجـتمـع وـهـي مـقـومـاـيـا من مـقـومـاتـ الشـخـصـيـة ، ولـقـد حـظـيـت باـهـتـمـامـ كـبـيرـ فيـ العـقـودـ الـأـخـيـرـة وـذـلـكـ لـهـاـ الـأـثـرـ الـكـبـيرـ فيـ السـلـامـةـ النـفـسـيـةـ لـلـفـردـ وـغـرسـ الـقـيمـ الـنـبـيلـةـ وـالـعـادـاتـ الـصـحـيـحةـ الـمـرـغـوبـ فـيـهـاـ ، وـتـكـمـنـ أـهمـيـةـ التـرـبـيـةـ الـوـجـدانـيـةـ فـيـ مـجـالـ الـتـعـلـيمـ أـهـمـاـ تـسـاعـدـ الـتـلـمـيـدـ فـيـ اـكـتسـابـ الـقـيمـ وـالـمـهـارـاتـ الـعـلـمـيـةـ الـتـيـ تـقـومـ سـلـوكـهـ وـتـوـجـهـ اـدـائـهـ وـتـقـوـدـهـ إـلـىـ النـجـاحـ مـنـ خـلـالـ الـاـرـتـقاءـ بـمـيـولـهـ وـانـفـعـالـاتـهـ وـاشـبـاعـ حـاجـاتـهـ وـرـغـبـاتـهـ الـوـجـدانـيـةـ ، وـاستـثـمـارـ وـقـتـ الـفـرـاغـ بـالـاـنـشـطـةـ الـعـلـمـيـةـ وـالـتوـسـعـ فـيـ الـقـرـاءـةـ وـالـاـشـتـراكـ فـيـ الـجـمـعـيـاتـ وـالـنـوـادـيـ الـعـلـمـيـةـ وـغـيرـهـاـ . (محمدـ السـيدـ، 2021ـ، صـ 601ـ)

وـيمـكـنـ تـلـخـيـصـ أـهمـيـةـ التـرـبـيـةـ الـوـجـدانـيـةـ فـيـماـيـلـيـ :

- قـدرـةـ التـرـبـيـةـ الـوـجـدانـيـةـ عـلـىـ مـواجهـةـ العنـفـ مـنـ خـلـالـ تـضـمـنـيـنـ الـمـنـهـجـ الـمـدـرـسـيـ قـضاـيـاـ فـكـرـيـةـ وـأـمـنـيـةـ وـاجـتمـاعـيـةـ تـشـكـلـ مـنظـومةـ قـيمـيـةـ فـيـ وجـدـانـ وـقـلـبـ الـتـلـمـيـدـ .

- تـقوـيـةـ الـعـلـاقـةـ الـعـاطـفـيـةـ بـيـنـ الـمـعـلـمـيـنـ وـالـمـعـلـمـيـنـ مـاـ يـسـهـمـ فـيـ تعـزـيزـ التـعـلـيمـ الإـيجـابـيـ وـذـلـكـ مـنـ خـلـالـ تـشـجـيعـ الـتـلـامـيـدـ عـلـىـ الـبـحـوـحـ عـمـاـ يـدـورـ فـيـ عـقـولـهـ وـوـجـدـاهـمـ وـدـفـعـهـمـ نـحـوـ التـسـاؤـلـ وـالـاسـتـفـسـارـ دـوـنـ خـوـفـ أـوـ خـجـلـ أـثـنـاءـ عـمـلـيـةـ الـتـدـرـيـسـ وـالـمـنـاقـشـاتـ الـعـلـيـمـيـةـ لـلـحدـ مـنـ أـشـكـالـ سـوـءـ التـكـيفـ وـالـاحـبـاطـ الـتـيـ يـمـرـ بـهـاـ الـتـلـامـيـدـ . (مـحـمـودـ الشـالـ ، 2021ـ، صـ 94ـ95ـ).

- تـؤـكـدـ عـلـىـ الـعـدـيدـ مـنـ الـمـضـامـيـنـ التـرـبـيـةـ ، كـتـنـمـيـةـ الـذـكـاءـ الـوـجـدانـيـ .

- اـشـبـاعـ حـاجـاتـ الطـفـلـ الـوـجـدانـيـةـ ، مـاـيـجـعـ تـرـبـيـةـ الطـفـلـ تـرـبـيـةـ مـتـواـزنـةـ شـامـلـةـ وـمـتـكـاملـةـ .

- تـحـقـيقـ التـكـيفـ لـلـطـفـلـ وـتـمـتـعـهـ بـالـصـحـةـ الـنـفـسـيـةـ وـالـعـقـلـيـةـ السـلـيـمـةـ .

- تـؤـثـرـ تـيـراـ بـالـغاـ عـلـىـ سـلـوكـيـاتـ وـتـصـرـفـاتـ الطـفـلـ .

- تـحـدـيـدـشـخصـيـةـ الطـفـلـ وـصـقلـهـ وـبـلـورـهـاـ وـتـحـدـيـدـ معـالـمـهاـ وـتـشـكـيلـ الـهـوـيـةـ .

- تـوـجـيهـ سـلـوكـ الطـفـلـ وـتـحـدـيـدـ نـمـطـ تـفـكـيرـهـ كـمـاـ تـعـزـزـ لـدـيـهـ الثـقـةـ بـالـنـفـسـ وـتـثـيـرـ فـيـهـ الرـغـبـةـ بـالـعـطـاءـ .

- تـنـمـيـ لـدـيـهـ الـقـدـرـةـ عـلـىـ مـواجهـةـ الـمـشـكـلـاتـ وـالـضـغـوطـ الـيـوـمـيـةـ .

- تـسـاعـدـ الـطـفـلـ عـلـىـ تـكـوـنـ عـلـاقـاتـ قـويـةـ مـعـ أـفـرـادـ الـمـجـتمـعـ الـدـيـ يـعـيـشـ فـيـهـ مـبـنـيـةـ عـلـىـ الـوـدـ وـالـعـطـفـ وـالـتـقـدـيرـ وـالـاحـترـامـ وـالـتـعاـونـ . (يمـينـةـ وبـشـريـ ، 2019ـ، صـ 147ـ).

مـمـاسـبـقـ تـتـجـلـيـ أـهمـيـةـ التـرـبـيـةـ الـوـجـدانـيـةـ فـيـ بـنـاءـ فـرـدـ فـعـالـ فـيـ بـيـئـتـهـ وـمـجـتمـعـهـ يـمـتـعـ بـالـصـحـةـ الـنـفـسـيـةـ وـالـعـقـلـيـةـ وـالـشـخـصـيـةـ الـمـتـزـنـةـ وـالـمـتـكـامـلـةـ قـادـرـ عـلـىـ الـعـطـاءـ وـالـابـدـاعـ وـاـهـمـالـ الـجـانـبـ الـوـجـدانـيـ وـعـدـمـ اـعـطـائـهـ اـلـهـتـمـامـ الـطـافـيـ يـؤـدـيـ إـلـىـ خـلـقـ الـعـدـيدـ مـنـ الـمـشـكـلـاتـ الـنـفـسـيـةـ وـالـتـرـبـيـوـيـةـ .

10- أهم مـعـوـقـاتـ تـحـقـيقـ التـرـبـيـةـ الـوـجـدانـيـةـ فـيـ الـمـناـهـجـ الـدـرـاسـيـةـ

- اعتـقادـ أـغـلـبـ الـمـعـلـمـيـنـ أـنـ الـاـهـدـافـ الـوـجـدانـيـةـ تـحـتـاجـ لـزـمـنـ طـوـيلـ نـسـبـياـ لـلـقـيـاسـ نـظـرـاـ لـأـنـ أـحـدـاثـ تـغـيـيرـاتـ فـيـ السـلـوكـ الـشـخـصـيـ فـيـ الـمـجـالـ الـوـجـدانـيـ أـمـرـ صـعـبـ .

- اعتـقادـ بـعـضـ الـمـربـيـنـ أـنـ تـحـقـيقـ الـاـهـدـافـ الـمـعـرـفـيـةـ يـؤـدـيـ إـلـىـ تـغـيـيرـاتـ فـيـ الـمـجـالـ الـوـجـدانـيـ .

- عدم معرفت طرق قياس الأهداف الوجدا نية .
 - تقلص دور المؤسسات التربوية وضعف تأثيرها في تشكيل سلوك المتعلمين. (سماح السيد, 2019 , ص 232).
- 11- متطلبات تحقيق الأهداف الوجدا نية في المدارس الابتدائية**
- ان المؤسسات التعليمية هي المكان الأمثل لتقديم الرعاية الاجتماعية الوجدا نية ، لذا وجب عليها القيام بمجموعة من المتطلبات يجب توفيرها من أجل تضمين وتحقيق التربية الوجدا نية في المناهج والقرارات الدراسية ، فعلى الرغم من أن التربية الوجدا نية ترتبط بالبناء القيمي والوجدا ني للتلמיד إلا أن هناك متطلبات تتعلق بالمعلم والمنهج والإدارة والأنشطة الصحفية ولا الصحفية وغيرها يجب توفيرها من أجل تحقيق الأهداف الوجدا نية وذلك عن طريق ما يلي:
- إعادة النظر في المناهج التعليمية المقدمة للتلاميذ ورفع الكفاءة الوجدا نية في المواد التعليمية المختلفة كالقراءة والاستثمار في المواقف التي تتضمن بعض الإنفعالات في المواد العلمية والأدبية ، وذلك بتنمية القدرة على الصبر أثناء حل العمليات الحسابية وتذوق معاني جمال النصوص الأدبية.
 - توفير وسط مدرسي ملائم داعم للتعليم الإيجابي الذي يحتوي على القيم والعادات والتقاليد والمارسات والسلوكيات الإيجابية. (محمود الشال , 2021 , ص 97).
 - يجب على معلم المرحلة الابتدائية ان يكون له رصيد معرفي واسع وشامل وله القدرة على التفكير المنطقي والتركيب الإبداعي ، حتى يستطيع الوصول بالتلميذ الى التعامل مع المشكلات بخطوات منهجية علمية.
 - تحليل وتقيم القرارات الدراسية من أجل التأكد من اشتتمالها على القيم الوجدا نية الموجه لسلوك التلميذ بما يحقق الازان الانفعالي وأهداف التربية الوجدا نية.
 - ربط الأنشطة المدرسية بالقيم والأهداف الوجدا نية. (محمود الشال , 2021 , ص 299).

الخاتمة

ما سبق تجلی أهمية التربية الوجدانية في بناء فرد فعال في بيئته ومجتمعه ، والتربية الوجدانية تعتبر جانب مهم من جوانب التعليم وبناء الشخصية وهي لاتقل أهمية عن الجوانب الأخرى ، من المهم أخذها بعين الإعتبار، لأن غيابها وإهمالها ضمن المقررات الدراسية وعدم اعطائها الاهتمام الكافي يترتب عنه الكثير من المشكلات النفسية والسلوكية للطفل وعدم التوازن النفسي والثبات النفعالي ولايمكن علاج ذلك بسهولة اذا تم اغفاله من قبل المعلم والمنظومة التربوية بصفة عامة.

توصيات ومقترنات الدراسة

- القيام بدورات تكوينية للمعلمين من أجل توعيتهم بأهمية التربية الوجدانية في بناء شخصية التلمذ من خلال تدريفهم على كيفية صياغة الاهداف الوجدانية وتطبيقاتها على أرض الواقع وتقويمها.
- مساعدة التلاميد على بناء الجانب الوجداني من خلال تدريبه على التعبير على إنفعالاته ومشاعره وتحمل المسؤولية في المواقف الصعبة ومساعدته على حل مشكلاته وصراعاته مع نفسه وزملائه.
- يجب على العاملين في الميدان التربوي وضع سياسات وخطط وبرامج تسعى الى تضمين التربية الوجدانية ضمن المقررات الدراسية والبحث على العمل بها.
- الاهتمام بالقصة وأدب الطفل بهدف تنمية التفكير الناقد لدى الطفل حتى نصل الى تربية وجدانية سليمة .

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن منظور ابو الفضل , جمال الدين .(1988). لسان العرب .دار صادر.بيروت.
- أحمد , بدوي والسيد , سماح.(2014). تحديات التربية الوجданية في العصر الرقمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية .جامعة منوفية.
- أحمد, بدوي و السيد , سماح. (2019). تحديات التربية الوجданية في العصر الرقمي من وجهة نظر بعض أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية.المجلة التربوية لكليـة التـربية بـسوهاج,60,(60), 217-317
- الشال, محمود و مصطفى , محمود. (2021). متطلبات تحقيق التربية الوجданية بمدارس التعليم الإبتدائي , مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والإجتماعية والنفسية,40(192), 113-77.
- جمال , الدهشان .(2017) . اعداد المعلم وجاذبية البعد الغائب في برامج اعداد المعلم بكليات التربية , المؤتمر الدولي السابع , جامعة المنوفية.
- رشا , اسماعيل و خليل , الاغا. (2020). فاعلية بعض أنشطة مراكز التعلم القائمة على التكوين الفعال للبيئة التعليمية في تحقيق أهداف التربية الوجданية لطفل الروضة. دراسات في الطفولة والتربية,12(12), 544-607.
- سيد , محمد و محمد , علي و عزه ,أحمد صادق. (2021). التربية الوجданية كمدخل لتحقيق متطلبات البيئة المدرسية الآمنة.مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية,4(7), 584-648
- محمد , الشهيري .(2011) . التربية الوجданية للطفل وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية ، رسالة ماجистير, جامعة أم القرى , المملكة العربية السعودية.
- محمود , الخياري. (2009).التربية الوجданية للطفل، رؤية إسلامية.المجلة الاردنية في العلوم التربوية .(4).
- مدوري, يمينة و بن شوفي , بشري. (2019). التربية الوجданية في المرحلة الإبتدائية. مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع,2(04), 138-158.



مدى استجابة كتاب التربية الموجه لمتعلمى السنة الثانية

لمتطلبات تحقيق التربية الوجدانية الإسلامية

د/ تلايج نواره جامعة -أم البوادي

Nouara.telaidj@gmail.com

ملخص:

جاءت هذه الورقة البحثية لكشف اللثام عن مدى استجابة كتاب **التربية الإسلامية الموجه لمتعلمى السنة الثانية** لمتطلبات تحقيق التربية الوجدانية، وهذا بالاستناد الى التراث النظري الذي كتب حول الموضوع وكذا الدراسات السابقة والكتاب المدرسي، وقد تم اعتماد على المنهج الوصفي التحليلي. حيث تعتبر التربية الوجدانية ذات أهمية كبيرة في بناء الشخصية السوية لدى الطفل خاصة في السنوات الأولى من التعليم الابتدائي، لأنها تساعده على اكتساب جملة من المعارف والمهارات والقيم والمبادئ والاتجاهات والسلوكيات الإيجابية التي تؤهله للتعامل بكفاءة مع ذاته ومع كل المحيطين به. هذا الامر الذي يقع على عاتق المدرسة التي تسعى الى تربية مختلف جوانب الطفل النفسية والاجتماعية والأخلاقية والسلوكية بما يحقق أهداف التربية الإسلامية على مستوى الفرد والمجتمع.

■ **الكلمات المفتاحية:** الكتاب المدرسي-التربية الإسلامية-التربية الوجدانية.

Abstract:

This research paper came to reveal the extent to which the Islamic Education Book for second year learners responded to the requirements of achieving emotional education, based on the theoretical legacy that was written on this subject, as well as previous studies and research And the textbook. Based on the descriptive analytical method. Where is Emotional education is of great importance in building the normal personality of the child, especially in the first years of primary education, because it helps him to acquire a set of knowledge, skills, values, principles, trends and positive behaviors that qualifies him to deal efficiently with himself and with all those around him. This falls on the shoulders of the school, which seeks to educate the child in various psychological, social, moral and behavioral aspects to achieve the goals of Islamic education at the level of the individual and society.

Keywords: Textbook /Islamic Education / Emotional education



1- مقدمة وإشكالية الدراسة:

يعيش عالمنا اليوم ثورة علمية وتكنولوجية جبارة شملت كل المجالات الحياتية. وأصبح معيار بقائنا وتقديرنا مرتبط بما تقدمه أنظمتنا التعليمية خاصة في المرحلة الابتدائية التي تعد القاعدة الأساسية لإعداد وبناء شخصية المتعلم في كافة جوانبه، لا سيما الجانب الوجدا ني الذي يعد من الجوانب المهمة في الشخصية الإنسانية وهو ذو اثر كبير في حياة الأفراد والمجتمعات نظرا لما للوجدا ني من اثر كبير في الفكر والسلوك بل وفي بناء الشخصية المترنة والسوية. (الشال. 2021، ص.79). وهذا ما أكدته معظم الأبحاث التي اعتبرت أن ما يقارب 80 % من النجاح في الحياة يعتمد على تنمية النواحي الوجدا نية التي تضمن للفرد الصحة النفسية (توفيق، 2018، ص.490).

وعليه كان لزاما ان نهتم بتنمية الجانب الوجدا ني للمتعلم لكي يتم وقايته من كل الامراض والاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية التي تحول دون تكيفه مع نفسه ومع أسرته ومجتمعه وهذا من خلال اكتسابه جملة من العادات والقيم النبيلة المرغوب فيها مجتمعيا، وهذا ابتداء من المرحلة الابتدائية التي تعد البداية الحقيقة لإعداد المتعلم وتنميته من الجانب المعرفي والمهاري وكذا الجانب الوجدا ني الذي يعد في هذه المرحلة أهم من الجانب المعرفي وهذا ما أكده أبو سليمان الذي اعتبر ان الجانب المعرفي هو عملية متطرفة ومستمرة مدى الحياة عكس الجانب النفسي والوجدا ني الذي لا يتشكل الا في مرحلة الطفولة (مدوري. بن شوقي.ص.139).

ومن هنا يتضح جليا الدور الذي تقوم به المدرسة التي تسعى الى بناء الشخصية المتكاملة والتوازنة لدى الناشئة ووسيلتها في ذلك هي الكتب المدرسية التي تعد من المقومات التي تساهم في تربية المتعلمين معرفيا ومهاريا ووجدا نيا من خلال تزويدهم بجملة من القيم والمبادئ التي تصبح سلوكهم بصبغة إيجابية وتنظم عواطفهم وتطور علاقتهم مع مجتمعهم. خاصة إذا ارتبط الامر بال التربية الإسلامية التي تعمل على تربية القيم التي بها يتم اصلاح حياة البشرية لتحقيق التوازن الكامل في شخصية الفرد لأنها تجمع بين الایمان والخلق والعلم والعمل، وعليه بات الكتاب المدرسي عنصر لا غنى عنه في العملية التعليمية في أي نظام تربوي لأي دولة (رحالي حجيلة.2015.ص.75).

ولكن وبالرغم من الجهود التي تبذلها المدرسة خاصة في السنوات الأولى من التعليم الابتدائي لما له من أهمية في تشكيل سلوك المتعلمين ومشاعرهم وتبليغ حاجاتهم الوجدا نية والاجتماعية وضبط انفعالاتهم وتطوير علاقات إيجابية مع الآخرين. الا انه يوجد قصور في العناية الكاملة والصحيحة بالجانب الوجدا ني خاصية في الكتب المدرسية التي تعد الوعاء العملي للمناهج التربوية وهذا ما أكدته جملة من الدراسات من بينها دراسة (عبد الله. 2004) ودراسة (مقبيل. 2019) ودراسة (مدوري.بن شوقي.2019) ودراسة (توفيق.2018) الذين اتفقوا على وجود قصور في المناهج الذي قد يعود حسب رأيهم الى التركيز على تنمية الجانب المعرفي دون تنمية الجانب الوجدا ني في نفوس الطلبة ، وهذا ما يؤثر بصورة سلبية على سلوكيات المتعلمين وتصرفاتهم وجفاف العلاقات الإنسانية بينهم وابتعادهم عن القيم والأخلاق. واستفحال مظاهر العنف والانحرافات السلوكية والمشكلات الاجتماعية بين المتعلمين (ضاحي.2019).

وعليه واستنادا الى ملطالبات التربية الحديثة المتمحورة حول ضرورة تنمية البعد الوجدا ني لدى المتعلمين في المدرسة من خلال تضمينها في محتوى الكتب المدرسية منذ المراحل الأولى من التعليم التي تعد من المراحل الحاسمة

والعتبة الفاصلة لتنمية مختلف جوانب المتعلم النفسية والاجتماعية والأخلاقية والسلوكية بما يحقق أهداف التربية الإسلامية. جاءت هذه المداخلة كإضافة للدراسات السابقة التي تسعى إلى كشف اللثام عن مدى استجابة الكتاب المدرسي في مادة التربية الإسلامية لمتطلبات تحقيق التربية الإسلامية وعليه فقد تحددت اشكالية دراستنا في الإجابة عن التساؤلات الرئيسية التالية:

- ❖ ما مفهوم التربية الوجданية من الناحية الإسلامية؟ وما أهميتها بالنسبة للمتعلم في المرحلة الابتدائية؟
- ❖ ما أبرز القيم الوجданية الواجب ادراجهما في مادة التربية الإسلامية لدى متعلمي السنة الثانية ابتدائي؟
- ❖ ما متطلبات تحقيق التربية الوجданية الواجب توافرها في الكتاب المدرسي للمرحلة الابتدائية؟
- ❖ ما مدى استجابة كتاب التربية الإسلامية للسنة الثانية ابتدائي لمتطلبات تحقيق التربية الوجданية؟

2- أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع في حد ذاته حيث أنها تسلط الضوء على مكانة الجانب الوجданى في كتاب التربية الإسلامية ومدى مراعاته لمتطلبات تنميته عند المتعلم لاسيما في السنوات الأولى من تعليمه. وخاصة وأننا نعرف أهمية التربية الوجданية لدى المتعلم في السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية التي تمكّنه من اكتساب المعرف والمهارات والقيم الوجданية بما يتواافق مع ديننا الإسلامي. وقد تم تحديدها في النقاط التالية:

- ✓ لفت نظر القائمين على وضع المناهج إلى ضرورة مراعاة متطلبات تحقيق التربية الوجданية في الكتب المدرسية.
- ✓ لفت نظر المعلمين إلى ضرورة مراعاة متطلبات تحقيق التربية الوجданية وهذا من خلال اختيارهم الأساليب والطرق المناسبة لغرس القيم الوجданية لدى متعلمي المرحلة الابتدائية.
- ✓ فتح المجال أمام الباحثين آخرين لتقييم الكتب المدرسية في ضوء متطلبات تحقيق التربية الوجданية في مستويات تعليمية أخرى وفي مواد تعليمية أخرى. وفي كافة عناصر المنهج.

3- أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى:

- كـ تحديد مفهوم الدراسة الوجданية من الناحية الإسلامية.
- كـ إبراز أهمية التربية الوجданية بالنسبة للمتعلم في المرحلة الابتدائية.
- كـ رصد أبرز القيم الوجданية الواجب ادراجهما في مادة التربية الإسلامية لدى متعلمي السنة الثانية ابتدائي.
- كـ رصد أهم المتطلبات الواجب توافرها في الكتاب المدرسي لتحقيق التربية الوجданية.
- كـ معرفة مدى استجابة كتاب التربية الإسلامية للسنة الثانية ابتدائي لمتطلبات تحقيق التربية الوجданية؟

4- الدراسات السابقة:

لقد تم في هذا الإطار ادراج جملة من الدراسات التي تناولت موضوع التربية الوجданية لدى الطفل، والتي تراها الباحثة ضرورية للتأصيل النظري للدراسة وقد تم عرضها وفق تسلسلها الزمني:

4-1 دراسة الحيارى محمد. (2009). بعنوان: **التربية الوجданية للطفل: رؤية إسلامية**. وقد هدفت هذه الدراسة إلى بيان منهج التربية الإسلامية في بناء الجانب الوجданى للطفل، عن طريق ذكر أهم المكونات للتربية الوجданية، وأساليب التي تؤدي إلى غرسها عند الطفل، وبيان أبرز المشكلات والتحديات التي تواجهها، معتمداً في ذلك على

عرض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وأقوال العلماء من السلف والمعاصرين، وبالاستفادة من التشريعات الدولية التي لا تتعارض مع منهج التربية الإسلامية، وتوصل الباحث هنا أن منهج التربية الإسلامية منهج شامل متوازن ومتميز عن باقي المناهج، وأنه سبقها في الاهتمام بالجانب الوجданى عند الطفل، وبناء على النتائج المتوصل إليها وضع الباحث عدداً من التوصيات. من أهمها ضرورة تركيز المناهج الدراسية على تنمية الجانب الوجدانى للطفل لأنها أساس التربية الشاملة لشخصية الطفل. وهذا بتضمينه بالنشاطات العلمية ذات الأثر الفاعل في تنمية وجдан الطفل.

4-2 دراسة الشهري محمد على أحمد. (2009). التربية الوجданية للطفل وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية. هدفت الدراسة: إلى بيان التربية الوجدانية وأهميتها بالنسبة للطفل والأسس التربوية لبنيتها للطفل في الإسلام وبعض العوامل المؤثرة فيها، وتوضيح بعض التطبيقات التربوية في المرحلة الابتدائي، ولتحقيق ذلك تم الاعتماد على المنهج الوصفي، وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج تم ادراجها في النقاط التالية:

كـأن مرحلة الطفولة لا تقل أهمية عن بقية مراحل حياة الإنسان بل ربما تكون أهم مرحلة لأن فيها تتشكل شخصية الطفل بما يؤثر سلباً أو إيجاباً على سلوكه في حاضره ومستقبله.

كـأن التربية الوجدانية جزء لا يتجزأ من جوانب التربية الإسلامية لذا اهتمت بها التربية الإسلامية اهتماماً بالغاً لأنها تؤثر على سلوك الإنسان وتعد بمثابة المحركات لهذا السلوك لا سيما في مرحلة الطفولة.

كـأن للطفل حاجات وجданية يجب على الآباء والمربين والمعلمين إشباعها، والحرمان من إشباعها قد يؤدي إلى خلل في الاتزان.

كـأن للتربية الوجدانية والعاطفية عند الأطفال أساساً تربويّ تقوم عليها مستنبطة من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم في تعامله مع الأطفال.

كـأن التربية الوجدانية كغيرها من جوانب التربية تمارس في المؤسسات التربوية وعلى رأسها الأسرة والمدرسة .
كـأن الاهتمام بأهداف التربية الوجدانية والمحظى الدراسي الذي يحقق هذه الأهداف يساعد على تنمية الجانب الوجدانى لدى أطفال المرحلة الابتدائية.

4-3 دراسة الزعبي احمد وصال. (2016). عنوان: تصوّر مقترن لتضمّن مفاهيم التربية الوجدانية ومبادئها في المنهج التكمالي لطفل الروضة. هدف البحث إلى تصميم قائمة بمفاهيم التربية الوجدانية ومبادئها، والتي يمكن تضمينها في المنهج التكمالي لطفل الروضة، كما هدف إلى الكشف عن واقع مفاهيم التربية الوجدانية ومبادئها في محتوى مناهج رياض الأطفال المطور، في سوريا ، وتحديد مدى مراعاة مناهج رياض الأطفال لمفاهيم التربية الوجدانية ومبادئها، من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال وفق متغيرات (تبغية الروضة، المؤهل العلمي والتربوي، الخبرة العملية)، وتقديم تصوّر مقترن لتضمّن مفاهيم التربية الوجدانية ومبادئها في المنهج التكمالي لطفل الروضة. ولتحقق هذه الأهداف استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، معتمدة في ذلك على أسلوب تحليل المحتوى كأداة وأسلوب، لتعرف مدى اشتمال محتوى المنهج على مفاهيم التربية الوجدانية ومبادئها وفق استماراة تحليل تم بناؤها في ضوء قائمة في مفاهيم التربية الوجدانية ومبادئها. كما اعتمدت على تقصي آراء أفراد عينة البحث (معلمات

رياض الأطفال)، لمعرفة آرائهم حول مدى توافر مفاهيم التربية الوجданية ومبادئها في منهج رياض الأطفال، من خلال بناء استبيان أعد لذلك. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

كذلك النسبة المئوية لتحقق أبعاد قائمة مفاهيم التربية الوجданية ومبادئها بلغت (17.4%) في جميع الخبرات، مما عكس ضعف تضمن مفاهيم التربية الوجданية المقترحة في منهج رياض الأطفال. كذلك إن درجة موافقة معلمات رياض الأطفال على مدى مراعاة مناهج رياض الأطفال لمفاهيم التربية الوجданية ومبادئها من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال تقع ضمن الحدود المتوسطة، بمتوسط حسابي بلغ (1,94) وبنسبة مئوية بلغت (65%).

وبناء على نتائج الدراسة النظرية والميدانية، تم التوصل إلى تصور مقترن لتضمن مفاهيم التربية الوجданية ومبادئها، في المنهج التكاملي لطفل الروضة.

4-4 دراسة توفيق أحمد فيفي. (2018). بعنوان: متطلبات تحقيق التربية الوجданية في مؤسسات اعداد المعلم في مصر، حيث هدفت الدراسة إلى تقديم تصور مقترن لتفعيل التربية الوجданية في مؤسسات إعداد المعلم . في مصر، ومن أجل تحقيق ذلك كان من الضروري تحقيق الأهداف التالية: الوقوف على مفهوم التربية الوجданية و أهميتها ومصادرها. وكذا التعرف على جوانب التربية الوجданية ومتطلبات تحقيق هذه الجوانب في مؤسسات إعداد المعلم في مصرف ي أدبيات التربية. والتعرف على واقع متطلبات التربية الوجданية في مؤسسات اعداد المعلم في مصر. ولتحقيق ذلك تم الاعتماد على المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن هناك قصورا في دور كليات التربية في تفعيل وتنمية التربية الوجданية لدى الطلاب، في إطار ما توصلت إليه الباحثة من نتائج قدمت تصورا مقترنا لتفعيل الوجданية في مؤسسات إعداد المعلم في مصر. كان من أبرز محاوره التركيز على المناهج والمقررات الدراسية التي حددت الباحثة في إطاره مجموعة من الآليات والمتطلبات التي يجب اعتمادها في تطوير المناهج التربوية بما يلبي احتياجات الطالب المتعلم فيما يتعلق بال التربية الوجданية.

4-5 دراسة مدورى يمينة. بن شوفى بشرى. (2019). بعنوان: التربية الوجданية في المرحلة الابتدائية. حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بال التربية الوجданية وتحديد أهدافها وأهميتها بالنسبة للطفل في المدرسة الابتدائية. وتحديد مجالاتها والمؤسسات المسؤولة عن تنميتها. وكذا التعريف بأهمية الجانب الوجданى للتعلم مع عرض لأهم مراحل الجانب الوجданى لدى طفل المدرسة الابتدائية. وكذا توضيح مكانة التربية الوجданية في مناهج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي. وقد تم التوصل من خلال هذه الدراسة: أن هناك قصورا واضحـا من قبل المؤسسات التربوية في العناية بال التربية الوجدانـية خلال العملية التربوية، حيث يتم التركيز على تدريس المقررات الدراسية دون الاهتمام بتـبنيـة الجانب الوجـدانـي للـتلامـيـذ، وقد خلـصـت الـدـراسـة إـلـى مـجمـوعـة مـن المقـترـحـات مـن أـهمـها ضـرـورة تـركـيز عـلـى المـحتـوى فـي المـنهـاج فـي تـنـمـيـة التـربـيـة الـوجـدانـيـة. وهذا مـن خـلـال تـضـمـينـه بـالـأـنشـطـة الـتي تـسـاـهـم فـي تـحـقـيق أـهـدـاف التـربـيـة الـوجـدانـيـة وـتـكـلـيفـ المـعـلـمـينـ بـأـنشـطـة لـا صـفـيـةـ تـسـاـهـمـ فـي تـعـزـيزـ التـربـيـةـ الـوجـدانـيـةـ.

4-6 دراسة مقبل محمد أيـسر. (2019). بعنوان: التربية الوجданية للطفل في الإسلام. إن الهدف الرئيسي لهذا البحث هو التعرف على التربية الوجданية وأهميتها بالنسبة للطفل في الإسلام ، ومما لا شك فيه أن التربية الوجданية

جانب مهم من جوانب التربية الإسلامية التي لا تقل أهمية عن الجوانب الأخرى ، ومن المهمأخذ هذا الجانب بعين الاعتبار ، لأن إهمال هذا الجانب وعدم الالتفات إليه قد يخلف أموراً كثيرة لا تحمد عقبها وخصوصاً للطفل ، لذا يجب التعريف بماهية التربية الوجданية وأهميتها للطفل ، ولتحقيق هذا الهدف استعمل الباحث المنهج الوصفي باعتباره من أكثر المناهج المستعملة في البحوث التربوية ، لارتباطه بالظواهر الإنسانية والتربوية على حد سواء.

ومن بين النتائج التي توصل لها الباحث: أن التربية الإسلامية تربية متكاملة تهتم بجميع جوانب حياة الإنسان لا سيما الجانب الوجدني. وإن مرحلة الطفولة هي من أهم المراحل التي تتشكل فيها شخصية الطفل. وأن الاهتمام بأهداف التربية الوجданية في المحتوى الدراسي يساعد على تنمية الجانب الوجدني لدى أطفال المرحلة الابتدائية.

4-7 دراسة الشال محمود مصطفى محمود. (2021). بعنوان: متطلبات تحقيق التربية الوجданية بمدارس التعليم الابتدائي-دراسة تحليلية-حيث هدفت الدراسة الى عرض وتحليل القيم الوجدانية الواجب اكتسابها للمتعلمين وكذا عرض الإطار الفكري للتربية الوجданية لإبراز أهميتها في تحقيق التربية المتوازنة لتلميذ المرحلة الابتدائية. وكذا رصد وتحليل واقع متطلبات تحقيق التربية الوجданية لتلاميذ المرحلة الابتدائية، وكذا وضع تصور مقترن لمتطلبات تحقيق التربية الوجданية لدى تلاميذ التعليم الابتدائي. ولتحقيق ذلك اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في رصد وتحليل كل ما يتعلق بالتربية الوجданية والقيم الوجدانية وذلك لوضع التصور المقترن لمتطلبات تحقيق التربية الوجданية بمدارس التعليم الابتدائي.

❖ **تعقيب على الدراسات السابقة:** من خلال اطلاعنا على مجموعة الدراسات التي تم عرضها وفق تسلسلها الزمني تم تسجيل أهم النقاط المشتركة بين هذه الدراسات والتي سوف نوضحها كالتالي:

» أكدت جل الدراسات التي تم ادراجها على أهمية التربية الوجданية ابتداء من مرحلة التعليم في الروضة الى غاية انتهاء المرحلة الجامعية، بحيث انها تساهم في مساعدة المتعلم على إدارة عواطفه ومشاعره بكفاءة في إطار جملة من القيم والمبادئ والأسس وفق ما ينص عليه الإسلام. كما تساهم في بناء شخصيته بشكل متوازن خالي من كل الامراض والاضطرابات النفسية. والانحرافات السلوكية.

» أكدت جل الدراسات السابقة على ضرورة الاهتمام بتنمية الجانب الوجدني لدى المتعلم خاصة في مرحلة الطفولة لأنها تعد بمثابة السنوات الذهبية لترسيخ وتعزيز قيم التربية الوجданية.

» أكدت جل الدراسات على دور المدرسة في تنمية الجانب الوجدني لدى المتعلمين من خلال اعتمادها على المناهج الدراسية التي تعمل على تنمية الجانب الوجدني للطفل لأنه أساس التربية الشاملة لشخصيته.

❖ **أوجه الإفادة من الدراسات السابقة:** نستطيع القول إن هذه الدراسات ساعدتنا فيأخذ فكرة شاملة حول أهمية التربية الوجданية وضرورة إدراجها في المدرسة خاصة في السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية والتي تم تحديدها في هذه الدراسة في السنة الثانية ابتدائي، وقد تم الاعتماد عليها في وضع وتنظيم الإطار النظري للدراسة وكذا تحديد الإطار العام لإشكالية الدراسة وضبط تسؤالاتها وكذا الاستفادة منها في المناقشة والتحليل في إطارها.

5- مفاهيم نظرية حول الدراسة:

1-5 الكتاب المدرسي في التربية الإسلامية:

1-1-5 الكتاب المدرسي: نظراً للأهمية التي تبواها الكتاب المدرسي خاصة في السنوات الأولى من المراحل التعليمية للمتعلم والذي يزوده بجملة من المعارف والمعلومات والمهارات والقيم والاتجاهات والسلوكيات الإيجابية التي تتماشى مع تعاليم الإسلام. حاولنا ان نلقي نظرة حول أبرز التعريف الذي تناولت الكتاب المدرسي والتي تم إدراجهما من قبل جملة من الباحثين:

أ-تعريف الكتاب المدرسي لغة: الكتاب هو ما يكتب فيه من الفعل، كتب يكتب كتاباً وكتباً، جمعه كتب، وفي القرآن قال تعالى {ذلك الكتاب لا رب فيه)، والكتاب هو التوراة والإنجيل، وهو القدر والفرض والاجل ومنه قوله تعالى: {لكل أجل كتاب}، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم {لأقضيهن بينكم بكتاب الله، وأم الكتاب الفاتحة، وأهل الكتاب اليهود والنصارى}. (الجبلاني.لوحيد.2014.ص.195).

كما ورد في القاموس le petit Robert أنه "مؤلف تعليمي يقدم بشكل عملي المعرف التي يفرضها المنهج الدراسي على وجه الخصوص. والمفاهيم الأساسية لعلم من العلوم. (بن جعفر.2017.ص.81)

ب-تعريف الكتاب المدرسي اصطلاحاً: لقد تعددت التعريفات التي تم ادراجهما في تعريف الكتاب المدرسي من قبل الباحثين ذكر منها:

✓ اعتبره حمدان 1998 "على أنه الوكيل الاجرائي للمنهج، أو بديل عنه بالكامل، فالكتاب المدرسي يمثل الوجه التطبيقي للمنهج التربوي، فهو الإطار المنحجي المتحرك الذي يضمن صورة المنهج الدراسي بكل أهدافه ومحفوذه وأنشطته وأساليب تقويمه فهو بذلك ترجمان ذو آلية تطبيقية للمنهج الدراسي. (ربيع. مزاهمية. 2017. ص.5).

✓ كما عرفه كل من (حومادي. كريوش. هويدى. 2017. ص.11) نقاً عن مرعي. الحيلة 2014 في كتابه الموسوم بالمناهج التربوية أن الكتاب المدرسي هو: "نظام كلي يتناول عنصر المحتوى في المنهج، ويشمل على عدة عناصر، الأهداف، والمحفوظ، والأنشطة، والتقويم، ويهدف إلى مساعدة المعلمين للمتعلمين على تحقيق الأهداف المتواخدة كما حددها المنهج.

✓ وتم تعريفه كذلك من قبل (داوي. 2014. ص.39): أنه الكتاب الذي يشتمل على مجموعة من المعلومات الأساسية التي تتوجه لتحقيق أهداف تربوية محددة سلفاً (معرفية Cognitives)، أو (وجданية Affective)، أو (نفس حركية Psychomotor)، وتقدم هذه المعلومات في شكل عملي منظم، لتدريس مادة معينة في مقرر دراسي معين، ول فترة زمنية محددة.. أما (بن جعفر.2017.ص.82-83) فاعتبر أن الكتاب المدرسي هو: أحد الرواّفدين المهمة والمساعدة لعملية التعليم فهو وسيلة مثل في مساعدة المتعلم وتكوين قدراته وتنمية مواهبه وزيادة معارفه وتزويده بالوعي وحسن السلوك واسبابه المعرف والمهارات المختلفة وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة .

✓ وعموماً واستناداً إلى التعريف السابقة التي أكدت في مجلتها على الدور الإيجابي الذي يقوم به الكتاب المدرسي الذي يعد دعامة من الدعائم الأساسية للتعليم ويتضمن على عدة عناصر، الأهداف، والمحفوظ،

والأنشطة، والتقويم، ويهدف إلى إكساب المتعلمين كل ما يحتاجونه من المعارف والمهارات المختلفة والقيم والاتجاهات الإيجابية والسلوكيات البناءة. للتعامل بإيجابية مع مجتمعه،

2-1-5 التربية الإسلامية: تعد التربية الإسلامية من أهم المجالات التي تعمل على تنمية فكر الإنسان وتنظيم سلوكه وعواطفه من خلال تزويده بجملة من القيم المستمدة من دين الإسلام التي تمكنه من التعامل بكفاءة وإيجابية مع محطيه. وعليه ولكن قبل تطرقنا لتعريفها لا يدركنا أن نحدد ماهية التربية أولاً من الناحية اللغوية والاصطلاحية:

أ / تعريف التربية

لغة: تعود كلمة "تربية" إلى أصول لغوية ثلاثة وهي باختصار: الأصل الأول: ربا. يربو، أي زاد ونما. / الأصل الثاني: ربى، يربى: أي نشأ. / الأصل الثالث: رب، يرب: أي أصلاح وسام. (الزعبي، 2009، ص، 3).
لذا فال التربية على هذا النحو تنطوي على اصلاح الفرد ورعايته وتنشئته تؤدي إلى النمو والزيادة، (سيستان. وهدان. 2010. ص. 16)

ب / تعريف التربية اصطلاحا:

وهنا اعتبرها (أبو حطب. 2017. ص. 214). أنها العملية الوعية المقصودة وغير مقصودة لإحداث نمو وتغير وتكيف مستمر للفرد من جميع جوانبه الجسمية والعقلية والوجدا نية من زوايا مكونات المجتمع وإطار ثقافته وانشطته المختلفة.

وقد لخصها كل من (حجازي. المياجنة. 2016. ص. 18) في هذا التعريف واعتبرها أنها عملية التكيف والتفاعل بين الفرد وب بيئته التي يعيش فيها وعملية التكيف والتفاعل هذه يعني التكيف مع البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية ومظاهرها وهي عملية طويلة الأمد لا نهاية لها إلا بانتهاء الحياة.

وعليه نستطيع القول ان التربية هي عملية ضرورية وملزمة للإنسان في جميع أطواره التعليمية تسعى لتحقيق النمو الشامل في كافة جوانبه المعرفية والمهارية والوجدا نية بما يحقق تفاعله الإيجابي مع محطيه الطبيعي والاجتماعي.

ج / تعريف التربية الإسلامية: ليس هنالك تعريف على محدد لهذا المصطلح، حيث اختلف العلماء في تعريف التربية الإسلامية كل حسب مجاله وشخصه ومدرسته، لا اهم اتفقوا على الإطار العام للتربية الإسلامية. وهذه بعض التعريفات التي تم ادراجها في تعريف التربية الإسلامية:

حيث يرى عبد الرحمن النحلاوي ان "التربية الإسلامية هي تنمية فكر الإنسان، وتنظيم سلوكه، وعواطفه، على أساس الدين الإسلامي، وبقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد والجماعة، أي في كل مجالات الحياة." (المقهوي. 2020. ص. 731-732).

أما (أبو حطب. 2017. ص. 214). فقد اعتبرها أنها نظام تربوي متكامل لبناء الإنسان داخل المؤسسات التعليمية كالمدارس أو خارجها كالبيت والمسجد وتهدف إلى بناء المجتمع وتنمية البيئة الإسلامية في جانبها المادي والاجتماعي لمعالجة سلبياتها ودعم ايجابياتها.

كما اعتبر (سبيتن وهدان، 2010 ص.20) أن التربية الإسلامية تهدف إلى إيجاد الشخصية المتكاملة فكريًا وانفعاليًا وعاطفيًا وجسمياً واجتماعياً وتنظيم سلوكها حسب مبادئ الدين الإسلامي وتعاليمه السمحنة كما ترمي إلى تطبيق الإسلام في حياة الفرد والجماعة في شتى مجالات الحياة ومبادئها وتحقيق العبودية الخالصة لله وحده.

عرفها (القططاني، 2007.ص.22). نخلا عن "الجن" أنها تنشئة وتكون إنسان مسلم متكامل من جميع نواحيه المختلفة من الناحية الصحية والعقلية والاعتقادية والروحية الأخلاقية والإدارية والابداعية في جميع مراحل نموه في ضوء المبادئ والقيم التي أتى الإسلام في ضوء أساليب وطرق التربية التي بينها.

وعليه يمكن اعتبار التربية الإسلامية بناء على التعريف السابقة: أنها نظام تربوي متكامل يسعى لبناء الإنسان وتنمية فكره، وتنظيم سلوكه، وعواطفه وتزويده بالقيم والاتجاهات والسلوكيات الصحيحة حسب مبادئ الدين الإسلامي داخل المؤسسات التعليمية أو خارجها. ليطبقها في كل مجالاته الحياتية.

5.2 متطلبات التربية الوجданية:

1-2-5 الوجدان:

أ/ الوجدان لغة: هو اللفظ من المصدر (وجد) وهو الشعور النفسي الذي يغذي الفرد بالسرور أو بالألم الناشئ عن نجاح الفرد أو محاولة التوفيق بينه وبين بيئته أو إخفاقه في محاولته عملاً من الأعمال (عبد الله، 2004. ص.6). وفي قواميس اللغة العربية فقد حمل مصطلح الوجدان المعاني التالية: الغضب والشكاة والحب والحزن. (أبو مصطفى، 2009. ص.15).

كما جاء في المعجم الفلسفي الذي أصدره مجمع اللغة العربية في القاهرة سنة 1983 أن الوجدان Affection هو: مجموع الظواهر الوجданية من لذة وألم وانفعال، والوجدان كلمة مرادفة للكلمة الفرنسية Sentiment وتقابليها الكلمتين الإنجليزيتين Affection / Feeling .

كما ورد في (المعجم الوسيط) أنه مصطلح يطلق على كل إحساس أولي باللذة والألم، ويطلق كذلك على أنواع من الحالات النفسية من حيث تأثيرها باللذة أو الألم أو الألم في مقابل حالات أخرى تمتاز بالإدراك والمعرفة. (الحياري، 2009. ص.360).

ب / الوجدان اصطلاحا:

اعتبره (أبو مصطفى، 2009. ص.20). أنها قوة روحية خفية تسقى السلوك الإنساني وتلحق به، وتسبقه في توجيهه إلى فعل الواجب ودفعه إليه وتحذره من المعصية، وتتبعه براحة وسرور عند فعل الطاعة وشعور بوخذ وألم عند اقرار المعصية فهي ملزمة للإنسان ورادته.

ويرى كلا من (شيخاوي. قندوز، 2021. ص.209) نخلا عن (قدوري، 2016): أنه عبارة عن مشاعر معينة تصاحبها أفكار محددة وحالة بيولوجية ونفسية واستعدادات متفاوتة للسلوك.

2-2-5 التربية الوجданية اصطلاحا:

كذلك اعتبرت كل من (مدوري. بن شوفي. 2019) إن مصطلح التربية الوجданية مرتبط بشكل كبير بالتربية، باعتبارها عملية تنشئة وإعداد، وإكساب مهارات وقيم، وبناء وتطوير، والتربية هي عملية الهدف منها مساعدة الطفل على التكيف والتفاعل مع البيئة التي يعيش فيها، وتحقيقه لذاته، وتربيته من جميع النواحي الجسمية، العقلية والخلقية والعاطفية والانسانية.

كذلك أما (الاغا. 2020. ص.565). فقد اعتبرتها أنها التربية التي تغرس الاتجاهات، والقيم، والمشاعر، والتي تساعد الشخص على فهم الآخرين، والتفاعل معهم بنجاح.

كذلك وقد لخصها كل من (بدوي. محمد. 2019. ص. 228) في قوله أنها التربية المقصودة التي تستهدف تنمية مشاعر الفرد وعواطفه وميوله وانفعالاته وأحساسه الكامنة في أعماقه، وما ينتج عنها من اشباع ل حاجاته ورغباته الوجданية والاجتماعية، من مشاعر ايجابية أو سلبية في إطار من القيم والمبادئ السامية، والتي تؤدي في النهاية إلى علاقة ايجابية مع الآخرين.

3-5 التربية الوجданية من منظور اسلامي: أشار في هذا الإطار(مقبول.2019.ص.ص.251-250) أن للوجدان مكانة عظيمة في التربية الإسلامية فهي المشاعر والأحساس التي ينبغي تهذيبها ليسلك الفرد بناءً عليها سلوكاً سوياً. وإن أول ما تقوم به التربية الإسلامية هي تطهير الوجدان من جميع الرذائل والإرادات الشريرة، ومن ثم تنمية الروح الأخلاقية المتأصلة وتنمية الخير وتقوية دوافع العمل الصالح، لذا كان أول جانب قامت به التربية الإسلامية الموجهة من الله تعالى إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم هي تربية وجدانه وذلك بتنقيته من الشوائب، وهذا دليل واضح على أهمية الوجدان في التربية الإسلامية، على اعتبار أن الوجدان هو المحرك الأساسي للسلوك الإنساني، والتربية الإسلامية من أهم أهدافها أن ينشأ الإنسان نشأة صالحة والتي بدورها تضمن له حياة كريمة سوية مليئة بطاعة الله تعالى وإتباع للمنهج النبوي الكريم الذي جاء به الرسول الكريم وفقاً للسلوك الصحيح . كما اهتم علماء الإسلام بقضية الوجدان وبينوا أن لها مكانة خاصة في الشرع وأن الإنسان مؤاخذ بما في وجданه.

كذلك أما (حجازي. 1996: 23). فعرفت التربية الوجданية إسلامياً بأنها "تربية المشاعر والأحساس والعواطف والانفعالات والإدارة الحرة القوية، وأثر ذلك في الشخصية الإسلامية التي هي الموضوع والحقول الطبيعي للتربية الإسلامية، فال التربية الوجданية هي التربية الموجهة من الله تعالى ورسوله لتغيير وجدان الإنعام المسلم تغييراً يتفق مع الأهداف المرتبطة بالرسالة الخاتمة ودور المسلمين أفراداً وجماعات في حمل منهج الله إلى خلقه.

كذلك وقد لخصها (أبو مصطفى. 2009.ص.23). بأنها العملية التربوية التي تزود الفرد بجملة من الأهداف والمفاهيم والأسس والمبادئ والتوجهات السلوكية التي توجه انفعالاته وعواطفه، وتنميتها إلى أبعد مدى ممكناً بما يحقق أهداف التربية الإسلامية على مستوى الفرد والمجتمع.

كذلك عليه يمكن اعتبار التربية الوجданية في هذه الدراسة أنها العملية التعليمية التي تقوم بها المدرسة من خلال الكتاب المدرسي في مادة التربية الإسلامية والتي يتم من خلاله تزويد المتعلمين بجملة من المفاهيم والمبادئ والقيم التي توجه سلوكهم بصورة إيجابية.

وهذا نكون قد أجبنا على الشق الأول من التساؤل الأول من الدراسة والمتصل بمفهوم التربية الوجданية من الناحية الإسلامية،

6- أهداف التربية الوجданية للطفل في المرحلة الابتدائية: تسعى التربية الوجданية الى تحقيق جملة من الأهداف لدى الناشئة والتي تم تحديدها في النقاط التالية استنادا الى ما ذكره (الشهري.2009.ص.55-56):

- كـ تحرير الوجدان البشري من عبادة أحد غير الله ومن الخضوع لأحد سواه. بما يحقق للإنسان العزة والكرامة في الدنيا والآخرة.

- كـ تربية الواقع الديني لدى الأطفال وذلك بمخاطبة وجدهم، ومن أهم ما يربيه الإسلام في الإنسان الضمير الذي يتكون نتيجةً لتمكن المسلم من العقيدة وممارسته المستمرة. لها.

- كـ تربية الطفل على الفضائل والمشاعر النبيلة كالصدق والأمانة والتسامح وسلامة الصدر من الأحقاد والشعور بالأمل والتفاؤل.

- كـ نمو الطفل نموا سليما خاليا من التعقيدات والمشكلات النفسانية والاضطرابات السلوكية وسوء التكيف مع البيئة.

- كـ إشباع الدوافع وال حاجات الوجданية لدى الأطفال كالحاجة إلى الحب والأمن والانتفاء عن طريق تلبية هذه الحاجات وتوفيرها.

- كـ ضبط الانفعالات والعواطف والمشاعر لدى الأطفال بما يتواافق ويتلاءم مع تعاليم الدين الإسلامي.

- كـ تنمية شخصية الطفل التنمية السليمة لتحقيق ذاته والتي تؤدي بدورها إلى ثقته بنفسه وأرائه.

- كـ تحقيق التوافق الشخصي للطفل وتكيفه وتمتعه بالصحة النفسية والعقلية

- كـ تهذيب وتوجيه الحاجات الوجданية للطفل بوسطية واعتدال دون إفراط ولا تفريط.

7- أهمية التربية الوجданية للمتعلم في المرحلة الابتدائية:

وبغرض الإجابة على الشق الثاني من التساؤل الأول من الدراسة والمتصل بأهمية التربية الوجданية في المرحلة الابتدائية فقد تم الاستناد في الإجابة على كل من (بدوي.محمد.2019. ص.238-239) على أهمية التربية الوجданية من حيث أنها تهتم بالجانب الوجданى كجانب مهم من جوانب الشخصية وتوکد على أن الطفل له حاجات ومتطلبات وجданية يجب تنميّتها والاهتمام بها وأشبعها لا يكون لا ببرية الوجدان تربية سليمة متكاملة و شاملة، وذلك كون الجانب الوجدانى يؤثر في سلوك الفرد تجاه نفسه وكل المحظيين به من أفراد اسرته ومجتمعه، والعنابة به تضمن خلو الفرد والمجتمع من الامراض والاضطرابات النفسية. (مقبل.2019.ص.248).

وللتربية الوجданية أهمية كبيرة لدى الطفل كما أشارت بذلك (الاغا.2020.ص.548) من حيث أنها تحدد شخصيته وتمكنه من التفاعل الإيجابي مع المجتمع وتساعده على التوافق السريع مع التغييرات المختلفة ويصل إلى درجة عالية من الازان الانفعالي وتعزيز ثقته بنفسه وتشجعه على التعبير عما يدور في عقله ووجданه. كما أضافت (مدوري. بن شوفي.2019.ص.145). أنها تساهم في تحسين جودة الحياة للفرد والقدرة على مواجهة الضغوط

اليومية. كما تفتح المجال للطفل بتكون علاقات قوية مع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه مبنية على الود والاعطف والتقدير والاحترام والتعاون.

8- القيم الوجدا نية الواجب توافرها في كتاب مادة التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية:

بما أن القيم الوجدا نية هي موجهات لسلوك المتعلمين في كافة الجوانب الحياتية تم التركيز في هذا العنصر على أهم القيم الواجب توافرها في الكتب المدرسية لاسيما كتاب التربية الإسلامية والتي تم تصنيفها حسب مجالات الشخصية وقد تم تحديدها تبعاً لارتباطها بالمرحلة الابتدائية كما أوردها (الشال. 2021):

المجال العقدي: وهو المجال الام الذي يشمل كافة المجالات الأخرى لأن عقيدة الإنسان هي القدوة المحركة والموجهة لسلوكه وبالنظر إلى القيم الوجدا نية نجد لها كثيرة ومداخلة ذكر منها: قيمة التوحيد/ قيمة الصدق/ قيمة الأمانة/ قيمة المثابرة.

المجال النفسي: هناك مجموعة من القيم الوجدا نية المرتبطة بال المجال النفسي والذي يرتكز على تنظيم علاقة الفرد بذاته: ومن القيم المندرجة في هذا الإطار: قيمة العزة والكرامة / قيمة الرضا/ قيمة السلام النفسي / قيمة الطموح.

المجال الأخلاقي: هناك مجموعة من القيم الوجدا نية المرتبطة بال المجال الأخلاقي والتي تتصل بالإرادة الإنسانية النابعة من وجدان الفرد والتي تتدخل في كافة تعاملاته مع الآخرين ومنها: قيمة التسامح/ قيمة الود / قيمة الايثار.

المجال الجمالي: حيث تشكل القيم الجمالية أهمية كبيرة في حياة الأفراد فمن خلالها تتكون معايير الجمال لدى الفرد وتتوافر لديه سبل الحكم والمقاضلة والانتقاء وتنمي لديه الادراك والوعي بخصائص المدراكات وتزداد سعة الفرد المعرفية والادراكية. وتسمى القيم الجمالية في صقل إحساس ووجدان الفرد ومشاعره وتجعله يعتز بتراثه وأصوله. ومن بينها: نجد: قيمة النظافة / قيمة التناسق.

المجال الاقتصادي: وترتبط القيم الوجدا نية في هذا المجال بموجهات سلوك الأفراد نحو قامة العدل والمساواة والحرص على قيم التكافل ورعاية حق الجار وكفالة الفقراء يشمل هذا المجال جملة من القيم التي تم التركيز عليها منها قيمة التكافل/ قيمة المساواة والتي علمها أساساً أنها تتماشى مع طبيعة المرحلة العمرية في التعليم الابتدائي. ويندأنا تكون قد أجربنا على التساؤل الثاني من الدراسة والمتعلق بالقيم الواجب توافرها في كتب التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية.

9- المتطلبات الواجب اعتمادها في محتوى المناهج التربوية لتحقيق التربية الوجدا نية: يوجد مجموعة من الاعتبارات والمتطلبات التي ينبغي مراعاتها عند التخطيط لمحتوى المناهج لتحقيق النمو الوجدا ني للمتعلم، أوردها كلاماً من (مدوري. بن شوفي .2019. ص.ص. 153-154) نقلًا عن (ليلي السيد. 2008) كالتالي:

كذلك مراعاة مقومات التربية الوجدا نية الإسلامية العقائدية والفكريّة وكذلك من الناحية القيمية .
كذلك مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.

كذلك أن يكون اختيار النصوص على أساس سهولة المعنى وقربها من لغة المتعلم و وجوده ..
كذلك ربط المحتوى بالبيئة المحيطة به، مما يشعره بالتكيف والتفاعل الإيجابي

كـ مواءمة المحتوى للأهداف الوجدا نية واحتـماله على أنشطة صـفـية، ولا صـفـية. لـتعزيـزـ الجانب الـوجـداـنيـ .
كـ الاستـفادـةـ منـ نـظـريـةـ الذـكـاءـ المتـضـمنـةـ (ذـكـاءـ الـوجـداـنيـ)ـ كـأـحـدـ الذـكـاءـ السـبـعةـ التـيـ حـدـدهـ جـارـدنـرـ وأـشـارـانـ كلـ فـردـ ويـولـدـ لـديـهـ هـذـهـ الذـكـاءـاتـ ولـكـ بـدرـجـاتـ مـتـفـاـوـتـةـ.

كـ الأـخـذـ بـمـفـهـومـ الـوـحدـةـ فـيـ المـحـتـوىـ،ـ وـالـتـأـكـيدـ عـلـىـ مـبـدـأـ التـكـامـلـ بـمـاـ يـحـقـقـ الـمـسـتـوـيـاتـ الـخـمـسـ الرـئـيـسـيـةـ لـلـأـهـدـافـ الـوـجـداـنـيـةـ،ـ بـدـءـاـ بـمـسـتـوـىـ الـاـنـتـبـاهـ،ـ وـاـنـتـهـاءـ بـمـسـتـوـىـ السـلـوكـ الـقيـيـميـ.

كـ يـتـضـمـنـ مـحـتـوىـ الـمـنـهـجـ الـمـشـكـلـاتـ وـالـظـواـهـرـ الـاجـتمـاعـيـةـ التـيـ يـعـانـيـ مـنـهـاـ الـجـمـعـ،ـ لـتـقـرـيـبـهـاـ مـنـ عـالـمـ الـطـفـلـ وـفـتـحـ

المـجـالـ أـمـامـهـ،ـ لـلـمـبـادـأـ وـالـمـبـادـرـةـ فـيـ حلـهاـ مـنـ قـبـلـ الـمـعـلـمـ.

كـ أـنـ تـوـجـهـ أـسـالـيـبـ التـقـوـيمـ لـقـيـاسـ مـخـتـلـفـ الـجـوـانـبـ:ـ الـمـعـرـفـيـةـ،ـ وـالـمـهـارـيـةـ،ـ وـالـوـجـداـنـيـةـ عـنـدـ الـمـعـلـمـ.
كـمـاـ أـكـدـ فـيـ نـفـسـ السـيـاقـ (عـبـدـ اللهـ،ـ 2004ـ.ـ صـ.ـ 111ـ-112ـ)ـ أـنـ عـنـدـ التـخـطـيـطـ لـهـذـاـ المـحـتـوىـ يـجـبـ الـاـهـتـمـامـ

بـالـأـسـاسـ النـفـسـيـ وـالـوـجـداـنـيـ وـذـلـكـ مـنـ خـلـالـ مـرـاعـاـتـ خـصـائـصـ نـمـوـ الـمـعـلـمـيـنـ وـاستـعـادـاـتـهـمـ وـحـاجـاتـهـمـ بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ

مـرـاعـاـتـ الـفـروـقـ الـفـرـديـ بـيـنـهـمـ وـالـعـوـاـمـلـ الـمـؤـثـرـةـ فـيـ نـمـوـهـمـ.ـ كـمـاـ يـجـبـ أـنـ يـتـمـ الـرـبـطـ بـيـنـ الـمـحـتـوىـ الـتـرـبـويـ وـبـيـنـ الـبـيـئةـ

وـهـذـاـ بـتـضـمـنـيـنـ الـمـنـهـجـ الـمـشـكـلـاتـ الـمـتـواـجـدـةـ فـيـ الـجـمـعـ وـمـنـ خـلـالـ هـذـاـ الـرـبـطـ بـيـنـ الـمـدـرـسـةـ وـالـبـيـئةـ يـتـكـيفـ الـطـالـبـ مـعـ

الـبـيـئةـ وـيـشـعـرـ بـالـاـنـتـمـاءـ إـلـيـهـاـ وـبـالـتـعـبـيرـ عـنـ الـذـاتـ مـنـ خـلـالـ الـمـشـكـلـاتـ وـالـمـشارـكـةـ فـيـ الـنـدـوـاتـ

الـمـدـرـسـيـةـ وـالـابـحـاثـ الـعـلـمـيـةـ.

لـذـاـ يـفـتـرـضـ أـنـ تـكـونـ الـمـناـحـ هيـ الـقـوـةـ الدـاعـمـةـ لـتـحـقـيقـ هـذـهـ الـأـهـدـافـ بـحـيثـ تـبـيـنـ الـمـعـلـمـيـنـ بـشـكـلـ شـمـوليـ وـتـكـامـليـ،ـ

يـواـكـبـ أـحـدـ الـتـطـورـاتـ وـالـمـسـتـجـدـاتـ الـتـرـبـوـيـةـ الـعـالـمـيـةـ،ـ وـأـنـ تـعـمـلـ عـلـىـ تـحـقـيقـ التـواـزنـ بـيـنـ حـاجـاتـ الـطـفـلـ وـرـغـبـاتـهـ،ـ

وـتـضـمـنـهـاـ مـوـضـوعـاتـ تـهـتمـ بـتـرـبـيـةـ وـجـدانـ الـطـفـلـ،ـ وـتـنـمـيـ لـدـيـهـ قـيـمـ الـعـمـلـ وـالـخـيـرـ وـالـسـلـوكـ الـاجـتمـاعـيـ الـمـقـبـولـ،ـ وـالـعـدـالـةـ

وـالـدـيمـقـراـطـيـةـ،ـ وـجـمـيعـ الـقـيـمـ الـفـاضـلـةـ،ـ وـتـعـلـيمـ الـطـفـلـ أـنـ لـهـ حـقـوقـ وـعـلـيـهـ وـاجـبـاتـ مـتـوـقـعـةـ خـاصـةـ بـأـدـائـهـ لـدـورـهـ

الـاجـتمـاعـيـ.ـ (ـزـعـيـ.ـ 2016ـ.ـ صـ.ـ 47ـ).

وـهـذـاـ نـكـونـ قـدـ أـجـبـنـاـ عـلـىـ التـسـاؤـلـ الثـالـثـ مـنـ الـدـرـاسـةـ وـالـمـتـعـلـقـ بـالـمـتـطلـبـاتـ الـوـاجـبـ توـفـرـهـاـ فـيـ الـكـتـابـ الـمـدـرـسـيـ
لـلـمـرـحلـةـ الـاـبـتدـائـيـةـ

10- مدى استجابة كتاب التربية الإسلامية للسنة الثانية لمتطلبات تحقيق التربية الوجدا نية:

يـعـدـ الـكـتـابـ الـمـدـرـسـيـ الـدـاعـمـةـ الـأـسـاسـيـةـ لـلـتـعـلـمـ فـيـ الـمـرـحلـةـ الـاـبـتدـائـيـةـ لـاسـيـماـ فـيـ كـتـبـ الـتـرـبـيـةـ الـإـسـلامـيـةـ،ـ وـقـدـ تـمـ

اـخـتـيـارـ الـسـنـةـ ثـانـيـةـ فـيـ هـذـهـ الـدـرـاسـةـ عـلـىـ أـسـاسـ اـنـ السـنـوـاتـ الـأـوـلـىـ مـنـ الـتـعـلـيمـ هـيـ السـنـوـاتـ الـذـهـبـيـةـ لـتـزوـيدـ

الـمـعـلـمـيـنـ بـعـضـ الـمـعـارـفـ وـالـقـيـمـ الـوـجـداـنـيـةـ وـالـاـتـجـاهـاتـ وـالـسـلـوكـيـاتـ الـإـيجـابـيـةـ التـيـ يـدـعـوـ الـهـمـاـ دـيـنـ إـلـاسـلـامـ.ـ وـقـدـ تـمـ

تـقـدـيمـ الـكـتـابـ بـشـكـلـ مـوـحـدـ يـتـضـمـنـ (ـالـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ /ـ التـرـبـيـةـ إـلـاسـلـامـيـةـ /ـ التـرـبـيـةـ الـمـدـنـيـةـ).

أـلـهـدـفـ مـنـ درـاسـةـ مـادـةـ التـرـبـيـةـ إـلـاسـلـامـيـةـ فـيـ السـنـةـ ثـانـيـةـ:ـ هوـ مـحاـوـلـةـ تـنـشـئـةـ الـمـعـلـمـ عـلـىـ مـبـادـيـهـ الـدـينـ

الـإـسـلـامـيـ سـوـاـ مـنـ نـاحـيـةـ الـقـيـمـ أوـ الـسـلـوكـ اوـ الـاـتـجـاهـاتـ إـلـإـيجـابـيـةـ لـيـتـمـكـنـ مـنـ أـدـاءـ وـاجـبـاتـهـ نـحـوـ اللـهـ وـنـحـوـ نـفـسـهـ

وـنـحـوـ اـسـرـتـهـ وـنـحـوـ مجـتمـعـهـ وـنـحـوـ وـطـنـهـ.

ثانياً: محتوى مادة التربية الإسلامية: إن المطلع على محتوى الكتاب المدرسي يجده يتضمن على 8 مقاطع كل مقطع يتضمن مجموعة من الدروس المقدمة بـ 24 درس

■ ومن المواضيع المندرجة في الكتاب المدرسي نجد : سورة المسد / فضل العلم / الاسلام يحث على العلم / زيارة الأقارب / الصدق في القول / أحفظ الأمانة / سورة قريش / من أركان الايمان (2/1) / سورة العصر / الله الخالق الرزاق / الله الواحد القادر / سورة الماعون / الوضوء عبادة / أنعلم الوضوء / الصلاة ركن من أركان الإسلام / أصلي خمس صلوات في اليوم / أتعلم الصلاة / سورة الكافرون / من أداب المسجد (1/2) / سورة الفيل / مولد الرسول / نسب وطفولة الرسول . (كتاب التلميذ في اللغة العربية، التربية الإسلامية والتربية المدنية، سنة ثانية 2017).

■ وجاءت دروس التربية الإسلامية مندرجة في 4 مبادئ أساسية:

↳ **الميدان الأول:** ميدان القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف: ومن خلالها يتم تنمية قدرة المتعلم على حفظ القدر الكافى من القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف.

↳ **الميدان الثاني:** مبادئ أولية في العقيدة الإسلامية والعبادات: وفيها يتم تزويد المتعلم بأركان الإيمان وينذكر أسماء الله الحسنى . كما يتعرف على كيفية الوضوء والصلاحة.

↳ **الميدان الثالث:** تهذيب السلوك ومن خلالها يتم تزويد المتعلم بالأخلاق الحميدة التي يجب أن يتحلى بها في تواصله مع المحيط البيئي والاجتماعي.

↳ **الميدان الرابع:** مبادئ أولية في السيرة النبوية . وفيها يتعرف المتعلم على شخصية الرسول للاقتداء به . (بوعزة، خالد. 2022). (وزارة التربية الوطنية. 2016).

ونجد أن هذه الدروس تسعى إلى تحقيق الكفاءة الشاملة المتمثلة في: تحقيق تفاعل المتعلم في محيطه بكيفية أكثر تحكما في ممارسة السلوكيات الأولية المنسجمة مع المعرف والقيم المكتسبة في أسس العقيدة الإسلامية والعبادات والمعاملات والسير النبوية وحفظ النصوص الشرعية واستعمالها . (بوعزة، خالد. 2022).

ثالثاً: أبرز القيم الوجدا نية المتضمنة في الدروس مادة التربية الإسلامية يمكن ايجازها كما يلي:

- ✓ قيم الاعتزاز بالإسلام والانتماء الحضاري والوطني
- ✓ قيم التسامح والحوار البناء والتحلي بروح المسؤولية
- ✓ قيم حب الوطن بممارسة سلوكيات مناسبة في المحيط
- ✓ قيم التضامن والتفتح على الغير والاحترام والإيثار.
- ✓ قيم الإسلام السمح والتحلي بالأخلاق الحميدة مثل: الصدق في القول / حفظ الأمانة . /
- ✓ قيم الحفاظ على النظافة.
- ✓ قيم حب العلم / أدب الحديث
- ✓ قيم الإيمان بالله / وقيم الإسلام وإقامة أركانه
- ✓ قيم احترام الوالدين . وحب العائلة / صلة الرحم واحترام الأقارب / اكرام اليتيم ومساعدة المحتاجين.

- ✓ قيم الحفاظ على الوقت. وحسن تنظيمه واستغلال أوقات الفراغ في أمور مفيدة.
- ✓ تنمية قيم الاجتهد في العمل وانجازه بإتقان.
- ↳ ان محتوى الكتاب على الرغم من تضمنه جملة من المواضيع المتنوعة والمتراقبة والشاملة التي تسهم في تنمية البعد الوجданى في شخصية المتعلم لا انه يعاني من القصور الذي قد يكون عند تنفيذ العملية التربوية داخل المدرسة من خلال تركيز المعلمين على تدريس المقررات الدراسية دون الاهتمام بتنمية الجانب الوجданى في نفوس الطلاب.
- ↳ كما ان الحجم الساعي الأسبوعي المخصص لمادة التربية الإسلامية. لا يتعدى الساعة والنصف أي بمعدل حصتين في الأسبوع، 45 د لكل حصة وهذا ما قد ينعكس سلبا على طريقة تناول المحتوى. وبالتالي عدم القرءة على تنمية القيم الوجданية لدى المتعلمين بالمستوى المطلوب.
- ↳ قلة في إدراج الصور التي تحاكي القيم في دروس التربية الإسلامية.
- ↳ قلة في المفردات ذات الطابع الوجدانى. أين ينشغل المتعلم في التحصيل أكثر من انشغاله باكتساب القيم التي يجب ان تكون جزءا من شخصيته لاحقا ، في حين ينهك المعلم في استكمال الدروس المتضمنة في المحتوى، وهذا ما يؤثر سلبا على تنمية الجانب الوجدانى لدى المتعلم وهذا ما يتواافق مع ما توصلت اليه (مدورى) بن شويفى (2019).
- ↳ غياب لأنشطة الصافية واللاصفية والقصص التي تسهم في غرس القيم الوجданية عند المتعلمين.
- ↳ معايير التقويم تركز على قياس الجانب: المعرفي، أكثر من الجانب الوجدانى عند المتعلم.
- وعموما ومن خلال ما طررقنا اليه نستنتج ان التربية الإسلامية ليست مقصورة على دراسة الموضوعات المنهجية التي تتضمن الآيات والأحاديث والعقائد والسير والعبادات واحكام المعاملات وأداب السلوك والأخلاق المتضمنة وانما هي في حقيقة الامر يجب ان تتجسد في سلوك وتصرف ونمط تعامل وعليه فالمحتوى التعليمي لن يكون ذا معنى إذا لم يقترن بالأستاذ قادر على اعتماد جملة من الأساليب وطرق التدريس واختيار الأنشطة الصافية واللاصفية التي تساعد المتعلم على ترجمة معارفه الى مجموعة من القيم النبيلة والأخلاق الحميدة والاتجاهات الإيجابية والسلوكيات السوية. وهذا ما أكدته (سبستان. وهدان. 2010). اذ استدل في ذلك على قول نبينا الكريم " الدين معاملة " والذي يؤكد من خلاله ان ليس المهم في تحصيل المعارف النظرية بل في كيفية ترجمتها في صورة اخلاق حميدة او قيم نبيلة او سلوكيات سوية.
- وعليه نستطيع القول إن كتاب التربية الإسلامية لا يستجيب بالشكل الكافى لمتطلبات تحقيق التربية الوجданية كونه يعاني من نقائص. تم الإشارة إليها أعلاه.
- كما يجب ان نأخذ بعين الاعتبار ان المحتوى التعليمي ليس المسؤول الوحيد عن تجسيد متطلبات تحقيق التربية الوجданية بل نحن بحاجة الى بعض المتطلبات التي يجب ان تتوفر في الأستاذ الذي ينقل هذا المحتوى التعليمي فهي تعتمد على طريقة واسلوبه.

وهذا نكون قد أجبنا على التساؤل الرابع من الدراسة والمتعلق بمدى استجابة كتاب التربية الإسلامية للسنة الثانية ابتدائي لمتطلبات تحقيق التربية الوجدا نية

11- خاتمة:

بناء على ما سبق ذكره وبالاستناد إلى التراث النظري والدراسات السابقة يتبيّن لنا أهمية التربية الوجدا نية خاصة في مرحلة الطفولة التي تعمل على إكساب المتعلم جملة من المعارف والمهارات والقيم الوجدا نية والاتجاهات الإيجابية والسلوكيات الصحيحة التي تمكّنه من التكيف والتفاعل الأمثل مع نفسه ومع أسرته ومجتمعه. الأمر الذي يقع على عاتق المدرسة لكونها المكان الأمثل لبناء شخصيته بصورة متكاملة ومتوازنة وسوية بعيدة عن كل الانحرافات السلوكية والتطرف الفكري والجفاف العاطفي وطغيان المصالح ومظاهر العنف. ووسيلتها في ذلك هي الكتب المدرسية التي تعد الدعامة الأساسية لمساعدة المتعلم على الارتقاء والتفاعل بإيجابية مع كل المتغيرات التي يمكن أن تصادفه. ولتحقيق ذلك وجب على القائمين على إعداد الكتب المدرسية القيام:

- ﴿ بتحقيق محتويات الكتب الدراسية في التربية الإسلامية بصفة دورية لضمان تحقيق أهداف التربية الوجدا نية.﴾
- ﴿ ضرورة تضمين محتوى المواد التعليمية بالقدر الكافي من القيم الوجدا نية التي يجب أن تكون بمستوى متوازن. بما يحقق الأهداف التربية الوجدا نية﴾
- ﴿ ضرورة الابتعاد عن الحشو المعرفي والعمل على تحقيق الموازنة بين الجوانب الوجدا نية وسائر الجوانب الأخرى.﴾
- ﴿ تضمين محتوى الكتب الدراسية بجملة من الأنشطة الصحفية واللاصفية والقصص التي تساهم في تنمية وجدان المتعلمين.﴾
- ﴿ التركيز على طائق التدريس التي تساعده على تحقيق الأهداف الوجدا نية في كل مادة دراسية. لأنها لا تقل أهمية عن الأهداف المعرفية والمهنية.﴾
- ﴿ الاهتمام ببرامج تكوين المعلم في الجانب الوجدا ني الذي يعتبر طرف أساس في تنفيذ محتوى الكتب المدرسية.﴾

المراجع:

- أبو حطب عطا صبحية. (2017). التربية الإسلامية ودورها في التنمية. مجلة الشباب. معهد العلوم الإسلامية. جامعة الوادي. الجزائر. العدد 9 .. ص.211-238.
- أبو مصطفى موسى إبراهيم علاء الدين. (2009). معالم التربية الوجданية في القرآن الكريم والسنة النبوية. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الإسلامية. غزة. فلسطين.
- إлага خليل إسماعيل رشا. (2020). فاعلية بعض أنشطة مراكز التعلم القائمة على التكوين الفعال للبيئة التعليمية في تحقيق أهداف التربية الوجданية لطفل الروضة. مجلة دراسات في الطفولة والتربية. جامعة أسيوط. مصر. العدد الثاني عشر.ص.545-607.
- بدوي فوزي أحمد محمود. محمد السيد سماح. (2019). تحديات التربية الوجданية في العصر الرقمي من وجهة نظر بعض أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية. المجلة التربوية. جامعة سوهاج. مصر. العدد 60 . ص.218-316.
- بن جعفر كمال. (2017). الكتاب المدرسي: وظائفه وآليات صناعته وطرائق تقييمه. مجلة دراسات لسانية. جامعة بلدية 2. الجزائر. المجلد 2.العدد 7 . ص.80-100.
- بوعززة الصالح، خالد ذهبية. (2022). فراءة في مدى تطابق كتاب اللغة العربية للسنة الثانية ابتدائي مع أهداف مناهج الجيل الثاني..مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية . جامعة الواد الجزائر. المجلد 10.العدد 2 ص.264-271.
- توفيق أحمد فيفي. (2018). متطلبات تحقيق التربية الوجданية في مؤسسات إعداد المعلم في مصر. المجلة العلمية لكلية التربية -جامعة أسيوط. مصر.المجلد 34. العدد 8 .ص.490-564.
- الجيلالي حسان. والوحيدى فوزي. (2014). أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية. العدد ديسمبر 2014 .مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. جامعة الوادي الجزائر. ص. ص. 194 .210.
- حجازي عبد الحكيم ياسين، الهياجنة سليم وائل. (2016). مفاهيم أساسية في التربية. ط.1 . عمان ،الأردن . دار المعتر.
- حجازي محمد علي موسى سمية. (1996).التربية الوجданية في الإسلام. (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة أم القرى. مكة. السعودية.
- حومادي السياسي. كربوش رمضان. وهويدى عبد الباسط. (2017). اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الكتاب المدرسي في تنمية مهارات التفكير الناقد دراسة ميدانية ببعض متوسطات ولاية الوادي. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية-جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي. الجزائر. العدد 22 .ص.07-19.
- الحياري محمود، (2009) ، التربية الوجданية للطفل رؤية إسلامية. مجلة الأردنية في العلوم التربوية. الأردن. مجلد 5. العدد 4 .ص.357-369.

- داوي عاتيقة. (2014). تقويم الكتاب المدرسي "هيا نفهم اللغة العربية". لتعليم اللغة العربية لمستوى المتوسط. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. أندونيسيا.
- ربيع عمار. مزاهدية رميساء. (2017). مستوى جودة تأليف الكتاب الموحد من وجهة نظر معلمي السنة أولى الكتاب الموحد للغة العربية والتربية الإسلامية والتنمية المدنية للسنة أولى من التعليم الابتدائي. مجلة تطوير العلوم الاجتماعية. جامعة زيانى عاشور الجلفة. الجزائر المجلد 10. عدد 2. ص. 20-01 تم استرجاعه من الموقع الإلكتروني <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/310/10/2/33468> يوم 15 ماي 2022.
- رحالي حجيلة (2015). أبعاد التنشئة الاجتماعية في كتاب التربية الإسلامية المدرسي - دراسة تحليلية لكتاب التربية الإسلامية للسنة أولى ثانوي. مجلة دفاتر البحوث العلمية. المركز الجامعي تيبازة. الجزائر. المجلد 01. العدد 01. ص. 74-109.
- الزعبي أحمد وصال .. (2016). تصوّر مقترن لتضمين مفاهيم التربية الوجدا نية ومبادئها في المنهاج التكاملي لطفل الروضة. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة دمشق. سوريا.
- الزعبي ألاء على فالح. (2009). التربية الوطنية في الإسلام - دراسة تحليلية. ط 1. عمان. الأردن: دار المأمون.
- سبيتان فتحي ذياب. وهدان محمد حسن (2010). مفاهيم وأساليب تدريس التربية الإسلامية. ط 1. عمان. الأردن. دار الجنادرية.
- الشال محمود مصطفى محمود. (2021). متطلبات تحقيق التربية الوجدا نية بمدارس التعليم الابتدائي. دراسة تحليلية. مجلة التربية جامعة الأزهر. مصر. العدد 192. الجزء 2. ص. 78-113.
- الشهري علي أحمد محمد. (2009). التربية الوجدا نية للطفل وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى. مكة. السعودية
- شيخاوي الطيب. قندوز أحمد. (2021). الأهداف الوجدا نية في كتب التعليم المتوسط - دراسة تحليلية مقارنة في ضوء تصنيف كراوشول - التربية المدنية والتربية الإسلامية نموذجا. مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية. جامعة معسکر. الجزائر. مجلد 12 العدد 02.. ص. 201-229.
- صاحي فرغلي حاتم. (2019). تصوّر مقترن للتربية الوجدا نية للأطفال وأدوار معلمات رياض الأطفال في تحقيقها. مجلة العلوم التربوية. كلية التربية بقنا. مصر. المجلد 41. العدد 41.. ص. 249-401.
- عبد الله هاشم محمد سامية. (2004). مدى تحقيق التربية الوجدا نية في مدارس البنات الثانوية بولاية الخرطوم. (أطروحة دكتوراه غير منشورة). كلية التربية. جامعة الخرطوم. السودان.
- القحطاني عبيد مبارك. (2007). التربية الإسلامية (مفهومها. مصادرها. أساليبها). دون طبعة. الرياض. السعودية. مكتبة الملك فهد الوطنية.

- كتاب التلميذ في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية، (2017). ط.1. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر.
- مدوني يمينة. بن شوقي بشري. (2019). التربية الوجدانية في المرحلة الابتدائية. مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع. جامعة جيجل. الجزائر. المجلد 02, العدد 04, ص.ص.138-158.
- مقبل محمد أيسر. (2019). التربية الوجدانية للطفل في الإسلام. journal port science research. المجلد 2 العدد 2 ..ص.ص.247-258.
- المقهيوي زيد عبد الله موزة. (2020). مفهوم التربية الإسلامية. مجلة الدراسات العربية. كلية دار العلوم. جامعة المنيا. مصر. مجلد 42. العدد 2 . ص.ص.725-752.
- وزارة التربية الوطنية. (2016). ملخص مناهج الطور الأول من مرحلة التعليم الابتدائي.

علم التربية الوجدانية في مرحلة الطفولة وأهم حاجاتها

Emotional Education in Childhood and its Most Important Needs

ط.د/مروش قيس طالب ، جامعة محمد لين دباغين سطيف 2.

kaisoussedass@gmail.com

ملخص:

يسعى البحث إلى تسلیط الضوء على التربية الوجدانية من خلال إعطاء مفهوم واضح لها وللمنطلقات التي تقوم عليها، إضافة إلى تحديد أدوار المؤسسات الاجتماعية (الأسرة، المدرسة والبيئة الاجتماعية) في تحقيق التربية الوجدانية عبر ترسیخ قيمها وافكارها ومعتقداتها.

كما يسعى أيضاً هذا البحث إلى ابراز الدور الهام الذي يلعبه الجانب الوجداني في بناء الشخصية الإنسانية، وذلك لما له من أثر كبير في حياة المجتمعات، فالمشكلات التي طفت على السطح كالانطواء، الاضطرابات السلوكية، والانفعالات الحادة، وهي دليل على تفشي الأممية الوجدانية.

الكلمات المفتاحية: التربية الوجدانية- مرحلة الطفولة - الحاجات

Summary :

The research seeks to shed light on Emotional Education by giving a clear concept of it and the premises on which it is based. In addition to defining the roles of social institutions (the family, the school and the social environment) in achieving emotional education by consolidating their values, ideas and beliefs.

This research also seeks to highlight the important role that the emotional side plays in building the human personality, because of its great impact on the lives of societies. The problems that surfaced, such as introversion, behavioral disturbances, and severe emotions, are evidence of the spread of emotional illiteracy.

Key Words : Emotional Education, Childhood, Needs

1- مقدمة:

يتوقف مستقبل المجتمعات والآدمي على مدى تقديرها وتقديسها للقيم والأخلاق والاتجاهات الصحيحة، فمن الضروري الاهتمام بجوانب شخصية المتعلمين لتحقيق التوازن من خلال خلق وضعيات تربوية حقيقة تتم فيها مراعاة الجوانب المختلفة.

ومن البديهي أن تكون الأنظمة التربوية الناجحة والرائدة هي تلك التي تتعامل مع التلاميذ وتراعي تكوين شخصية المتعلمين وتحرص على التربية الشاملة من النواحي الجسمية والعقلية والوجدانية.

إلا أن الباحث في شؤون تعليمنا الرسمي وغير رسمي يلاحظ أن السواد الأعظم يقدر الدرجات والحسو المعرفي والشهادات، وهذا بعيداً عن ترسیخ القيم وبناء الشخصية السوية والاعتماد على المناهج الشاملة والمتكاملة التي تسعى إلى إعداد الأفراد من جميع النواحي.

وأكّدت كل من مندوري و بن شوقي (2019) في دراستهما أن جانب الوجданى مهم وضروري في بناء شخصية الطفل، وذهبا إلى اعتباره أهم من الجانب المعرفي مبررين ذلك بكون الوجدان إلا في مرحلة الطفولة في حين فالجانب المعرفي عملية مستمرة عبر كافة مراحل نمو الفرد.

وبعبارة أخرى يمكن القول أن بناء الجانب الوجданى والنفسي محصور في مرحلة الطفولة فقط، وبخلاف ذلك سيكون الطفل عرضة للمشكلات النفسية والعقد.

فلا يجب أن نكتفي بتزويد التلميذ بالجوانب المعرفية والسلوكية وإهمال الجانب الوجданى فديننا الإسلامي حث على القيم والأخلاق، وتزويد الأبناء بها وترسيخها لما لها من دور في فهم المشاعر والأحساس وتوجهها، إضافة إلى تكوين كفاءات وجданية (التعاطف، ضبط النفس الوعي بالذات، فن الاستماع للرأي المخالف، روح التعاون....) ولا يمكن أن نحصل على هذه الكفاءات إلا من خلال الانخراط في الأفكار الجديدة للتربية.

ويبدو مما سبق ذكره إن التربية الوجданية هي الوسيلة الوحيدة في تمكين المتعلمين من المهارات اللازم لإدارة عواطفهم وأحاسيسهم دون إفراط فبدل أن تكون مجهودات الأنظمة التربوية مقتصر على صب معلومات يمكن أن تلبي في أذهان المتعلمين للحظات قصيرة، يجب أن تتجه إلى إكسابهم البصيرة بالتعلم، ولن يحدث هذا إلا بربط التعليمات المعرفية بالاتجاهات والإحساس والعواطف (مندوري و بن شوقي ،2019، ص140)

وفي ظل القصور الملحوظ، أين كان الاهتمام بالمقررات المدرسية وعدم إعطاء التربية الوجданية مكانتها إلى تستحقها رغم أن كل الأمم الرائدة تجعل من التربية الوجданية إحدى أولويات التربية، حيث تبدو لنا مشكلة البحث والتي تمحورت حول إهمال التربية الوجданية على حساب الالتفات إلى الجانب المعرفي حيث اهتم الأولياء والمعلمين بهذا المجال الذي أنجر عنه ظهور مشكلات نفسية خطيرة كالانطواء وسوء التكيف والمشاكل العلائقية.... ومن هنا نطرح التساؤلات الآتية:

- ❖ ماهي التربية الوجданية؟ وفيما تكمّن أهدافها وأهميتها؟
- ❖ وماهي الاحتياجات الوجданية للطفل؟ وكيف يمكن العمل على تلبيةها؟

1-1 أهداف البحث:

يسعي بحثنا الحالي إلى تحقيق الأهداف التالية:

- توضيح المفهوم من جوانبه المختلفة.
- تسليط الضوء على منطقات التربية الوجданية وعلى الأهداف المنشودة منها.
- التعرف على الحاجات الوجданية للطفل والمؤسسات التي تساهم في تربيته.

2-1 أهمية البحث:

تندرج أهمية هذه المداخلة في أثر الاهتمام العلمي بالتربية الوجданية، والالتفات إلى مرحلة عمرية تعتبر الأهم في حياة الإنسان، لا سيما بعد أن تم إغفال التربية الوجданية والتقليل من شأنها على كافة الأصعدة(الأولياء، المعلمين، المناهج).

1-3 تحديد مفاهيم الدراسة:

أ) التربية الوجданية:

وقبل تعريف التربية الوجданية سنحاول أنتطرق، أولًا إلى ماذا يعني الوجدان في اللغة والاصطلاح.

لغة: كلمة وجдан ذكرت بعدة معانٍ في القواميس منها المحبة، البغض، الغضب، والحزن... الخ
 (ابن منظور، 1388هـ، جزء 3، ص 446)

اصطلاحاً: إن التعريف الذي تناولت جوانب التربية الوجданية متعددة، فهي تشمل كل الظروف والأسباب التي يقوى فيها شعور الفرد وت تلك الأحساس المرافقة سواء كانت لذة أو الم، فالجوع، والعطش، والحب، والبغض، والسرور والحزن، واليأس كلها وجدانيات تصل إلى النفس فتحدث بها لذة أو ألم. (الفقي، 1390هـ، ص 57)

ب) مفهوم التربية الوجданية:

إن مصطلح التربية الوجданية، يمثل جزء من عملية التربية لاهتمامها الكبير بإعداد الأجيال والنسل، وإكسابهم مهارات وسلوكيات وقيم، فمن أهداف التربية مساعدة الطفل على تكيف مع البيئة وتحقيق ذاته.

إذن فال التربية الوجданية هي تلك العملية التي يسعى المجتمع من خلالها إلى غرس القيم السلوكية، والأخلاقية لإفراد المجتمع بصورة فعالة (أحمد البدويوسماح السيد، 2019، ص 228)

وتعرف التربية الوجданية على أنها عملية مقصودة للارتفاع بأحساس الفرد ومشاعره وعواطفه والعمل على إشباع حاجياتها بما يحقق له الراحة النفسية والتوفيق في إطار من القيم والمبادئ السامية التي توجه السلوك وتغذى الوجدان وتنمي الذوق (عبد الوهاب، 2006، ص 38)

ويعرفها العوائنة تلك التربية التي تحاول جاهدة تجنب الضمير عثرات الشك والجيرة والوسواس وتحرص على الحفاظ على صحة الوجدان والحيولة دون أن يصاب بالاضطراب والخلل (1380هـ، ص 185)

ويؤكد في موطن آخر أن التربية الوجданية تهدف إلى تحرير المرأة من غرائز نفسها وهواه والعمل على تحسين الكيان الإنساني بداخله وحثه على التخلص من السلوكيات التي تتسم بالحقد والكره.

ومن خلال التعريفات التي تمت الإشارة إليها فكلها تجمع على أن الوجدان أمر معنوي لا يرتبط بالمحسوس إطلاقاً، بل يرتبط بأعمق النفس البشرية، كما يعتبر المحرك الرئيسي الذي يوجه السلوك الخارجي للإنسان ويؤثر عليه بشكل واضح.

ج) مفهوم الحاجات:

ورد في كتاب *الألفاظ المؤتلفة*: "إن الحاجة هي النقصان ولهذا يقال أن الثوب يحتاج إلى خزمة وفلان يحتاج إلى عقل إذا كان ناقصاً" (الجيانى، 1411هـ، ص 245)

والحاجة هي افتقار الشيء ما وإذا وجد حق الإشباع والرضا والارتياح للكائن العي، وال الحاجة شيء ضروري إما لاستقرار الحياة نفسها (حاجة فسيولوجية)، أو حياة بأسلوب أفضل وبدون إشباعها يكون الفرد سيء التوافق، فالحاجات توجه السلوك لإشباعها.

ويمكن تعريف الحاجة بأنها " حالة تتميز بالشعور بالنقص أو الرغبة في شيء، وهي قد تتطلب أداء بعض المهام المعينة (عمر، 1985، ص 36)

وقد تم تقسيم الحاجات إلى نوعين أساسيين هما:

1- حاجات النمو الجسدي والعقلي.

مثال: الحاجة إلى الغذاء، النوم، الراحة البحث والاستطلاع، تنمية المهارات العقلية....

2- حاجات النمو الوجданى والاجتماعي:

مثال: الحاجة إلى الحب، الأمان، تقبل الذات، الاستقلال. (الشهري، 1429هـ، ص 62)

د) مفهوم مرحلة الطفولة:

هي الفترة الممتدة بين نهاية الرضاعة وبين البلوغ وتنقسم عادة إلى ثلاثة مراحل:

- ❖ الطفولة الأولى أو مبكرة وهي بين نهاية الرضاعة وبين السادسة.

- ❖ الطفولة الوسطى بين السادسة عشرة

- ❖ الطفولة الأخيرة بين العاشرة والثانية عشر، وهي ما تسمى قبل المراهقة

ومرحلة الطفولة تعتبر عن الفترة من الميلاد حتى البلوغ وتستخدم أحياناً لتشير إلى الفترة الزمنية المتوسطة بين المهد والمراهقة

ويلاحظ أن التقييم من أجل الدراسة والوصف فقط فحياة الإنسان لا تخضع إلى هذه الحدود بل هي متواصلة ومترادفة (العيساوي، 1993، ص 46)

1-4 منهج الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على منهج الوصفي لكونه مناسب لإجراءات البحث باعتباره يهتم بدراسة الواقع أو الظاهرة كما هي، ويعمل على وصفها وصفاً دقيقاً ويتدرج في تحليل عناصرها.

2- منطلقات التربية الوجданية:

تعتمد التربية الوجданية على العديد من المنطلقات التي تزودها بمفاهيم الصحيحة التي توجه الطفل إلى الأمان يكون سوياً من متشارقاً بالقيم الصحيحة وينتسب بشخصية متزنة بعيداً عن المشكلات السلوكية والنفسية. ويمكن إيجاز هذه المنطلقات في عدة نقاط:

2-1 المنطلق الطبيعي:

لعل أهم ما يميز هذا المنطلق هو أن نضع الطفل بين أحضان الطبيعة وجعله بعيداً عن المخاوف، بل لا بد من ربطه بمواطن الطمأنينة والسعادة المتواجدة بالطبيعة لحمايته من ردود الأفعال النفسية المؤثرة التي تسبب له الألم، ومن هنا ستكون الطبيعة ملحاً للبحث والاكتشاف بالنسبة للطفل.

ومن هنا نجد أن جان جاك روسو صاحب الفلسفة الطبيعية قد أكد في حديثه عن التربية الطبيعية مدى توفير الحب والحنان للطفولة والأطفال في الوسط الطبيعي بعيداً عن قهر هذه الفتنة فالمقوله التي استهل بها كتاب إميل وهي " يخرج كل شيء من يد الخالق صالحًا، وكل شيء في أيدي البشر يلحقه الإضمحلال" إيماناً من روسو بطهارة الطبيعة وكونها خيرة في حين منبع الشرور هو المجتمع.(محمود الشال، 2021)

2-2 المنطلق الاجتماعي:

إن البيئة أو الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الطفل له تأثير بالغ على سلوكياته سواء كان هذا الوسط يتمثل في الأسرة أو المجتمع والمدرسة، ولهذا فهو يتطبع بطبعه، بل سرعان ما يكتسب صفاته ومقوماته وعقائده وتقاليده، والقائم على شؤون الطفل التربوية لا بد أن يجد الطفل مصادر لإشباع نزعاته الوجданية والنفسية من حب وعطاء ورعاية واهتمام.

هذا ما يؤكد عالم التربية جون ديوي الذي تبني رؤية اجتماعية للتربية مبنية على الخبرات التي يكتسبها من خلال التفاعلات بين كل أطراف العملية التربوية والمجتمع ولا بد أن نجد الطفل في خضم هذه التفاعلات الرعاية، الاهتمام، الحب الذي يساهم في بناء شخصية بشكل إيجابي.

3-2 المنطلق النفسي:

يعتمد هذا المنطلق على حقيقة في ميدان علم النفس مفادها أن الحالة النفسية التي يتميز بها الطفل هي من تحدد بدرجة أكبر ملامح شخصيته.

حيث أن الأطفال الذين تتسم شخصياتهم بالاستقرار والاتزان النفسي والانفعالي هو قادر على تحمل المسؤوليات من ذوي الهشاشة النفسية.

في حين نجد أن الأطفال الذين يعانون من حالة عدم الاستقرار النفسي والانفعالي غير قادرين على مواجهة المشاكل الحياتية التي تعرّض طريقهم

وبالتالي فمن الضروري خلق خبرات مبكرة توفر على مشاعر الأمان والاشباع الوج다 ني الذي يحول دون تحول الطفل في نظرته إلى العالم الخارجي على أنه عالم مخيف ومرعب ينعدم فيه الأمان الذي يرغب فيه.(محمود الشال 2021، ص 96)

4-2 المنطلق الأخلاقي:

وهنا يتم إكساب الطفل أنماط السلوك الأخلاقي المرغوبة في المجتمع مثل الصدق، والأمانة والتعاون، والاحترام، والرفق... الخ

وهذا المنطلق مهم جدا في التربية الوجدا نية. ويقودنا الحديث عن الأخلاق إلى الضمير الذي طالما تناوله التحليل النفسي، حيث أن سلوك الفرد تحكمه ثلاثة قوى في حياته (الغريرة أو المهو) والسلطة الخارجية المتمثلة في (الأنما و الواقع)، وثالث السلطة الداخلية او الانما أعلى.

ووفقا لنظرية التحليل النفسي فإن العارفين الأولين تسيطر فيما الغريرة على السلوك، فالطفل يفعل ما يريد دون اعتبار، ومع بداية الثالثة يرى الوالدين انه لابد من ردع تلك السلوكيات وتلقي التوجيهات من طرف الوالدين وتسمى هذه المرحلة بمرحلة السلطة الخارجية، ويختضع الطفل في سلوكاته للسلطة الخارجية حيث سن السابعة، ثم بعدها يتدخل ماسيمته بالأنما أعلى الذي يبدأ بنمو وتحكم في الانفعالات، ولعل من أهداف التربية الوجدا نية تكوين ضمير وتنمية من خلال تقوية الوازع الديني (الشخبي، 2004، ص 329)

وعند الحديث عن تكوين القيم، نوضح أولأنها اهتمام أو حكم بصدره الفرد معتمدا في ذلك على مجموعة من المبادئ والمعايير التي سنه المجتمع. (العقاب، 2000، ص 03)

وتمثل القيمة أعلى مستويات الجانب الوجدا ني وأكثر تجريدًا، وارتباطا بالعادات، نظراً لدفعها للسلوك باتجاه المعايير الاجتماعية المرغوبة والاتجاهات المحددة والخاضعة للضوابط الصحيحة (احمد بدوي، سماح السيد، 2009، ص 243)

5-2 المنطق التعليمي:

من أهم مبادئ علم النفس التربوي هو أن الفرد يتعلم بسهولة ما يرغب فيه ويتشوق إليه بعض النظر عن سهولته أو صعوبته، والأطفال الذين يتوجهون إلى المدارس جذب لو كانوا يذهبون بشوق وحماس لتمكينهم من تحقيق رغبتهم في التعلم بعيداً عن القهر والتلقين، ممارسة الأنشطة التربوية تسمح بتنمية القيم الاجتماعية، ومحاولة الاكتشاف الابتكار في إطار تربية وجدا نية سليمة.(عبد الوهاب ،2006، ص 47-48)

3- أهداف التربية الوجدا نية:

تسعى التربية الوجدا نية لتحقيق أهداف على مستوى الشخصي للفرد في إطار التربية الشاملة التي تساعده على تحقيق الأهداف المحددة في العملية التربوية فتحقق الكفاءة والوصول إلى أعلى المستويات لن يحقق إلا من خلال تنمية قدرات التلميذ المعرفية والوجدا نية والنفسحوكية.

وقد أشار جودت سعادة على تكامل هذه المجالات ومدى ترابط كل مجال بالآخر و حاجته له، وقد أبدى تساؤل يدور حول التركيز والاهتمام بالجانب المعرفي لا سيما من خلال الامتحانات الكثيرة طرق التقييم التي تعتمد على حفظ والاستظهار، وإهمال بقية الجوانب سواء الوجدا نية أو الحسحركية لكن سرعان ما أكد انه لن نصل إلى نواجع العملية التعليمية البعيدة المدى إذا ما اكتفينا بالجانب المعرفي (2001، ص 500).

ولأن التربية الوجدا نية جانب مهم من جوانب التربية فإن لها الكثير من الأهداف المهمة التي تسعى إلى تحقيقها (الشهري، 2009، ص 68).

والتي تم تصنيفها كما يلي:

أولاً: الأهداف الروحية:

- ✓ تحرير الوجدان البشري من الاستبعاد والخضوع للأفراد.
- ✓ تقوية الواقع الديني للأطفال والحرص على مخاطية وجدا نهم
- ✓ تربية الأفراد على حسن الأخلاق (التسامح، الصدق، الأمانة. الخ)
- ✓ غرس المشاعر النبيلة لدى الأطفال (الحب، الرحمة، الرفق ... الخ)

(أحمد بدوي و سماح السيد ، 2004، ص 239)

ثانياً: الأهداف النفسية:

- ✓ الحرص على نمو الفرد نموا سليما بعيدا عن مشكلات النفسية والعقد والاضطرابات السلوكية.
- ✓ تنمية شخصية الطفل بالشكل الذي ساعد على تحقيق ذاته.
- ✓ العمل على ضبط الانفعالات والمشاعر والعواطف لدى الأطفال بما يتواافق مع ديننا الإسلامي (مدوريبون شوفي 2019، ص 145).

- ✓ اشباع الحاجات الوجدا نية للأطفال لضمان نموهم السوي ك حاجة إلى الحب والآمن.
- ✓ السعي إلى تربية الأطفال على الوسطية والاعتدال في حاجاتهم الوجدا نية دون تفريط أو إفراط.

(أحمد بدوي و سماح السيد ، 2004، ص 239).

ثالثاً: الأهداف الجمالية:

ستحاول أن تبرز في هذا العنصر أن التربية في المدرسة لا يجب أن تقتصر على الجانب المعرفي فقط والحرص على تحصيل دون الالتفات إلى الجوانب الجمالية للتربية الوجدا نية التي تؤكد على مبدأ التربية المتكاملة والشاملة واهم الأهداف الجمالية هي:

- ✓ تربية الأطفال على التأمل في المظاهر الكونية.
- ✓ تقرير الأطفال من الطبيعة لتمكينهم من الإحساس بجمالها.
- ✓ تربية الأطفال على التذوق السمعي والبصري وتوجيههم على استعمال حواسهم.

- ✓ تنمية السلوكيات الصحيحة المتعلقة بالنظافة والجمال في المظهر.

رابعا: الأهداف الاجتماعية:

- ✓ تنمية الحس بالمسؤولية المجتمعية، والتكيف مع البيئة.
- ✓ العمل على تنمية قدرات الفرد على خلق العلاقات الايجابية مع اقرانه وباقى افراد المجتمع وتحسيس الأفراد بضرورة القيام بالواجبات قبل الحديث عن الحقوق مع احترام حقوق الآخرين.
- ✓ تربية الأطفال على تقدير العمل وتنمية القدرة على الانجاز، والالتزام بالنظام الساري في المجتمع دون تقصير.
- ✓ ويبدو من خلال ما تم ذكره من الأهداف الوجدا نية للتربية إن من شأنها تنظيم المجتمع، وسلوكيات أفراده وكذا تنظيم الانفعالات الصادرة منهم، دون أن ننسى أن للتربية الوجدا نية دور كبير في ضبط العلاقات الإنسانية من خلال تنمية القدرة على إقامة العلاقات الايجابية.

4- أهمية التربية الوجدا نية:

تكتسي التربية الوجدا نية أهمية كبيرة في حياة الأفراد والمجتمع، حيث تساهم في بناء شخصية لطفل وسلامته النفسية، فمن له وجdan سليم يعني ذلك الابتعاد عن المشكلات النفسية المعقدة، وتكوين اتجاهات ايجابية نحو العمل والاجتihاد.

ويرى الجوانة (2004، ص 58) إن أهمية التربية الوجدا نية تكمن في:

- ✓ العمل على إشباع حاجات الطفل الوجدا ني، وهذا في إطار تحقيق التربية الشاملة المتكاملة.
- ✓ العمل على بناء شخصية الفرد نموا سليما.
- ✓ العمل على تحقيق التوافق الشخصي وزرع الأمل والتفاؤل.
- ✓ تربية الأفراد على الوسطية في تهذيب وتوجيه الحاجات الوجدا نية والاعتدال في الإحساس والمشاعر.
- ✓ تشجيع المشاركة بين جمجم أفراد المجتمع توثيقا للروابط الاجتماعية.
- ✓ تضمن قسطا وافرا للفرد من الازان الانفعالي.
- ✓ تساعد الطفل على التمتع بدرجة عالية من التكفل والصحة النفسية.

وقد تمت الإشارة في دراسة (أحمد بدوي و سماح السيد ،2019)، إلى وجدان أهم بكثير لتأثيره على التعلم ففي غياب ظروف حسنة بعيدة عن قلق والتهديد لن يتمكن الفرد من اكتساب المعلومات والخبرات التي تتطلب في كثير من الأحيان استدعاء الخبرات السابقة للموائمة ، فعقل الطفل يرفض تقبل المعلومة في ظل القسوة وسوء المعاملة ، فنجد أحيانا التلميذ يحب مادة دراسية لأجل المعلم ويكمel باقى مساره الدراسي على ذلك الأثر الذي تم طبعه على وجدانه وهناك العكس حيث نجد تلميذ ذكيا قد غادر الدراسة بشكل كلي لأجل الأثرا سي الذي صادفه عند معلم بسبب قسوته وغلطته ، ومن هنا نلاحظ أن التربية الوجدا نية تساعده كثيرا في بناء جزء مهم من شخصية الفرد.

5- الحاجات الوجدا نية للطفل في ظل الدين الإسلامي:

عندما نتكلّم عن الحاجات الوجدا نية فلا بد أولاً أن نوضح مفهوم الحاجات وأنواعها وأمثلة عن بعض الحاجات.

1-5 مفهوم الحاجات:

وهي افتقار لشيء ما وإذا وجد حق الإشباع والرضا للفرد، وال حاجة أمر لا بد منه سواء كان لاستقرار الحياة نفسياً(فيزيولوجية) أو لتحسين أسلوب الحياة (حاجة نفسية) ، فالحاجة إلى الأكسجين أو إلى الماء ضرورية للحياة نفسها... أما الحاجة إلى الحب والأمان فهي ضرورية للعيش أفضل حيث عدم إشباعها يكون لدى الفرد سواء التوافق، وتؤثر على خصائص الشخصية المرتبطة بحاجات الفرد وإشباعها (قناوي، هدى محمد 1999) ويمكن تقسيم الحاجات إلى قسمين أساسين:

أ) حاجات النمو الجسمي العقلي:

وتتمثل هذه الحاجات إلى الحاجة إلى الأغذاء، الحاجة إلى النوم الراحة، الحاجة إلى الملبس أو المكن، أما الحاجات العقلية فهي الحاجة إلى البحث والاستطلاع، وال الحاجة إلى تنمية المهارات العقلية.

ب) حاجات النمو الوجدا ني والاجتماعي:

كالحاجة إلى الحب والأمان وال الحاجة إلى الطمأنينة، وال الحاجة إلى تقبل الذات وكل هذه الحاجات لابد من إشباعها لتحقيق نمو شخصية الطفل نمو سليماً متوازناً.

2-5 الحاجات الوجدا نية للطفل:

أ) الحاجة للحب:

وتعتبر من أبرز الحاجات الوجدا نية التي طالما سعى الطفل لتحقيقها وإشباعها فالطفل يرغب دوماً إن يكون محظوظاً بين أفراد أسرته فالحب المتبادل بينه وبين والديه وإخوته ضروري لضمان صحته النفسية. في حين فإن فقدان هذه الحاجة سيجعل الطفل عرضة للاضطرابات النفسية وسوء التوافق. (احمد سمير، شحاته سليمان ، 2002)

ب) الحاجة إلى الأمان والطمأنينة:

تحتاج الطفل خلال كل فترات الطفولة إلى إحساسه بالأمان وان هناك من يحميه من أي خطر قد يتعرض له، حيث يساعد ذلك على الاستقرار النفسي، ودور الوالدين وأسلوب حياتهما يساعد الطفل على الشعور بالأمان فإذا كانت العلاقات الأسرية يسودها الاستقرار (بهادر، 1996)

ج) الحاجة إلى التقدير:

الطفل بحاجة إلى مسامحة التقدير، بحيث لابد من إشباع هذه الحاجة ليتمكن الطفل من الشعور بالقبول الاجتماعي عند أفراد مجتمعه واقرائه ووالديه فتنمو علاقات متينة بين الأفراد يسودها الحب والاحترام، لكن فقدان التقدير يضع الطفل في موقف الشك والقلق ثم الصراعات النفسية إلأن ينتهي به الأمر بفقدان كل الأحساس الإيجابية من محبة وعطاف واحترام. (الزناتي، 1984)

د) الحاجة إلى الاستقلال والاعتماد على النفس:

يبداً الطفل في هذه المرحلة البحث عن الحرية في القول والفعل، ليعبر عن رأيه دون قهر أو كبت ومحاولة القيام بما يحب فعله دون ضغط

فالطفل يحتاج إن يحس بالمسؤولية في مختلف مناحي الحياة تدريجيا، ويكتسب مع ذلك ثقته بنفسه كما يشعر بمكانته في المجتمع ودوره كالفرد من أفراد العائلة وتلبية هذه الحاجات من شأنها أن تبني شخصية متكاملة مع مقدار كبير من الثقة.

في حين إذا ما تم حرمان الطفل من هذه الحاجات فينعكس سلبا على صحته النفسية وشخصيته وخلق فرد تابع ذو كيان ضعيف.

ه) الحاجة إلى اللعب والترويح:

إن اللعب واللهو والترويح من بين العوامل الفاعلة التي تساعده في بناء شخصية الطفل وصقلها، فالطفل يعبر عن دوافعه خلال اللعب ويطلق العنان لمكتباته.

إضافة إلى تأثيره بالجماعات التي يحتمل بها خلال اللعب وهذا ما نسميه بجماعة اللعب ويتعلم بعض القيم والاتجاهات التي تساعده على أن يكون مواطن صالحا. (احترام القوانين، التعاون، التعامل مع الآخرين ... الخ) وهذا إلى جانب اعتبار اللعب نشاط رياضي مفيد للجسم يساهم في تدعيم البناء الجسمي وزيادة قوته ورشاقته والابتعاد عن الخمول والكسل.

وبعيد عن كل ما سبق ذكره فيجب أن نقر أن اللعب من حقوق الطفل ورمز لنشاطهم.(أيسر مقبل، 2019)

6- أهم مؤسسات التربية الوجدا نية للطفل:

لا يقتصر تحقيق التربية الوجدا نية على مؤسسة بعينها او على ام انها وهي مسؤولية تشاركية تعنى بالجميع(مؤسسات التربية الأسرة والاعلام ... الخ

1-6 الأسرة:

لابد من الإيمان بـ الله في أعماق النفوس البشرية، وهو الأساس التربوي لبناء شخصية مسلمة ولأجل ذلك يعملا الوالدان على تهذيب وجдан الطفل عن طريق غرس الإيمان في نفوس خالية من مفاتن الدنيا وشرورها.

فيجب على الوالدان ان يتتقاسما أدوارهما في رعاية الأبناء والأطفال يقومون بمحاكاة ادوار الكبار داخل الأسرة، وتبيقيا ثار هذه العلاقات في نفوس الأطفال بل كثير منها يترسخ في أذهانهم ويستعيون بها عند إنشاء اسر جديدة فعندما يسود الأسرة الحب والتفاهم والاحترام المتبادل بين الأفرادها فينعكس ذلك على وجدان الطفل فينشأ سليم النفس لا يعاني لاضطرابات والمشاكل النفسية

ومن هنا كان لزاما على الأسرة توفير الحب والأمان والطمأنينة وشعور الانتفاء وتقدير الذات ليتمكن الطفل من تحقيق حاجاته من النمو الوجدا ني الصريح، وفي الحقيقة فان الدور المهم للأسرة ليس هو مجرد تعليم الأطفال السلوكات وبعض المعارف بل لا بد من غرس القيم والأفكار الضرورية لنشأتهم كما ان الجسر الوجدا ني بين الأسرة والطفل وجب أن يتم بما يلي:

- غرس القيم الدينية في وجدان الطفل بما ينمي فيه مشاعر الحب الايجابية.

- غرس القيم الأخلاقية المهمة لعملية التنشئة الاجتماعية ما يؤهل لأن يفرق بين الصحيح والخطأ والمقبول والمرفوض عند بداية مرحلة المدرسة.

- تنمية الإبداع في وجدان الطفل حيث تثبت إن القدرات الإبداعية ترتفع عند الأطفال الذين ينشئون في عائلات تتبع لهم التعبير عن أفكارهم، دون أن ننسى أن القهر والعقاب المادي يقلل من الفرص الإبداعية

- تنمية الانجاز في وجدان الطفل حيث أكد العلماء على أهمية هذه القيمة نظرا لدورها في تحقيق ذات الفرد

- غرس حب المشاركة في وجدان الطفل بحيث لا بد من جعله يشارك في بعض القرارات المتعلقة بالأسرة
- غرس نزعه الاختيار في وجدان الطفل، إذا يتطلب ذلك نشأة الطفل في أسرة يسودها الأسلوب الديمocrطي ولغة الحواريين أفرادها(الخشاب،2006)

2- المدرسة:

بعد أن تكتمل الطفولة المبكرة يجد الطفل نفسه بين أسوار المدرسة، ويصبح في هذه الفترة أكثر نضجاً من قبل، فالمدرسة كمؤسسة اجتماعية بالغة الأهمية لها دورها الفاعل في تنمية مختلف الجوانب النفسية والاجتماعية والأخلاقية والسلوكية حيث إن الطفل في سنواته الأولى يكون مطبوعاً على التقليد. وبالتالي فالمدرسة تسهم كثيراً في تكوين شخصية الطفل باعتبارها ليست مؤسسة تعليمية فقط بل تتعدى ذلك إلى بناء نسيج العلاقات الاجتماعية، وتعلم المعايير الاجتماعية ويتمتص الأدوار، وينبدأ بالتحكم في انفعالاته وسلوكياته). (مدورى وبن شوفى، 2019، ص 149)

3- البيئة المحيطة:

ونعني بها المنطقة الجغرافية التي تتواجد فيها الأسرة وتشترك العديد من الأسر نفس الحي وأحياناً بعض المرافق الترفيهية أو الثقافية إذ تتشابك فيها العلاقات الاجتماعية بين تلك الأسر وكل أفرادها ويتأثر الأفراد ويؤثرون أحياناً أخرى.

ولذا فالحي أو التجمع السكاني يساهم بشكل فعال في تزويد الأطفال ببعض الأفكار والقيم والاتجاهات التي يضمها الإطار الحضاري العام المميز للمنطقة الاجتماعية، وقد يؤثر ذلك بشكل إيجابي أو سلبي أحياناً عندما تسود المنطقة مشكلات اجتماعية وأخلاقية نتيجة لبعض الظروف. (نفس المرجع السابق، ص 150)

4- الإعلام:

تحتفل التأثيرات الصادرة من وسائل الإعلام على الأفراد والجماعات، بحيث قد تكون إيجابية أو سلبية مدمرة. فالطفل عرضة لوسائل الإعلام وتأثيراته أكثر من غيره، نظر لعدم اكتماله العقلي وسرعة تأثيره، ومن الوظائف الإعلام الأساسية التربية لكونها أساس المجتمعات، ويمكن تقسيم الوسائل الإعلامية إلى عدة وسائل تتمثل في:

أ) الوسائل المطبوعة:

وتشمل الجرائد والمجلات والدوريات والكتب والنشرات، والملصقات

ب) الوسائل السمعية:

وتشمل الصوتيات والإذاعات وكل ما يعتمد على الصوت

ج) الوسائل البصرية:

وتضم هذه الوسائل المعارض واللافتات وكل ما يعتمد على البصر

د) الوسائل السمعية البصرية:

وهنا تجمع بين الصورة والصوت وتتمثل في العروض سينمائية والتلفزيون

ه) الوسائل الشفوية:

وتمثل في الاتصال المباشر بين الأفراد. (الجالال، 1404هـ)

خاتمة:

ان المتأمل في الشريعة الإسلامية يدرك تمام الادراك ان الإسلام اهتم كثيرا بالجانب الوجداني في تنشئة الطفل، من خلال العمل على تأسيس منظومة أخلاقية متينة تسودها المحبة والاحترام والمشاركة.

في حين نجد ان الاهتمام بال التربية الوجدانية في واقعنا جد متواضعة، سواء تعلق الامر بمؤسساتنا التربوية او المؤسسات الاجتماعية، ويمكن ارجاع سبب ذلك الإهمال الى الجهل باستراتيجيات تحقيقها او الاعتقاد بعدم أهميتها. ودون مبالغة فنحن اليوم مطالبون أكثر من أي وقت مضى بالاهتمام بال التربية الوجدانية لما لها من دور فعال في بناء الشخصية الإنسانية. وضرورة العمل على الإصلاح الحقيقي لمناهجنا وأساليبنا في التعليم والتربية. وذلك من خلال الاخذ بعين الاعتبار بعض المقترنات التي يمكن ايجازها فيما يلي:

- ✓ الحرص على أداء الأَب للدور المنوط به من خلال اعتباره مصدرًا للأمن والأمان للطفل.
- ✓ تجنب الصراعات الأُسرية بين الوالدين لخطورتها على وجودان الطفل.
- ✓ إشراك الطفل في بعض القضايا الأُسرية التي تتناسب وقدراته.
- ✓ تغليب الحوار على التعاملات على تكوين وجдан الطفل وتجنب اللجوء إلى العنف.

قائمة المراجع:

- 1- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (1388هـ)، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت.
- 2- احمد سمير كامل ومحمد، شحاته سليمان (2002) تنشئة الطفل و حاجاته بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب .
- 3- بهادر، سعدية محمد علي (1996)، المرجع في برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة، مكتبة الصور لخدمات النشر.
- 4- الجقني، عبد السلام عبد الله (1424هـ)، التربية المتكاملة للطفل المسلم في البيت والمدرسة، دار قتبة .
- 5- الجوارنة، علي احمد حسن (2014)، منهج التربية الوجدا نية من منظور إسلامي (دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك).
- 6- جودت احمد سعادة (2001)، صياغة الأهداف التربوية والتعليمية في جميع المواد الدراسية، ط1، جامعة النجاح الوطنية نابلس، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- 7- جون ديو، المدرسة والمجتمع ترجمة احمد حسن الوحيد، منشورات دار مكة والحياة، الطبعة الثانية 987، ص 25
- 8- الجياني، محمد بن عبد المالك (1411هـ)، الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة، دار الجبل، بيروت.
- 9- الزنتاني، عبد الحميد الصيد (1984)، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، الدار العربية للكتاب.
- 10- الشخibi، على السيد (2004)، التربية الوجدا نية لطلاب الجامعة واقع ورؤى، المؤتمر القومي السنوي الحادي عشر " التعليم الجامعي العربي وأفاق الإصلاح والتطوير مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس ومركز الدراسات المعرفية القاهرة ص 320-334.
- 11- عائشة عبد الرحمن سعيد الجلال، المؤثرات السلبية في تربية الطفل المسلم وطرق علاجها، دار المجتمع، جدة
- 12- عبد الرحمن العيساوي، مشكلات الطفولة والراهقة، دار العلوم العربية.
- 13- عمار، حامد (1985 م)، التنشئة الاجتماعية في قرية سلوان أسوان ج 4، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 14- العوا، عادل (1380هـ)، الوجدان، مطبعة جامعة دمشق، دمشق
- 15- الفقي، محمد سعد (1340هـ)، النفس أعراضها وعلاجها في الشريعة الإسلامية، مكتبة ومطبعة محمد علي، القاهرة.
- 16- قناوي، هدى محمد (1999)، الطفل تنشئة و حاجاته ، ط 1 ، المكتبة المركزية.
- 17- محمود فوزي احمد بدوى، سماح السيد محمد (2019)، تحديات التربية الوجدا نية في العصر الرقمي من وجهة نظر بعض أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية، المجلة التربوية العدد 60 كلية التربية، جامعة المنوفية
- 18- محمود مصطفى محمود الشال، متطلبات تحقيق التربية الوجدا نية بمدارس التعليم الابتدائي ، دراسة تحليلية" مجلة التربية (كلية التربية بالقاهرة) جامعة الأزهر العدد 192 جزء 12 أكتوبر 2021.
- 19- مسعد أبو الديار، البناء الوجدا ني للطفل الطبعة الأولى، سنة 2014، دار الكتاب الحديث.

الصنافات الوجدانية في التعليم بين التنظير والتطبيق.

Emotional categories in learning between theory and practice.

د/ معوش عبد الحميد جامعة برج بوعريريج

abdelhamid.maouche@univ-bba.dz

ملخص:

التعليم رسالة ذات قداسة توجب إخلاصاً وصدقها فيها وعطاء مستمراً، يتم فيه نقل القيم والعادات والمثل العليا وتحبيب العلوم في نفوس المتعلمين، فالممارسات التي يقوم بها المعلم كلها تصب في حقل تكوين شخصية المتعلم من نواحي ثلاث: عقلي معرفي، وجداني انساني ومهاري أدائي. لتشكيل السلوك السوي للأفراد المتعلمين خاصة أسيوبياً وجدانياً. لأن الوتر الحساس الذي تعزز عليه العملية التعليمية هو العامل النفسي العاطفي بغية تحقيق غايات وأهداف التربية. ومما لا يرب فيه أن تحديد الأهداف يساعد على وضوح الرؤية. فأي عمل ناجح لا بد من أن يكون موجهاً نحو تحقيق أهداف محددة ومقبولة. ولتحقيق نجاح العملية التعليمية التعلمية والتربية عموماً، تأتي هذه الورقة البحثية لتتطرق إلى مجالات الأهداف السلوكية والتربوية وخاصة منها الصنافات الوجدانية في التعليم بين التنظير والتطبيق.

الكلمات المفتاحية: الصنافة، الوجودان، التعليم، التنظير والتطبيق.

Abstract:

Education is a message of holiness that requires sincerity, sincerity and constant giving, in which values, habits and ideals are conveyed and science is endowed in the minds of learners. The practices of the teacher are all in the field of the formation of the learner's personality in three aspects: cognitive mind, emotional conscience and performance skills. To form the correct behaviour of educated individuals especially black and solemn. Because the chord played by the educational process is the emotional psychological factor in order to achieve the goals and objectives of education. There is no doubt that setting goals helps clarity of vision. A successful action must be directed towards specific and acceptable goals. In order to achieve the success of the educational and educational process in general, this paper addresses the areas of behavioural and educational goals, especially the emotional classifications of education between perspective and application.

Keywords: Taxonomy, affective, Education, Theoretical And Application.

- مقدمة:

يعتبر التعليم المحرك الأساسي في تنشئة أفراد المجتمع وتطوره، ومن شأنه أن يحول الإنسان إلى فرد قادر على الفهم والوعي لكل ما يدور حوله. واضح إذن، يتعين على النظام التعليمي أن يلبي احتياجات المجتمعات متعددة الأطياف بشكل فعال وكبير، فلابد من التركيز على المؤشرات النوعية وكذا الكمية، لتحقيق الغايات والمرامى والأهداف ومنها مخرجات التعليم المقبولة محلياً ودولياً.

إذ تُعد المدرسة الملاذ الآمن بالنسبة للأطفال لتمتعها بالسمعة العالية من بين جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، لأنها تعمل على توسيع مداركهم، وتسهم في بلورة شخصيتهم وصقلها من كل الجوانب وال المجالات: العقلي المعرفي، الانفعالي الوجداي والحسي الحركي.

فنجد المعلم أحياناً كثيرة يركز على الحفظ والتذكر والفهم والاستيعاب ... حسب ما تقتضيه صنافة بلوم (Bloom's taxonomy) وهذا شيء مطلوب، لكن في المقابل - من باب التوازن - وجب الإحاطة والتطرق لكل الأهداف التربوية والسلوكية، بمعنى ينبغي معرفة كيفية استثمار الاستعدادات الوجداية، وعليه قد يغفل ولا ينتبه المعلم إلى مداعبة المتعلمين داخلياً وإشعارهم بقيمتهم وإعطائهم فرصة تحقيق الذات وتقديرها والزيادة من ثقتهم بأنفسهم، ويتوقف ذلك على مدى نجاح العلاقة بين المعلم والمتعلم، وأي إخفاق يمكن عزوه إلى العجز في فهم الأهداف الوجداية نظرياً وتطبيقاتها على أرض الواقع، أي أن هناك صعوبات تعيق المعلمين في تجسيدها. وفق هذا المنظور.

- تحديد الأهداف التربوية:

- الأهداف دائماً نقطة البداية لأي عمل سواء كان هذا العمل في إطار النظام التربوي أو أي نظام آخر، فهي تعد بمثابة القائد والوجه لكافة الأعمال. ويمكن إبراز الدور الهام للأهداف التربوية على النحو التالي:
 - تعنى الأهداف التربوية في مجتمع ما بصياغة عقائده وقيمها وتراثه وأماله واحتياجاته ومشكلاته.
 - تعين الغايات مخطط المناهج على اختيار المحتوى التعليمي للمراحل الدراسية المختلفة وصياغة أهدافها التربوية الهامة.
 - تساعد الأهداف التربوية على تنسيق وتنظيم وتوجيه العمل لتحقيق الغايات الكبرى ولبناء الإنسان المتكامل عقلياً ومهارياً ووجداياً في المجالات المختلفة.
 - تؤدي الأهداف التربوية دوراً بارزاً في تطوير السياسة التعليمية وتوجيه العمل التربوي لأي مجتمع.
 - يساعد تحديد الأهداف التربوية في التنفيذ الجيد للمنهج من حيث تنظيم طرائق التدريس وأساليبها وتنظيم وتصميم أساليب مختلفة للتقويم

[https://cte.univ-](https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/tool/print/index.php?id=14751)
.(setif2.dz/moodle/mod/book/tool/print/index.php?id=14751

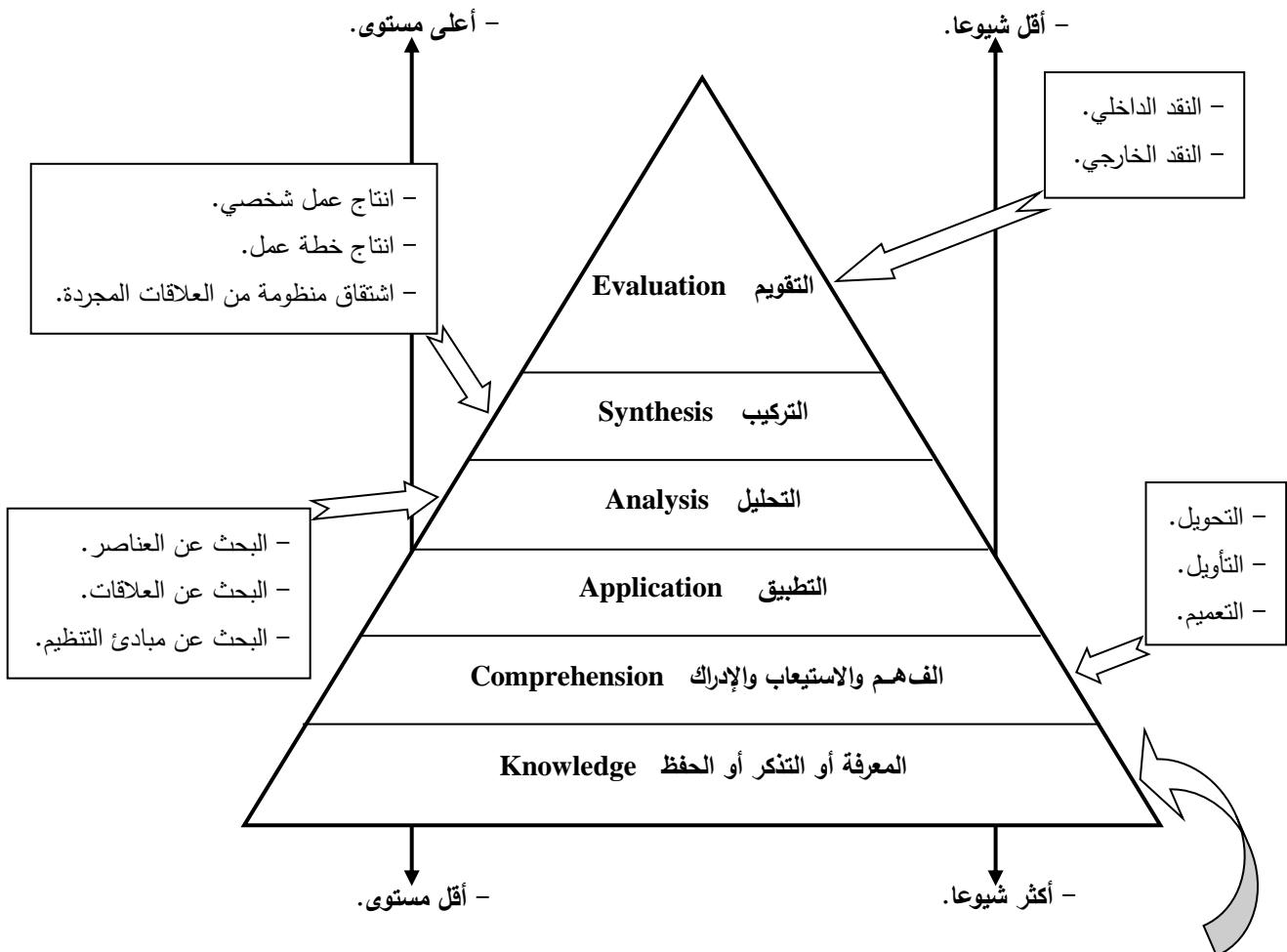
- تصنيفات الأهداف التعليمية:

تمَّ طرح العديد من التصنيفات المتعلقة بالأهداف التعليمية في مجالاتها المختلفة. ويعتبر تصنيف بلوم (Bloom's Taxonomy) إحدى أهم المحاولات الأولى في هذا الصدد. وقد توالَت التصنيفات العديدة فيما بعد للحديث عن المجال المهاري الحركي، حيث ظهر تصنيف هارو (Harrow)، وتصنيف جرونلند (Gronlund)، وتصنيف سمبسون (Simpson)، وتصنيف كبلر (Kibler) وتصنيف داينو (D'hainaut) (سعادة، 2001، ص 148). ظهرت منذ أوائل الخمسينات عدَّة صنافٍ تقوم بإحصاء وتنميَّ للأهداف العامة والمرغوبة وترتيبها وتبويتها في مجالات وفق مبادئ تنظيمية. ولعل أشهر هذه الصنافات التي وضعها جامعة شيكاغو والتي قسمت

مجالات التصنيف إلى ثلاثة يقابل كل واحد منها جانباً من جوانب شخصية الإنسان التي تعمل التربية على صقلها وتكوينها، وهي: (الدريج، 2000، ص ص 42 - 45).

صدر عن جماعة شيكاغو مؤلفات لكل مجال من المجالات الثلاثة:

- أولئما اختص بالميدان العقلي أشرف على إنجازه بنiamin Bloom (Benjamin Bloom) سنة 1956.
 - ثانئما اختص بالميدان الانفعالي أشرف على إنجازه Krathwohl (David Krathwohl) سنة 1964.
 - ثالثهما اختص بالميدان الحس-حركي أشرف على إنجازه Harrow (Anita J. Harrow) سنة 1972.
- أ. **المجال العقلي المعرفي:** ويضم جميع أشكال النشاط الفكري لدى الإنسان وخاصة العمليات العقلية من حفظ وفهم وتحليل ... وتندرج تحت هذا المجال الأهداف التربوية التي تعمل على شحذ وتنمية هذه العمليات العقلية.



شكل رقم (01): تصنيف بلوم للأهداف المعرفية.
المصدر: من إعداد الباحث انطلاقاً من

أ. معرفة المعطيات الخاصة (الجزئية):

- معرفة المصطلحات.

- معرفة الواقع (الأحداث) الخاصة.

ب. معرفة الوسائل لتوظيف المعطيات الخاصة:

- معرفة الضوابط.

- معرفة الاتجاهات والمراحل.

- معرفة التصنيفات.

- معرفة المقاييس.

- معرفة المناهج.

ت. معرفة تمثلات مجردة:

- معرفة المبادئ والقوانين.

- معرفة النظريات.



التربية الوج다وية للطفل المفهوم الغائب في الأسرة والمدرسة

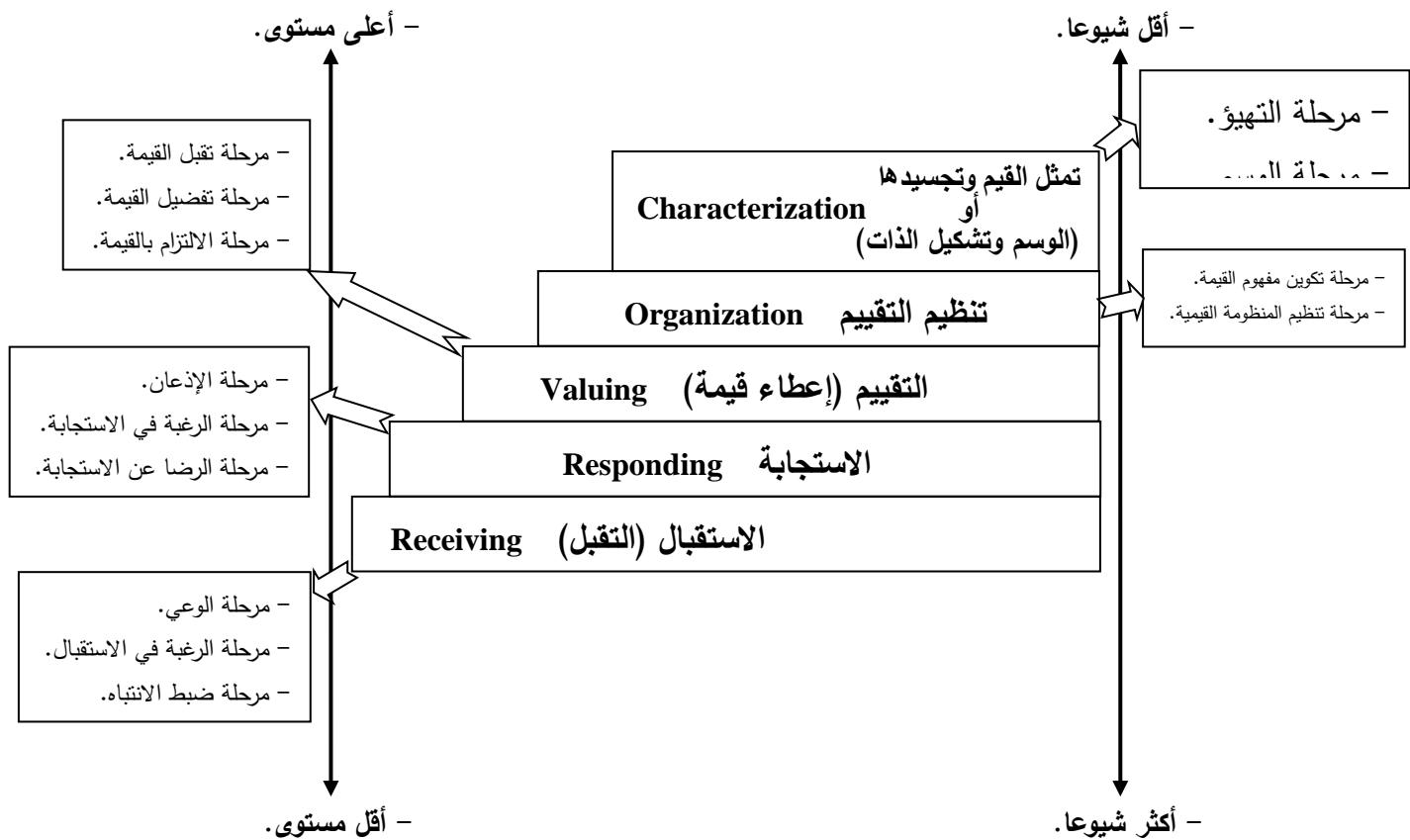


جدول رقم (01): مستويات الأهداف المعرفية حسب تصنيف بلوم.

المستوى	مفهومه	أمثلة لأهداف تعليمية عامة	نواتج التعلم في صور سلوكية	مثال على هدف إجرائي معرفي
الзнания أو التذكر أو الحفظ	<ul style="list-style-type: none"> - هو تذكر المادة التي سبق تعلّمها، وكل ما يطلب هنا أن يسترجع المتعلّم المعلومات المناسبة. ويمثل التذكر أقل مستويات نواتج التعلم في المجال المعرفي. - هو القدرة على تمييز واستدعاء المادة التعليمية واستذكارها، ويفضل المتعلّمون هذا المستوى من الأهداف لأنّه سهل الصياغة، التحقيق، سهل القياس، يزيد من سلطة المدرس، يريح المدرس ويقلّل المتطلبات، يرضي الموجهين والمديرين. 	<ul style="list-style-type: none"> - يُعرف المصطلحات العامة. - يُعرف حقائق معينة. - يُعرف طرائق وأساليب مختلفة. - يُعرف مفاهيم رئيسية. - يُعرف قوانين معينة. 	<ul style="list-style-type: none"> يحدد، يصف، يذكر، يتعرّف، يكتتب، يسمى، يختار، يقابل بين، ينظم، يرتّب، يميّز، يضاعف، ينسب، يلخص، يعيّد، يستعيد، يستخرج، يضع في قائمة، يسمى، يتذكّر ... إلخ 	<p>ذكر مكونات جهاز الكمبيوتر باستعمال النموذج وبالترتيب ومبينا الأساسية منها</p>
الفهم والاستيعاب والإدراك	<ul style="list-style-type: none"> - هو القدرة على إدراك معنى المادة التي يدرسها المتعلّم، ويظهر هذا عن طريق ترجمة المادة من صورة إلى أخرى أو تفسيرها وشرحها أو تلخيصها وتقدير الاتجاهات المستقبلية، وتمثل هذه النواتج التعليمية خطوة أبعد من مجرد تذكر المادة أو تذكر المعلومات. - يعني القدرة على استيعاب معنى الأشياء، وبالتالي قدرة الطالب على تعليمية امتلاك معنى المادة المتعلّمة. أي تفسير المبادئ والمفاهيم العلمية بحيث يتمكّن من شرح ما يلاحظه في بيئته من أشياء وأحداث وظواهر. 	<ul style="list-style-type: none"> - يفعل حقائق وقوانين معينة. - يفسّر عبارات لفظية معينة. - يفسّر رسوم بيانية وجداول. - يحوّل المادة اللفظية إلى صور أو صيغ رياضية. 	<ul style="list-style-type: none"> يحوّل، يشرح، يمثل، يعيّد صياغة، يؤيد، يعمّم، يعبر، يستنتج، يلخص، يتباين، يصنف، يحلّ، يصف، يميّز، يناقش، يكتتب (تقريراً)، يوضّح، يعبّر، يستعرض، يختار، يعین، يشير، يترجم ... إلخ 	<p>ترجمة نص من اللغة الإنجليزية إلى العربية باستعمال القاموس</p>
التطبيق	<ul style="list-style-type: none"> - هو قدرة المتعلّم على استخدام ما تعلّمه في موقف جديدة، ويشمل ذلك استخدام القواعد والقوانين والطرائق والمفاهيم والنظريات، وتتطّلب نواتج التعلم عند هذا المستوى مستوى من الفهم أكبر مما سبق ذكره فيما يتصل بمستوى الفهم. 	<ul style="list-style-type: none"> - تطبيق مفاهيم وقوانين معينة على مواقف جديدة. - تطبيق قوانيں ونظريات معينة على مواقف عملية. - حل مشكلات رياضية معينة. - إعداد جداول ورسوم 	<ul style="list-style-type: none"> يغيّر، يحسب، يوضّح، يكتشف، يتناول، يعدل، يشغل، يجهّز، ينتّج، يبيّن، يستخدم، يطبق، يختار، يجري (عملية أو تمرّينا)، يلاحظ، يجدّل، 	<p>حساب المقاومة باستعمال قانون أوم</p>



	<p>يرسم، يوظف، يحل (مسألة)، يفسر، ينفذ، يختبر ... إلخ</p>	<p>بيانية.</p> <ul style="list-style-type: none"> - يوضح الاستخدام السليم لطريقة أو أسلوب معين. 	<p>- هو القدرة على استعمال أو تطبيق المعرفة التي تم تعلمها في موقع جديدة، أو حل مسائل جديدة في أوضاع جديدة.</p>	
يميز بين المعدن والمواد الأخرى باستعمال المجهروأشعة X	<p>يتعرف إلى، يوضح، يستنتج، يختار، يفصل، يقسم ، يحدد العناصر الرئيسية، يحلل، يجزئ، يميز، يفرق، يربط، يعزل، يفتت، يقارن، يستخلص ... إلخ</p>	<p>- معرفة الافتراضات المتضمنة.</p> <ul style="list-style-type: none"> - معرفة الأخطاء المنطقية في الاستدلال. - يميز بين الحقائق والاستنتاجات. - يقوم مدى ارتباط بيانات معينة بموضوع معين. 	<p>- هو قدرة المتعلم على تحليل مادة التعلم إلى مكوناتها الجزئية، ويشمل ذلك التعرف إلى الأجزاء والعلاقات بين الأجزاء، وتمثل نوائح هذا التعلم مستوى فكري أعلى مستويات الفهم والتطبيق لأنها تطلب فهماً للمحتوى والشكل.</p> <p>- هو القدرة على تفكيك المادة العلمية إلى أجزائها المختلفة وإدراك ما بينها من علاقات مما يساعد على بنيتها وتركيبها</p>	التحليل
إعداد تقرير نهاية ترخيص	<p>يصنف، يؤلف، يجمع، يتذكر، يصمم، يشرح، ينظم، يعيد البناء، يربط، يلخص، يحكي، يكتب، يفرق، يثمن، يميز، يحسب، يبادر، يفحص، يوزن، يجرب، يميز، يصنف (في فئات)، يسأل، يجرب، يختبر، يرتّب ... إلخ</p>	<p>- يكتب موضوعاً منظماً.</p> <ul style="list-style-type: none"> - يلقي كلمة مرتبة. - يكتب قصة قصيرة. - ينظم شعراً. - يؤلف قطعة موسيقية. 	<p>- يشير إلى قدرة المتعلم على وضع الأجزاء معاً لتكون كل جديدة، وتشمل إعداد موضوع أو محاضرة، ونوائح التعلم لهذا المستوى تؤكد السلوك الابتكاري.</p> <p>- هو القدرة على دمج أجزاء مختلفة مع بعضها لتكون مركب أو مادة جديدة، وهو عكس التحليل.</p>	التركيب
اختبار المشروع الأحسن من ثلاث مشاريع باستعمال طريقة المفاضلة	<p>يتميز، يشرح، يبرر، يفسر، يلخص، يقوم، يقدر، يقارن، ينقد، يصف، يربط بين، يحكم، يجادل، يتباًأ، يلحق، يقيس، يختار، يزود، يضع (بصورة نسبية)، يثمن، ينفذ ... إلخ</p>	<p>- يقوم الاتساق المنطقي في مادة مكتوبة معينة.</p> <ul style="list-style-type: none"> - يقوم مدى استناد نتائج معينة على بيانات كافية. - يقدر قيمة عمل معين: (فن، موسيقى، كتابات معينة) باستخدام معايير داخلية. - يقدر قيمة عمل معين باستخدام معايير خارجية. 	<p>- يشير إلى قدرة المتعلم على الحكم على قيمة المادة: (قصة، شعر، فن، تقرير، بحث)، وتقوم حكامه على معايير محددة قد تكون معايير داخلية خاصة بالتنظيم أو خارجية خاصة بالغرض أو المدف، وعلى المتعلم أن يحدد نوع المعيار المستخدم وتمثل نوائح التعلم لهذا المستوى أعلى مستويات التعلم في المجال المعرفي وهي تتضمن عناصر من المستويات الخمسة السابقة.</p> <p>- هو القدرة على إعطاء حكم على قيمة المادة المتعلمة وذلك بموجب معايير محددة واضحة.</p>	التحكيم



شكل رقم (02): تصنيف كرانثوف للأهداف الانفعالية.

المصدر: من إعداد الباحث

ب. المجال الانفعالي أو الوجداني أو العاطفي: يتضمن كل ما يندرج ضمن الجانب الانفعالي من الشخصية البشرية من اتجاهات وقيم وما يحبذه الفرد ويميل إليه وما يكرهه وينفر منه ... إن الأهداف التي يجعلها الخبراء في هذا الميدان الانفعالي تتناول تلك النزعات النفسية الانفعالية التي تقدّرها الجماعة وترغب في تخليلها وادخالها حيّاً كل ناشئ باعتبار كونها ضرورية لتكامل نماء الشخصية البشرية.



التربية الوجدانية للطفل المفهوم الغائب في الأسرة والمدرسة

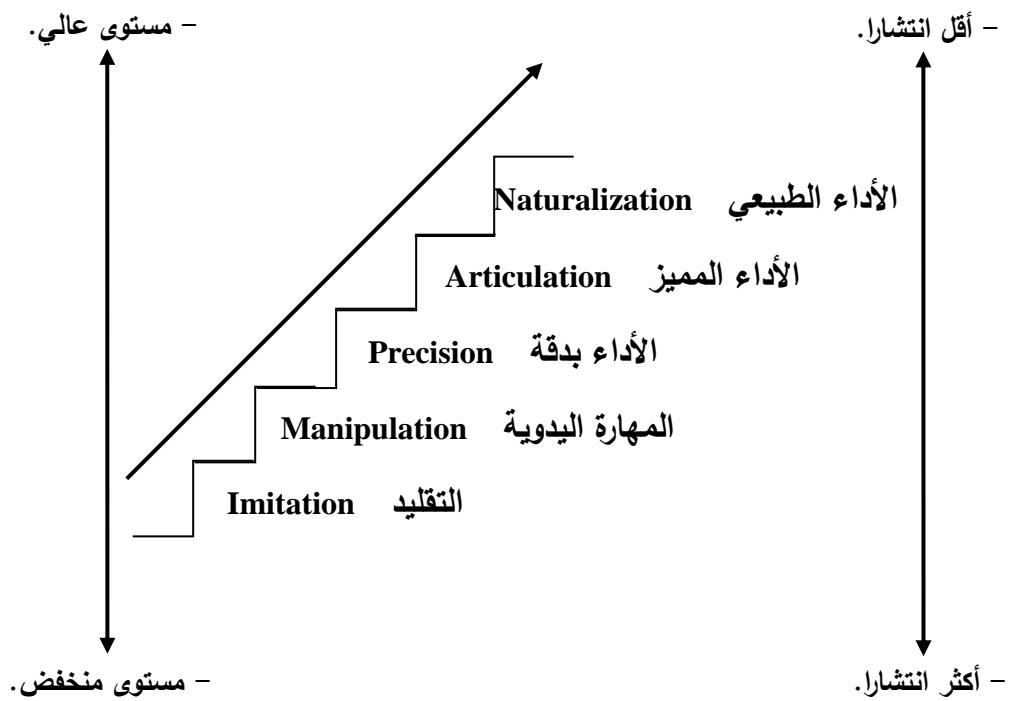


جدول رقم (02): مستويات الأهداف الوجدانية حسب تصنيف كراثوول.

المستوى	مفهومه	أمثلة لأفعال التعبير عن نواتج التعلم في صور سلوكية
الاستقبال	يعني رغبة الطالب الدائبة للانتباه إلى ظواهر أو حواجز معينة (الفعاليات التعليمية)، والكتب المدرسية، والوسائل التعليمية ... إلخ	يميز، يلتفت، يصغي، يبدي اهتماما بسيطا، يستقبل دون تركيز، يسأل، يطلب معلومات حول، يجيب عن أسئلة حول، يستخدم شيئا ... إلخ
الاستجابة	تعني المشاركة الفعالة من جانب المتعلم بعد قبول الاستجابة والرغبة فيها والرضا عن نتائجها ومحاولته اتخاذ مواقف حيال ذلك بطريقة أو أخرى.	يبدي اهتماما، يوافق على، يبادر، يحيي، يناقش، يمضي وقتا في الأمر، يطيع، يساعد، يمارس، يفضل، يتحدث عن ... إلخ
التقييم (إعطاء قيمة)	أي القيمة التي يعطيها الطالب لشيء معين، أو سلوك محدد.	يدعم، يعزز، يزيد مساهمنته، يساعد، يساند، ينكر، يمنع، يحتاج، يدافع عن، يهاجم ... إلخ
تنظيم التقييم	هو عملية ضم قيم مختلفة مع بعضها وحل التناقضات الموجودة بينها بغرض الوصول إلى بناء قيمي متماسك داخلي.	يناقش، ينظر، يجرد، يوازن، ينظم، ينسق، يحدد موقفه، يقرر العلاقات، يصدر أحكاما ... إلخ
الوسم وتشكيل الذات	- يمثل هذا المستوى أعلى المستويات التصنيفية في المجال الوجداني. - تمثل القيم وتجسيدها (إعطاء سمة شخصية).	يعيد النظر، يطلب موقفا، يقاوم، يقرر، يعبر قوله وفعلا، يتبع، يؤمن، يمارس ... إلخ

ت. المجال المهاري الحركي أو الأدائي الحركي أو السيكو حركي أو الحسي الحركي: ويشمل مختلف المهارات اليدوية مثل الخط والتقطير واستخدام الأجهزة والعزف على الآلات الموسيقية ... كما يشمل ما هو غير يدوي كالتلحظ الصحيح بالألفاظ، والألعاب الرياضية المختلفة. وهكذا فإن الأهداف التربوية التي ستدرج ضمن هذا المجال هي تلك التي تبني المهارات المرتبطة بالقدرة والسرعة والدقة والتناسق والمرنة وما إليها من مهارات حسية-حركية.





شكل رقم (03): تصنیف أنتیا هارو للأهداف النفس- الحركية.

المصدر: من إعداد الباحث.

جدول رقم (03): مستويات الأهداف النفس- حركية (المهارية) حسب تصنیف هارو.

المستوى	مفهومه	أمثلة لأفعال التعبير عن نواتج التعلم في صور سلوكية
التقليد أو المحاكاة	يشير هذا المستوى إلى المواقف وال العلاقات التي تقود بشكل طبيعي إلى تقليد حركة أو مجموعة حركات بسيطة.	يردد، يعيد، يقلد، يحاكي، يعيد تركيب، يعيد بناء ... إلخ
المهارة اليدوية	يشير هذا المستوى إلى استعداد المتعلم للقيام بأداء الممارسات الفنية البسيطة.	ينفذ حرفيًا، يؤدي حسب التعليمات، يؤدي الخطوات المرسومة، يشغل جهازًا، يركب جهازًا، يكتب على الآلة الكاتبة ... إلخ
الأداء بدقة	هو إعادة أداء المهارة بدقة وتناسق وإتقان بطريقة مختلفة عن الأصل	يتقن أداء، ينفذ المهارة بطريقته الخاصة، يكتب بخط جميل ... إلخ
الأداء المميز	يقصد به أداء عدداً من المهارات في سياق منطقى متفرد واتساق وثبات في الوقت نفسه.	يبنى شكلًا، يصمم عملاً، يمثل دوراً في موقف كامل ... إلخ
الأداء الطبيعي	أي يؤدي وينجز العمل الذي يتطلب عدداً من المهارات بسهولة ويسر وبأقل جهد فكري أو جسمى.	يقرأ، يعزف مع قراءة النوتة دوراً معقداً يتطلب التخصص، يؤلف، يبني منشأة، يضع خطة ... إلخ



- حاجات المتعلم واهتماماته:

الأهداف التربوية والتعليمية توضع في العادة من أجل المتعلم، لذا، فإن نمو المتعلم وحاجاته واهتماماته وقدراته واستعداداته وميوله وتعلمه، تمثل مصادر أساسية مهمة لاشتقاق الأهداف، لذلك وجب على مخططي المناهج والبرامج ومعدديها ومنفذيها اللجوء إليها عند صياغتهم أو كتابتهم لها.

بما أن جوانب النمو الجسمية والعقلية والعاطفية تؤثر في بعضها بعضاً، فإنه ينبغي الاهتمام بهذا المبدأ كمصدر من مصادر اشتقاق الأهداف عند صياغتها من أجل المتعلم، بحيث يتم من خلالها التركيز على نمو الشخصية المتكاملة له من جميع النواحي. بحيث تم فيها مراعاة مستويات طلابهم وقدراتهم العقلية والجسمية والعاطفية (سعادة،

2001، ص 29).

- الجانب السيكولوجي في العملية التعليمية:

يرتبط موضوع التعلم بالدرجة الأولى بمفهوم أساسي في علم النفس ألا وهو مفهوم النمو الذي يعني "الارتقاء الكمي والكيفي للأشياء"، ويكون النمو على محورين أساسين: نمو فизيقي (جسدي) ونمو سيكولوجي (نفسي)، وتعلق سيكولوجية الطفولة بهما (حقي، 1996، ص 10).

للأنفعالات وظائف مزدوجة، لأنها قد تكون مفيدة أو تكون ضارة. فهي في بعض الأحيان تساعد الفرد على التكيف وعلى حل مشاكله، وفي أحيان أخرى تعرقل أو تسبب في خطأ نفس العمليات. وتتوقف النتيجة على قوة الانفعال وعلى صعوبة العمل. ويوضح ذلك قانون ييركس- دودسون (Yerkes-Dodson): "خير المثيرات الانفعالية في عملية التعلم، هو متوسط القوة، حيث أن ذوات القوة المنخفضة أو المرتفعة لا تجدي، إلا أنه كلما زادت الصعوبة في عملية التعلم، كلما افادها انخفاض الإثارة". وحيث أنك تنفعل باستمرار، سواء انفعلا بسيطاً أو قوياً، فأنت مطالب اجتماعياً بالتحكم في كثير من انفعالاتك فتتمكن عن التعبير عنها أو تخزينها أو تخلص منها بأي شكل من الأشكال. وحيث أنها أنشطة قائمة، فإنك في كثير من الأحوال تجد نفسك في مواقف تأزم نفسياً، وهي ناتج هذا الحرمان من التعبير (حقي، 1996، ص 73).

إن الناظر للوهلة الأولى لمعنى العملية التعليمية التعليمية، يعتقد أنها تحكمها مدخلات ومخرجات من عملية التعلم، لكن إذا تمعنا جيداً فيها، نجد أن هذه المدخلات والمخرجات تحدّض من علاقة بيداغوجية ذات أبعاد عديدة، البعد العقلي المعرفي المتمثل في مختلف الميكانيزمات والعمليات التي تحدث على مستوى العقل حتى يتم تعديل السلوك بواسطة التعلم، والبعد المهاري أو الأدائي وهو ما يستطيع الفرد أن يقوم به من أداءات ونشاطات ظاهرة حتى يتعلم أو حتى يصل إلى نوافذ التعلم. كما يمكن أن تعتبرها هي نوافذ التعلم، والأهم من ذلك على الإطلاق على حد تعبير نوربرت سيلامي (Norbert Sillamy)، البعد الوجدا ني، بمعنى أن الطفل (اللارمي)، أثناء عملية التعلم يفرز مجموعة من ردود الأفعال على المستويين الشعوري واللاشعوري، وبالمقابل ذلك المعلم (المربى) يؤثر بانفعالاته وعواطفه في العملية التعليمية التعليمية (شريفي، زعور، 2019، ص 211).

- الانفعال والقيم الجمالية في التربية والتعليم:

التربية في جوهرها عملية قيمة سواء عبرت عن نفسها في صورة واضحة أو صورة ضمنية، والمؤسسة التعليمية مؤسسة تسعى إلى بناء القيم في كل مجالاتها الخلقية والنفسية والاجتماعية والفكرية والسلوكية (أبو الهيجاء، 2008، ص ص 154 - 181) نقلًا عن (أحمد، 1983، ص 32).

يرى Dokass (Dokass) أن الانفعال أساسى للتذوق الجمالى لأن الانفعال في رأيه هو ما نسعى إليه حين ننظر إلى الأشياء جمالياً (أبو الهيجاء، 2008، ص ص 154 - 181).

يقصد بالانفعالات في أبسط تعريفها بأنها الحالة الوجدا نية التي يكون علها الفرد من فرح وحزن وغضب وحماس واكتئاب، وقد أثبتت أبحاث تعلم الدماغ أن الطالب تتأثر كمية المعلومات التي يتعلمها ويكتسبها بالانفعالات التي يمر بها، ولعل أفضل مثال على ذلك تأثيرنا نحو الموارد التي نحبها ونعشقها فنكون فيها متميزين ومتشوقيين لتعلمها والنيل من معارفها بينما الموارد التي لا نحبها تكون ثقيلة علينا ويصعب فهمها مقارنة بغيرها.

قد أثبتت الدراسات الفسيولوجية والتربوية لتعلم الدماغ بما لا يدع مجالاً للشك أن عقل الإنسان يتعلم أسرع وأفضل إذا أحب ما تعلمه وعرف فائدته هنا التعلم وكيف سيستخدمه في حياته العملية وهو ما يفرض علينا كتريوين وأولياء أمور ربط عملية التعلم بانفعالات الطالب وتحبيبها فيما سيتعلمها وبيان فائدته له وكيف يمكنه استخدامه في حياته العملية وهو ما يساهم كثيراً في زيادة الشغف بتعلم المادة العلمية.

إن الكثير من المواد الدراسية التي يعزف الطلاب عن تعلمها وتكون ثقيلة عليهم رغم أنها سهلة يرجع معظم أسبابها إلى كره الطالب لتلك المواد إما بسبب معلم كرههم فيها أو بسبب أسلوب تدريسي معقد سبب كره الطالب للمادة أو نتيجة عدم اقتناع الطالب بدراسة تلك المادة وجدواها في حياته العملية أو بسبب عدم تأسيسه في مبادئ تعلم تلك المادة مما سبب له عسر فهمها- هذا إذا تم ضبط أي أسباب أخرى كالإعاقة ودرجة الذكاء والمتغيرات البيئية- وهو ما يفرض علينا مراعاة انفعالات الطالب عند تعليمه (العبد الله، 2019).

- العاطفة بين الأسرة والمدرسة:

العاطف هو الجهد الذي يبذل الشخص لتحقيق الراحة للأخرين ومراعاة مشاعرهم وانفعالاتهم، إن الفرد العطوف لا يمارس أفعاله لدى الآخرين، ودوافع الشخص العطوف لا تكون متوجهة نحو الحصول على مقابل أو خشية تلقي العقاب أو فقدان الرضا الاجتماعي، وإنما يقوم بأعمال دافعها الحنان والعطف على الآخرين. كما يقوم المعلم العطوف بعمله بدافع محبة التلاميذ وإحساسه تجاههم بالحنان والرحمة والمودة، وتأثير التنشئة المفعمة بالعاطفة والحنان على اكتساب الأطفال لهذا المكون الأخلاقي، وتتنوع أنماط التنشئة الأسرية على محورين هما الضبط والعاطفة (عطية؛ والشاذلي، 2010، ص 189).

- خلاصة:

حسب الدريج (2000) فإن الأبحاث الرائدة التي تناولت الأهداف التربوية بالتدريس والتحليل انطلقت في ذلك في سيرورتين متكاملتين: السيرورة الإجرائية، سيرورة التصنيف. أما سيرورة التصنيف والتي سلكها الصنافيون فقد تميزت بمحاولة تنظيم الأهداف في صنافات (معرفية، وجدانية، مهارية) وترتيبها في مراقي متدرجة، بحيث تتموضع الأهداف تحت بنود لتصير أهدافاً صنافية ومتوسطة من حيث العمومية والتعقيد بين الأهداف العامة والأهداف الإجرائية.

هذا التعقيد جعل من المعلمين والمربين - حسب رأي الشخصي - يفقدون التركيز والتعامل الجيد مع الصنافة الوجدانية التي تكاد مغيبة تطبيقيا، نظراً ربما لقلة الاطلاع على التراث الأدبي النظري المتعلق بها، وصعوبة تحديد أفعال التعبير عن نواتج التعلم في صور سلوكية لمستوى المناسب لها، وأيضاً صعوبة الممارسة مع الحالة النفسية للمتعلم.



- المراجع:

- أبو الهيجاء، عبد الرحيم عوض حسين. (2008). *القيم الجمالية والتربية*. ط 1. الأردن: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.
 - أحمد، لطفي بركات. (1983). *القيم التربوية*. الرياض: دار المريخ للنشر.
 - حقي، ألفت. (1996). *سيكولوجية الطفل علم نفس الطفولة*. مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.
 - الدريج، محمد. (2000). *مدخل إلى علم التدريس تحليل العملية التعليمية*. البليدة: قصر الكتاب.
 - سعادة، أحمد جودت. (2001). *صياغة الأهداف التربوية والتعليمية في جميع المواد الدراسية*. ط 1. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
 - شريفي، حليمة؛ وزعور، لبنى. (2019). *البعد الوجداني في العملية التعليمية التعلمية*. مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، 10 (01)، 209 – 236.
 - العبد الله، محمد سعيد سلام. (2019، مارس 02). *الانفعالات في التعليم*. تم الاطلاع عليه في تاريخ: 2022/06/15 .<https://m.al-sharq.com/opinion/02/03/2019>. تم الاسترجاد من.
 - عطية، عطية خليل؛ والشاذلي، محمود. (2021). *الأخلاق ما بين عملي التربية والنفس*. ط 1. عمان: دار البداية ناشرون وموزعون.
- <https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/tool/print/index.php?id=14751> -

L'éducation à l'empathie émotionnelle de l'enfant à l'école

Dr/ Benaissa Farida

Université : Oum El Bouaghi

Résumé :

L'éducation émotionnelle intervient aussi pour stopper et prévenir la violence et le harcèlement au niveau de l'école. C'est ainsi que nous parlons de l'éducation (ou la pédagogie) de l'empathie. L'empathie, est définie comme la capacité à comprendre et ressentir les émotions d'autrui, et ses expériences affectives. L'empathie a un rôle central dans les interactions sociales. (Narne et all, 2010, p292). L'éducation à l'empathie est composée de trois éléments : Observer les autres faire et faire à son tour, pratiquer ensemble pour entrer en empathie émotionnelle et mettre des mots sur les émotions et en parler. (Zanna, 2019, p65) Dans ce travail, nous allons développer comment l'éducation à l'empathie à l'école pourrait améliorer la qualité des relations et même aurait un impact sur la santé mentale de l'enfant

Mots clés :

Emotion – éducation émotionnelle – éducation à l'empathie – stratégie de l'éducation à l'empathie – santé mentale.

Introduction :

L'éducation émotionnelle remet la qualité d'être et la bienveillance au cœur du processus éducatif. La pédagogie de l'éducation émotionnelle est basée sur le développement des compétences du savoir-être de l'enfant et ainsi son épanouissement et son bien-être dans son milieu. Ces compétences s'acquièrent par le développement de l'empathie, c'est-à-dire apprendre la gestion des émotions, renforcer la confiance en soi et à autrui, et même l'autonomie. Ainsi, cet apprentissage favorise la réussite individuelle et aussi collective. Avant de parler de l'empathie, nous allons commencer par présenter les émotions qui sont tout d'abord une expérience subjective.

Les émotions de base :

Ces émotions sont appelées aussi émotions primaires qui sont caractérisées par des comportements, des vécus et des manifestations physiologiques spécifiques. (Corsnier, 1994 ,p26) Exemple : la joie, l'amour, la tristesse, la surprise, la colère, la peur, la honte. Pour Ekman, les émotions de base « sont phylogénétiquement adaptées pour permettre à l'organisme pour faire face à différents problèmes fondamentaux de la vie courante qui

nécessitent des réactions rapides et temporaire. Ces émotions sont d'expression universelle » (Corsnier, p30)

Ekman, a proposé neuf caractéristiques des émotions (Corsnier, p28-32) :

- 1- L'universalité des signaux émotionnels
- 2- Présence d'expressions comparables chez l'homme et chez les autres primates.
- 3- Chaque émotion s'appuie sur un contexte physiologique spécifique.
- 4- Universalité des événements déclencheurs.
- 5- La cohérence des réactions émotionnelles.
- 6- Le déclenchement rapide.
- 7- La durée limitée.
- 8- Le mécanisme de perception automatique.
- 9- La survenue spontanée.

Ces patterns de caractéristiques, nous permettent de dire que les expressions d'émotions en grande partie sont universelles.

La notion d'émotion était aussi associée à la présence d'une activité neuropsychologique assez importante.

L'approche neurobiologique des émotions :

Ces dernières années, les neurobiologistes se sont intéressés au domaine des émotions. Longtemps confiné à la psychologie et à la psychopathologie. Auparavant, le rôle du cerveau dans les émotions était largement négligé, mais depuis quelques années, les chercheurs sont encouragés par la découverte des fondements neuronaux de certaines fonctions cognitives. (Lotstra, 2002, p74)

Comment définir des neurobiologistes des émotions ?

Les cognitivistes prétendent que l'émotion est une forme de cognition. D'autres chercheurs précisent que l'émotion est une cognition particulière. Mais les neuroanatomistes ont un autre point de vue tel que Joseph Le Doux (1998), émotion et sentiment se confondent « *An emotion is a subjective experience, a passionate invasion of consciousness, a feeling* ». (Lotstra, p75) Ce qui est appelé feeling en anglais est nommé sentiment en français et fait partie intégrante de la notion d'émotion. Sentiment et émotion sont utilisés pour désigner la même notion. (Sander, Scherer 2019, p223). Ainsi, l'émotion est un sentiment, un phénomène mental traduit par une expression somatique. (Lotstra, p76)

Selon les neuroanatomistes, chaque émotion correspond à une unité cérébrale fonctionnelle distincte, résultat d'une longue sélection au cours de l'évolution. Et s'accordent pour reconnaître l'absence de « centres » uniques des émotions. Donc, il existe des systèmes composés de plusieurs unités cérébrales reliées. Ces dernières, selon la place qu'elle occupe dans un système donné, apportent plusieurs contributions au fonctionnement du système. (Lotstra, p77)

Ainsi, nous dirons qu'un ensemble de systèmes neuronaux, constituent la base neuroanatomiques des émotions.

Les compétences émotionnelles

Les compétences émotionnelles, appelés aussi intelligence émotionnelle, sont constituées par la manière dont une personne identifie, exprime, comprend et régule ses émotions à celles d'autrui. (Gentaz, 2017, p.24). Et ces compétences ont un rôle primordial dans le domaine de la santé mentale et bien évidemment dans la sphère des relations sociales et de la réussite scolaire et professionnelle. Dans les années vingt, Thorndike avait souligné l'importance des compétences émotionnelles, il définissait comme l'habileté à identifier ses propres états internes, motivation et comportement, ainsi que ceux des autres, et à interagir avec autrui de manière optimale sur base de ces formations. (cité par (Mikolajczak, Quoidbach, Kotsou, Nélis, 2014, p7). Depuis, plusieurs chercheurs se sont intéressés aux compétences émotionnelles. Dans ce travail nous retenons les cinq grandes compétences, que nous allons présenter dans le tableau suivant, inspiré de plusieurs recherches et proposé par Mikolajczak et ses collaborateurs et qui se déclinent sur trois niveaux ; connaissances, habilitations et dispositions. (Mikolajczak, Quoidbach, Kotsou, Nélis, p7).

Les compétences	Versant intrapersonnel (soi)	Versant interpersonnel (autrui)
Identification	être capables d'identifier leurs émotions	être capables d'identifier les émotions d'autrui
Compréhension	comprendre les causes et conséquences de leurs émotions	comprendre les causes et conséquences des émotions d'autrui
Expression	sont capables d'exprimer leurs émotions, et de le faire de manière socialement acceptable	permettent aux autres d'exprimer leurs émotions
Régulation	sont capables de gérer leur stress et leurs émotions	sont capables de gérer les émotions et le stress d'autrui

Utilisation	utilisent leurs émotions pour accroître leur efficacité (au niveau de la réflexion, des décisions, des actions)	utilisent les émotions des autres pour accroître leur efficacité(au niveau de la réflexion, des décisions, des actions)
-------------	---	---

Le premier niveau est constitué par les connaissances implicites et explicites que la personne possède à propos de chacune des cinq dimensions. L'auteur donne l'exemple de la dimension régulation des émotions qui comprend les connaissances quant à l'efficacité de différentes stratégies de gestion des émotions. (Mikolajczak, Quoidbach, Kotsou, Nélis, 2014, p8).

Le deuxième niveau est celui des habilitations qui correspondent à la capacité de la personne à appliquer ses connaissances en situation émotionnelle. Autrement dit, c'est la capacité que nous avons pour ajuster une stratégie donnée. Comme exemple, sommes-nous capable de réévaluer positivement une situation initialement perçue négative.(Mikolajczak, Quoidbach, Kotsou, Nélis, 2014, p8).

Le troisième niveau est celui des dispositions ou des traits. Quelle disposition adoptons-nous dans les différentes situations ? Est-ce que la tendance à réévaluer positivement les situations négatives domine ?

Ce modèle de compétences à trois niveaux défini bien les compétences émotionnelles et aussi présente un outil pratique pour diagnostiquer les émotions, former et éduquer. Dans la suite de notre propos, nous allons développer la notion de l'éducation émotionnelle.

L'éducation émotionnelle :

Toute éducation suppose la socialisation dans une forme de « coéducation » qui complète et enrichit celle donnée dans le cercle familial. (Schaffhauser, 2017, p129) L'éducation émotionnelle nous permet d'explorer nos ressentis et nos émotions. Cet apprentissage est lié à la connaissance de soi et aussi à la relation à autrui et par conséquent au développement personnel. L'éducation émotionnelle fait appel à la personne tout entière, à son corps, son caractère, ses modes de pensée, ses croyances, ses émotions, et à sa sensibilité.

La personne est invitée à se livrer, à prendre des risques, à se montrer vrais, dans toute sa sensibilité et sa vulnérabilité.(Bouuaert, 2004, p 12). Ainsi, l'éducation émotionnelle est un espace où nous explorons nos ressentis et nos émotions.(Bouuaert, p13) Les outils proposés dans l'éducation émotionnelle, visent à offrir une opportunité d'acquérir et de consolider cette

force intérieure qui fera de la personne un être libre, autonome, créatif, positif, confiant, respectueux des autres, épanoui, heureux et en bonne santé. (Bouuaert, p15) Et l'empathie est la capacité qui permet de ressentir une émotion exprimée par autrui. Dans cette contribution, nous allons parler de l'empathie et de l'intérêt de l'éducation à l'empathie chez l'enfant.

Définir l'empathie :

L'empathie est définie par plusieurs approches. Piéron a défini l'empathie comme expérience d'autrui que l'on partage dans une communion affective. (1973, p146) C'est le partage synchronique d'états psychocorporels. L'empathie, c'est quand les partenaires de l'interaction, vivent et éprouvent au même instant un état semblable (Cosnier, 1994, p.86) L'empathie, c'est aussi la disposition à s'inscrire dans un processus qui consiste à percevoir le cadre de référence interne d'une personne de façon à le ressentir « comme si » on était cette personne, sans toutefois s'y confondre (Zana, 2019, p56)

Autrement dit, c'est quand l'observateur ressent une émotion et celle-ci est induite par l'observation, l'interférence ou l'imagination. Dans ce cas, on parle d'une émotion isomorphe à celle d'autrui. L'observateur doit avoir connaissance de la source de l'émotion qu'il ressent, sans confusion entre l'observateur et la cible. (Narne et al, 2010, p.293). En plus simple, l'empathie est le partage d'émotion avec autrui et cette capacité subjectif de comprendre et de ressentir a un rôle fondamentale dans les échanges et interactions sociaux.

L'étymologie et histoire de l'empathie :

Ce mot vient du grec *empathia*, qui signifie dans son sens premier "sentir à l'intérieur". En 1873, le philosophe allemand Robert Vischer a inventé dans sa thèse de doctorat intitulée *Sur le sens optique de la forme* le mot *einfühlung* qui signifie au départ *sympathie esthétique* et c'était pour décrire une émotion qu'il avait ressentie devant une œuvre d'art. Ce concept traduisait bien l'énergie humaine. Ensuite, le philosophe allemand Theodor Lipps (1851-1914) avait traduit *einfühlung* par empathie. Theodor Lipps était admiré et lu par Freud.

https://fr.wikipedia.org/wiki/Robert_Vischervisité le 12 avril 2022

Edward Bradford Titchener (1867 - 1927) avait introduit le mot empathy dans la psychologie américaine. (Simon, 2009, p.29) Depuis, les spécialistes en matière d'empathie n'ont pas cessé d'élargir leurs champs d'investigation et de proposer de nouvelles pistes afin de mieux expliquer l'empathie. Ainsi, le concept d'analyseur corporel était proposé pour expliquer l'identification corporelle à l'autre au cours de l'interaction par un processus d'echoisation. (Cosnier, 1994, p87)

Dans l'ontogenèse de l'analyseur corporel, trois étapes chronologiques sont proposées (Corsnier, p88) :

- 1- Echoisation archaïque (3mois) qui synchronise au mimétisme affectif où on observe la contagion affective c'est-à-dire la contagion d'affect (l'empathie d'affect).
- 2- Echoisation primaire (2année) étant la socialisation de l'enfant développée, en parallèle de l'empathie d'affect et apparaît l'empathie d'action
- 3- Echoisation secondaire (transitivisme) vers 3ans, la pensée accompagne l'empathie d'affect et l'empathie d'action.

Généralement, l'adulte fonctionne sur le mode secondaire.

Quelles sont les différentes formes de l'empathie ?

L'empathie pour autrui a trois composantes (Tisseron, 2017, p.8):

L'empathie émotionnelle (ou affective) :Elle permet à l'être humain d'identifier les émotions de l'autre sans nécessairement les partager. Elle se développe vers un an où l'enfant apprend à identifier et reconnaître les émotions sur le visage d'autrui.

L'empathie cognitive :L'empathie cognitive se développe vers 2-3ans. L'enfant élargie ses relations au-delà du cercle familial. Il découvre le plaisir de l'imitation (il imite sa fratrie, ses enseignants, ses parents). C'est la capacité de comprendre que l'autre a une vie mentale différente de la sienne, c'est-à-dire que l'autre peut avoir une pensée différente de la sienne.

Et *l'empathie mature* :Ce type d'empathie se développe à partir de 6/7 ans, un âge où l'enfant devient capable de justifier son désaccord avec l'autre. En conséquence, ces débats contradictoires lui ouvrent une nouvelle voie, celle de permettre comprendre ce que les autres ressentent, pensent et ainsi il devient capable de voir le monde avec les yeux des autres.

Donc, l'empathie mature c'est lorsque les émotions sont partagées avec autrui, deviennent réciproques. L'empathie mature, combine les deux premières, est la capacité de se mettre émotionnellement à la place de l'autre (Tisseron, 2017, p.8)

Les neurones miroirs expliquent l'empathie :

Les neurones miroirs sont une grande découverte en neurosciences. Dès la naissance, nous avons des neurones miroirs pour créer des automatismes de fonctionnement. C'est-à-dire, que ces neurones s'activent quand nous exécutons une action. Mais aussi, lorsque nous observons quelqu'un exécuter une action. Les chercheurs pensent que le cerveau est conçu pour imiter et ce mimétisme passe principalement par la vision.

https://fr.wikipedia.org/wiki/Neurone_miroir, visité le 29 avril 2022.

Ce sont donc, les neurones miroirs qui permettent de comprendre les émotions et ressentir la souffrance d'autrui. Cela dit, les neurones miroirs permettant de se mettre à la place de l'autre et ainsi, nous sommes biologiquement empathiques.

Que nous disent encore les neurosciences à propos de l'empathie ?

Les neurosciences confirment que plusieurs régions du cerveau impliquées dans l'empathie sont les mêmes que celles activées dans l'expérience des émotions (Singer et Klimecki, 2014, cité par Davidson et Schuyler, 2017, p51). Par exemple, quand un individu voit une autre personne exposée à un stimulus pénible, il se produit chez lui une activation de l'insula antérieure et du cortex cingulaire antérieur médian.

La même réaction se produise lorsque l'individu lui-même est confronté à la douleur (Lamm, Decety et Singer, 2011 cité par Davidson et Schuyler, p51). L'insula antérieure n'est pas seulement active lorsqu'on est témoin de la douleur d'autrui, elle est également activée lorsqu'on éprouve soi-même des émotions positives et négatives. L'activation des régions associées à l'empathie est affectée par le degré du lien social entre l'observateur et celui qui éprouve la douleur. Pour bien illustrer, nous présentons les résultats de recherches de Hein, Silani, Preuschoff, Batson et Singer (2010) qui ont étudié des partisans de deux équipes sportives. Ils ont trouvé que l'activation de l'insula antérieure est moins activée chez ceux qui sont témoins de la douleur d'un membre de l'équipe rivale. L'individu « éprouve » un certain niveau de la douleur observée chez l'autre et cette sensation est d'autant plus intense que si la personne est reliée plus intimement. (cité par Davidson et Schuyler, p51)

De fait, dans l'étude de Hein et ses collaborateurs (2010 cité par Davidson et Schuyler, p52), avec des partisans d'équipes sportives, il est apparu que plus l'insula antérieure est activée, plus les individus sont enclins à aider ceux qui souffrent si on leur en donne l'occasion. D'autres études sur le don, ont révélé aussi que l'habilitation de s'engager dans un comportement de bienfaisance ou de prosocial active les mêmes régions du cerveau (l'aire tegmentale ventrale ainsi que le striatum dorsal et ventral) (Davidson et Schuyler, p51)

Le développement de l'empathie :

Selon Hoffman (2008), l'empathie s'affine avec le développement cognitif de l'enfant. Hoffman pense que l'empathie se développe quand la capacité cognitive de l'enfant arrive à distinguer l'autre de soi. Pour Hoffman, le développement de l'empathie passe par cinq stades successifs :

1. Les pleurs réactionnels : c'est le stade de la contagion émotionnel ; quand un bébé pleure, l'autre bébé pleure également, c'est la confusion entre la détresse de l'autre et sa propre détresse. D'après Hoffman, c'est le stade précurseur de l'empathie.
2. Empathie égocentrique : ce stade apparaît vers la fin de la première année, où l'enfant observe l'autre en détresse et cherche lui-même du réconfort. ici, l'enfant ne s'identifie pas à autrui en détresse, mais, fait comme si lui-même est en détresse.
3. Empathie quasi-égocentrique : vers la deuxième année, l'enfant réalise que l'autre est en détresse et cherche à le réconforter. Hoffman, décrit ce stade comme quasi-égocentrique, parce que l'enfant réconforte l'autre comme il veut être réconforté.
4. Empathique véritable : l'enfant comprend que l'état émotionnel (sentiment, état interne) de l'autre est différent et indépendant de son état à lui. Hoffman, assure que le développement de l'empathie se fait en parallèle de celui du développement cognitif.
5. Empathie pour l'autre au-delà de la situation immédiate : c'est le stade le plus avancé de l'empathie. L'enfant devient capable d'être empathique vis -à - vis de l'autre même si ce dernier n'est pas présent, c'est- à- dire être capable de comprendre le contexte de la détresse d'autrui. Exemple, le cas de la collecte d'argent pour aider les enfants malades.

Selon Hoffman(2008, p53), l'enfant passe de l'empathie comme mimétisme où il simule totalement le modèle de l'autre à des formes plus indirectes dont le développement est corrélé à celui des capacités conceptuelles l'empathie permet donc de se représenter ce que ressent (empathie émotionnelle) ou pense (empathie cognitive) l'autre tout en le distinguant de ce que l'on ressent et pense soi-même. L'empathie permettrait donc de passer d'une vision égocentré à une vision allocentré.

Apprendre l'empathie à l'école : Eduquer à l'empathie c'est prévenir la violence

Vu la fiabilité de l'éducation émotionnelle et l'éducation à l'empathie dans la prévention des comportements antisociaux, plusieurs pays ont introduit ce type d'éducation dans leur programme éducatif, à titre d'exemple le Danemark, les pays bas et la Belgique. Comme l'école représente un espace parfait pour que l'enfant apprenne ces habiletés sociales, cet apprentissage commence dès les premières années de la scolarité. L'éducation à l'empathie permet de cultiver d'intelligence émotionnelle et relationnelle afin d'acquérir de nouvelles compétences et des habiletés sociales. Ce type d'éducation se fait dans le but de la prévention de comportements antisociaux au sein de l'école, comme la violence physique ou le

harcèlement qui peut passer inaperçu. La prévention peut être primaire visant les élèves typiques qui ne sont pas à risque et ne présentent pas de problèmes. La prévention secondaire recèle les élèves à risque qui présentent des conduites problématiques. La prévention tertiaire concerne les élèves qui présentent déjà des conduites problématiques. Ce qui nous intéresse dans ce travail c'est la prévention primaire proposée aux élèves de la première et de la deuxième année primaire. L'objectif est de réduire les risques des violences visibles (physique) et invisibles (psychologique, l'étiquetage). Effectivement, l'éducation à l'empathie réduit l'engagement dans des trajectoires développementales pathologiques. De même, l'éducation à l'empathie consolide les facteurs de protection. Donc, l'empathie peut être un sujet d'apprentissage en classe, où l'élève développe ses capacités et même les améliorer. Afin de concrétiser ces objectifs, toute en se référant à des théories scientifiques, une grande panoplie d'intervention était proposée par des spécialistes, faite d'une grande variété de techniques. A titre d'exemple, nous citons le Jeu des Trois Figues développé par Tisseron en 2011 pour la classe maternelle. Ce jeu consiste à raconter des histoires par les enfants, dans lesquelles, les enfants identifient l'agresseur, la victime et le redresseur de tort. Ce jeu vise à développer les habiletés socio-affectives de l'enfant.

Nous nous referons aussi, dans ce travail à un autre chercheur Zanna Omar, qui a consacré ses travaux à l'éducation émotionnelle et à l'éducation à l'empathie chez l'enfant et l'adolescent. Dans ses livres Apprendre à vivre ensemble en classe : des jeux pour éduquer à l'empathie (2015), et cultiver l'empathie à l'école (2019), Zanna avait proposé plusieurs jeu afin d'aider les enfants et les adolescents soit à développer soit à s'entrainer à l'empathie. Dans ce travail, nous avons choisi trois jeu que nous pensons adapter à notre contexte.

1. La vision aveugle :

L'objectif de ce jeu est de travailler la coopération, la clarté des consignes, l'empathie pour l'élève aux yeux bandés et l'écoute attentive. Dans ce jeu, nous avons 3 à 4 élèves en situation d'affrontement dont un des membres a les yeux bandés et n'a pas le droit de parler. Celui qui a les yeux bandés doit réaliser un parcours défini (direction à suivre, obstacles à franchir ou à éviter...). Il vaut mieux commencer avec des parcours simples et courts. Les autres élèves doivent le guider seulement par la voix. L'élève aux yeux bandés doit bien suivre et terminer le trajet. Dans le cas contraire, il est possible d'introduire des gages (qui seront exposés avant le début du jeu comme une immobilisation d'une minute par exemple). Une fois le jeu est fini Un retour verbal sera proposé à tous les élèves pour voir comment les uns et

les autres se sont sentis et en quoi ces émotions les ont poussés à agir. L'animateur (qui peut être l'enseignant) peut introduire ou relancer le retour verbal par des questions de genre « Qu'a ressenti celui qui avait les yeux bandés (de son point de vue propre et de celui des autres joueurs) ? », ou bien « Qu'est-ce qui était dur pour celui qui avait les yeux bandés ? Et pourquoi ? », « Comment avez-vous fait pour que cela soit plus facile ? », « Que pouvez-vous faire pour vous améliorer en tant qu'équipe ? »...etcLes élèves d'une même équipe peuvent doivent changer de rôle.(Zanna, 2019 ,p121)

2. Le jeu du gagnant-gagné :

Le but de ce jeu d'éducation à l'empathie est de mettre les élèves en situation de vivre des situations de handicap pour mieux comprendre les émotions et les besoins des personnes handicapées. L'objectif de ce jeu est de permettre de susciter de l'empathie à travers le corps. Il faut deux équipes et le jeu consiste à réaliser 10 passes d'affilée sans chute du ballon pour marquer un point.A chaque point marqué, l'équipe handicape un de ses joueurs de manière différente : main dans le dos, main attachée à la cuisse, cloche pied... Tous les coéquipiers devront se mettre d'accord pour savoir quel handicap appliquer et à quel joueur.L'équipe qui arrive à handicaper tous ses membres remporte la première manche.Lors de la seconde manche, le jeu se fait à rebours : au début, tous les joueurs sont handicapés et à chaque point marqué (après 10 passes), l'équipe retire un handicap à l'un de ses joueurs. L'équipe gagnante est celle qui n'a plus de handicap. Par ailleurs, les joueurs d'une même équipe doivent coopérer pour prendre une décision collective en rapport avec le handicap à appliquer.Le retour verbal se fait sur ces deux points : comment les joueurs ont-ils vécu leurs situations de handicap ? Quelles émotions ont-ils ressenties ? Qu'est-ce qui était le plus difficile ? Les décisions en équipe pour appliquer le handicap ont-elles été faciles à prendre ? Comment la prise de décision collective a-t-elle été mise en œuvre ? Y a-t-il eu des tensions ou conflits ?(Zanna, 2015, p12)

3. Je prends ta douleur :

Les élèves se mettent par deux. L'un mime une douleur (mal de tête, mal de ventre, déprime, mal de gorge, toux, mal au genou...) et l'autre a pour consigne de deviner, de le dire à l'oral puis d'imiter ce que l'autre ressent. L'autre élève dit ce qu'il comprend de ce que l'autre vit et vient mimer son attitude et sa démarche : il lui prend sa douleur. Il est possible de réaliser ce jeu en groupe. Les élèves se mettant en cercle et un élève déambule en laissant deviner ses

sensations et son ressenti puis. De la même manière l'un des élèves prend sa douleur. Puis, l'élève s'arrête et prend place dans le groupe. La douleur du deuxième change et il mime une nouvelle sensation désagréable. Un autre élève arrive et mime la douleur du deuxième puis ainsi de suite. Ce jeu est un jeu de réciprocité : pour le réussir, il est nécessaire de s'approprier la représentation mentale d'autrui en développant sa sensibilité aux vécus extérieurs et intérieurs de l'autre. Ce jeu peut être progressif : il est opportun de commencer par deux puis par petits groupes et enfin en grand groupe. Au départ, les élèves miment des douleurs visibles (se tenir la jambe, l'épaule...) puis ils passent de la simulation de la douleur physique à celle des émotions. (Zanna, 2015 ,15)

Effectivement, mettre en scène les émotions en scénarios pédagogiques, est un dispositif pour faire revenir à la conscience l'existence de l'autre comme une version possible de soi. (Zanna, 2019, p95) Chacun vit ce que l'autre vit. Ce faisant, les émotions générées par la mise en jeu des corps notamment, permettent d'éduquer au sens de l'autre. L'autre devient alors une version possible de soi, à respecter comme soi par la suite, développer la disposition à l'empathie. (Zanna, 2016, p3) C'est ainsi que, l'éducation à l'empathie intervient dans la prévention à la violence scolaire en créant des résonances émotionnelles. L'enfant apprend alors, le sens de la réciprocité envers autrui



Conclusion :

L'enfant doit apprendre les différences, apprendre à écouter et considérer le point de vue de l'autre. Ces attitudes lui permettent de sortir de la toute-puissance et de se déplacer dans le groupe pour y faire place parmi ses membres. Zanna (2019,p31) précise pour que l'enfant devienne un être humain, il doit aussi, au cours de son éducation, être confronté à la limite et être contrecarré dans ses projets, c'est-à-dire faire l'expérience de la contrainte inhérente à toutes relations sociales. Eduquer l'enfant à l'empathie dès son jeune âge, développe chez lui la capacité de reconnaître ses émotions et celles d'autrui. Ainsi, l'enfant acquiert une habileté qui sert à reconnaître, à se lier et à partager les émotions des autres. L'apprentissage de l'empathie à l'école se concrétise par des activités ludiques entre les enfants, ce qui permet à l'enfant de se représenter les états émotionnels de l'autre. Ce type d'activités constitue un frein aux comportements violents.

L'éducation à l'empathie développe aussi l'aspect cognitif, favorise une meilleure qualité de relations sociales et aussi a un impact sur les performances scolaires.

Je termine par paraphraser Zanna (2019, p130), l'école représente, un espace privilégié d'éducation aux émotions et à un mode de relation empathique. Et si l'école ne s'intéresse qu'aux apprentissages des connaissances, elle fait à l'évidence l'impasse sur l'*alphabétisation émotionnelle*.

Bibliographie :

- Bouuaert Michel Claeys, (2004). Education émotionnelle, guide de l'animateur, Éditions Le Souffle d'Or.
- Bouuaert Michel Claeys, (2022). L'éducation émotionnelle et sociale, Climat relationnel et compétences d'être, Collection Naitre et Grandir, Éditions Le Souffle d'Or.
- Davidson Richard J, Schuyler Brianna S., (2017). Neuroscience du bonheur, Revue québécoise de psychologie, Volume 38, n°1URI:<https://id.erudit.org/iderudit/1040069ar>, consulté le 1 mai 2022
- Gentaz Édouard, (2017). Compétences émotionnelles chez l'enfant, Comment les développer ? Les Cahiers Dynamiques, Volume 1, n° 71, pages 24 à 32, Eres.
- Hoffman M., (2008). Empathie et développement moral, PUG, Grenoble.
- Lotstra Françoise, (2002). Le cerveau émotionnel ou la neuroanatomie des émotions, Cahiers critiques de thérapie familiale et de pratiques de réseaux n° 29, pages 73 à 86, De Boeck Supérieur.
- Mikolajczak Moïra, Quoidbach Jordi, Kotsoullios, Nélis Delphine, (2014). Les compétences émotionnelles, Dunod.
- Narme Pauline, Harold Mouras, Gwénolé Loas, Krystkowiak Pierre, Roussel Martine, Boucart Muriel, Godefroy Olivier, (2010). Vers une approche neuropsychologique de l'empathie, Revue de neuropsychologie, Volume 2, n° 4, pages 292 à 298, John Libbey Eurotext.
- Sander David, Scherer Klaus R, (2019). Traité de psychologie des émotions, Dunod.
- Schaffhauser L-M, (2017). Emotion, Travail éducatif et parrainage, Les Cahiers Dynamiques, N° 71 pages 128 à 131. Érès
- Tisseron Serge, (2017). les dérives de l'empathie, | « L'école des parents » volume 2 n° 623, pages 7 à 11. Érès
- Zanna O, (2015). Apprendre à vivre ensemble en classe : des jeux pour éduquer à l'empathie, Dunod.
- Zanna O, (2016). L'éducation à l'empathie, une arme contre la violence,<https://www.snuipp.fr/IMG/pdf/Zanna.pdf>, consulté le 30 avril 2022.
- Zanna O, Jarry B, (2019). Cultiver l'empathie à l'école, Dunod.
- https://fr.wikipedia.org/wiki/Robert_Vischerville visité le 12 avril 2022
- https://fr.wikipedia.org/wiki/Neurone_miroir, visité le 29 avril 2022.

ISBN: 978-9931-9919-8-4



9 789931 991984

A standard linear barcode representing the ISBN number 978-9931-9919-8-4.

منشورات:
مركز اليقظة البيداغوجية

